الجلد الثاني من شرح الكبير على الجامع الصغير للمناوي

٥٦٥

الجزء الثاني من الشرح الكبير على الجامع الصغير والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومجد وعظم وشرف وكرم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين دا[ئما] ... ما تعاقب الملوان وكر الجديدان واصحابه البررة الكرام الغرر

امين امين امين

من الجزء الثاني من المناوي الكبير شرح الجامع الصغير

قد وقف هذا الكتاب السلطان الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان الغازي محمود خان ... احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين ... عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اذبحوا لله اي اذبحوا الحيوان الذي يحل اكله ان شئتم واجعلوا الذبح لله في اي شهر كان رجبا او غيره وبروا بفتح الموحدة وشد الراء اي تعبدوا لله واطعموا بهمزة قطع الفقرا او غيرهم كان الرجل منهم اذا بلغت ابله مائة نحر منها بكرا في رجب لصنمه يسمونه الفرع فنهى المصطفى عن الذبح للصنم وامر بالذبح لله والصحيح عند الامام الشافعي ندب الفرع والعتيرة وهي ما تذبح في رجب وخبر لا فرع ولا عتيرة اراد به نفي الوجوب او نفي ما يذبح للصنم اما تفرقة اللحم للفقرا فبر وصدقة في اي وقت كان د ن ه ك عن نبيشة بنون مضمومة وشين معجمة مصغرا كما في القاموس والتقريب وكذلك ضبطه به المولف وهو ابن عبد الله الهذلي ويقال له نبيشة الخير سماه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم صحابي قليل الحديث قال قيل يا رسول الله انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تامرنا فذكره قال ك صحيح فقال الذهبي مستدركا عليه بالله علة :. ش :.

اذكر الله بالقلب فكرا وباللسان ذكرا بان تقول لا اله الا الله مع الاخلاص والذكر ثلاث نفي واثبات وبغير نفي واشارة بغير تعرض لنفي ولا اثبات فالاول قول لا اله الا الله والذكر به قوام كل جسد وموافق لمزاج كل احد الثاني ذكر اسمه الشريف الجامع وهو الله اسم جلال ليس لكل احد يطيق الذكر به الثالث ذكر الاشارة وهو هو فدوام ذكر لا اله الا الله سبب لليقظة من الغفلة وذكر اسم الله سبب للخروج عن سوى المذكور انتهى وقال الفخر الرازي قال الاكثرون الاولى ان يكون الذكر في الابتدا قول لا اله الا الله وفي الانتها الاختصار وفضل بعضهم الاول مطلقا لان عالم الغيب مشحون بغير الله فلا بد من كلمة النفي لنفي الاغيار واذا جلس على منبر التوحيد يجلس

والاثبات و (margin)

سبب للخروج من اليقظة في الذكر الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو هو مع (margin)

تعلق بوضع سرد قاله شيخنا (margin)

يجلس على الاغيار قاله شيخنا (margin)



عليه سلطان المعرفة وبعضهم الثاني مطلقا لانه حين ذكر النفي قد لا يجد مهلة توصله الى الاثبات فيبقى في النفي غير متنقل الى الاقرار فانه اي الذكر او الله عون لك على ما تطلب اي لانه مساعد لك على تحصيل مطلوبك لانه سبحانه يحب ان يذكر ولو من غافل مسيء فاذا ذكره ثم دعاه اعطاه ما تمناه ولهذا قال بعض الصوفية الاعراض عن الذكر يشوش الرزق ويضيق المعيشة واخرج ابن عساكر ان ابا مسلم الخولاني كان يكثر الذكر فراه رجل فقال امجنون صاحبكم فسمعه فقال ليس هذا بجنون يا ابن اخي ولكنه دوا الجنون ابن عساكر في التاريخ عن عطا ابن ابي مسلم مرسلا هو الخراساني مولى المهلب ابن ابي صفرة ارسل عن مثل معاذ :. :. :. ش

اذكروا الله ذكرا كثيرا جدا حتى يقول المنافقون انكم تراوون بمثناة فوقية اي حتى يرميكم اهل النفاق بالريا لما يرون من شدة محافظتكم عليه وهذا حث بليغ على لزوم الذكر سرا وجهرا ولا ترى احدا يبعد اماما مثل ان الشبلي قيل له متى تستريح قال اذا لم ار له ذاكرا فقرره انه لا يرى ذاكرا الا والغفلة مستولية على قلبه فيغار لله ان يذكر بهذا الذكر لغلبة الحجبة على قلبه ومع ذلك فهو من شطحاته التي تغفر له لصدق محبته فلا يقتدى به فيها اذ يلزمه ان لا احد ان لا يرى لله مصليا ولا تاليا ولا ناطقا بالشهادتين ومعاذ الله ان يستريح لذلك قلب هذا العارف والله لا يضيع اجر ذكر اللسان المجرد بل يثيب الذاكر وان غفل قلبه لكن ثواب دون ثواب وهذا واشباهه اذا وقع من هولاء الاجلة الاكابر انما يصدر عنهم في حال السكر فلا يواخذون به كما نقل عن ابا يزيد البسطامي من نحو سبحاني وما في الجبة الا الله ما النار لاستعرن لها غدا واقول اجعلني لها الفدا اما الجنة لعبة صبيان اليهود ماهولاء

لاهلها (margin)

دعوتهم (margin)

هذا هم (margin)

ونقد بين (margin)

لا استهزا (margin)

حتى تؤديهم الى غير ذلك من شطحاتهم المعروفة فسلم لهم حالهم معتقدين

لهم وتبرا الى الله من كل من ظهر مخالفة الكتاب والسنة طب عن ابن عباس

وفيه كما قال الهيثمي وعنه الحسن ابن ابي جعفر الجفري ضعيف ∴ ∴

اذكروا الله ذكرا خاملا بمعجمة اي منخفضا بتوفيق الجلالة قبل اي قال بعض

الصحب وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي بمعجمة لسلامته من نحو ريا وقرامر

الله عباده ان يذكروه على جميع احوالهم وان كان تذكرهم اياه مراتب بعضها

احب اليه من بعض قال الزمخشري وافضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب

وهدو الرجل والخلوة بالرب ابن المبارك في كتاب الزهد عن ضمرة ابن حبيب

مرسلا هو الزبيدي بضم الزاي الحمصي وثقه ابن معين وله شواهد كثيرة

يقوي بعضها بعضا وعورض هذا وما قبله ونحوه من الاخبار الدالة على ندب

الجهر بالذكر صريحا او التزاما لحديث الحاكم عن شداد ابن اوس قال انا لعند

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا فقال اللهم

انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم

قال ابشروا فان الله تعالى قد غفر لكم وخبر البيهقي عن ابن الادرع قال انطلقت مع النبي

صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل يرفع صوته بالذكر فقلت يا رسول الله عسى ان

يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه اواه وخبر عن جابر ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر

فقال لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اواه

واجيب بان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذى به مصل او نايم والجهر

افضل في غير ذلك لان العمل به اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامع

ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه

اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط واما قوله تعالى واذكر

ربك

في المسجد

رجل

فهو افضل من الذكر جهرا ولسانا ... من نحو ... الصوفية ... في الابتدا فالذكر ... وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ... كل انسان بما هو ... قال بعضهم ... على الذكر ...



ربك في نفسك الاية فاجيب عنه بان الاية مكية نزلت حين كان النبي

صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن فيسمعه الكفار فيسبون القران

ومن انزله فامر بالترك سدا للذريعة وقد زال ذلك وبان الاية محمولة على

الذاكر حال القراءة تعظيما للقران ان ترفع عنده الاصوات وبان [illegible]

الامر في الاختصاص بالنبي الكامل المكمل في الارواح القدسية واما غيره

ممن هو محل الوساوس والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا

في دفعها واما قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب

المعتدين فذلك في الدعا لا في الذكر والدعا الافضل فيه الاسرار

لانه اقرب الى الاجابة ولهذا قال الله تعالى اذ نادى ربه ندا

خفيا واما ما نقل عن ابن مسعود من انه راى قوما يهللون برفع

الصوت في المسجد فقال ما اريكم الا مبتدعين وامر باخراجهم فغير

ثابت وبفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب الزهد لاحمد عن

شقيق ابن الجوابل قال هولا الذين يزعمون ان عبد الله كان

ينهى عن الذكر ما جالسته مجلسا قط الا ذكر الله فيه

واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني ان اهل الذكر

ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم الاثام مثل الجبال وانهم

ليقومون من ذكر الله ما عليهم منها شي ∴ ∴ ثم

اذكروا محاسن كمصابرتي موتاكم ايها المومنون وكفوا اصرفوا السنتكم

وادفعوا وجهتكم عن مساويهم فان سب المسلم غير المعلن بفسقه

حرام شديد التحريم والمساوي جمع مسوى بفتح [illegible] الميم والواو

وكل منهما مصدر ميمي نعت به ثم جمع او اسم مكان بمعنى الامر الذي فيه

عظم حرا

مطلب

الحسن والسوء فاطلق على المنعوت به مجازا يعني لا تذكروهم الا بخير فذكر
محاسنهم مندوب وذكر مساويهم حرام الا لضرورة او مصلحة كتحذير من
بدعة او ضلالة كما يشير اليه إخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بان
الشملة التي غلها مدعم تلتهب عليه نارا فانه بيان لحكم الله والتحذير
من الغلول قال النووي قال اصحابنا واذا راى غاسل الميت ما يعجبه من نحو
استنارة وجه وطيب ريح سن له ان يحدث الناس به وان راى ما يكره كسواد
وجه ونتن ريح وتغيير عضو حرم ان يحدث به تنبيه قال الطيبي المامور
والمنهي بهذا الامر ان كانا من الصالحين فكما ان ذكر محاسن الموتى [illegible] فيهم صح
فذكر مساويهم كذلك فانهم شهداء الله في الارض فعليه ان لا يسعى في جرد
الغير وان كان المامور او المنهي غيرهم فان النفع والضرر راجع الى الغاسل
فعليه ان يجتنب عما يتضرر بذكره ويتحرى ما ينتفع فيه د ت ك هق وذكر
الطبراني كلهم عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه عمران ابن انس المكي قال الترمذي
عن البخاري منكر الحديث قال العقيلي لا يتابع على حديثه وقال في المهذب
قال البخاري عمران منكر الحديث

أذن لي بالبناء للمفعول والآذن له هو الله ولولا الاذن لم يجز له التحدث
فهو تنبيه على من اطلعه الله على شيء من الاسرار ثم افشاه بغير اذن عذب بالنار
ان احدث اي او اخبر عن ملك بفتح اللام اي عن شانه او عظم خلقته
من ملائكة الله تعالى من حملة العرش اي من الذين يحملون عرش الرحمن
والعرش السرير ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة
سنة وفي رواية سبعين عاما اي بالفرس الجواد كما في خبر اخر فما
ظنك بطوله وعظم جثته قال الطيبي المراد بالسبعمائة عام هنا التكثير
لا التحديد



لا التحديد لانه اليق بالمقام وادعى للمقام وقال اذن لي ليفيد ان علم
الغيب مختص به تعالى لكنه تعالى يطلع منه من شاء على ما شاء وليس على من
اطلعه ان يحدث الا باذنه وشحمة الاذن ما لان من اسفلها وهو معلق
القرط والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء يذكر ويونث
فان قلت الملائكة اجسام نورانية والانوار لا توصف بالاذن والعاتق
قلت لا مانع من تشكل النور على هيئة الانسان او انه ضرب الاذن
والعاتق مثلا تقريبا للافهام تنبيه قال الامام الرازي اتفق المسلمون على
ان فوق السماء جسما عظيما هو العرش د في السنة والضياء المقدسي في المختارة
عن جابر وسكت عليه ابو داود ورواه عنه الطبراني في الاوسط
وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني فيه ايضا عن انس بزيادة
ولفظه اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى وعلى
قرنه العرش وبين شحمة اذنه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة سنة يقول
ذلك الملك سبحانك حيث كنت وفيه عبد الله ابن المنكدر ضعيف ورواه ابو يعلى عن
ابي هريرة اذن لي ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه من الارض السابعة والعرش
على منكبيه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح

اذيبوا اي اسيلوا
وفي المصباح ذاب الشيء سال والذائب خلاف الجامد طعامكم اي ما تناولتموه
من ~~الغذاء والعشاء~~ عشائكم وغدائكم بذكر الله اي بملازمة الذكر عليه من نحو
قراءة وتهليل وتكبير والصلاة الشرعية يعني اذكروا الله وصلوا عقب الاكل
ولا تناموا عليه اي عقب الطعام قبل انهضامه عن اعالي المعدة فتقسو اي فانكم
ان نمتم عليه تقسوا وتقسو منصوب بفتحة على الواو لانه جواب النهي
ومن جعلها ضمير الجمع فانما يتخرج على لغة اكلوني البراغيث قلوبكم

مطلب تعريف العنق

مطلب تعريف العاتق

صح

عليكم

اي تغلظ وتشتد وتلتهب ظلمة [ظلمة] فيحجبا فلا تنجع فيها بعد [ذلك] تلك المواعظ

ولا تنزجر بالزواجر بل تصير كالحجر الصلب ومن ثم قيل شعر

١ وليس يزجركم ما توعظون به ✤ والبهم يزجرها الراعي فتنزجر

٢ ابني آدم ترجون الخلود وهل ✤ تبقى فروع لأصل حين تنقعر

٣ لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا ✤ والحبل في الحجر القاسي له اثر

والطعام ظلمة والذكر نور فمن البنود الذكر ظلمة الطعام قال الغزالي

وفيه انه يستحب ان لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور ويقسو

قلبه ولكن ليصل او يجلس يذكر الله فانه اقرب الى الشكر واقل ذلك ان يصلي

اربع ركعات او يسبح مائة تسبيحة عقب كل اكلة وكان الثوري اذا شبع ليلة

احياها واذا شبع يوما واصله بالذكر قال الحرالي والقسوة اشتداد التصلب

والتحجر طس عد وابن السني في اليوم والليلة وابو نعيم في كتاب الطب

النبوي هب عن عائشة ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه

والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا منكر تفرد به بزيع وكان ضعيفا انتهى وقال

الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه بزيع متروك وقال ابن محمود شارح ابي داود

بعد ما عزاه لابن السني فيه بزيع الخصاف متهم وقال العراقي الحديث سنده

ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال بزيع متروك وهو تعسف لما

ان الترك لا يوجب الحكم بالوضع واعلم ان للحديث طريقين الاولى عن

عبد الله ابن المبارك عن بزيع عن هشام عن عروة عن عائشة

والثاني عن ابي الاشعث عن اصرم ابن حوشب عن عبد الله الشيباني

عن هشام ابن عروة عن عائشة فاخرجه من الطريق الاول الطبراني في الا

وسط وابن السني وابو نعيم والبيهقي ومن الطريق الثاني ابن السني فاما

بزيع فمتروك بل قال بعضهم متهم واما اصرم ففي الميزان عن ابن معين كذاب

خبيث

مطلب تعريف القسوة

دهوه



خبيث وعن ابن حبان كان يضع [على] الثقات وقال ابن عدي هو معروف

ببزيع فلعل اصرم سرقه منه ولهذا حكم ابن الجوزي بانه موضوع فقال موضوع

بزيع متروك واصرم كذاب وتعقبه المولف بان العراقي اقتصر في تخريج الاحياء

[على] على تضعيفه وانت خبير بان هذا التعقب اوهن من بيت العنكبوت وابان له

عند الديلمي شاهدا من حديث اصرم هذا عن علي مرفوعا الاكل العت والنوم عليه

قسوة في القلب هذا حاصل التعقب

لث

ارأف في رواية للطبراني وغيره ارحم امتي بامتي اي اكثرهم رافة اي شفقة ورحمة

ابو بكر لان شانه العطف والرحمة واللين ~~وسعة~~ والاهتمام برعاية

تدبير الحق تعالى ومراقبة صنعه فكان يدور مع الله في التدبير ويستعمل اللين

مع الكبير والصغير والرافة ارق الرحمة كذا ذكره اهل المعاني وقال

الحرالي هي عطف العاطف على من يجد عنده منة وصلة فهي رحمة ذي الصلة

بالمرحوم واشدهم اقواهم صرامة واصلبهم شكيمة في دين الله عمر لغلبة

سلطان الجلال على قلبه فابو بكر جمع الابتداء هو الامين وعمر ما يتلوه وهو

الشريعة لان حق الله على عباده ان يوحدوه فاذا وحدوه فحقه ان يعبدوه

بالامر والنهي ولذا قيل لابي بكر الصديق لانه صدق بالايمان ثم قال للصديق وعمر

فاروق لانه فرق بين الحق والباطل واسماهما تدل على مراتبهما في القلوب

وشانه درجتهما في الاخبار متواترة واصدقهم حياء من الله ومن الخلق

عثمان ابن عفان فكان يستحي حتى من حلايله وفي خلوته ولشدة حيائه كانت

تستحي منه ملائكة الرحمن ويجيء في خبر ان الحياء من الايمان فكانه قال

اصدق الناس ايمانا عثمان وفي خبر الحياء لا ياتي الا بخير فكانه قال عثمان

لا ياتي منه الا الخير او لا ياتي الا بخير واقضاهم علي اي اعرفهم بالقضاء

باحكام الشرع قال السمهودي ومعلوم ان العلم هو مادة القضا قال الزمخشري
سافر رجل مع صحب له فلم يرجع حين رجعوا فاتهمهم اهله فرفعوا الي
شريح فسالهم البينة علي قتله فارتفعوا الي علي فاخبروه بقول شريح فقال
• اوردها سعد وسعد مشتمل ۞ ما هكذا يا سعد تورد الابل •

ثم قال ان اصل السقي التشريع ثم فرق بينهم وسالهم فاختلفوا ثم اقروا بقتله تم
فقتلهم به واخباره في هذا الباب مع عمر وغيره لا تكاد تحصي قالوا فكما انه
اقضي الصحب في العلم الظاهر فهو افقههم بالعلم الباطن قال الحكيم الترمذي
في قول المصطفي صلي الله عليه وسلم لعلي البس الحلة التي احبا بها الكمي
عندنا حلة التوحيد فان الغالب علي علي التقاد في علم التوحيد وبه كان
يبرز علي عامة اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي هنا كلامه
وافرضهم اي اكثرهم علما بمسايل المواريث وهو علم الفرايض زيد ابن ثابت
اي انه يصير كذلك ومن ثم كان الحبر ابن عباس يتوسد عتبة بابه ليأخذ
عنه واقرؤهم اي اعلمهم بقراءة القران ابي ابن كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين
او وقت من الاوقات فان غيره كان اقرأ منه او اكثرهم قرأة او انه
اتقنهم للقران واحفظهم له واعلمهم بالحلال والحرام اي بمعرفة ما يحل وما
يحرم من الاحكام معاذ ابن جبل الانصاري يعني انه سيصير كذلك بعد انقراض كذلك ٢
عظما الصحابة واكابرهم والا فابو بكر وعمر وعلي اعلم منه بالحلال والحرام واعلم
من زيد ابن ثابت في الفرايض ذكره ابن عبد الهادي قال ولم يكن علي عهد زبرم
رسول الله صلي الله عليه وسلم مشهورا بالفرايض اكثر من غيره ولا اعلم
انه تكلم فيها علي عهده ولا عهد الصديق رضي الله عنهم الا وان لكل امة
امينا اي يأتمنونه ويثقون به والمجا فون عن غايلته وامين هذه
الامة

الامة المحمدية ابو عبيدة عامر ابن الجراح اي هو اشدهم محافظة علي الا
مانة وتباعدا عن مواقع الخيانة والامين المامون وهو مامون الغايلة
اي ليس له غدر ولا مكر وقال ابن حجر الامين الثقة الرضي وهذه الصفة
وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزية فيها
لكن خص النبي صلي الله عليه وسلم كلا واحدا من الكبار بفضيلة ووصفه بها
فاشعر بقدر زايد منها علي غيره انتهي وانما قطع هذا الاخير عما قبله وعنونه
بحرف التنبيه اشارة الي ان اولئك لم يتفاوتوا بجميع المآثر الحميدة بل لمن
عداهم مناقب اخر فكانه قال لا تظنوا اولئك يجمع المناقب بل ثم من اختص يفردهم
منها بمزايا اعظم الامانة كابي عبيدة ع من طريق ابن البيلماني عن ابيه
عن ابن عمر ابن الخطاب وابن البيلماني حاله معروف لكن في الباب ايضا عن
انس وجابر وغيرهما عن الترمذي وابن ماجة والحاكم وغيرهم لكن قالوا
في روايتهم بدل ارأف ارحم وقالت حسن صحيح وكذا علي شرطهما وتعقبهم
ابن عبد الهادي في تذكرته بان في متنه نكارة وبان شيخه ضعفه بل رجح
وضعه انتهي وقال ابن حجر في الفتح هذا الحديث اورده الترمذي وابن حبان
من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء مطولا واوله ارحم واسناده
صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في اوله الارسال والموصول منه
ما اقتصر عليه البخاري انتهي :. ىم ىىم ىة ىىة
اراكم بفتح الهمزة ستشرفون مساجدكم اي تتخذون لها شرفا سيأتي
شرا فات بعدي اي بعد وفاتي كما شرفت اليهود كنايسها جمع كنيسة
وهي متعبدهم وتطلق علي متعبد النصاري ايضا وهي معربة وكما
شرفت النصاري بيعها جمع بيعة بالكسر متعبدهم ايضا فانكم عن بلغ مقابلة

انتهى

اتباعهم ولستم بسامعيه بل كلا ببعضا علوه مع كونه مذموما مكروها واخذ
بذلك الشافعية فكرهوا نقش المسجد وتزويقه واتخاذ شرافات له قال
الحرالي وقوعه في هذه الامة حال تينك الملتين لما اتيهم الله من الكتاب
والعلم والحكمة فاختلفوا فيها بالاغراض والاهواء وايثار عرض الدنيا
وزينتها وحللوا لهم ما حرم الله توصلا به الي اغراضهم في الاعتداء علي من حسدوه
من اهل التقوي فاستقر حالهم علي مثل حالهم حتي في مساجدهم انتهي وقد امن
مخبر الله فانه اخبار عن غيب وقع ه عن ابن عباس ورمز المؤلف لصحته
ايضا لث اربا الربا اي ازيده اثما شتم
الاعراض بالفتح جمع عرض بالكسر اي سبها قال الحرالي والربا هو الفضل
المقصود به رؤية الخلق غفلة عن رؤية الحق وغاية عند العرض
محل المدح والذم من الانسان واشد الشتم الهجا اي الوقيعة في اعراض
الناس بالشعر والذم والرجز والراوية الذي يروي الهجا وينشره بزور
ويصوره فهو احد الشاتمين بفتح الميم بلفظ التثنية او بكسرها بلفظ الجمع
اي حكمه حكمهم في الاثم والذم وقد استفدنا من الخبر ان الهجو حرام اي اذا كان
لمعصوم ولو ذميا وان صدقا او كان بتعريض كما صرح به الامام الرافعي
وترد به الشهادة اما غير المعصوم كحربي ومرتد فلا وكذا مسلم متجاهر متهتك
بمعصية فيجوز هجوه بما تجاهر به فقط بقصد زجره قال الحماسة
؛ اصون عرضي بمالي لا ادنسه ؛ لا بارك الله بعد العرض في المالي ؛
عب هب عن عمرو ابن عثمان مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة
فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب انه منقطع
ايضا وعمرو هذا من التابعين كبير الشان لث

اربا

الهجو في المسلم حرام مطلقا

اربا الربا اي ازيده اثما واقبحه جرما تفضيل المرء اي زيادته صح
علي اخيه في الاسلام بالشتم اي السب والذم قال الطيبي ادخل
العرض في جنس المال علي سبيل المبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا
وغير متعارف وهو استطالة الرجل بلسانه في عرض صاحبه باكثر
مما يستحقه ثم فضل احد النوعين علي الاخر ولما بين العرض والمال
من المناسبة وقال الغزالي ان ذلك من الكبائر واخرج البيهقي عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه جاءه رجل يشكو جاره فقال انك ان سببت
الناس سبوك وان نافرتهم نافروك وان تركتهم تركوك وعن سليم
ابن زياد مكتوب في التورية من لم يسال الناس لم يشتم ومن شتم شتم
ومن طلب الفضل من غير اهله يذم وقال كسري لوزيره ما الكرم قال
التغافل عن الزلل قال فما اللوم قال الاستقصا علي الضعيف والتجاوز
عن الشريد قال فما الحيا قال الكف عن الخنا ابن ابي الدنيا واسمه
يحيي في كتاب فضل الصمت عن ابي نجيح مرسلا رواه بمعناه مسندا
للطبراني عن يونس ابن عبد الله ابن سليم يرفعه بلفظ اربا الربا استطالة
احدكم في عرض اخيه المسلم قال الهيثمي وفيه محمد ابن موسي الاملي
عن عمر ابن يحي ولم اعرفهما وبقية رجاله ثقات ورواه ايضا ابو يعلي
عن عائشة مرفوعا بلفظ اربا الربا عند الله استحلال عرض امري مسلم
ثم قرا والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا قال الهيثمي
ورجاله رجال الصحيح لث اربع من
الخصال اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا اي لا باس عليك
ان حطت هذه الخصال صدق الحديث اي ضبط اللسان وعفته

قوله اللؤم بالهمز فانه مهموز وفي قوله اللهم فرق والرسم سحنا

ودنت فوت [illegible] الدنيا انتهى

عن الكذب والبهتان وحفظ الامانة بان يحفظ جوارحه وما او تمن
عليه فان الكذوب والخاين لا قدر لهما عند الله وحسن الخلق بالضم
بان يكون حسن العشرة والمعشرة مع خلق الله وعفة مطعم
بفتح الميم والعين بان لا يطعم حراما ولا ما قويت الشبهة فيه ولا يزيد
على الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر من الاكل واطلق الامانة لتشيع
في جنسها فيراعي امانة الله في التكليف وامانة الخلق في الحفظ والاداء
ثم انما ذكر من ان سياق الحديث ذلك هو ما في رواية احمد وغيره لكن
لفظ رواية البيهقي بدل وحسن الى اخره وحسن خليقة وعفة طعمة حم
طب ك هب عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني
واحمد فيه ابن لهيعة وبقية رجال احمد رجال الصحيح طب عن ابن عمرو
ابن العاص وفيه ايضا ابن لهيعة انتهى وقضية افراد المصنف للطبراني
بحديث ابن عمرو وتفرده عنهم الاولين جميعا والامر بخلافه بل رواه البيهقي
في الشعب عنهما ايضا عقب الاول ثم قال هذا الاسناد اتم واصح انتهى
فاقتصار المصنف على عزو الاول اليه وحذفه من الثاني مع كونه قال
انه الاصح من ضيق العطن عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس
قال الهيثمي اسناد احمد والطبراني حسن انتهى وقال المنذري رواه احمد
وابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي باسانيد حسنة وفيه عند
البيهقي شعيب ابن يحيى قال ابو حاتم ليس بمعروف قال الذهبي بل تفرد عن
ابن لهيعة وفيه ضعف ش اربع في امتي من
امر الجاهلية اي من افعال اهلها يعني انها معاصي يأتونها مع اعتقاد
حرمتها والجاهلية ما قبل البعثة سموا به لفرط جهلهم لا يتركونهن
اي لا تترك امتي شيئا من تلك الخصال الاربع قال الطيبي قوله في امتي خبر
لاربع



لاربع اي خصال اربع كائنة في امتي ومن امر الجاهلية ولا يتركونهن
حالان من الضمير المتحول الى الجار والمجرور وهذا خرج مخرج الذم والتعييب
لها فاولها الفخر في الاحساب اي الشرف بالاباء والتعاظم بعد مناقبهم
ومآثرهم وفضايلهم وذلك جهل فلا فخر الا بالطاعة ولا عز لاحد الا بالله
والاحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من الخصال له او لآبائه
من نحو شجاعة وفصاحة و الثاني الطعن في الانساب اي الوقوع
فيها بنحو ذم وعيب بان يقدح في نسب احد من الناس فيقول ليس هو من
ذرية فلان وذلك يحرم لانه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والانساب
لا تعرف الا من اهلها قال ابن عربي وهذا امر بيننا من التفاسة في انه
لا يريد ان يرى احدا كاملا وذلك لنقصانه في نفسه ولا يزال الناس
يتطاعنون في الانساب ويتلاعنون في الاديان ويتباينون في الاخلاق
فسبحة العليم الخلاق قال ولا اعلم نسبا سلم من الطعن الا نسب
المصطفى صلى الله عليه وسلم و الثالث الاستسقاء بالنجوم اي اعتقاد
ان نزول المطر بظهور نجم كذا وهو حرام لانه اشراك ظاهر اذ لا فاعل
الا الله بل متى اعتقد ان للنجم تاثيرا كفر قال الحرالي فالمتعلق خوفهم
ورجاؤهم بالاثار الفلكية هم صابئة هذه الامة كما ان المتعلق خوفهم
بانفسهم وغيرهم من الخلق هم مجوس هذه الامة و الرابع النياحة
اي رفع الصوت بالندب على الميت لانها تسخط لقضاء الله ومعارضة
لاحكامه قال ابن العربي هذه من اخبار الغيب التي لا يعلمها الا
الانبياء فانه اخبر بما يكون فظهر حقا فالاربع محرمات مع حرمتها
لا يتركونها هذه الامة اي اكثرهم مع العلم بحرمتها م في الجنايز

عن ابي مالك الاشعري واسمه الحارث ولم يخرجه البخاري بلفظه
اربع حق على الله اي يستحقون عليه عونهم اي اعانتهم بالنصر والتأييد
والنجاح والتسديد فضلا منه لكرامتهم عليه الغازي من خرج بقصد
قتال الكفار لتكون كلمة الله هي العليا والمتزوج بقصد عفة فرجه
وكثرة النسل ليباهي به المصطفى يوم القيمة اونحو ذلك والمكاتب
الساعي في اداء النجوم لسيده والحاج اي من خرج حاجا حجا مبرورا
وقد نظم للصوفي فقال

حق على الله عون جمع ... وهو لعمري في عز يجازي
مكاتب وناكح عفافا ... ومن اتى بيته وغازي

وذيل عليه القاري من اصحا[...] ارضا مبينة فقال

وجا من الموات احيى ... فهو لهم خامس يوازي

حم عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه. ش اربع
دعوات لا ترد بالبنا للمفعول اي لا يردها الله واحدة منها دعوة الحاج ما
دام في النسك حتى يرجع يعني يتفرغ من اعماله ويصير الى اهله ودعوة
الغازي للكفار لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
حتى يصدر الى اهله اي يرجع اليهم واصل الصدر الانصراف يقال
صدر القوم واصدرتهم اذا صرفتهم وصدرت عن الحل رجعت
ودعوة المريض غير العاصي بمرضه حتى يبرا من مرضه اي يسلم منه
ويبرى كسلم وزنا ومعنى وعند اهل الحجاز يبرى من باب قطع وفي الاساس
فلان بارئ من علته وتقول العرب يحق على البارئ من اعتلاله ان يؤدي
شكر البارئ على ابلائه ودعوة الاخ لاخيه في الاسلام وان كان
حاضرا في الظهر بظهر الغيب اي وهو لا يشعر به لانها ابلغ في الاخلاص



ولانه سبحانه يعينه في دعائه كما نطق به خبر ان الله في عون
العبد واسرع هؤلاء الدعوات اجابة وقبولا دعوة الاخ لاخيه بظهر
الغيب والغيب ما غاب عنك وحتى في القرائن الاربع بمعنى الى نحو
سر حتى تغيب الشمس وهذا وان اوهم ان دعا هؤلاء لا يستجاب بعد
ذلك لكن الاسباب مختلفة فيكون سبب الاجابة ح امرا اخر غير
المذكور ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه
لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ذكره الطيبي قط عن ابن عباس
وفيه عبد الرحيم ابن زيد الحواري قال الذهبي قال البخاري تركوه
اربع من الخصال قال الكرماني مبتدأ بتقدير اربع خصال والا فهي نكرة
صرفة والشرطية خبره ويحتمل كونه الشرطية صفة واذا حدث
الى خبره وقال التفتازاني اربع مبتدا والجملة بعدها صفة له
قال والاحسن ان يجعل اربع خبرا مقدما او مبتدأ الخبر وحذف [...] ومن خرجه
واذا معنى اي في الوجود اربع من كن فيه كان منافقا خالصا نفاق
عمل لا نفاق ايمان ومن كانت فيه خصلة بفتح الخاء منهن اي من هؤلاء
الاربع كانت فيه خصلة اي خلة من النفاق حتى يدعها اي يتركها قال
الحافظ ابن حجر النفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن فان كان في اعتقاد
الايمان فهو نفاق الكفر والا فنفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك
وتتفاوت مراتبه وقوله خالصا اي شديد الشبه بالمنافقين بسبب
هذه الخصال لغلبتها عليه ومصيرها خلقا وعادة وديدنا له اذا حدث
اي اخبر عن ماضي الاحوال كذب لتهمته بعد مروءته بالتقصير واذا وعد
بانفاعهد الله اخلف اي لم يف واذا عاهد غدر اي نقض

العهد **واذا خاصم فجر** مال في الخصومة عن الحق وقال الباطل قال
البيضاوي يحتمل ان يكون هذا مختصا بابنا زمانه فانه علم بنور الوحي
بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد
تعريف اصحابه حالهم ليحذروهم ولم يصرح باسمايهم لعلمه بان منهم
من يتوب فلم يفضحهم ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب
للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل كونه عاما لينزجر
الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلايع النفاق التي هي
اسمج القبايح فانه كفر مموه باستهزا وخداع مع رب الارباب
ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي
للمسلم ان لا يرتع حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه
ويحتمل ان المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا
ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة منهن الخ لان الخصايل التي
تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فان نقص منها
خصلة نقص الكمال الى هنا كلامه قال الطيبي والكذب
افبحها التعليله تعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب
قاعدة مذهبهم واسه فينبغي للمومن المصدق اجتنابه لينافي ما ثلة
لوصف الايمان انتهى ويليه الخلف في الوعد قال الغزالي والخلف
في الوعد قبيح فاياك ان تعد بشي الا وتفي به بل ينبغي ان يكون احسانك
للناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاحذر ان تخلف الا لعجز
او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبايث الاخلاق والفجور
لغة الميل والشق فهو هنا اما الميل عن القصد المستقيم او شق ستر
الديانة

فينبغي

تعريف الفجور



الديانة ولا تناقض بين قوله هنا اربع وانفا اية المنافق ثلاث
اذ قد يكون لشي واحد علامات كل منها يحصل بها صفته فتارة يذكر
بعضها واخرى اكثرها او طورا كلها قال النووي والقرطبي حاصل من
مجموع الروايتين خمس خصال لانهما تواردا على الكذب وعلى الخيانة
و الخيانة وزاد الاول خلف الوعد والثاني الغدر والفجور في الخصومة
**حم ق د ت ن عن ابن عمرو** ابن العاص وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه
من الستة الا هولاء والامر بخلافه فقد رواه ايضا ابو داود
والنساي ايضا **اربع من كن**
**فيه حرمه الله** في الاخرة **على النار** اي منعه من دخولها اذا فعل
مع ذلك المامورات وتجنب المنهيات **وعصمه** في الدنيا **من الشيطان**
اي منعه منه ووقاه بلطفه من كيده والعصمة المنع يقال عصمه
الطعام اي منعه الجوع كذا في الصحاح **من ملك نفسه حين يرغب**
**وحين يرهب** اي حين يريد ويشتهي وحين يخاف ويكره لان لكل رغبة
ورهبة وشهوة حرارة تثور في النفس في الباطن كاضطرام النار حرصا
على ان يدرك مرادها فاذا اخمد تلك النار حرم الله عليه نار القيامة قال
المولى التفتازاني والرغبة في الشي الارادة المقارنة للحرص رغب بالكسر
وارتغب في الشي مثله لا من رغبت عن الشي اذا لم ترده وقال الراغب
الرهبة مخافة مع تحرز واضطراب **وحين يشتهي وحين يغضب**
لان الملك على القلب للنفس فمن كان قلبه مالكا لنفسه في هذه الاحايين
الاربع فقد حرم على النار واحتسا شيطانه لان الدنيا كلها في الاربع
فاذا امكل القلب النفس بقوة المعرفة والعلم بالله فقد قيد دنياه

لا ككلمة ... الخيانة

ملائم النعيم

لان الملك للقلب على النفس خ

هدم

في عينه كالجبال فعظم عنده شأنها وصارت الآخرة في قلبه كالحلم فاذا انتبه ندم فاذا كان القلب أميرا أعطي النفس من الشهوة قدر ما احله الشارع ومنعها ما سواه لئلا تستطيل بشرهها وتشعل نارها في العروق فيحيا وزلحدود **واربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته** اي بثها عليه واحيي قلبه بنعائم الدنيا **وادخله جنته** في الآخرة **من آوى مسكينا** اي اسكنه عنده وكفاه المؤنة وتسبب له في ذلك والمراد هنا ما يشمل الفقير لقول امامنا الشافعي اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا **ورحم الضعيف** اي رق له وعطف عليه واحسن اليه **ورفق بالمملوك** اي مملوكه بقوته بنيته ما يعجزه بان لم يحمله على الدوام ما لا يطيقه ويطعمه من طيبا مما ويلبسه من لباسه **وانفق على الوالدين** اي ابويه وان علوا لانه لما غلب عليه سلطان الرحمة في الدنيا رحم هو وجوزي بشموله الرحمة في الآخرة وسبوغها جزاء وفاقا والجزاء من جنس العمل **الحكيم** الترمذي في النوادر **عن ابي هريرة** واسناده ضعيف

**اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا** لله تعالى لان الذاكر جليس الله تعالى والذكر منشور الولاية فمن اعطيه فقد اعطي المنشور وذلك اعظم الخير **وقلبا شاكرا** له تعالى لان الشكر يرتبط به العتيد ويستجلب به المزيد ومتى ولئن شكرتم لازيدنكم وهو الاعتراف بالنعمة والقيام بحق الخدمة واناط الاول باللسان اشارة الى انه آلة الفلاح وان لم يصحبه حضور وقد شكى رجل الى بعض العارفين عدم حضور قلبه حال ذكره فقال له يا هذا يكفيك انه استعمل جارحة من جوارحك في ذكره

على ان دوام الذكر اللساني ينقلب قلبيا قال في الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه فان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع غفلة الى ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز **وبدنا على البلاء** بفتح الموحدة **صابرا** فان الله اذا احب عبدا ابتلاه كما في حديث مر ومن احبه الله فاز بخير الدارين واناط الثاني بالقلب لانه المتفكر في مصنوعات الله والآية الباعثة على الاقرار بالنعم والقيام بالخدمة ومن جمع بين الذكر والشكر فقد فاز بالسعادة اوحى الله الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي ومن اخلاقي اني انا الصبور **وزوجة لا تبغيه حوبا** اي تطلب خيانة وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وان اي نوعا الانسان فلا يفتح وفي بعض النسخ حوبا بحاء مهملة اي اثما هو تحقيق **في نفسها** بان لا تمكن غيره من الزنا بها ومن مقدماته **ولا ماله** بان لا تتصرف فيه بما لا يرضيه قال القاضي المرأة الصالحة انفع من الذهب فان الذهب لا ينفع الا بعد الذهاب وهي ما دامت معك رفيقتك تنظر اليها تسرك وتقضي عند الحاجة وطرك وتشاورها فيما يعن لك فتحفظ سرك وتستمد منها في حوائجك فتطيع امرك واذا غبت تحامي مالك وترعى عيالك ولو لم يكن الا انها تحفظ بذرك وتربي زرعك لكفى به فضلا **طب** وفي الاوسط ايضا **هب** من حديث طلق ابن حبيب **عن ابن عباس** قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني في الكبير وفي الاوسط

رجال الاوسط رجال الصحيح انتهى وقال المنذري بعد عزوه للكبير
والاوسط اسناد احدهما جيد يعني الاوسط وبذلك يعرف ان
اهمال المولف الطريق الصحيح وايثاره الضعيف من سوء التصرف
وقلة من لحنه **ش** **اربع من**
**سنن المرسلين** من الحق الى الخلق والمراد الرسل من بني ادم
بقرينة ذكر النكاح **الحيا** بحا مهملة فمثناة بخط المولف وقيل بنون
قال ابن العربي وهو اشبه بما قارنه من التعطر والسواك
وقال البيضاوي روي الحنا بالنون والحيا بمثناة والختان
فالاول على تقدير مضاف كالاستعمال والخضاب فان الحنا نفسه
لا يكون سنة وطريقة وهو اوفق للتعطر والثاني يدل بما يقتضيه
الحيا ويوجبه كالستر وتجنب الفواحش والرذايل فان الحيا
نفسه امر جبلي ليس بالكسب حتى يعد من السنن والثالث ظاهر فالحيا
بمهملة فتحتية والختان بمعجمة فوقية مثناة والحنا بمهملة فنون مشددة
ما يخضب به قال وهذه الرواية غير صحيحة ولعلها تصحيف لانه يحرم على
الرجل خضب يديه ورجله واما خضاب الشعر فلم يكن قبل نبينا فلا يصح
اسناده للمرسلين وقال ابن حجر الحيا قيل بتحتية مخففة وقد ثبت ان الحيا
من الايمان وقيل بنون فعلى الاول هي خصلة معنوية تتعلق بتحسين
الخلق وعلى الثاني حسية تتعلق بتحسين البدن وقال الشيخ الزين العراقي
بعد حكايته انه بتحتية او نون وكلاهما غلط والصواب الختان فوقعت
النون في الهامش فذهبت فاختلف في لفظه وهو اولى منهما اذ الحيا خلق
والحنا ليس من السنن ولذكر المصطفى في خصال الفطرة بخلاف الختان فان
ابراهيم

بلغ مقابلة وقراءة في درس صحيح ... البدر ... [illegible]



ابراهيم عليه الصلاة والسلام امر به واستمر بعده في الرسل واتباعهم حتى
المسيح عليه السلام فانه اختتن انتهى ونقل مثله نحوه ابن القيم فنقل في الهدي
عن المزني ان صوابه الختان وسقطت النون قال وهكذا رواه المحاملي عن
شيخه الترمذي **والتعطر** استعمال العطر وهو الطيب فانه يزكي الفواد
ويقوي القلب والجوارح وهم محتاجون الى ذلك لثقل الوحي انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا **والنكاح** الوطي لان النور على قلوبهم فيفيض في العروق فيكون
نحو الشهوة فيتحرك تحرك القوة ويشاهد ذلك من الكتاب ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية **والسواك** لان الفم
طريق لكتاب الله المنزل عليهم ومحل المناجات الملك فيتاكد في حقهم الكثر
تنبيه هذا الحديث ظاهره مشكل فان نوحا اول الرسل كما ياتي
في خبر ولم يختتن اذ اول من اختتن ابراهيم كما مر في الخبر وعيسى
لم يتزوج وكونه يتزوج بعد نزوله بفرض تسليم ورود غير دافع للنجعلة
فانه ينزل محمديا عاملا باحكام هذه الملة ولا مخلص من ذلك الا بان يقال
المراد بالمرسلين اكثرهم **حم ت هب** كلهم من حديث مكحول عن ابن الشمال
**عن ابي ايوب** الانصاري قال ت غريب صحيح وتبعه المصنف فرمز لحسنه
وقال المناوي وغيره فيه ابو الشمال مجهول الحال وقال ابن محمود شارح
ابي داوود في سنده ضعيف ومجهول وقال ابن العربي هو في شرح الترمذي
فيه الحجاج ليس بحجة وعباد ابن العوام **حم**
**اربع من سعادة المرء** اي من بركته ويمنه وعزه **ان تكون زوجته**
**صالحة** اي دينية جميلة اذ المرء اذا الصلاح لما يراد منها دينا ودنيا **واولاده**
ابرار اي يبرونه ويتقون الله **وخلطاوه** اي اصحابه واهل حرفته الذين
لا بد له من مخالطتهم **صالحين** اي قايمين بحقوق الله وحقوق خلقه **وان**

قوله هذا الحديث الخ
مبني على ما صحح الزين العراقي
من ان الرواية الختان
بدل الحياء ٥

**يكون رزقه** اي ما يتقوت منه من حرفة او صناعة او تجارة **في بلده** اي في محل اقامته بلدا كان او غيره وخص البلد لان الاقامة فيه والمراد انه لا يحصل له الاسفار الشاسعة واقتحام المفاوز النائية وهذه حالة فاضلة واعلى منها ان ياتيه من حيث لا يحتسب كما مر في خبر و...س بالرجل المراة في قال اربع من سعادة المراة ان يكون زوجها صالحا و... **ابن عساكر** في تاريخه **فر عن علي** امير المومنين وفيه سهل ابن عامر البجلي قال الذهبي في الضعفاء كذبه ابو حاتم **ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان** **عن عبد الله ابن الحكم** ابن ابي زياد القطواني الكوفي صدوق مات بالكوفة **عن ابيه** الحكم **عن جده** ابي زياد المذكور ذمن الصنف لضعفه **ثم** **اربع** وفي رواية اربعة **من الشقا** ضد السعادة **جمود العين** قلة دمعها كناية عن قسوة القلب كذا قيل وعليه فالعطف في قوله **وقسوة القلب** تفسيري وقسوته غلظته وشدته وصلابته في غير الله **والحرص** اي الرغبة في الدنيا والانهماك في تحصيلها وطلب الازدياد منها والحرص مما جبل عليه الانسان لكن بقدر معلوم فاذا تعدى الحد المحدود فقد افسد دينه فكان هذا الوجه من علامات الشقا **وطول الامل** بالتحريك رجا الاكثار من الاقامة في الدنيا وزيادة الغنى قال النووي قصر الامل الذي هو الزهد ليس معقوما واناط الحكم بطوله لئلا يخرج اصله فانه لا بد منه في بقا هذا العالم اذ لولاه لما ارضعت والدة ولدا ولا غرس غارس شجرا فهو رحمة من الله على عباده كما ياتي في حديث لا يلبس العباة ولا ياكل الخشن وقال الفضيل ما اطال رجل الامل الا اسا العمل وكتب ابن ادهم الى سفيان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن اطلق امله ساء عمله ومن اطلق لسانه

قتل نفسه وقال ابن الوردي من كانت الدنيا امله والخطا باعماله عظيم بجسمه قليل فهو عالم بدنياه جاهل باخرته وفي بلده فائدة شكى رجل الى الحسن البصري قسوة قلبه فقال اذبه بمجالسة الذكر **ثم** **عد حل** نبه عن انس **مر عد حل** من حديث الحسن ابن علي عن ابي سعيد المازني عن الحجاج ابن منهال عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن انس ثم قال مخرجه ابو نعيم تفرد به موصولا عن صالح الحجاج انتهى قال الهيثمي صالح المري ضعيف وفي الميزان هذا حديث منكر انتهى والحسن ابن عثمان قال الذهبي في الضعفاء كذبه ابن عدي ويزيد الرقاشي متروك ورواه البزار من طرق منها هاني المتوكل فقال الهيثمي هو ضعيف جدا وكذا حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات **ثم**

**اربع لا يشبعن** **من اربع عين من نظر** اي الى ما تستحسن وتتلذ به الطبع **وارض من مطر** فكل مطر وقع عليها شربته وطلبت غيره **وانثى من ذكر** فانها فضلت على الرجل في قوة شهوتها باضعاف لكن الله القى عليها الحيا ولم تكل امراة من رجل اشارة الى شمول الحيوان **وعالم من علم** فانه اذا ذاق اسراره وخاض بحاره وفهم معناه وفقه مغزاه صار عنده اعظم اللذات واشرف الامنيات فواصل ليله ونهاره بين عان وقف الاجم السيادة وعن بعلم دونه انسا او رجلا لان العلم صعب على المبتدي فلا يلتذ به ولا يرغب في الزيادة منه **عد خط** كلاهما من طريق عباس ابن الوليد الخلال عن عبد السلام ابن عبد القدوس عن هشام عن ابيه **عن عايشة** وقال ابن عدي حديث منكر وعباس يروي العجايب وعبد السلام يروي الموضوعات وقال ابن طاهر رواه عن هشام حسين ابن علوان قال يحيى كذاب والدارقطني متروك الحديث وابن حبان كان يضع الحديث على هشام وغيره وضعا لا يحل

كتب حديثه الا على جهة التعجب ثم ساق له الحديث وقال عقبه هو لا دو عالم من
من علم قلت وكذا بن كذب ورواه من هذا الوجه الطبراني وتعقبه الهيثمي
وقال عبد السلام لا يحتج به وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات
ت ثم اربع من الركعات يصليهن الانسان قبل الظهر
اي قبل صلاته او قبل دخول وقته وبعد الزوال كما في رواية اخرى للترمذي
بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وهو عند الزوال ليس فيهن تسليم اي
ليس بعد كل ركعتين منها فصل بسلام فالمعنى فيه كما قال البغوي اي تشهد قال
الطيبي التشهد بسلام لا يثني الله عليه تفتح لهن ابواب السماء كناية بالتسليم
عن حسن القبول وسرعة الوصول قال بعضهم هذا الفتح نظير النزول الالهي
المنزه عن الحركة والانتقال الى بعض الليل اذ كل منهما وقت قرب ورحمة
وتسمى هذه سنة الزوال وهي غير سنة الظهر نص عليه في الاحيا وقال
بعضهم هذه الاربع ورد مستقل بسببه انتصاف النهار وزوال الشمس
د ت في كتاب الشمايل النبوية ه وابن خزيمة في الصلاة من صحيحه
عن ابي ايوب الانصاري وفيه كما قال الجمع عبيدة ابن معتب الضبي الكوفي ضعفه
ابو داوود وقال المنذري لا يحتج بحديثه وقال يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف
وقال المنذري في موضع اخر في اسناده ابي داوود احتمال للتحسين والمؤلف
رمز لحسنه ثم اربع قبل الظهر كعدلهن اي كنظيرهن ووزانهن
في الثواب بعد العشا واربع بعد العشا كعدلهن من ليلة القدر فيه ان اربعا
قبل الظهر يعدلن اربعا في ليلة القدر من حيث مزيد الفضل اي في مطلقه
ولا يلزم منه التساوي في القدر وهذه سنة الزوال كما تقرر والقصد الحث
على فعلها والترغيب في ادامتها طس عن انس رمز المصنف لحسنه
وليس



وليس ذا منه بحسن فقد اعله الهيثمي بان فيه يحيى ابن عقبة ابن ابي العيزار
وهو ضعيف جدا ثم اربع لا يصبن بالبناء
للمفعول قال المولف ولا نافية الا بعجب بعين مهملة محركا اي لا توجد
وتجتمع في انسان في آن واحد الا على وجه عظيم عجيب يتعجب منه لعظم
موقعه لكونها قل ان تجتمع الصمت اي السكوت عما لا ينبغي او ما لا يعني المتكلم
وهو اول العبادة اي مبناها واساسها لان اللسان هو الذي يكب الناس
على مناخرهم في النار والتواضع اي لين الجانب للخلق على اختلاف طبقاتهم
وطبايعهم ورؤية الانسان نفسه حقيرا صغيرا وذكر الله اي لزومه والدوام
عليه لانه علامة حب الله وقلة الشيء الذي ينفق منه على نفسه وممونه
فانه هذا الاجتماع السكوت والوقار ولزوم الذكر بل الغالب على حال المقل
التشكي للناس واظهار التضجر والتالم وشغل الفكرة بالعيش الضنك يمنع
صرف الهمة الى الذكر فاجتماعها شي عجيب لا يحصل الا بتوفيق الاهي وامداد
سماوي طب ك هب عن انس نكت المصنف عليه فاوهم انه لا علة فيه وهو
اغتر بقول الحاكم صحيح وغفل عن تشنيع الذهبي في التلخيص والمنذري والحافظ
العراقي عليه بان فيه العوام ابن جويرية قال ابن حبان وغيره يروي الموضوعات
ثم ذكر له الحديث واورده في الميزان في ترجمة العوام وتعجب من اخراج الحاكم له
وقال ابن عدي الاصل في هذا انه موقوف على انس وقد رفعه بعض الضعفا الى ابي
معاوية حميد ابن الربيع وقد قال يحيى حميد كذاب انتهى ومن ثم اورده
ابن الجوزي في الموضوع وقال العوام يروي الموضوعات عن الثقات وتعقبه المص
فلم يات بطائل كعادته ثم اربع
لا يقبلن في اربع يعني لا يثاب من انفق منهن ولا يقبل عمله منهن نفقة حال كونها حرام

من خيانة او سرقة او غلول من غنيمة او مال يتيم فلا يقبل الانفاق من
في هولاء الاربع في حج بان حج بمال خانه او سرقه او غله او غصبه من
مال يتيم تحت حجره او غيره ولا في عمرة هيهنا حجة الاسلام او عمرته ام
مفروضة او منذورة ام تطوعا ولا في جهاد هبه فرض عين او كفاية ولا في صدقة كو فقا
والفرق بين الخاين والسارق ان الخاين هو الذي خان فيما ايتمن عليه
وجعل تحت يده والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من الوصول اليه
وكما لا يقبل تلك الاربع في هذه الاربع لا يقبل في غيرها ايضا وانما خصها
اهتماما بشانها لكونها امهات الفروض التي فيها الانفاق وذكر
ولاه دفعا لتوهم ارادة الجمع ص عن مكحول مرسلا عد عن ابن عمر ابن
الخطاب رمز المصنف لحسنه وفي السند كوثر ابن حكيم قال الذهبي
تركوه وضعفوه شرح

اربع انزلن

اي انزلهن الله بواسطة او بغيرها من كنز تحت العرش عرش الرحمن
ام الكتاب واية الكرسي وخواتم البقرة والكوثر اي السورة
التي ذكر فيها الكوثر وهي انا اعطيناك الكوثر والكنز المدخرة فهو
اشارة الى انها ادخرت لنبينا فلم تنزل على من قبله قال الطيبي هذا من ادخال
الشي في جنسه وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان متعارف وهو
المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الايات
الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية طب وابو الشيخ د و الضياء عن ابي
امامة مر ان المص رمز لحسنه وفيه عبد الرحمن ابن الحسن اورده الذهبي
في الضعفاء وقال الذهبي قال ابو حاتم لا يحتج به والوليد ابن جميل عن القاسم
القاسم اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم روي عن القاسم
احاديث

مطلب الفرق بين الخاين و السارق

وكرر لا

اي اربع جمل من القران

احاديث منكرة وقال في الكاشف لينه ابو زرعة شرح

اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر اي
مداوم على شربها وآكل الربا ويلحق به فيما يظهر موكله اخذا من
تسويته بينهما في اللعن في اول الكتاب بقوله اكل الربا وموكله الى ان قال
ملعونون ولم يقيده كما قيد ما بعده لان اكله لا يكون الا بغير حق والمراد
بالاكل التناول باي وجه كان وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق
لوالديه اي لاصليه المسلمين وان عليا وكذا العاق لاحدهما اي ان
استحل كل منهم ذلك او المراد مع السابقين الاولين او حتى يطهرهم بالنار
في الاعراف الاول هو وعيد والخلف فيه جائز لا مبرم بخلاف الوعد
وخص الاربع لا لاخراج غيرها بل لغلبة وقوعها في الجاهلية ك هب
حب من حديث ابراهيم ابن خثيم ابن عراك عن ابيه عن جده عن
ابي هريرة قال ك صحيح فتعقبه الذهبي بان ابراهيم قال ن متروك
والمنذري فقال مح وفيه ابراهيم ابن خثيم متروك شرح

اربع افضل الكلام اي كلام الادميين لا يضرك في حيازة ثواب الاتيان
بهن بايهن بدات وهن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر اما كلام الله فهو افضل من التسبيح والتهليل المطلق
والاشتغال بالماثور في وقت او حال مخصوص افضل منه بالقران
قال البغوي وهذا الحديث حجة لمن ذهب الى ان من حلف ان
لا يتكلم فسبح او هلل او كبر يحنث لانه كلام وذهب بعضهم
الى خلافه م عن سمرة بضم الميم وقد تسكن تخفيفا ابن جندب
رمز المصنف لصحته شرح

اربع دعوتهم

الحديث المادتم

الاربعة و

مطلب من حلف ان لا يتكلم فسبح او هلل يحنث

مستجابة اي مرجوة القبول الامام العادل اي الحاكم الذي لا يجود
في احكامه والعدل القصد في الامور وهو ضد الجور والرجل يعني
الانسان يدعو لاخيه في الاسلام بظهر الغيب اي في غيبته و
لفظ الظهر مقحم كما سبق تقريبا ودعوة المظلوم علي ظالمه ورجل وصي
طرفي والمراد انسان ولو انثي او خنثي او طفلا يدعو لوالديه يعني لا
صلبيه وان عليا او لاحدهما بالمغفرة والهداية ونحوها وكلامه
شامل للحيين والميتين وورد من يستجاب دعاوه ايضا جماعة وذكر
العدد لا ينفي الزايد حل عن واثلة ابن الاسقع وفيه مخلد ابن
جعفر جزم الذهبي بضعفه وفيه محمد ابن حنيفة الواسطي
قال في الميزان قال الدارقطني غير قوي واحمد ابن النجم اورده الذهبي
في الضعفاء وقال ضعفه ابن عوف ثلاثة لا ينظر
الله اليهم نظر رحمة ومثوبة وحقيقة النظر تقليب الحدقة والله تعالى
منزه عنه فالنظر في حقه بمعنى الاحسان وعدمه هو المقت والخذلان
يوم القيمة اشارة الي انه محل النعمة والرحمة المستمرتين بخلاف
رحمة الدنيا وعذابها فانهما ينقطعان بتجدد الحوادث عاق لوالديه او
احدهما ومنان زاد في رواية الذي لا يعطي شيئا الا منة ومدمن خمر
اي معاقر لها ملازم لشربها ومكذب بالقدر بان اسند افعال العباد
اليهم وكون العقوق والمنة كل منهما حق للادمي وحق لله قدمهما اي العاق والمنان
علي ما بعدهما الا انهما محض حق الله وفيه ان الاربعة المذكورة
من الكباير بهذا الوعيد طب عد عن ابي امامة الباهلي قال
الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما بشر ابن نمير وهو متروك

فاز بحام

وفي الاخر عمر ابن يزيد وهو ضعيف ثلاثة اربعة يبغضهم اي يمقتهم
الله اي يعذبهم ويحلهم دار الهوان البياع الحلاف بالتشديد صيغة
مبالغة اي الذي يكثر الحلف علي سلعته لقد اعطي فيها اكثر من كذا والفقير
المختال بخا معجمة اي المتكبر المعجب بنفسه والشيخ الزاني اي
الرجل الذي قد اسن وهو مصر علي الوطي بغير عقد شرعي ومثله الشيخة
الزانية والامام الجاير اي الحاكم الظالم الجاير المايل عن الحق الي الباطل
يقال جار في حكمه يجور جورا ظلم وجار عن الطريق مال وانما ابغضهم
لان الحلاف الكثير الحلف انتهك ما عظم الله من اسمايه وجعله سببا
وحيلة لدرك ما حقره من الدنيا لعظمها في قلبه فبغضه مقته
هذا في الحالف الصادق فما بالك بالكاذب والفقير المختال اي المتكبر قد زوي عنه
الله اسباب الكبر مجانبته له عن الدنيا فاني لوم طبعه الا التكبر
ولم يشكر نعمة الفقر فان المصطفي يقول الفقر علي المومن ازين من العذار
الجيد علي خد الفرس والشيخ الزاني عمر عمرا حصل به الا تزجا ذوا
ستولت عليه اسباب الضعف وطفا حاجزه عن الزنا فاني سوء طبعه
الا التهافت في معصية ربه والامام الجاير انعم الله عليه بالسيادة
والقدرة فاني شوم طبعه الا الجور وكفر النعمة وتعبيره بالبغض في
هذه الاربعة وبعدم النظر في الاربعة قبلها يوذن بان هذه اقبح
من تلك فان البغض اشد الا تري ان الشخص قد لا ينظر الي الشيء
ويعرض عنه احتقارا له وعدم مبالاة به ولا يبغضه ن هب وكذا
الخطيب في التاريخ عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي سنده جيد وقال
الذهبي في الكباير عقب عزوه للنساي اسناده صحيح انتهي ومن ثم رمز لصحته

لصحته ثم اربعة اي اربعة اشخاص تجري بفتح اوله
عليهم اجورهم بعد الموت اي لا ينقطع ثواب اعمالهم بموتهم بل يستمر
من مات مرابطا في سبيل الله اي انسان مات حال كونه ملازما
ثغر العدو بقصد الذب عن المسلمين والثاني من علم علما اجري له
عمله ما عمل له اي انسان علم علما شرعيا وعلمه غيره ثم مات فيجري عليه
ثوابه مدة دوام العمل به من بعده والثالث من اي انسان تصدق
بصدقة جارية مستمرة من بعده كوقف فاجرها يجري له ما وجدت
اي فيجري عليه اجره مدة بقاء العين المتصدق بها وزاد بيان الجزاء
في هذين لخفا وجه النفع فيه او ايما الي تفضيلها علي الاول والاخير
والرابع رجل وصف طردي والمراد انسان مات وترك ولدا صالحا اي
فرعا مسلما ذكرا او انثي او ولد ولد كذلك وان سفل فهو يدعو له
بالرحمة والمغفرة فان دعاه ارجا اجابة واسرع قبولا من دعا الاجنبي
ومر انه لا تعارض بين قوله هنا اربعة وقوله في الحديث المتقدم اذا مات
ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث لان اعمال الثلاثة متجددة وعمل المرابط
ينمو له وفرق بين ايجاد المعدوم وتكثير الموجود حم طب وكذا البزار
عن ابي امامة الباهلي رمز المص لحسنه واعله الهيثمي وغيره بان
فيه ابن لهيعة ورجل لم يسم لكن قال المنذري هو صحيح من قاس
حديث غير واحد من الصحابة لث اربعة يؤتون اجورهم
مرتين اي يضاعف الله لهم ثواب ما عملوا مرتين ازواج جمع زوج والرجل
زوج المراة وهي زوجه ولم يقل زوجات جمع زوجة لان الاول هي اللغة
العالية الكثيرة وبها جا القران نحو اسكن انت وزوجك الجنة وانما
افتقر



افتقر الفقها في الاستعمال علي اللغة القليلة وهي التي بها لبس الذكر
بالانثي اذ لو قيل تركة فيها زوج وابن لم يعلم اذكر ام انثي النبي صلي الله
عليه وسلم فلهن اجر علي ادا حق الله تعالي و اجر علي القيام بحرمة
رسوله صلي الله عليه وسلم ونقلهن ما بطن من الشريعة مما لا يطلع
عليه غيرهن وحفظه علي الامة ومن ثم اتجه عدم دخول غير المدخول بها
في ذلك نعم فيه شمول لمن مات قبله منهن ولمن تاخر موته والظاهر
الحاق سراريهن ويشبه ان هذا اللفظ مما رواه الصحابي بالمعني والا لقال
زوجاتي ومن اسلم من اهل الكتاب يعني الفرقة الناجية من النصاري
اذ من كفر بعيسي من اهل الكتاب لا اجر له علي عمله كما يجي وذلك لايمانهم
بالكتابين فلهم اجر علي الايمان بالانجيل واجر علي الايمان بالفرقان
ورجل كانت عنده امة تملكها وهي تحل له فاعجبته فاعتقها اي ازال
عنها الرق لله تعالي ثم تزوجها وعبد مملوك قيد به للتمييز بينه
وبين الحر فانه ايضا عبد الله ادي حق الله تعالي وحق سادته فله
اجر علي ادا حق الله تعالي ولجوعلي ادا حق مواليه كما سبق موضحا ومن
البين ان ذكر الاعجاب للتصوير لا للتقييد فكانه خرج جوابا لسوال
وقد يقال افادة لانه اذا كان معجبا بها فعتقها صعب عسير علي النفس
لصيرورة امرها بيدها فلما قهر نفسه بعتقها رجا للثواب دل علي قوة
ايمانه وكمال اتقانه فيجازي بعظم الاجر وظاهر الحديث ان العامل
قد يوجر علي عمل واحد مرتين ولو بدع فيه فانه وان كان عملا واحدا
لكنه في الحقيقة عملان مختلفان طاعة الله وطاعة المخلوق فيوجر علي
كل من العملين مرة لا مرتين وقد ورد ان جماعة اخري يوتون اجرهم
مرتين والف فيه المص مولفا حافلا جمع فيه نيفا واربعون وذكر
بعين

العدد لا ينفي الزايد اذ مفهومه غير حجة عند الاكثر طب عن ابي
امامة الباهلي رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي وفيه علي ابن يزيد الا
لهاني وهو ضعيف وقد وثق

اربعة من كنز الجنة اي ثوابهن مدخر في الجنة التي هي دار الثواب
وهو ثواب نفيس جدا اخفا الصدقة اي عدم اعلانها والمبالغة في
كتمانها بحيث لا تعلم شماله ما انفقت يمينه كما بينه هكذا في خبر
اخر والخفا يقابل به الابدا والاعلان ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
والمراد صدقة النفل وكتمان المصيبة اي عدم اشاعتها واذاعتها على
جهة التضجر والشكوى مما حل به من البلوى وصلة الرحم اي الاحسان الى القريب
ومواساته بما يحتاجه وقول الانسان لا حول اي لا تحول عن المعصية ولا
قوة على الطاعة الا بالله اي الا باقداره وتوفيقه وقيل معنى لا حول
لا حيلة وقال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا
يملك من امره شيا ولا حيلة له في دفع شر ولا قوة له في جلب خير الا بارا
دته تعالى ومعنى كونها من كنز الجنة ان قولها يحصل ثوابا نفيسا
يدخر لصاحبه في الجنة خط في ترجمة محمد ابن القاسم الازدي عن علي
امير المومنين واشار الى تفرده باسناده

اربعون مبتدا خصلة تمييز وللامام احمد اربعون حسنة بدل خصلة
اعلاهن اي اعظمهن ثوابا وهو مبتدا ثان وخبره منيحة بكسر فسكون وفي
رواية منيحة العنز بفتح فسكون انثى المعز والجملة خبر الاول والمنيحة
العطية لفظا ومعنى والمراد ما يعطى من المعز رجلا لينتفع بلبنه وصوفه زمنا
ثم يعيده لا يعمل عبد لفظه رواية البخاري ما من عامل يعمل بخصلة منها
رجا ثوابها بالنصب مفعول له وتصديق موعودها ميم اوله بخط المصنف اي
بما

انما كانت اعلا لشدة
الحاجة اليها



بما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال الا ادخله الله تعالى بها
اي بسبب قبولها تفضلا الجنة فالدخول بالفضل لا بالعمل وبنه بالادنى
على الاعلى كمنحة البقرة والبدنة كذلك بل افضل ولم تفصل الاربعين بالتعيين
خوفا من اقتصار العاملين عليها وزهدهم في غيرها من ابواب الخير وتطلبها
بعضهم في الاحاديث فزادت على اربعين منها السعي على رحم ذي قاطع واطعام
جايع وسقي ظمان ونصر مظلوم ونحو ذلك ونوزع بان بعض هذه اعلا من المنحة وبانه
رجم بالغيب فالاحسن ان لا يعد لان حكمة الابهام ان لا يحتقر شي من وجوه
البر وانقل كما ابهم ليلة القدر وساعة الاجابة يوم الجمعة خ د عن ابن

عن الاربعين

عمرو ابن العاص ووهم الحاكم فاستدركه

اربعون رجلا
امة اي جماعة مستقلة لا تخلوا من عبد صالح غالبا ولم يخلص اربعون
رجلا في الدعا لميتهم اي في صلاتهم عليه صلاة الجنازة الا وهبه الله
تعالى لهم وغفر له ذنوبه المتعلقة بالله اكراما لهم وتكرمه هو بالمغفرة لهم واختار
فانه كذلك او لما يكرم به الميت المومن من قبل ربه تعالى كما يجي في غير حديث
وفيه انه يندب تحري كون المصلين على الجنازة لا ينقصون عن اربعين
وبين جعلهم ثلاث صفوف فاكثر الخليلي في مشيخته عن ابن مسعود وا
لخليلي نسبة الى جده الاعلى لانه ابو يعلى الخليلي ابن عبد الله ابن احمد ابن
ابراهيم ابن الخليل القزويني رمز المولف لضعفه

اربعون دارا من كل جهة من الجهات الاربع جار وفيه حجة لمذهب الامام
الشافعي انه لو اوصى لجيرانه صرف لاربعين دارا من كل جانب من الجوانب
الاربعة ورد على ابي حنيفة في قوله الجار الملاصق فقط د في مراسيله عن
ابن شهاب الزهري مرسلا قال ابو داود قلت له يعني الزهري وكيف اربعون

اربعون دار الجار

دارا جار قال ارجعوا عن يمينه و عن يساره وخلفه وبين يديه قال
الزركشي سنده صحيح وقال ابن حجر رجاله ثقات ثنا هق دع
ارجعن ايها النسا اللاتي جلسن لينتظرن جنازة ليتبعهن معها مازورات
اي اثمات والقياس موزورات لانه من الوزر ضد الاجر فانما قصد
الازدواج لقوله غير ماجورات والمشاكلة بين الالفاظ من مطلوبهم كما
ذكره ابن يعيش والعسكري وغيرهما الاترى الى ان وضعها من قوله
والشمس وضحيها اميل للازدواج ولو انفرد لم يمل لانه من ذوات
الواو ومنه نهي النسا عن اتباع الجنايز لكن الاصح عند الشافعية انه مكروه
لهن تنزيها نعم ان اقترن به ما يقتضي التحريم حرم وعليه حمل الحديث
اي وحمل عليه قول الحج
وقول من قال كالبيضاوي لا يجوز لهن اتباع الجنايز ه عن علي
امير المومنين قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى نسوة
ينتظرنها فقال هل تغسلنه قلن لا قال هل تحملنه قلن لا قال هل تدلين فيمن يدلي
فذكره قال ابن الجوزي جيد الاسناد نجلا فطريق انس اي المشار اليه
بقوله ع عن انس قال اتبع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فاذا نسوة خلفها
فنظر اليهن فذكره ضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه الحارث ابن زياد قال
الذهبي ضعيف وقال الدميري حديث ضعيف تفرد به ابن ماجة وفيه اسمعيل
ابن سليمان الازرق ضعفوه انتهى وبهذا التقرير انكشف ان رمز المصنف لصحته
صحيح في حديث علي لا في حديث انس فخذه منقحا ورواه الخطيب من حديث
ابي هريرة وزاد في اخره مفتنات للاحيا موذيات للاموات لم
ارحامكم اي اقاربكم من الذكور ارحامكم اي صلوهم واستوصوا بهم ولا تحذروا
من التفريط في حقهم والتكرير للتاكيد قال في الكشاف هذا الخاص المخاطب
بلزوم

نقلن [2] تحملن [2]

تم بلغ كذا كتبه عليه حفظه الله تعالى





بلزوم ما يجمد اي صلوا ارحامكم اي اكرموها وفيه من المبالغة في طلب
ذلك ما لا يخفى ويحتمل ان يكون تحذيرا من القطيعة ويلوح به قوله تعالى واتقوا
الله الذي تسالون به والارحام حب عن انس ابن مالك هث
ارحم من في الارض اي بصيغة العموم ليشمل جميع اصناف الخلايق فيرحم
البر والفاجر والناطق والمبهم والكريم والوحشي يرحمكم من في السماء اختلف
اختلف في المراد عن في السماء فقيل هو الله اي ارحموا من في الارض شفقة
يرحمكم من في السماء تفضلا والتقدير يرحمكم من امره نافذ في السماء او من
فيها ملكه وقدرته وسلطانه او الذي في العلو والجلال والرفعة لانه
تعالى لا يحل بمكان فكيف يكون فيه محيطا فهو من قبيل رضاه من السودا بان
تقول في جواب اين الله فاشارت الى السما معبرة عن الجلال والعظمة
لا الى المكان وانما ينسب الى السماء لانها اعظم واوسع من الارض او لعلوها
وارتفاعها او لانها قبلة الدعا ومكان الارواح الطاهرة القدسية وقيل
المراد منه الملايكة اي يحفظكم الملايكة من الاعدا والموذيات بامر الله
تعالى ويستغفروا لكم ويطلبوا من الله الكريم الرحمة قال الطيبي ويمكن
الجمع بان يقال يرحمكم بامره الملايكة ان تحفظكم قال الله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واخرج الروياني
في مسنده عن ابن عمر يرفعه ان العبد ليقف بين يدي الله تعالى فيطول
وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول يا رب ارحمني اليوم
فيقول له هل رحمت شيا من خلقي من اجلي فارحمك قال الحراني
والرحمة نحلة ما يوافي المرحوم في ظاهره وباطنه ادناه كشف الضر
وكشف الاذى واعلاه الاختصاص برفع الحجاب وفيه
ندب الى العطف على جميع انواع الحيوان واهمها واشرفها الادمي

حجر يخفى

صح

والحجر

محافظ

الكافر المعصوم والمسلم فيعطف عليهم بالمواساة والمعونة والمواصلة
فيوافق عموم رحمة الله تعالى للكل بالارفاق وادرار الارزاق
وقال وهب من يرحم يُرحم ومن يَصمت يَسلم ومن يجهل يُغلب ومن
يعجل يخطي ومن يحرص على الشر لا يسلم ومن يكره الشر يعصم وقال
عيسى عليه السلام لا تنظروا في عيوب الناس كانكم ارباب انظروا فيها
كانكم عبيد انما الناس مبتلا ومعافا فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله
على العافية وهنا دقيقة وهي ان المرضي العارف قال بحجة على الغفير
اذا تخلق بالرحمة على العالم ان لا يقصر بالرحمة موطنها فيطلب ان
يكون العالم كله سعيدا فان الله تعالى يقول وتمت كلمة ربك لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال ما يبدل القول لدي ورؤي
الغزالي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال
بم جيتني فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيا لكنك جلست
تكتب فوقعت ذبابة على القلم فتركتها تشرب رحمة لها فكما رحمتها
اذهب فقد غفرت لك انتهى والرحمة في حقنا رحمة وحنو تقتضي
الاحسان وذلك تغير يوجب للمتصف به الحدوث والله تعالى تقدس
عن ذلك وعن نقيضه الذي هو القسوة والغلظة فهو راجع في حقه
الى ثمرة تلك الرقة وما يلتها وهو اللطف المبيلي والعفو وكشف الضر
والاحسان اليه ذكره القرطبي وغيره وقال ابن عطا الله من
اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالهية فاطلاعه فتنة عليه وسبب
لجر الوبال اليه واليه اشار ابن الفارض بقوله

وإياك والاعراض عن كل صورة ... مموهة او حالة مستحيلة

فمن تخلق بالرحمة الالهية وهي العامة لجميع الخلق الطايع والعاصي
بواسطة



بواسطة شهادة فعل الله عز وجل الخالق ورحمتهم لكونه لم يشهد لهم
فعلا بل يشهد افعال الحق المتصرف فيهم وتجري عليهم مجرى القدر وهم محجوبون
عن ذلك بواسطة افعال النفس وظلمها فيرحمهم الله من غير اعراض عليه
ولعذرهم من غير ان يقع مع شيء من ذلك طب عن جرير البجلي قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح طب ك من حديث عيينة عن عمرو بن دينار
عن ابي قابوس عن ابن مسعود رواه من هذا الطريق البخاري في الادب
المفرد واحمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وصححه الحاكم واقره
الذهبي وقال ابن حجر رواته ثقات واقتفاه المص فرمز لصحته قال
السخاوي وكان تصحيح الحاكم له باعتبار ماله من المتابعات والشواهد والا
فابو قابوس لم يروه عنه سوى ابن دينار ولم يوثقه سوى ابن حبان على
قاعدته في توثيق من لم يجرح ومن شواهده ما عقبه به المصنف في قوله
حم ارحموا ترحموا لان الرحمة من صفات الحق التي شمل بها عباده
فلذا كانت اعلى ما اتصف به البشر فندب اليها الشارع في كل شي حتى
في قتال الكفار والذبح واقامة الحج وغير ذلك واغفروا يغفر لكم لانه سبحانه
يحب اسمائه وصفاته التي منها الرحمة والعفو ويحب من خلقه من تخلق
بها ويل لاقماع القول اي شدة هلكة لمن لا يعي اوامر الشرع ولم يتادب
بادابه والاقماع بفتح الهمزة جمع قمع بكسر القاف وكسر الميم وتسكين
الانا الذي يجعل في راس الظرف ليملا بالمايع شبه اسماع الذين يستمعون
القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التي لا تعي شيا مما يفرغ
منها فكانه يمر عليها مجتازا كما يمر الشراب في القمع كذلك
قال الزمخشري من المجاز ويل لاقماع القول وهم الذين يستمعون

ولا يعون انتهى **ويل للمصرين** على الذنوب اي العازمين على المداومة
عليها **الذين يصرون على ما فعلوا** يقيمون عليه فلم يتوبوا ولم يستغفروا
**وهم يعلمون** حال اي يصرون في حال علمهم بان ما فعلوه معصية
او يعلمون بان الاصرار اعظم من الذنب او يعلمون بانه يعاقب على
الذنب **حم خد هب عن ابن عمرو** ابن العاص قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على منبره ذلك قال الزين العراقي
كالمنذري اسناده جيد وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
غير حبان ابن زيد الشرعبي وثقه ابن حبان ورواه الطبراني كذلك انتهى
والمص رمز لحسنه وفيه ما ترى **اردية**
**الغزاة السيوف** اي هي بمنزلة ارديتها فليس الارتدا في حقهم بمطلوب
كما هو مطلوب لغيرهم لان الردا يغطيها واللايق المناسب اظهارها
واشهارها ارهابا للعدو ولئلا يكون بينه وبين السيف حايل ان احتاج
الى سله من غمده **عب عن الحسن مرسلا** وهو البصري **ض**
**ارضخي** بهمزة مكسورة اذا لم توصل وبراء من الرضخ بمعجمتين العطا
اليسير والخطاب لاسما بنت ابي بكر اي انفقي بغير اجحاف ولا اسراف
**ما استطعت** ما دمت قادرة مستطيعة للاعطا فما مصدرية قال
الكرماني لكن الظاهر انها موصولة او نكرة موصوفة اي الذي استطعتيه
او شيا استطعتيه **ولا توعي** تحكي المال في الوعا والايعا حفظ
الامتعة في الوعا وجعلها فيه اي لا تمنعي فضل المال عن الفقراء
**فيوعي الله عليك** اي يمنع فضله عليك ويسد عليك باب
المزيد فاسناد الوعا الى الله مجاز عن الامساك او من باب المقابلة
والمراد النهي عن منع الصدقة خوف الفقر ومن علم ان الله يرزقه من
حيث

بلغ قراءة الهاعل ... سماعا على محمد بن ... الشام
مفتي الحنابلة ... الاسلام
الشيخ ابو المواهب حفظه الله تعالى
وحضر اه السبعا عن الكاملة
حرره الفقير محمد
ابن الحاج ... الكدمي
خيرا

ظرفية يكون

٢١ من الجزء الثاني
من الشافي الكبير
شرح الجامع الصغير

حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب **م ن عن اسما بنت ابي بكر** الصديق قالت قلت
يا رسول الله ليس لي شي الا ما ادخل علي الزبير فهل علي جناح ان ارضخ منه فذكره ورواه
ايضا البخاري بلفظ لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت **ت** **ارضوا**
ايها المزكون **مصدقيكم** السعاة ببذل الواجب وملاطفتهم وترك مشاقتهم وسبب الحديث
انه جا ناس اي من الاعراب الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ناسا من المصدقين
ياتونا فيظلمونا فقال ارضوا مصدقيكم وان ظلمتم ولا ريب ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم
يستعمل ظالما قط بل كانت سعاته على غاية من تحري العدل كيف ومنهم علي وعمر ومعاذ و
معاذ الله ان يولي المصطفى ظالما فالمعنى سياتيكم عمالي يطلبون منكم الزكاة والنفس مجبولة
على حب المال فتبغضونهم وتزعمون انهم ظالمون وليس كذلك فقوله وان ظلمتم مبني على هذا
الزعم ويدل على ذلك لفظة ان الشرطية وهي تدل على الغرض والتقدير لا على الحقيقة
وقال المظهر لعله صلى الله عليه وسلم علم جميع الازمنة قال كيف ما ياخذون الزكاة لا تمنعوهم وان ظلموكم
فان مخالفتهم مخالفة السلطان لانهم مامورون من جهته ومخالفة السلطان تودي
الى الفتنة وثوران الفتنة ورد بان العلة لو كانت هي المخالفة جاز كتمان المال لكنه لم يجز
لقوله في حديث انكتم من اموالنا ما يعتدون قال لا اما سعا فعن ربنا فاغضاب
الظالم واجب وارضاؤه فيما يرومه بالجور حرام **حم د ن عن جابر** ابن عبد الله
قال جا ناس فقالوا يا رسول الله ان ناسا من المصدقين الخ **ت م ه**
**ارفع ازارك** الى انصاف الساقين يا من اسبله حتى وصل الى الارض **واتق الله**
اي خف عقابه على تعاطي ما حرمه عليك من جر ازارك تيها وخيلا وفيه
كالذي بعده حرمة انزال الرجل ازاره ونحوه عن الكعبين بقصد الخيلا ويكره
بدونه كما مر وبل الحق والسنة جعله الى نصف الساقين **طب عن الشريد** بوزن
الطويل **ابن سويد** الثقفي قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يجر ازاره
فذكره والشريد اسمه مالك قتل قتيلا من قومه فلحق بمكة ثم وفد الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم وبايع بيعة الرضوان وسماه الشريد وهذا الحديث رواه مسلم
عن ابن عمر بزيادة ونقص ولفظه مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
ازاري استرخا فقال ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراها بعد

قالوا وان ظلمونا قال
ارضوا مصدقيكم حم

عم بالحكم حم

الجم

فقال لبعض القوم فاين قال انصاف الساقين وقد رمز المص لحسنه ش
ارفع ازارك اي شمره عن الاسبال فانه اي الرفع انقى لثوبك بالنون من النقا
اي انزه له عن القاذورات وروي بموحدة تحتية من البقا اي اكثر بقا ودواما
له واتقى لربك اي اقرب الى سلوك التقوى لبعده من الكبر والخيلا ثم انما تقرر في هذا
الخبر وما قبله من ان الرفع والازار حقيقة هو ما عليه الفقها والمحدثون وقال اهل
الحقيقة رفع الثوب وتطهيره كناية عن طهارة النفس من كسب الدنس والاغيار قال
الشاذلي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر يقول يا علي طهر ثيابك من
الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس قلت وما ثيابي يا رسول الله قال قد خلع عليك خمس خلع خلعة
المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن احب الله
هان عليه كل شي ومن عرفه صغر لديه كل شي ففهمت حينئذ قوله تعالى وثيابك فطهر ابن سعد في
الطبقات حم هب عن الاشعث بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبالمثلثة ابن سليم ا
المحاربي بضم الميم عن عمته عن عمها رمز المص لحسنه ش ارفع ايها الباني البنيان الى
السما يعني الى جهة العلو والصعود ولم يرد المظلة كقوله في الجبل الطويل في السما يريد
ارتفاعه وشماخته ذكره الزمخشري ثم ان ما تقرر من كون لفظ الحديث ارفع البنيان
هو ما في خط المص لكن لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من نسخ المعجم ارفع بنيانك
الى السما واسال الله السعة اي اطلب منه ان يوسع عليك وزعم حجة الاسلام بان
السما هنا الجنة وانت خبير بما فيه [illegible] وفيه الماح بكراهة ضيق المنزل ومن ثم
قال الحكيم المنازل الضيقة العمى الاصغر طب عن سيف الله ابي سليمان خالد ابن الوليد
قال شكيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيق في المسكن فذكره قال الهيثمي ورواه
الطبراني باسنادين احدهما حسن انتهى وبه يعرف ان رمز المص لضعفه غير سديد نعم قال
العراقي سنده لين وكان كلامه في الطريق الثاني ش [illegible] ارفعوا
السنتكم عن المسلمين اي كفوها عن الوقيعة في اعراضهم والرفع في اجسامهم حقيقة في
الحركة والانتقال وفي المعاني محمول على ما يقتضيه المقام واذا مات احد منهم
فقولوا فيه خيرا يعني لا تذكروه الا بخير وكفوا عن مساويه فان غيبة الميت اشد من
غيبة الحي نعم ان ترتب على ذكره بسو مصلحة كالتحذير من بدعته جاز كما مر طب
عن



عن سهل ابن سعد الساعدي قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس فذكره وما ذكر من انه عن سهل
ابن سعد هو ما رايته في عدة نسخ من هذا الجامع فان لم تكن النسخ التي وقفت عليها محرفة من
الناسخ والا فهو سهو من المولف وانما هو سهل بن مالك فان الطبراني وكذا الضيا في
المختارة انما خرجاه من حديث سهل ابن يوسف ابن سهل ابن مالك اخي كعب ابن مالك ثم
قال وسهل وابوه مجهولان وتبعه على ذلك في اللسان وليس في الصحابة سهل ابن مالك
غيره ومن لطايف اسناده انه من رواية الاب عن الجد وبما تقرر يعرف ما في رمز المص
لحسنه ش ارقاكم ارقاكم بالنصب اي الزموا الوصية بهم والاحسان اليهم كرره لمزيد التاكيد
فاطعموهم مما تاكلون اي من جنسه والبسوهم بقطع همزته وهمزة اطعموهم وكسر الموحدة مما
تلبسون كذلك قالوا اجب على السيد لرقيقه اطعامه ما يكفيه وكسوته وجنس ذلك
من غالب القوت والادم لرقيق البلد وكسوتهم لايقا بالسيد ويسن ان يطعمهم
من عين ما ياكل ويكسوهم كذلك ولا يجب ويسن اجلاسه معه للاكل فان لم يفعل فليدب [illegible] ويدفع
لقمة كبيرة او لقمتين في دسم طعامه ويدفعه اليه كما مر وان جاوا بذنب لا تريدون
ان تغفروه كتقصير في خدمة او افتتان بين اهل المنزل ومعاشرة اهل السو فبيعوا
عباد الله اي ازيلوا الملك عنهم بنحو بيع او كتابة او هبة او عتق ولا تعذبوهم
بضرب او تهديد او توبيخ فظيع يمزق الاعراض ويذهب بما الوجه ووضع الظاهر
موضع المضمر فلم يقل فبيعوهم زيادة في الزجر عن التعذيب وايما الى ان السادة ليسوا
مالكين لهم حقيقة وانما لهم بهم نوع اختصاص والمالك الحقيقي لجميع العباد هو الله
تعالى حم وابن سعد في الطبقات وكذا الطبراني لعله اغفله ذهولا فان الوجه المخرج منه
واحد عن زيد ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
ارقاكم الخ وقال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والطبراني فيه عاصم ابن عبد الله وهو ضعيف
انتهى وبه يعرف ما في رمز المص لحسنه وزيد هذا هو ابن الخطاب اخو عمر قتل شهيدا
يوم اليمامة ش ارقاكم اخوانكم اي هم اخوانكم في الدين فاحسنوا اليهم بالقول
والفعل كما يحسن الاخ الى اخيه استعينوهم على ما غلبكم يعني استعينوا بهم فيما
غلبكم اي فيما لا يمكنكم مباشرته من الاعمال واعينوهم على ما غلبهم من الخدمة اللازمة

لهم ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه وما ذكر من ان الرواية عليهم وعلمهم بعين معجمة وموحدة
تحتية فيهما هو ما في خط المولف وغيره مما نسخ من انه بمهملة تصحيف وان كان معناه
صحيحا لكن بخلاف الرواية حم طب عن رجل من الصحابة رمز المص لحسنه
ارقي خطابا لمونث وهي دايتها اتفاقا فالحكم عام اي لا حرج عليك في الرقيا لشي من العوارض
كلدغ عقرب باي نوع من الرقيا التي اعتبرت في الجاهلية ما لم يكن شرك بالله اي ما لم
تشتمل الرقيا على ما فيه شي من انواع الكفر كالشرك او ما يودي الى ذلك فانها حينئذ محظورة
ممنوعة وكذا ان اشتملت على لفظ جهلنا معناه ك وكذا الطبراني عن الشفاء ابنة
النبي صلى الله عليه وسلم بنت عبد الله ابن عبد شمس العدوية من المهاجرات الاول
اسناده صحيح ...ـه اركبوا هذه الدواب سالمة اي خالصة من الكد والاتعاب
وايتدعوها سالمة ولفظ رواية الطبراني بدله ودعوها اي اتركوها ورفهوا عنها اذا لم
تحتاجوا الى ركوبها وهو افتعل من ودع بالضم وداعة ودعه اي سكن وترفه وايتدع على
العلب فهو مبتدع اي صاحب دعة او من ودع اذا انزل يقال ابدع وايتدع على القلب والادغام
والاظهار ذكره ابن الاثير ولا تتخذوها كراسي وفي رواية منابر لاحاديثكم في الطرق
والاسواق اي لا تجلسوا على ظهورها لتتحدثوا لمن تكلم مع صاحبه وهي موقفة كجلوسكم على الكراسي
للتحدث والنهي عنه الوقوف الطويل لغير حاجة فيجوز حال القتال والوقوف بعرفة ونحو
ذلك وعلل النهي عن ذلك بقوله فرب دابة مركوبة خير من عند الله تعالى واكثر ذكرا لله
منه فيه ان الدواب منها ما هو صالح ومنها ما هو طالح وانها تذكر الله وان من
شي الا يسبح بحمده وان بعضها افضل من بعض الادميين حم باسانيد عديدة ع طب
عن معاذ بضم الميم ابن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف على
دواب لهم ورواحل فذكره قال الهيثمي احد اسانيد احمد رجاله رجال الصحيح غير سهل ابن
معاذ وثقه ابن حبان وفيه ضعف انتهى وقال الذهبي في المهذب فيه سهل وفيه لين وفيه
اشعار بطلب الذكر للراكب وقد ذكر اهل الحقيقة انه يخفف الثقل عن الدابة فان اخلص
الذاكر وداوم على الذكر لم تحس الدابة بثقل اصلا وقد اخبروا بذلك عن تجربة وبعضهم كلمته
الدابة واخبرته بذلك وهذا من كرامات الاولياء التي لا ينكرها الا محروم كت
اركعوا ندبا هاتين الركعتين في بيوتكم اي صلوهما في منازلكم لا في المسجد لان صلاتهما في البيت
ابعد



ابعد عن الرياء ثم بينهما بقوله السبحة بضم السين وسكون الموحدة بعد المغرب اي النافلة
بعد المغرب سميت النافلة سبحة لاشتمالها على التسبيح واتفقوا على ندب ركعتين بعد
المغرب وهما من الرواتب المؤكدة واتفق الشافعية والحنفية على ندب جعلهما في البيت
وصرح الحنفية بكراهة فعلهما في المسجد قال في فتح القدير وفي عهدنا لا نبالي كراهة
فعلهما فيه وذهب بعض العلماء الى انه يعصي وحكي عن ابي ثور ثم انه لا اختصاص لذلك
بسنة المغرب بل جميع الرواتب يندب جعلها في البيت بدليل خبر النسائي الاتي افضل
الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما خصها لان اناسا رجالا يصلونها في المسجد ه
عن رافع ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الانصاري الاوسي الذي اصابه
يوم احد سهم فنزعه وبقي نصله الى ان مات رمز المص لحسنه ش ارموا بالسهام
ونحوها ندبا لترتاضوا وتتمرنوا على الرمي قبل لقاء العدو ويصير لكم به خبرة وقوة واركبوا
الخيل ونحوها مما يركب للجهاد للكر والفر منها للقتال قال الطيبي عطف يدل على المغايرة
وان الرامي يكون راجلا والراكب رامحا وان ترموا بفتح الهمزة اي والرمي بالسهام وغيره
احب الي من ان تركبوا اي من ركوبكم على الخيل للطعن بالرمح فانه لا شي انفع من الرمي
ولا انكى للعدو ولا اسرع ظفرا منه كما يعلمه من باشر الحروب وخالط الخطوب ومن ثم
افتى به ابن الصلاح بان الرمي افضل من الضرب بالسيف كل شي يلهو به الرجل
باطل اي لا اعتبار به يقال للمشتغل عما يعود اليه منه نفع ديني او اخروي بطال
وهو ذو بطالة ذكره الراغب قال ابن العربي ولا يريد انه حرام بل انه عار من الثواب
الا رمي الرجل بقوسه اي العربية وهو قوس النبل او الفارسية وهو قوس النشاب
او تاديبه فرسه اي ركوبها وركضها والجولان عليها بنية الغزو وتعليمها ما يحتاج
مما يطلب في مثلها وفي معنى الفرس كل ما يقاتل عليه او ملاعبته امراته اي مزاحه
حليلته بالتزول لدرجات عقلها لتطييب القلب وحسن العشرة ولذا قال لقمان
ينبغي للعاقل كونه كالصبي مع اهله ومثلها نحو ولد وخادم لكن لا ينبسط في الدعابة
بحد يسقط هيبته بل يراعي الاعتدال فانهن اي الخصال المذكورات من الحق
اي من الامور المعتبرة في نظر الشرع اذا قصد بالاولين الجهاد وبالثالث حسن
العشرة صار اللهو مطلوبا مندوبا فهو من الحق الماموربه ولهذا كان المصطفى

بالسهام ... والفرق بين النبل والنشاب ان النبل العربي ...

صلى الله عليه وسلم من افكه الناس اذا خلا باهله وسابق عائشة مرارا مسبقتها
وسبقته **ومن ترك** اي اهمل **الرمي** بالاعذر **بعد ما علمه** بفتح العين وكسر اللام
مخففة لا بفتحها مشددة كما وهم يعني بعلمه اياه بالتعلم ويجوز بناؤه للمفعول **فقد**
**كفر الذي علمه** اي ستره فيكره ترك الرمي بعد علمه لان من تعلمه حصل اهلية الد
فع عن دين الله ونكاية العدو وتاهل لوظيفة الجهاد فتركه تفريط في القيام بما
تعين عليه قال الماوردي وهذا ان قصد بتعليمه الجهاد والا فهو مباح
ما لم يقصد به محرما انتهى واقول الذي يتضمنه التحقيق ان الرمي وتعلم الفروسية
وتعليم الفرس يجري فيه الاحكام الخمسة فاصله مباح ثم قد يجب ان تعين ذلك طريقا
للجهاد الواجب عينا او كفاية وقد يندب بقصد الغزو عند عدم تعيينه وقد يكره
ان قصد به مجرد اللهو واللعب وقد يحرم ان قصد به نحو قطع الطريق او قتال اهل
العدل وعلى حالة الندب او الوجوب ينزل هذا الحديث **حم تخ** وكذا
رواه الطيالسي والامام الشافعي كلهم **عن عقبة ابن عامر** ونوزع المص بان
الذي في الترمذي انما هو عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي الحسين ولعله نسخة مختلفة
قال الديلمي وفي الباب ابن عمرو وغيره ورمز المص لحسنه **ثم** **ارموا الجمرة** في الحج **بمثل**
**حصى الخذف** بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين اي بقدر الحصا الصغار التي يخذف
اي يرمى بها في القاموس وغيره الخذف كالضرب رميك بحصاة او نواة او نحوهما تاخذها
من باب ضرب رميتها بطرفي الابهام والسبابة وقولهم باخذ حصى الخذف معناه
حصى الرمي والمراد الحصى الصغار لكنه اطلق مجازا انتهى والمراد هنا ما طول الا
نملة طولا وعرضا الامام مالك في قوله الاكبر من حصى الخذف احب الي ومن ثم تعجب
ابن المنذر ومما يرده الخبر الصحيح بامثال هؤلاء اي حصى الخذف فادموا واياكم والغلو
في الدين **حم وابن خزيمة** في صحيحه **والضيا** المقدسي **عن رجل من الصحابة** قال
الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المص لصحته **ثم** **ادنوا** بفتح
الهمزة وقال العسكري بكسرها **القبلة** بالكسر اي ادنوا من السترة التي تصلون
اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة اذرع والمراد بالقبلة هنا السترة واصلها
كل ما يستقبل فيندب ان يصلي الى سترة لا تبعد عنه اكثر من ذلك والاولى الى شاخص
كجدار

الطريق



كجدار ولا يتمكن الجهل بامت احدكما بنيه فان فقد الشاخص فالي عرض مغروزا او
متاع موضوع ارتفاعه ثلثا ذراع ثم يفرش مصلي ثم يخط خطا من قدميه طولا الي
القبلة وحرم المرور بينه وبين السترة فان صلى لا الي شيء مر وبعد عنه فوق
ثلاثة اذرع كره المرور ذكره الامام الشافعي **البزار** في مسنده **هب وابن عساكر**
وكذا ابو يعلي والديلمي كلهم **عن عائشة** وفيه بشر ابن السري اورده الذهبي في الضعفا وقال
تكلم فيه من جهة تجهمه عن مصعب ابن ثابت وقد ضعفوا حديثه ومن ثم رمز لضعفه **ثم**
**أُريت** بالبنا للمفعول لتحفيظ المص من الرويا العلمية لا البصرية لما يجي ونكتة حذف الفاعل هنا
التعظيم **ما تلقى امتي من بعدي** اي اطلعني الله بالوحي وبالعرض التمثيلي على ما ينوبها
من نوائب ونوائب وحذف كيفية الاداة لتذهب النفس كل مذهب ممكن والتقييد
بالظرف لا مفهوم له فانه عرضت عليه امته وما تلقاه في حياته وبعد وفاته لكنها
كان المقصود الاعلام بوقوع الفتن والقتال بينهم بعده وانه مع ذلك شافع مشفع فيهم
ذكر البعدية **وسفك بعضهم** مصدر مضاف الى فاعله اي اراقة ما وقع بينهم من الفتن
والحروب حتى اهراق بعضهم دما بعض اي قتل بعضهم بعضا **وكان ذلك سابقا** في الازل
**كما سبق في الامم قبلهم** اي من كل نبي تعرض عليه امته اومن ان سفك بعضهم دم بعض
سبق به قضاؤه وكما وقع لمن قبلهم **فسألته ان يوليني** بفتح الواو وشدة اللام او بسكون
الواو من الولاية **شفاعة فيهم يوم القيمة** ليغفروا بخلاصهم مما ارهقهم وعراهم من
شدايد نكرا **ففعل** اي اعطاني ما سألته وتنكير شفاعة للتعظيم اي شفاعة عظيمة
قال بعض المحققين وهذه الرويا ليست بصرية بل قلبية كشفية لان علم الانبيا مستمد
من علم الحق تقدس وكما ان علمه سبحانه لا يختلف بحسب اختلاف النسب الزمانية فكذا
علم النبيين بل الزمان تابع لعلم الله وتعلقه بالماضي والمستقبل والحاضر من جهة
الكشف واحد وانما يختلف بهذه الاختلافات العلم المحدث ولما كان علم المصطفى
صلى الله عليه وسلم ومكاشفاته من ذلك القبيل واندرجت له الاكوان والمسافات
والازمان والجهات في بعض الاوقات حتى راى امته الحادثين بعده وما وقع منهم من
الحروب والخطوب وراي النار ممثلين راي العين في عرض الحائط اشعارا بقرب الامر
والنهي وانبا سائلين فتوفيهم عن ذلك علوم المكاشفات والتجليات ذكره في المطامح

من الدم

والجذام

حم طس كـ عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن انس عن ام حبيبة
زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم بنت شيخ قريش وحبيبها وعظيمها ابي سفيان
ابن حرب الاموية ماتت سنة اربع واربعين قال كـ على شرطهما والعلة
عندهما فيه ان ابا اليمان رواه مرة عن شعيب ومرة عن غيره ولا ينكر ان يكون للحديث عنه
امام عن شيخين انتهى وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح انتهى
ورمز المص لصحته متجه ٥٦ إزرة المومن بالكسر الحالة وهيئة الائتزار كالجلسة
يعني الحالة التي ترتضى منه في الائتزار ويحسن في نظر الشرع ان يكون الازار الى انصاف ساقيه
فقط لقوله في غزة احبار دوان ما سفل من ذلك ففي النار زاد في رواية الطبراني من حديث ابن
معقل وليس عنده حرج فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي النار قال الطيبي
وجمعها للشعر بالتوسعة فاذا افضى الخيلاء بما زاد على ذلك حرم والحق بذلك القسطلاني
كم القميص فمتى زاد على الخيلاء حرم وقال الفاكهي فيه رد على ما يفعله فقهاء العصر من
تكبير العمائم وتوسيع الثياب والاكمام واطالتها وترفيعها وصقالها حتى خرجوا الى مجاوزة
الكعبين ونسوا هذا الخبر ونحوه وهذا من اكبر دليل على انهم لم يقصدوا بالعلم وجه الله
تنبيه قوله الى انصاف ساقيه كقوله قطعت روس الكبشين ن في اللباس عن ابي
هريرة والضيا المقدسي عن انس و النساي ايضا وابو داوود وابن ماجة كلهم من رواية
العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال عبد الرحمن سالت ابا سعيد عن
الازار فقال على الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازرة المومن الى نصف
الساق ولا حرج او ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين ما كان اسفل الكعبين فهو في النار
ومن جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه هكذا ساقه عنهم جمع منهم النووي في الرياض والزين
العراقي في شرح الترمذي وهو مخالف لما ترى لسياق المولف قال النووي واسناده صحيح
وعن ابن عمر وقال سمعته اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعاه قلبي ٥٧
ازهد من الزهد بكسر اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشي احتقارا وشرعا
الاقتصار على قدر الضرورة مما يتيقن حله وقيل ان لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود
في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار جميع شانها فانك ان فعلت ذلك يحبك الله لكونك
اعرضت عما اعرض عنه ولم ينظر اليه منذ خلقه وفي امرها معه انك اذا احببتها ابغضك

محبته



محبته مع عدم محبتها ولانه سبحانه يحب من اطاعه ومحبته اي محبة الله تعالى مع محبة الدنيا لا يجتمعان
وذلك لان القلب بيت الرب فلا يحب ان يشرك في بيته غيره ومحبته
الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات لا لفعل الخير والتقرب بها والمراد بمحبته
غايتها من ارادة الثواب فهي صفة ذاتية والاثابة فهي صفة فعلية وازهد فيما عند
الناس منها يحبك الناس لان قلوبهم مجبولة على حبها مطبوعة عليها ومن نازع انسانا
في محبوبته كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه ولهذا قال الشيخ
الحسن البصري لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطمع في دنياهم فيستخفون به ويكرهون
حديثه وقيل لبعض اهل البصرة من سيدكم قال الحسن قال احتجنا لعلمه واستغنى عن
دنيانا طب ك هب عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رجل يا رسول الله دلني
على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فذكره وحسنه الترمذي وتبعه النووي
وصححه الحاكم واعترضه المص فرمز لصحته وكانه ما شعر بتشنيع الذهبي عليه بان فيه
خالد ابن عمرو وضاع ومحمد ابن كثير المصيصي ضعفه احمد وقال الترمذي عقب عزوه لا
بن ماجة وقد حسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد لانه من رواية خالد القرشي
وقد ترك واتهم قال لكن على هذا الحديث لامعة من انوار النبوة ولا يمنع كون روايه ضعيفا
الضعيف ان يكون النبي قاله انتهى قال السخاوي فيه خالد هذا مجمع على تركه بل
نسبوه الى الوضع قال ابن حبان ينفرد عن الثقات بالموضوعات وقال ابن عدي خالد
وضع هذا الحديث وقال العقيلي لا اصل له انتهى ثم قضية صنيع المص ايضا ان البيهقي
خرجه واقره والامر بخلافه فقد عقبه بقوله خالد ابن عمرو ضعيف ٥٨ ازهد الناس
بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء اي اكثر الناس زهدا في العالم بعلم بطريق
الاخرة او العلوم الشرعية او العقلية اهله وجيرانه في رواية حتى يفارقهم وذلك
سنة الله في الماضين وعادته في النبيين والعلما ورثتهم ومن ثم قال بعض العارفين
كل مقدور عليه مزهود فيه وكل ممنوع منه مرغوب فيه قال الماوردي فاذا قرب
منك العالم فلا تطلب ما بعد وربما انبعث نفس الانسان الى من بعد عنه استهانة
بمن قرب منه وطلب ما صعب احتقارا لما سهل عليه وانتقل الحسن لم يكن مامولا
لمن جاره ولا بد لك مطلوبا ولا يظفر بطايل وانشد بعضهم فقال

[redacted]

لا ترى عالما يحل بقوم ✤ فيخلوه عن يد ارهواني ✤ دع

هذه مكة المشرفة بيت الله ✤ يسعى لحجها الثقلاني ✤ دع

وترى ازهدنا البرية في الخشع لها اهلها لقرب مكاني ✤ دع

دع

وروى البيهقي في المدخل ان كعبا قال لابي مسلم الخولاني كيف تجد قومك لك قال مكرمين مطيعين قال ما صدقتني التوراة اذ فيها ما كان رجل حليم في قومه قط الا بغوا عليه وحسدوه وقال المص رايت في كراسة لابي حيان اوحى الله في الانجيل الى عيسى صلى الله عليه وسلم لا يفقد النبي حرمته الا في بلده حل عن محمد ابن المظهر عن احمد ابن عمير عن حبشي ابن عمرو ابن الربيع عن ابيه عن اسمعيل ابن اليسع عن محمد ابن سوقة عن عبد الواحد الدمشقي عن ابي الدرداء قال عبد الواحد رايت ابا الدرداء فقيل له ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم واهل بيتك جلوس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ومحمد ابن المظفر اورده في الميزان وقال ثقة حجة الا ان الباجي قال كان يتشيع قال كان يشير الى الجزء الذي جمعه ابن المظفر في فضايل العباس فكان ماذا وعبد الواحد ضعفه الازدي عد عن موسى ابن عيسى الخوارزمي عن عباد ابن محمد ابن صهيب عن يزيد ابن النضر الجاشعي عن المنذر ابن زياد عن محمد ابن المنذر عن جابر ابن عبد الله قال ابن الجوزي موضوع المنذر كذاب ومن كلامهم زامر الحي لا يطرب وذكر كعب انه في التوراة وقال من حديثك قال ازهد الناس في العالم اهله وقال العارف المرسي ابتلى الله هذه الطايفة بالخلق ليرفع مقدارهم ويكمل انوارهم ويحقق الميراث ليوذوا كما اوذي من قبلهم ولو كان اطباق الخلق على تصديق العلم لكان لا حق بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة قوم هداهم الله بفضله وكذبه اخرون فحجبهم الله بعدله فانقسم العباد في هذه الطايفة الى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب وانما يصرف بطلوعهم من اراد الحق الحاقتهم وقليل ما هم لغلبة الجهل واستيلاء الغفلة وكراهة الخلق ان يكون لاحد عليهم شفوف منزلة او اختصاص منة والعامة اذا دانسا نا ينسب الى علم او عرفان جاء من القفار اقبلوا عليه بالتعظيم والتكريم وكم من ولي بين اظهرهم لا يلتفتون اليه بالا وهو الذي يحمل اثقالهم ويدفع الاعتبار عنهم فما هو الا كحال الوحش يدخل به البلد فيطيف الناس به معجبين لتخلط حاله وجمهم بين اظهرهم لا يلتفتون اليها ثم

ازهد

الناس

ملت يحفظ هذا هو القائل

اي علوهم

تحمل اثقالهم



الناس في الانبياء اي والرسل ومثلهم خلفاؤهم العلماء العاملون واشدهم عليهم في ايصال الاذى والايلام بالبذا الاقربون منهم بنسب او مصاهرة او جوار او مصاحبة او اشتراك في حرفة او نحو ذلك ولهذا انص الله سبحانه وتعالى على تخصيصهم بالانذار بقوله وانذر عشيرتك الاقربين اي انذرهم وان لم يسمعوا قولك او لم يقبلوا نصحك لكونهم ازهد الناس فيك فان ذلك ليس عذرا مسقطا للتبليغ عنك قال ابن عساكر وما كان كبير في عصر قط الا وله عدو من السفلة فلادم ابليس ولابراهيم نمرود ولموسى فرعون وللمصطفى ابو جهل قال المص وللحسن مروان ابن الحكم ولابن عباس نافع ابن الازرق وهكذا ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدرداء وعزاه ابن الجوزي لجابر ثم حكم بوضعه وتعقبه المص بان له عدة طرق منها حديث ابي الدرداء اهـ ... مه

ازهد الناس من لم ينس القبر اي موته ونزوله القبر ووحدته ووحشته والبلا اي الفناء والاضمحلال وترك افضل زينة الحيوة الدنيا مع امكان تحليه بها وآثر ما يبقى على ما يفنى اي اثر الاخرة وما يقرب منها من قول وعمل على الدنيا وما فيها قال بعض الحكماء لو كانت الدنيا من ذهب والاخرة من خزف لاختار العاقل الباقي على الفاني وقال ترك افضل زينة الدنيا ولم يقل ترك زينة توسعة في الامر واشارة الى ان القليل من ذلك مع عدم شغل القلب به لا يخرج عن الزهد ولم يعد غدا من ايامه لجعله الموت نصب عينيه على توالي الانفاس وعد نفسه في الموتى لان التخلي عن زينة الدنيا والتحلي بقصر الامل يوجب محبة لقاء الله تعالى ومحبة لقاء الله تعالى توجب محبة الخروج من الدنيا وهذا غاية الزهد فيها والاعراض عنها ثم ان هنا اشتراط في الزهدية ترك زينة الدنيا يشمل النسا اذ هي اعلا اللذات واعظمها باتفاق العقلا وليس مرادا فتعين جعل الخبر من قبيل العام المخصوص او الذي اريد به الخصوص محبة النكاح وايثاره ليس قادحا في الازهدية لكن وهو اعظم المحبوبات لخبر البرية مع امره وحثه باكثار التناكح لاكثار التناسل وقد كان اكثر الصحب باعلا درجات الزهد ولم يتركوا الاكثار منهن مع ما هم عليه من ضيق العيش وقلة الرفاهية والجهاد بين الاصغر والاكبر فان قلت لم ينبه على استثنائه في هذا الخبر قلت اتكالا على ما ظهر واشتهر من انه بعث برفض الرهبانية التي هي شعار النصارى فاكتفى بذلك عن التنبيه عليه فتدبر هب عن الضحاك مرسلا قال قيل يا رسول الله من ازهد الناس فذكره رمز المص لضعفه دع ✤ اسامة بالضم ابن زيد حب رسول

ثانيها

اي في الحديث

لمسمي الازهد

الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبه **احب الناس** من الموالي او ا
لمراد من احب الناس **الي** ولا يعارضه ان غيره افضل منه كما مر ويجي وكان اسامة يدعى
الحب ابن الحب وقد عرف ذلك له عمر وقام بالحق لاهله وذلك انه فرض لاسامة في العطاء
خمسة آلاف ولابنه عبد الله الفين فقال له فضلت علي اسامة وقد شاهدت ما لم يشهد فقال ان
اسامة كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وابوه كان احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابيك ففضلت محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبوبه وهكذا
يجب ان نحب ما احب ونبغض ما ابغض قال القرطبي وقد قابل مروان هذا الواجب بنقيضه
وذلك انه مر باسامة وهو يصلي بباب بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروان
انما اردت ان نرى مكانك فقد راينا مكانك فعل الله بك وفعل وقال قولا قبيحا فقال له اسامة
اذيتني انك فاحش متفحش وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض الفاحش المتفحش
فانظر ما بين الفعلين وقس ما بين الرجلين فلقد اذى بنو امية رسول الله صلى الله عليه وسلم
في احبابه وناقضوه في محابه **حم طب** وكذا الطيالسي **عن ابن عمر** ابن الخطاب رواه
ايضا الحاكم وقال على شرط مسلم واقره الذهبي فمن نظر من المم لصحته تم

**إسباغ الوضوء** بالضم اي الشرعي **في المكاره** جمع مكرهة اي اتمامه وتكميله وتعميم اعضائه
حال ما يكره استعمال الماء لنحو شدة برد والمكره بفتح الميم الكره اي المشقة **واعمال الا**
**قدام** بفتح اوله اي استعمالها في المشي بالتكرار او بعد الدار وهو افضل كما يأتي **الى**
**المساجد** اي مواضع الجماعة **وانتظار الصلاة** اي دخول وقتها لتفعل **بعد الصلاة** اي الجلوس
في المسجد لذلك او تعلق القلب بالصلاة والاهتمام بها وتخصيص الباجي ذلك بانتظار
العصر بعد الظهر والعشاء بعد المغرب لا دليل عليه **تغسل الخطايا غسلا** اي تمحها فلا تبقي تمحوها
شيا من الذنوب كما لا يبقي الغسل شيا من وسخ الثوب ودنسه فكان الثوب نغسل
بما حاذ ونحو صابون لازالة الدنس فكذا السيئات تغسل بالحسنات فالمحو كناية عن
الغفران او المراد محوها من كتب الملائكة التي يكون فيها المحو والاثبات لا في ام الكتاب
التي هي عند الله الباقية على ما هي عليه فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ابدا ثم قضية ذلك تكفير
على مجموع الخصال الثلاثة لكن في اخبار اخر ما يدل على استقلال كل منها في ذلك والمراد
الصغائر بدليل قوله في الحديث الاتي ما اجتنبت الكبائر واخذ بعض اهل القران با

لتعميم

ابن الحكم من بني امية ح

عمر ومروان ح

قال في شرح الصغير الاعمال بكسر الهمزة والاقدام بفتحها انتهى



بالتعميم رده مغلطاي بانه جعل بين وموافقة للمرجئة وكيف يجوز حمله على العموم مع قوله
سبحانه وتعالى توبوا الى الله توبة نصوحا وتوبوا الى الله جميعا في آي كثيرة فلو كانت الاعمال
المكفرة للكبائر لم يكن لامره بالتوبة معنى وكان كل من توضا وصلى يشهد له بالجنة
وان ارتكب كل كبيرة **تنبيه** قال بعض العارفين احذر من التلذذ بالماء البارد
زمن الحر فتسبغ الوضوء لا لتلذذك به فيه فتتخيل انك ممن اسبغه عبادة وانت
ما اسبغته الا للتلذذ به لما اعطاه الحال او الزمن من شدة الحر فاذا اسبغته في
شدة البرد وصار لك عادة فاستصحب تلك النية في الحر **ع هب عن علي** امير
المومنين قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الزين العراقي في شرح الترمذي
بعد ما عزاه لابي يعلى رواته ثقات وقال المنذري بعد عزوه لابي يعلى والبزار اسناده
صحيح وقال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح واقول فيه من طريق البيهقي عبد الرحمن
ابن الحرث ابن عبد الله ابن عياش ابن ابي ربيعة قال احمد متروك الحديث وقال
ابو حاتم ترك شيخ **اسباغ الوضوء** اي اكماله بايصال الماء فوق الغرة التي تحت الحنك طوله
ومن الاذن الى الاذن عرضا مع المبالغة في الاستنشاق والمضمضة وايصال الماء الى
فوق المرفق والكعب مع كل من اصابع اليدين والرجلين وايصال الماء والدلك وال
تثليث ذكره الطيبي ثم قال فتامل في بلاغة هذا اللفظ الموجز **شطر الايمان** يعني جزءه
واستعمال الشطر في مطلق الجزء تجوزا اخو من اخراج الوضوء والايمان عن معناهما
الشرعي الذي جرى عليه الاكثر ولهذا فيه رواية احمد الطهور نصف الايمان لان النصف
قد يطلق ويراد به احد قسمي الشيء على وزان اذا مت كان الناس نصفين نعم مما
يقرب ارادته هنا قول ابن الاثير الايمان يطهر خبث الباطن والوضوء يطهر الظاهر
فكان نصفا وترجيح النووي ان المراد بالايمان الصلاة وما كان الله ليضيع ايمانكم ا
طيل برده قال المغلطاي والحديث حجة على من يرى ان الوضوء لا يفتقر لنية **والحمد لله**
اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها خلافا لزاعم ان المراد الفاتحة **تملا**
بفوقية اي هذه الكلمة وقيل تطلق على الجمل المفيدة او بتحتية اي هذا اللفظ كذا ذكره
بعضهم لكن قال النووي ضبطناه بالفوقية وظاهره انه الرواية **الميزان** اي ثواب
النطق بذلك مع الاذعان لمدلوله يملا كفة الحسنات التي هي كطباق السموات بل اوسع

يشيع ن

ذلك لاستعمال الحمد على التفويض والافتقار اليه سبحانه وتعالى ومنه اثبات الميزان
ذي كفتين ولسان ووزن الاعمال فيها ان تجسم او توزن الصحايف قيل ولكل انسان ميزان والاصح
الاتحاد **والتسبيح** اي تنزيه الله تعالى عما لا يليق به بنحو سبحان الله **والتكبير** اي تعظيم الله
بنحو الله اكبر **تملا** بالفوقية او بالتحتية على ما تقرر **السموات** السبع **والارض** لو قدر ثوابهما
جسما لان العبد اذا سبح وكبر امتلا ميزانه من الحسنات والميزان اوسع من السموات والارض
فما يملؤه اكثر مما يملؤها ويظهر ان المراد بذلك التعظيم ومزيد التكثير لا التحديد بدليل قوله
في رواية مسلم الاتية بدل هاهنا يملا ما بين السما والارض **والصلاة** الجامعة لمجامعها
ومكملاتها **نور** اي ذات نور ومنورة اذ هي سبب لاشراق نور المعارف ومكاشفات الحقايق
مانعة من المعاصي ناهية عن الفحشا والمنكر هادية للصواب او ذاتها نور مبالغة
في التشبيه **والزكاة** كذا هو بخط المص ولفظ رواية مسلم الاتية بدل الزكاة الصدقة اي
الصدقة المفروضة بدليل هذه الرواية ولان الصدقة اذا اطلقت في التنزيل مقترنة
بالصلاة فالمراد به الزكاة لكن يوخذ من تعليله الاتي ذكرها للتصوير لا للتقييد
**برهان** حجة ودليل قوي على الايمان المتصدق بحبه لربه ورغبته في ثوابه فان النفس
مجبولة على حب المال والشيطان يعد الانسان الفقر ويزين له الشح والنفس تساعده
فمخالفة النفس والشيطان من اقوى البراهين على حب الرحمن ويطعمون الطعام على حبه
وهذه تكلفات يمجها السمع فاحذرها **والصبر** اي حبس النفس على مشاق الطاعات
والنوايب والمكاره **ضيا** اي لا يزال صاحبه مستضيا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية
والتوفيق ليتجلى بضيا المعارف والتحقيق فيظفر بمطلوبه ويفوز بمرغوبه وخص الصلاة
بالنور والصبر بالضيا مع ان الضيا اعظم بشهادة هو الذي جعل لكم الشمس ضيا والقمر نورا لان الصبر اس جميع الاعمال ولولاه لم تكن صلاة ولا غيرها ولان الضو فيه
احراق والنور محض اشراق والصبر شاق مر المذاق **والقران** اي اللفظ المنزل على محمد
للاعجاز باقصر سورة منه **حجة لك** في تلك المواقف التي تسال فيها عنه كالقبر والميزان
وعقبات الصراط ان عملت بما فيه وتجنبت المنهي **او عليك** في تلك المواطن ان لم
تعمل به وزعم ان المراد لك او عليك في المباحث الشرعية والقضايا الحكمية مما
يمجه السمع ولما كان هذا مظنة سوال بل يقول قد تبين من هذا التقرير الرشد





من الغي فما حال الناس بعد ذلك ختم الكلام بجملة استينافية فقال **كل الناس**
**يغدوا** اي كل منهم يبكر ساعيا في تحصيل اغراضه **فبايع نفسه** من ربه بان يبذلها
فيما يرضاه **فمعتقها** من اليم العذاب ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضاة
الله **او** بايع نفسه من الشيطان يبذلها فيما يوديها **فموبقها** اي مهلكها
بسبب ما اوقعها فيه من استحقاق العذاب وكثيف الحجاب والابعاد عن
حضرة رب الارباب والفاء في فبايع نفسه تفصيلية وفي فمعتقها سببية واعلم
ان جميع ما مر تقريره هو حاصل ما ذكره النووي وقال القاضي الطيبي بعد ايراده ولعل الايمان
هنا شعبة كما في حديث الايمان بضع وسبعون شعبة والطهور والحمد وسبحان الله
والصلاة والصدقة والصبر والقران اعظم شعبها التي تحصى وتخصيصها بالبيان فايدة
نهاية فخامة شانها فبدأ بالطهور وجعله شطر الايمان اي شعبة منه وتقريره بوجوه
احدها ان طهارة الظاهر امارة على طهارة الباطن اذ الظاهر عنوانه فكان طهارة
الظاهر ترفع الخبث والحدث فكذا طهارة الباطن وهي التوبة تفتح باب السلوك للسايرين اليه
تعالى ولعل اجتماعهما في قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين **الثاني** انه اشتهر
ان من اراد الوفود الى العظما يتحرى تطهير ظاهره من الدنس ولبس الثياب النقية الفاخرة
فوافد مالك الملوك ذي العزة والجبروت اولى **قال** وخص الصلاة بالنور
والصبر بالضيا لان الضيا فرط الانارة والصبر بنيت عليه احكام الاسلام وبه
احكمت قواعد الايمان وختم تلك الشعب بقوله والقران حجة لك او عليك وسلك
به مسلكا غير مسلك الجهاد لدلالة على كونه سلطانا قاهر الوحا كما فضيلا يفرق بين الحق والباطل
لباطل حجة الله في الخلق به السعادة وبه الشقاوة وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام
لاشتماله على مهمات قواعد الدين فكن له من المتدبرين **حم ن ه حب عن ابي مالك الا**
**شعري** الحارث ابو عبيد او عمرو او كعب وخرجه مسلم بلفظ الطهور شطر الايمان
الى اخره **ن ه** ... **استاكوا وتنظفوا** اي نقوا ابدانكم وملابسكم من الوسخ والدنس
الحسي والمعنوي **واوتروا** اي افعلوا ذلك وترا ثلاثا او خمسا او غير ذلك **فان الله عز**
**وجل وتر** اي فرد ليس من جهة العدد ولكن من حيث انه فرد ليس بمزدوج بشي كما انه
واحد ليس من جهة العدد ولكن من جهة انه ليس كمثله شي **يحب الوتر** اي يرضاه

الحمد لله وراه وبعد الحمد لله سبح الاسلام مفتي وحدث دمشق الشام الشيخ ... الخالدية بدمشق ... الشيخ عبد الغني ... الباقي الحنبلي رحمه الله تعالى

ونقبله ويثيب عليه قال القاضي الوتر نقيض الشفع وهو ما لا ينقسم بمتساويين وقد يتجوز به لما لا نظير له كالفرد ويصح اطلاقه على الله بالمعنيين فان ما لا ينقسم لا ينقسم متساويين وبين منه ان السواك سنة قال ابو شامة فاذا ثبت كونه سنة فهو سبب في جمع من اسباب النظافة فيحتاج اليه فعل سواء كان السبب المقتضي له ام كثر فهو كغسل الثوب والاناء والاعضاء للنظافة في غير العبادة وقد كان السواك من اخلاق العرب وشيء ملحها قبل الاسلام على ما نطقت به اشعارهم ثم جاء الاسلام بتاكيد طلبه ويزيد تاكده في مواضع مبينة في الفروع سش طس عن سليمن ابن صرد بمهملة مضمومة وفتح الراء وبالمهملة اي مطرف الخزاعي الكوفي له صحبة ورواية نزل الكوفة وهو اول من نزل من المسلمين فيها وكان زاهدا متعبدا ذا قدر وشرف في قومه خرج اميرا في اربعة الاف يطلبون دم الحسين فقتل قال الهيثمي فيه اسمعيل ابن عمرو البجلي ضعفه ابو حاتم والدارقطني وابن عدي وو ثقه ابن حبان انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه الا ان يراد انه حسن لغيره دث

استتروا في جميع صلاتكم اي صلوا الى سترة نحو الجدار او عمود او سجادة فان فقد ذلك كفى الستر بغيره ولو كان بسهم او عصى مغروزة ويشترط كون الساتر ارتفاعه ثلثي ذراع فاكثر وبينه وبين قدم المصلي ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمي كما مر وانه يصلي الى سترة كذلك حرم المرور بينه وبين يديه لحاجة وعبر بفي دون اللام اشارة الى طلب الستر في جميع الصلاة حم ك هق عن الربيع ضد الخريف ابن سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون المهملة وبالموحدة الجهني قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي لكن سبرة صحابي والربيع تابعي فالحديث مرسل ان لم يكن صرح بابيه دث

استتمام المعروف اي اتمام فعله والسين للتاكيد والمبالغة كاستحجر الطين والمعروف ما عرفه الشرع بالحسن افضل في رواية خير من ابتدائه بدون استتمام لان ابتداءه نافلة واستتمامه فريضة كذا قرره ابن قتيبة ولعل مراده انه بعد الشروع متاكد بحيث يقرب من الوجوب ومن تمامه انه لا يخلف الميعاد المعين ولا يعطل ولا يسوف ولا يتبعه بمن ولا اذى طس وكذا في الصغير عن جابر ابن عبد الله قال الهيثمي فيه عبد الرحمن ابن قيس الضبي متروك انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه دث

استحلوا فروج النساء باطيب اموالكم اي استمتعوا بها حلالا بان يكون بعقد شرعي على صداق واجعلوا
ذلك



ذلك الصداق من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان ذلك يبعث على دوام العشرة وله في صلاح النسل اثر بين وهو جمع فرج وهو الفرجة بين شيئين واطلق على القبل والدبر لان نطل ولحد منفرج اي منفتح واكثر استعماله في العرف في القبل د في مراسيله عن يحيى ابن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما مهملة البصري نزيل مرو قاضيها قال في الكاشف ثقة مقرئ مفوه وفي التقريب ثقة فصيح

اسحي من الله امر باجلال الله وتعظيمه وفي ذلك تنبيه على عجز الانسان وتقصيره استحياءك اي مثل استحيائك من رجلين جليلين كاملين في الرجولية من صالحي عشيرتك اي احذر من ان يراك حيث نهاك ويفقدك حيث امرك كما تستحي من فعل القبيح بحضرة الجماعة الكثير وخص عشيرته اي قبيلته لان الحيا من المعارف اعظم فهذا مثل للافهام والمقصود ان حق الحيا ان لا يذكر العبد بمحضره غيره ولا شيء على احد سواه ولا يشكو الا اليه ويكون ابدا بين يديه مالكه ويلحق له قائما وقائلا له ومعظما وهو في نظره اليه مشفق وفي اقباله عليه مطرق احلالا لوجها لانه يعلم سره ونجواه وهو اقرب اليه من حبل الوريد قال الكشاف كغيره الحيا تغير وانكسار لخوف ما يعاب به قال في الكشف ولم يرد به التعريف فقد يكون مع الاحتشام ممن يستحي منه بل هو كالحد للنفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا عن التعريف من حيث الماهية محتاجا الى التمييز لدفع ما عسى ان يعرض له من الالتباس بغيره من الوجدانيات نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها وكذا الكلام في سائر الوجدانيات كالعلم والادراك وغيرهما قال القرطبي وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ياخذ نفسه بالحيا ويامر به ويحث عليه ومع ذلك فلا يمنعه الحيا من حق يقوله او امر ديني يفعله تمسكا بقوله في الحديث الاتي ان الله لا يستحي من الحق وهذا هو نهاية الحيا وكماله وحسنه واعتداله فانه من فرط الحيا في منعه من الحق فقد ترك الحيا من الخالق واستحى من الخلق ومن كان هكذا حرم نافع الحيا واتصف بالنفاق والرياء والحيا من الله هو الاصل والاساس فان الله احق ان يستحيى منه فليحفظ هذا الاصل فانه نافع عد عن ابي امامة الباهلي واسناده ضعيف دث دع دث

استحيوا من الله بترك القبائح والسيئات وفعل المحاسن والخيرات حق الحيا اي حيا ثابتا بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب ثم علله بما يفيد تفاوت الناس من الاخلاق الفاضلة من الحيا وغيره فان الله الحي فكانه يقول استحيوا منه كما فانكم اذا استوعبتم وتعلقتم في التلبس بالحيا فانه لا يكلفكم الا ذلك فانه تعالى قسم بينكم اخلاقكم

قبل ان يخلق الخلق بزمن طويل كما قسم بينكم ارزاقكم اي قدر اخلاقكم في الخلق فقسمها بينهم فمنهم المحمودون
كل على حسب ما قدر كما قدر الارزاق فاعطى كلا من عباده ما يليق به في الحكمة وكما فاوت فيهم رزقه
واحدة فقسمها بينهم على التفاوت فمنها مذموم ومنها محمود خ عن ابن مسعود رمز لحسنه ورواه
احمد في حديث طويل من حديث ابن مسعود ايضا قال الهيثمي ورجاله وثقوا وفيهم ضعف حم
استحيوا من الله حق الحيا بترك الشهوات والنهمات وتحمل المكاره على النفس حتى تصير مذبوحة
معودها تطهير الاخلاق وتشرق انوار الاسما في صدر العبد ويقوى علمه بالله فيعيش غنيا بالله
ما عاش قال البيضاوي ليس حق الحيا من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع
جوارحه عما لا يرضاه من فعل وقول لهو قال سفيان ابن عيينة الحيا اخف التقوى ولا يخاف
العبد حتى يستحيي وهل دخل اهل التقوى في التقوى الا من الحيا من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ
الراس اي راسه وما وعى ما جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها الا فيما يحل
وليحفظ البطن وما حوى اي وما جمعه الجوف باتصاله به من القلب والفرج واليدين والرجلين
فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف فلا يستعمل منها شيئا في معصية فان الله ناظر في الاحوال كلها الى العبد
لا يواريه شيء وعبر بالاول بوعى وفي الثاني بحوى للتفنن قال الطيبي جعل الراس وعاء وظرفا
لكل ما لا ينبغي من رذائل الاخلاق كالفم والاذن والعين وما يتصل بها وامر ان يصونها كانه
قيل كف عنك لسانك فلا تنطق به الا خيرا وهو في انه نطق الانسان فقال ...
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق الا صورة اللحم والدم ...
ولهذا يستحيي في خبر من صمت نجا ولم يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالفم من اكل الحرام و
والشبهات وكانه قيل وسد سمعك ايضا عن الاصغا الى ما لا يعنيك من الاباطيل والشواغل
واغضض عينيك عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به الكفار من زهرة
الدنيا لكن لا يعود لابد القلب الذي هو سلطان الجسد ومضغة ان صلحت صلح الجسد كله
وان فسدت فسد كله وهنا نكتة وهي عطف ما وعى على الراس تحفظ الراس مجملا عبارة عن
التنزه عن الشرك فلا يضع راسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا على عباد الله وجعل البطن
قطبا يدور عليه سائر الاعضاء من القلب والفرج واليدين والرجلين وفي عطف ما حوى على البطن
اشارة الى حفظه من الحرام والاحتراز من الامتلاء من المباح وقد تضمن ذلك كله قوله
وليذكر الموت والبلى لان من ذكر ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة هان عليه
مافاته



ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يلزمه من طلب الاجلة وعمل على اجلال الله وتعظيمه
وهذا معنى قوله ومن اراد الاخرة اي الفوز بنعيمها ترك زينة الدنيا لان الاخرة خلقت لحظوظ
الارواح وقرة عين الانسان والدنيا خلقت لموافق النفوس وهما ضرتان اذا ارضيت احداهما
اغضبت الاخرى فمن اراد الاخرة وتشبث بالدنيا كان كمن اراد ان يدخل دار ملك دعاه لضيافته
وعلى عاتقه جيفة والملك بينه وبين الدار عليه طريقه وبين يديه ممره وسلوكه فكيف
يكون حياؤه منه فكذا مريد الاخرة مع تمسكه بالدنيا فاذا كان هذا حال من اراد الاخرة فكيف
بمن اراد من ليس كمثله شيء فمن اراد الله فليرفض جميع ما سواه استحيا منه بحيث لا يرى
الا اياه فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا قال الطيبي المشار اليه بقوله ذلك
جميع ما مر فمن اهمل من ذلك شيئا لم يخرج من عهدة الاستحيا وظهر من هذا ان جبلة الانسان
وخلقته من راسه الى قدمه ظاهره وباطنه معدن العيب ومكان الحياء والله
تعالى هو العالم بها فحق الحيا ان يستحيي منه ويصونها عما يعاب فيها واصلح لكل ورأسه ترك
المرء ما لا يعنيه في الاسلام وشغله بما يعنيه عليه فمن فعل ذلك اورثه الاستحيا من الله
والحيا مراتب اعلاها الاستحيا من الله تعالى ظاهرا وباطنا وهو مقام المراقبة الموصل
الى مقام المشاهدة قال في المجموع عن الشيخ ابي حامد يستحب لكل مجحل او مريض الاكثار من
ذكر هذا الحديث بحيث يصير نصب عينيه والمريض اولى حم ت ك هب عن ابن مسعود
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله قالوا انا نستحيي من الله
يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الى اخره ثم المولف
اغترارا بتصحيح الحاكم وتقرير الذهبي له في التلخيص وليس هو منه بسديد مع تعقبه هو وغيره
كالصدر المناوي له بان فيه ابان ابن اسحق قال الازدي تركوه لكن وثقه العجلي عن الصباح
ابن المرة قال في الميزان والصباح واه وقال المنذري رواه الترمذي وقال غريب انما نعرفه
من حديث ابان ابن اسحق عن الصباح قال اعني المنذري وابان فيه مقال والصباح
مختلف فيه وتكلم فيه لرفعه هذا الحديث وقالوا الصواب موقوف والترمذي قال لا نعرفه الا
من هذا الوجه ش استذكروا القران اي استحضروه في قلوبكم وعلى السنتكم واطلبوا
من انفسكم المذاكرة والدرس له فلهو اشد تفصيا بفا وصاد مهملة تخلصا وخروجا اي تفلتا او
تخلصا قال الزمخشري تقول فصى الله لي بالتفصي من هذا الامر وليتني انفصي من فلان اي

اتخلص منه وابايه قال الزركشي فاستشابه تفصيًّا على الشئ كقوله تعالى واحسن مثواه
من صدور الرجال اي من قلوبهم التي في صدورهم من النعم اي الابل من عقلها اي اشد
نفارا من الابل اذا انفلتت من العقال فان من شان الابل طلب التفلت مهما امكنها ومتى
لم يتعاهدها صاحبها برباطها تفلتت فكذلك حافظ القران ان لم يتعاهده تفلت بل هو اشد
من ذلك وفي بعض القران اشارة الى ذلك حيث قال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال
جل من قايل ولقد يسرنا القران للذكر فمن حافظ على تلاوته يسر له ويسر له ومن اعرض
عنه تفلت منه وروي بعقلها والبا فيه بمعنى من والعقل جمع عقال ككتاب وكتب
يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا بحبل وذلك
الحبل هو العقال قال التوربشتي ويجوز تخفيف الحرف الوسط في الجمع مثل كتب وكتب
قال والرواية فيه من غير تخفيف وسياق الرواة كلهم وكذا ضرب الامثال لايضاح
بالمقاصد حم ق ت ن عن ابن مسعود وفي الباب عن ابن عمرو وغيره حديث ثم
استرشدوا بكسر المعجمة العاقل اي الكامل العقل قال الكمال له الحقيقة ترشدوا
بفتح اوله وضم ثالثه اي اطلبوا منه ندبا موكدا الارشاد الى اصابة
الصواب يحصل لكم الاتصاف بالرشد والسداد ولكن يختلف الحال باختلاف الامر المطلوب
فتشاوروا في امور الدين وشؤون الاخرة الذين عقلوا الامر والنهي عن الله وعقلوا بالعقل
النفوس عن موارد الهوى وكفوها بالخوف عن موارد الردى فالزموها طرق سبل الهدى وفي
امور الدنيا من جرب الامور ومارس المحبوب والمحذور ولا تعكس الا ترى ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة مر بقوم يلقحون نخلا فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوه فخرج شيصا فقال
انتم اعلم بامر دنياكم رواه مسلم وروى احمد عن طلحة قال مررت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نخل فراى قوما يلقحون نخلا فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه
قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروه فقال انما انا بشر مثلكم وان
الظن يخطي ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله انتهى وفي امر الله
نبيه بالاستشارة مع كونه ارجح الناس عقلا فقال تعالى وشاورهم في الامر
ما يدل على ما عليه في قوله وامرهم شورى بينهم ولا تعصوه بفتح اوله فتندموا اي
لتحالفوه فيما يرشدكم اليه فتصبحوا على ما فعلتم نادمين والندامة ارتباط الطلب
وتاكد

وتاكد طلب المنع من المخالفة والتحذير منها واعظم به من حث على استشارة اولي
الالباب والاقتداء بهم وقد شهد بعظيم شرف العقل قال بعض الحكماء من استعان
بذوي العقول فاز بدرك المامول وقال بعضهم لا تنجح الامور الا براي اولي الالباب
والرحى لا تدور الا على الاقطاب قال السهيلي قيل لرجل من بني عبس ما اكثر
صوابكم فقال نحن فينا الف رجل فينا حازم ونحن نطيعه فكانا الف حازم و
قال علي كرم الله وجهه نعم المؤازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد
وقال الماوردي فيتعين على العاقل ان يسترشد اخوان الصدق الذين هم صفايا
القلوب ومرايا المحاسن والعيوب على ما ينبههم الله عليه منها فانها التي صورها
حسن الظن عندها فانهم اسلم نظرا وامكن فكرا ويجعل ما ينبهونه عليه من مساويه
عوضا عن تصديق المدح منه وقال بعض الكاملين حكمة الامر بالاستشارة ان
صاحب الواقعة لا ينفك عن هوى يحجبه عن الرشد فيسترشد عاقلا كامل
العقل حازم الراي لا هوى له فيسترشد واعتبره فيمن يستشار كامل العقل ومن
لا زهد الدين فلا تغتر براي من ليس كذلك فلا يستشير امراة لخبر وقد اخبر
المصطفى صلى الله عليه وسلم بنقص عقلها وفي خبر سياتي ان طاعة النساء ندامة
فان لم يجد من يستشيره شاورها وخالفها فقد روى العسكري عن عمر رضي الله
عنه شاوروهن وخالفوهن فان في خلافهن البركة وفي افهام الحديث تحذير عظيم
من العمل براي من لم تكمل ثقته في العقل وعدم التعويل على ما حفظ في كتاب رواه
الخطيب في كتاب رواة مالك ابن انس وكذا القضاعي عن ابي هريرة وفيه سليمان ابن عيسى السجزي
قال في الميزان هالك وقال الجوزقاني وابو حاتم كذاب وضاع وقال ابن
عدي وضاع ثم سرد له احاديث هذا منها وقال اعني الذهبي عقب ايراده المتن
هذا غير صحيح قال في اللسان واورد الدارقطني من رواية محمد ابن منصور البلخي
عن سليمان وقال هذا منكر وروي سليمان متروك وقال الحاكم الغالب على
احاديثه المناكير والموضوعات واعاده في موضع اخر وقال اورده الدارقطني
في غرايب مالك وقال حديث منكر واورده في اللسان في ترجمة عمر ابن احمد وقال
في مناكيره هذا الخبر بسنده ثم قال المتهم به عمر قال ابن النجار في ترجمته


من الجزء الثاني من المناوي الكبير شرح الجامع الصغير

[هوامش:] اي تحوله وتعلمو [illegible] — قوله شيصا اي بسرا رديا لم يعقد — بلغ مقابلة — الحمد لله ... الشيخ عبد الباقي الحنبلي — المدح — الحكمة الامر بالاستشارة — تم اي النبي صلى الله عليه وسلم ... راجع الى المتن

انتهى لكن يكسبه بعض قوة ما رواه الحارث ابن ابي اسامة والديلمي بسند واه
استشيروا ذوي العقول ترشدوا وبه يصير ضعيفا متماسكا ولا يرتقي الى الحسن
لان الضعيف وان كان لكذب او اتهام بوضع او لفحش سوء حفظ الراوي وجهالته
وقلة الشواهد والمتابعات فلا يرتقي الى الحسن لكن يصير بحيث يعمل به في الفضائل ثم
استرقوا بسكون الرا من الرقية وهي العوذة كما في القاموس قال الطيبي ما يرقى
به من الرقا لطلب الشفا لها اي اطلبوا لها من يرقيها والمراد بها من في وجهها
سفعة بفتح المهملة وسكون الفا ثم عين مهملة اي اثر سواد او غيره او صفرة فا
ن بها النظرة بسكون الظا المعجمة ولفظ رواية بعض مخرجيه نظرة بالتنكير اي
بها اصابة عين من بعض شياطين الجن او الانس قال سوا عيون ا
لجن انفذ من اسنة الرماح والشياطين تقتل بعيدها وعيونها كبني آدم وا
يرها في اللبن سببه لعين نظر باستحسان مشوب بجرم من حيث الطبع تحصل للمنظور ضرر وبه شرعية
الرقيا فلا تعارضه النهي عن الرقيا في عدة احاديث كقوله في الحديث الخبر
الذين لا يسترقون ولا يكتوون لان الرقية المأذون منها هي ما كانت بما يعرف
معناه ويجوز شرعا مع اعتقاد انها لا تؤثر لذاتها بل بتقديره تعالى والمنهي عنها
ما فقد فيها شرط من ذلك ق عن ام سلمة واللفظ للبخاري ولفظ رواية مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية في بيت ام سلمة ورأى في
وجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها العين بوجهها صفرة انتهت
عبارة مسلم بنصه ثم استشفوا اي اطلبوا الشفا من الامراض ص
البدنية الحسية والمعنوية بما اي بقراءة او كتابة الذي حمد الله تعالى به نفسه
اي وصفها واثنى عليها به قبل ان يحمده خلقه اي في الازل واستشفوا بما
مدح الله به نفسه اي قبل ان يمدحه خلقه وحذفه من الثاني لدلالة الاول
عليه الحمد لله وقل هو الله احد اي سورة الحمد وسورة الاخلاص بكمالهما والمدح
والحمد مترادفان على ما في الفائق لكن الجمهور على ان الحمد النعت بالجميل على
الجميل الاختياري والمدح النعت بالجميل وان لم يكن اختياريا وعلى القول
بالترادف فمغايرة التعبير للتفنن وكراهة توالي الامثال وعلى الثاني فانما مطلب الحمد والمدح مترادفان

ذكر



ذكر الحمد في الاول لتضمن السورة الثنا عليه تعالى بالرحمانية والرحيمية والربوبية
الحقيقية وغير ذلك من الصفات المتعددة القديمة وذكر المدح في الثاني لتضمن السورة
الثنا على الصفات الذاتية وهي غير مسبوقة بالاختيار والا لزم حدوثها لكونها
ح ٢ مروجوده جمع من السلف كتابة القرآن للخ في انا وغسله وشربه ومقتضى مذهب
الشافعي كما في المجموع الجواز والمراد ان ذلك مما يستشفى به فلا ينافي ما ورد من
الاستشفا بآيات اخرى والمراد ان لهاتين مزية وان كان لغيرهما في ذلك اثر
بين ايضا من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله دعا او خبر قال ابن التين
الرقية باسما الله من الطب الروحاني واذا كان على لسان الابرار حصل الشفا
الحثاث ولما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني ابن قانع في معجم الصحابة
عن رجاء الغنوي بفتح المعجمة والنون نسبة الى غني ابن اعصر واسمه منبه ابن
سعد من قيس عيلان بن ينسب اليها خلق كثير وممن اشار الذهبي في تاريخ الصحابة
هذا لا يعدم بحر هذا الخبر وقال في ترجمة رجا هذا الخبر نزل البصرة وله حديث
لا يصح في فضل القرآن انتهى بنصه ثم استعفوا وفي رواية عاتبوا ا
الخيل هي جماعة الافراس لا واحد له من لفظه وقيل واحده خائل لاختيال اي روضوها
وادبوها للركوب والحروب فانها تعتب بالبنا للمفعول اي تقبل العتاب اي
التاديب وهذا امر مشاهد والامر ارشادي وتخصيص الخيل ليس لاخراج غيرها
من الحيوانات فان منها ما يقبل التاديب والتعليم اكثر من الخيل كالقرد
والنسناس وقد صح انه حجار واتخذا احاطا ولخرون واقردا
يحرس الحوانيت بالاجرة والحكايات في مثل ذلك كثيرة بل لعل الخيل اكثر ملازمة
للناس فنص على ما تمس الحاجة بل الضرورة اليه عد وابن عساكر في تاريخه عن
ابي امامة باسناد ضعيف ثم استعدوا للموت اي تاهبوا للقاية بالتوبة
النصوحة والشروط كرد المظالم بان يبادر الى ردها لاهلها وقضا نحو صلاة وصوم
واستحلال من نحو غيبة وقذف قبل نزول الموت اي قبل ان يأتيك المنية ويهجم
عليك هادم اللذات المفوت لذلك وطلب ذلك للصحيح فالمريض كذلك اولى والرك
اقرب الى الموت وتحقيق بالساهرين يأخذ اهبة الرحيل وحوائج السفر وما يصلح

ح ٢ خلافا لابن عبد السلام في قوله لا يجوز شربها ح قاله المناوي

ح ٢ اي او ما جرى مجراه باطنا ما هم على الترك لان النبي صلى الله عليه وسلم رقى الحسن والحسين بغير القرآن وامر به ايضا غير القرآن قاله

النجاة خـ

لنزل الندامة ويبادر بحوف النجاة ومن احتث عين بصيرته زاد في الجد وحسن الزاد ومن زرع خيرا احصد مسرة ومن زرع شرا احصد ندامة وحسرة ووضع الظاهر موضع المضمر لتصدع القلوب بتكرارا يراده ذكره عليها ومن وجوه الاستعداد تغطية السيئة بالحسنة فكما ان الماشطة تستر ما شان من العروس بالزينة للقدوم بها على زوجها فكذا المؤمن يستر ما شان من الذنوب بالقربات لقدومه على ربه و الهمز للندب وجملة اذا لم يتيقن ان عليه شيء من ذلك وانما تردد فيه فيندب له بذل الجهد في الاستعداد وربما يتوهم باقيا عنده من المظالم وبراته مما عساه يكون بذمته من حقوق الله وحقوق الآدميين اما مع تحقق ذلك فيجب عليه ما ذكر اجماعا و لو تحقق ان عليه ذنبا نسي عينه فالورع كما قال المحاسبي انه يعين لكل ذنب ويندم عليه بخصوصه فان لم يتعذر لكن لكنه فهو غير مخاطب بالتوبة لعذرها لكن يلجأ الله تعالى بذلك الذنب وكذلك لو نسي دينه وناجى القاضي الباقلاني فقال يقول ان كان لي ذنب فانا تائب الى الله منه طب ك في الوقاف عن طارق بمهملة وقاف المحاربي بضم الميم الكوفي صحابي له حديثان او ثلاثة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طارق استعد الخ قال الحاكم صحيح ومستند المولف في رمزه لحسنه لكن قال الهيثمي فيه عند الطبراني اسحق ابن ناجي قال احمد كان من اكذب الناس دع استعن بيمينك اي بالكتابة بيدك اليمين وخصها لان الكتابة انما هي بها غالبا وذلك بان تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك و الحروف علامات تدل على المعاني المرادة فانها كانت محفوظة اغنت عن الكتابة وان عرض شك او سهو فالكتاب نعم المستودع ومن الطاف الله بعباده الكتابة حيث شرع لهم ما يعينهم على ما ائتمنوا عليه وارشدهم اليها بنيل الريب ومنافع الكتابة لا تحيط بها الا الله تعالى فما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين و مقالاتهم الا بها ولولاها لما استقام امر الدارين ت في العلم من حديث الخليل ابن مرة عن يحيى عن ابي صالح عن ابي هريرة قال شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء الحفظ فذكره قال اعني الترمذي اسناده ليس بالقائم ثم نقل عن البخاري

ان



ان الخليل منكر الحديث مع انه اختلف عليه فيه انتهى ورواه عنه ابن عدي و فيه اسمعيل ابن سيف وهو ضعيف لكن بينه الهيثمي وعد في الميزان هذا الخبر من المناكير لكن له شواهد منها قيدوا العلم بالكتابة وفيه الامر بتعليم الكتابة لان ما توقف عليه المطلوب مطلوب بل لو قيل بوجوب كفاية لم يبعد بناء على ما ذهب اليه جمع من ان الكتابة للعلم واجبة وقال جمع انها للنساء مكروهة ومن ثم مثلوا لنا للنساء والكتابة والعمالة والخطابة هذا لنا ولهن منا ان يبتين على جنابة وظاهر صنيع المص ان هذا الحديث بتمامه والامر بخلافه بل سقطت منه لفظة وهي قوله على حفظك دع استعينوا على انجاح حوائجكم من جلب نفع ودفع ضر بالكتمان عن الخلق اكتفاء بعلم الحق وصيانة للقلب عما سوا فان كل ذي نعمة محسود منكم النعمة عن الحاسد اشفاقا عليه وعليك منه الحكيم الترمذي في النوادر عن ابن عباس دع استعيذوا اي تعوذوا اي اطلبوا الاعاذة بالله من طمع اي حرص شديد يهدي اي يدني ويقرب او يجر الى طبع بفتح الطاء والموحدة اي يؤدي الى دنس وشين ومن طمع يهدي الى غير مطمع اي الى تامل ما يبعد حصوله والتعلق به قال في المصباح ومن كلامهم فلا تطمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله ومن طمع حيث لا مطمع اي ومن طمع في شيء لا مطمع فيه بالكلية لتعذره حسا او شرعا فاستعمل الهدى فيه على الاستعارة التهكمية ذكره الطيبي وهذه الثالثة اقرب مراتب الدناءة في الطمع واقبحها فانه حيث من صيغ العموم في الاحوال والامكنة والازمنة قال يحيى ابن كثير لا يعجبك حلم امرء حتى يغضب ولا امانة حتى يطمع قال القاضي والهداية الارشاد الى الشيء والدلالة عليه ثم اتسع فاستعمل بمعنى الاذن فيه والايصال اليه والطبع محركا العيب واصله الدنس ولو معنويا كالعيب و العار واصله من صيغ العموم في الامكنة لكنه استعمل هنا فيها وفي كل حال وزمان واصله الذي يعرض للسيوف والمعنى تعوذوا بالله من طمع يسوقكم الى شين في الدين وازراء بالمروة واحترزوا التهافت على جمع الحطام وتجنبوا الحرص والتكالب على الدنيا حم طب عن معاذ ابن

جبل ضد السهل قال ك مستقيم الاسناد واقره الذهبي لكن قال الهيثمي
ان في رواية احمد والطبراني عبد الله ابن عامر الاسلمي وهو ضعيف ك ه
استعيذوا بالله من شر جار المقام بالضم اي الاقامة فان ضرره دائم واذاه ملازم
ووجهه بقوله فان جار المسافر اذا شاء ان يزايل زايل بالزاي فيهما اي
ان يفارق جاره ويتحول من جواره فارقه فيستريح منه ويحتمل جار المقام
الحليلة والخادم والصديق الملازم وحينئذ فالمراد انه ينبغي تجنب جار
السوء والتباعد عنه بالانتقال عنه ان وجد لذلك سبيلا بمفارقة الزوجة وبيع
الخادم وان المسافر اذا وجد احدا من رفقته ما يذم شرعا فارقه ك في الدعاء
عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي ه ك ه استعيذوا بالله من
العين اي التجئوا اليه من شر العين التي هي آفة تصيب الانسان والحيوان من
نظر العاين اليه فيؤثر فيه فيمرض او يهلك بسببه فان العين حق اي بقضاء الله
وقدره لا بفعل العاين بل يحدث الله في المنظور علة يكون النظر بسببها فيؤاخذه
الله بجنايته عليه بالنظر وينبغي التعوذ منها بما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يعوذ به الحسن والحسين وهو اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة رواه البخاري ه ك عن عايشة قال ك على شرطهما واقره
الذهبي ه ك استعيذوا بالله من الفقر والعيلة من عال كثرت عياله
والواو بمعنى مع اي الفقر مع كثرة العيال فان ذلك هو البلاء الاعظم والموت
الاحمر ولما كان الفقر قد يلجي الى اخذ مال الغير عدوانا ويجره الى التظالم
عقبه بقوله ومن ان تظلموا انتم احدا من الناس او تظلموا اي او يظلمكم احد
بمنع الحق الواجب فالاول مبني للفاعل والثاني مبني للمفعول وذلك لان
الظالم هالك في الدارين والمظلوم قد يسخط ولا يصبر لقضاء الله فيهلك وقد
كان من دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال اللهم اني اعوذ
ان اظلم او اظلم طب عن عبادة ابن الصامت رمز المص لحسنه لكن فيه انقطاع
فقد قال الهيثمي فيه يحيى ابن اسحق ابن عبادة ولم يسمع من عبادة وبقيته
رجاله رجال الصحيح ه ك استعينوا على انجاح الحوايج لفظ رواية الطبراني

استعينوا

مطلب جار المقام دائم

مطلب شيء التعوذ من العين بما كان المصطفى يعوذ به الحسن والحسين



استعينوا على قضاء حوايجكم بالكتمان بالكسر اي كونوا لها كاتمين عن الناس
بالله على الظفر بها ثم علل طلب الكتمان لها بقوله فان كل ذي نعمة محسود
يعني ان اظهرتم حوايجكم للناس حسدوكم فعارضوكم في مرامكم وموضع
الخبر الوارد في التحدث بالنعمة ما بعد وقوعها وامن الحسد واخذ منه ان
على العاقل اذا اراد التشاور في امر اخفاء التحاور فيه ويجتهد في طي سره
قال بعض الحكماء من كتم سره كان الخيار اليه ومن افشا سره كان الخيار عليه
وكم من اظهار سر اراق دم صاحبه ومنع من بلوغ مآربه ولو كتمه كان من سطوته
آمنا ومن عواقبه سالما وبنجاح حوائجه فائزا وقال بعضهم سرك من دمك
فاذا تكلمت فقد اراقته وقال انوشروان من حصن سره فله بتحصينه خصلتان
الظفر بحاجته والسلامة من السطوات وفي منثور الحكم انفرد بسرك ولا
تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيحول لكن من الاسرار ما لا يستغنى فيه عن
مطالعة صديق ومشورة ناصح فيتحرى له من يأتمنه عليه ويستودعه اياه فليس
كل من كان على الاموال امينا والعفة عن الاموال ايسر من العفة عن اذاعة
الاسرار قال الراغب واذاعة السر من قلة الصبر وضيق الصدر
ويوصف به ضعفة الرجال والنساء والصبيان والسبب في كتمان السر ان للانسان
قوتين آخذة ومعطية وكلاهما تتشوق الى الفعل المختص به ولولا ان الله وكل
المعطية باظهار ما عندها لما اتاك بالاخبار من لم تزوده فصارت هذه القوة تتشوق
الى فعلها الخاص بها فعلى الانسان ان يمسكها ولا يطلقها الا حيث يجب اطلاقها
عق عد طب بل في معاجيمه الثلثة حل هب عن محمد ابن خزيمة عن سعيد
ابن سلام العطار عن ثور ابن يزيد عن ابن معدان عن معاذ ابن جبل
اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال سعيد كذاب قال البخاري يذكر بوضع الحديث
عد طب حل هب كلهم من طريق العقيلي عن معاذ ايضا قال ابو نعيم غريب
من حديث خالد تفرد به عنه ثور حدث به عمر ابن يحيى البصري عن شعبة
عن ثور انتهى واورده ابن الجوزي من هذه الطرق ثم حكم بوضعه وتعقبه
المص بان العراقي اقتصر على تضعيفه ورواه العسكري عن معاذ ايضا وزاد ولو

مطلب ما قالت بعض العلماء في كتمان

على الاسرار امينا

صعوبته

مطلب السبب في كتمان السر

أنّ امرأ كان اقوم من فرح لكان لدى الناس عامرا وفيه سعيد المزبور وقال
مش بصري ضعيف وقال احمد ابن طاهر كذاب قال في الميزان ومن منكره
هذا الحديث وقال ابن حبان سعيد يضع الحديث وقال العقيلي لا يعرف
الا بسعيد ولا يتابع عليه وقال الهيثمي في كلامه على احاديث الطبراني
فيه سعيد العطار كذبه احمد وبقية رجاله ثقات الا ان خالد ابن معدان لم
يسمع من معاذ فهو منقطع الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن علي ابن
حرب عن حابس ابي محمود عن ابن جريج عن عطاء عن عمر ابن الخطاب
وضعفوه خط عن ابراهيم ابن مخلد عن اسمعيل ابن علي الخطبي عن الحسين
ابن عبد الله الابزاري عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن المامون عن
المهدي عن ابيه عن جده عن عطا عن ابن عباس قال ابن الجوزي هذا
من عمل الابزاري وسئل احمد وابن معين عنه فقالا هو موضوع وقال
ابن ابي حاتم منكر لا يعرف قال الحافظ العراقي ورواه ايضا ابن ابي الدنيا
عن معاذ بسند ضعيف جدا استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان واورده
ابن الجوزي في الموضوعات من حديث معاذ ايضا وقال فيه سعيد ابن
سلام العطار متروك وتابعه حسين ابن علوان وضاع ومن حديث
ابن عباس وقال فيه الحسن الابزاري يضع الخلعي في فوائده عن احمد
ابن محمد ابن الحجاج عن محمد ابن احمد القرقساني العطار عن احمد ابن عبد
الله عن غندر عن شعبة عن مروان الاصفر عن النزال ابن سبرة عن
علي امير المؤمنين قال السخاوي ويستانس له بخبر الطبراني عن الحبر
ان لاهل النعم حسادا فاحذروهم انتهى ولما ساق الحافظ العراقي الخبر
المشروح جزم بضعفه واقتصر عليه تنبيه استعينوا بطعام
السحر بالتحريك اي الماكول وقت السحر وهو السحور على صيام النهار
فانه يعين عليه كما هو محسوس وبالقيلولة النوم وسط النهار عند
الزوال وما قاربه من قبل او بعد على قيام الليل يعني الصلاة فيه
وهو التهجد وما في معناه من ذكر وقراءة فان النفس اذا اخذت حظها

من نوم النهار استقبلت السهر بنشاط وقوة انبساط فافاد ندب التسحر
والنوم وسط النهار بقصد التقوي على الطاعة ه ك وكذا البزار طب
هب كلهم من حديث زمعة ابن صالح عن سلمة ابن وهرام عن عكرمة عن ابن
عباس قال ك زمعة وسلمة ليسا بمتروكين واقره الذهبي في التلخيص
لكنه اورد زمعة في الضعفاء والمتروكين وقال ضعفه احمد وابو حاتم والدار
قطني ونقل في الكاشف عن ابي داود انه ضعف سلمة هذا وقال ابن حجر
في سنده زمعة ابن صالح وفيه ضعف وقال السخاوي زمعة كان مع صدقه
ضعيفا لخطا به ووهمه ولذا لم يخرج له مسلم الا مقرونا بغيره وسلمة ضعيف
مطلقا او في خصوص ما يرويه عنه زمعة انتهى تنبيه استعينوا
على الرزق اي على ادراره وسعته وتيسيره بالصدقة لان المال محبوب عند
الخلق وعزيز عليهم فمن قهر نفسه بمفارقته محبوبه ايثارا الرضى الكريم الوهاب الذي خزائن
الرزق بيده حري بان يعاض عليه منها غاية مطلوبه وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
وهو خير الرازقين فر عن عبد الله ابن عمرو ابن عوف بفتح المهملة المزني بضم
الميم وفتح الزاي صحابي موثق وفيه محمد ابن الحسين السلمي الصوفي قال
الذهبي عن الخطيب عن القطان يضع الحديث ومحمد ابن خالد السلمي المخزومي
قال في الميزان قال ابن الجوزي مجروح تنبيه استعينوا على النساء
اللاتي في مؤنتكم من زوجة او قرابة او ملك بالعري اي استعينوا على سترهن
في البيوت وعدم تطرق الفساد في حقهن بعدم التوسع عليهن في اللباس
والاقتصار على ما يقيهن الحر والبرد على الوجه اللائق وعلل ذلك بقوله
فان احداهن اذا كثرت ثيابها اي زادت على قدر الحاجة لعادة امثالها بالمعروف
واحسنت زينتها اي ما تتزين به اعجبها اي حسن في نفسها الخروج الى الشوارع
والجامع للمباهاة بحسن زينتها ولباسها فترى الرجال منها ذلك وينشا عنه من الفتن
ما لا يخفى على اهل النظر مما عليهن تحمل هذه المفاسد والشرور التي لا يمكن
تداركها بعد وقوعها الى الان وفي رواية لابن علي ايضا عن انس مرفوعا
اجيعوا النساء جوعا غير مضر واعروهن عريا غير مبرح لانهن اذا سمن

والكثير فليس شي احب اليهن من الخروج وليس شي شر لهن من الخروج والهن اذا اصابهن طرف من العري فليس شي احب اليهن من البيوت وليس شي خير لهن من البيوت انتهى وفيه متروك عد عن الحسن ابن سفيان عن زكريا ابن يحي الجزار عن اسمعيل ابن عباد الكوفي عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس ابن مالك اورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن عدي وحكم عليه بالوضع وقال اسمعيل وزكريا متروكان وتعقبه المص بان له شاهدا او رواه الهيثمي والطبراني في الاوسط عن شيخه موسى ابن زكريا قال الهيثمي وهو ضعيف

تخ استغنوا وفي رواية استعينوا بغنا الله اي اسالوه من فضله ولا تسالوا غيره فان خزاين الوجود بيده وان منتهاها اليه ولا معطي ولا منعم غيره قال بعض العارفين من لزم الباب اثبت في الخدم ومن اكثر الذنوب اكثر الندم ومن استغني بالله امن العدم في تاريخ ابن عساكر عن ابي كرمي العابد العيش في ثلاثة اشيا الاستغنا عن الناس العدو والصديق ومحبة البدن والعز من الدين وزعم انه المراد من الحديث التزوج لخبر تزوجوا فانهن ياتين بالمال عد عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس لكن بيض به ولده لسنده ثم ان كلام ظاهر المص ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عشا ليلة وغدا يوم

تنبيه استغنوا عن الناس اي تعففوا عن سؤالهم والمراد ان العبد يشعر قلبه فقر الخلق الي ربه وعجزهم وانهم تحت قهر قدرته موجدهم ويكف نفسه عن التطلع اليهم والي ما في ايديهم وجوارحه عن الاقبال عليهم ويقنع بما قسم له ولو بقوص السواك اي بما لتر او بما تفتت منه عند التسوك يعني اقنعوا بادني ما يسد الرمق حتي لو فرض انه بيده غاية السواك او بما تفتت منه فاقنعوا به والزموا انفسكم الاستغنا عنهم وكفها عن الطمع فيهم والنظر الي ما في ايديهم وقيل المراد لا تطلبوا منهم شيا ولو كان السواك مبالغة قال العسكري وقد روي بضم القاف وبفتحها البزار الحافظ احمد في مسنده طب هب عن ابن عباس قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للبزار والطبراني

اسناده



اسناده جيد وقال تلميذه الحافظ الهيثمي رجاله ثقات وقال السخاوي رجال هذا الخبر ثقات وقد رمز المص لصغره غير صواب تنبيه

استفت نفسك المطمينة الموهبة نورا يفرق بين الحق والباطل والصدق والكذب اذ الخطاب لوابصة وهو يتصف بذلك وفي رواية قلبك اي عول علي ما فيه لان للنفس شعورا بما تحمد عاقبته او تذم وان غاير المقدر دل عليه ما قبله اي فالتزم العمل بما في نفسك ولو افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يطلعون علي الظواهر وهو بضم الميم جمع مفتي وفي بعض الحواشي بالفتح بمعنى الاختبار والضلال لكن كل من رايناه شرح الحديث انما يمشي كلامه علي معنى الضم وعليه قال حجة الاسلام ولم يرد كل احد لفتوى نفسه وانما ذلك لوابصة في وا تخصه انتهى قال البعض وبتعرض العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس او ميل من غير دليل شرعي والا لزم اتباعه وان لم يشرح له صدره انتهى وبما بحثه صرح حجة الاسلام لكن بزيادة بيان واحسان فقال ما محصوله ليس للمجتهد او المقلد الا الحكم بما يقع له او لمقلده ثم يقال للورع استفت قلبك وان افتوك المفتون اذ للاثم حزازات في القلوب فاذا وجد قابض مال المسلك في نفسه شيا فمن فليتق الله ولا يترخص تعللا بالفتوى من علما الظاهر فان لفتاويهم قيودا ومطلقات من الضرورات وفيها تخمينات واقتحام شبهات والتوقي عنها من شيم ذوي الدين وعادة السالكين لطريق الاخرة تتمة قال العارف سهل التستري خرج العلما والزهاد والعباد من الدنيا وقلوبهم مقفلة ولم تفتح الا قلوب الصديقين والشهدا ولو ان ادراك قلب من لا قلب بالنور الباطن حاكم علي علم الظاهر لما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم استفت قلبك فكم من معان دقيقة من اسرار القرآن تخطر علي قلب المتجرد للذكر والفكر وتخلو عنها زبر التفاسير ولا يطلع عليها افاضل المفسرين ولا محققوا الفقها المعتبرين تخ عن وابصة بكسر المهملة وفتح المهملة ابن معبد الاسدي وفد سنة تسع وكان بكا ولحبه بالرقة ورمز المص لحسنه ورواه ايضا الامام احمد

و الدارمي في مسنديهما قال النووي في رياضه اسناده حسن وتبعه المولف فكان ينبغي له ان لا يبدا بعزوه له كعادته ورواه ايضا الطبراني قال الحافظ العراقي وفيه عنده العلا ابن ثعلبة مجهول ثم استفرهوا ندبا ضحاياكم اي استكرموها بالكريمة الثابتة المليحة الحسنة المنظر و السير والفارهة المليحة و الفتية ويقال هو يستفره الافراس يستكرمها كما في القاموس وفي مختار الصحاح عن الازهري الفاره من الناس المليح الحسن ومن الدواب الجيد السير انه الحاذق فلا يتاتى هنا ثم علل ذلك بقوله فانها مطاياكم جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها على الصراط اي فان المضحي يركبها ويمر بها على الصراط ويستوي عليها حتى توصله الى الجنة فاذا كانت سريعة مرت على الصراط بجودة ونشاط وسرعة جعلها مطايا في ذلك اليوم دون غيرها من الخيل وغيرها ان ذلك علامة في ذلك الموقف على ان من امتطاها قد امتثل امر الشارع الندبي بالتضحية وانه من الفائزين بالجزاء الموعود على ذلك ونبه ان الافضل في التضحية كونها جيدة السير ولم ار من قال به من اصحابنا فر من طريق ابن المبارك عن يحيى ابن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال المصنف في الدرر ويحيى ضعيف وقال السخاوي يحيى ضعيف جدا ووقع في نهاية امام الحرمين ثم الوسيط عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم قال ابن الصلاح وهو غير معروف ولا ثابت وقال ابن العربي ليس في الاضحية حديث صحيح ثم استقم اي الزم فعل الطاعات وترك المنهيات وقال القاضي الطيبي الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلى ونال المقام الاسنى وهي رتبة الانبياء وليحسن بفتح المثناة تحت خلقك بضمتين للناس بان تلقاهم ببشر وطلاقة وجه وتحمل اذاهم وتفعل بهم ما تحب ان يفعلوه معك وبين بهذا ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته عقدا وفعلا وقولا واستقامة مع الخلق بمخالقتهم بخلق حسن وبذلك تحصل الاستقامة الجامعة التي هي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقائد عن سفاسف البدع والضلال

مطلب الاستقامة نوعان

قال



قال الجنيد ولا يطيقها الا الفحول الرجال لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة الرسوم والعادات وهذا الحديث من جوامع الكلم واصول الاسلام طب كر هب عن ابن عمرو قال قال معاذ اوصني يا رسول الله فذكره قال الهيثمي فيه عند الطبراني عبد الله ابن صالح ضعفه جماعة وابو السمح معبد ابن ابي سعيد مولى المهري لم اعرفه حم استقيموا اي الزموا المنهج المستقيم بالمحافظة على حقوق الحق ورعاية حدوده والرضى بالقضا ولن تحصوا ثواب الاستقامة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها او لن تطيقوا ان تستقيموا حق الاستقامة لعسرها او لن تطيقوا بحولكم وقوتكم وان بذلتم جهدكم بل بالله او استقيموا على الطريق الحسنى وسددوا وقاربوا فانكم لن تطيقوا الاحاطة في الاعمال ولا بد من تقصير وملالة وكان القصد به تنبيه المكلف على رويته التقصير وتحريضه على الجد لئلا يتكل على عمله ولهذا قال القاضي اخبرهم بعد الامر بذلك انهم لا يقدرون على ايفا حقه والبلوغ الى غايته لئلا يغفلوا عنه فكانه يقول لا تتكلوا على ما تاتون به ولا تياسوا من رحمة ربكم فيما تذرون عجزا وقصورا لا تقصيرا وقال الطيبي وقوله ولن تحصوا اخبار واعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه كما اعترض ولن تفعلوا بين الشرط والجزاء لما امرهم بالاستقامة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد ما نزل اتقوا الله حق تقاته اي واجب تقواه ثم نبه على ما تيسر لهم من ذلك ولا تشق عليهم بقوله واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة يعني لما لم تطيقوا ما امرتم به من الاستقامة فحق عليكم ان تلزموا بعضها وهو الصلاة الجامعة لكل عبادة من قراءة وتسبيح وتهليل وتكبير وامساك عن كلام البشر و المفطرات وهي معراج المومن ومقربة الى حضرة القدس فالزموها واقيموا حدودها سيما مقدمتها التي هي شطر الايمان فحافظوا عليها فانه لا يحافظ عليها الا مومن راسخ القدم في التقوى كما قال ولا وفي رواية ولن يحافظ على الوضوء الظاهري والباطني الا مومن كامل الايمان فالظاهري ظاهر والباطني طهارة السر عن الاغيار والمحافظة على المحافظة التي تكون

مطلب تفسير وان تعدوا نعمة

مطلب اعتراض على الاية المتقدمة

مطلب الصلاة خير الاعمال

مطلب الوضوء الظاهري والباطني وتفسيرهما

بها تارة غالبا وتارة مغلوبا اي لن تطيقوا الاستقامة في تطهير سركم ولكن
جاهدوا في تطهيره مرة بعد اخرى كتطهير الحدث مرة بعد اخرى فانتم
في الاستقامة بين عجز البشرية وبين اطلاع الربوبية فتكونون بين رعاية
واهمال وتقصير واكمال ومراقبة واغفال وبين جد وفتور ولما
انكم بين حدث وطهور وعقبه بندب ادامة الوضوء وبه اخذ اصحابنا
انه يسن تجديده اذا صلى به صلاة (حم ه ك) عن ثوبان وقال ك على شرطهما
ولا علة له سوى وهم بلال الاشعري (هق عن ثوبان) قال المنذري
اسناد ابن ماجه صحيح وقال الذهبي في المهذب خرجه ابن ماجه من حديث
منصور عن سالم وهو لم يدرك ثوبان وقال الحافظ العراقي في اماليه
حديث حسن رواته ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين سالم وثوبان
كما قال ابن حبان (حب طب عن ابن عمرو) ابن العاص قال مغلطاي اسناده
لا بأس به (طب عن سلمة بن الاكوع) قال الدميري ذكره الرافعي في مجلس
العزي في اماليه وقال ما ملخصه انه حديث ثابت انتهى وقد علم جمع هذا
الخبر من جوامع الكلم ولم يطرق لحاج وبه استدل ابن الصلاح على صلاة
الرغائب ونوزع في سنيتها بما محله كتب الفروع (تنبيه)
(استقيموا ونعما ان استقمتم) فان شان الاستقامة عظيم وخطبها جسيم
ومن ثم قال الحبر ما نزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم آية اشق من هذه الآية ولا
اعظم وهي فاستقم كما امرت وفي خبر رواه ابن ابي حاتم انه لم ير بعد نزولها ضاحكا
ابدا وفي خبر الترمذي ما يفيد ان اعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح
اللسان فانه الترجمان قال الحرالي وقد جمع لمن استقام الامداح المبهمة لان
نعم كلمة مبالغة تجمع المدح كله وما كلمة مبهمة تجمع الممدوح فتطابقا في الابهام قال
ابن الاثير اصله نعم ما فادغم وشدد ثم نبه على ان اعظم الاستقامة هو الصلاة بقوله
(وخير اعمالكم الصلاة ولن) وفي رواية ولا (يحافظ على الوضوء) باسباغه وادامته
والتيقظ لسننه وادابه (الا مؤمن) كامل الايمان وفيه بيان شرف الصلاة وكونها
اشرف الطاعات والمحافظة على الوضوء بمراقبة اوقاته وادامته واسباغه والاعتناء

بآدابه

استظهار

ابن عباس



بآدابه (ه عن ابي امامة) الباهلي ورواه عنه ابن عساكر ايضا (طب عن عبادة بن
الصامت) رمز المص لصحته فان اراد انه صحيح لغيره فمسلم والا فليس فقد قال
مغلطاي فيه اسحق ابن اسيد وهو وان ذكره ابن حبان في الثقات فقد وصفه
بالخطا وقال ابن عدي هو مجهول لجهالة حال لا جهالة عين وقد عيب على مسلم
اخراج حديثه والبخاري لم يخرج حديثه محتجا به بل تعليقا وليس هو ممن يقوم
به حجة وروايته عن ابي امامة منقطعة مع ضعفها انتهى وقال الهيثمي في سند الطبراني
محمد بن عبادة عن ابيه ولم اجد من ترجمه (تنبيه) (استقيموا لقريش) اي
للائمة من قريش (ما استقاموا لكم) اي دوموا على طاعتهم واثبتوا عليها ما
داموا قائمين على الشريعة لم يبدلوها (فان لم يستقيموا لكم) وفي رواية بدله لاحمد
ايضا فان لم يفعلوا (فضعوا سيوفكم على عواتقكم) متاهبين للقتال (ثم ابيدوا)
اهلكوا (خضراءهم) اي سوادهم ودهماءهم ذكره الزمخشري وقضية صنيع
المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه فقد تمامه عند مخرجيه كالبزار دوس
وغيره فان لم تفعلوا فكونوا حراثين اشقياء تاكلون من كد ايديكم قال ابن حجر انتهى
وقد تضمن هذا الحديث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان بخروج
الامر عنهم وبه يقوى مفهوم حديث الائمة من قريش ما اقاموا الدين انهم اذا
لم يقيموه خرج الامر عنهم ويؤخذ من بقية الاحاديث ان خروجه عنهم انما
يقع بعد ايتائهم ما هددوا به من اللعن اولا وهو الموجب للخذلان وفساد التدبير
وقد وقع ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التهديد بتسليط من يؤذيهم عليهم
ووجد ذلك في غلبة مواليهم عليهم بحيث صاروا محجورا عليهم ثم اشتد الامر
فغلب عليهم الديلم فضايقوهم في كل شيء حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة وا
قتسم المتغلبون الممالك في جميع الاقاليم ثم طرا عليهم طايفة بعد طايفة حتى
انتزع الامر منهم في جميع الاقاليم والاقطار ولم يبق للخليفة الا مجرد الاسم
في بعض الامصار الى هنا كلام الحافظ قال الخطابي الخوارج يتأولونه
على الخروج على الائمة ويحملون قوله ما استقاموا لكم على العدل في السيرة وا
نما الاستقامة هنا الاقامة على الاسلام انتهى (حم عن ثوبان) مولى المصطفى

صلى الله عليه وسلم

المراد بالشقا هنا الشقا الدنيوي كما مر

الله عليه وسلم قال ابن حجر رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا لان سالم ابن
ابي الجعد لم يسمع من ثوبان طب عن النعمان ابن بشير رمز المصنف
لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه شعيب ابن بيان الصفار قال الجوزجاني
يروي المناكير وقال الهيثمي حسن استكثروا من الناس اي المومنين
لا سيما صلحائهم وعبادهم وزهادهم خصوصا الشعث رؤسهم المغبرة الوانهم
والطمار بهم بحصول الحديث طلب الدعاء كل حين قال القشيري مر معروف
الكرخي بسقاء يقول رحم الله من شرب فتقدم فشرب فقيل له الم تك صايما
قال بلي ولكن رجوت دعاه من دعا الخير لك اي اطلب منهم ان يدعوا
لك كثيرا بالخير ومن الاولى ابتدائية والثانية بيانية او تبعيضية فان
العبد لا يدري على لسان من يستجاب له من الناس ورب اشعث اغبر
ذي طمرين لو اقسم على الله لابره خط في رواة مالك الامام المشهور عن
ابي هريرة سكت عليه المولف وهو ممن زعم انه رمز لضعفه صح استكثروا
من قول الباقيات عند الله تعالى لقائلها بمعنى انها محفوظ عنده ليثاب
عليها ولذلك وصفها بقوله الصالحات قيل وما هي قال التسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله اي هي قول سبحان الله
ولا اله الا الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وبهذا اخذ ابن عباس
والجمهور فقالوا الباقيات الصالحات المذكورة في قوله تعالى والباقيات
الصالحات خير الاية التي هي هذه الكلمات والحديث حجة على من ذهب الى انها
غير ما ذكر من المفسرين حم حب عن ابو يعلي ك في الذكر والدعاء عن ابي سعيد
الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي اسناده حسن
استكثروا من النعال امر ارشاد والمراد الاكثار من اعدادها في السفر
وكلما وهت نعل وتخرقت وجد الرجل عنها فليس المراد باستكثارها
لبس اكثر من نعل في حالة واحدة كما قد يظن ثم علل ذلك بقوله فان
الرجل وصف طردي واما خصه لانه يكثر المشي فيحتاج للنعل لا يزال راكبا
ما دام منتعلا لفظ رواية مسلم ما انتعل اي هو شبيه بالراكب مدة دوامه

لا بأ



لا بالنعل في خفة المشقة وقلة النصب وسلامة رجله من نحو اذى اوشوك
وفيه اشارة الى ندب الاستعداد لاهب السفر وخصت الرجال لان
السفر غالبا انما يكون للرجال فان سافرت انثى او خنثى فهي كالرجل قال
القرطبي هذا كلام بليغ ولفظ فصيح لا ينسج على منواله ولا يوتي بمثاله وهو
ارشاد الى المصلحة وتنبيه على ما يخفف المشقة فان الحافي المديم للحفا يلقى من
الالم والمشقة بالعثار وغيره ما يقطعه عن المشي ويمنعه من الوصول لمقصده
والمنتعل يمكنه ادامة المشي فيصل لمقصوده كالراكب فلذلك شبه به حم خ م
ن عن جابر ابن عبد الله قال سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها يقول فذكره طب عن عمران ابن حصين قال الهيثمي فيه مجاعة ابن
الزبير لا باس به في نفسه وضعفه الدارقطني وبقية رجاله ثقات طس عن
ابن عمرو ابن العاصي قال الهيثمي فيه اسمعيل ابن مسلم المكي وهو ضعيف
استكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها اي هذه الكلمة تدفع
عن قائلها تسعة وتسعين بابا اي وجها اذ كل باب وجه من وجوه الضر ادناها الهم
او قال الهرم هكذا هو على الشك عند مخرجه لخاصية فيها علمها الشارع والظاهر
ان المراد بهذا العدد الكثير لا التحديد قياسا على نظايره والضر بالضم الهزال
وسوء الحال والفاقة والفقر وبالفتح ضد النفع يقال ضره يضره اذا فعل به مكروها
عق عن جابر ابن عبد الله قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر
الرمضا فلم يشكنا وقال استكثروا الخ وفيه بلهط ابن عباد عن ابن المنكدر
لا يتابع قال في الميزان والخبر منكر وقال في اللسان واخرجه ابو نعيم
في الحلية عن ابيه عن ابن ناجية عن ابن ابي عمر و الطبراني في الصغير وقال
بلهط عندي ثقة انتهى وبه يعرف ان ايراد المص للعقيلي واقتصاره عليه غير
صواب صح استكثروا من الاخوان اي من مواخاة الصلحاء
الاخيار فان لكل مومن شفاعة عند الله تعالى يجعل الله تعالى ذلك اكراما لهم
يوم القيمة فكلما كثرت اخوانكم كثرت شفعاوكم وذلك ارجى للفلاح
واقرب للصلاح والنجاح وخرجه بقولنا من الاخيار اخوان هذا الزمان

اخوانهم

فينبغي الاقلال منهم قال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وقيل الناس اخوان طمع واعوان نعم قال الغزالي سمعت ابن عيينة قال للثوري اوصني فقال اقلل من معرفة الناس قلت البني في الخبر اكثروا من معرفة الناس فان لكل مومن شفاعة قال لا احسبك قط رايت ما تكره الا ممن تعرف قلت اجل ثم مات فرايته في النوم فقلت اوصني قال اقلل من معرفة الناس ما استطعت فان التخلص منهم شديد ابن النجار في تاريخ خراسان ابن عمرو الكرماني لضعف حسن استمتعوا من هذا البيت بمعنى البيت الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا والمراد من الاستمتاع به اكثار الطواف والحج والاعتمار والاعتكاف ودوام النظر اليه فانه قد هدم مرتين قال في الكشاف اول من بناه ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم فبنته قريش انتهى وقال ابن حجر وغيره اختلف في عدد بنا الكعبة والذي تحصل انها بنيت عشر مرات بنا الملائكة قبل خلق ادم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ذكره مجاهد ثم ادم رواه البيهقي في الدلايل ثم بنوه من بعده ثم نوح ثم ابراهيم وزعم ابن كثير انه اول من بناه وانكر ما عداه ورده ثم العمالقة ثم جرهم رواه الفاكهي عن علي ويرفع في الثالثة بهدم ذي السويقتين لو المراد دفع يكثر وقال في الامتحان اقتصاره في الحديث في الهدم على مرتين اراد به هدمها عند مجي الطوفان الى ان بناها ابراهيم وهدمها في ايام قريش لما جحف بها السيل وكان ذلك مع اعادة بنايها في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولد من العمر خمس وثلثون سنة والامر بالاستمتاع به يشمل النظر اليه والطواف به والصلاة به طب ك وكذا ابن لال والديلمي كلهم عن ابن عمر ابن الخطاب قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات تنبيه استنثروا بهمزة وصل امر من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو جذب

ماء

لما الاستنشاق بريح الانف او نحوه ثم طرحه وقال الحر في هو اخراجه الماء والاذى من الانف بعد الاستنشاق وذكر ان الاول قول الخطابي والثاني قول جمهور اهل اللغة والفقها والمحدثين مرتين بالغتين اي الى اعلى درجات الاستنثار او قيل بمعنى الواو ثلثا قيل لم يذكر في الثالثة المبالغة دلالة على ان المبالغة في الثنتين قائمة مقام الثالثة والمراد ان ذلك يشرع في الوضو كما بينه في حديث ابي داود والطيالسي وهو اذا توضا احدكم واستنثر فليفعل ذلك مرتين او ثلثا قال ابن حجر واسناده حسن لكن قوله في الحديث المار اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلثا فان الشيطان الخ يقتضي عدم اختصاص الامر بالوضو وعليه فالمراد الاستنثار في الوضو للتنظيف والمستيقظ لطرد الشيطان ذكره ابن حجر وظاهر الامر الوجوب فيلزم من قال بوجوب الاستنشاق كاحمد القول بوجوبه واستدل للذاهبين للندب بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم للاعرابي في خبر الترمذي وغيره توضا كما امرك الله فاحاله على الاية وليس ذكر للاستنشاق ولا الاستنثار فيها ونوزع باحتمال ان يراد بالامر ما هو اعم من اية الوضو فقد امر الله تعالى باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يحك احد ممن وصف وضوءه انه ترك الاستنشاق بل ولا المضمضة وبه يرد على من لم يوجب المضمضة ايضا ذكره ابن حجر ويستحب كونه بيده اليسرى كما بوب عليه النسائي واخرجه مقيدا بها باليسرى حم د ك عن ابن عباس قال في المنار فيه قارظ ابن شيبة لا باس به وبقية رجاله رجال الصحيح فانهم اعمة تنبيه استنجوا بالماء البارد فانه مصحة للبواسير بفتح الميم والمهملة مع شدة الحاء المهملة اي ذهاب لمرض الباسور وهو ورم تدفعه الطبيعة الى كل محل في البدن يقبل الرطوبة كالمقعدة والانثيين والدبر وتبدل سينه صادا والامر بخصوص البارد الشاذ وهو لمصالح يعود نفعها على البدن طس عن عايشة عب عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة وبفتح الواو وبالراء ابن رفاعة بكسر الراء والفاء ابن ابي مالك القرظي تابعي موثق

مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين والحديث مرسل انتهى قال الهيثمي
فيه عماد ابن هرون وهو متروك انتهى وعمار هذا اورده الذهبي في ا
لضعفاء وقال قال ابن عدي يسرق الحديث وفيه ايضا ابو الربيع
السمان وقد ضعفوه تنبيه استنزلوا الرزق بالصدقة اي اطلبوا
ادراره عليكم من خزاين الرزاق بالتصدق على عياله المحتاجين فان
الله يحب من احسن اليهم واذا احب عبدا اجاب دعاءه واعطاه
ما تمناه الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله هب
عن علي امير المومنين عد عن جبير ابن مطعم بضم الميم وكسر العين المهملة
ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة وفيه سليمان ابن عمرو النخعي الكوفي ابو
داود قال الذهبي في الضعفا كذاب مشهور وفي الميزان عن يحيى كان اكذب
الناس تنبيه استهلال الصبي المولود العطاس اي علامة حياة
الولد عند خروجه من بطن امه العطاس قال العلقمي قال ابن الكمال الاستهلال
ان يكون من الولد ما يدل على حياته من بكاء او تحريك عين او عضو انتهى ومراد
الحديث ان العطاس اظهر العلامات التي يستدل بها على كمال حياته
وانه خرج تاما وحياته مستقرة فيجب غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه
والمراد بالصبي ما يشمل الصبية قال الراغب اول ما ينال الغم عند سقوط
المنفصل من تضيق خروجه ويصيبه من الم الهوى فيتوجع والوجع
يورث الغم والغم يحمله على البكا وذلك ان للصبي كما يكون للحيوان من
عين المنطق من لذة والم وجوع وعطش ومنه اخذ ابن الرومي رضي الله
عنه قوله

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانه ... لافسح مما كان فيه وارغد

البزار عن ابن عمر ابن الخطاب رمز المص لحسنه وليس كما قال فقد قال
الهيثمي فيه محمد ابن عبد الرحمن ابن البيلماني وهو ضعيف
عند هم وتقدم له علة لعبد الحق تنبيه

العطاس م

بلغ مقابلة وقراءة واسماعا على شيخنا الشيخ ابي المواهب مفتي السادة الحنابلة بدمشق

استودع



استودع الله اي استحفظه دينك خاطب به من جاء يودعه للسفر
من الوداع بفتح الواو وهو الاستحفاظ وذلك لان السفر محل الاشتغال
عن الطاعات التي تزيد الدين بزيادتها وينقص بنقصها فقوله
استودع بقرينة السبب والسياق خبر لا امر وان كان معناه محتملا
يأتي في باب كان انه يقول ذلك وهو واضع يده في يده فيأكد ذلك وامانتك
اي اهلك ومن تخلفه بعدك منهم ومالك الذي تودعه وتستحفظ امينك
وقدم الدين لان حفظه اهم وخواتيم عملك اي عملك الصالح الذي جعلته
اخر عملك في الاقامة فانه يسن للمسافر ان يختم اقامته بعمل صالح كتوبة وخروج
عن المظالم وصلاة وصدقة وصلة رحم وقراءة اية الكرسي ووصية واستبرا
ذمة ونحوها فيندب للحاضر يودع احدا من المومنين ان يفارقه على هذه الكلمات صح
وان يكررها باخلاص وتوجه تام فاذا ولى المسافر قال المقيم اللهم
اطو له البعيد وهون عليه السفر كما يأتي د ت عن ابن عمر ابن الخطاب
انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني حتى اودعك كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا وقال الترمذي صحيح غريب
وبه المص فرمز لصحته ورواه عنه النسائي ايضا واوهم صنيع المص من تفرد
هذين على الستة غير سديد تنبيه استودعك الله الذي لا
تضيع ودائعه اي الذي اذا استحفظ وديعة لا تضيع فانه تعالى اذا استو
دع شيئا حفظه كما في الحديث الاتي عن لقمان الحكيم قال الحليمي الوديعة التخلي
عن الشيء وتركه واذا تخلى العبد عن الشيء وتركه لله واستحفظه اياه تبرا
من الحول والقوة ورفض الاسباب محل له الحفظ والعصمة ويسن
للحاضر المتوادع عين ان يقول للاخر ذلك وان يزيد المقيم زودك
الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما كنت لا عن ابي هريرة
رمز المص لحسنه وفيه هشام ابن عمار وقد سبق بيانه وابن لهيعة
وقد ضعفوه لكن الترمذي اسلك وحدثه حسن وموسى ابن وردان اورده
الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين تنبيه

كفرية

دع

فقدم

تحفظه

استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم
بالأسارى بضم الهمزة خيرا اي افعلوا بهم خيرا معروفا ولا تعنفوا
بشد الوثاق فوق الحاجة واطعموهم واسقوهم وهذا قاله في غزوة
بدر لما سمع العباس يئن في وثاقه فلم ينم تلك الليلة ثم ذكره فقام
رجل من الانصار فارخى من وثاقه ونفس عنه قال الطيبي ويجوز كونه
من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حقهم طب
عن ابي عزيز بفتح العين وكسر الزاي ابن عمير اخي مصعب ابن
عمير قال كنت في الاسارى يوم بدر فقال استوصوا الخ قال الهيثمي
اسناده حسن ش ص استوصوا قال الطيبي الاظهر ان السين
للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهم بخير بالانصار
خيرا زاد في رواية فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم
فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم واخبر منه ان الخلافة لا تكون
منهم او الالفة ما لهم ولم يوص بهم وقول ابن حجر لا دلالة للزمنية
اذ لا مانع من ذلك فيه تحامل لا يخفى قال القاضي والتوصية
التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصلة يقال وصاه
اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصي يصل فعله بفعل الوصي حم
عن انس ابن مالك قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر في مرضه
ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره وفي طريق
اخرى لاحمد بلغ مصعب ابن الزبير عن عريف للانصار شيء فهم به
فدخل عليه انس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره فالقى مصعب نفسه عن سريره والصق خده بالسرير بالبساط
وقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراس والعين اشهي وفيه علي
ابن زيد ابن جدعان ش ص استوصوا بالعباس اي الفضل ذي الراي
الجزل والقول الفصل خيرا فانه عمي وصنو بكسر فسكون ابي فهو اب
مجازا وهو شقيق والده عبد الله ابن شيبة الحمد ومحمد بعده كان



رئيسا في قريش قبل الاسلام اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية
اسر ببدر ولقول المصطفى صلى الله عليه وسلم من لقيه فلا يقتله فانه
خرج مستكرها وفادى نفسه ثم ان قال ليس معي شيء فقال له
المصطفى صلى الله عليه وسلم واين المال الذي قلت لام الفضل حين
خرجت اذا مت فافعلي به كذا فاسلم لكونه لم يطلع عليه احد
وكتم اسلامه ليوم الفتح عد عن علي امير المؤمنين واسناده ضعيف
لكن يعضده ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ استوصوا بعمي
العباس خيرا فانه بقية ابائي وانما عم الرجل صنو ابيه ورواه الطبراني
وفيه كما قال الهيثمي عبد الله ابن خراش وبقية رجاله وثقوا ش ص
استوصوا بالنساء خيرا اي اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم
او اطلبوا الوصية من غيركم بهن او اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا
بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن والاول للطيبي والاخر
للقاضي قال ابن حجر وهو اوجه الاوجه والخبر الموصي بها ان
يداريها ويلاطفها ويوفيها حقوقها المشار اليها بنحو خبر الحاكم وغيره
حق المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى
ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجرها فان المراة خلقت من ضلع
اعوج بكسر ففتح او تسكين والصبر على تعوجها قال القاضي والضلع
بكسر فسكون واحد الاضلاع استعير للمعوج صورة او معنى وقيل
اراد به ان اول النساء خلقت من ضلع فان حوى خرجت من ضلع
ادم فيكون الاثر وقيل المعنى كما تخرج النخلة من النواة
ثم جعل محله لحم فان ذهبت تقيمه كسرته اي ان اردت منها
تسوية اعوجاجها ادى الى فراقها فهو ضرب مثل للطلاق وان
تركته اي لم تكسره لم يزل اعوج فلا مطمع في استقامتهن البتة وان
اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا للمعنى الكسر واشارة الى انها خلقت
من اعوج اجزاء الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب

قوله وان اعوج الخ قال الكرماني فان قلت
مثلا لاعلى المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى

مثلا لا على المرأة لكن اعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي
يحصل به الأذى واعاد الضمير مذكرا على تأويله بالعضو والا
فالضلع مؤنثة وقول الزركشي تأنيثه غير حقيقي فلذلك ذكر رده
الدماميني بان معاملة المؤنث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو
بالنسبة الى الظاهر اذا اسند اليه مثل طلع الشمس واما مضمر
فكالمؤنث الحقيقي في وجوب التأنيث فاستوصوا ايها الرجال
بالنساء خيرا ختم بما بدأ اشعارا بكمال طلب الوصية بهن وزاد التأكيد
بالاظهار في محل الاضمار وفيه رمز الى ان التقويم برفق بحيث
لا يبالغ فيه ولا يترك فيستمر اعوج فالمبالغة ممنوعة وتركها على
العوج ممنوع وخير الامور اوساطها فانتبه اخرج ابو بكر
ابن السني ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام شكى الى ربه
سوء خلق سارة فاوحى الله تعالى اليه انما هي من ضلع فارفق بها
اما ترضى ان تكون نفسك من المكروه وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال
شعر هي الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها
شعر اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها
وهذا الحديث يعد من الحكم والامثال ق عن ابي هريرة ورواه
النسائي ايضا مه استووا اي اعتدلوا في الصلاة بان تقوموا
على سمت واحد لان التسوية للصفوف من شأن الملائكة ولان
تقدم البعض ربما اوغر صدور الباقين وشوش خشوعهم كما اشار
اليه بقوله ولا تختلفوا اي لا يتقدم بعضكم على بعض في الصفوف
فتختلف قلوبكم وفي رواية صدوركم قال الطيبي وقوله فتختلف
بالنصب على جواب النهي قيل له تذييل من الاسلوب كلك وفيه ان القلب
تابع للاعضاء فاذا اختلفت اختلف واذا اختلف فسد ففسدت
الاعضاء لانه رئيسها وليليني منكم اي ليتقرب مني من ولي اذا قرب
والولي القرب والدنو وقوله ليليني بكسر اللامين وتخفيف النون وبياء مفتوحة

بعد

اي في شرح المغني له



بعد اللام وشدة النون وبحذف الياء وخفة النون روايتان
ذكرهما النووي في علة كتب وغيره وبه رد قول الطيبي و
حق هذا اللفظ ان تحذف الياء لانه صيغة امر وقد ورد باثباتها
وسكونها في سائر الكتب والظاهر انه غلط اولوا الاحلام
اي ذووا التثبت والنهى جمع نهية بالضم وهي العقل ذكره في المجمع
وفي شرح مسلم النهى العقول واولوا الالباب والاحلام العقلاء
وقيل البالغون وفي الرياض اهل الحلم هم اهل الفضل وعلى الاول
يكون اللفظان بمعنى ولاختلاف اللفظ عطف احدهما على الآخر
تأكيدا وعلى الثاني البالغون العقلاء وعلى الثالث البالغون
ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم في ذلك الوصف كالصبيان
المراهقين ثم المميزين ثم الذين يلونهم كالخناثى ثم النساء فان
نوع الذكر اشرف على الاطلاق وزاد في رواية بعدما ذكر واياكم
وهيشات الاسواق اي مختلطاتها ومجامعتها من الهيش
الخلط ومنه انه يندب تقديم الرجال لفضلهم وليحفظوا
صلاته ان سها فيجبرها او يجعل احدهم خليفة ان احتيج اليه
ثم الصبيان لانهم من جنسهم ثم الخناثى لاحتمال ذكورتهم
وهذا كله مستحب لا شرط فلو خالفوا صحت صلاتهم مع الكراهة
حم م عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو البدري الانصاري نه
استووا ند بامو كذا اي عدلوا صفوفكم في الصلاة فانكم ان
استويتم فيها تستو قلوبكم لان القلب تابع للاعضاء استقامة
واعوجاجا فاذا اختلفت اختلف وتماسوا اي تلاصقوا حتى
لا يكون بينكم فرجة اي خلل يسع واقفا تراحموا بحذف احدى
التائين للتخفيف اي فانكم اذا فعلتم ذلك يعطف بعضكم على بعض
والامر للندب طس حد عن ابي مسعود البدري قال الديلمي
وفي الباب عن انس وعلي مه
اسد بمهملتين

باثباتها وسكونهما

قول

اي احذروا ان يكون بينكم وقتالكم كهيشات الاسواق

الاعمال اي من اكثرها صوابا والسداد بفتح المهملة الصواب
من القول والفعل واسدّ الرجل بالالف جا بالسداد وذكر بعضهم
ان الرواية عن علي اشك ولعله تصحيف ثلاثة اي خصال
ثلاثة ذكر الله بلحوش اسمايه او صفة من صفاته وافضلها الا اله الا
الله كما ياتي في خبر على كل حال اي قياما وقعودا ورقودا وسرا و
علانية وفي السرا والضرا وغير ذلك والانصاف من نفسك اي
معاملة غيرك بالعدل والقسط بحيث تحكم لهم على نفسك بما يجب له
عليك ومواساة الاخ في المال اي اصلاح حال الاخ في الاسلام
من مال نفسك عند احتياج الحال وكفاية مونتك فان مواساة
الاخوان من اخلاق اهل الايمان وهذا العدد لا مفهوم له ابن
المبارك في الزهد وهناد والحكيم الترمذي في النوادر عن ابي جعفر
مرسلا والمواساة محبوبة مطلقا للقريب والبعيد لكنها للاقارب
والاصدقا اكد وقدم الذكر لانه افضل الاعمال مطلقا كما قاله
الغزالي ثم الانصاف من النفس الذي هو الاتصاف بالعدل
لامره به في القران بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
والمواساة قد تكون مندوبة وقد تكون واجبة كما في المضطر حل
عن علي امير المومنين موقوفا عليه لا مرفوعا وفيه ابراهيم
ابن نافع عده الذهبي في الضعفا قال ابو نعيم متروك الحديث
ومن ثم رمز لضعفه تتمة اسرع الارض خرابا في رواية الارضين
بالجمع يسارها ثم يمينها اي ما هو من الاقطار عن يسار الكعبة ثم
ما هو عن يمينها فاليسار الجنوب واليمين الشمال والمراد ان الخراب
يبدو واي الاقطار الجنوبية او لا يحاق بلد مصر ثم يتتابع
الخراب ويستولي على البلاد الجنوبية ثم يبدو في الاقطار الشمالية
بعد ذلك وفي خبر ضعيف ان مبدا ذلك كله خراب الكعبة طس
حل عن جرير قال الهيثمي وغيره حفص ابن عمر ابن الصباح
لم يروه

الرقي وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى
وقال ابن الجوزي عن الدارقطني الصواب وقفه على ابن
جرير تتمة اسرع الخير ثوابا اي اعجل انواع الطاعة اثابة
من الله تعالى البر بالكسر الاتساع في الاحسان الى خلق الله تعالى من
كل ادمي وحيوان محترم وصلة الرحم اي الاقارب وان بعدوا
واسرع الشر اي الظلم والفساد عقوبة البغي وقطيعة الرحم
لان فاعل ذلك لما افترى باقتحام ما نطابقت على النهي عنه الكتب
السماوية والاشارات الحكمية وقطع الوصل التي بها نظام العالم
وصلاحه اسرع اليه الوبال في الدنيا مع ما ادخر له في العقاب في العقبى
والمراد بالسرعة هنا انه تعالى يعجل ثواب ذلك وعقابه في الدنيا و
لا يوخر للاخرة بدليل الخبر المار اثنتان يعجلهما الله عقوبتهما
في الدنيا وذكر هنا البغي وقطيعة الرحم وفي حديث اخر البغي
واليمين الفاجرة وفي اخر البغي وعقوق الوالدين فدل ذلك
على عدم الانحصار في عدد وانما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يخاطب كل انسان بما يليق بحاله وبما هو ملتبس به او يريد العزم
عليه فلذلك اختلفت الاجوبة ت ه وكذا ابو يعلى عن عايشة
رمز لحسنه وليس كما قال فقد ضعفه المنذري وغيره تتمة
اسرع الدعا اجابة دعوة غايب لغايب اي في غيبة المدعو له
ومن ورا معرفته ومعرفة الناس له وذلك لبعده عن الريا والاغراض
الفاسدة المنقصة للاجر فتوافقه الملايكة او تومن ولان الله تعالى
في عون العبد ما دام العبد في عون
اخيه والمراد الغايب عن المجلس ولو بالبلد بل يالغ البعض فجعل
الحاضر فيه وهو لا يسمع كالغايب خد د في الصلاة وكذا الترمذي
خلافا لما يوهمه اقتصاره على ابي داود وقال الشيخ في الاذكار لكن
ضعفه الترمذي طب عن ابن عمرو ابن العاصي رمز المصنف لحسنه

ومنه ما فيه فقد قال المنذري رواه ابو داود والترمذي
كلاهما من رواية عبد الرحمن ابن زياد بن انعم وهو ضعيف
وقال العلامة المناوي فيه عبد الرحمن ابن زياد الافريقي ضعيف
وقال الذهبي في الضعفا ضعفه ابن معين والنسائي وقال
احمد بن حنبل لا نروي عنه شيا ت خ ✿ اسرعوا اسراعا
خفيفا بين المشي المعتاد والخبب الذي هو العدو لان ما فوق
ذلك يودي الى انقطاع الضعفا او مشقة الحامل او انفساخ
اكفان الميت ونحو ذلك منكره بالجنازة اي بحمل الميت بنعشه
الى المصلى ثم الى القبر والامر للندب اتفاقا ولا عبرة بمن شذ
نعم ان خيف التغير لولا الاسراع وجب او التغير بالاسراع
وجب التاني فان تك اي الجنازة المحمولة واصله تكون سكنت نونه
للجازم ثم حذفت الواو لالتقا الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا
لكثرة دورانه لكنه في الكلام فصار تك صالحة بنصب خبر كان فخير
اي فهو خير او فلها خير او فهنالك خير تقدمونها اليه اي الى
الخير باعتبار الثواب اي تقدمونها الى جزاء عملها الصالح والاكرام
الحاصل لها في القبر وفي رواية اليها قال ابن مالك ابو
العباس التانيث المذكر يجوز تانيثه اذا اول بمونث كما اول الخير
بالرحمة او بالحسنى او بالبشرى وان تك سوى ذلك اي غير
صالحة فشر اي فهو شر او هو مبتدا وصح الابتدا به مع كونه نكرة
لاعتماده على صفة مقدرة اي شر عظيم وكذا يقال في ما سبق
وقوله تضعونه والضمير للميت اي تستريحون منه لبعده من
الرحمة فلا حظ لكم في مصاحبته عن رقابكم اي اكتافكم قال
الطيبي الجنازة بالكسر الميت وبالفتح السرير جعل الجنازة عين
الميت ووصفها باعماله الصالحة ثم عبر عن الاعمال الصالحة بالخير
وجعل الجنازة التي هي مكان الميت مقدمة الى ذلك الخير فكنى بالجنازة

عن



عن العمل الصالح مبالغة في كمال هذا المعنى كما في قوله
✿ ما دري نعشه ولا حاملوه ✿ ما على النعش من عفاف وجود ✿
ولما لاحظ في جانب العمل الصالح هذا قابل قرينتها بوضع الشر عن الرقاب
ومعنى الحديث الى قوله في الحديث الآخر مستريح او مستراح منه
اي مستريح الى رحمة الله او مستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب
ومنه ترك صحبة اهل البطالة وغير الصلحاء وان حمل الجنازة يختص
بالرجال لكونه اتى فيه بضمير المذكر لكنه وان كان الحكم متفقا عليه عند
كلهم فيه نظر يدعي انه خرج مخرج الغالب حم ق عم عن ابي
هريرة ت خ اسست السموات السبع اي بنيت والار
ضون السبع على قل هو الله احد لم تخلق الا لتدل على توحيد
الحق ومعرفة صفاته ومن ابن لاحد من البشر ان يحذوا على مثالها
او ينسج على منوالها وقيل المراد ان التوحيد اصل لكل شي في عالم
الغيب والشهادة لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولولا الوحدانية
لما تكونت السموات والارض على هذا الوجه المحكم المتقن ولكانت فاسدة
كبنا بغير اساس فائدة قال ابن العماد ابن كثير في البداية
والنهاية حكى ابن حزم وابن الجوزي وغيرهما الاجماع على ان
السموات كرية مستديرة واستدل عليه باية وكل في فلك يسبحون
قال الحسن يدورون قال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل
قال ويدل على ذلك ان الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم تطلع
في اخرها من المغرب ثم تطلع في اخرها من المشرق قال امية ابن ابي
الصلت ✿ والشمس تبدو اخر كل ليلة ✿ حمرا يصبح لونها يتورد ✿
وقال ابن حجر حكى الاجماع على ان السموات مستديرة جمع واقاموا
عليه الادلة وخالف في ذلك فرق يسيرة من اهل الجدل تنبيه
زعم التاج الفاكهي ان الارض افضل من السما لخلق الانبيا منها
ودفنهم فيها قال النووي والجمهور على ان السما افضل منها وذهب

اي الكرم ثم

بحث السموات والارض

مطلب السما افضل من الارض اليوم

الامام الرازي وايده بانه انه تعالى زينها بسبعة اشياء النجوم والشمس
والقمر والعرش والكرسي واللوح والقلم وسماها سقفا محفوظا وسبعا
طباقا وسبعا شدادا وذكر مبداها وغاية امرها واستقصى استقصاء
شديدا في كيفية حدوثها وبنيها وجعلها قبلة للدعاء فالايدي ترفع
اليها والوجوه تنصب نحوها وهي محل الصفاء والطهارة والعصمة وا
لعباد المكرمين وهي مؤثرة والارض متاثرة والمؤثر اشرف من القابل
القابل للتاثير ومن ثم قدم ذكرها في اكثر الآيات قال ولونها
اخضر فهو اوفق الالوان للبصر ومما يقويه كما قاله الاطبا ولذلك
امروا من وجع العين ان ينظر الى الورقة الخضرآء المستديرة والاستدارة
افضل الاشكال فايدة قال ابن عربي السموات ساكنة لا
حركة فيها جعلها الله تعالى ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا
سماها السقف المرفوع الا انه في كل سماء فلك وذلك الفلك هو
الذي يدور ويدرك الحركة مع ثبوت السماء والكواكب تسبح في افلاكها
لكل صورة كوكب فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب واجرام السموات
اجرام شفافة وهي مسكن الملائكة والافلاك ولولا سباحات
الكواكب ما ظهرت ولا تكونت هي في السموات كالطرق في الارض
حدثت بحدوث المواشي فيها فكذا وجود الافلاك تظهر بسباحات
الكواكب تتمة قال ابن حجر اخرج الدارمي عن ابن عباس
ان افضل السموات التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن
فيها تمام في فوائده عن انس ابن مالك وفيه موسى ابن محمد البلقاوي
قال في الميزان كذبه ابو زرعة وابو حاتم وقال الدارقطني
وغيره متروك ثم اورد له اخبارا هذا منها ومن ثم رمز
لضعفه تنبيه اسعد الناس اي احظاهم بشفاعتي من
الشفع وهو ضم الشيء الى مثله كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع
شفعا بضم نفسه اليه والشفاعة الضم الى آخر معاونا له واكثر ما

يستعمل

ما امر الاطبا من برجع العين ان ينظر الى الورقة الخضرآء المستديرة



يستعمل في انضمام الاعلى الى الادنى يوم القيمة يوم الجزاء
الاعظم من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله فجعل الجزء
من كلمة الشهادة شعارا لمجموعها فالمراد الكلمة بتمامها كما تقول
قرات الم ذلك الكتاب اي السورة بتمامها والمراد من قال
ذلك من انس وجن وملك ولا ينافيه التقييد بالناس لانه
مفهوم لقب ولا حجة فيه عند الجمهور خالصا عن شوب
شرك او نفاق فالمراد بالقول النفساني لا الكلامي فقط او ذكر
تغليبا اذ الغالب ان من صدق بالقلب قال باللسان مخلصا
من قلبه او نفسه هكذا هو على الشك عند البخاري وقوله
مخلصا تاكيد لخالصا فالمراد الاخلاص المؤكد البالغ غايته
ويدل على ارادة تاكيده ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه
القلب ففايدته التاكيد كما في قوله تعالى فانه آثم قلبه قال
في الكشاف لما كان آثم مقترنا بالقلب اسند اليه لان اسناد
الفعل الى الجارحة التي يعمل فيها ابلغ الا تراك اذا اردت التاكيد
تقول رايته بعيني وسمعته باذني وقوله من قلبه متعلق
بمخلصا او بقال والاولى كما قاله الكرماني الثاني ثم ان تعلق
بقال فالظرف لغو والا فمستقر اذ تقديره ناشئا عن قلبه قال
البيضاوي واسعد بمعنى سعيد اذ لا سعيد بشفاعته من ليس
باهل التوحيد او المراد بمن قال من لا عمل له يستحق به
الرحمة ويستوجب به الخلاص من النار لان احتياجه للشفاعة
اكثر وانتفاعه بها اوفر وقال الكرماني افعل بمعنى فعل يعني
سعيد الناس كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان
او هو بمعناه الحقيقي المشهور والتفضيل بحسب المراتب اي هو
اسعد ممن لم يكن في هذه الرتبة وقال ابن حجر اراد بالشفاعة
بعض انواعها وهي اخراج من بقلبه ذرة من ايمان اما العظمى

فاسعد الناس بها السابقون الى الجنة وهم من يدخل بغير حساب
ثم الذين يلونهم واشار باسعد الى اختلاف مراتبهم في السبق
فهي على بابها لا بمعنى سعيد والاولى ان يقال كل احد يحصل له
سعادة بسبب شفاعته لكن المومن المخلص اكثر سعادة بها فان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يشفع في الخلق لاراحتهم من هول الموقف ويشفع في
بعض الكفار بتخفيف العذاب كابي طالب ويشفع في قوم من المومنين
بالخروج من النار بعد دخولها وفي بعضهم بعدم الدخول بعد
استحقاقه وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب وفي بعضهم برفع
الدرجات فما استبان الاشتراك في السعادة بالشفاعة فان
اسعدهم بها المومن الخالص المخلص خ في كتاب الايمان عن ابي
هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم
القيمة قال صلى الله عليه وسلم لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا الحديث
احد اول منك اي اقدم منك لما رايت من حرصك على
الحديث ثم ذكره نص اسعد الناس اي من اعظمهم
سعادة العباس كيف وهو اصل العز والشرف وراس الدين
والحسب واقرب الناس نسبا من المصطفى صلى الله عليه وسلم واوصلهم
به رحما واوصلهم به نسبا وادناهم منه قرابة واخذ له البيعة
على اهل العقبة ليلتها والثابت معه بحنين اذ ولت المهاجرة
والانصار الادبار ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر ابن الخطاب نص
اسفر بصلاة الصبح اي اخرها الى الاسفار اي الاضاءة
حتى اي مواضع سهامهم اذا رموا بها فالبا للتعدية عند الحنفية
وجعلها الشافعي للملابسة والمعنى ادخلوا في وقت الاضاءة ملتبسين
بصلاة الصبح بان تمدوا يقال اسفر اذا دخل في ابيضاض النهار كما
يقال اسحر اذا دخل في السحر ذكره في المغرب وفيه تقرير اخر
سيجي قريبا الطيالسي ابو داود عن رافع ابن خديج
الحارث



الحارثي شهد احدا ومات سنة ٧٣ ورواه عنه الطبراني لكنه
قال نوروا وهو من رواية هرمز ابن عبد الرحمن عن
رافع ابن خديج وقد ذكرهما ابن ابي حاتم ولم يذكر فيهما جرحا ولا
تعديلا ولعل المص اطلع على من عدلهما حيث رمز لحسنه نص
اسفروا بهمزة قطع مفتوحة وفا مكسورة بالفجر اي بصلاته فانه
اعظم للاجر اي اخروها الى تحقق طلوع الفجر الثاني واضاءته
من سفر تبين والكشف او اسفروا بالخروج منها بان تطيلوا القراءة
حتى تخرجوا منها مسفرين كذا اقره الشافعية مجيبين عن تمسك
الحنفية به في ذهابهم الى ندب التاخير الى الاضاءة قال ابن حجر
وفي التاويل نظر لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الطبراني بسند
ضعيف نوروا بصلاة الصبح حتى يبصر القوم مواقع نبلهم من الاسفار
لكن يعارضه حديث الشيخين انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلي الصبح فتنصرف النسا متلفعات بمروطهن ما يعرفن من
الغلس فاخذ الشافعية بذلك لصحته وقول الطحاوي حديث
الاسفار ناسخ لحديث الغلس وهمه الحازمي وغيره بل الامر
بالعكس لخبر ابي داود انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فاسفر ثم
كانت صلاته بعد ذلك بالغلس حتى فارق الدنيا لم يعد الى ان يسفر
رواته كلهم ثقات وخبر الاسفار مختلف في اسناده ومتنه كما في خلافيات
البيهقي ت ن حب عن رافع ابن خديج واللفظ للترمذي وقال
حسن صحيح ممن نقل عنه تحسينه فقط كالمص في الاصل لم يصب غير
انك قد علمت توهين البيهقي له وظاهر صنيع المص انه لم يخرجه من
الستة الا ذينك وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه في الاحاديث المتواترة
الى الاربعة جميعا وذكر ان هذا الحديث متواتر وعزاه ابن حجر في الفتح
الى الاربعة وقال محمد عن واحد دص اسلم بفتح الهمزة
وكسر اللام ثم قاتل قاله لرجل جا مقنعا بالحديد يريد قتال الكفار وهو

كافر فما سلم تقاتل فتُقتل فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم عمل قليلا
وأجر كثيرا وسيجيء تعليله في خبر آخر بانه لا يستعين بالمشركين خ عن
البراء ابن عازب (صح) اسلم بضبط ما قبله وان كنت كارها
قاله لرجل جاءه وقال اني اجدني كارها للاسلام حم ع والضياء
المقدسي عن انس ابن مالك قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح انتهى رمز المص لحسنه (صح) أَسْلَم بفتح الهمزة واللام
قبيلة من خزاعة وهو مبتدأ والخبر قوله سالمها الله وفي رواية
سلمها الله اي صالحها من المسالمة وهي ترك الحرب او يعني سلمها
وغفار بكسر المعجمة والتخفيف قبيلة من كنانة وهو مبتدأ والخبر
قوله غفر الله لها خبر أراد به الدعاء او هو خبر على بابه وخصها
بالدعاء لان غفار اسلموا قديما واسلم سالموه عليه الصلاة والسلام
أما بالتخفيف والله ما انا قلته اي ما قلت ما ذكر من مناقب هاتين
القبيلتين ولكن الله قاله وامرني بتبليغه اليكم فاعرفوا لهم حقهم
وانزلوا الناس منازلهم حم طب ك عن سلمة ابن الاكوع عن ابي
هريرة وفيه انه ينبغي الدعاء بما يشتق من الاسم كما يقال لاحمد احمد
الله عاقبتك ولعلي اعلاك الله وهو من جناس الاشتقاق المستعذب
المستحسن عندهم ولا يختص بالدعاء بل يأتي مثله في الخبر ومنه
قوله نوح واسلمت مع سليمان لله قال الهيثمي بعدما عزاه لاحمد
والطبراني خاصة وفيه عندهما عمر ابن راشد اليماني وثقه العجلي وضعفه
الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح (صح) اسلم سالمها الله
وغفار غفر الله لها وتُجيب بضم الفوقية وفتحها وكسر الجيم وسكون
التحتية وموحدة اجابوا الله بانقيادهم الى دين الاسلام اختيارا
وتمامه عند مخرجه الطبراني فقال لراويه ابن سندر
الاسلمي يا ابا الاسود انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
تجيب فقال نعم قال ابن حجر وهذه قبائل كانت في الجاهلية

في القوة



في القوة والمكانة دون بني صعصعة وبني تميم وغيرهما من القبائل
فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف
اليهم بسبب ذلك واسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة منسوبة
الى اسلم ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء مهملة مقصورا ابن
حارثة ابن عمرو ابن عامر ابن حارثة ابن امرئ القيس ابن مازن
ابن الازد بطن من قحطان ومنهم خلق كثير من الصحابة والتابعين
ممن بعدهم من العلماء والشعراء واما اسلم ابن الحاف ابن قضاعة واسلم
ابن القيافة واسلم ابن تدول فالثلاثة بضم اللام وليسوا مرادا هنا
وغفار بكسر المعجمة وخفة الفاء وهم بنو غفار ابن مليل بجيم ولام مصغر
مصغر ابن ضمرة ابن بكر ابن عبد مناف ومزينة بضم الميم وفتح الزاي
وسكون التحتية فنون وهو اسم امراة عمرو ابن أد ابن طابخة
ابن الياس ابن مضر وهي مزينة بنت كلب ابن وبرة وجهينة
بالتصغير هم بنو جهينة ابن زيد ابن ليث قبيلة من قضاعة ينسب اليها
خلق كثير من الصحب والتابعين وتجيب بضم التاء وكسر الجيم
مثناة موحدة هم ولد عدي وسعد ابن اشرس ابن شبيب ابن
السكن بطن من مذحج وهم خلق كثير وعامتهم بمصر منهم معاوية ابن
خديج والحاصل ان هذه الخمسة اسلم وغفار ومزينة وجهينة
واشجع قبائل من مضر اما مزينة وغفار واشجع فباتفاق واما
اسلم وجهينة فعلى الارجح وعصية بطن من بني سليم ينسبون
الى عصية مصغرتين مصغر ابن خفاف بضم المعجمة وفاءين
مخفف ابن امرئ القيس واما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم ذلك
لانهم عاهدوا فغدروا كما هو مذكور في غزوة بئر معونة وحكى
ابن السني ان بني غفار كان يسرقون الحاج في الجاهلية فدعا لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليمحى عنهم ذلك العار وهذه
فضيلة ظاهرة في هؤلاء القبائل والمراد من امن منهم والشرف يحصل

للشيء اذا احصل لبعضهم قيل حقًا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم
يشتوا كما شاغيرهم وهذا ان سلم يحمل على الغالب وفي هذا الحديث
وما قبله من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لعذوبته وانسجامه
وهو من الاتفاقات اللطيفة طب عن عبد الرحمن ابن سندر
ابي الاسود الرومي ابي روح زنباع الجزامي قال الهيثمي اسناده
حسن انتهى ومن ثم رمز المص لحسنه ح اسلمت اي دخلت
في الاسلام على ما اي مع ما او مستعليا على ما اسلفت وفي رواية
بدله على ما سلف لك وفي رواية للبخاري على ما سلف اي على وجدان
ثواب ما قدمته من خير اي على مقول له فتثاب عليه وتضاف
لما تعمله في الاسلام فضلا منه تعالى وان كان الكافر لا يصح عمله لفقد
شرط النية او المعنى انك ببركة فعل الخير هديت الى الاسلام لان
المبادي عنوان الغايات او ان فعل ذلك اورثك طباعا جميلة فانتفعت
بتلك الطباع في الاسلام لما حصل لك من التدرب على فعل القرب
فلم تحتج لمجاهدة جديدة بعد الاسلام والفضل للمتقدم ومن اطلق عدم
اثابة الكافر فكلامه منزل على ما اذا لم يسلم بل قد يثاب وان لم يسلم لكن
في الدنيا خاصة لخبر مسلم ان الكافر يثاب في الدنيا بالرزق على ما يفعله
من حسنة حم ق عن حكيم ابن حزام قال قلت يا رسول الله ارأيت
اشياء كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم
فهل لي فيها من اجر فذكره وبالوقوف على السبب يعرف انه لا ظهور
لزعم البعض ان معناه اسلمت ببركة ذلك الخبر السابق ح
اسلمت عبد القيس قبيلة مشهورة عظيمة من قبائل العرب
ومضى في مقابلهم ذكر القاضي طوعا اي دخلوا في الاسلام غير مكرهين
واسلم الناس كرها اي مكرهين خوفا من السيف فبارك الله
في عبد القيس خبر بمعنى الدعاء او هو على بابه وقد ظهر فلاحهم وصلاحهم
ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وفي خبر للطبراني ايضا اسلمت الملائكة طوعا

والمد

الحمد لله بلغ قراءة ولله الحمد على شيخنا ومفتي ومدرس ومحدث دمشق الشام ومفتي الحنابلة شيخنا الشيخ محمد ابا المواهب حفظه الله تعالى ابن الشيخ عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق رحمه الله تعالى حرره محمد ابن ...



واسلمت الانصار طوعا واسلمت عبد القيس طوعا وفيه انه يصح اكراه
الكافر على الاسلام ومحله في الحربي لا الذمي طب عن نافع العبدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قدم وفد عبد القيس
ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام فذكره فقدم
وفدهم اربعين رجلا فاضلهم واكرمهم فيومئذ لضعفه ح ٥٥
اسم الله الاعظم قيل الاعظم بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل لان
كل اسم من اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل هو
للتفضيل لان كل اسم فيه اكثر تعظيما لله فهو اعظم فالله اعظم من الرب
فانه لا شريك له في تسميته به لا بالاضافة ولا دونها واما الرب فيضاف
للمخلوق الذي اذا دعي به اجاب بمعنى انه يعطي عين المسؤول بخلاف الدعاء
بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه بين احدى ثلاث اعطا المسؤول في الدنيا
او تأخيره للآخرة او التعويض بالاحسن في ثلاث سور في البقرة وآل
عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي
الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي
القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم كذا في الفردوس وقد
اختلف في الاسم الاعظم على نحو اربعين قولا افردها المص وغيره بالتأليف
قال ابن حجر وارجحها من حيث السند الله لا اله الا هو الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي الحديث
رد على ابي الحسن ابن سمعون في زعمه ان الاسم الاعظم في سبعة
وثلاثين حرفا من حروف المعجم نقله عنه في الملل والنحل ه ك طب
عن ابي امامة الباهلي وفيه هشام ابن عمار مختلف فيه كما سبق ح
اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين وهما والهكم اله واحد خطاب
عام اي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له فلا يصح ان يعبد ويسمى
الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية الرحمن الرحيم كالحجة عليها
فانه لما كان مولي النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم

مطلب في اسم الله الاعظم

مطلب في اربعين الاقوال في اسم الله الاعظم

عليه لم يستحق العبادة احد غيره وفاتحة سورة ال عمران الم الله لا اله
الا هو الحي الحيوة الحقيقية التي لا موت معها القيوم الذي به قيام
كل شيء وهو قايم على كل شيء قال ابن عربي وقد جعل اهل الله
هو من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف من اسم الله في اصل الوضع
لانها لا تدل الا على الذات المضمرة من غير اشتقاق وانما علتوها
على ساير المضمرات والاشارات بحوات وذا لكونها ضمير غيب فراوا
ان الحق لا يعلم فهو غيب مطلق عن تعلم العلم بحقيقته فقالوا حقيقته
هو ترجع الى هويته التي لا يعلمها الا هو قال اعني ابن عربي
والرحمن الرحيم اسم موكب كبعلبك وقال حجة الاسلام
في الجواهر وهذا الخبر يشهد بان الاسم الاعظم هو الحي القيوم
وتحته سر مكنون انتهى وقال ابن عربي الاسم الاعظم
في اية الكرسي واول اية ال عمران وجا في خبر ان اعظم
اية في القران الله لا اله الا هو قال القاضي وذلك لان
شرف الايات بشرف مدلولها لا تعاود فعة قدرها واشتمالها
على الفوايد العظيمة والعوايد الخطيرة تتر بحسن النظم ومزيد البيان
والفصاحة ولا شك ان اعظم المدلولات ذات الله تعالى وصفاته واشرف
العلوم واعلاها قدرا وارفعها منارا وابقاها ذخرا هو العلم
الالهي الباحث عن ذاته تقدس وصفاته السلبية والثبوتية
وما يدل عليها من صنايعه وافعاله وان رجوع الخلق اليه وانهم
عليه لا مرد لحكمه ولا مانع من عذابه وهذه الاية باعتبار
معناها وما يستفاد من مفهومها وفحواها يشتمل على جمل ذلك مفصلة
او مجملة على طريقة التقرير والتحقيق لا على منهج الدعوى ومحض
التقليد من حيث اللفظ وقع في مجاز البلاغة وحسن النظم والترتيب
موقعا تمحق دونه بلاغة كل بليغ وتتقعقع في معارضته فصاحة كل
فصيح وفي الاشتغال بذلك خروج عن المقصود فمن اراد فليراجع كتب

التفسير



التفسير انتهى وقال الامام الرازي في لوامع البينات منهم من قال
الاسم الاعظم الحي القيوم ويدل عليه وجهان احدهما
ان ابي ابن كعب طلب من المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الاسم
الاعظم فقال لم هو في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي الم الله لا اله
الا هو الحي القيوم قالوا وليس ذلك في قولنا الله لا اله الا هو فهذه
الكلمة موجودة في ايات كثيرة فلما اختص الاسم الاعظم في هذين
الاثنين علمنا انه الحي القيوم الثاني ان الحي يدل على كون
الشيء عالما وملكا قادرا سميعا بصيرا والقيوم يدل على انه قايم
بذاته مقوم لغيره ومن هذين الاصلين تتشعب جميع المسايل
المعتبرة في علم التوحيد ففي هذين الاسمين من صفات العظمة
والكبرياء والالهية ما ليس في غيرها وذلك يقتضي انهما اعظم الاسما
وقال النابلسي في كفاية ذوي الالباب ان الحي القيوم
دعا اهل البحر اذا خافوا الغرق وان بني اسرايل سالوا موسى الكليم
عن الاسم الاعظم فاوحى الله تعالى اليه ان مرهم ان يدعوني باهيا
شراهيا ومعناه الحي القيوم قال وكان عيسى عليه الصلاة
والسلام اذا اراد ان يحيي الموتى قال يا حي يا قيوم حم دت ع عن
اسما بفتح الهمزة بنت يزيد ابن السكن ام سلمة الانصارية
صحابية جليلة تاخرت وفاتها حسنه الترمذي وزمن المص لصحته
مع ان فيه كما قال المناوي وعن عبد الله ابن ابي الزناد القداح
فيه لين وقال ابو داود احاديثه مناكير
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الاية من
ال عمران هكذا هو في متن حديث الطبراني عن الحبر قل اللهم
مالك الملك اي الذي لا يملكه منه احدا غيره الاية
بالنصب على اضمار اقرا قال ابن الهمام وهو الوجه الظاهر
ليبادر ويجوز رفعه بتقدير مبتدا حذف او خبر اي المتلو وهو على تقدير

وجوده

لان حم

مطلب دعا اهل البحر اذا خافوا الغرق يا حي يا قيوم

وضعفه ابن معين

الخ الاية اذ العادة عند الفقها انه اذا كانت الاية او الحديث او البيت
محفوظا يذكر اوله ويقال الاية او الحديث او البيت ~~بحذف المعروف~~
اختصارا اي التي هي مستعملها ومبداوها فعلي العاقل المتامل فيه
اسلام الملك كله الذي منه شرف الدنيا ولذلك لم يكن المصطفي صلي
الله عليه وسلم يتظاهر بالملك ولا ياخذ ماخذه ويتعهد خلفا وه فلبسوا
الخلق في والمرقعات وامتصوا علي شظف العيش قال الطيبي
والفرق بين قوله اذا سئل اعطي وبين قوله اذا دعي به اجاب
ان الثاني ابلغ فان اجابة الدعا تدل علي شرف الداعي ووجاهته
عند المجيب فتضمن ايضا قضا حاجته بخلاف السوال فقد يكون مذموما
ولذلك ذم صلي الله عليه وسلم السايل في كثير من الاحاديث علي انه الحديث
دلالة علي فضل الدعا علي السوال طب عن ابن عباس قال الهيثمي
فيه جبر ابن عرقد وهو ضعيف واقول فيه ايضا محمد ابن زكريا الغلابي
اورده الذهبي في الضعفا ايضا وقال ونقد ابن معين وقال احمد
ليس بقوي والنساي والطبراني والدارقطني ضعيف وابن الجوزي قال في
فيه نظر فتعصب الهيثمي الحنابلة بر اسحب وحله لا يرتضي حث

اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي دعوة
يونس ابن متي ابن جرير الطبري الامام المجتهد عن سعد ابن
ابي وقاص حث اسماع الاصم اي اسماع الكلام للاصم
صدقة علي المسمع اي يثاب عليه كما يثاب علي الصدقة خط في كتاب الجامع
في اداب الشيخ والسامع عن سهل ابن سعد رمز المص لضعفه حث
اسمح امتي جعفر اي من اكثرهم جودا واكرمهم نفسا جعفر ابن ابي طالب
ذو الجناحين وكان يسمي بحر الجود فعوتب في ذلك فقال ان الله عودني
بعادة وعودت الناس عادة فاخشي ان قطعتها قطعت عني واحب ان
في الجود بجبلة كبي وقد جاهد بنفسه بالله حتي قتل شهيدا يوم موتة
والظاهر ان المراد من اسمح فقد جا الصديق بجميع ماله لله لكن جعفر

زاد



زاد عليه بجوده بالحياة قال الزمخشري اسمح من اسمحت قرونته اي
نفسه اذا اسهلت وانقادت وعرف بعضهم السماح احترامن كلام
الغزالي بانه بذل ما لا يجب بذله تفضلا اي بلا توقع مجازاة والمسامحة
بانها ترك ما لا يجب تركه تنزها اي بلا توقع مجازاة لحط البايع بعض
الثمن المحاملي في اماليه وابن عساكر عن ابي هريرة رمز لضعفه ولم يقو له
الديلمي علي سند فبيض له حث اسمح امر من السماح يسمح لك
بالبنا للمفعول والفاعل الله تعالي اي عامل الخلق الذين هم عيال الله وعبيده
بالمسامحة والمساهلة يعاملك سيدهم بمثله في الدنيا والاخرة وفي الانجيل
ان غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماي خطاياكم وان لم تغفروا
للناس خطاياهم لم يغفر لكم وفيه لا تحكموا الحكم علي احد لئلا يحكم عليكم
اغفروا يغفر لكم اعطوا تعطوا وقال بعض الحكما احسن ان احببت
ان يحسن اليك ومن قل وفاؤه كثر اعداؤه وهذا من الاحسان المامور
به في القران المتعلق بالمعاملات وهو حث علي المساهلة في المعاملة وحسن
الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فمن لم يجعله في
طبعه فليتخلق به فعسي ان يسمح له الحق بما قصر فيه من طاعته ويجزي
عليه في الانقياد اليه في معاملته اذا وقف بين يديه لمحاسبته طب
هب عن ابن عباس رمز المص لحسنه وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات
وقال تلميذه الهيثمي رواه احمد بن شيخه مهدي ابن جعفر الرملي وثقه
ونقد غير واحد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح وقال في موضع
اخر فيه مهدي وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله رجال
الصحيح انتهي فاقتصار المص علي رمزه لحسنه تقصير وايهام حث
اسمحوا يسمح لكم اي يسمح الله لكم في الدنيا بالانعام وفي العقبي
بعدم المناقشة في الحساب وغير ذلك ولا يخفي كمال السماح علي من ذي
لب فجمع بهذا الوجه المضبوط بضابط العقل الذي اقامه الحق حجة علي
الخلق ما لا يكاد يحصي من المصالح والمطالب العالية وما ذكر من

مطلب تعريف السماح والمسامحة ه

قوله ابوكم السماي اي الذي اوجدكم وهو اصلكم وقوله السماي من السمو وهي الرفعة تقرير شيخنا الكاملي ه

بكم بخط المص والكل النسخ بالام

ان الرواية يسمع لكم هو ما في نسخ لا تكاد تختفي نعم رايت المص كتب بخطه في نسخته
من هذا الكتاب بكم بباء موحدة وضبطها عبـ عن عطاء مرسلا عطا
في التابعين المرسلين جماعة فكان ينبغي تمييزه دث ❁
اسمعوا اي اسمعوا كلام من تجب اطاعته ممن ولاه امركم وجوبا
واطيعوا امرهم وجوبا في غير المعصية فانه لا نهم نواب الشرع فان
قلت ذكر الامر بالطاعة كاف فما فائدة الامر بالسمع قلت
فائدته وجوب استماع كلامه ليتمكن بالاصغاء اليه من طاعة امره على
الوجه الاكمل ولذلك امر بالانصات عند تلاوة القران وفي خطبة
الجمعة ونهي عن رفع الصوت على صوت صاحب الشرع ليفهم كلامه
ويتدبر ما فيه ويطاع امره جملة وتفصيلا وان استعمل بالبنا للمجهول
عليكم عبد اعرب بالرفع نايب الفاعل حبشي اي وان استعمله الامام
الاعظم اميرا امارة خاصة او عامة ليس من شرطها الحرية او اراد العتيق
سماه عبدا باعتبار ما كان والمراد اسمعوا ولو لحبشي سواء كان ذلك
الحبشي مفتونا او مبتدعا كما اقتضاه تبويب البخاري عليه بباب امامة
المفتون والمبتدع ثم زاد في المبالغة في وصف العبد بقوله كأن راسه
زبيبة بزاي مفتوحة حبة عنب سوداء حالا او صفة لعبد اي مشبها راسه
بالزبيبة في السواد والحقارة وقباحة الصورة او في الصغر يعني وان كان
صغير الجثة حتى كأن راسه زبيبة وقد يضرب المثل بما لا يكاد يوجد
تحقيرا لشان الممثل او المراد شعر راسه متقطط اشارة الى بشاعة
صورته واجمعوا على عدم صحة تولية العبد الامامة لكن لو تغلب
عبد بالشوكة وجبت طاعته خوف الفتنة وفي رواية بدل كان
الخ مجدع الاطراف اي مجزع مقطوع الاطراف الاعضاء والتشديد
للتكثير ذكره ابن الاثير وهذا حث على السمع والطاعة للامام ولو جائرا
وذلك لما يترتب عليه من اجتماع الكلمة وعز الاسلام وقمع العدو واقامة
الحدود وغير ذلك وفيه التسوية في وجوب الطاعة بين ما يشق على

النفس



فيها حرج

النفس وغيره وقد بين ذلك في رواية بقوله وكره ووجوب الاستماع
لكل من يجب طاعته كالزوج والسيد والوالد واستدل به على ان الامام
اذا امر بعض رعيته بالقيام ببعض الحرف والصنايع من زراعة وتجارة
وعمل انه تتعين على من عينه لذلك وينتقل من فرض الكفاية الى فرض
العين عليه بتعيين الامام قال جدنا الاعلى من جهة الام الزين
العراقي حتى قال بعض شيوخنا في الفلاحين المقررين لزراعة البلدان
انه امر شرعي بتقرير الامام ذلك عليهم نعم ان تعدى عليهم والزموا
بما لا يلزمهم من ايجار الارض بغير رضاهم لم يجز لكن يكونون كالعمال
يعملون ويستحقون اجر المثل حم خ في الصلاة وفي الاحكام ه عن انس
ابن مالك ورواه عن انس ايضا البخاري بلفظ اسمع واطع ولو لحبشي
كان راسه زبيبة وظاهر صنيع المص ان هذا مما تفرد به البخاري عن
صاحبه والامر بخلافه فقد رواه مسلم من حديث ام حصين دث ❁
اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قال الطيبي
اسوأ مبتدا ... لخبره على حذف مضاف اي سرقة الذي يسرق ويجوز
ان تكون السرقة جمع سارق ككافر وكفرة انتهى قالوا وكيف يسرق منها
يا رسول الله قال لا يتم وفي رواية الذي لا يتم ركوعها ولا سجودها
واعاد لا في السجود دفعا لتوهم الاكتفا في احدهما بالطمانينة ولا
خشوعها الذي هو روح الصلاة بان لم يستحضر عظمة الله تعالى قال
الطيبي جعل جنس السرقة نوعين متعارفا وغير متعارف وهو ما ينقص
من الطمانينة والخشوع ثم جعل غير المتعارف اسوأ من المتعارف ووجه
كونه اسوأ ان السارق اذا وجد مال الغير قد ينتفع به في الدنيا او يستحل
صاحبه او يحد فينجو من عذاب الاخرة بخلاف هذا فانه سرق حق
نفسه من الثواب وابدل منه العقاب في العقبى قال الحرالي
والكثر ما يفسد صلاة العامة تهاونهم بعدم الطمانينة والعمل بها في اركان
الصلاة واصلها سكون على عمل الركن من ركوع او سجود او جلوس

مطلب في الفلاحين المقررين لزراعة البلاد

صح

٢ والذي هم

مطلب السرقة متعارف وغيره

مطلب أكثر ما يفسد صلاة العامة

ونيًّاماً واجماع من النفس على البقاء على تلك الحال ليوافق بذلك المقدار
من الزمان حال الداعين في آحاد تلك الاحوال من الملائكة الصافين
وعنده ان الطمانينة في الركوع والسجود واجبة واجلد في الفرض وكذا
في النفل عند الشافعي رحمه الله فجعله ركناً وان الخشوع واجب مطلب عند الغزالي الخشوع شرط
وبه قال الغزالي رحمه الله تعالى منهم فجعله شرطاً لكن المفتي به عندهم خلافه
نكتة صلى رجل صلاة ولم يتم اركانها وقال اللهم زوجني الحور العين
فقال له اعرابي بئس الخاطب انت اعظمت الخطبة واسأت
النقد حم وصح اسناده عن ابي قتادة الانصاري ابو داود الطيالسي لأحم
حم ع عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي ابن زيد
مختلف في الاحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي اسناده
صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن عبد الله ابن مغفل
باسناد جيد لكنه قال في اوله اسرق الناس وهذا الحديث
اخرجه في الموطا فكان ينبغي للمص ان يجعل لهولاء في العزو جريا على
عادته فان دابه ان الحديث اذا كان فيه مالك ابدأ بعزوه ونقله مقدماً
على الشيخين ولفظه مالك عن يحي ابن سعيد عن النعمان ابن مرة
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب
والسارق والزاني قال وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله
اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوأ السرقة الذي يسرق
من صلاته قال لا يتم الخ حت **اشبه ما رايت بجبريل**
اسم سرياني معناه عبد الله **دحية** بفتح المهملة وكسرها ابن خليفة
ابن فروة **الكلبي** بفتح فسكون صحابي جليل مشهور اي اقرب الناس شبهاً به
اذا تصور بصورة انسان هو قال الزمخشري دحية رئيس الجند وبه
سمي دحية الكلبي وكانه من دحاه يدحوه اذا بسطه ومهده قالت
الروبيس لذا التمهيد والبسط وقلب الواو ياء فيه نظر قلب الياء
في فتنة قال ابو حاتم عن الاصمعي بفتح دالها ولا تكسر ولعله
من



من تغيرات الاعلام كالحجاج على الامالة الى هنا كلام وكان
جبريل ياتيه على صورته من غير احتجاجه وهو خلافه في صورته التي خلق عليها
وهو اذ ذاك جبريل قال تعالى نزل به الروح الامين فالنازل
بالوحي جبريل والصورة صورة دحية فجبريل هو جبريل والصورة غيرها
وان كان الملك فيها ذكره الكلاباذي واحتج به الحلولية والاتحادية
على زعمهم الفاسد من جهة انه روحاني وقد خلع صورة الروحانية
وظهر بمظهر البشرية فكان يظهر بصورة دحية ويعلمه الرسول ملكاً
ويظنه الصحابة بشراً قالوا فاذا قدر على ذلك فغير مخلوق فالله
اقدر على الظهور في صورة الوجود الكلي او بعضه واجيب بان جبريل
جسم نوراني لطيف فقبلت ذاته التشكل والا مخلوع من طور الى طور
واين يكون منزه عن الجسمية ولوازمها وكونه يُرى ولا يَرى واقرب
من حبل الوريد وبين المصلي وقبلته لا يدل كونه ماهية اذا القرب
والبعدية معنوي لا حسي **ابن سعد** واحمد يحي في الطبقات **عن ابن شهاب** اسم
كذا هو في نسخ المص فما في نسخ شعب لا اصل له وهو الزهري حت
**اشد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك** اي من تسمى بذلك ودعي
به وان لم يعتقده فانه **لا ملك** في الحقيقة **الا الله** وغيره ان سمي ملكاً او
مالكاً فانما هو بطريق التجوز واما اشتد غضبه عليه لمنازعته للربوبية في
والوهية فهو حقيق بان يمقته عليه فيعينه غاية الهوان ويذله غاية
الذل ويجعله تحت اقدام خلقه لجراته وعدم حيائه في تشبهه به في الاسم
الذي لا ينبغي الا له فهو ملك الملوك وحاكم الحكام وحده فهو
الذي يحكم عليهم كلهم لا غيره خاتمة لما امر الخليفة في العرفان
الخامس ان يزاد في القاب جلال الدولة شاهنشاه ملك الملوك
وخطب له بذلك افتى بعض الفقهاء بالمنع وتبعهم العوام
ورموا بالآجر الخطبا وافتى القاضي ابو الطيب الطبري والصيمري
الحنفي بالجواز اذ معناه ملك ملوك الارض وافتى الماوردي

بالمنع وكان من خواص اصحاب جلال الدولة ثم انقطع عنه فطلبه الجلال
ممضى اليه على وجل شديد فقال له انا اتحقق انك لو جابيت احد الحاجبين
وما حملك على ذلك الا الدين فزاد بذلك عنده ولم يعش جلال الدولة
بعد هذا الا اشهرا قليلة **تتمة** قال القرطبي مما يجري هذا
المجرى في المنع نعتهم انفسهم بالنعوت المقتضية للتزكية كزكي الدين
ومحي الدين لكن لما كثرت قبائح المسمايين بها ظهر تخلف هذه النعوت عن
اصلها فصارت لا تفيد شيا من اصل موضوعاتها **حم ق عن ابي هريرة**
والحارث **عن ابن عباس** حم **اشتد غضب الله على الزناة**
لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية باختلاط المياه والجهل بالانساب والزنا
يفسد القلب ويفسد توحيده واخطأ الناس بل اكثرهم شركا لان عشق
الصورة المحرمة نوع تعبد لها بل هو من اعلى انواع التعبد سيما اذا استولى
على القلب وتمكن منه فيصير العاشق عابد المعشوقة ساعيا في مرضاته
مؤثرا لمحابه على حب الله تعالى والسعي في مرضاته مالا ينفق في رضى ربه نع
ويجتنب من سخط ما لا يجتنبه من سخط الله تعالى فلذلك كان بغيضا له تع
ومن ثم لم يبح في ملة من الملل **ابو اسعد الجرباذقاني** بفتح الجيم
وسكون الراء وفتح الموحدة وبعد الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف
مخففة واخره نون نسبة لبلدة بين جرجان واستراباذ
وبين اصبهان والكرج **في جزئه المشهور وابو الشيخ** ابن حبان **في عواليه**
اي الاحاديث التي وقعت له بعلو عن اقرانه **فر** كلهم **عن انس**
ابن مالك وفيه بقية وحاله مشهور عن عباد ابن كثير فان كان الثقفي
قال الذهبي في الضعفاء فقد روى عن انس حديث الطير ومن ثم
رمي المولف لضعفه حم **اشتد غضب الله على امراة ادخلت**
**على قوم ولدا ليس منهم يطلع على عوراتهم ويشركهم في اموالهم** المراد انها
حملت من زنا او نحوه فاتت بولد فانتسبه لصاحب الفراش فصار ولده
في الظاهر يطلع على باطن امره ويعولهما دام حيا ويرثه اذا مات وانما

الشدّ



اشتدّ عليها لان هذه الخيانة منها تعود بفساد فراش الزوج وفساد
النسب الذي جعله الله تعالى بين الناس لتمام مصالحهم وعدّ من جملة
نعمه عليهم فالزنا يفضي الى اختلاط المياه واشتباه الانساب فهي جريرة
تغضب رب الارباب **تنبيه** قال الامام الرازي ربع وصوف تعالى
بالغضب وان غضبه يتزايد ويكثر فلا يكون غضبه على من كفر بخطيئة
واحدة كغضبه على من كفر بخصال كثيرة **البزار** وكذا الطبراني في الاوسط
وكان المص ذهل عنه **عن ابن عمر** ابن الخطاب قال الهيثمي
وفيه ابراهيم ابن يزيد وهو مطعون واما المص فرمز لحسنه حن
**اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي** بوجه من وجوه
الايذاء كسب اولعن او طعن في نسب او تعرض لنقصهم او جفا لبعضهم والعترة
بكسر العين وسكون الفوقية نسل الرجل واقاربه وعشيرته الاقربون
واخرج المحب الطبري في كتاب ذخائر العقبى من حديث علي ابن
موسى الرضى عن علي كرم الله وجهه مرفوعا اشتد غضب الله وغضب
رسوله وغضب ملائكته على من هرق دم نبيه او اذاه في عترته انتهى قال
المحب وفيه دليل على ان المتسبب راعي منه ما يراعي من الحي **فر** وكذا
ابو نعيم **عن ابي سعيد** الخدري وفيه ابو اسرائيل الملائي قال
الذهبي ضعفوه ومن ثم رمز لضعفه حن **اشتد غضب الله على**
**من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله** فان ظلمه اقبح من ظلم من له حمية
او شوكة او ملجا من الخلائق يعتمد عليه ويفزع في مهماته اليه **فر**
من جهة شريك عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث الاعور عن علي امير
المومنين قال السخاوي والاعور كذاب انتهى واورده ايضا فيه مسعر
الصدئي قال في الميزان لا اعرفه حن **اشتدي ازمة**
بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الميم **تنفرجي** يعني يا ازمة وهي سنة
القحط اي ابلغي النهاية في الشدة حتى تنفرجي فان الشدة اذا تناهت
انفرجت بعادة الله سبحانه وتعالى فليس المراد بها حقيقة امر الشدة

الاستغراق

مطلب تعريف العترة

بالاستبداد بل طلب الفرج ان مع العسر يسرًا ونداها اقامة للسبب مقام المسبب ومنه نوع تسلية وتانيس بان الشدة المتناهية نوع من الفرج لما يترتب عليها ومن كلام العرب الشدة اذا تناهت انفرجت وفيه مخاطبة من لا يعقل تنزيلا له منزلة العاقل نحو يا ارض ابلعي ماءك واما ما في حاشية اسد الغابة لمغلطاي عن الذيل ان اصل هذا المثل ان امراة اسمها ازمة اخذها الطلق فقيل لها ذلك فمردود بانه ليس فيه ما يدل ان اصل له القضاعي وكذا العسكري في الامثال فر كلهم من حديث امية ابن خالد عن الحسين ابن عبد الله ابن ضميرة عن ابيه عن جده عن علي امير المومنين قال في الميزان والحسين كذبه مالك وابو حاتم وتركه ابو زرعة وقال في منكر الحديث ضعيف ثم ساق من مناكيره هذا الحديث وفي اللسان عن التاريخ الاوسط للبخاري تركه علي واحمد وقال ابن اويس كان يتهم بالزندقة وقال النسائي لا يكتب حديثه وقال ابن الجارود كذاب ومن ثم رمز لضعفه ثنا ثه اسئلوا الرفيق امر ارشاد وسادكوهم في ارزاقهم بمجارحتهم وضرب الخراج عليهم او اخدامهم لغيركم بالاجرة ونحو ذلك والرق عجز حكمي يقوم بالانسان بسبب الكفر واياكم والزنج بفتح الزاي وتكسر اي احذروا شراءهم فانهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم وهو جيل من السودان مسكنهم تحت خط الاستوا جنوبيه ولا عمارة وراءهم قيل وتمتد بلادهم الى قرب الحبشة وبعضهم على نيل مصر وانما كانوا كذلك لان الاسود انما هو لبطنه وفرجه كما في خبر سيجيء ان جاع سرق وان شبع فسق كما في خبر وهذه الاوصاف تحقق البركة من العمر والرزق كما هو بين طب وكذا الاوسط عن ابن عباس قال الهيثمي فيه من لم اعرفه ومن ثم رمز لضعفه ده اشد الناس اي اشدهم عذابا للناس في الدنيا اي بغير حق اشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة فكما تدين تدان وفي الاية تحبل بالكيل الذي

تكال

تعريف الرق



تكال لك وقضيته انه لا يكون احد في النار يزيد عذابه عليه ويعارضه الاخبار الاتية عقبه واية ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واجيب بان الناس الذين اضيف اليهم اشد لا يراد بهم كل نوع بل من يشاركهم في ذلك المعنى المتوعد عليه بالعذاب ففرعون اشد الناس الزاعمين للالهية عذابا ومن يقتدى به في ضلالة لكونه اشد عذابا ممن يقتدى به في ضلالة لكن بدعة والامام الجائر الذي ولاية محيطة اشد عذابا من حاكم بلدة او قاضيها ومن صور صورة تعبد كما كانت تعبد الجاهلية تفعل

وكما يفعل النصارى اشد عذابا ممن صورها لغير ذلك كالزينة وهكذا ذكره القرطبي وغيره وقوله عند الله يجوز كونه بلوغا الى معنى الاستحقاق يعني انه اشد من يستحق العذاب عنده لكنه في محل العفو ذكره بعض الكاملين حم هب عن خالد ابن الوليد ابن المغيرة المخزومي سيف الله تعالى من كبار الصحابة واسلم بين الحديبية والفتح وكان اميرا على قتال اهل الردة وغيرها من الفتوح ك عن عياض بكسر العين المهملة وفتح المثناة التحتية المخففة ابن غنم بفتح المعجمة وسكون النون ابن زهير ابن ابي شداد ابن ربيعة الفهري قريب ابي عبيدة وابن امرأته والذي افتتح الجزيرة وجاز درب الروم غازيًا وكان احد الامراء الخمسة يوم اليرموك وهشام ابن حكيم ابن حزام الاسدي اسلم يوم الفتح ومات قبل ابيه قال الذهبي ووهم ابن منده حيث قال هو هشام ابن حكيم المخزومي

ثه اشد الناس يوم القيمة عذابا قد علم وجه التعلق بينه وبين ما قبله وما بعده قوله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وجمع ايضا بانه ليس في الاية ما يقتضي ان ال فرعون تختص باشد العذاب بل هم في العذاب الاشد مع غيرهم وبان المعنى من اشدهم والا فابليس اشد عذابا من هولاء ومن غيرهم وكذا قابيل ومن قتل نبيا او قتله نبي ونحو ذلك امام خليفة او سلطان ومثله القاضي لان الله تعالى ائتمنه على عباده

جاير

وامواله ليحفظها ويراقب امره في صرفها في وجوهها ووضع كل شيء في محله
فاذا تعدى في شيء من ذلك فهو حقيق بان يشتد الغضب عليه ويحاسب
اشد الحساب ثم يعاقب افظع العقاب قال [...] سقراط ينبوع فرح العالم الا
مام العادل وينبوع حزنهم الملك الجائر وقد افاد هذا الوعيدان جور
الامام من الكبائر (ع طس حل عن ابي سعيد) الخدري ومن المص لحسنه
ولم يجد لان فيه محمد بن جحادة قال الذهبي في الضعفاء كان يغلو في التشيع
وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه عطية وهو متروك وقد ورد
بسند صحيح باتم من هذا روى احمد والبزار من حديث ابن مسعود
مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله نبي وامام جائر
قال زين الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح فلو اثر المص
هذه الرواية كان اولى (حم) [...] (اشد الناس عذابا يوم القيمة
من يرى) بضم اوله وكسر ثانيه او فتحهما اي اوله وثانيه (الناس) مفعول على
الاول وفاعل على الثاني (ان فيه خيرا ولا خير فيه) في باطن الامر فلما
تخلق باخلاق الاخيار وهو في الباطن من الفجار جوزي بتشديد
العذاب عليه يوم القرار ومن ذلك ما لو اظهر العبادة رياء
للناظرين وتصنعا للمخلوقين حتى تتعطف به القلوب النافرة وتخدع
به العقول الواهية فيتبهرج بالصلحاء وليس منهم ويتدلس بالاخيار و
هو ضدهم والاشدية في هذا الخبر وما قبله بمعنى من كما تقرر (ابو عبد
الرحمن السلمي) محمد ابن الحسين الصوفي (في الاربعين) اي في الاحاديث
الاربعين التي جمعها للصوفية (فر) كلاهما (عن ابن عمر) ابن الخطاب
وفيه الربيع ابن بدر قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك
ومن ثم رمز لضعفه (ت م) ∴ (اشد الناس عذابا يوم القيمة
الذين يضاهون بخلق الله) اي يشبهون عملهم التصوير بخلق الله
من ذوات الارواح ممن صور الحيوان ليعبد او قصد المضاهاة
بخلق ربه واعتقد ذلك فهو اشد الناس عذابا لكفره ومن لم

يقصد

الحكيم

الحفاظ

اي يتشكل بشكلهم ش م



تصوير الحيوان كبيرة

يقصد ذلك فهو فاسق فتصوير الحيوان كبيرة ولو على ما يمتهن كثوب
وبساط ونقد واناء وحائط ولا يحرم تصوير غير ذي روح ولا ذي روح لا
مثل له كفرس او انسان بجناحين ويستثنى من تحريم التصوير
لعب البنات لهن فيجوز عند المالكية والشافعية لورود الترخيص
فيه وشذ بعضهم فمنعها ورأى ان حلها منسوخ بهذا الخبر ونحوه
وهو كما قال القرطبي ممنوع منه مطالب بتحقيق التعارض والتاريخ
(تنبيه) عدوا من خصائص هذه الامة حرمة التصوير (حم ق ن عن
عائشة) قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت
سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلون وجهه ثم ذكره (دع
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه) لان عصيانه عن
علم ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل لكونهم جحدوا بعد العلم
وكان اليهود شرا من النصارى لكونهم انكروا بعد المعرفة قال ابن
عبد الحق ومفهوم الحديث ان اعظمهم ثوابا عالم ينفعه علمه قال
الغزالي فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الابد او يحييه حياة
الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجو منه راسا براس هيهات فخطره عظيم وطالبه
طالب النعيم المؤبد او العذاب السرمد لا ينفك عن الملك او الهلك
فهو كطالب الملك في الدنيا فان لم تتفق له الاصابة لم يطمع في السلامة
انتهى وزعم بعض الصوفية انه انما كان اشد الناس عذابا لان
عذابه مضاعف فوق عذاب مفارقة الجسد بقطعه عن اللذات الحسية لما
لوفه وعدم وصوله الى ما هو اجل منها لعدم انفتاح عين بصيرته مع عذاب
الحجاب عن مشاهدة الحق تعالى فعذاب الحجاب انما يحصل للعلماء الذين
تهيئوا للقاء لسبق في الجبلة ولم يتوجهوا الى تحصيل ذلك وابتغوا الشهوات
الحسية المانعة لذلك واما غيرهم فلا يعذب هذا العذاب الحجابي
الذي هو اعظم من عذاب الجحيم لعدم تصورهم له بالكلية وعدم ذوقهم
له راسا (طس عد هب عن ابي هريرة) وضعفه المنذري قال

ابن حجر غريب الاسناد والمتن وجزم الزين العراقي بان سنده ضعيف
انتهى وسببه ان فيه عثمان ابن مقسم قال الذهبي في الضعفاء
كذاب وعن غيره متروك وعن عامة حديثه لا يتابع عليه اسنادا ومتنا (ابن عدي)
لكن للحديث اصل اصيل فقد روى الحاكم في المستدرك من حديث
ابن عباس مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا
او قتله نبي والمصورون وعالم لا ينتفع بعلمه فلو عزاه المولف اليه كان
احسن دح ❊ ❊ اشد الناس بلاء اي محنة ويطلق على المحنة لكن المنحة (صح)
المراد هنا بقرينة السياق المحنة فان اصله الاختبار لكن لما كان اختبار
الله تعالى لعباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما الانبياء
المراد بهم ما يشمل الرسل وذلك لتضاعف اجورهم ولتكامل فضايلهم
وليظهر للناس صبرهم ورضاهم فيقتدي بهم ولئلا يفتتن الناس
بدوام صحتهم فيعبدوهم ثم الامثل فالامثل اي الاشرف فالاشرف
والاعلى فالاعلى لان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله تعالى عليه
اكثر فبلاؤه اشد فلهذا ضوعف حد الحر على العبد فهم معرضون
للمحن والمصايب وطروق المنغصات والمتاعب ولنبلونكم بشيء من الخوف
والخوف والجوع وقال بعضهم جعل مقام المبتلى ليلي مقام النبوة
ولم يفصل بين تلك الابدان وتلك الاعراض فتحمل كل ما يتاذى به
الانسان قال الطيبي وثم للتراخي في الرتبة والفاء للتعاقب
على سبيل التوالي تنزلا من الاعلى الى الاسفل وقوله يبتلى
الرجل بيان للجملة الاولى والتعريف في الطرفين للجنس وفي الرجل
للاستغراق في الاجناس المتوالية على حسب دينه اي بقدر قوة ايمانه
وشدة ايقانه وضعف ذلك فان كان دينه صلبا اي قويا اشتد بلاؤه
اي عظم للغاية وان كان في دينه رقة اي لين وضعف ابتلي على قدر دينه
اي بلاؤه هين لين والبلاء في مقابلة النعمة كما مر ومن ثم قيل لامهات
المؤمنين يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
اخرج



اخرج ابن عساكر عن الحسن ان الدودة كانت تقع من جسد ايوب صلى
الله عليه وسلم فيعيدها الى محلها ويقول كلي من رزق الله تعالى فما يبرح البلاء
بالعبد اي الانسان حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة كناية
عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها كانه كان محبوسا فاطلق وخلي سبيله
فهو يمشي وما عليه باس ومن ظن ان شدة البلاء هوان بالعبد فقد ذهب
لبه وعمي قلبه فقد ابتلي من الاكابر ما لا يحصى الا ترى الى ذبح نبي الله يحيى
ابن زكريا صلى الله عليهما وسلم وقتل الخلفاء الثلاثة والحسين وابن الزبير وابن
جبير وقد ضرب ابو حنيفة وحبس ومات في السجن وجرد مالك
وضرب بالسياط وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وضرب احمد حتى
اغمي عليه وقطع من لحمه وهو حي وامر بصلب سفيان فاختفى ومات
البويطي مسجونا في قيوده ونفي البخاري من بلده الى غير ذلك مما يطول
حم خ ت ه وكذا النسائي عن سعد ابن ابي وقاص وعزوه
للبخاري تبع فيه ابن حجر في ترتيب الفردوس قيل ولم يوجد فيه ❊ ❊
اشد الناس بلاء في الدنيا نبي او صفي ولهذا قيل في حديث آخر اني (صح)
اوعك كما يوعك الرجلان منكم وسر ذلك قال الحرالي ان من شان
الطين الذي منه البشر وما تولد منه انه لا يخلص من الشوايب ونجفوة
الكدر الا بعد معاناة شديدة الا ترى ان الذهب اصفاه وهو لا يخلو
عن غش ما فالادمي لا يعرى عن مخالطة الدنس بالكلية الا بالامتحان بشدة
النيران قال القرطبي احب الله تعالى ان يبتلي اصفياءه تكميلا لفضايلهم
ورفعة لدرجاتهم عنده وليس ذلك نقصا في حقهم ولا عذابا بل كمال رفعة
مع رضاهم بجميل ما يجريه الله عليهم وقال الجيلاني انما كان الحق
يديم على اصفيائه البلايا والمحن ليكونوا دائما بقلوبهم في حضرته لا يغفلوا
عنه لانه يحبهم ويحبونه فلا يختارون الراحة لان فيه بعدا عن محبوبهم
وامتحان البلاء يفيد للنفوس بمنعها من الميل لغير المطلوب فاذا دام
ذابت الاهوية وانكسرت القلوب فوجدوا الله اقرب اليهم من حبل الوريد

كما قال تعالى في بعض الكتب الالهية انا عند المنكسرة قلوبهم من
اجلي اي على الكسر منهم الشهوة واللهو عند كل عبد انكسر قلبه امر لا تخ
عن ازواج النبي صلى الله عليه اي عن بعضهن رمز المص لحنبل حم ث اشد الناس
بلاء الانبياء ثم قالوا ثم من قال ثم الصالحون اي القايمون بما عليهم من
حقوق الحق والخلق قالوا ثم من قال ثم الامثل فالامثل قال
الراغب الامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرب الى الخير واماثل القوم
كناية عن خيارهم وقال الامثل افعل من التماثل والجمع اماثل وهم
الفضلاء قال ابن عطاء الله خرجت زوجة العرشي من عنده وهو حوله
فسمعت رجالا يكلمه ثم انقطع كلامه فدخلت عليه فقالت ما عندك احد
والآن سمعت كلاما عندك فقال الخضر اتاني بزيتونة من ارض نجد
فقال كل هذه ففيها شفاؤك قلت اذهب انت وزيتونتك لا حاجة
لي فيها وكان به داء الجذام تنبيه قال ابن عربي هنا مسألة
يجب بيانها ان الله تعالى يحب انبياءه واولياءه والمحب لا يؤلم محبوبه
ولا احد اشد الما ولا بلاء منهم فمن اين استحق هذا مع كونهم محبوبين
قلنا ان الله تعالى قال ~~ان الله~~ يحبهم ويحبونه والبلاء لا يكون ابدا الا
مع الدعوى فمن ادعى طولب بالدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع
البلاء فلما احب الله تعالى من عباده من احب رزقهم محبته من حيث
لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم محبته فادعوه فابتلاهم من حيث كونهم
محبين وانعم عليهم من حيث كونهم محبوبين فانما هو دليل على صدق
محبته منهم وابتلاهم لما ادعوا من حبهم اياه فافهم قال الطيبي
وثم فيه للتراخي والفاء للتعاقب على التوالي كما سبق وانما الحق الصالحون
بالانبياء لقربهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم وسره
ان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله تعالى عليه اكثر كان بلاؤه
عليه اشد ومن ثم ضوعف حد الحر على العبد وفيه دليل على ان
القوي يحمل ما حمل والضعيف يرفق به لكن كلما قويت المعرفة بالمبتلى هان

عليه



عليه البلاء ومنهم من ينظر الى اهل البلاء فيهون عليه واعلى منه من يرى
ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وارفع منه من تشغله المحبة
عن طلب رفع البلاء وانهى المراتب من يتلذذ به طب عن اخت حذيفة
ابن اليمان فاطمة او خولة رمز الحم لحنبل حم ت ن ه
اشد الناس بلاء الانبياء قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم الصالحون
لان اعظم البلاء سلب المحبوب وحمل المكروه ومن احب شيئا شغل به
والمكروه معروف به ومن هرب من شيء ادبر عنه والامثلون احبا
الله تعالى فسلبهم محبوبهم في العاجل ليرتفع درجتهم في الآجل لقد
بلام التأكيد كان احدهم يبتلى بالفقر الدنيوي الذي هو قلة المال
وعدم الموافق حتى ما يجد الا العباءة يجوبها بجيم وواو مهملة اي يخرقها
ويقطعها وكل شيء قطع وسطه فهو مجوب فيلبسها ومع ذلك يرى ان ذا
ذلك من اعظم النعم عليه على منه ان المال ظل زايل وعارية مسترجعة
وليس في كثرته فضيلة ولو كان فيه فضيلة لخص الله تعالى به من اصطفاه
لرسالته واجتباه لوحيه وقد كان اكثر الانبيا عليهم الصلاة والسلام
مع ما خصهم به من كرامته وفضلهم على سائر خلقه فقراء لا يجدون بلغة
ولا يقدرون على شيء حتى صاروا في الفقر مثلا قال البحتري
فقر كفقر الانبياء وغربة وصبابة ليس البلاء بواحد
ويبتلى بالقمل فيأكل من بدنه حتى يقتله حقيقة او مبالغة عن شدة الضنا
ومن شدة النحول والاذى ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم
بالعطاء لان المعرفة كلما قويت بالمبتلي هان عليه البلاء وكلما نظر الى الاجر
الناشي عنه سهل فلا يبالون ذلك بل يحصل لبعضهم حتى يتلذذ
بالضرا فوق تلذذ احدنا بالسرا ولعد عدمه مصيبة وفي تاريخ
ابن عساكر ان سبب قطع العارف ابي الخير المغربي الاقطع انه عاهد
الله تعالى ان لا يتناول لشهوة نفسه شيئا يشتهيه فرأى يوما كمثرى شجرة
زعرور فاجتنبه فقطع غصنا فذكر عهده فتركه فرآه صاحب الشرطة

فظنه لصا فقطع يده فكان يقول قطعت عضوا فقطع مني عضوا (ع ك) عن ابي سعيد الخدري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو محموم فوضعت يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى فقلت ما اشد حماك يا رسول الله قال ك على شرطهما واقره الذهبي (ع ك)

اشد الناس حسرة اي تلهفا يوم القيمة رجل امكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه لما يراه من عظيم فضل الله تعالى على العلماء العاملين ومزيد رفعة درجاتهم ولان المصالح قسمان روحانية وجسمانية واشرف المصالح الروحانية العلم الذي هو غذاء للروح كالغذاء للبدن واشرف المصالح الجسمانية تعديل المزاج وتسوية البنية فاذا انكشف له الغطاء بالخروج من هذا العالم اشتدت ندامته وتضاعفت حسرته حيث آثر تحويل الفاني واهمل معاناة النافع الباقي قال الماوردي ربما امتنع من طلب العلم لتعذر المادة وشغله بالاكتساب ولا يكون ذلك الا لذي شره ورغب وشهوة مستعبدة فينبغي ان يصرف للعلم حظا من زمانه فليس كل الزمن زمن اكتساب ولا بد للمكتسب من اوقات راحة وايام عطلة ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم يترك لها فراغا لغيره فهو من عبيد الدنيا واسراء الحرص وربما يمنعه من العلم ما يظنه من صعوبته وبعد غايته ويخشى من قلة ذهنه وقلة فطنته وهذا الامر اعتذار ذوي النقص وخشية اولي العجز لان الاخبار قبل الاختبار جهل والخشية قبل الابتلاء عجز ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه لكون من سمعه عمل به ففاز بسببه وهلك هو بعدم العمل به والحديث ناع على من امكنه العلم فتركه تقصيرا واهمالا ومن علم ولم يعمل او وعظ ولم يتعظ بسوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع والاحمق الخالي عن العقل تنبيه خرج بقوله امكنه طلب العلم ما اذا لم يمكنه لنحو بلادة خلقية فانه معذور ولهذا قال الحكماء ملكك شيئا ليس له رجوع من ملكك سجيته حظا وحملك الصعب المشق على الرياضة

غباوة

غباوة قال ابو تمام

السيف ما لم يكن منه مصاقلة من سنخه لم ينتفع منه بصقال

ابن عساكر عن انس ابن مالك وقال انه منكر (حم ك) اشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم بالتحريك مع الساعة اي مع قيامها ولذلك حذر منهم وامر بمتاركتهم في الحديث الماضي بقوله اتركوا الترك ما تركوكم ثم هذا اخبار عن غيب وقع لما يرى من اذلال الروم للعرب واستيلائهم على الربع المعمور وهذا علم من اعلام نبوته وهو غلبة الروم على اقطار الارض شرقا وغربا ما بين مسلم وكافر والخطاب للعرب خاصة او لجميع امة الاجابة والاول اقرب (حم عن المستورد بن شداد) ابن عمرو القرشي الصحابي نزل الكوفة ثم مصر رمز المصنف لحسنه

(ت) اشد امتي لي حبا تمييز لنسبة اشد قوم يكونون بعدي يود احدهم بان لكثرة حبهم له صلى الله عليه وسلم على طريق الاشتياق انه فقد اهله وماله وانه رآني حكاية لودادهم مع افادة معنى التمني وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقد وقع والكلام فيمن لم يتأهل لرتبة الاجتماع به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وقع لكثير من اهل الصوفية انه انتقل الى دوام مشاهدته صلى الله عليه وسلم قال العارف المرسي والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عددت نفسي من المسلمين وقال له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عبادا وبلادا فلما خرج قال ما الذي اراد بعباد او بلاد قالوا يريد انك صافحت عبادا وسلكت بلادا اكتسبت بركاتهم فاذا صافحته حصل له منك بركة فضحك الشيخ وقال والله ما صافحت بهذه اليد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم (حم) من حديث رجل من بني اسد عن ابي ذر قال الهيثمي ولم يسم التابعي وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه

(م ت) اشد الحرب النساء اي اشد الجهاد مكابدة عشرة النساء اللاتي لا يستغنى عنهن لكن نقص ضعيفات

الا بدان بزينات اللسان عظيمات الكيد و الفتن فاذا خادعهن الرجل
و الحرب خدعة وصبر على خلقهن وخفي مكرهن كان اشد من
ملاقاة الابطال ومقاساة قتال الرجال ان كيدهن عظيم وهذا
التقرير بنا على ان الرواية حرب بن امهلة وبا موحدة وهو ما وقع لكثيرين
وهو الذي في مسودة المص بخطه والذي بايدي غالب نسخ من تاريخ الخطيب
وجرى عليه ابن الجوزي براي محمد ونون قال ابن الجوزي يعني اشد
الحزن حزن النساء انتهى وانت اذا تاملت السياق ونظم الكلام وتناسبه
ترى ان هذا اقعد وهذا كله بنا على ان النسا بكسر النون وان
المراد إناث بني آدم ولكن رايت في اصل صحيح معتمد على عدة من المحدثين
من تاريخ بغداد انه بفتح النون وعليه فيكون المراد اشد الحزن
الحزن المتاخر وهو ما بعد الموت **وأبعد اللقاء الموت** لان طول الامل
وغلبته على الجبلة الانسانية يبعد عن لقاء الموت وغيبة طول الحياة
بل ينسيه ذكر الموت راسا في كثير من الاحيان **واشد منهن الحاجة
الى الناس** لما في السوال من العوان المحكم الذل واعظم منه رد
بلا اجابة فهو البلا العظيم الذي لا يصبر عليه الا البهيم **خط** في ترجمة
مكي الزنجاني **عن انس** ابن مالك وفيه عبد الله ابن ضرار قال
الذهبي وغيره قال يحيى ليس بشيء لا هو ولا ابوه ولا يكتب حديثهما
و يزيد الرقاشي متروك ومن ثم قال ابن الجوزي وغيره حديث لا
يصح **دن** **اشدكم من غلب نفسه** اي ملكها او قهرها
و في نسخة على نفسه ولا وجود للفظة بخط المولف **عند الغضب**
بان لم يمكنها من العمل بالغضب بل يجاهدها على ترك تنفيذه وذلك صعب
شديد في اوله فاذا تمرنت النفس عليه وتعودته سهل **واحلمكم
من عفى بعد القدرة** اي اثبتكم عقلاً وارجحكم اناةً ونيلاً من عفى عمن
جنى عليه بعد ظفره به وتمكنه من معاقبته ومن الادوية النافعة في ذلك
تامل ما ورد على كظم الغيظ والحلم من الايات القرآنية والاخبار

النبوية



النبوية ومن ثم لما غضب عمر على من قال له ما تقضي بالحق
واحمر وجهه قيل له يا امير المومنين الم تسمع يقول الله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين
فقال صدقت فكانما كان نارا فاطفيت **ابن ابي الدنيا** ابو بكر
القرشي في **ذم الغضب** وكذا الديلمي والشيرازي في الالقاب **عن
علي** امير المومنين مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يرفعون
حجرا فقال ما هذا قالوا حجر الاشد فقال ذلك قال
الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف وللبيهقي في الشعب الشطر
الاول مرسلة بسند جيد **تخ** **دن** **اشراف امتي حملة القران**
اي حفاظه الحاملون له في صدورهم العاملون تلاوته العاملون
بمقتضاه والا فهو في زمرة من قال تعالى في حقهم كمثل الحمار يحمل اسفارا **واصحاب
الليل** اي الذين يحيونه بنوع او انواع من العبادة كالصلاة و
الذكر والاستغفار والتضرع والابتهال والدعاء لان هذه مناجاة لله
تقدس وتعالى ولا اشرف كهذا الشرف قال الطيبي واضافة الاصحاب
الى الليل لكثرة مباشرتهم القيام والصلاة فيه كما يقال ابن السبيل
لمن يواظب على السلوك فيه **تنبيه** عدوا من خصايص المصطفى
صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال
المولف في الخصايص وهم يعني الاشراف ولد علي وعقيل وجعفر
والعباس كذا مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفا الفاطميين انتهى **طب هب**
وكذا الخطيب والديلمي وكلهم **عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه
سعد ابن سعيد الجرجاني ضعيف انتهى واورده في اللسان كاصله
في ترجمة سعد هذا وقال قال البخ لا يصح حديثه هذا **دن** **دن**
**اشربوا** بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء **اعينكم
من الما** يعني اعطوها حظها منه بان توصلوا الما الى جميع ظاهرها

مع نقضهما موخرها ومدمها عند الوضوء اي عند غسل الوجه فيه والمراد الاحتياط في غسلها لئلا يكون بالموق رمص او نحوه يمنع وصول الماء لكن لا يبالغ في ذلك حتى يدخل الماء باطنها فانه يورث العمى ولا تنفضوا ايديكم من ماء الوضوء فانها اي الايدي يعني هيئة نفضها بعد غسلها مراوح الشيطان اي تشبه الامر واحد التي يروح بها على نفسه جمع مروحة وهي بالكسر كما في الصحاح ونحوه ما يروح بها تقول روح عليه بالمروحة وتروح بنفسه وقعد بالمروحة وهو مهب الريح ومقصود التشبيه استقباح النفض والتنفير عن فعله والحث على تركه ومن ثم ذهب الى كراهة النفض في الوضوء والغسل الامام الرافعي من الشافعية ووجهه بانه كالتبري من العبادة لكن ثبت ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فعله وروى الشيخان عن ميمونة انها اتته بعد غسله بمنديل فرده وجعل ينفض الماء بيده ولذلك صحح النووي في روضته ومجموعه انه مباح فعله وتركه سواء وضعف الخبر المشروح لكن المفتى به ما في تحقيقه ومنهاجه كاصله من ان تركه سنة وفعله خلاف الاولى ع عد من حديث البختري ابن عبيد عن ابيه عن ابي هريرة والبختري ضعيف ابو حاتم وتركه غيره وقال ابن عدي روى عن ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير هذا منها ومن ثم قال العراقي سنده ضعيف قال النووي كابن الصلاح لم نجد له اصلا ... اشرف المجالس اي المجالس الذي يجلسها الانسان لفعل نحو عبادة ويحتمل ارادة المجالس نفسها ما استقبل به القبلة اي الذي يستقبل الانسان فيه الكعبة بان يصير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبالها للعلماء مطلقا مطلوب لكنه في الصلاة واجب وخارجها مطلوب قال الحليمي واذ انه ندب استقبال القبلة

مراوح

انتهى م

في كل مندوب



في كل مجلس فاستقبالها حالة الدعاء احق واكد قال الحليمي الى الجهات اربع قد خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعدول عنها ان يستقبل في الذكر والعبادة والوضوء وان يتجرد عنها حال قضاء الحاجة وكشف العورة اظهار الفضل ما ظهر فضله طب عن ابن عباس وسنده ضعيف قال النووي كابن الصلاح لم نجد له اصلا ... اشرف الايمان اي من ارفع خصال الايمان وكذا يقال فيما بعده ان يامنك الناس اي يامن منك الناس المعصومون على دمائهم واموالهم وابنائهم واعراضهم فلا تتعرض لهم بمكروه يخالف الشرع اذ كل المسلم على المسلم حرام واشرف الاسلام ان يسلم الناس من لسانك فلا تنطق بما يغرهم ويدك فلا تسطو بها بما يوذيهم وافضل الهجرة ان تهجر السيئات اي تترك فعلها لان ذلك هو الجهاد الاكبر فاذا جاهد المكلف نفسه واذلها واكرهها على ترك ما ركز منها وجلبت عليه من اتيان المعاصي حتى انقادت ومرنت على ذلك حتى اطمانت و صارت بعد ما كانت امارة مطمئنة تاركة باختيارها للسيئات داعية الى لزوم الطاعات فقد حصل على رتبة هي اشرف من الهجرة الظاهرة التي هي الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام واشرف الجهاد ان تقتل ويعقر فرسك في سبيل الله تعالى اي تعرضه في المبالغة عليه لان يجرحه العدو علة جراحات وتقرب قوائمه بالسيوف ففي الصحاح عقره جرحه وعقر الفرس بالسيف فانعقر اي ضرب قوائمه فهو عقير وفي المصباح عقره جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه ولا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقره اذ انحره طس وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن ابن عمر ابن الخطاب وقال الطبراني تفرد به سنده عن انس وروه ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عمر ايضا وزاد في روايته على ما ذكر واشرف الزهد

قال صلى الله تعالى عليه وسلم

والشرف م

ان يسكن اي لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلمه بان حصول
مافوق ذلك من المحال وان اسئل ما تسال من الله عز
وجل العافية في الدين والدنيا فان ذلك قد انتهت اليه
الاماني وهذا الحديث اصلا وزيادة ضعيف وسببه ان فيه عند
الطبراني ومن علي قد مد صدقة ابن عبد الله السمين اورده الذهبي
في الضعفاء وقال قال احمد والبخاري ضعيف جدا عن الوضين
ابن عطاء قال ابو حاتم يعرف وتنكر
اشعر كلمة اي قطعة من الكلام من تسمية الشيء باسم جزئه اتساعا
تكلمت بها العرب وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وفي اخرى
اصدق بيت قالته الشعراء وفي اخرى اشعر كلمة قالتها العرب
كلمة لبيد ابن ربيعة ابن عامر الصحابي المشهور كان شريفا
في الجاهلية والاسلام قالوا يا رسول الله وما كلمته قال الا كلمة
تنبيه تدل على تحقق ما بعدها ويقال حرف افتتاح غير
مركب كل المشهور انه لا يخلو استعماله عند الاضافة لفظا فان
لم يكن اللفظ فهو مضاف معنى وهو هنا مقيد او جنسه قوله
الآتي باطل شيء اسم للموجود ولا يقال للمعدوم شيء ما خلا كلمة
يستثنى وينصب ويجر بها فان نصبت فهي فعل او جرت فحرف لكن
ان تقدمها ما المصدرية فناصبة كما هنا الله اي ما عدا ذاته
وصفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغيرهما فهو منصوب
محلا باطل اي فان او غير ثابت او خارج عن حد الانتفاع او آيل
الى البطلان او كان باطلا لكونه من العدمين بشكل بصفات
الباري لان بقاها معلوم من ذلك الذاتي لكونها غير قابلة للا نفكاك
وهذا قريب من قوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه الله
وانما كان ذلك اصدق لتطابق العقل والنقل على حقيقتها
والشهادة به قال الكتاني والشعر كلام مقفى موزون
يدل



يدل على معنى انتهى وقد قام الاجماع على حل قول الشعر اذا قل
وخلا عن هجو وكذب واغراق في مدح وتغزل فيما لا يحل وهذا
البيت قصيدة مدح بها النعمان او لعله هذا وهو قوله
الا تسألان المرء ماذا يحاول ٥ انحب فيقضى ام ضلال وباطل
اري الناس لا يدرون ما قدر امرهم ٥ بلى كل ذي روح الى الله واصل
الا كل شيء ما خلا الله باطل ٥ وكل نعيم لا محالة زائل ٥
وروى الثعلبي في مشيخته البغدادية عن علي ابن جراد قال
انشد لبيد للنبي صلى الله عليه وسلم الا كل شيء ما خلا الله باطل
فقال صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل فقال كذبت نعيم
الاخرة لا يزول وبقية الحديث عند مخرجه الترمذي وكاد امية
ابن ابي الصلت ان يسلم اي لكنه لم يوفق للاسلام مع قرب منه
م ت عن ابي هريرة حم ق د ت ه اشفع
بهمزة وصل مكسورة معجمة ساكنة ففا مفتوحة ففين مهملة والامر
للندب الاذان اي ائت بمعظم مثنى اذ التكبير في اوله اربع والتهليل
في اخره مفرد والشفع ضد الوتر يقال شفعت الشيء شفعا ضممته الى الفرد
وشفعت الركعة جعلتها ثنتين والخطاب لبلال لكن الحكم عام واوتر
بقطع الهمزة الاقامة بكسرها اي ائت بمعظم الفاظها مفردا اذ
التكبير في اولها مثنى ولفظ الاقامة في اثنائها كذلك وكرر لفظها
لانه المقصود منها واما التكبير فتثنيته صورية وهو مفرد حكما
ولذا ندب ان يقال اللفظان بنفس واحد وانما ثني الاذان
لانه لاعلام الغائبين وافردت لكونها للحاضرين وبهذا
الحديث اخذ الشافعي كالجمهور وعنه رد لما ذهب اليه الحنفية من
ان الاقامة تثنى كالاذان خط عن انس ابن مالك قط في كتاب
الافراد عن جابر ابن عبد الله رمز المصنف لحسنه وفيه شواهد كثيرة دت
اشفعوا تشفعوا امر من الشفاعة وهي الطلب والسؤال

فيه توقف قال شيخنا ابو المواهب وضبط الشفع فيه توقف فانه المضبوط بفتح الهمزة وكسر الفاء انتهى قاله شيخنا

من حدود

بوسيلة او ذمام **توجروا** اي يثيبكم الله تعالى على الشفاعة وان لم تقبل
والكلام فيما لا حد فيه من حقوق الله تعالى لورود النهي عن الشفاعة في
الحدود قال القرطبي وقوله توجروا بالجزم جواب الامر
المتضمن لمعنى الشرط ~~وعند الحديث~~ وفيه الحث على الخير بالفعل و
بالتسبب قال في الاذكار يستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم
من ذوي الحقوق ما لم تكن في حد او في امر لا يجوز تركه كالشفاعة
الى ناظر طفل او مجنون او وقف في ترك بعض حق من في ولايته فهذه
شفاعة محرمة **ابن عساكر في تاريخه عن معاوية** ابن ابي سفيان
ورواه عنه ايضا الخرايطي وغيره واسناده ضعيف لكن يجبره
قوله **دع دع دع دع** **اشفعوا** اي يشفع بعضكم
في بعض **توجروا** اي يثيبكم الله تعالى **ويقضي الله على لسان نبيه**
**ما شاء** وفي رواية ما احب اي يظهر الله تعالى على لسان رسوله بوحي
او الهام ما قدره في علمه انه سيكون من اعطا وحرمان او يجري
الله تعالى على لسانه ما شاء من موجبات قضا الحاجة او عدمها فاذا
عرض صاحب حاجة حاجته علي فاشفعوا له يحصل لكم اجر الشفاعة اي
ثوابها وان لم تقبل فان قضيت حاجة من تشفعت له فبتقدير
الله تعالى وان لم تقض فبتقدير الله تعالى وهذا من مكارم اخلاق
المصطفى صلى الله عليه وسلم ليصلوا الى جناح السايل وطالب الحاجة
وهو تخلق باخلاق الله تعالى حيث يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم
اشفع تشفع واذا امر بالشفاعة عنده مع استغنايه عنها لان
عنده شافع من نفسه وباعث من وجوده فالشفاعة عند غيره
ممن يحتاج الى تحريك داعيته للخير اولى وفيه حث على الشفاعة
ودلالة على عظيم ثوابها والامر للندب وربما يعرض له ما يصرف
الشفاعة واجبة **ق** في الزكاة **د** كلهم في الادب **عن ابي موسى**
الاشعري قال كان اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسايه

فذكره

من حذف وهو عرض صاحب حاجة حاجته على احدكم من شيخنا



فذكره وفي رواية كان اذا جاءه السايل او طلبت اليه حاجة ذكره و
لفظ رواية مسلم اشفعوا فلتوجروا وليقض الله الخ **دع** **دع**
**اشقى الاشقيا** اي اسواهم عاقبة **من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب**
**الاخرة** لكونه مقلا في الدنيا عادما في الحضرة وهو مع ذلك كافر او مصر
على الكباير حتى لقي ربه تعالى ولم يعف عنه فلا هو على لذة الدنيا حصل ولا
هو الى ما يوصله الى النعيم السرمدي فعل ولا يأمنه قوله في الحديث
الدنيا جنة الكافر لان معناه كما يأتي انه بالنسبة لما اعد له من
العذاب في الاخرة كانه في الدنيا في الجنة والقصد التحذير قال
بعض الصوفية اذا ابتلى عبد بالفقر ولم يمن الله تعالى عليه بالصبر وابتهل
وتضرع فلم يكشف عنه فرثيا وقع في السخط فانقطع عنه مدد ايمانه باعتراضه
على المقدور ومات ساخطا على تقديره عليه فيكون من اشد الناس عذابا
في الدارين **طس عن ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي رواه باسنادين
في احدهما خالد ابن يزيد ابن عبد الرحمن ابن مالك وثقه ابو زرعة وضعفه
الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الاخر احمد ابن طاهر ابن حرملة وهو
كذاب انتهى ومن العجب العجاب انه رمز لحسنه لكن الحديث كله مضروب
عليه في مسودة المصنف **دع** **اشقى الناس**
اي اشدهم عذابا لفظ رواية الطبراني اشقى الناس ثلاثة **عاقر**
**ناقة ثمود** اي قاتلها وهو قدار ابن سالف **وابن آدم** لصلبه وهو
قابيل **الذي قتل اخاه** هابيل كان ادم اراد ان يزوج لبوذا
التي ولدت مع هابيل لقابيل فابى قابيل لكون اقليما اجمل وزعم انه احق
بها لان حوى حملته في الجنة وولدته في الارض فقال ادم من يقبل قربانه
فاقليما له فقربا فاكلت النار قربان هابيل فحسده اخوه فقتله فباء باثم
عظيم بحيث انه **ما سفك** اي اريق **على الارض** بعد ذلك **من دم**
بالقتل ظلما **الحقه منه** اي من اثمه **نصيب** ففي الكلام حذف وعلل ذلك
بقوله **لانه اول من سن القتل** اي جعله طريقة متبعة وصيره سنة

شوال كان الفقر حسيا او معنويا فالشيخنا

مطلب عاقر ناقة ثمود قدار ابن سالف قوله قدار بضم القاف فالشيخنا

مطلب قصة هابيل مع قابيل الى ان قال ثم رفع قوله هذا القربان الذي قربه هابيل يرعى في الجنة الى ان فداه الله تعالى به اسمعيل عليه السلام وهو من دواب الجنة العشرة فالشيخنا

ولم يقتل مثله احد احدا لكان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من يعمل بها الي يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر
من يعمل بها الي يوم القيمة هكذا اما في عدة اخبار وفي خبر آخر
ما من نفس تقتل ظلما الا كان علي ابن ادم الاول كفل منها لانه
اول من سن القتل والسبك والنفخ والسن والشن انواع من القصب والسبك صح
كما ذكره الاخوان قال الحافظ الهيثمي سقط من الاصل الثاني
والظاهر انه قابيل علي كرم الله تعالي وجهه كما ورد في خبر رواه الطبراني
ايضا انتهي واقول يجوز ان يكون طوي ذكره دلالة
علي شهرته بينهم ونحوه في الطبع قول جرير ٭٭ ٭٭
٭ كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم ٭ من العبيد وثلث من مواليها ٭
والمراد ان هولاء الثلاثة من الاشقياء بل قد يكون غيرهم اشقي كمن قتل
نبيا طب له حل عن ابن عمرو ابن العاصي قال الهيثمي وغيره
فيه ابن اسحق مدلس وحكيم ابن جبير وهو متروك ٭٭
اشكر الناس لله تعالي اي من اكثرهم شكرا له اشكرهم للناس ٭٭ ——
لانه سبحانه وتعالي جعل للنعم وسائط منهم واوجب شكر من جعله
سببا لافاضتها كالانبيا والاصول والعلما فزيادة العبد في شكر ربه شكرهم زيادة في...
تعالي اذ هو المنعم في الحقيقة فشكرهم شكره ونعم الله تعالي منها بغير واسطة
كاصل خلقته ومنها بواسطة وهي ما علي ايدي الناس فيقتضي شكرهم
ومكافاتهم فاذا شكر الوسائط ففي الحقيقة قد شكر المنعم لايجاد اصل النعمة
ثم بتسخير الوسائط فائدة قال بعض العارفين لو
علم الشيطان ان طريقا يوصل الي الله تعالي افضل من الشكر لوقف فيها
الا تراه قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الي ولا تجد
اكثرهم شاكرين ولم يقل لا تجد اكثرهم صابرين او نحوه حم طب هب
والضيا المقدسي عن الاشعث ابن قيس ابن معدي كرب ابن محمد
الكندي احد الاشراف له دوية ودواية وهو اول من مشي معه

الرجال

الرجال وفيه محمد ابن طلحة قال الذهبي في الضعفا مختلف فيه
وقال النسائي ليس بقوي وعبد الله ابن شريك وفيه خلف طب
هب عن اسامة ابن زيد وفيه عندهما ابو نعيم اورده الذهبي في
الضعفاء وقال ضعفه الدارقطني وغيره انتهي وبه اعل الهيثمي
خبر الطبراني عد عن ابن مسعود رمز المص لحسنه ولعله من الجمع
لغيره ٭٭ ٭٭ اشهد بالله واشهد لله —— ص
لقد قال لي جبريل يا محمد ان مدمن الخمر اي الملازم لها المداوم
علي شربها كعابد وثن اي ان استحل و الوثن ما له جثة كصورة
الادمي قال الغزالي قيل ان تلميذا للفضيل احتضر فجلس مطلب عظيم مهم جدا
عنده واسو وقرا يس فقال يا استاذ لا تقرا هذه فسكت ثم لقنه
الشهادة فقال لا اقولها اني منها بريء ومات فرءاه الفضيل في النوم فلاميذ صح
وهو يسحب الي النار فقال باي شيء هذا وكنت اعلم تلاميذي فقال ——
بثلاثة اشيا اولها النميمة والثاني الحسد والثالث كان بي علة فوصف
لي الطبيب قدحا من خمر في كل سنة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه
الشيرازي في الالقاب والرافعي وابو نعيم في مسلسلاته وكذا رواه عنه
الرافعي وغيره وقال صحيح ثابت من طرق كثيرة بالفاظ متغايرة عن علي امير
المؤمنين رضي الله تعالي عنه ٭ ٭ اشهدوا بفتح الهمزة وكسر
الهاء بضبط المص هذا الحجر بقيمات اي الحجر الاسود شهيدا لكم علي خير اي علي
عمل صالح تفعلونه عنده كتقبيل او استلام له او دعا او ذكر عنده فانه يوم
القيمة شافع مشفع اي مقبول الشفاعة عند الله له لسان
ناطق وشفتان يشهد لمن استلمه اي لمسه اما بالقبلة او باليد قال
ابن السكيت همزته العرب علي غير قياس فقالوا استلامت الحجر والاصل
استلمت لانه من السلام وهي الحجارة وقال ابن الاعرابي الاستلام اصله
مهموز من الملاءمة وهي الاجتماع وحكي الجوهري القولين فائدة
الحديث ندب استلام الحجر وتاكده وفي ..ه قالت الشافعية يندب

للطايق ان يسلم الحجر بيده في ابتدا الطواف ويقبله بلا ظهور صوت ويضع
جبهته عليه ويفعل ذلك ثلاثا وذلك في كل طوفة فان كثرت الزحمة استلمه بيده
ثم قبلها فان عجز وضع عليه نحو عود ثم قبل طرفه فان عجز اشار اليه بيده او بشي
منهام يقبل ذلك ولا يسن تقبيل غيره من البيت ولا استلام مدفان فعله
محسن غير انا لا نسلم بوهم الا بالاتباع طب عن عايشة وقد اعله الهيثمي
وغيره بان فيه الوليد ابن عباد وهو مجهول وبقية رجاله ثقات انتهى فرمز المص
لحسنه لعله لاعتضاده حم اشيدوا النكاح اي اعلنوه واشهروا امره
ندبا وسببه ان هبار ابن الاسود زوج بنته فكان عنده كبر وغربال فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال هذا النكاح لا السفاح انتهى فهذا
الحديث سقط من قلم المولف فذكره في الكبير طب عن السايب بالمهملة وبا
للتحتية والموحدة ابن يزيد من الزيادة ابن سعيد ابن ثمامة الكندي رمز
المص لحسنه حم تخ هـ ن ك حب اشيدوا بفتح الهمزة وكسر
المعجمة من الاشادة وهي رفع الصوت بالشي النكاح واعلنوه اظهروه
والنكاح في هذا الخبر وما قبله متعين للعقد ولا مجال الجريان اصل الخلاف
هنا في كونه حقيقة في العقد مجازا في الوطي او عكسه كما قرروه وذلك
ان نقول لو تباعد ما بين العقد والدخول كما هو عادة اكثر الناس وو
قعت الوليمة ليلته كما هو عادة الناس فالاشارة انما تقع للدخول وهذا
نهي عن نكاح السر واختلف في كيفيته فقال الشافعي رضي الله تعالى عنه
كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه رجلان
او رجل وامراتان خرج عن نكاح السر وان تواصوا بكتمانه فالاشارة والا
علان المامور به عندهم هو الاشهاد وقالت المالكية رضي الله تعالى عنهم
نكاح السر ان يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم
فرض ولا يغني عنه الاشهاد والامر ب الى هذا الخبر ان المراد بالاشادة
والاعلان اذا عقدوا اشاعته بين الناس وان الامر للندب الحسن ابن
سفيان في جزئه طب عن هبار ابن الاسود القرشي الاسدي اسلم

في الفتح



في الفتح وحسن إسلامه وهو الذي نخس راحلة زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسقطت ولم تزل عليلة وكان يسب مناديا
بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سب من يسبك فكفوا عنه قال
البغوي هذا حديث لا اصل له وفيه علي ابن قرين كذاب وتعقبه
بعضهم بتعدد طرقه حم اصابتكم اي جاتكم فتنة
الضرا بالمد وهي الحالة التي تضر قال الطيبي الفتنة كالبلا في
انهما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من الشدة والرخا وهما
في الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا فصبرتم عليها اي اختبرتم
بالفقر والشدة والعدم فصبرتم وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة
السرا بالمد اقبال الدنيا والسعة والراحة فانها اشد من فتنة
الضرا والصبر عليها اشق لانه مقرون بالقدرة ومن العصمة
ان لا تجد ولذلك حذر الله تعالى عباده من فتنة المال والاهل
ومعنى الصبر عليها ان لا يركن اليها ويعلم ان كل ذلك مستودع
عنده ولا ينهمك في التوسع ويرعى حق الحق واعظم الفتن الافتتان
بالنسا ومن ثم قصر التحذير في هذا المقام عليهن اهتماما به
فقال من قبل بكسر ففتح النسا اي من جهتهن وذلك اذا تسورن
الذهب اي لبسن الاساور من ذهب ولبسن ريط الشام جمع
ريطة براء مفتوحة كل ثوب لين رقيق او كل ملاءة ليست بلفقين
وعصب اليمن بفتح العين وسكون الصاد المهملتين برود يمنية
يعصب غزلها اي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فياتي موشيا لبقاء ما عصب
منه ابيض اوهي برود مخططة واتعبن كذا بخط المولف فما في نسخ
من انه بتقديم الموحدة على العين تحريف الغني بكثرة السوال له
في اتخاذ الحلي والحلل وكلفن الفقير ما لا يجد اي حملنه على
تحصيل ما ليس عنده من الدنيا فيضطر الى التساهل في الاكتساب
ويتجاوز الحلال الى الحرام ثم بالفور بعد ذلك فيقع في المهالك

الهمزة مع الصاد

للو

حط في تر محمد محمد ابن قيس البغدادي عن معاذ ابن جبل وعند عبد
الله ابن محمد ابن البيع الانطاكي قال الذهبي ضعفوه وتقويته لبعضهم
له بكلام لبعض الصحابة ذلل اذ لا يصح لتقوية المرفوع الا مرفوعا
مثله دم اصب بصاد مهملة وموحدة وفي رواية اصنع
بمعجمة ونون بطعامك اقصد به طعامه والصواب كالاصابة القصد
والارادة كما في الصحاح وغيره والطعام كل ما ساغ حتى الما من يحب
في الله فان اطعامه اكبر من اطعام غيره فلا يعارض اطعام الطعام
لكل احد من بر وفاجر وصديق وعدو ومن تبغضه ويبغضك لانه
بر للنفس يطفي حرارة الحقد والحسد وينفي وينبغي مكامن الغيل
ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الاخوان اي في كتاب زيارة
الاخوان في الله عن الضحاك ابن مزاحم الهلالي ابو القاسم او ابو
محمد الخرساني صدوق كثير الارسال مرسلا ورواه عنه ايضا ابن
المبارك لكن بلفظ اصب بطعامك من يحبه الله دم

مطلب الطعام كل ما ساغ حتى الماء

اصدق كلمة بفتح فكسر افصح من كسر فسكون اي قطعة من الكلام قال
الزمخشري المراد بالكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضه مع بعض
وقال ابن حجر المراد بالكلمة القصيدة وقد اطلقها واراد البيت
قالها الشاعر وفي رواية لمسلم شاعر وفي رواية للبخاري اصدق
بيت قال ابن حجر اطلق البيت على بعض مجازا فانه الذي ذكره نصف
كلمة لبيد وفي نسخ قالها شاعر وهو خلاف ما في خط المص الا
كل شي ما خلا الله باطل اي هالك مضمحل لانه موافق لاصدق
الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان ولا ريب ان هذه الكلمة
اصدق ما تكلم به ناظم او ناثر مقدمتها كلية مقطوع بصحتها وشمولها
عقلا ونقلا ولم يخرج من كليتها شي قطعا الا ما استثناه
وهو الله تعالى وصفاته وعقابه وثوابه ومنه جواز الشعر وانشاده ما لم يخل بامر ديني او يزيل الوقار او يحصل منه اطرا

اواكثار

اواكثار واما قول المصطفى صلى الله عليه وسلم للشاعر الذي عرض له
بالعرج خذوا وامسكوا الشيطان فلعله علم من حاله انه اتخذ الشعر حرفة
منغوط بالمدح اذا اعطى وفي الذم اذا منع فيوذي الناس في اموالهم
واعراضهم قال الراغب الشعر معروف ومنه استعير شعرت
بكذا اي علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسمي الشاعر شاعرا لفطنته
ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم العلم الدقيق من قولهم ليت
شعري فصار في التعارف للموزون المقفى ق ت عن ابي هريرة
زاد مسلم في احدى روايته عقب قوله باطل وكاد امية ابن ابي الصلت
ان يسلم ورواه عنه ايضا الترمذي دم

مطلب لاي شي سمي الشاعر شاعرا

اصحاب البدع بكسر ففتح جمع بدعة اي اهل الاهواء كلاب اهل النار
اي انهم يتعاوون فيها عوا الكلاب او انهم اخس اهلها واحقرهم
كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها فالمبتدع اعظم جرما
من الفاسق واشد ضررا ففتنة المبتدع في اصل الدين وفتنة
المذنب في الشهوات والمبتدع قعد للناس على الصراط المستقيم
يصد عنه والمذنب ليس كذلك والمبتدع قادح في اوصاف الرب
وكماله والمذنب ليس كذلك والمبتدع مناقض لما جاء به الرسول
والعاصي ليس كذلك والمبتدع يقطع على الناس طريق الاخرة
والعاصي بطي السير بسبب ذنوبه والمراد باهل البدع هنا
الذين تكفرهم بدعتهم ولا مانع من ارادة من لم تكفرهم
ايضا اذ ليس في الخبر الا انهم في النار على وجه الحسرة والوبال
والهوان وسوء الحال وليس فيه تعرض الخلود ولا عدمه
ومما انشد جمال الدين ابو المظفر السمعاني

يا طالب العلم صادم كل بطال ۞ وكل غاو الى الاهوا ميال
واعمل بعلمك سرا او علانية ۞ ينفعك يوما على حال من الحال
خذ ما اتاك من الاخبار من اثر ۞ شبها ببيبوا ما لا تبا ما لا

ولا يستميلن باهذا الحي بدع ... بفضل اصحابها بالقول والقال
الا وكن اثرًا خالفها ... تعش حميدا ودع آراء الضلال

ابو حاتم محمد ابن الواحد ابن زكريا الخزاعي في جزئه المشهور عن ابي امامة الباهلي ت ع اصدق الحديث ما عطس صح
بالبنا للفاعل وليس المراد بالفاعل المحدث بحسب الانسان وقصره على ذلك لا دليل عليه ولا ملجئ وجعله مبنيا للمفعول فيه ان نايب الفاعل لا يكون ظرفا عنده لان العطسة تنفس الروح وتحببه الى الله تعالى لانها من الملكوت فاذا تحرك العطس عند حديث فهو شاهد على صدقه وحقيقته والمتبادر من كونه عنده مقارنته للنطق ان كان العاطس غير المحدث فان كان هو فالمراد عروضه في اثناء النطق ويحتمل ان المراد بالعندية ما يشمل القبلية والبعدية مع الاتصال طس وكذا ابو يعلى والحكيم الترمذي عن انس رمز المص لحسنه لكن قال في النكت البديعات اصله لين وقال الهيثمي رواه يعني الطبراني عن شيخه جعفر ابن محمد ابن ماجد ولم اعرفه وعمارة ابن زاذان وثقه ابو زرعة وجماعة وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفي فتاوي النووي ان له اصل اصيل ت ع اصدق الرؤيا الواقعة في المنام بالاسحار اي ما راه في الاسحار لفضل الوقت بانتشار الرحمة فيه ولراحة القلب في البدن بالنوم وخروجها عن تعب الخواطر وتواتر الشغوب والتصرفات ومتى كان القلب افرغ كان الوعا ما يلقى اليه اكثر لان الغالب ان تكون الخواطر مجتمعة والدواعي ولان المعدة خالية فلا تتصاعد منها الابخرة المشوشة ولانها وقت نزول الملائكة للصلاة المشهودة والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجرين وقال القونوي السحر زمان اواخر الليل واستقبال اوايل النهار والليل مظهر للغيب والظلمة والنهار من الكشف والوضوح ومنتهى سير

المغيبات



المغيبات والمقدرات والغيبة في العلم الالهي ومن ثم قال علماء التعبير ورؤية الليل اقوى من رؤية النهار واصدق حديث الساعات كلها وقت السحر ولما كان زمان السحر مبدا زمان الاستقبال لكمال الانكشاف والتحقيق لزم ان يكون الذي يرى اذ ذاك قريب الظهور والتحقق والتنبيه اشارة الى يوسف الصديق بقوله لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقوله هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي ما كملت حقيقة الرؤيا الا بظهورها في الحس فان تجده ظهر المقصود من تلك الصورة المثلة وانبعث ثمراتها وقال الحرالي الاسحار جمع سحر واصل معناه التعلل عن الشيء بما يقاربه ويدانيه ويكون منه توجه ما فان قلت هذا يعارضه خبر الديلمي والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن جابر اصدق الرؤيا ما كانت نهارا لان الله تعالى خصني بالوحي نهارا قلت قد يقال الرؤيا النهارية اصدق من الرؤيا الليلية ما عدا وقت السحر جمعا بين الحديثين حم ن حب ك هب كلهم من حديث دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص ت ع اصدق الحديث اي الكلام كتاب الله اي القران او جميع الكتب الالهية المنزلة ومن اصدق من الله حديثا واحسن الهدي بضم ففتح او بفتح فسكون السيرة والطريقة والتيمن هدى محمد صلى الله عليه وسلم فهدي جميع الانبياء حسن وهديه صلى الله عليه وسلم احسن لانه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من الكمالات وبعث لتتميم مكارم الاخلاق التي اتفقوا بها وشر الامور محدثاتها التي لم يشهد لها اصل من اصول الشرع حم عن ابن مسعود ت ع اصرف بكسر همزة الوصل وبالفاء وفي رواية اطرق بالقاف بصرك اي اقلبه الى جهة

Margin notes (left page): الرؤيا م — جدين — بنباء — صح

اخرى اذا وقع على اجنبية او نحوها بلا قصد فان صرفه حالا لم
تأثم وان استدامت اثمت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
والغض عن المحارم يوجب حلاوة الايمان ومن ترك شيأ
لله عوضه الله تعالى خيرا منه ومن اطلق لحظاته دامت حسراته فان
النظر يولد المحبة في القلب ثم تقوى فتصير صبابة ينصب اليه القلب
بكليته فتصير غراما يلزم القلب كلزوم الغريم ثم تقوى فتصير
عشقا وهو الحب المفرط ثم تقوى فتصير شغفا وهو الحب الذي
وصل الى شغاف القلب ودواخله ثم تقوى فتصير تتيما والتتيم
التعبد فيصير المتيم عبدا لمن لا يصلح ان يكون هو عبدا له فيقع
القلب في الاسر فيصير اسيرا بعدما كان اميرا ومسجونا بعدما
كان مطلقا قيل وفيه انه لا يجب على المراة ستر وجهها
في الطريق وعلى الرجال غض البصر الا لحاجة كشهادة وتطبب
ومعاملة ولا ينافيه نقل الامام الاتفاق على منعهن من الخروج
سافرات لانه ليس لوجوب الستر عليها الا حتمال انها كشفته
لعذر عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن نظر الفجاءة وهو بضم ففتح ممدودا او بفتح فسكون
مقصورا فذكره م اصرم بهمزة وصل مكسورة
وصاد مهملة وراء مكسورة الاحمق اي اقطع وده وهو وضع
الشيء في غير محله مع العلم بقبحه وفي رواية اصرم الاصرم قال
الطيبي ماخوذ من الصرم وهو القطع والامر للارشاد وقد
للندب وقد يجب وقال غيره وهو بفتح الراء مصدر صرم
اذا قطع ولعلها اسم للفعل تنبيه قال الراغب
الجنون عارض يغير العقل والحمق قلة التنبه لطريق الحق وكلاهما
يكون تارة خلقة وتارة عارضا وقد عظم الحمق بان لم يعظم الجنون
وينقل عن عيسى صلى الله عليه وسلم انه اتي باحمق ليداويه

فقال

قال تعالى ...

مطلب تعريف الحمق



فقال اعيتني مداواة الاحمق ولم تعيني مداواة الاكمه والابرص والفرق
بينه وبين الجنون ان المجنون غرضه الذي يريده ويقصده فاسدا ويكون
سلوكه الى غرضه صوابا والاحمق يكون غرضه الذي يريده صحيحا وسلوكه
اليه خطأ ومحصول الخبر ان الاحمق ينبغي تجنبه وان تفر منه فرارك
من الاسد لان الطباع سراقة وقد يسرق طبعك منه توقيل
فارغب بنفسك لا تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق
فلان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق
وقال وهب الاحمق اذا تكلم فضحه حمقه واذا سكت فضحه عيه واذا عمل
افسد واذا ترك اضاع لا علمه يعينه ولا علم غيره ينفعه تود امه انها ثكلته
وتود امرأته انها عدمته ويتمنى جاره منه الوحدة ويأخذ
جليسه منه الوحشة وقيل للفرزدق وهو صبي ايسرك انك لك
مائة الف وانك احمق قال لا لئلا يجني علي حمقي فتذهب مالي ويبقى
حمقي علي وقال الماوردي الاحمق ضال مضل ان اونس تكبر وان
اوحش تكدر وان استنطق تخلف وان ترك تكلف مجالسته مهنة
ومعاتبته محنة ومجاورته تغر وموالاته تضر ومقاربته عمى ومفارقته
شفا يسيء على غيره وهو يظن انه قد احسن اليه فيرميه بالوزر ممّا وبه
لا تنقضي وعيوبه لا تتناهى ولا يقف النظر منها على غاية الا لوحت بما
وراءها بما هو ادنى منها واردى وامر وادهى ومن امثالهم
الاحمق لا يجد لذة الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة واعلم
ان صرم المسلم حرام اصالة فلا يحل لمسلم ان يصادم مسلما اي يترك
مكالمته الا لسبب كوصول مذموم فيه كالحمق والبدعة قال
النووي في شرح مسلم يجوز هجر اهل البدع والفسق دائما والنهي عن
الهجران فوق ثلاثة ايام محله فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد اجمعوا على جواز الهجر
فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ضررا في دينه او دنياه ورب هجر جميل

اي والكبر ونحوه قاله

خيلامن مخالطة موذية وقال عمار مصارمة جميلة احب الي من مودة على
وعل هب من طريق محمد ابن اسحاق البلخي عن عمر ابن قيس ابن بشير
عن بشير بفتح الموحدة اوكرونبادة يا وهو ابن زيد الانصاري ذكره
الحاكم وقال في ماينه عزيزة قال البيهقي وهم فيه الحاكم من
ثلاثة اوجه اوانعد قوله عمر ابن قيس وانما هو عمرو وقوله
بشير بموحدة مفتوحة بعد معجمة مكسورة وانما هو بضم التحتية بعدها
مهملة مصغرا وفي رفع الحديث وصوابه موقوف وفي جعله صحابيا وانما
لم ادرك انتهى قال ابن حجر وبقي عليه انه وهم في قوله بشير ابن زيد وانما
هو ابن عمرو وفي كونه انصاريا وانما هو عبلي وقبل كندي انتهى وعند عمرو
ابن قيس الكندي قال في الميزان عن ابن معين وثقه ابو حاتم
اصطفوا اي قوموا الى صلاتكم صفوفا خلف الامام رو
ليتقدمكم ندبا موكدا في الصلاة افضلكم بنحو فقه او قران او غير ذلك
مما هو مرتب في الورع فان الشرع وجل يصطفي اي يختار من الملائكة
ومن الناس قال المصنف رحمه الله تعالى ومن خصائص هذه الامة الصفوف
في الصلاة كصفوف الملائكة والركوع فيما ذكره جمع مفسرون تنبيه
قال بعضهم حكمة الامر بتسوية الصفوف ان المطلبين دعوا الي
حالة واحدة مع الحق وهي الصلاة فما وي في هذه الدعوة بين عباده
فلتكن صفوفهم اذا اقبلوا الي ما دعاهم اليه بتسوية الصفوف لان
الداعي مادعي الجماعة الا ليناجيهم من حيث انهم جماعة على السواء
لا يختص واحد دون آخر فلا يتأخر واحد عن الصف ولا يتقدم بشيء
منه يودي الي اعوجاج طب عن واثلة ابن الاسقع قال
الهيثمي وغيره فيه ايوب ابن مدرك وهو منسوب الي الكذب انتهى فكان
ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب
اصل كل داء البردة اي التخمة وهي بفتح الراء على الصواب خلافا لما
عليه المحدثون من السكون ذكره الدارقطني في كتاب التحقيق لكن صرح

الحمد لله
بلغ قراءة وسماعا وتصحيحا للاعلام معي ومحدث ومدرس دمشق الشام الشيخ ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد الباقي الحنبلي رحمه الله تعالى
حرره محمد ابن
الحاجي ابن عم





القاموس بجازه بل جعله اصلا قال البردة وبحرك التخمة وذلك
لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة من برد ثبت وسكن
كما يفيده قول ابن الاثير كذبوه سميت به لانها تبرد المعدة فلا تستمري
الطعام وذلك بمعنى تفسير بعض الاطباء بانها ادخال الطعام على الطعام
قبل هضم الاول فان بطوء الهضم اصله البرد الذي برد من المعدة وقال
بعض شعراء الاطباء في ذلك
ثلاث مهلكات للانام ⁂ وداعية السقام الي السقام
دوام مدامة ودوام وطي ⁂ وادخال الطعام على الطعام
والعقد من الاكثار من الطعام قيل لو سئل اهل القبور ما سبب قصر آجالكم
لقالوا التخمة ذكره الزمخشري قال الراغب واصل الشيء قاعدته التي توهمت
مرتفعة بارتفاعها سايرة عن قط في العلل من حديث محمد ابن جابر عن تمام
ابن نجيح عن الحسن البصري عن انس ابن مالك وظاهر صنيع المصنف
ان مخرجه الدارقطني خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بتضعيفه كما حكاه
المص نفسه عنه في الدرر تبعا للزركشي وقال روي عن الحسن من قوله وهو اشبه
بالصواب انتهى وقال ابن الجوزي قال ابن حبان تمام منكر الحديث يروي اشيا
موضوعة عن الثقات كان يعتمدها انتهى وقال ابن عدي والعقيلي حديثه منكر
وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفي الميزان محمد هذا حلبي ولعل البلا عنه ابن
السني وابو نعيم وكذا المستغفري كلهم في الطب النبوي عن علي امير المومنين
وفيه اسحق ابن نجيح الملطي كان يضع الحديث وعن ابي سعيد الخدري وعن الزهري
مرسلا ومن المص لضعفه قال بعضهم ولا يصح شيء من طرقه وقال ابن عدي
باطل بهذا الاسناد وجعله في الفايق من كلام ابن مسعود هق
اصلح يا ابا كاهل بين الناس اي ازل ما بينهم من الشحنا والتباغض ولو انك
تعني الكذب قال في الفردوس يريد ولو انك تقصد الكذب يقال عنيت
فلانا عنيا اذا قصدته والمراد ان ذلك جايز بل مندوب وليس من الكذب
المنهي عنه بل قد يجب الكذب ولفظ رواية الطبراني اصلح بين الناس ولو بكذا

تمتع الخمرة قاله شيخنا م

توقف شيخنا في معنى هذه فقال بعض الحاضرين في الدرس انه جلي فما نفاها منه بعد ذلك قال لعله جهة او جهو عن ابيه شيخنا

قوله تعني الكذب قال في الاحيا بعض نسخ اي كاهل ولو تعني اي تقصد فعل الكذب هذه روايته وكذا روايته او نسخة الاحيا كتبنا ابراهيم انتهى فاستخدم

وكذا كلمة لم افهمها قلت ماعني بها قال عني الكذب انتهى بلفظه طب عن ابي كاهل
الاحمسي يقال اسمه قيس ابن عايذ وقيل عبد الله ابن مالك صحابي راي
المصطفى صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقته قال وقع بين رجلين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت مالك ولفلان
سمعته يحسن عليك الثنا ويكثر لك من الدعا ولقيت الاخر فقلت بنحوه فما زلت
حتى اصطلحا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فذكره قال الهيثمي
فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب انتهى فكان الاولى للمص حذفه من الكتاب
دع عن [illegible] اصلحوا دنياكم اي اصلحوا معاش دنياكم بتجهد ما في
ايديكم بتنميته بحلال المكاسب لتعونه على دينكم ومكارم اخلاق الاسلام
التي منها عمارة اخرتكم والخطاب للمقتصدين الذين لم يبلغوا ذروة التوكل ومعهم
علقة الاسباب ليتوفوا عليه نشيتها والاستعانة بها على الاخرة واعملوا صالحا
لاخرتكم بجد واجتهاد واخلاص مع قصر امل كانكم تموتون غدا كناية عن قرب
الزمن جدا والمراد اجعلوا الموت نصب اعينكم واعملوا على ذلك لما امرهم باصلاح
المعاش خشي من تعلقهم به والتقصير في الاعمال الاخروية فاردفه بما يبين
ان عليهم بذل الجهد مع ذلك في العمل الاخروي وانه لا رخصة في ترك البتة
فر عن انس ابن مالك وفيه زاهر ابن طاهر الشحامي قال في الميزان كان
يخل بالصلوات فترك الرواية عنه جمع وعبد الله ابن محمد البغوي الحافظ تكلم فيه
ابن عدي وراويه عن انس مجهول دع دع
اصنع المعروف قال البيضاوي هو ما عرف حسنه من الشارع الى من هو من
اهله والى غير اهله اي افعل مع اهل المعروف ومع غيرهم قال ابن الاثير
الاصطناع اتخاذ الصنيع فان اصبت اهله اصبت اهله قال ابن مالك قد يقصد
بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدا لفظا وقد يفعل
هذا بجواب الشرط نحو من قصدني فقد قصدني اي فقد قصد من عرف بالنجاح وا
تحاد ذلك يوذن بالمبالغة في تعظيم او تحقير وان لم تصب اهله كنت انت
اهله لانه تعالى يقول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير



في دارنا الكافر فالثني على من صنع معه معروفا باطعامه فكيف بمن اطعم موحدا ولهذا
قال الحبر لا يزهدنك في المعروف كفران من كفره فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه
معه تنبيه قال الراغب الفرق بين الصنع والفعل والعمل ان الصنع
انما يكون من الانسان دون الحيوان ولا يقال الا لما كان باجادة والصنع قد يكون
بلا فكر لشرف فاعله والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله والعمل لا يكون الا بفكر
لتوسط فاعله والصنع اخص الثلاثة والعمل اوسطها والفعل اعمها وكل صنع عمل
ولا عكس وهذا لا يعارضه ما مر من ان المعروف انما ينبغي ان يفعل مع اهل
الحفاظ وان الله اذا اراد بعبد خيرا جعل معروفه فيهم لان ما هناك عند وجود
الاهل وغير الاهل فيعدل عن الاهل لغيرهم وما هنا فيما اذا لم يوجد
الا غير اهل وهو محتاج قال بعض الشراح لهذا الحديث ابلغ
حث على استدامة صنايع المعروف حتى يصير طبعا لا يميز بين اهله وهو من
يعرفه فيجازي ويشكر ويثني وبين من لا يعرفه فلا يجازي ولا يثني فانه
الحلي في المكارم واجزل في الثواب تتمة قال بعضهم وقع لوالي بخاري
وكان ظالما طاغيا انه راى كلبا اجرب في يوم برد يرتعد فامر بعض خدمه
بحمله وجعله في بيته بمحل حار واطعمه وسقاه فقيل له في نومه كنت كلبا فوهبناك
لكلب فاصبح فمات فكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب واين المسلم من
الكلب فافعل خيرا ولا تبال فيمن لم يكن اهلا له واطلب الفضايل لاعيانها
وارفض الرذايل لاعيانها واجعل الخلق سجية ولا تعف مع ذمهم ولا مدحهم
لكن قدم الاولى فالاولى ان اردت ان تكون من الحكماء المتادبين باداب
الله تعالى خط في رواة مالك ابن انس عن ابن عمر ابن الخطاب ابن النجار
في تاريخه عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي في المغني وذكره
الدارقطني ايضا في العلل وهو ضعيف انتهى وذلك لان فيه بشر ابن يزيد
الازدي قال في اللسان عن ذيل الميزان له عن مالك مناكير ثم ساق منها
هذا الخبر ثم اعقبه بقوله قال الدارقطني ضعيف ورجاله مجهولون واورده
في الميزان في ترجمة عبد الرحمن ابن بشير وهذا من حديثه عن ابيه عن مالك

عن نافع عن ابن عمر وقال اسناده مظلم وخبر باطل اطلق الدارقطني على
روايته الضعف والجهالة

اصنعوا لآل جعفر ابن ابي طالب الذي جاء خبره طعاما يشبعهم يومهم
وليلتهم فانه قد اتاهم ما يشغلهم عن صنع الطعام لانفسهم في ذلك اليوم
لذهولهم عن حالهم بحزنهم على ميتهم وهذا قاله لما قتل جعفر
وجاء الخبر بموته فطحنت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيرا ثم
ادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا ثم ارسلوه اليهم قال ابن الاثير اراد
صلى الله عليه وسلم الطبخ او الخبز واللحم فيندب لجيران الميت واقاربه الاباعد
صنع ذلك ويحلفون عليهم في الاكل ولا يندب فعل ذلك لاهله الاقربين لانه
شرع في السرور لا في الشرور فهو بدعة قبيحة كما قاله النووي وغيره
قال وفي المطامح وجرت العادة بالمكافاة فيه وربما وقع التخاصم منه
بين الجيران قال ابن الحاج وينبغي لاهل الميت التصدق بما فضل
او اهداؤه تنبيه قال القرطبي الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم الطعام
والمبيت عندهم كل ذلك من فعل الجاهلية قال ومنه الطعام الذي
يصطنعه اهل الميت في اليوم السابع ويجتمع له الناس يريد به القربة
للميت والترحم عليه وهذا لم يكن فيما تقدم ولا ينبغي للمسلمين ان يقتدوا
باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وشبهه من لطم
الخدود وشق الجيوب واستماع النوح وكذلك الطعام الذي يصنعه اهل
الميت كما ذكر فيجتمع عليه الرجال او النساء فعل قوم لا خلاق لهم قال
وقال احمد هو من فعل الجاهلية قيل له اليس قال صلى الله عليه وسلم
اصنعوا لآل جعفر طعاما الخ فقال لم يكونوا اتخذوا انما اتخذ لهم فهذا كله
واجب على الرجل لئلا يمنع اهله منه فمن اباحه فقد عصى الله واعانهم
على الاثم والعدوان الى هنا كلامه قال ابن العربي وانما يسن ذلك
في يوم الموت فقط قال وهذا الحديث اصل في المشاركات عند الحاجة
وقد كان للعرب مشاركات ومواصلات في باب الاطعمة باختلاف الاسباب

وحالات

بفتح الياء والعين من شغله

قوله بموته متعلق بقوله قتل

تنبيه



وحالات حم د ت ه ك وكذا الطيالسي والشافعي وابن منيع والطبراني والديلمي
وغيرهم كلهم عن عبد الله ابن جعفر قال الحافظ ابن حجر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك صحيح وقال ت حسن وقال
عبد الحق كما قال ت وتم بيتن لم يصحح وذلك لان فيه خالد ابن سارة لا
خالد انتهى وفي الميزان اسناده غريب ومنه فتصحيح الحاكم والسهيلي
منتقد

اصنعوا ما بدا لكم في جماع السبايا من عزل او غيره فما قضى الله تعالى بكونه فهو كائن
لا محالة عزلتم ام لا العزل وعدمه سواء وليس من كل الماء اي المني هذا
المراق في الرحم يكون الولد وهذا قاله لما قالوا يا رسول الله انا ناتي السبايا
ونحب اثمانهن فما ترى في العزل فذكره وفيه جواز العزل لكنه في الحرة
مكروه تنزيها الا باذنها عند الشافعي كما ياتي وذهب ابن حزم الى تحريم العزل
مطلقا تمسكا بقوله في خبر ذلك الوأد الخفي ورد بانه لا يلزم من تسميته وأدا على
طريق التشبيه كونه حراما واما بانه مخصوص بالعزل عن الحرة لاضرار الحمل
بالولد بالتحريم حم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فذكره رمز المص لحسنه وهو كذلك
واعلاه

اضربوهن اي اضربوا جوازا
نساءكم اللاتي تخافون نشوزهن ولا يضرب الا شراركم اما الاخيار
فيرون اللائق سلوك العفو والصبر والحلم عليهن ومداراتهن بالتي
هي احسن واستجلاب خواطرهن بالاحسان بقدر الامكان وفيه جواز ضرب
المراة للنشوز اي ان افاده ابن سعد في طبقاته عن القاسم ابن محمد
بن ابي بكر الصديق المدني احد الائمة الاعلام مرسلا ارسل عن ابي
هريرة وغيره وسببه هذا الحديث ان رجالا شكوا النساء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذن لهم في ضربهن فطاف تلك الليلة منهن نساء كثير يذكرن
ما لقين نساء المؤمنين فنهى عن ضربهن فقال الرجال يا رسول الله ذئرن النساء
على الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن ولا يضرب الا شراركم

يخوف

ينفعل حج

اي اذا اغتنمتم نحب اثمانهن شرح

واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت

فعل النهي مع الفاء المعجمة

ظن حج

المسلمين

واشتد وغضب وتحكم

تفرق المولوح لم يرهذ الحديث مسندا والاعلل الرواية ارسالا وهو عجيب
فقد خرجه البزار عن عايشة مرفوعا وغاية ما يعتذر به للمولى ان رواية
الارسال اصح وبعرض تسليمه فهذا لا يجدي شيئا لانه كان الاولى ذكرهما معا
ك اضمنوا لي ست خصال اي التزموا بالمحافظة على فعل ست
خصال اضمن بالجزم جواب الامر لكم الجنة اي التزم لكم في مقابل
ذلك بدخولها مع السابقين الاولين او من غير تعذيب وليس المراد
بالضمان هنا معناه الشرعي بل اللغوي وعبر عنه بذلك تحقيقا لحصول
الوعد ان حوفظ على المامور به قالوا وما هي يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
لا تظالموا بحذف احدى التائين تخفيفا اي يظلم بعضكم بعضا عند قسمة مواريثكم
بل اقسموها على امر الله تعالى بدوا واعطوا كل ذي حق حقه من فرض او تعصيب ما وجب
له فحرمان بعض الورثة او تنقيصه مما يستحقه حرام شديد التحريم حتى على
المواريث وانصفوا الناس من انفسكم بان تفعلوا معهم ما تحبون ان
يفعلوا معكم ولا تجبنوا بضم المثناة فوق وسكون الجيم عند قتال عدوكم
اي لا تهابوهم فتولوا الادبار بل احملوا عليهم واصدقوا اللقا والتبواجب
كانوا مثليكم او اقل والجبن بالضم ضعف القلب عما يحب ان يقوى فيه ذكره
الراغب وغيره ولا تغلوا بفتح المثناة فوق وضم الغين المعجمة غنايمكم
اي لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة وانصفوا لفظ جامع الكبير وامنعوا
ظالمكم من مظلومكم اي خذوا للمظلوم حقه ممن ظلمه بالعدل والقسط فان
اهمال ذلك مع القدرة عليه من قبيل ترك الامر بالمعروف واهمال النهي عن
المنكر والخطاب للحكام او عام ويدخلون فيه دخولا اوليا اولويا
ومقصود الحديث ان الانسان اذا حافظ على هذه الخصال مع القيام
بالفروض العينية تكفل له المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بادخاله
الجنة مع الاولين او بغير عذاب طب عن ابي امامة الباهلي قال
الهيثمي فيه العلا ابن سليمان الرقي وهو ضعيف وقال ابن عدي منكر
الحديث انتهى والعلا رواه عن خليل ابن مرة وقد ضعفه ابن معين

قال شيخنا الطاهر انه بفتح المثناة انتهى

وسئل شيخنا ... انه قال في الحديث خمسة فقال لعل طوبت الساد ... انتهى





وعزم بحذف فيه فمن المص لحسن ان سلم فهو من قبيل الحسن لغيره ك
اضمنوا لي ستا من الخصال من انفسكم بان تدوموا على فعلها اضمن لكم
الجنة اي دخولها اصدقوا اذا حدثتم اي لا تكذبوا في شيء من حديثكم
الا ان ترجح على الكذب مصلحة ارجح من مصلحة الصدق في امر مخصوص
كحفظ معصوم واوفوا اذا وعدتم فان الوفا بالعهود محثوث عليه
في الكتب السماوية والنصوص القرانية وادوا اذا ائتمنتم ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها بدخل فيه قال البيهقي ما تقلده المومن بايمانه من
العبادات والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه وزوجه واصله وفرعه
واخيه المسلم من نحو وحق مملوكه او مالكه او موليه فادا الامانة
في كل ذلك واجب واحفظوا ايها الرجال والنسا فروجكم عن فعل الحرام
لثنايه تعالى على فاعليه بقوله والحافظين فروجهم والحافظات وغضوا
ابصاركم كفوها عما لا يجوز النظر اليه وكفوا ايديكم امنعوها من تعاطي ما لا
يجوز تعاطيه شرعا فلا تضربوا بها من لا يسوغ ضربه ولا تتناولوا بها ماكولا او مشروبا
حراما ونحو ذلك فمن فعل ذلك فقد حصل على رتبة الاستقامة المامور بها
في القران وتخلق باخلاق اهل الايمان وهذه الست غير الستة الاولى فهو
اما خاطب بتلك من لا يعلمها وبعلم هذه وبهذه من لا يعلمها ويعلم تلك او انه
تفرس من المخاطبين عدم الصدق والوفا بالعهد والخيانة والزنا والنظر
لما لا يحل وبسط اليد بالعدوان فنهاهم وهكذا يقال فيما قبله واخرج
البيهقي عن ابن الفضيل قال اصل الايمان عندنا وفرعه داخله وخارجه
بعد الشهادة بالتوحيد والنبي بالبلاغ واداء الفرايض صدق الحديث وحفظ
الامانة وترك الخيانة والوفا بالعهد وصلة الرحم والنصح للمسلمين قال
سمعته وتعلمته من اهل الثغر ولو لم اجد ما قلته حم حب ك هب
من حديث المطلب عن عبادة ابن الصامت قال الهيثمي بعد عزوه
لاحمد والطبراني الا ان المطلب لم يسمع من عبادة وقال المنذري
بعد عزوه لاحمد والحاكم والد المطلب لم يسمع من عبادة وقال

والوعود

الذهبي في اختصاره للبيهقي اسناده صالح وقال العلائي في اماليه سنده
جيد ولد طرق هذه امثلها وفي كلاهما اشارة الى انه لم يرتق عن درجة
الحسن

## ح الهمزة مع الطاء

أطب بفتح الهمزة وكسر الطا امر من اطاب الكلام اي تكلم بكلام
طيب يعني قل لا اله الا الله خالصا او حافظ على قول الباقيات الصالحات
او خاطب الناس بالملاينة والملاطفة وتجنب الغلظة والفظاظة وخالق
الناس بخلق حسن وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصلح بين الناس وعلم
الجاهل وارشد الضال وقل الحق وان كان مرا وانصح ولا تخون كل وافش
السلام اشره بين من تعرفه وبين من لا تعرفه من المسلمين الذين يندب
عليهم السلام شرعا وصل بكسر الصاد امر من الصلة الارحام اي احسن
الى اقاربك بالقول والفعل وصل بالليل والناس نيام اي تهجد حال نيام
غالب الناس ثم اذا فعلت ذلك ادخل الجنة بسلام اي مع سلامة
من الآفات وامن من المخوفات والمراد ان فعل المذكورات من الاسباب
الموصلة الى الجنة وهذا قاله قبل دخوله المدينة حب حل عن ابي
هريرة وفيه عند ابي نعيم عبد الله ابن صالح ابن عبد الجبار قال في اللسان
عن العقيلي شيخ مجهول

ح

أطت السما بفتح الهمزة وشدة الطاء صاحت وانت وصوتت لثقل
ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فيها منهم من الاطيط
وهو صوت الرحل والابل من حمل اثقالها او الى للحنين ويحقها
وفي رواية وحق لها ان تئط بفتح المثناة فوق وكسر الهمزة وشدة الطاء
اي صوتت وحق لها ان تصوت لان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى
اطت قال ابن الاثير وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة كثرة لا يسعها
عقل البشر وان لم يكن ثم اطيط وانما هو تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى
قال ابن حجر وقوله تئط بفتح اوله وكسر الهمزة والاطيط صوت
البعير المثقل والذي اي والله الذي نفس محمد بيده اي بقدرته وارادته وتصرفه

مافيها



ما فيها موضع شبر ولا اقل منه بدليل رواية ما فيها موضع اربع اصابع الا
وفيه ملك واضع جبهته ملك يسبح الله ويحمده اي يقول حال سجوده سبحان الله
وبحمده فهذا هو الذكر الماثور للملائكة وقيد والذكر الماثور للبشر سبحان
ربي الاعلى وهذا على طريق الاستعارة بالكناية تشبيه السماء بذي صوت من
الابل المعقولة فاطلق المشبه وهو السماء واراد المشبه به وهو الابل ثم
ذكر شيئا من لوازم الابل والاقتاب وهو الصوت المعبر عنه بقوله اطت
السما ينتقل الذهن منه روى ابن عساكر ان في السما ملائكة قياما لا
يجلسون ابدا وسجودا لا يرفعون ابدا وركوعا لا يقومون ابدا يقولون ربنا
ما عبدناك حق عبادتك انتهى وقال ابن الزملكاني وقد دل هذا
الخبر ونحوه على ان الملائكة اكثر المخلوقات عددا واصنافهم كثيرة وقد
ورد في القرآن من ذلك ما يوجد ومعرفة قدر كثرتهم وتفصيل اصنافهم
موكول اليه سبحانه وتعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل ان المكلفين
اربعة اصناف الانسان والملك والجن والشياطين وبنو ادم عشر الجن
والجن عشر حيوان البحر والطير والكل عشر ملائكة السماء الدنيا وكلهم
عشر ملائكة السما الثانية وهكذا الى ملائكة الكرسي ثم العرش وفي
كتاب الزاهد وغيره عن الاوزاعي وغيره ان في مناجاة موسى صلى الله عليه
وسلم قال يارب من عبدك قبل ادم قال الملائكة قال يارب
كم هم قال اثني عشر سبطا قال كم السبط قال مثل الجن والانس
والطير والبهائم اثني عشر مرة وفي رواية كم عدد كل سبط قال
عدد التراب وفي تذكرة الامام الرازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج به الى السماء راى ملائكة في محال عالم الشرف وراى بعضهم يمشي
تجاه بعض فسال جبريل اين يذهبون فقال والذي بعثك بالحق
لا ادري الا اني اراهم هكذا منذ خلقت ولا ارى واحدا منهم قد رايته قبل
ذلك وفي الفتوحات لا يزال الحق يخلق من انفاس العالم
ملائكة ما داموا متنفسين والاخبار والآثار الدالة على كثرتهم لا تكاد تحصى

مطلب الملائكة اكثر عددا

مطلب عدد الملائكة

ابن مردويه في التفسير عن انس ابن مالك رمز المولف لضعفه ورواه احمد
والترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي ذر مرفوعا بلفظ اطت السما،
وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك واضع جبهته
وفي رواية الترمذي ساجدا لله تعالى وهذا الحديث حسن او صحيح صح

اطع كل امير ولو جايرا فيما لا اثم فيه وجوبا وصل خلف كل امام ولو فاسقا
ومن ثم كان ابن عمر يصلي خلف الحجاج قال الشافعي وكفي به فاسقا
ولا تسبن بفتح الفوقية وضم المهملة وفتح الموحدة ونون التوكيد اي
لا تشتمن احدا من اصحابي لما لهم من الفضايل وحسن الشمايل التي منها
نصرة الاسلام والذب عن الدين ولما وقع بينهم من الحروب طب من
حديث مكحول عن معاذ ابن جبل قال الهيثمي ومكحول لم يسمع من
معاذ فهو منقطع ورواه البيهقي باللفظ المزبور من حديث اسمعيل ابن
عياش عن حميد اللخمي عن مكحول عن معاذ قال الذهبي هذا منقطع صح

اطعموا الطعام للبر والفاجر واطيبوا الكلام لهما فانه سبحانه اطعم الكفار
واصطنع البر والفاجر وامر بذلك وكان الحسن ابن واصل يقاتل العدو يومه
فاذا جن الليل وضع الطعام ولم يمنع من يقاتله من الكفار فقيل له فيه فقال
ان سئلت عنه قلت منك اخذت وبامرك ائتمرت اطعمت من اطعمت وقاتلت
من امرت وقيل المراد باطعام الطعام السماح بالمال وبطيب الكلام لا اله
الا الله ولا قوة الا بالله طب وكذا الضياء في المختارة عن الحسن ابن علي
قال الهيثمي فيه القاسم ابن محمد الدلال وهو ضعيف

اطعموا الطعام وافشوا السلام اي اعلنوه بين المسلمين تورثوا الجنان
اي فعلكم ذلك وادامتكم له يورثكم دخول الجنان مع السابقين برحمة الرحمن
طب عن عبد الله ابن الحرث صحابي شهد فتح مصر ومات سنة ست وثمانين
رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله
ثقات صح صح

اطعموا طعامكم الاتقيا لان التقي يستعين به على التقوى فتكونون شركا

له فتكونون ن



له في طاعته بالاعانة عليها وتعاونوا على البر والتقوى لكن ليس المراد حرمان
غير التقي بل ان يكون القصد به للمتقين اصالة فلا يقصد فاجرا يتقوى به
على الفجور فيكون اعانة على معصية وان المراد اذا لم يتسع حاله للتعميم فيقدم
الاتقيا واولوا معروفكم المومنين يعني خالطوا الذين حسنت اخلاقهم
واحوالهم في معاملة ربهم باداء فرضه واتقاء نواهيه وتحمل المشقة في القيام
باتقائهم وفعل صنوف المعروف معهم واولئك الصالحون الذين قال
الله تعالى عنهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ابن
ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الاخوان اي فضل زيارة الاخوان ع والديلمي
عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا ابن المبارك في البر والصلة قال
ابن طاهر غريب وفيه مجهول صح

اطفال المومنين اي اولادهم وذ[...] ذراريهم الذين لم يبلغوا الحلم في جبل في الجنة
يعني ارواحهم فيه يكفلهم اي يحضنهم ويقوم بمصالحهم ابراهيم الخليل
وزوجته سارة فنعم الوالدان ونعم الكافلان هما وهنيئا مريئا للولد فارق ابويه
وامسى عندهما وسارة بسين مهملة وراء مشددة لانها كانت لبراعة جمالها
تسر كل من يراها وقيل انما اعطيت سدس الحسن وهي بنت عمه وقيل
بنت اخيه وكان جايزا في شرعه حتى يردهم الى ابائهم يوم القيمة اي ويرد
ولد الزنا الى امه واسند الكفالة لهما والرد الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم
خاصة لان المخاطب بمثله الرجال ولا ينافي ما ذكر هنا من كفالة ابراهيم صلى الله
عليه وسلم لهم ما في خبر اخر من كفالة جبريل وميكايل وغيرهما لهم لان طايفة منهم
في كفالة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وطايفة في كفالة غيره فلا تدافع كما بينه القرطبي
وغيره قال في الافصاح وغيره اما مقر الروح فمختلف بحسب المصاحب ومتنوع
على قدر المراتب فارواح في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش اذا بانت وارواح في قبة خضرا
بسند ستة وعلى بارق نهر بباب الجنة العلية وارواح في السما السابعة في دار
يقال لها البيضا وارواح في كفالة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وارواح في كفالة جبريل

صلى الله عليه وسلم وارواح في كفالة اسرافيل صلى الله عليه وسلم وارواح في كفالة ميكائيل
وارواح في كفالة ميكائيل وارواح في سبب ممدود بين السما والارض وارواح
في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وارواح بين ذمم ولكل روح اتصال
معنوي ببدنها وتعلق قوي بجسدها بحيث يطلع ان يسلم عليها ويفهم ما يقع
من الخطاب لديها وترد السلام كالشمس المبينة فانها في السما واشعتها
في الارض انتهى وحينئذ فالمراد بالاطفال في هذا الحديث بعضهم ومنه
ان اطفال المومنين في الجنة وقد حكي جمع عليه الاجماع ومراده بما قاله
النووي رحمه الله تعالى اجماع من يعتد به واما خبر مسلم عن عائشة توفي صبي
من الانصار فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال المصطفى صلى الله
عليه وسلم ما يدريك ان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا الحديث فاجيب
بانه صلى الله عليه وسلم انما نهاها عن التسارع الى القطع بغير دليل وانه قبل علمه
بانهم في الجنة وفيه ان الجنة موجودة الآن وهو ما عليه اهل الحق وانها
ذات جبال ولا ينافيه خبر انها قيعان لان المراد ان معظمها كان كذلك حم
ك والبيهقي في كتاب البعث عن ابي هريرة قال الحاكم صحيح صح
١٥ اطفال المشركين اي اولاد الكفار الصغار خدم اهل الجنة يعني يدخلونها
فيجعلون خدما لمن فيها وبهذا اخذ الجمهور قال النووي وهو الصحيح
المختار لمن لم تبلغه الدعوة واولى واما خبر الله اعلم بما كانوا عاملين فلا تصريح
فيه فانهم ليسوا في الجنة وخبر احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال في النار فضعيف وقيل بالوقف
وقيل تحت المشيئة وقيل من علم الله كونه لو عاش في النار وخلافه في الخلد
الجنة وقيل يصيرون ترابا وقيل غير ذلك والمعول على الاول طس
عن انس وسكت عليه ورواه في الكبير عن سمرة ص عن سلمان الفارسي
موقوفا عليه ورواه البخاري في تاريخه الاوسط عن سمرة مرفوعا فاهمال
المصنف واقتصاره على من ذكر من ضيق العطن هب
١٦ اطفئوا المصابيح من بيوتكم اذا رقدتم اي نمتم لئلا تجر الفويسقة الفتيلة فتحرق

البيت



البيت واغلقوا الابواب ابواب بيوتكم واوكوا الاسقية اربطوا افواه القرب
وخمروا الطعام والشراب اي استروه وغطوه ولو بعود تعرضه عليه
مع ذكر الله تعالى فان الشيطان لا يفتح مغلقا وقد سبق تقرير ذلك مبينا خ عن جابر بن
١٧ عبد الله في عدة مواضع حم صح
اطلب ممن بيده الضر والنفع والاعطا والمنع والتحريم والسقم العافية
اي السلامة في الدين والبدن والمال والاهل لغيرك من الناس المعصومين
ترزقها بالبنا للمفعول في نفسك فانك كما تدين تدان وبالكيل الذي تكيل
يكال لك فان طلبت لغيرك السلامة في دينه جوزيت بمثله او في بدنه او اهله
او ماله جوزيت بمثله وهناك ملك موكل يقول ولك بمثل ذلك كما يأتي
وقيل سبب تسمية ابي اسحق الشيرازي بين الفقها بالشيخ المطلق
انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال علمني كلمات انجو بها غدا فقال
يا شيخ اطلب السلامة في غيرك تجدها في نفسك والتحريم في الحديث التعبير بالرزق زق
دون الاعطا وغيره اشارة الى ان العافية اعظم المواهب بعد الايمان وايما
الى انها تحقق الاعطا اذ احب الطلب اخلاص سيما اذا كان بظهر الغيب
الاصبهاني في الترغيب عن ابن عمرو ابن العاصي صح
١٨ اطلبوا بهمزة وصل مضمومة ارشادا الحوائج اي حوائجكم الى ذوي الرحمة من
امتي اي اهل الرقة قلوبهم السهلة عريكتهم اللينة شكيمتهم وجواب الامر
قوله ترزقوا وتنجحوا بفتح المثناة فوق وسكون النون وفتح الجيم اي تقضوا
حوائجكم وتبلغوا مقاصدكم ثم علل ذلك بقوله فان الله تعالى يقول في الحديث
القدسي رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي اي اسكنت المزيد منها فيهم من
لين قلبه وترطب بما الرحمة فهو اهل للاحسان والنعمة ولا تطلبوا نهي ارشاد
الحوائج عند القاسية قلوبهم اي الغليظة افئدتهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا
وقاسي القلب لا يستحيي من الرد بل هو حرج الصدر جاف الطبع فان الله
تعالى يقول ان سخطي اي كراهتي وشدة غضبي فيهم اي جعلت فيهم لان الرحمة
تتخطى الى الاحسان الى الخير وكل من رحمته رق قلبك له فاحسنت اليه

ومن لم يعط حظا من الرحمة غلظ قلبه وصار فظا غليظا لا يرق لاحد ولا لنفسه فما
فالمثل به يشتد على نفسه ونحس ويضيق فهو من نفسه في تعب والخلق منه
في نصب مكدوح الروح مظلم الصدر عابس الوجه منكر الطلعة ذاهبا بنفسه
تيها وعظمة سمج الكلام عظيم النفاق قليل الذكر لله وللدار الآخرة فهو اهل
لان يسخط عليه ويغاضبه ليعاقبه تنبيه اخذ بعضهم من هذا الوعيد
ان قسوة القلب من الكبائر وحمل على ما اذا حملت صاحبها على نحو منع اطعام
المضطر عق من طريق محمد ابن ايوب ابن الضريس عن هندل ابن مالك
عن ابي مالك الواسطي عن عبد الرحمن السدي عن داود ابن هند عن
ابي نضرة عن ابي سعيد قال العقيلي وعبد الرحمن مجهول لا يتابع على
حديثه وداود لا يعرف وخبره باطل طس عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال في اللسان واظن محمد ابن مراودة يكنى ابا عبد
الرحمن فوقع في رواية العقيلي عن ابي عبد الرحمن وسقط من عنده
ابي فبقي عبد الرحمن على ان محمد ابن مروان لم ينفرد به بل له متابع
وشاهد من حديث علي في المستدرك وغيره انتهى واشار بذلك الى
الرد على ابن الجوزي في ايراده في الموضوعات صح
١٩ اطلبوا الخير بهمزة وصل مضمومة عند حسان الوجوه وفي رواية للخطيب
صباح الوجوه اي الطلقة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة
الفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب قريب غالبا فانه قل صورة
حسنة يتبعها نفس رديئة وطلاقة الوجه عنوان ما في النفس وليس
في الارض قبيح الا ووجهه احسن ما فيه وانشد بعضهم

دل على معروفه حسن وجهه ... بورك هذا هاديا من دليل

وقيل اراد حسن الوجه عند طلب الحاجة بدليل انه قيل للحبر كم من
رجل قبيح الوجه قضي للحوائج قال انما نعني حسن الوجه عند طلب
الحاجة اي بشاشته عند سؤاله وحسن الاعتذار عند نواله ويشهد له
خبر الخطيب عن جابر مرفوعا اطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه ان

قضاها

صباح الوجوه خ

صبيح

وجميل



قضاها قضاها بوجه طلق وان ردها ردها بوجه طلق فرب حسن
الوجه ذميم عند طلب الحاجة انتهى ولا يعارضه ما سبق من ان
حسن الوجه والسمت يدل على حيا صاحبه ومروءته لانه غالبي وعنه
نادر لا يلتفت اليه لعظم ذنبه ومنهم من عبر بالوجه عن الجملة وعن اشرف
القوم واشرفهم يقال فلان وجه القوم وعينهم قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال

يدل على معروفه حسن وجهه ... وما زال حسن الوجه احدى الشواهد

تخ عن ابراهيم عن معن عن عبد الرحمن ابن ابي بكر المليكي عن امرأة صبرة
عن ابيها عايشة واورده ابن الجوزي عنه من طريقه ثم قال موضوع والمليكي عن جم
متروك وتعقبه المؤلف بانه ممن يكتب حديثه وبانه لم ينفرد به وابن ابي
الدنيا في كتاب فضل قضاء الحوائج اي في كتابه المؤلف في ثواب قضاء حوائج
الناس عن مجاهد ابن موسى عن معن عن يزيد ابن عبد الملك النوفلي عن
ابراهيم ابن ابي انس ع عن داود ابن رشيد عن اسماعيل ابن عياش
عن حبرة بنت محمد ابن ثابت عن سباع عن امها عن عايشة قالت الهيثمي فيه
عند الطبراني عبد الله ابن خراش ابن حوشب وثقه ابن حبان وقال
ربما اخطا وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات عد عن ابن عمر ابن الخطاب قال
ابن عبد الهادي في تذكرته بخطه قال احمد محمد ابن عبد الرحمن ابن مجبر
راويه عن نافع عن ابن عمر ثقة وهذا الحديث كذب انتهى بلفظه ابن
عساكر عن انس ابن مالك طس عن جابر قال الهيثمي وفيه عمر بن صهبان
وهو متروك تمام في فوائده عن ابي بكرة قال الحافظ العراقي وطرقه كلها ضعيفة
وبسط يعرف ان المصنف انه لم يصب في قوله في ... الى هذا الحديث
في تقوي حسن صحيح لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه ولا ابن القيم
كشيخه ابن تيمية حيث قالا هذا الحديث باطل لم يصح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى بل ذاك تفريط وهذا افراط والقول العدل ما
افاده زين الحفاظ العراقي صح

اطلبوا الخير امر بمعنى الخبر كقوله تعالى افعلوا الخير وقوله في خواص عباده اولئك يسارعون في الخيرات والخير هنا جميع انواع البر دهركم كله اي مدة حياتكم جميعها لان الانسان لا يعلم نجاته في اي محل ولا في اي وقت ولهذا قال دهركم كله وفي المصباح تطلق الدهر على الابد والزمان قل او كثر لكنه في القليل مجاز على الاتساع وتعرضوا اي اقصدوا او من التعرض وهو الميل الى الشيء من احد جوانبه لنفحات رحمة الله تعالى اي اسلكوا طرقها حتى تصير عادة وطبيعة وجبلة وتعاطوا اسبابها وهو فعل الاوامر وتجنب النواهي وعدم الانهماك في اللذات والاسترسال في الشهوات رجاء ان تهب من رياح رحمته نفحة تسعدكم او المعنى اطلبوا الخير متعرضين لنفحات رحمة ربكم تطلبكم منه قال الصوفية التعرض للنفحات الترقب لورودها بدوام اليقظة والانتباه من سنة الغفلة حتى اذا مرت نزلت بفنا القلوب وفي الصحاح نفح الطيب فاح ونفحت الريح هبت ونفحة من عذاب قطعة وفي المصباح نفحه بالمال اعطاه والنفحة العطية وقيل مبدا الشيء قليل من كثير فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشا من عباده المؤمنين فدوموا على الطلب فعسى ان تصادفوا نفحة من النفحات فتكونوا من اهل السعادات ومقصود الحديث ان الله تعالى فيوضا ومواهب تبدو لوامعها من فتحات ابواب خزاين الكرم والمنن في بعض الاوقات فتهب فوراتها ومقدماتها كالانموذج لما وراها من مدد الرحمة فمن تعرض لها مع الطهارة الظاهرة والباطنة بجمع همة وحضور قلب حصل له منها في دفعة واحدة ما يزيد على هذه النعم الدائمة في الازمنة الطويلة على طول الاعمار فان خزاين الثواب بمقدار على طريق الجزا وخزاين المنن النفحة منها تعوق فما تعطي على الجزا له مقدار ووقت معلوم ووقت النفحة غير معلوم بل مبهم في الازمنة والساعات وانما ابهم علمه ليداوم على الطلب بالسؤال المتدارك كما في ليلة القدر وساعة الجمعة فقصد ان يكونوا متعرضين له في كل وقت قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفي وقت التصرف في اشتغال الدنيا فانه اذا

داوم

تعريف الدهر



داوم اوشك ان يوافق الوقت الذي يفتح فيه فيظفر بالغنا الاكبر ويسعد بسعادة الابد وسلوا الله وفي رواية واسئلوا الله تعالى اي اطلبوا منه ان يستر عوراتكم جمع عورة وهي ما يستحيى منه اذا ظهر والعورة بالفتح العيب وقد يضم وان يؤمن بضم التحتية وفتح الهمزة والتشديد روعاتكم اي فزعاتكم قال الراغب الروع اصابة الروع واستعمل فيما القي فيه من الفزع يقال رعته وروعته وريع فلان وناقة روعا فزعة والاروع الذي يروع بحسنه كانه يفزع قال ما في يروعك ان تلقاه في وسط محفل ما في ولقد ابدع المصطفى صلى الله عليه وسلم واملح حيث اتى بجناس الاشتقاق بين روعات وعورات ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة والحكيم الترمذي في هب حل والقضاعي كلهم عن انس ابن مالك وفيه حرملة ابن يحيى التجيبي قال ابو حاتم لا يحتج به واورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين هب عن ابي هريرة رمز المص لضعفه وقول السعدادي حسن غير صحيح

اطلبوا الرزق في خبايا الارض جمع خبية كخطايا وخطية اي المستور في الحرث للزرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها مخبا من النبات الذي به قوام الحيوان وقيل اراد استخراج الجواهر والمعادن من الارض وانما ارشد لطلب الرزق منها لانه اقرب الاسباب الى التوكل وابعدها من الجور والقوة فان الزراع اذا كرب الارض ونقاها وقام عليها ودفن فيها الحب تبرا من حوله وقوته وتقدت حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في انباته وخروجه بل ينظر الى القضا والقدر ويرجوا ربه دون غيره في ارسال السما ودفع الافة مما لا حيلة للمخلوق فيه ولا يقدر عليه الا الذي يخرج الخبا في السموات والارض ومن شعر ابن شهاب الزهري قوله

تتبع خبايا الارض وادع مليكها ❊ لعلك يوما ان تجاب وترزقا

ع طب في الاوسط هب عن عايشة قال الهيثمي فيه هشام ابن عبد الله ابن عكرمة المخزومي ضعفه ابن حبان انتهى وقال النسائي ذا حديث

منكر وقال ابن الجوزي قال ابن طاهر حديث لا أصل له وانما هو من كلام
عروة بل اثار مخرجه البيهقي الى ضعفه بقوله عقبه هذا الاصح فانما اراد
الحوت واثارة الارض للزرع انتهى وفي الميزان عن ابن حبان مصعب
ابن الزبير ينفرد بما لا اصل له من حديث هشام لا يعجبني الاحتجاج بخبره
اذا انفرد ثم ساق له هذا الخبر

اطلبوا العلم الاتي بيانه ولو بالصين اي ولو كان انما يمكن تحصيله بالرحلة الى
مكان بعيد جدا كمدينة الصين فان من لم يصبر على مشقة العلم بقي عمره في عماية
الجهال ومن صبر عليها آل امره الى عز الدنيا والاخرة وقال علي كرم الله وجهه
العلم خير من المال وقال وهب يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه
دنيا وان كان مقصيا والغنى وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا انتهى قال
الرضي قد تدخل الواو على ان المدلول على جوابها بما تقدم ولا تدخل الا اذا كان ضد
الشرط المذكور اولى بذلك المقدم الذي هو كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط
قال وكذا في قوله اطلبوا العلم ولو بالصين والظاهر ان الواو الداخلة على
كلمة الشرط في مثله اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام
متعلقا به معنى مستانفا لفظا على طريق الالتفات كقوله واشبر
ملاق انيتي وقوله

ترى كل من فيها وحاشاك فانيا وقد يجيء بعد تمام الكلام
كقوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر فان طلب العلم
فريضة على كل مسلم مكلف وهو العلم الذي لا يعذر المكلف في الجهل به كمعرفة
الصانع وما يجب له وما يستحيل عليه ومعرفة رسله وكيفية الفروض العينية
والمراد بالمعرفة الاعتقاد الجازم ولو على طريق المتكلمين من احكام الحجج والاستعداد
لدفع الشبه فانه فرض كفاية وكذا القيام بعلوم الشرع من تفسير وحديث وفقه
واصول وعلوم العربية فتعلم ذلك على كل مسلم مكلف حر ذكر غير بليد فرض
كفاية وتعلم الزوائد مندوب كتعلم العامي النوافل للعبادة لا هب
عن انس ابن مالك ثم قال اعني البيهقي متنه مشهور واسناده ضعيف

وقد



وقد روي من اوجه كلها ضعيفة الى هنا كلامه وابن عبد البر في كتاب
فضل العلم عق عن جعفر ابن محمد الزعفراني عن احمد ابن ابي سريج الرازي
عن حماد ابن خالد الخياط عن طريف ابن سلمان ابي عاتكة مختلف في اسمه مجمع
على ضعفه من طريق البيهقي هذا المذكور عن انس ابن مالك قال
السخاوي وغيره وهو ضعيف من الوجهين بل قال ابن حبان باطل لا اصل له
وحكم ابن الجوزي بوضعه ونوزع بقول المزي له طرق ربما يصل بمجموعها الى الحسن
وبقول الذهبي في تلخيص الواهيات روي من عدة طرق واهية وبعضها صالح

اطلبوا العلم ولو بالصين اي فيها مبالغة في البعد
فان طلب العلم فريضة على كل ثم بين ما في طلبه من الفضل ومزيد الشرف بقوله
ان الملائكة تضع اجنحتها جمع جناح لطالب العلم تبسطها له وتفرشها
تحت قدميه او تتواضع له تعظيما لحقه او تنزل عنده وتترك الطيران او تعينه وتيسر
له السعي في طلب العلم او تظلل لاجله ولا مانع من اجتماعها رضى بما يطلب
اي رضى له بسبب العلم الذي يطلبه او رضى بالعلم الذي هو طالبه وفيه
كالذي قبله ندب الرحلة في طلب العلم وطلب العلو فيه تتمة
اخرج الرهاوي والطبراني وغيرهما عن زكريا الساجي قال كنا نمشي في بعض
ازقة البصرة لبعض المحدثين فاسرعنا فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة
لا تكسروها كالمستهزي فما زال من محله حتى جفت رجلاه وسقط قال
الرهاوي هذا الاثر عين لان رواته اعلام ابن عبد البر في كتاب العلم عن
احمد ابن عبد الله عن مسلمة ابن القاسم عن يعقوب ابن اسحق العسقلاني
عن عبد الله ابن محمد الحق بابي عن ابن عيينة عن الزهري عن انس
ابن مالك قال في الميزان يعقوب كذاب انتهى وقال النيابوري
وابن الجوزي ثم الذهبي لم يصح فيه اسناد

اطلبوا العلم يوم الاثنين لفظ رواية ابي الشيخ والديلمي فيما وقفت عليه
من نسخة مصححة بخط الحافظ بن حجر في كل يوم اثنين فكان المصنف ذهل
عنه او تبع بعض النسخ السقيمة فانه ميسر لطالبه فيه اي يتيسر له

اسباب تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب اذا طلبته منه وذلك لان ذلك اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجا الوحي فيه وبارك في ندب الطلب فيه الخميس لحديث ابن عدي عن جابر اطلبوا العلم لكل اثنين وخميس فانه ميسر لمن طلبه وينبغي طلبه في اول النهار لخبر بارك في **ابو الشيخ** في الثواب فر وكذا ابن عساكر **عن انس** وفيه مغيرة عن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين ليس بشي ووثقه طايفة

**اطلبوا الحوايج بعزة الانفس فان الامور تجري** اي تمر **بالمقادير** يعني لا تذلوا انفسكم في الجد بالطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا بعزة الانفس وعدم تذلل للمسئول فان ما قدر سيكون وما لم يقدر لم يكن فلا فايدة في الانهماك الا اذابة الجسم وكثرة الهم **تمام** في فوائده **وابن عساكر** في تاريخه **عن عبد الله ابن بسر** بضم الموحدة وسكون المهملة المازني له ولابويه صحبة زار هم المصطفى واكل عندهم ودعى لهم رمز لضعفه

**اطلبوا الفضل** اي الزيادة من الاحسان والتوسعة عليكم **عند** وفي نسخة الي وهي بمعنى من **الرحما من امتي** امة الاجابة **تعيشوا** بالجزم جواب الامر **في اكنافهم** جمع كنف بفتحتين وهو الجانب **فان فيهم رحمتي** كذا وجدته في النسخ المتداولة والظاهر انه سقط قبله من الحديث فان الله تعالى يقول او نحو ذلك ثم رايت الحافظ الذهبي وغيره ساق الخبر وغيره من هذا الوجه من حديث ابي سعيد مصرحا بكونه قدسيا فقال اوله يقول الله تعالى اطلبوا الخير الى اخر ما هنا وقال من عبادي بدل من امتي وهكذا ساقه ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه المولف في مختصرها فقال يقول الله عز وجل اطلبوا والمعنى اذا احتجتم الى فضل غيركم من مال او جاه او معونة فاطلبوه عند رحما الامة وهم اهل الدين والرفق وطهارة العنصر فان من توفر حظه من ذلك عظمت شفقته فرحم السايلين وبذل لهم فضل ما عنده طلبا للثواب من غير منّ ولا اذى ولا مطل بل في

ستر

الحمد لله
بلغ قراءة اي هذا على ... الاسلام مفتي ومحدث ومدرس ... دمشق ... شيخنا الشيخ ... ابي المواهب ... الحنابلة بدمشق الشام

ستر وعفاف واغضا فيعيش في ظله مع سلامة الدين والعرض ولا يسترقه بمنه **ولا تطلبوا** الفضل **من القاسية قلوبهم** اي الغلظة الغليظة قلوبهم **فانهم ينتظرون سخطي** فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وانما امرت بالتباعد من الله تعالى من اجل نقض الميثاق وفي خبر سيجي لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا كلنا رحيم قال صلى الله عليه وسلم ليس رحمة احدكم نفسه خويصته يعني اهله لكن حتى يرحم العامة فرحمة الخويصة هي رحمة العطف من الرحمة المفترقة بين الخلق ورحمتك للعامة من رحمة المعرفة بالله تعالى وقيل لحكيم لم صارت الملوك اقسى قلوبا قال تباعدت منها الفكرة وتمكنت منها القسوة والشهوة فاسودت وصلبت **الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق** عن محمد ابن ايوب ابن الضريس عن حبدل ابن واثق عن ابي مالك الواسطي عن عبد الرحمن السدي عن داود ابن ابي هند عن ابي نضرة **عن ابي سعيد** الخدري قال في اللسان ورواه الطبراني في الاوسط من طريق محمد ابن مروان السدي عن داود وكذا رواه ابن حبان في الضعفا من هذا الوجه قال العقيلي عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع على حديثه ولا يعرف من وجه يصح وفي الميزان عبد الرحمن السدي عن داود ابن ابي هند لا يعرف واتى بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر وقال خرجه العقيلي قال في اللسان ولفظ العقيلي عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع ولا يعرف حديثه من وجه يصح انتهى وقال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للطبراني وفيه محمد ابن مروان السدي ضعيف جدا وقال تلميذه الهيثمي متروك انتهى ورواه الحاكم من حديث علي وقال صحيح قال العراقي وليس كما قال واورده ابن الجوزي في الموضوعات

**اطلبوا المعروف** اي الاحسان قال الحرالي المعروف ما قبله الشرع وقبله العقل ووافق كرم الطبع قال ابن الاثير النصفة والصحبة مع الناس حسن

**من** وفي نسخة الي وهي بمعنى من **رحما امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم** يعني الامر بالطرد والابعاد عن منازل اهل الرشاد قال ابن تيمية والمراد بهم هنا

اليهود بقرينة تصريحهم بان المراد بهم في اية ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقسوة القلب من ثمرات المعاصي
وقد وصف الله تعالى اليهود بها في غير موضع منها قوله ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة الاية ومنها فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قال اعني ابن تيمية وان قوما
ممن قد نسبوا الى علم ودين قد اخذوا من هذه الصفات بنصيب نعوذ بالله
مما يكرهه الله ورسوله يا علي ابن ابي طالب ان الله تعالى خلق المعروف
وهو كل ما عرف في الشرع بالحسن وقيل ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل
النقل ثم غلب على اصطناع الخير وخلق له اهله فحببه اليهم وحبب اليهم
فعاله ووجه اليهم طلابه بالتشديد كما وجه الماء في الارض الجدبة بفتح
الجيم وسكون المهملة اي المنقطعة الغيث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى
لتحيى به ويحيى به اهلها ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة
يعني من بذل معروفه للناس في الدنيا آتاه الله تعالى جزاء معروفه في الاخرة
او المراد من بذل جاهه لاهل الجرائم فيشفع فيهم يشفعه الله تعالى في اهل التوحيد
في الاخرة ومفهوم الحديث ان اهل الشر في الدنيا هم اهل الشر في الاخرة فائدة
في مستدرك الحاكم عن ابي جعفر من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس والقران
في جام بزعفران ثم يشربه ك د في الرقاق عن علي امير المومنين قال
ك صحيح ورده الذهبي بان فيه الاصبع ابن نباتة واه جدا وحبان ابن علي
ضعفوه انتهى

اطلع بهمزة وصل مكسورة بصيغة الامر في القبور اي اشرف عليها وانظر
اليها وتامل ما صار لاهلها من ذهاب الاموال وفناء الامال واكل الدود
والتراب والانقطاع عن الاهل والاحباب والمصير الى روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار قال ابن الكمال اصل تعديته على اطلع بعلى
كما في الصحاح وعداه هنا بفي باعتبار تضمنه معنى النظر والتامل والفكر

مطلب تعريف المعروف

مطلب مفهوم الحديث ان اهل الشر في الدنيا هم اهل الشر في الاخرة

الدفن

الدفن يقال قبرت الميت اقبره بضم او كسر قبرا دفنته واقبرته امرت
بان يقبر والمراد هنا محل الدفن وقد شاع استعماله فيه والمقابر جمع
مقبرة ولم يات في القران الا في الهاكم واعتبر اي اتعظ بالنشور اي
انظر وتامل في قيام الموتى من قبورهم للعرض والحساب والاعتبار من
العبرة يعني النظر فامره بالنظر في القبور على وجه يترتب عليه الاعتبار
المذكور وتتبعه العبرة في احوال النشور ليعلم امر الناظر ويصدق
نهاية في الصحاح نشر الميت ينشر نشورا عاش بعد الموت
ومنه يوم النشور وفي الايناس انه من المجاز اصله نشر بمعنى بسط
ارشد المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ان من اعظم ادوية قسوة القلوب
زيارة القبور وتامل حال القبور وما بعده من البعث والنشور والبا
على ذكر هادم اللذات وكذا مشاهدة المحتضرين وتغسيل الموتى والصلاة
على الجنائز فان في ذلك موعظة بليغة كما ياتي في خبر هب وكذا الديلمي
عن انس قال شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره
وظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل قال
عقبه هذا متن منكر يحذف ذلك من كلامه غير صواب واورده في الميزان
في ترجمة محمد ابن يونس وقال هذا احد المتروكين واتهمه ابن عدي
وابن حبان بالوضع

اطلعت بهمزة وصل فطاء مفتوحة مشددة فلام مفتوحة اي تاملت ليلة
الاسراء او في الوحي او بالكشف لعين الرأس او لعين القلب لا في الصلاة
كما قيل اي مقل المومنين ضمن اطلعت معنى تاملت ولذا عداه الى مفعولين
ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي كفاه مفعول واحد ذكره الطيبي وهذا
من اقوى حجج من فضل الفقر على الغنى والذاهبون لمقابله اجابوا
بان الفقر ليس هو الذي ادخلهم الجنة بل الصلاح واطلعت في النار
اي عليها والمراد نار جهنم فرايت اكثر اهلها النساء لان كفران
العطاء وترك الصبر عند البلاء وغلبة الهوى والميل الى زخرف الدنيا

في حال الاموات

مطلب اعظم ادوية قسوة القلوب

وسن عنه انجدا عمن صح

والاعراض عن مفاخر الاخرة منهن اغلب لضعف عقلهن وعورض
هذا بان هذا في وقت كون النسا في النار اما بعد خروجهن بالشفاعة والرحمة
حتي لا يبقي منها احد ممن قال لا اله الا الله فالنسا في الجنة اكثر وحينئذ
يكون لكل واحد من نسا الدنيا وسبعون من الحور العين ذكره القرطبي
وغيره ولفظ احمد الاغنيا والنسا وعورض ايضا بخبر انهن اكثر
اهل الجنة واجيب بان المراد بكونهن اكثر اهل النار نسا الدنيا وبكونهن
اكثر نسا اهل الجنة الاخرة وفيه حث علي التقلل من الدنيا وتحريض
النسا علي التقوي والمحافظة من الدين علي السبب الاقوي وان
الجنة والنار مخلوقتان الان خلافا لبعض المعتزلة حم م في الدعوات
ت في صفة جهنم عن انس ابن مالك تخ في صفة الجنة وغيره ت
وكذا النسائي في عشرة النسا والرقائق مما اوهم صنيع المولف من ان الشيخين
تفرد باخراجه من بين الستة غير صواب عن عمران ابن حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين الخزاعي كانت تسلم عليه الملائكة ورواه احمد
عن ابن عمرو باللفظ المذكور لكنه ابدل النسا بالاغنيا قال العراقي
كالمنذري وسنده جيد
صح
اطوعكم لله اي اكثركم طاعة اي انقيادا له من طاع يطيع ويطوع انقاد اي
افضلكم بدينه او علمه الذي يبدا صاحبه بالسلام اي هو الاحق بان
يبدا صاحبه بالسلام عند التلاقي فاذا تلاقي اثنان فاكثر ندب ان يبدا به
هذا اذا كانا مارين اما اذا كان احدهما واردا فهو الذي يبدا بالسلام فاضلا
او مفضولا صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا كما ذكره النووي قال الماوردي
ومن مشي في الشارع المطروق كالسوق لا يسلم الا علي البعض لانه لو سلم
علي كل من لقي تشاغل به عن المهم الخارج من اجله وخرج به عن العرف
طب عن ابي الدردا قال قلنا يا رسول الله انا لنلتقي فاينا يبدا بالسلام
فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهي
صح
اطول الناس اعناقا بفتح الهمزة جمع عنق بالضم اي من اكثرهم رجا
وتشوفا الي رحمة الله لان المتشوف الي الشي يتطاول بعنقه الي

التطلع



التطلع والناس يومئذ في الكرب يوم القيمة المؤذنون للصلوات فهم
يتطلعون لان يوذن لهم في دخول الجنة والمراد اكثرهم اعمالا يقال لفلان
عنق من الخير اي قطعة منه وروي بكسرها اي اكثرهم اسراعا الي الجنة والعنق
بفتحتين السير بسرعة واما ما نقله البيهقي عن الظاهري ان معناه ان
المر يعطش في الموقف فينطوي عنقه والموذن لا يعطش فعنقه قايم فكلا
سياق يعضده ولا دليل يوثله فثم انه لا يلزم من عنق المؤذنين
بهذا البعث ان لا يكون غيرهم ارفع درجة منهم لاسباب اخري نعم
اخذ منه النووي انه افضل من الامامة وانما لم يوذن المصطفي صلي الله
عليه وسلم لشغله بامر الرسالة علي انه ورد انه اذن مرة في السفر كما في المجموع
وعليه حم عن انس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهي ومن ثم
رمز المولف لصحته
صح
اطووا ارشادا ثيابكم اي لفوها اذا نزعتموها لارادة نحو نوم او مهنة ولا
تتركوها منشورة فانكم اذا طويتموها ترجع اليها ارواحها يعني تبقي فيها قوتها
فالارواح جمع ريح كما وهم فان الشيطان اي ابليس والمراد الجنس اذا وجد
ثوبا مطويا لم يلبسه اي لم يتسلط علي لبسه بل يمنع منه من قبل خالقه
ان اعترف طيه بالتسمية وان وجده منشورا لبسه فيسرع اليه البلا و
تذهب منه البركة ويورث من لبسه بعد ذلك الغفلة عن ذكر الله والفتور
عن العبادة والمراد بالثياب هنا ما يلبس من نحو قميص وجبة
وازار وسراويل ورداء وخف ويوخذ من العلة ان العمامة كذلك
فيحلها اذا اراد نحو النوم ثم يكورها اذا اراد الخروج واما ما لا يمكن طيه كقلنسوة
ونعل فيكفي في حرمان الشيطان منه التسمية المقارنة للوضع طس عن جابر
ابن عبد الله وقال لا يروي عن النبي صلي الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد
انتهي قال الهيثمي وفيه عمر ابن وجيه وهو وضاع وقال السخاوي
اسناده واه واما خبر اطووا ثيابكم بالليل لا تلبسها الجن فنتوقف فلم اره
وفي كلام بعضهم انها تقول اطويني ليلا البسكم نهارا
صح

روح شبهها بالحيوانات
ذوات الارواح علي الاستعارة
وليست بجمع

اطيب الطيب اي افضله واشرفه المسك بكسر الميم فهو افخر انواعه وسيدها قال ابن القيم واخطأ من قدم العنبر عليه كيف وهو طيب الجنة والكثبان التي هي مقاعد الصديقين فيها منه لا من العنبر الذي غر قايله انه لا يتغير على مر الزمان كالذهب وهذه خصيصة واحدة لا تقاوم ما في المسك من الخواص وقال المص اطيب الطيب المسك والزعفران والعنبر وللمسك من بينهم مزيد خصوصية ولذا عليهم الفضل المزيد حيث جا ذكره في التنزيل وذلك غاية التشريف والتبجيل قال الله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومن منافعه انه يطيب العرق ويسخن الاعضا ويمنع الارياح الغليظة المتولدة في الامعاء ويقوي القلب ويشجع اصحاب المرة السودا وينفع من التوحش نفعا صحيحا ومن السدد تفتيحا ويصلح الافكار ويذهب بحديث النفس ويقوي الاعضا الظاهرة والباطنة شربا ويعين على الباءة وينفع من بارد الصداع ويقوي الدماغ ويبطل عمل السموم وينفع من جميع علل البارده وغير ذلك

تنبيه المشهور ان غزال المسك كالظبي لكن لونه اسود وله نابان لطيفان ابيضان في فكه الاسفل والمسك دم يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة فاذا اجتمع مرض الغزال الى ان يسقط منه وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح ان النافجة في جوفه كالانفحة في جوف الجدي يلقيها كما تلقي الدجاجة البيض وجمع بانها تلقيها من سرتها فتتعلق بها الى ان تحك قال النووي واجمعوا على طهارة المسك وجواز بيعه ونقل عن الشيعة فيه مذهب باطل وقال الزمخشري قال الجاحظ سالت بعض العطارين من اصحابنا المعتزلة عن المسك فقال لولا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم تطيب به لما تطيبت به واما الزباد فليس يقرب ثيابي فقلت قد يرتضع الجدي من خنزيرة ولا يحرم لحمه لان اللبن استحال لحما وخرج من تلك الطبيعة وتلك الصورة وذلك الاسم فالمسك غير الدم والخل غير الخمر والجوهر لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض

للاعراض والعلل فلا تنفر منه عند تذكر الدم فليس منه حم د ن عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الطيالسي وغيره

اطيب الكسب اي افضل طرق الاكتساب قال ابن الاثير الكسب السعي في طلب الرزق والمعيشة عمل الرجل بيده في صناعة او زراعة او نحو ذلك من الحرف الجايزة الا الدنية التي لا تليق به وذكر اليد لعد العمل من قبيل قولهم رايت بعيني واخذت بيدي والمقصود منه تحقيق العمل وتقريره والتكسب بالعمل سنة الانبيا كان داود يعمل الزرد فيبيعه لقوته وكان زكريا نجارا وكل بيع مبرور اي مقبول عند الله بان يكون مثابا به او في الشرع بان لا يكون فاسدا ولا غش فيه ولا خيانة لما فيه من ايصال النفع الى الناس بتهيئة ما يحتاجونه ونبه بالبيع على بقية العقود المقصود بها التجارة واعلم ان اصول المكاسب ثلاثة زراعة وصناعة وتجارة والحديث يقتضي تساوي الصناعة باليد والتجارة وفضل ابو حنيفة التجارة وميل الماوردي الى ان الزراعة اطيب الكل والاصح كما اختاره النووي الى ان العمل باليد افضل قال فان كان زراعا بيده فهو اطيب مطلقا لجمعه بين هذه الفضلة وفضيلة الزراعة حم طب وكذا في الاوسط ك وكذا البزار عن رافع ابن خديج قيل يا رسول الله اي الكسب افضل اطيب فذكره قال الهيثمي فيه المسعودي وهو ثقة لكنه اختلط في اخر عمره وبقية رجاله احد رجال الصحيح انتهى وقال ابن حجر رجاله لا باس بهم طب وكذا في الاوسط عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المص لصحته

اطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله اي ما يكسبه من غنيمة وفي سلب قتيل ونحوها لان ما حصل بسبب الحرص على نصرة دين الله ونيل درجة الشهادة لا شي اطيب منه فهو افضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وحرفته الاتي الى قوله جعل رزقي تحت ظل رمحي فافضل الكسب مطلقا سهم الغازي لما ذكر ثم ما حصل باحتراف من عمل اليد لانه كسب كثير من الانبيا عليهم الصلاة والسلام الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس

مطلب اطيب اللحم

اطيب اللحم المأكول اي ألذه واحسنه كذا جرى عليه جمع وحمله بعضهم من الطيب
يعني الطاهر لحم الظهر هو على حذف من او التفضيل فيه نسبي او اضافي اذ
لحم الذراع اطيب منه لانه اخف على المعدة واسرع انهضاما وانفع ومن ثم
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه ويقدمه على غيره بل ذهب البعض الى تقديم
كل مقدم فقال لحم الرقبة اقدم فالذراع لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم في
حديث الرقبة هادية الشاة واقربها الى الخير وابعدها عن الاذى فالعضد
فالظهر لكن الاصح تفضيل الذراع حم ه ك هب عن عبد الله ابن جعفر
قال ك صحيح واقره الذهبي

مطلب اطيب الشراب

اطيب الشراب اي افضله واحسنه الحلو البارد فانه موافق للمعدة ملايم
للبدن لازيد للشارب ولهذا كان احب الاشربة اليه عليه الصلاة والسلام
كما يجي وهو سيد الاشربة كما في خبر اخر لانه اطفأ للحرارة وادفع للعلة
وابعث للشكر قال ابن القيم اذا جمع الما الحلاوة والبرد كان انفع
للبدن واحفظ للصحة واكثر تغذية وتنفيذا للطعام الى الاعضاء والفاتر
ينفخ ويفعل بضد ذلك ت عن الزهري مرسلا حم عن ابن عباس قال
الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح الا ان ابا تابعيه لم يسم

اطيعوني ما كنت وفي رواية ما دمت بين اظهركم اي مدة كوني بينكم
حيا فاني لا آمر ولا انهي الا بما امر الله ونهى عنه لان دعوتي انما هي
لطاعة الله تعالى فطاعتي طاعة الله ومن [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم
أن الله تعالى فرض طاعته على العالم فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثنا
قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا و
بين بقوله ما دمت او كنت بين اظهركم المبادرة الى امتثال امره ونهيه
من غير نظر فيه ولا عرضه على الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن
الهوى ويخاطب كل قوم ويخص بما يليق بالحال والمكان والزمان
واما بعده الي فيبحث عند التعارض ويعول على الصحيح ويراجع الكتاب
وينظر في الترجيح كما اشار اليه بقوله وعليكم بكتاب الله اي الزموه

ثم



طريق

ثم بين وصله ومد على وجه الاستيناف البياني بقوله احلوا حلاله وحرموا
حرامه يعني ما احله فعلوه جازمين بحله وما حرمه دعوه فلا تقربوه
فكانه يقول ما دمت بين اظهركم فعليكم باتباع ما اقوله وافعل فان الكتاب
علي ينزل وانا اعلم الخلق به واما بعدي فالزموا الكتاب فما اذن في فعله
فخذوا به وما نهي عنه فانتهوا وعلم من التقرير المار ان لفظ الظهر
مقحم للتاكيد تنبيه قال الحارث ابن عزي قد صح عندنا
بالتواتر ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله حقا وانه جا من عند الله بما
يدل على صدقه وهو القران المعجز وانه ما استطاع احد معارضته
فثبت العلم النبا الحق والقول الفصل والادلة سمعية وعقلية
واذا حكم بامر فلا شك انه يجب العمل بمحتواه فلزمنا ان نلتزم احكامه
ونحل حلاله ونحرم حرامه وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة فلا يحتاج
مع ثبوت الاصل الى دلالة طب عن عوف بفتح المهملة اوله واخره فا
ابن مالك الاشجعي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مرعوب او قال موعوك فذكره قال الهيثمي رجاله ثقات موثقون وقال
المنذري رجاله ثقات

سبب الحديث

## باب الهمزة مع الظا المعجمة

مطلب اظهروا النكاح واخفوا الخطبة

اظهروا النكاح اي اعلنوا عقده واضربوا عليه بالدفوف واخفوا الخطبة
بكسر الخا اسروها ندبا وهي الخطاب في غرض التزويج قال الحرالي هي
هيئة الحال فيما بين الخاطب والمخطوبة الذي النطق بها هو الخطبة بالضم
والحق بعضهم بطلب اعلان النكاح اعلان الختان ونوزع والاوجه حمل
الاظهار على ختان الذكر والاخفا على ختان الانثى وسياتي لذلك مزيد توضيح
فر عن ام سلمة وفيه من لم يعرف لكن له شواهد تجبره
ض

مطلب تعريف العبادة

اعبد الناس من هذه الامة اي اكثرهم عبادة اكثرهم تلاوة للقران لانه
افضل الذكر العام والعبادة الطاعة مع خضوع وتذلل للمعبود وقيل لغة
الخضوع وعرفا فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه فر عن ابي هريرة وفيه

خلافه

صغ

**اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران وافضل العبادة الدعا** اي الطلب من الله تعالي واظهار التذلل والخضوع بين يديه والمراد كلاً منهما من الافضل فلا يلزم منه ان الدعا افضل من القراة هذا والاوجه حمل الدعا علي الصلاة فهي افضل العبادات مطلقا بعد الايمان وهي مشتملة علي الدعا والقران **الموهبي** بضم الميم وفتح الهاء نور الهدي حسين ابن علي **في** كتاب فضل **العلم له عن يحيي ابن كثير مرسلا** هو ابو نصر اليماني مولي طي احد الاعلام والعلما العباد واورده المولف المسند بهذا المرسل اشارة الي تقويته به

صح

**اعْبُدِ** بهمزة وصل مضمومة **اللّهَ** اي اطعه فيما امرونهي والعبادة الطاعة كما تقرر ولما كان احد قسمي الكفار ياتون بصورة عبادة لكن يشركون معه غيره تعالي عقب العبادة بنفي الشرك صريحا وان كان ذلك من لوازم العبادة الصحيحة فقال **لا تشرك به شيا** حال من ضمير اعبد اي اعبد الله غير مشرك به شيا صنما ولا غيره او شيا من الاشراك جليا او خفيا واعم من ذلك البراة من الشرك العظيم بان لا يتخذ مع الله الها آخر لان الشرك في الالهية لا يصح مع المعاملة بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراة من الشرك الخفي بان لا يري لله شريكا في شي من اسبابه الظاهرة لان الشرك في ساير اسبابه الظاهرة لا يصح معه القبول ذكره الحرالي **واقم الصلاة** المكتوبة **واد الزكاة المفروضة** التي يستحقها قيد الزكاة به مع انها لا تكون الا مفروضة حثا عليها لان المال محبوب والطبيعة تشح به او لان الزكاة به تطلق علي اعطا المال تبرعا والتقرب بالفرض افضل من التقرب بالنفل **وحج** البيت **واعتمر** اي ائت بالحج والعمرة مفروضتين وهي مرة في العمر ان استطعت اليهما سبيلا ومن تطوع فهو خير له **وصم** كل سنة **رمضان** حيث لا عذر **وانظر** اي تامل وتدبر فهو من الراي لا الروية **ما تحب للناس ان ياتوه اليك** اي يعاملوك به **فافعله بهم** اي عاملهم به **وما تكره ان ياتوه اليك فذرهم** اي اتركهم منه اي من فعله بهم فانك ان فعلت ذلك استقام لك الحال

ونظروا



ونظروا اليك بعين الكمال والاجلال واستجلبت ودهم وامنت شرهم والامر في الخمسة الاول للفرضية وفي الاخيرة للندبية في المندوب وللوجوب في الواجب والقصد به الحث علي مكارم الاخلاق والمحافظة علي معالي الامور والتحذير من سفسافها وادانيها والخطاب وان وقع لواحد لكن المراد به كل مكلف ممن في زمنه صلي الله عليه وسلم ومن بعده **طب عن ابي المنتفق** العنبري صحابي روي عنه ابنه رمز المص لحسنه

صح

**اعبد الله** معبوده كما قال الحرالي حمل الخلق علي صدق التذلل لله اثر التطهير من رجسهم ليجود بذلك وصل ما انقطع وكشف ما انحجب ولما ظهر حم خوف الزجر من رجز عبادة الداخر اثبت لهم حرف الامر بالتقوي حيث قال **ولا تشرك به شيا** اي لا تشرك معه في التذلل لله شيا اي شي كان وهذا اول ما اقام الله تعالي من نبا الدين وجمع بينهما لان الكفار كانوا يعبدونه في الصورة ويعبدون اوثانا يزعمون انها شركاوه **واعمل لله كانك تراه** روية معنوية يعني كن عالما متيقظا لا ساهيا ولا غافلا وكن مجدا في العبودية مخلصا في النية آخذا اهبة الحذر فان من علم ان له رقيبا شاهدا لحركاته وسكناته فلا يسي الادب طرفة عين ولا يخطر خاطر وهذا من جوامع الكلم وقال هنا اعمل لله وقال في الصحيحين اعبد الله لان العمل اعم فيشمل **واعدد نفسك في الموتي** وترحل عن الدنيا حتي تنزل بالاخرة وتحل فيها حتي تبقي من اهلها وانك جئت الي هذه الدار كغريب ياخذ منها حاجته ويعود الي الوطن الذي هو القبر وقد قال علي كرم الله وجهه ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل انتهي فكانك بالموت وقد سقاك كاسه علي غفلة فصرت من عسكر الموتي فنزل نفسك منزلة من قضي نحبه واترك الحرص واغتنم العمل وقصر الامل ومن تصور في نفسه انه لا يعيش غدا لا يهتم له ولا يبقي

لكفايته فيصيروا من رقة الحرص والطمع والذل لاجل الدنيا قال
ابن الجوزي اذا رايت مقبورا فتوهم موتك وعد باقي الحيوة ربحا واذكر الله تعالى
عند كل حجر وكل شجر اي عند مرورك على كل شيء من ذلك فالمداومة على ذكره على
كل حال قال العارفون ومن علامات محبة القلب ان لا يفتر عن [illegible]
صح
ذكره ولا يسأم من خدمته ولا يأنس بغيره ولما كان ذلك كله يرجع الى الامر
بالتقوى والاستقامة وكمال ذلك لا يكون الا لمن اتصف بالعصمة والحفظ كل وجهة
واما غيرهم فلا بد له من سقطة او هفوة ارشد الى تدارك ما عسى عساه ان يكون من
الذنوب بقوله واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها ان الحسنات يذهبن
السيئات السر بالسر والعلانية بالعلانية اي ان عملت سيئة سرية فقابلها
بحسنة سرية وان عملت سيئة علانية فقابلها بحسنة علانية هذا هو الانسب
وليس المراد ان الخطيئة السرية لا يكفرها الا توبة سرية وعكسه كما ظن ومثل
اراد بتوبة السر الكفارة التي تكون للصغيرة بالعمل الصالح والقسم الثاني بالتوبة
كما سبق موضحا طب هب من حديث ابي سلمة عن معاذ ابن جبل قال
اردت سفرا فقلت يا رسول الله اوصني فذكره قال المنذري رواه الطبراني
باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا بين ابي سلمة ومعاذ وقال الحافظ العراقي
رجاله ثقات وفيه انقطاع انتهى وقال الهيثمي ابو سلمة لم يدرك معاذا
ورجاله ثقات وقد رمز المصنف لحسنه
حم حم
اعبد الله وحدك حال كونك كانك تراه فان العبد اذا علم ان الله تعالى مطلع
على عبادته وسره وعلنه فيها اجتهد في اخلاصها واتقانها على اكمل ما امكنه
وليس في هذا ونحوه ما يدل على جواز رؤيته تعالى في الدنيا كما وهم وعد
نفسك في الموتى اي اقطع اطماعك في الدنيا واهلها واشهد مشاهد القيمة
وعد نفسك ضيفا وروحك عارية في بدنك خاشع القلب متواضع
في بيتك حم
النفس بريئا من الكبر تنظر الى الليل والنهار فتعلم انهما في هدم عمرك ومن
عقد قلبه على ذلك استراح من الهموم وانزاحت عنه عند الغموم واياك

ودعوات



ودعوات المظلوم اي احذرها واجتنب ما يؤدي اليها وفي رواية دعوة
المظلوم بالافراد فانهن مجابات بلا شك لما مر من انها ليس بينها وبين
الله حجاب وانها تصعد الى السماء كانها شرارة وعليك بصلاة الغداة
اي الصبح وصلاة العشاء فاشهدهما اي احضر جماعتهما وداوم عليهما فلو تعلمون
جمع بعد الافراد اشارة الى ان الخطاب لمفرد وان وقع لمفرد معين فالقصد
التعميم ما فيهما من مزيد الفضل ومضاعفة الاجر وكثرة الثواب
وقمع النفس والشيطان وقهر اهل النفاق والطغيان لاتيتموهما
اي الدبر
اي لاتيتم محل جماعتهما ولو كان اتيانكم لها انما هو حبوا اي زحفا على الاست
او على الايدي والارجل يعني لجئتم الى محل الجماعة لفعلها معهم ولو
بغاية المشقة والجهد والكلفة فكنى بالزحف عن ذلك ووجه تخصيصهما
بذلك ما فيهما من المشقة كما مر طب عن ابي الدرداء قال الرجل سمعت
ابا الدرداء حين حضرته الوفاة يقول احدثكم حديثا سمعته من رسول
المنذري
الله صلى الله عليه وسلم فذكره وضعفه الترمذي وقال الهيثمي الرجل
الذي من النخع لم اعرفه ولم اجد من ذكره والمصنف رمز لحسنه وفيه ما فيه
حم اعبد الله كانك تراه وتحال ان
تراه وتشهده بسواه وهذا يسمى مقام المشاهدة والمراقبة وهو
اي تقول له كانك تراه انتهى شيخنا
ان لا يلتفت العابد في عبادته بظاهره الى ما يلهيه عن مقصوده
ولا يشتغل باطنه بما يشغله عن مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا المقام
هبط الى مقام المراقبة المشار اليه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك
اي انك بمرأى منه لا يخفاه شيء من امرك ومن علم ان معبوده
مشاهد لعبادته تعين عليه تزيين ظاهره بالخشوع وباطنه بالاخلاص
والحضور فانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وفيه حث على كمال
الاخلاص ولزوم المراقبة وقيل راود رجل امراة فقالت الا تستحيي
فقال لا يرانا الا الكواكب قالت فاين انت من مكوكبها وقال العارف
ابن عربي لو لم يبصرك ولم يسمعك لجهل كثيرا منك ونسبة الجهل اليه

محال فلا سبيل الي نفي هاتين الصفتين عنه بحال واحب نفسك مع
الموتي اي عد نفسك من اهل القبور وكن في الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل واتق دعوة المظلوم اي دعواته اذ هو مفرد مضاف فانها
مستجابة ولو بعد حين كما سبق حل عن زيد ابن ارقم ابن زيد ابن
قيس الانصاري صحابي مشهور اول مشاهده الخندق روي الملم الحسن
اعبد الله ولا تشرك به شيا وزل بضم الزاي
وسكون اللام من الزوال وهو الذهاب مع القران اينما زال اي ارحل
معه اينما ارتحل فاحل حلاله وحرم حرامه وراع احكامه ودر معه كيف
ما دار فانه المزيل لامراض الشبه المفسدة للعلم والتصور والادراك
كعلل برد النحل الباطلة والمذاهب الفاسدة علي احسن الوجوه واقربها
الي العقول واوضحها وانجحها وانفع الكتب الجلي عنا الايمان وانفع
الادوية دوا القران واقبل الحق اي قوله وفعله ممن جا به من صغير او
كبير اي من شريف او حديث السن او جليل القدر او وضيع فالمراد الصغير
والكبير حسا او معنى وان كان بغيضا لك بعيدا منك حسا او معنويا واردد
الباطل بشرط حلا مه العاقبة ممن جا به من صغير او كبير اي من حسن
او حديث السن او جليل القدر او وضيع فالمراد الصغير والكبير حسا او معنى
وان كان حبيبا لك او قريبا منك نسبا او غيره والخطاب وان كان ورد جوابا لسوال
طالب للتعليم لكن المراد به العموم لانه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وان الوجوب لا يسقط لكون الاتي بالباطل حبيبا او قريبا كالاصل
والفرع والشيخ والسيد والحاكم القاضي بشرطه ابن عساكر في التاريخ عن
ابن مسعود قال قلت للنبي صلي الله عليه وسلم علمني كلمات جوامع نوافع
فذكره ورواه الديلمي عنه ايضا باللفظ المذكور وفيه عبد القدوس ابن
حبيب الدمشقي قال الذهبي في الضعفاء تركوه
اعبدوا الرحمن اي افردوه بالعبادة فانه المنعم باصولها وفروعها
وخص اسم الرحمن للتنبيه علي ذلك ولمناسبته لقوله واطعموا بهمزة قطع
الطعام



الطعام للخاص والعام البر والفاجر وافشوا بهمزة وقطع السلام
اظهروه وعموا به المومنين ولا تخصوا به المعارف احيا للسنة ونشرا للامان
بين الامة وقصدا الي التحابب والتوادد واستكثارا للاخوان لان كلمة
اذا صدرت خلت القلوب الواعية لها عن النفرة الي الاقبال عليها
وهي اول كلمة تفاوض فيها ادم مع الملايكة تدخلوا بالجزم جواب الامر
الجنة بسلام اي اذا فعلتم ذلك ودمتم عليه شملتكم الرحمة يقال لكم سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين امنين لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال الزين
العراقي فيه ان هذه الاعمال هي الموصلة الي الجنة وهو موافق لقوله تعالى
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ولا يشكل بخبر لن يدخل احدكم
الجنة بعمله لما قال ابن عباس انهم يدخلونها بالرحمة ويقتسمون المنازل
بالاعمال الصالحة فعليه تكون وراثتهم للمنازل بهذه الاعمال الصالحة بفضل
الله فهو الموفق لها والمجازي عليها فضلا منه لا وجوبا كما تقول المعتزلة
خاتمة قال المحققون للعبادة ثلاث درجات الاولى ان يعبد الله طلبا
للثواب وهربا من العقاب وهي نازلة معبوده بالحقيقة ذلك الثواب
الثانية ان تعبده لتتشرف بعباد ته او النسبة اليه وهي اعلا لكنها غير خالصة
اذ القصد بالذات غير الله تعالى الثالثة ان تعبده لكونه الها وانت عبده
وهذه اعلاها حب وقال حسن صحيح عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله
اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني فانبيني عن كل شي قال كل شي يخلق من
ماء قلت انبيني عن شي اذا فعلته دخلت الجنة فذكره حب
اعتبروا ارشادا الارض باسمايها اي تدبروها من قولهم عبرت الكتاب
اذا تدبرته فاذا وجدتم اسم بقعة من البقاع مكروها فاستدلوا به علي ان
تلك البقعة مكروهة فاعدلوا عنها ان امكن او غيروا اسمها فان معاني الاسما
مرتبطة بها ماخوذة منها حتي كانها منها اشتقت ولذلك لما مر المصطفي صلي
الله عليه وسلم في مسيره بين جبلين فقيل ما اسمهما فقيل فاضح ومخز فعدل
عنهما ولما نزل الحسين رضي الله عنه بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلا

فقال كرب وبلاء فكان ما كان ولما وفدت حليمة السعدية على عبد المطلب قال من اين انت قالت من بني سعد قالت من بني سعد قال ما اسمك قالت حليمة قال بخ بخ سعد وحلم خصلتان فيهما غنى الدهر وليس هذا من الطيرة المنهي عنها ولما نزل الاشعث دون الحجاجم ونزل الحجاج دير قرة قال استعز الامر بيدي وحط بجماجم امره والله لاقتلنه ونظير نحو استماء الادميين ما في الموطاء عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كذلك **واعتبروا الصاحب بالصاحب** فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والتعارف هو التشاكل المعنوي الموجب لاتحاد الذوق الذي يدرك ذوق صاحبه فذلك علة الائتلاف كما ان التناكر ضده ولذلك قيل

ولا يصحب الانسان الا نظيره ✿ وان لم يكونوا من قبيل ولا بلد ✿

وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها ولهذا قال الامام الغزالي تبعا لبعض الحكما لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر حتى الطير ورأى مرة غرابا مع حمامة فاستبعد المناسبة بينهما ثم تامل فوجد كلا منهما اعرج فاذا اردت ان تعرف من غابت عنك خلاله لبعد او غيبة او عدم عشرة امتحن اخلاق صاحبه وجليسه بذلك وذلك يدل على كماله او نقصه كما يدل الدخان على النار ولهذا قيل **شعر**

✿ واذا اردت ترى فضيلة صاحب ✿ فانظر بعين البحث من ندمانه ✿

✿ فالمرء مطوي على علاته ✿ طي الكتاب وفحته عنوانه ✿

واذا صاحب الرجل غير شكله لم تدم صحبته **عد عن ابن مسعود** عبد الله مرفوعا قال بعضهم طرقه كلها ضعيفة لكن له شواهد كخبر الطبراني اعتبروا الناس باخوانهم

اعتدلوا



**اعتدلوا في السجود** اي كونوا فيه متوسطين واوقعوه على الهيئة المامور بها من وضع اكفكم فيه على الارض ورفع مرافقكم عنها وعن اجنابكم ورفع بطونكم عن افخاذكم لانه اشبه بالتواضع وابلغ في تمكين الجبهة بالارض **ولا يبسط** بالجزم على النهي **احدكم ذراعيه انبساط الكلب** على الارض في الصلاة فانه مكروه لاشعاره بالتهاون وقلة الاعتنا بالصلاة ومن ذلك التقرير علم ان المراد بالاعتدال هنا ايقاع السجود على وفق الامر وجوبا وندبا كما تقرر لا الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع فانه استوا الظهر والعنق والواجب هنا ارتفاع الاسافل على الاعالي وتمكين الجبهة مكشوفة والتحامل عليها مع الطمانينة فاذا حصل ذلك صحت صلاته وان بسط ذراعيه ولم يجافي مرفقيه لكنه مكروه لهذا النهي والكلام من حيث التفريق في الذكر اما الانثى فيسن لها الضم لانه استر لها كما مر وقوله يبسط بمثناة تحتية هو ما وقع في المولف تبعا للعمدة وغيرها وفي رواية يبتسط بزيادة مثناة فوقية بعد الموحدة وفيه ايما الى النهي عن التشبه بالحيوانات الخسيسة في الاخلاق والصفات وهيئة القعود ونحو ذلك **حم ق عم عن انس**

**اعتق** فعل ماض **ام ابراهيم** مارية القبطية سرية وهي بالنصب مفعول اعتق **ولدها** ابراهيم اي اثبت لها حرمة الحرية واطلق الولد لعدم الالتباس فانها لم تلد غيره واجمعوا على ان ولد الرجل من امته ينعقد حرا وما كان فيه من خلاف بين الصدر الاول فقد انقرض فاذا احبل الرجل الحر ولو كافرا او مجنونا لا عليه بغير او ملكه امته ولو محرما له بنسب او رضاع او مصاهرة او من يملك بعضها وهو موسر فوضعت ولدا او مضغة وان لم تضع باقيه او وضعت مضغة ظهر خلقها ولو للنساء عتقت بموته من راس المال وان قتلته او احبلها في مرض موته عند الشافعي **ه قط ك هق عن ابن عباس** قال ذكرت ام ابراهيم عند رسول الله صلى الله عليه

اي المصلي

في خط

النهي عن التشبه بالحيوانات

ابن مالك

ابن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عاش ثمانية عشر شهرا

اي بغير علم منه انها محرم

الشاة الى الخلاق

هذه وصلية

اي تزكيه

وسلم فذكره قال الذهبي في المهذب فيه حسين ابن عبد الله ضعفوه جدا
وقال ابن حجر فيه حسين ضعيف لكن له طريق عند ابن اصبغ سندها
جيد انتهى فلو عدل المص لتلك الطريق كان اجود

**أعتقوا** بفتح الهمزة **عنه** اي عمن وجبت عليه كفارة القتل **رقبة** اي عبدا او امة
موصوفة بصفات الاجزاء في الكفارة **يعتق الله** بكسر القاف لالتقاء الساكنين
فانه مجزوم جواب الأمر **بكل عضو منها عضوا منه من النار** اي ان استحق
دخولها زاد في رواية الترمذي حتى الفرج بالفرج **د ك** في الكفارة وكذا ابن
حبان والطبراني **عن واثلة** بن الاسقع قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب
لنا اوجب بالقتل اي استحق به فذكره انتهى قال ك صحيح على شرطهما واقره
الذهبي وفيه وجوب العتق في كفارة القتل فان عدم رقبة مؤمنة كاملة
مجزية او احتاج اليها للخدمة لزمه صوم شهرين متتابعين فان عجز عن القيام او عن
تتابعه ترتبت الكفارة في ذمته وفيه ان الرقبة لا بد من كونها مؤمنة لان الكفارة
منقذة من النار فلا تحصل الا بمنقذة من النار واشار بقوله حتى الفرج بالفرج
الى غفران الكبائر المتعلقة باعضائها كلها ومنه اخذ انه ينبغي ان يكون العبد
المعتق غير خصي

**اعتكاف عشر** من الايام اي لبثها بنية في مسجد **في رمضان كحجتين وعمرتين**
اي يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين ولذلك اعتكف المصطفى صلى الله عليه
وسلم العشر الاوسط ثم الاخير وواظبه حتى مات والاوجه حمل العشر هنا على
الاخير فانه اذا اعتكفه صادف ليلة القدر التي العمل فيها وقام لياليه كلها
كان كانه قد قام ليلة القدر التي العمل فيها خير من العمل في الف شهر وذلك اكثر
ثوابا من ثواب حجتين وعمرتين بلا ريب وفيه جواز ذكر رمضان بغير شهر

**طب عن الحسين ابن علي** ابن ابي طالب رمز المؤلف لضعفه وهو كما قال فقد
قال الهيثمي فيه عنبسة ابن عبد الرحمن وهو متروك انتهى

**أعتموا** بفتح الهمزة وكسر المثناة فوق **بهذه الصلاة** صلاة العشاء والباء للتعدية
اي ادخلوها وهو ما بعد غيبوبة الشفق او للمصاحبة اي ادخلوها في العتمة

ملتبس

أعتموا ... وهذه موجودة في أكثر النسخ المتن انتهى

سبب الحديث

يجوز ذكر رمضان بغير شهر



ملتبسين بها قال البيضاوي اعتم الرجل اذا دخل في العتمة وهي ظلمة الليل
اي صلوها بعد ما دخلتم في الظلمة وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها
فتوقعوها قبل وقتها وعليه فلا يدل على افضلية التاخير ويحتمل انه من العتمة
الذي هو الابطاء يقال اعتم الرجل اذا اخر انتهى **فانكم قد فضلتم** بالبناء للمفعول
**بها على سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم** والمناسبة بين تاخيرها واختصاصها بنا
المجوز لجعل الثاني علة للاول انهم اذا اخروها منتظرين خروج النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا في صلاة وكتب لهم ثواب المصلي ومنه ان تاخير العشاء افضل واليه ذهب
جمع شافعية قالوا تاخيرها الى ثلث الليل افضل لكن المفتى به خلافه لادلة اخرى قال
المؤلف وفي خبر احمد والطبراني ما يدل على نسخ التاخير بالتعجيل قال المصنف
وقوله فضلتم بها الخ يبطل نقل الاسنوي عن شرح مسند الرافعي ان العشاء
ليونس وقد اخرج الطحاوي عن عبد الله ابن محمد ابن عائشة ان اول من صلى
العشاء الاخرة نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى وهو ان لكل ما حكى اما اولا فلان
الرافعي لم يقله لكن من عنده بل اورد فيه حديثا وبعوض انه لم يرد به خبرا الذي
يقتضي بقول جبريل حين صلى به الخمس هذا وقت الانبياء من قبلك مثل سعدان
بقول اثر خبر الطحاوي هذا الضعيف الذي صرح بعض الائمة بعدم ثبوته يبطل
خبر الصحيحين ايضا على انه قد روى ابن سعد في اسمعوا ان هذا البيت المبارك
انا ابراهيم واسمعيل اتيا مني مطلبا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح
واما ثانيا فان تعبيره بقوله يبطل نقل الاسنوي ركيك بل سعتير فاسد فانه
انما يبطل على زعمه منقوله لا نقله فان ما نقله الاسنوي عن شرح المسند موجود
فيه وجلالة الامام الرافعي ورفعة محله اشهر من ان تذكر فالادب معه متعين
على كل من انتسب الى مذهب الامام الشافعي واما ثالثا فالظاهر حاله
انه يزعم من عنده قياسه وبنات افكاره التي لم يسبق اليها ولم يعرج احد عليها وهو
قصور او تقصير فقد تعرض للكلام فيه العلامة الهروي وجمع وصاروا الى التوفيق
بما حاصله ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اول من صلاها موخرا لها الى ثلث الليل الاخير
واما الرسل فكانوا يصلونها عند اول مغيب الشفق ويدل لذلك بل يصرح به

كما تأخير العشاء افضل

قال المغني بخلافه

الشافعي

فلان هم ان هذا هم

١٠ من ثاني جزء

وقوله في اثر الطحاوي بفضيلة العشا الاخرة وبان الرسل كانت تصليها نافلة
لهم ولم تكتب على اممهم وممن صرح بذلك القاضي البيضاوي في شرح المصابيح
فقال التوفيق بين قوله ثم تصلها امة قبلكم وقوله في حديث جبريل
هذا وقت الانبيا من قبلك ان يقال ان صلاة العشا كانت تصليها الرسل نافلة
لهم ولم تكتب على اممهم كالتهجد فانه وجب على الرسول صلى الله عليه وسلم ولم
يجب علينا او يجعل هذا اشارة الى الوقت وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه
جميع الانبيا الماضية والامم الداحبة بخلاف سائر الاوقات الى هنا كلامه د
في الصلاة وكذا البيهقي واحمد والطبراني عن معاذ ابن جبل قال استبطانا النبي
اي انتظرناه العتمة فتاخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقائل منا يقول
صلى فانا لكذلك حتى خرج فقالوا له كما قالوا فذكره رمز المؤلف لحسنه صح
اعتموا بكسر الهمزة وشد الميم اي البسوا العمائم زيد با تزدادوا احلما بكسر
فسكون اي يكثر حلمكم ويتسع صدركم لان تحسين الهيئة يبعث على الوقار والاحتشام
وعدم الخفة والطيش والسفه وفي حديث انه كان اذا اعتم اذ يرخي
لها عذبة بين كتفيه طب عن اسامة ابن عمير مصغرا ابن عامر الهذلي صحابي
كوفي طب من حديث محمد ابن صالح ابن الوليد عن بلال ابن بشر عن عمران ابن
تمام عن ابي حمزة عن ابن عباس ك في اللباس من حديث عبيد الله ابن
ابي حميد عن ابي المليح عن ابن عباس وقال ك صحيح ورده الذهبي بان
عبيد الله هذا تركه احمد وغيره انتهى قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني
عن ابن عباس فيه عمران ابن تمام ضعفه ابو حاتم وبقية رجاله ثقات واورده
ابن الجوزي في الموضوع انتهى وتعقبه المص فلم يأت بطائل وبالجملة فطرقه كلها
ضعيفة اما طريق الطبراني فقد علمت قول الهيثمي فيها واما حديث الحاكم فقال
الترمذي في العلل سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال عبيد الله ابن ابي حميد ضعيف
ذاهب الحديث لا اروي عنه شيا انتهى واما وضعه فممنوع ض
اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب اي العمائم لهم بمنزلة

التيجان

حـ اي اعادوا القول الذي قالوه قبل ان يظهر صح

العذبة

الحمد لله بلغ قراءة وسماعا ومقابلة الاصل على شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين ... ومدرس ومفتي دمشق الشام الشيخ ابي المواهب ابن الشيخ عبد الباقي الحنبلي ... احمد ... الحاج ابراهيم ... مقابلة

التيجان للملوك لانهم اكثر ما يكونون في البوادي مكشوفة رؤوسهم او بالقلانس والعمائم
فيهم قليلة وفيه كالذي قبله ندب لبس العمائم وتاكده للصلاة ولا يعارضه قوله
في الحديث المار ايتوا المساجد حسرا ومعصبين لان القصد به الحث على اتيان المساجد
للصلاة كيف كان وانه لا عذر في التخلف عنها بفقد العمامة وان كان التعميم عند
امكانه افضل كما مر وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بحال لابسها عادة
في زمانه ومكانه فان زاد على ذلك كره وتتقيد كيفيتها بعادة امثاله ايضا ولذلك
انخرمت مروءة فقيه يلبس عمامة سوقي وعكسه وهو مكروه بل حرام على من تحمل شهادة
لان فيه ابطالا لحق الغير ولو اطردت عادة محل بعدمها اصلا لم تنخرم به المروءة
على الاصح خلافا لبعضهم والافضل في لونها البياض وصحة لبس المصطفى صلى الله
عليه وسلم لعمامة سودا ونزول اكثر الملائكة يوم بدر بها وقايع محتملة فلا ينافي
عموم الاخبار بالامر بلبس البياض عد هب كلاهما من حديث اسمعيل ابن عمر
ابي المنذر عن يونس ابن ابي اسحق عن عبيد الله ابن ابي حميد عن ابي المليح عن
اسامة ابن عمير ثم قال اعني البيهقي لم يحدث به الا اسمعيل ابن عمر وعن
يونس ابن ابي اسحق انتهى واسمعيل هذا ضعفوه ويونس اورده الذهبي في الضعفا
والمتروكين وقال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج بحديثه وقال ابن خراش
في حديثه لين وقال ابن حزم ضعفه يحيى القطان واحمد ابن حنبل جدا انتهى ومن
ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف الا بان له شاهدا واصله قول
ابن حجر في الفتح خرجه الطبراني والترمذي في العلل المفرد وضعفه عن البخاري
وقد صححه الحاكم فلم يصب قال وله شاهد عند البزار عن ابن عباس ضعيف
ايضا .... ض اعتموا بكسر المثناة وخفة
الميم اي صلوا العشا في العتمة يقال اعتم الرجل اذا دخل في العتمة كما يقال
اصبح اذا دخل في الصباح والعتمة ظلمة الليل وقال الخليل العتمة من
الليل عقب بعد الشفق اي صلوها بعد ما دخلتم في الظلمة وتحقق لكم سقوط
الشفق ولا تستعجلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها وهذا لم يدل على ان
التاخير فيه افضل ويحتمل ان يقال انه من العتم الذي هو الابطا

بعد تحمل الشهادة فيحرم عليه خرم مروءته

يقال اعتم الرجل اذا اخره ذكره كله القاضي البيضاوي وقيل انما
هو اعتموا اي ابطؤا ويؤيده السبب الاتي وعليه كله قوله فيه
ان التعتيم من خصائص هذه الامة وفيه الامر بمخالفة من قبلنا من الامم
فيما لم يرد في شرعنا تقريره خالفوا على الامم قبلكم فانهم وان كانوا يصلون
العشاء لكنهم كانوا لا يعتمون بها بل يقارنون مغيب الشفق وهذا مما يوهم ما قاله
الجلال كما لا يخفي علي اهل الكمال هب عن خالد ابن معدان بفتح الميم وسكون
المهملة وفتح النون الكلاعي بفتح الكاف تابعي جليل مرسلاً قال اتي النبي صلي
الله عليه وسلم بثياب من الصدقة فقسمها بين اصحابه ثم ذكره ح
اعجز الناس اي من اضعفهم رايا واعماهم بصيرة من عجز عن الدعا اي الطلب
من الله تعالى لا سيما عند الشدائد لتركه ما امره الله به وتعرضه لغضبه باهماله
ما لا مشقة عليه فيه وفيه قيل

الله يغضب ان تركت سؤاله ** وبني آدم حين يسأل يغضب

وفيه رد على من زعم ان الاولى عدم الدعا وابخل الناس من بخل بالسلام
اي امنعهم للفضل واشحهم فانه خفيف المؤنة عظيم المثوبة فلا يهمله الا
من بخل بالقربات وشح بالمثوبات وتهاون بمراسم الشريعة اطلق
عليه اسم البخل لكونه منع ما امر به الشارع من بذل السلام وجعله ابخل
لكون من بخل بالمال معذور في الجملة لانه محبوب للنفوس عديل للروح بحب
الطبع والغريزة ففي بذله قهر للنفس واما السلام فليس فيه بذل مال فمخالف
الامر في بذله لمن لقيه قد بخل بمجرد النطق فهو ابخل من كل بخيل طس عن ابي
هريرة قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد قال المنذري وهو اسناد جيد
قوي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مسروق ابن المرزبان وهو ثقة
انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته ح
اعدلوا بين اولادكم في النحل اي سووا بينهم في العطايا والمواهب والنحل
بضم النون وسكون المهملة العطية بغير عوض مصدر نحلته من العطية نحلا كما
في الصحاح والاسم النحلة بتثليث النون كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البر

لكم



لكم بالكسر اي الاحسان واللطف بضم فسكون الرفق بكم فان انتظام المعاش والمعاد
انما يدور مع العدل والتفاضل بينهم يجر الى التشاحن والتباغض ومحبة بعضهم
له وبغض بعضهم اياه وينشأ عن ذلك العقوق ومنع الحقوق طب وكذا
ابن حبان عن النعمان ابن بشير واسناده حسن ح
اعدى عدوك يعني من اشد اعدائك عداوة لك والعدو يكون للواحد والجمع
والمذكر والمؤنث وقد يثنى ويجمع ويؤنث زوجتك التي تضاجعك في الفراش
وما ملكت يمينك من الارقاء لانهم يوقعونك في الاثم والعقوبة ولا عداوة
اعظم من ذلك ولذلك حذر الله منهم بقوله ان من ازواجكم الاية وليس
المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من انها عداوة البغضاء بل هي عداوة المحبة
الصادة عن الهجرة والجهاد وتعلم العلم واكتساب المال من غير حله وانهماكه
في اللذات والشهوات واكثر ما يفوته من الكمالات الدينية فبسببهم ولا يعا رضه
ما ورد من الامر بالاحسان اليهن والحث على الوصية بهن واخباره صلى الله عليه وسلم
انه يحب فاطمة والحسنين لان المراد انه لا يحسن اليهم ويتلطف بهم ويحاملهم بحسن
الخلق ويحبهم ويحترس مع ذلك من ايقاعهم اياه فيما لا يسوغ شرعا والعداوة
من الحليلة والولد للرجل اعظم واكثر وقوعا لنقص عقل المرأة والصغير وعدم
التفاتهم الى ما ينجي في الاخرة وقطع نظرهم على تحصيل اللذات والمشتهيات
وقد يتفق ان يحمل الرجل زوجته او ولده على تحصيل المال من غير حله وانفاقه قد
في شهوات النفوس فيكون عدوا لهما وقد يشتد شغف المرأة بالرجل فتكتسب المال من
غير حله لتؤثره به وذلك كله نادر فلم ينظر اليه تنبيه قال الغزالي ولدك واهلك لا تعلمهم
فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان راوه
كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا
تهازلهم فيسقط وقارك فر عن ابي مالك الاشعري الصحابي المشهور ح
اعذر الله الى امرئ اي سلب عذره فلم يبق له عذر يعتذر به كان يقول
لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به فالهمزة للسلب او بالغ في العذر اليه عن
تعذيبه حيث اخر اجله يعني اطاله حتى بلغ ستين سنة لانها قريبة من المعترك

وهو سن الانابة والرجوع وترقب المنية ومظنة انقضاء الاجل فلا ينبغي له الا الاستغفار ولزوم الطاعة والاقبال على الآخرة بكليته تجرهـ مجازا من القول فان الحق انه لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيا في الاعتذار يتمسك به وهذا اصل الاعذار من الحاكم الى المحكوم عليه ومثل تحكيم اي شئ اشد قال ذنوب اجل وسوء عمل قال القشيري كان ببغداد فقيه يقرى اثنين وعشرين علما فخرج يوما قاصدا مدرسته فسمع قايلا يقول

اذا العشرون من شعبان ولت ... فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار ... فقد ضاق الزمان على الصغار

فخرج هايما على وجهه حتى اتى مكة فمات بها خ في الرقاق عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا

اعربوا بفتح همزة الوصل وسكون المهملة وكسر الراء من أعرب بمهملتين موحدة القران اي تعرفوا ما فيه من بدايع العربية ودقايقها واسرارها وليس المراد الاعراب المصطلح عليه عند النحاة لان القراءة مع اللحن ليست قراءة ولا ثواب له والتمسوا اطلبوا وفي رواية للبيهقي واتبعوا بدل التمسوا غرايبه اي معنى الفاظه التي يحتاج البحث عنها في اللغة وفوايده وحدوده وقصصه وامثاله ففيه علم الاولين والآخرين قال الغزالي رحمه الله ولا يعرفها الا من طال في تدبر كلماته فكره وصفا ذكره حتى تشهد له بكل كلمة منه بانه كلام جبار قهار قادر وانه خارج عن حد استطاعة البشر واكثر اسرار القران مخباة في طي القصص والاخبار فكن حريصا على استنباطها لتنكشف لك ما فيه من العجايب انتهى ومنه انه يجب ان يتعلم من النحو ما يفهم به القران والسنة لتوقف ما ذكر عليه ش كهب عن ابي هريرة قال ك صحيح عند جماعة فرده الذهبي فقال مجمع على ضعفه وتبعه العراقي فقال سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه متروك وقال المناوي فيه ضعيفان

اعربوا الكلام اي تعلموا اعرابه قيل والمراد به هنا ما يقابل اللحن كي تعربوا القران اي لاجل ان تنطقوا به سليما من غير لحن وروى الموهبي ان عمر رضي الله عنه مر بقوم

رموا



رموا رشقا فاخطاوا فقال ما اسوأ رميكم فقالوا نحن متعلمين فقال لحنكم علي اشد من رميكم وهذا الحديث وما قبله لا يعارضه الحديث المار اذا قرأ القاري فاخطأ او لحن الى آخره فتدبر او فقد تم ابن الانباري ابو بكر في كتاب الوقف والا والموهبي في كتابه فضل العلم كلاهما عن ابي جعفر معضلا هو ابو جعفر الانصاري الذي قال رأيت ابا بكر رضي الله عنه وراسه ولحيته كانهما جمر الغضا فر

اعرضوا بفتح الهمزة وكسر الراء من العرض حديثي على كتاب الله اي قابلوا ما في حديثي من المامورات والمنهيات وجميع الاحكام وجوبا او ندبا على احكام القران فان وافقه فهو دليل على انه مني اي ناشئ عني وانا قلته اي وهو دليل على انه مني وانا قلته اي اذا لم يكن الخبر ناسخا للكتاب وهذا لا يتاتى الا لمن له منصب الاجتهاد في الاحكام طب عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاصل وضعفه خ

اعرضوا علي رقاكم جمع رقية بالضم وهي العوذة والمراد ما كانوا يرقون به في الجاهلية استاذنوه في فعله فقال اعرضوها علي لاني الحاكم الاكبر المتلقي عن معلم العلماء ومفهم الحكماء فلما عرضوها عليه قال لا باس بالرقى اي هي جايزة ما لم يكن فيه اي فيما رقي به شرك اي شئ يوجب اعتقاد الكفر او شئ من كلام اهل الشرك الذي لا يوافق الاصول الاسلامية فان ذلك محرم ومن ثم منعوا الرقى بالعبراني والسرياني ونحو ذلك مما جهل معناه خوف الوقوع في ذلك قال ابن حجر رحمه الله تع وقد اجمعوا على جواز الرقى بشروط ثلاثة ان يكون بكلام الله او باسمائه وصفاته وان يكون بالعربي او بما يعرف معناه وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تع ومنه ان على المستفتي ان يسال المستفتي المفتي ان يسال المستفتي عما ابهم في السوال قبل الجواب م د عن عوف ابن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فذكره وهذا استدركه الحاكم فوهم فر

اعرضوا بهمزة قطع مفتوحة وراء مكسورة من الاعراض يقال اعرضت عنه اضربت ووليت اي ولوا عن الناس اي لا تتبعوا احوالهم ولا تبحثوا عن عوراتهم الم تر استفهام انكاري اي الم تعلم انك ان ابتغيت بهمزة وصل موحدة ساكنة فمثناة فوق معجمة لكن الخط المولف في الصغير وجعله في الكبير ابتغيت

بفوقية مفتوحة مهملة من الاتباع والمعنى واحد ولعلهما روايتان **الريبة** بكسر الراء وسكون المثناة التحتية **في الناس** اي التهمة فيهم لتعلمها وتظهرها **افسدتهم** اي اوقعتهم في الفساد **اوكدت** اي قاربت تفسدهم كوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة او لحصول تهمة لا اصل لها او هتك عرض ذوي الهيئات المامور باقالة عثراتهم وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربو على تلك المفسدة التي يراد ازالتها والحاصل ان الشارع صلى الله عليه وسلم ناظر الى الستر مهما امكن والخطاب لولاة الامور ومن في معناهم بدليل الخبر الآتي ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس الحديث قال الحرالي والاعراض صرف الشيء الى العرض التي هي الناحية **طب عن معاوية** ابن ابي سفيان الاموي عن مسلمة الفتح مات سنة ستين عن ثمان وسبعين سنة واسناده حسن ورواه عنه ايضا ابو داود باسناد صحيح بلفظ انك ان اتبعت عورات المسلمين افسدتهم او كدت ان تفسدهم قال النووي حديث صحيح **اعروا** بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الراء **النساء** اي جردوهن من ثياب الزينة والخيلاء والتفاخر والتباهي ومن الحلي كذلك واقتصروا على ما يقيهن الحر والبرد فانكم ان فعلتم ذلك **يلزمن الحجال** اي قعر بيوتهن وهو بمهملة وجيم ككتاب جمع حجلة بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار يعني ان فعلتم ذلك بهن لا تعجبهن انفسهن فيطلبن البروز بل يخترن عليه المكث في داخل البيوت واما ان وجدن الثياب الفاخرة والحلي الحسن فيعجبهن انفسهن ويطلبن متبرجات بزينة لتراهن الرجال في الطرقات والنساء فينصفوهن لازواجهن ويترتب على ذلك من المفاسد ما هو محسوس بل كثيرا ما يجر الى الزنا لهن والمبالغة في سترهن قوله وفي رواية بدل الحجال الحجاب بالباء والمعنى متقارب **طب عن** بكر ابن سهل عن الدمياطي عن شعيب بن يحيى عن يحيى عن ايوب عن عمرو بن الحويرث عن مجمع بن كعب **عن مسلمة ابن مخلد** بفتح اللام الانصاري الزرقي سكن مصر ووليها مدة واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال شعيب غير معروف وقال ابراهيم لا اصل لهذا الحديث انتهى وتبعه على ذلك المولف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه غير متعقب له فلعله لم يقف على تعقب الحافظ ابن حجر بان ابن

عساكر



عساكر خرجه من وجه اخر في اماليه وحسنه وقال بكر ابن سهل وان ضعفه جمع لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن الجوزي فالحديث الى الحسن اقرب واياما كان فلا اتجاه لحكم ابن الجوزي عليه بالوضع **حم**

**اعرفوا** بهمزة مفتوحة من عرف الشيء اذا تحققه وتعلمه اي تعرفوا ايها الناس ندبا **انسابكم** جمع نسب وهو القرابة اي تعرفوها واخصوا عنها وتعلموها **تصلوا ارحامكم** اي لتصلوا ارحامكم اولان ذلك يبعث الى صلة ارحامكم بالاحسان وبذل الود ونحو ذلك من صنوف البر **فانه** اي الشان **لا قرب** بضم القاف **بالرحم اذا قطعت وان كانت** في نفس الامر **ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة** في نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان يوجب العرفان قال البلقيني امر بمعرفة الانساب وانما تعرف بتظاهر الاخبار والاعمال في اكثرها العيان **الطيالسي** ابو داود **ك** في البر والصلة من حديث ابن عمر والاموي **عن ابن عباس** قال ابن عمر رضي الله عنه وكنت عند ابن عباس فجئت اليه رجل برحم بعيدة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك على شرط خ قال الذهبي لكنه لم يخرج لابي داود الطيالسي كذا في التلخيص وقال في المهذب واسناده جيد **صح**

**اعزل** بفتح فسكون فكسر وفي رواية لمسلم اخر **الاذى** بالمعجمة **عن طريق المسلمين** اي ازل عن طريقهم ما يوذيهم كشوك وحجر فانه تنحية ذلك من شعب الايمان كما في عدة اخبار صحاح وحسان والامر للندب وقد يجب ونبه بذلك على طلب ان التركل موذ من انسان او حيوان ومنه تنبيه على فضل العلم وفعل ما ينفع المسلمين او يزيل الضرر عنهم وان كان يسيرا حقيرا ويظهر ان المراد الطريق المسلوك لا المهجور وان مر فيه على ندور وخرج بطريق المسلمين طريق اهل الحرب ونحوهم فلا يندب عزل الاذى عنها بل يندب وضعه فيها ويظهر انه يلحق بهم طريق القطاع وان كانوا مسلمين حيث اختصت بهم وقد يشمل الاذى قطاع الطريق والظلمة لكن ذلك ليس الا للامام والحكام **م** في البر **عن ابي هريرة** قال قلت

قال العلقمي رحمه الله بفتح الهمزة مما وقع في الشرح سبق قلم من المصنف او سهو من الكاتب قال الشيخنا

فيصفنهن فان كان المعنى عليهن فتصف النساء النساء لرجالهن وان كان المعنى على ذلك فالرجال يصف النساء لازواجهن شرح م

يا رسول الله علمني شيئا انتفع به فذكره ولم يخرجه البخاري (م)

اعزل ايها المجامع عنها اي امسك ماءك بان تنزع عند الانزال فتنزل خارج الفرج دفعا لحصول الولد المانع للبيع قال الحرالي والعزل في الاصل طلب الانفراد عما من شانه الاشتراك ان شئت ان لا تحبل وذلك لا ينفعك فانه سياتيها ما قدر لها فان قدر لها حمل حصل وان عزلت او عدمه لم يقع وان لم تعزل والضمير للشان ومنه موكولات الى ومحو الثاني وسبق الى استقبال ومذهب الشافعي حل العزل عن الامة مطلقا وعن الحرة باذنها بلا كراهة وقال الثلاثة لا يحل العزل عن الامة الا الزوجة الا باذنها لما فيه من تفويت لذتها وهذا قاله لمن قال لي جارية هي خادمتنا وانا اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فذكره واختلف في علة النهي عن العزل فقيل لتفويت حق المراة وقيل لمعاندة القدر قال ابن حجر والثاني هو الذي تقتضيه معظم الاخبار الواردة في ذلك وقال امام الحرمين موضع المنع ان ينزع بقصد الانزال خارج الفرج حذرا من العلوق ومتى فقد ذلك لم يمنع اي فلو نزع لا بقصده فانزل خارج الفرج لم يتعلق به كراهة (حم) في النكاح عن جابر ابن عبد الله ولم يخرجه البخاري (م)

اعزلوا او لا تعزلوا يعني لا فائدة في العزل ولا في تركه اذ ما كتب الله اي قدر من نسمة اي نفس هي كائنة في علم الله الى يوم القيمة الا وهي كائنة في الخارج فلا فائدة لعزلكم ولا لحذركم لانه ان كان قدر الله خلقها سبقكم الماء من حيث لا تشعرون فلا ينفعكم العزل والاختلاف بين اهل السنة ان الامور تجري على قضاء وقدر وعلم سابق وكتاب متقدم وان كان علقها بالاسباب فلاحظ للاسباب فيها لكنها علامات على وجود ما قدر اما ان يكون لها تاثير وعمل فلا فمقصود الحديث السكوت تحت جريان المقادير والتوكل بصنع الله فيما يريد (طب عن صرمة) بكسر فسكون (العذري) بعين مهملة مضمومة وذال معجمة صحابي جليل قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فاصبنا كرائم العرب فرغبنا في التمتع وقد اشتدت علينا العزوبة فاردنا ان نستمتع ونعزل فقال بعضنا لبعض ما ينبغي لنا ان نصنع ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم

مذهب الشافعي حل العزل عن الامة والحرة باذنها بلا كراهة وانا



الله عليه وسلم بين اظهرنا حتى نسأله فسألناه فذكره قال الهيثمي فيه عبد الحميد ابن سليمان وهو ضعيف وظاهر تخصيص الطبراني بالعزو وانه لا يوجد لاحد مخرجا لاحد من الستة والا لما بدا بالعزو اليه مع ان الامام في هذا الفن البخاري خرجه بمعناه في عدة مواضع كالتوحيد والقدر والمحرمات ومسلم وابو داود في النكاح والنسائي في العتق عن ابي سعيد قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم الا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة انتهى والقانون انه اذا كان في الصحيحين او احدهما ما يفي بمعنى حديث فالسكوت عنه والاقتصار على عزوه لغيره غير لائق لايهامه (ت)

اعطوا بفتح اوله اعطي في رواية ابي المعالي اعطوا كل سورة من القران حظها نصيبها من الركوع والسجود يحتمل ان المراد اذا قرأتم سورة فصلوا عقبها صلاة قبل الشروع في اخرى ويحتمل ان المراد اوفوا القراءة حقها من الخشوع والخضوع الذي هو بمنزلة الركوع والسجود في الصلاة واذا مررتم باية سجدة فاسجدوا (ش) من حديث ابي العالية عن بعض الصحابة وسكت عليه عبد الحق مصححا له قال ابن القطان وهو كما ذكر وزعم ضعفه باطل (م)

اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها منها قال النظر في المصحف يعني قراءة القران نظرا في المصحف فقراءته في المصحف افضل من قراءته من حفظه وبهذا اخذ اكثر اهل السلف قال النووي وهكذا قاله اصحابنا وليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر من الحاصل من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل فان استويا فمن المصحف افضل قال وهو مراد الحديث والتفكر فيه اي تدبر ايات القران وتامل معانيه والتفكر كما في القاموس وغيره اعمال النظر في الشيء والاعتبار عند من اوامره وزواجره ومواعظه واحكامه وقصصه ووجوه بلاغاته وبديع رموزه واشاراته وعطف الاعتبار على التفكر لانه نتيجته والعجائب جمع عجيبة والتعجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن معرفة كيفية تاثيره واعلم ان الناس يتفاوتون في التدبر بحسب المعرفة والتقوى والفهم

نتيجته

تخصيصه

العالية

لعل الاول غير موافق للشرع

قراءة القرآن في المصحف افضل من حفظه

مطلب التفكر

مطلب تعريف العجب

بالله والعارفون بالله هي الحظ الاوفر من ذلك وتتفاوت التجليات والتنزلات
عن اسطحة قلوبهم حال تدبرهم بحسب مقاماتهم فالتدبر والخشوع من ثمرة
الافكار السليمة فنصيب كل احد منهم بحسب مشربه وهو منتهى الخشوع والخير
كله حتى ان النحوي ياخذ منه دلالته وامثلته وقال ابن عربي استنبط منه نيفا
وسبعين الف علم الحكيم الترمذي في النوادر هب عن ابي سعيد الخدري
وظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل قال سنده ضعيف
اعطوا السائل الذي يسال التصدق عليه بصدقة غير مفروضة وان لفظ رواية
الموطا ولو جاء على فرس يعني لا تردوه وان جاء على حالة تدل على غناه كان كان على
فرس فانه لو لم تدعه الحاجة الى السوال لما بذل وجهه وزعم ان المراد لا تردوه
وان جاء على فرس يطلب علفه وطعامه وركيك متعسف قال الحرالي ولو في
مثل هذا السياق تجيء منبهة على ان ما قبلها جاء على سبيل الاستقصا وما بعدها
جا تنصيصا على الحالة الذي يظن انها لا تندرج فيما قبلها فلو تركنا جا على فرس يوذن
بغناه فلا يليق ان يعطى منص عليه دفعا للتوهم وقال ابو حيان هذه
الواو لعطف على حال محذوفة يتضمنها السابق والمعنى اعطوه كائنا من كان ولو
تجي هذه للحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال
المحذوفة فادرج تحته الا ترى انه لا يحسن اعطوا السائل ولو كان فقيرا انتهى
ومقصود الحديث الحث على اعطا السائل وان جل ولو ما قل لكن اذا وجده
ولم يعارضه ما هو اهم والا فلا حرج في رده كما يفيده قوله في الحديث المار
اذا رددت على السائل الخ وقال في المطامح قد يدخل لو للتنبيه في التعظيم كما هنا
فائدة قال في العنوان قال بعض الاعيان الزمني احمد ابن طولون صاحب مصر
فقلت ربما مدت الي اليد المطوقة بذهب والسوار والمعصم والكم الناعم افامنع
هذه الطبقة قال هولا المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف
احذر ان ترد يدا مدت واعط من استعطاك وكان يتصدق في كل اسبوع
بثلاثة الاف دينار عد في الكامل عن ابي هريرة فقضية صنيع المص ان ابن
عدي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة عمر ابن يزيد

الازدي

حالا صح
خبر
سلطان مصر



الازدي من حديثه وقال منكر الحديث وتبعه في الميزان قال السخاوي سنده
ضعيف ورواه في الموطا مرسلا عن زيد ابن اسلم قال ابن عبد البر لا اعلم في
ارساله خلافا عن مالك وقد روي من حديث الحسين ابن علي مرفوعا
واسناده غير قوي حص اعطوا المساجد
لله باموكدا حقها قال بعض الصحب وما حقها يا رسول الله قال ركعتان
تحية المسجد اذا دخلته قبل ان تجلس فيه فان جلست عمدا فاتتك لتقصيرك
مع عدم الحاجة الى الجلوس وتحصل بفرض او نفل وان لم تنو هذا
في غير المسجد الحرام واما المسجد الحرام فتحيته الطواف وقابل الجمع بالجمع في
قوله اعطوا المساجد واوفرد تجلس لانه قابل خاطب به فردا وهو السايل
الذي سال ما حقها وفي بعض الروايات تجلسوا على الاصل ش عن ابي قتادة
الانصاري واسمه الحارث او عمرو او النعمان السلمي بفتحتين ورواه عنه ايضا
ابو الشيخ والديلمي ورمز المص لصحته
قه
اعطوا الاجير اجره اي كرا عمله قبل ان يجف عرقه اي ينبغي لان اجره عمالة
جسده وقد عجل منفعته فاذا عجلها استحق التعجيل ومن شان الباعة اذا
سلموا ما يقتضوا الثمن عند التسليم فهو احق واولى اذ كان ثمن مهجته
لا ثمن سلعته فيحرم مطله والتسويف مع القدرة فالامر باعطايه قبل
جفاف عرقه انما هو كناية عن وجوب المبادرة عقب فراغ العمل اذا طلب
وان لم يعرق او عرق وجف وفيه مشروعية الاجارة والعرق بفتح المهملة
والرا الرطوبة ترشح من مسام البدن ه في الاحكام عن ابن عمر
ابن الخطاب وفيه عبد الرحمن ابن زيد ضعفوه وقال ابن طاهر احد الضعفاء
ع عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبد الله ابن جعفر المدني وهو ضعيف ثم
طس عن جابر قال الهيثمي وفيه شرقي ابن قطامي ومحمد ابن زياد الرازي
عنه ضعيفان الحكيم الترمذي عن انس ابن مالك وهو عند الحكيم من رواية
محمد ابن زياد الكلبي عن بشر ابن الحسين عن الزبير ابن عدي ذكره كله ابن حجر
قال واحفظ من عزاه للبخاري انتهى وقال الذهبي هذا حديث منكر

علي
اسم ابي قتادة
شرع الله للانسان ان يجعل له
وقال الذهبي صحيح

واقول محمد ابن زياد الكلبي اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال يحيى لا شيء وفي
الميزان اخباري ليس بذاك وفي اللسان ذكره ابن حبان في الثقات وقال الخطيب
وبشر ابن الحسين اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الدارقطني متروك
وفي اللسان كان صاحب ابن علية عامة حديثه غير محفوظ وقال ابو حاتم يكذب
على ابن الزبير انتهى وبالجملة فطرقه كلها لا تخلو من ضعيف او متروك
لكن بمجموعها يصير حسنا
صح
اعطي باثبات الياء خطابا لاسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه ولا توكي باسكان
الياء اي لا تدخري اي لا تربطي الوكا وهو الخيط الذي يربط به فيوكا عليك
بكون الالف قال ابن حجر هو عند البخاري بفتح الكاف ولم يذكر الفاعل
وفي رواية له لا تحصي فيحصي الله عليك فابرز الفاعل قال وكلاهما بالنصب
لكون جواب النهي بالفاء والايكاء شد راس الوعاء بالوكا وهو هنا مجاز عن
الامساك فالمعنى لا تمسكي المال في الوعاء وتوكي عليه فيمسك الله فضله عنك
كما امسكت فضل ما اعطاك الله انتهى فان الجزاء من جنس العمل ومن علم ان الله
يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب ومنه النهي عن منع
الصدقة خشية النفاد وانه اعظم الاسباب لقطع مادة البركة فانه
تعالى يثيب على العطا بغير حساب د عن اسماء بنت ابي بكر الصديق قالت
يا رسول الله مالي شيء الا ما ادخل علي الزبير بيته افاعطي منه فذكره وسكت
عليه ابو داود فهو صالح
ده
اعطيت بالبناء للمجهول جوامع الكلم اي ملكة اقتدر بها على ايجاز اللفظ
مع سعة المعنى بنظم لطيف لا تعقيد فيه يعثر الفكر في طلبه ولا التواء يحار
الذهن في مسلكه فما من لفظة يسبق فهمها الى الذهن الا ومعناها اسبق
اليه وقيل اراد القرآن وقيل اراد ان الامور الكثيرة التي كانت
تكتب في الامور المتقدمة جمعت له في الامر الواحد والامرين واختصر
اي اوجز لي الكلام حتى صار ما اتكلم به كثير المعاني قليل الالفاظ وقوله
اختصارا مصدر موكد لما قبله فهو الجامع لما تفرق مثله في الرسل من الكمال

المخصوص

بلغ مقابلة

نعم ما لا خرج عليها للانفاق عليها وهو ملك للزبير فاذا اخذت من ماله [illegible] تحاك



المخصوص بما لم يعطه احدا اشهر من المزايا والافضال مما اختص به الفصاحة
والبلاغة ع عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب
والدارقطني عن ابن عباس
ده
اعطيت سورة البقرة اي الآخرتين منها كما يشير اليه بل يعينه قوله الاتي
وخواتيم سورة البقرة الخ وفيه رد على قول من استكره ان يقال سورة البقرة
بل السورة التي تذكر فيها البقرة من الذكر الاول اي عوضا من الذكر الاول
قال الكلاباذي في بحره هو الصحف العشرة والكتب الثلاثة ولم يطلع عليه
من الكتب التي دخلتها والاضطراب واخاجا [illegible] يبطل لنا معقل اي فالبقرة
جامعة لما في تلك الصحف والكتب من العلوم متضمنة لما فيها من المعارف واعطيت
سورة طه وسور الطواسين والحواميم من الواح الكليم موسى ابن
عمران اي عوضا منها كما تقرر وهي متضمنة ما فيها من الاحكام والمواعظ
وغيرها قال ابن حجر رحمه الله وخص موسى لان كتابه اوسع من الانجيل
حكما وغيره واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وهي من قوله
آمن الرسول الخ ها من تحت العرش اي عرش الرحمن تقدس والمفصل
سمي مفصلا لان سوره قصار كل سورة تفصل من الكلام وقيل طواله الى سورة عم
واوساطه الى الضحى وقوله نافلة اي زيادة راجع الى الفاتحة والخواتيم
والمفصل اي فما تضمنته من الاحكام والاسرار وغيرها زيادة على ما تضمنته الكتب
المنزلة على الانبيا قبله ولم ينزل مثلهن على احد من الانبياء وليس عايد
للمفصل وحده لما ياتي من التصريح بان اعطا الفاتحة وخواتيم البقرة من حطا
وجزم به كثيرون واما قوله في الحديث الاتي وفضلت بالمفصل فلا
ينافي انه فضل بغيره ايضا وفيه ان من القرآن ما نزل بخصوصه على من قبله وفي
بعض الآثار ان اول التوراة بداوة الانعام واخرها اخر هود وان بعض
القرآن افضل من بعض قال بعضهم القرآن جامع لعلم الاولين والاخرين
فعلم الامم الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب قليل
وما اوتيتم من العلم الا قليلا امر الكل وما اوتوا وعلم هذه الامة كثير

قوله [illegible] تسمية سورة البقرة [illegible] من هذا الحديث

الطواسين ديباجة وديباج القرآن الحواميم السعدي تقرير

ولعله المفصل حال كونه نافلة والمفصل نافلة برفعهما

ويصح

اي بالمعنى شرح

ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ك في فضائل القران من حديث
عبد الله ابن ابي حميد عن ابي المليح عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف
ابن يسار المزني بضم الميم وفتح الزاي احد من بايع تحت الشجرة قال ك
صحيح وتعقبه الذهبي بان عبيد الله قال احمد تركوا حديثه ضع
اعطيت اية الكرسي من تحت العرش اي من كنز تحت العرش كما جا به مصرحا (بلغ قراءة)
هكذا في رواية وتقييد الحديث ولم يوتها نبي قبلي انتهى ومن ثم قال
المولي من خصائصه انه اعطي من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة
بالبسملة والفاتحة واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل
تخ وابن الضريس بضم الضاد المعجمة وشد الراء عن الحسن البصري مرسلا (لعله بكسر الضاد المعجمة او بضمها لكن بلغة اخرى تمام السخام)
قضية صنيع المص انه لم يره مسندا وهو عجب فقد رواه الديلمي مسلسلا
بقول لم ما تركتها منذ سمعتها من حديث ابي امامة عن علي قال
ابو امامة سمعت عليا يقول ما ارى رجلا ادرك عقلا في الاسلام يبيت
حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى وهو العلي العظيم فلو تعلمون
ما هي او تعلمونه ما منعها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت الخ قال علي كرم الله وجهه فما بت ليلة قط منذ سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اقراها قال ابو امامة وما تركتها منذ [illegible] علي نبيكم سلسله (خ سمعته)
الباقون
اعطيت ما لم نكرة موصوفة في محل
مفعول ثان لاعطيت يعط بالضم احد من الانبيا قبلي ظاهره ان كل واحد مما
ذكر لم تكن لاحد قبله نصرت بالرعب اي بخوف العدو مني يعني بسببه
وهو الذي قطع قلوب اعدائه واخمد شوكتهم وبدد جموعهم وزاد في رواية
مسيرة شهر وفي اخرى شهرين واعطيت مفاتيح جمع مفتاح بكسر اوله اسم
للالة التي يفتح بها وهو في الاصل كلما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي (تعريف المفتاح)
يتعذر الوصول اليها ذكره ابن الاثير خزائن الارض استعارة لوعد
الله بفتح البلاد وهي جمع خزانة ما يخزن فيه والاموال مخزونة عند اهل
البلاد وقبل فتحها والمراد خزائن العالم باسره ليخرج لهم بقدر ما يستحقون
لهم ن
فكلما



الحمد لله

فكلما ظهر في ذا العالم فانما يعطيه الذي بيده المفتاح باذن الفتاح وكما اختص
سبحانه بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو خص حبيبه باعطا مفاتيح
خزائن المواهب فلا يخرج منها شي الا على يده وسميت احمد فلم يسم به احد
قبله حماية من الله لئلا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك في كونه هو المنعوت
باحمد في الكتب السابقة وجعل لي التراب طهورا اي مطهرا عند تعذر الما حسا
او شرعا قال ابن حجر وذا ينصر القول بان التيمم خاص بالتراب اذ لو
جاز بغيره لما اقتصر عليه وجعلت امتي خير الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس
وشرف امته من شرفه وليس المراد حصر خصائصه في الخمسة المذكورة بدليل
خبر مسلم فضلنا على الانبيا بست وفي رواية بسبع وفي اخرى اكثر ولا تعارض لاحتمال
انه اطلع اولا على بعض ما خص به ثم على الباقي او ان البعض كان معروفا للمخاطب
على ان مفهوم العدد غير حجة على الاصح واستدل به القرطبي على ان التيمم يرفع
الحدث لتسويته بين التراب والما في قوله طهورا وهو من ابنية المبالغة
وهو قول لمالك ومشهور مذهبه انه يبيح كمذهب الشافعي لا رافع تنبيه
قال الحكيم الترمذي انما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لانها لما احست بمولده (انما جعل التراب طهورا لهذه الامة تنبيه)
نبتها انبسطت وتمددت وتطاولت وازهرت واينعت وافتخرت على
السما وسائر الخلق بانه مني خلق وعلى ظهري تاتيه كرامة الله وعلى بقاعي يسجد بجبهته
وفي بطني مدفنه فلما جرت ردا فخرها بذلك جعل ترابها طهورا لامته فالتيمم هدية
من الله لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة في جميع الاحوال والازمان حم عن
علي امير المؤمنين رمز المص لصحته وهو غير صواب كيف وقد اعله الهيثمي وغيره
بان فيه عبد الله بن محمد ابن عقيل سيئ الحفظ وان كان صدوقا فالحديث حسن
لا صحيح ضع اعطيت فواتح الكلام اي البلاغة
والفصاحة والتوصل الى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن العبارات التي
اغلقت على غيره وفي رواية مفاتح الكلام قال الكرماني اي لفظ قليل يفيد معني (اغلقت)
كثيرا وهذا معنى البلاغة وشبه في الخبر المار ذلك القليل بمفاتيح الخزائن التي هي
الة الوصول الى مخزونات متكاثرة وجوامعه التي جمعها الله فيه فكان كلامه

جامعا كالقران في كونه جامعًا فانه خلقه **وخواتمه** اي خواتم الكلام يعني حسن
الوقف ورعاية الفواصل فكان يبدأ الكلام باعذب لفظ واجزله وافصحه واوضحه ويختمه
بما يشوق السامع الى الاقبال على الاستماع بمثله والحرص عليه **شى ع طب عن**
**ابي موسى** الاشعري ورواه عنه الديلمي ورمز المص لصحته
**اعطيت مكان التورية** اي بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده وهي فوعلة لو
صرفت من الوري وهو قدح الزناد من الزند استثقل اجتماع الواوين فقلبت
اولهما تا قال الحرالي فهي تورية بما هي نور عقبت ظلام ما ورد ث عليه
من كفر من دعي اليها من الفراعنة فكان فيها هدى ونور **السبع الطوال** بكسر
الطا جمع طويلة واما بضمها فمفرد كرجل طوال وقال ابن الاثير جمع طولى مثل
الكبر في الكبرى وهذا البناء يلزمه الالف واللام او الاضافة واولها البقرة و
اخرها براءة بجعل الانفال وبراءة واحدة وغير ذلك **واعطيت مكان الزبور المئين**
بفتح الميم وكسر الهمزة مشددة تحت ساكنة اي السور التي اولها ما يلي الكهف لزيادة
كل منها على مائة اية او التي فيها القصص **واعطيت مكان الانجيل** من النحل وضع
على زيادة افعل المزيد معنى ما وصفت له هذه الصيغة فزيادتها مبالغة في المعنى
واصل النجل استخراج خلاصة الشيء ومنه قيل للولد نجل ابيه كان الانجيل استخلص
استخلص خلاصة نور التورية فاظهر باطن ما شرع في التورية ظاهره فان
التورية كتاب احاطة لامر الظاهر الذي يحيط بالاعمال واصلاح امر الدنيا
وحصول الفوز من عاقبة يوم الاخرة فهو جامع لاحاطة الظواهر والانجيل
كتاب احاطة لامر الباطن يحيط بالاحوال النفسانية التي بها يقع لمح موجود
الاخرة مع الاعراض عن اصلاح الدنيا بل مع هدمها والفرقان هو الكتاب الجامع
المحيط بالظاهر والباطن **المثاني** وهو السور التي اياتها مائة او اقل او ما عدا
السبع الطوال الى المفصل سمي مثاني لانها تثنت السبع او لكونها قصرت عن المئين
وزادت على المفصل او لان المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ثم المفصل
وقيل غير ذلك **وفضلت بالمفصل** بضم الميم وفتح الفاء ومهملة مشددة وسمي
المحكم واخره سورة الناس اتفاقا وهل اوله الحجرات ام الجاثية ام القتال ام

قاف



قاف ام الصافات ام الصف اقوال رجح النووي وتبعه القاموس الاول
وله طوال واوساط وقصار مفصلة في الفروع وغيرها **طب هب** وكذا احمد
وكان المص ذهل عنه والا لقدمه في العزو اليه على عادته **عن واثلة** بكسر
المثلثة ابن الاسقع قال الهيثمي وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه
النسائي وغيره انتهى واقول فيه ايضا عمرو ابن مرزوق اورده الذهبي
في الضعفاء وقال كان يحيى ابن سعيد لا يرضاه فتعقب الهيثمي لا يرضاه
الجناية براس عمران وحده خلاف الانصاف
**اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة** اولها امن الرسول **من كنز تحت**
**العرش** قال الحافظ العراقي معناه انها ادخرت له وكنزت له فلم يؤتها
احد قبله وان كان فيه ايضا ما لم يؤت غيره لكن في هذه خصوصية لهذه الامة
وهي وضع الاصر الذي على من قبل فلهذا قال **ثم يعطها نبي قبلي** وقال
في المطامح الله اعلم ما هذا الكنز ويجوز كونه كنز اليقين فهو كنز مخبوءة
تحت العرش اخرج منه سبحانه ثمانية مثاقيل من نور اليقين فاعطى
منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة فلذلك
وزن ايمانه بايمان الخلق فرجح بها كلامه وهو غريب **حم طب** وكذا الاوسط
**هب عن حذيفة** ابن اليمان **حم عن ابي ذر** قال الحافظ الهيثمي رجال احد رجال
الصحيح انتهى
**اعطيت ثلاث خصال** جمع
خصلة ومن تعريفها ولاينافيه خبر اعطيت خمسا الاتي ولا خبر ستا ولا تبديل
لبعض الخصال ببعض في الروايات لاحتمال انه اعطي الاقل فاخبر به ثم زيد
فاخبر به وهكذا او انه اعطي اولا الاكثر فاخبر به ثم اخبر ببعضه بناء على المشهور
على ان ذكر الاعداد لا يدل على الحصر **اعطيت صلاة في الصفوف** كما تقف الملائكة
عند ربها وكانت الامم يصلون منفردين وجوه بعضهم لبعض وقبلتهم الى الصخرة
**واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة** اي يحيي بعضهم بعضا به تحيتهم فيها
وكانت الامم السابقة اذا لقي بعض بعضا يحيى له بدل السلام ومنه موته
فاعطيت تحية اهل الجنة ما لهاس منه **واعطيت امين** اي ختم الداعي قراءته

استثقل صح

استشكل شيء

اي دعائه بلفظ امين ولم يعطها احد ممن كان قبلكم اي لم يعط هذه الخصلة الثالثة
كما يدل له قوله الا ان يكون الله تعالى اعطاها نبيه هارون ثم بين وجهه بقوله
فان موسى اخاه كان يدعو الله تعالى ويؤمن على دعائه اخوه هارون كما دل عليه
لفظ التنزيل حيث قال تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال في مبدا الاية وقال موسى
ربنا فدل على ان موسى هو الداعي وهارون يؤمن وسماه داعيا لانه لتامينه عليه مشارك
له في الدعا فالخصلتان الاوليان من خصوصيات هذه الامة مطلقا والثالثة
من خصوصياتها على غير هذا الاخ بن الحارث ابن ابي اسامة في مسنده وابن مردويه
في تفسيره عن انس ابن مالك اعطيت خمسا اي من الخصال
قال البغوي بتبوك اخر غزواته لم يعطهن الفعلان مبنيان للمفعول والفاعل هو الله تعالى
احد من الانبيا اي لم يجتمع لاحد منهم او كل واحدة لم تكن لاحد منهم قبلي منهي من
الخصايص وليست خصايصه منحصرة في هذه الخمس بل هي تزيد على المتينة كما
بينه الايمة والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة ولا مانع من كونه اطلع اولا على
البعض ثم على البقية كما مر فان قيل ذا الخماسيم لو ثبت ناخ الدال على الزيادة
قلنا ان ثبت فذاك والحمل على انه اخبار عن زيادة مستقبلة عبر عنه
بالماضي تحقيقا لوقوعه نصرت اي اعنت بالرعب بسكون العين وضمها الفزع
او الخوف مما يتوقع نزوله زاد احمد يقذف في قلوب اعداي مسيرة شهر اي
يقذف الله الخوف في قلوب اعداي من مسيرة شهر بيني وبينهم من
سائر نواحي المدينة وجعل الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن بين بلده وبين
احد من اعدائه اكثر من شهر اذ ذاك فلا ينافي ان ملك امته يزيد على ذلك بكثير
وهذا خصوصية له ولو بلا عسكر ولا يشكل بخوف الجن وغيرهم من سليمان
لان المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم من علم العالم
بالتنحي بل بمجرد الشجاعة والاقدام البشري وسليمان علم كل احد انها فوق
ذلك وفي اختصاص امته بذلك احتمال لانه يخرج بعضهم منها انهم قد رزقوا منها حظا
وافرا لكن ذكر ابن جماعة انه جاء في رواية انهم مثله واعلم انه ليس المراد
بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو كما ذكروه وجعلت

لي الارض زاد احمد ولامتي اي ما لم يمنع مانع مسجدا اي محل سجود ولو بغير مسجد
وعقد للصلاة فلا يختص محلها بخلاف الامم السابقة فان الصلاة لا تصح منهم الا في
مواضع مخصوصة من نحو بيعة او كنيسة لكن اباحت الصلاة لنا باية محل كان ثم خص
منه نحو حمام ومقبرة في محل نجس على اختلاف المذاهب تحريما وكراهة وطهورا اي
مطهرا وان كان يعني الطاهر كما في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا اذ لا تطهر
في الجنة فالخصوصية هاهنا في التطهير لا في الطاهرية والمراد تراب الارض كما جا في
رواية بلفظ وتربتها طهورا وفي اخرى تربتها لنا طهورا بفتح الطا فالتراب مطهر
وان لم يرفع وتقديم المشروط على شرطه لفظا لا يستلزم تقدمه حكما والواو لا تقتضي
ترتيبا وفسر المحل بقوله فايما اي مبتدا فيه معنى الشرط وما زايدة للتاكيد
رجل بالجر بالاضافة من امتي بيان للرجل وفايدته تبشيرهم بهذا الحكم
التبعي ادركته اي في محل من الارض اية صلاة كانت قال الزركشي وجملة
ادركته في محل خفض صفة لرجل وجواب الشرط قوله فليصل بوضوء او تيمم
ذكر ذلك لدفع توهم انه خاص به وقدم النصر الذي هو الظفر بالاعدا لاهميته اذ به
قيام الدين وثنى بجعل الارض ذلك لان الصلاة وشرطها اعظم المهمات الدينية وفي
قوله فايما اشارة الى [illegible] قال المهلب في شرح البخاري المخصوص بنا
جعل الارض طهورا واما كونها مسجدا فلم يات في اثر انها منعت منهم وقد
كان عيسى عليه السلام يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة واحلت لي
الغنايم جمع غنيمة بمعنى مغنومة والمراد بها هنا ما اخذ من الكفار بقهر وغلبة
منعم الغني اكلها اذا انعقد ثم الاخر والمراد باحلالها له صلى الله عليه وسلم انه
جعل له التصرف فيها كما يشا وقسمتها كما اراد قل الانفال لله والرسول او المراد
اختصاصه بها هو وامته دون الانبيا فان منهم من لم يؤذن له فيها فلم يكن له غنايم
ومنهم الماذون الممنوع منها فتجي نار فتحرقها الا الذرية ويرجح الثاني قوله
ولم تحل يجوز بناؤه للفاعل وللمفعول لاحد من الامم السابقة وفايدة التقييد
بقوله قبلي التنبيه على الخصوص عليهم الانبيا عليهم السلام وانه افضلهم
حيث خص بما لم يخصوا واعطيت الشفاعة العامة والخاصة الخاصتان به

فاللام للعهد ان علد اختصاص والاطلحبس والمراد المختص بي قال

النووي له شفاعات خمسة الشفاعة العظمى للفصل وفي جماعات يدخلون الجنة

بغير حساب وفي اناس ~~يدخلون~~ ناس استحقوا النار فلا يدخلونها وفي ناس

يدخلون النار فيخرجون منها وفي رفع ناس في الجنة والمختص به من ذلك الاولى

والثانية ويجوز الثالثة والخامسة **وكان النبي يبعث الى قومه خاصة**

بهم فكان اذا بعث في عصر واحد نبي واحد دعى الى شريعته قومه فقط ولا ينسخ

بها شريعة ~~الاخرى~~ غيره او اثنان دعى كل منهما الى شريعته فقط ولا ينسخ

بها شريعة اخرى وقال بعض المحققين واللام هنا للاستغراق بدليل

رواية وكان كل نبي فاندفع ما جوزه الامام من ان يكون الخاصة مجموع الخمسة فلا

يلزم اختصاص عموم البعثة لانه قوله وكل نبي صريح في الاختصاص ~~.....~~

واستشكل بادم فانه بعث لجميع بنيه وكذا نوح بعد خروجه من السفينة

واجيب باجوبة او نحوها ان المراد البعثة الى الاصناف والاقوام واهل الملل

المختلفة وادم ونوح ليسا كذلك لان بني ادم لم يكن ثم غيرهم ونوح لم يكن عند

الارسال الا قومه فالبعثة خاصة بهم وعامة في الصورة لضرورة الانحصار في

الموجودين حتى لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا لهم **وبعثت الى الناس**

اي ارسلت اليهم رسالة **عامة** فهو نعت لمصدر محذوف او حال من الناس

اي معممين بها او من ضمير الفاعل اي بعثت معمما للناس وفي رواية مسلم بدل عامة

كافة قال الكرماني اي جميعا وهو مما يلزم النصب على الحالية والمراد ناس

زمنه ومن بعدهم الى يوم القيمة وقول السبكي من اولهم الى اخرهم قال

محقق غريب لا يوافقه من يعتد به ولم يذكر الجن لان الانس اصل او مقصود

بالذات او المتنازع فيه او اكثر اعتناء او الناس يشمل الثقلين فالخبر بل خبر وارسلت

الى الخلق يفيد ارساله الى الملائكة كما عليه السبكي وختم بالبعث العام كما

في الخصائص ليتحقق للامة الجمع بين خيري الدنيا والاخرة وعليه ان المصطفى

صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والرسل لما ذكر من ان كل نبي ارسل الى قوم

مخصوصين وهو الى الكافة وذلك لان الرسل انما بعثوا الارشاد الخلق الى الحق

واخراجهم



واخراجهم من الظلمات الى النور ومن عبادة الاصنام الى عبادة الملك العلام

وكل من كان في هذا الامر اكثر تاثيرا كان افضل فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم منه

القدر المعلى اذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان بل دينه انتشر في المشارق

والمغارب وتغلغل في كل مكان واستمر استمداده على وجه كل زمان زاده الله

شرفا على شرف وعزا على عز ما ذر شارق ولمع بارق فله الفضل جزاه مره سابقا

ولاحقا في الصلاة وغيرها في الطهارة **عن جابر** بن عبد الله قال

المص والحديث متواتر

**اعطيت سبعين الفا من امتي**

امة الاجابة **يدخلون الجنة بغير حساب** اي ولا عقاب **وجوههم** اي والحال ان

ضيا وجوههم **كالقمر ليلة البدر** اي كضيائه ليلة كماله وهي ليلة اربعة عشر **على**

**قلب رجل واحد** اي متوافقة متطابقة في الصفاء والجلاء **فاستزدت ربي عز**

**وجل** اي طلبت منه ان يدخل من امتي بغير حساب زيادة على السبعين الفا **فزادني**

**مع كل واحد** من السبعين الفا **سبعين الفا** قال المظهر يحتمل ان يراد به

خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجح بعضهم قال ابن عبد السلام وهذا

من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك لغيره من الانبياء عليهم السلام **حم**

وكذا ابو يعلى كلاهما **عن ابي بكر** الصديق قال الهيثمي وفيه المسعودي وقد اختلط

وتابعه لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح

**اعطيت امتي**

امة الاجابة **شيئا** نكره للتعظيم **لم يعطه احد من الامم** السابقة وذلك **ان**

**يقولوا** يعني يقول المصاب **عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون** وهذا

صريح في ان الاسترجاع من خصائص هذه الامة ومن ثم ينبغي لمن اصيب

بميت او في نفسه او اهله او ماله ان يقول ذلك وزاد الفقهاء اللهم اخلفني

حديث اخر اللهم اجرني في مصيبتي واخلف علي خيرا منها **طب وابن مردويه**

في تفسيره **عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه خالد بن محمد الطحان وهو ضعيف انتهى

لكن يعضده ما رواه ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن سعيد بن جبير

لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة شيئا لم يعطه الانبياء قبلهم ولو اعطيها الانبياء

لاعطيها يعقوب اذ يقول يا اسفى على يوسف انا لله وانا اليه راجعون

اعطيت قريش العبيلة المعروفة وتقدم وجه تسميتها بذلك ما لم يعط الناس اي العبا
عنهم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال اعطوا ما امطرت السماء اي النبات الذي ينبت
عليه المطر وما جرت به الانهار وما سالت به السيول يحتمل ان الله تعالى خفف عنهم
التعب والنصب في معايشهم فلم يجعل زرعهم يسقي بمؤنة كالسواقي بل يسقي بما المطر
والانهار والسيول من غير كلفة ويحتمل ان المراد ان الشارع صلى الله عليه وسلم
اقطعهم ذلك في بلادهم وفي الحديث ايما الى ان الخلافة فيهم لتميزهم على غيرهم
بما اعطوا الحسن ابن سفيان في جزئه وابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة
الصحابة من حديث ابي الزاهرية عن حلبس بحا مهملة مفتوحة ولام ساكنة وبا موحدة
مفتوحة وسين مهملة وزن جعفر ومثل هو بمثناة تحتية مصغر صحابي قال
ابو نعيم يعد في الحمصيين هذا هو الصواب ووهم ايضا حلبس ابن زيد العيني صحابي

اعطي بالبنا للمجهول يوسف ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابرهيم
الخليل صلوات الله عليهم وعلى نبينا وعلى جميع الانبيا والمرسلين شطر الحسن اي حظا
عظيما من حسن اهل الدنيا ولفظ رواية الحاكم اعطي يوسف وامه شطر الحسن قال
في الميزان متصلا بالحديث يعني سارة انتهى فلا ادري اهو من تتمة الحديث ام من
تفسير الراوي تغيران قلت هذا يخالفه ما في خبر الحاكم ان الله تعالى قسم له
من الجمال الثلثين وقسم بين عباده الثلث وكان يشبه ادم يوم خلقه الله فلما عصى
ادم نزع منه النور والبها والحسن ووهب له الثلث من الجمال بالتوبة فاعطى
الله يوسف الثلثين انتهى قلت كلا لا منافاة لان الشطر قد يطلق ويراد به
الجزء من الشي لا النصف وكم له من نظير وبتامل حديث الحاكم المذكور يعلم انه قلع
قول ابن المنير والزركشي في حديث اعطي يوسف شطر الحسن يتبادر الى افهام بعض
الناس ان الناس يشتركون في الشطر الثاني وليس كذلك بل المراد انه اعطي شطر
الحسن الذي اوتيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه بلغ النهاية ويوسف بلغ شطرها ش
حم ع ك عن انس قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال ابي يعلى
رجال الصحيح وظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاحد الشيخين
والا لما عدل عنه والامر بخلافه فقد رواه م في قصة الاسرا ولفظه فاذا انا بيوسف

واذاهو



واذا هو قد اعطي شطر الحسن ومن ثم عزا حديث جميع التوحيه بنفسه جميع لمسلم منهم السخاوي
ثم رايت المص نفسه قال في الدرر انه في الصحيح في حديث الاسرا

اعظم الايام اي من اعظمها عند الله يوم النحر لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم اعمال
النسك ثم يوم القر ثاني يوم النحر لانهم يقرون فيه اي يقيمون ويستجمون مما
تعبوا في الايام الثلاثة ذكره الزمخشري وقال البغوي يسمى به لان اهل الموسم يوم
التروية وعرفة والنحر في تعب من الحج فكان الغد من النحر قروا انتهى وفضلها لانهما
اولها من وظايف العبادة والجمهور على ان يوم عرفة افضل ثم النحر فمعنى قوله
افضل اي من افضل كما يقال فلان اعقل الناس واعلمهم اي من اعقلهم واعلمهم حم
د ك في الاضاحي عن عبد الله بن قرط بضم القاف الازدي الثمالي بضم المثلثة وخفة
الميم كان اسمه شيطانا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله شهد اليرموك وغيرها
واستعمله معاوية على حمص قال ك صحيح واقره الذهبي

اعظم رواية ابن عدي ان اعظم الخطايا اي الذنوب الصادرة عن عمد يقال خطئ اذا
اذنب متعمدا ذكره الزمخشري اللسان الكذوب اي الكثير الكذب لان اللسان
اكثر الاعضا عملا وما من معصية الا وله فيها مجال فمن اهمله مرخي العنان ينطق بما شا فيه
من البهتان سلك به في ميدان الخطايا والطغيان وما ينجي من شره الا ان يقيد بلجام
الشرع ابن لال ابو بكر في جزء طويل جامع ثم الديلمي عن ابن مسعود وفيه الحسن
ابن عمارة قال الذهبي في الضعفا متروك باتفاق عد عن يعقوب ابن اسحق عن
احمد ابن الفرج عن ايوب ابن سويد عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن طاوس عن
ابن عباس قال كان من خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابن عدي
ولا اعلم يرويه عن الثوري غير ايوب وقد رواه ايضا محمد ابن ... الوراق عن موسى ابن
سهل الشامي عن ايوب ابن سويد عن المثنى ابن الصباح عن عمرو ابن شعيب عن طاوس
عن ابن عباس ثم قال ابن عدي وهذا انما يرويه ايوب بهذا الاسناد انتهى
هب

اعظم العيادة اجرا اي اكثرها ثوابا اخفها بان يخفف القعود
عند المريض ولا يطيل القعود عنده خلاف الاولى لانه قد يتضرر به لاحتياجه
الى تعهد اهله له ويحتمل ان المراد بتخفيفها كونها غبا لا كل يوم فعلم

ان العيادة بالمثناة التحتية كما ضبطه بعضهم لا بالموحدة وان صح اعتباره بدليل تعقيبه ذلك في هذا الحديث نفسه بقوله والتعزية مرة هكذا هو بهذا اللفظ عند مخرجه البزار ومثله للبيهقي في الشعب وكأن المص اغفله ذهولا فالعيادة بالمثناة والتعزية اخوان فلذلك قرن بينهما واما العيادة بالموحدة فلا مناسبة بينها وبين التعزية فمن جرى عليه فقد صحف وحرف جهلا او غباوة البزار من حديث ابن ابي فديك عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه ثم قال اعني البزار واحسب ان ابن ابي فديك لم يسمع من علي انتهى ونقل الحافظ المص تضعيفه فاما ان يكون لانقطاعه او لكونه مع الانقطاع فيه علة اخرى

اعظم الغلول بضم المعجمة اي الخيانة وكل من خان شيئا في خفاء فقد غل يغل غلولا كما في الصحاح وتبعوه فتفسير البعض له هنا بانه الخيانة في الغنيمة غفلة عن تأمل الحديث عند الله يوم القيمة حصر لانه يعم وقوع الجزاء وكشف الغطاء ذراع او دونه كما يفيده خبر من غصب قيد شبر من الارض من الارض اي اثم من يغصب ذراعا من الارض كما بينه قوله تجدون الرجلين جارين اي متجاورين في الارض او في الدار او نحوهما فيقطع احدهما من حظ صاحبه اي من حق جاره المسلم ومثله الذمي اي مما يستحقه ملكا وحق او نحوها ذراعا مثلا فاذا اقتطعه منه طوقه بالبناء للمجهول اي يجعل هذا الارض بمصير المقتطع المغصوب منها في عنقه كالطوق من سبع ارضين يعني يعاقب بالخسف بمصير ما اقتطعه وما تحته من كل ارض من السبع طوقا له ويعظم عنقه حتى يسع ذلك كما في خبر ان يجعل ذلك له طوقا ولا يستطيع فيعذب به كما في خبر من كذب في منامه كلف ان يعقد بين شعيرتين او التطويق تطويق الاثم والمراد ان الظلم المذكور لازم له لزوم الطوق للعنق من قبيل لزمه طائره في عنقه يوم القيمة زاد في رواية في الكبير الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الذي خلقها وهذا وعيد شديد يفيد ان الغصب كبيرة بل يكفر مستحله لكونه مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة وفيه امكان غصب الارض وانه من الكبائر وان غصبها اعظم من غصب غيرها اذ لم يرد فيه مثل هذا الوعيد وان من ملك ارضا ملك سفلها الى منتهى الارض وله منع غيره من حفر تحتها بئرا او سرداب تحتها وان من ملكه

ظاهر الارض ملك باطنها وانما بما فيه من حجر ومدر ومعدن وغيرها وله ان ينزل في الحفر ما شاء ما لم يضر بجاره وان الارضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض اذ لو فتقت لا اكتفي في حق الغاصب بتطويق التي غصبها لانفصالها عما تحتها وان الارضين السبع طباق كالسموات وغير ذلك حم طب وكذا ابن ابي شيبة عن ابن ابي مالك الاشجعي التابعي قال ابن حجر اسقط الصحابي او هو الاشعري فليحرر كذا رأيته بخطه ثم قال اسناده حسن انتهى والظاهر من احتمالية الاول فان احمد خرجه عن ابي مالك الاشعري ثم خرجه بالاسناد نفسه عن ابي مالك الاشجعي فلعله اسقط الصحابي سهوا قال الهيثمي واسناده حسن وذكر المولف ان حديث تطويق الارض المغصوبة رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة وغيرها متواتر وليس مراده هذا الحديث كما وهم بدليل انه لما سرد من رواه من الصحابة لم يذكر الاشجعي

اعظم الظلم ذراع اي ظلم غصب ذراع من الارض او نحوها ينتقصه المرء من حق اخيه في الاسلام وان لم يكن من النسب وذكر الاخ للغالب فالذمي كذلك ويشمل الحق ملك الرقبة وملك المنفعة ليست حصاة اخذها منه الا طوقها يوم القيمة على ما تقرر وذكر الذراع والحصاة لينبه على ان ما فوق ذلك ابلغ في الاثم واقطع في الجرم والعقوبة والعقوبة والعضد بذكر الحصاة ونحوها مزيد الزجر والتنفير من الغصب ولو لشيء قليل جدا وانه من الكبائر طب عن ابن مسعود رمز المص لحسنه

اعظم الناس اجرا اي ثوابا وهو نصب على التمييز في الصلاة ابعدهم بالرفع خبر اعظم الناس اليها مشيا بفتح فسكون تمييز اي ابعدهم مسافة الى المسجد لكثرة الخطا فيه المتضمنة للمشقة فابعدهم اي ابعدهم ثم ابعدهم فالفاء هنا بمعنى ثم واما قول الكرماني للاستمرار كالامثل فالامثل فمنعه العيني بانه لم يذكر احد من النحاة انها تجي بمعناه واستثني من افضلية بعد الدار عن المسجد الامام ومن تعطل القريب لغيبته ولا يعارض هذا الحديث خبر فضل البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد لان هذا راجع لنفس البقعة والاول للفعل والذي ينتظر الصلاة حتى

الخطا بحيث تساوي خطاه من داره بعيدة هل تساويه في الفضل او لا الى المساواة جنح الطبري فهذا لا يلزم منه المساواة في الفضل وان دل على ان كثرة الخطا الى المساجد فضيلة لان ثواب الخطا الشاقة ليس كثواب الخطا السهلة وهو ظاهر

يصليها مع الامام ولو في آخر الوقت اعظم اجرا من الذي يصليها في وقت الاختيار
وحده او مع الامام بغير انتظار ثم ينام فكان بعد المكان موثرا في زيادة الاجر فكذا
طول الزمن للمشقة وفائدة ثم ينام الاشارة الى الاستراحة المقابلة للمشقة
التي في ضمن الانتظار ذكره جمع وقال الطيبي في قوله ثم ينام جعل عدم انتظاره
نوما فيكون المنتظر وان نام يقظان لانه مراقب للوقت كمرابط منتهز فرصة المجاهدة
وهذا بتضييع تلك الاوقات كالنائم فهو كاجير ادى ما عليه من العمل ثم مضى لسبيله
ق في الصلاة عن ابي موسى الاشعري ه عن ابي هريرة قال ابو موسى اراد بنو
سلمة ان ينتقلوا اقرب المسجد فذكره
اعظم الناس هما اي
حزنا وغما وعزما وقوة المؤمن اي الكامل اذ هو الذي يهتم بامر
دنياه اي بتحصين ما يقوم بمؤنته ومونة ممونه و بامر آخرته من القيام بالطاعات
وتجنب الحرام و الشبهات فان راعى دنياه اضر باخرته وان راعى اخرته
اضر بامر دنياه اذ هما ضرتان فاهتمامه بامور الدنيوية بحيث لا يخل بشيء من
المطلوبات الاخروية صعب عسير الا على من سهله الله عليه ولا يعارضه الاخبار
الواردة بذم الدنيا ولعنها و ان الدراهم و الدنانير مهلكة لان الكلام هنا في الاهتمام
لما لا بد منه في مؤنة نفسه ومن يعوله وذلك محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من
امر الاخرة وان كان من الدنيا صورة ه عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال
في الميزان عن النسائي وغيره متروك وعن شعبة لئن ازني احب الي من ان احدث
عنه انتهى ورواه باللفظ المزبور عن انس ايضا البخاري في الضعفاء فقال ينبغي للمص
ذكره للتقوية وبه يصير حسنا لغيره
اعظم الناس حقا
على المراة زوجها حتى لو كان به قرحة فلحستها ما قامت بحقه ولو امر احد ان يسجد
لاحد لامرت بالسجود له فيجب ان لا تخونه في نفسها وماله وان لا تمنعه نفسها وان
كانت على ظهر قتب وان لا تخرج الا باذنه ولو لجنازة ابويها واعظم الناس حقا
على الرجل يعني الانسان ولو انثى فذكر الرجل وصف طردي امه فحقها في الاكدية
فوق حق الاب لما قاسته من المتاعب و الشدائد في الحمل و الولادة والحضانة
ولانها اشفق وارق من الاب فمن ثم يزيد البر احق تنبيه قال بلال الخواص
كنت

قوله صح
بالغ
بتحصيل صح



كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فالهمت انه الخضر فقلت بحق الحق
من انت قال الخضر قلت ما تقول في مالك ابن انس قال امام الائمة قلت فالشافعي
قال من الاوتاد قلت فاحمد قال صديق قلت فبشر قال لم يخلق بعده
مثله قلت باي وسيلة رايتك قال ببرك لامك وعنه انه يلزم الرجل عند
ضيق النفقة تقديم امه على ابيه ك عن عائشة وقال صحيح واقره الذهبي
ورواه عنه ايضا البزار وغيره
اعظم النساء بركة
على زوجها ايسرهن وفي رواية اقلهن مؤنة قال العامري اراد
المراة التي قنعت بالقليل من الحلال عن الشهوات و زينة الحيوة الدنيا
فخففت عنه كلفتها ولم يلجئ بسببها الى ما فيه حرمة او شبهة فيستريح قلبه
وبدنه من التعنت و التكليف فتعظم البركة لذلك وفي رواية بدله مهورا
بدل اخرى صداقا فاقلهن بركة من هي بضد ذلك لانه داع الى الرفق والله
تعالى رفيق يحب الرفق في الامر كله قال عروة اول شوم المراة كثرة صداقها
وفي خبر للديلمي تياسروا في الصداق ان الرجل ليعطي المراة حتى يبقى ذلك في
نفسه عليها حسيكة حم ك هب عن عائشة روي ان عمر رضي الله عنه خطب ثم قال
لا تغالوا في صدقات النساء فانه لا يبلغني عن احد انه ساق اكثر من شيء
ساقه نبي الله صلى الله عليه وسلم او سيق اليه الا جعلت فضل ذلك في بيت
المال فعرضت له امراة فقالت يا امير المومنين كتاب الله احق ان يتبع او قولك
قال كتاب الله قالت قال تعالى و اتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا
فقال عمر رضي الله عنه كل احد افقه من عمر ثم رجع للمنبر فقال كنت نهيتكم
ان تغالوا في صداق النساء فليفعل الرجل في ماله ما احب فرجع عمر عن اجتهاده
الى ما قامت عليه الحجة حم ك في الصداق هب وكذا البزار عن
عائشة قال ك صحيح على شرط مسلم و اقره الذهبي وقال الزين العراقي
اسناده جيد انتهى وقال الهيثمي فيه ابن سخبرة و يقال اسمه عيسى
ابن ميمون وهو متروك انتهى والمولف رمز لصحته فليحرر
اعظم اية في القران اي اكثرها ثوابا كما اشار اليه بعضهم بقوله اراد بالعظم

فعي
ده
في
تساهلوا

عظيم القدر بالثواب المترتب على قراتها وان كان غيرها اطول **آية الكرسي** لما
اشتملت عليه من اسماء الذات والصفات والافعال ونفي النقص واثبات
الكمال ووفت به من ادلة التوحيد على اتم وجه في احكم نظام وابدع اسلوب
وفضل الذكر والعلم يتبع المعلوم والمذكور وقد احتوت على الصفات صريحا
وضمنا وكررت فيها الاسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة ولم
يتضمن هذا المجموع آية غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المامور بها اولا
في حضرة العرش والكرسي فكانها مراقي لروح قاريها الى ذلك المحل الاسنى
الذي تعرج اليه الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولعل
هذا سر ما ثبت انه لا يقرب من قراها عند النوم شيطان لان من كان في
حضرة الرحمن عار عن وسوسة الشيطان **واعدل آية في القرآن** قوله
سبحانه **ان الله يأمر** مستقبل بمعنى الدوام **بالعدل** بالتوسط في الاعتقاد كالتوحيد
لا التعطيل والتشريك وفي العمل كالتعبد لا البطالة والترهب وفي الخلق
كالجود لا البخل والتبذير **والاحسان** الى الخلق او المراد الامر بالعدل
في الفعل والاحسان في القول او هما الانصاف والتفضل او التوحيد والعفو
او العدل استواء السر والعلانية والاحسان كون السر احسن ولابن
عبد السلام كتاب سماه الشجرة رد فيه جميع الاحكام الشرعية الى هذه
الآية واجراه في سائر الابواب الفقهية **واخوف آية في القرآن** قوله تعالى
**فمن يعمل مثقال ذرة** اي زنة اصغر نملة او هباء او كل ما ترد زنته زنة
حبة **خيرا يره** اي جزاءه او في كتابه او بيوته او عند المعاينة او يعرفه
او يجزى المومن عقاب شره بالبلايا والكافر ثواب خيره بالعطايا التي
وجدها في الدنيا **ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** بشرط عدم الاحباط والمغفرة
قال الصديق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اني راء يا رسول الله
ما عملت من خير وشر قال صلى الله عليه وسلم ما رايت مما تكره فهو مثاقيل
ذر الخير حتى تحطوه يوم القيمة وجاء صعصعة ابن ناجية جد الفرزدق
للنبي صلى الله عليه وسلم فقرا هذه الآية فقال حسبي حسبي وهي احكم آية

في القرآن

في القرآن وتسمى الجامعة الفاذة **وارجى آية في القرآن** قوله تعالى **قل
يا عبادي** افهم بالاضافة تخصيص المومنين كما هو عرف التنزيل **الذين
اسرفوا** اي جاوزوا الحد **على انفسهم** بالانهماك في المعاصي **لا تقنطوا** تياسوا
**من رحمة الله** مغفرته اولا وتفضله ثانيا **ان الله يغفر الذنوب جميعا**
صغيرها وكبيرها بعفوه ولو بلا توبة اذا شاء الا الشرك ان الله لا يغفر ان يشرك به
وما تقرر من ان الاولى اعدل والثانية اخوف والثالثة ارجى هو ما في عنقنا
الخبر واخذ به جمع من السلف والخلف وذهب اخرون الى ان الاعدل و
والارجى آيات اخرى تمسكوا بموقوفات وآثار اخرى وفي الاتقان
في ارجى آية في القرآن بضعة عشر قولا وليس في ذلك ما يقاوم الحديث
المروح على ضعفه فهو احسن شي في هذا الباب ولذلك اثره في الكتاب
وفيه حجة للقول بتفضيل بعض القرآن على بعض ومنع منه الاشعري
والباقلاني وجماعة محتجين بان تفضيل بعضه على بعض يقتضي نقص المفضول
ولا نقص في كلام الله تعالى واجازه قوم وقال الاكثرون راجع الى عظم اجر قاريه
ذلك وتوسط ابن عبد السلام فقال كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره
فقل هو الله احد افضل من تبت وعليه بنى الغزالي كتابه المسمى
بجواهر القرآن **الشيرازي في الالقاب وابن مردوية في تفسيره والهروي
في فضايله** اي فضائل القرآن كلهم **عن ابن مسعود** مرفوعا من المحجة
لضعفه **اعظم الناس فرية** بالكسر اي كذبا **اثنان** احدهما **شاعر
يهجو** من الهجو **القبيلة** المسلمة **باسرها** اي كلها لانسان واحد منهم
كان منه ما يقتضيه لان القبيلة لا تخلوا من عبد صالح فهاجي الكل قد تورط
في الكذب على التحقيق فلذلك قال اعظم فرية و الثانية **رجل انتفى من
ابيه** ذكر الرجل وصف طردي والمراد الولد ولو انثى واراد بالاب من له
ولادة وان علا ويظهر ان مثله الام اذلا فارق ويوخذ منه ان ذلك
كبيرة وبه صرحوا اما من هجا واحدا مثلا من قبيلة فانه ليس اعظم
الناس فرية وان كان مفتريا ايضا اذ يحرم هجو المسلم ولو تعريضا وكذبا

مطلب احتوت آية الكرسي على الصفات صريحا وضمنا وكررت فيها الاسماء الشريفة سبعة عشر مرة

الكافر يجوز هجوه وكذا المسلم المبتدع والمتظاهر بفسقه

وصفا اما الكافر فيجوز هجوه وكذا مسلم مبتدع ومتظاهر بفسقه ذكره
اصحابنا ثم ان ما ذكر من سياق الحديث هو ما رايته في نسخ الكتاب
والذي وقفت عليه في سنن ابن ماجة اعظم الناس فرية لرجل
هاجا رجلا فهجا القبيلة باسرها ورجل انتفى من ابيه وزنا امه
اي جعلها زانية ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتابه الذي صنفه في ذم
الغضب هب عن عايشة ومنيع عن ابن مرة قال في الكاشف ثقة تحرى الاثر
ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب والديلمي بل رواه البخاري في الادب المفرد
ولعل المولف لم يستحضره قال ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه للبخاري في الادب
المفرد ولابن ماجه سنده حسن اعف الناس
قتلة بكسر القاف اهل الايمان اي هم ارحم الناس بخلق الله واشدهم
تحريا عن التمثيل والتشويه بالمقتول واطالة تعذيبه اجلالا لخالقهم
وامتثالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بخلاف اهل الكفر وبعض اهل الفسوق ممن
لم تذق قلوبهم حلاوة الايمان واكتفوا من مسماه بلقلقة اللسان واشربوا
القسوة حتى ابعدوا عن الرحمن وابعد القلوب من الله القلب القاسي ومن
لا يرحم لا يرحم والقتلة بالكسر هيئة القتل وهذا تهديد شديد في المثلة
وتشويه الخلق د ه عن ابن مسعود ورجاله ثقات
اعقلها اي شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل وتوكل اي اعتمد على الله قاله
لمن قال يا رسول الله اعقل ناقتي واتوكل او اطلقها واتوكل وذلك
لان عقلها لا ينافي التوكل الذي هو الاعتماد على الله وقطع النظر عن الاسباب
مع تهيئتها وفيه بيان فضل الاحتياط والاخذ بالحزم ت عن انس
واستغربه ثم حكى عن الفلاس انه منكر وقال يحيى القطان حديث
منكر وقال غيره فيه المغيرة ابن ابي مرة السدوسي مجهول فهو معلول
فغفل المصنف عن اخراجه وسكوته عما عقبه به من القدح في سنده من سوء
التصرف لكن قال الزركشي انما انكره القطان من حديث انس وقد اخرجه
ابن

اي الطائفة المرجئة

ابن حبان في صحيحه عن عمرو ابن امية الضمري قال قال رجل للنبي صلى
الله عليه وسلم ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل واسناده صحيح وقال
الزين العراقي رواه ابن خزيمة والطبراني عن حديث عمرو ابن امية الضمري
باسناد جيد بلفظ قيدها وتوكل وبه تتقوى
اعلم الناس اي اكثرهم علما من اي عالم يجمع علم الناس الى علمه
اي يحرص على تعلم ما عندهم مضافا الى ما عنده وكل صاحب علم نكره
لمزيد التعميم غرثان اي جايع بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة فمثلثة
يعني متلهف متعطش منهمك على استفادة ما عند غيره من ما ليس عنده كلا
والمراد انه لشدة حبه في العلم وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه لا يزال
طالبا لتحصيله لا يشبع ولا يقنع ومن هذا دابه يصير من اعلم الناس لشدة
تحصيله للفوايد وضبطه للشوارد تنبيه قال الغزالي قال ابو
يزيد ليس العالم الذي يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظ صار جاهلا
انما العالم الذي ياخذ علمه من ربه اي وقت شا بلا تحفظ ولا درس
وهذا هو العالم الرباني واليه الاشارة بقوله وعلمناه من لدنا
علما مع ان كل علم من لدنه لكن بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك
علما لدنيا بل العلم اللدني الذي ينفتح في سر العالم من غير سبب مالوف
من خارج انتهى ع عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الناس اعلم فذكره قال الهيثمي فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جدا
اعلم انك خطاب لكل من يتاتى توجيه الكلام اليه
او لمعين وهو ثوبان والمراد العموم وانما صدر بالامر موكدا بان حثا
على التشوق الى الاكثار من السجود الرافع للدرجات لا تسجد لله سجدة
اي في صلاة او منفردة كسجدة تلاوة او شكر الا رفع الله لك بها درجة اي
منزلة عالية المقدار وحط عنك بها خطيئة يعني فاكثر من الصلاة لترفع
درجاتك وتمحى عنك سيئاتك قال الجنيد رضي الله عنه ليس من طلب
الله ببذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود ولهذا قال المصطفى صلى الله

بلغ

اي التشهير

عليه وسلم لمن ساله ان يشفع له ان يكون معه في الجنة اعني على نفسك بكثرة
السجود واخرج البيهقي عن ابي الدرداء لولا ثلاث لاحببت ان لا ابقى
في الدنيا وضع وجهي للسجود لخالقي في الليل والنهار وظمأ الهواجر ومقاعد
اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة حم ع طب عن ابي امامة ورمز
المص لصحته وهو كما قال فقد قال الفاكهي رجاله رجال الصحيح

اعلم بصيغة الامر اي اعرف قال في الصحاح علمت الشيء اعلمه علما عرفته
فظاهره ان العلم هو المعرفة لكن فرق بان المعرفة ادراك الجزئيات
والعلم ادراك الكليات ولذلك لا يقال الله عارف كما يقال عالم يا ابا مسعود
لفظ رواية مسلم وابي داود بحذف حرف النداء ان الله وفي رواية ابي
تمام والله ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام الذي تضربه اي
اقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنه يحلم اذا غضب وانت لا تقدر
على الحلم اذا غضبت حم م د ت عن ابي مسعود عقبة ابن عامر البدري
قال بينا اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا خلفي اعلم يا ابا مسعود
فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقلت يا رسول الله هو
حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار وفي رواية كنت اضرب
غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم يا ابا مسعود فلم افهم الصوت
من الغضب فلما دنا مني فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو يقول
اعلم الخ فقلت لا اضرب مملوكا بعده ابدا وفي رواية فسقط السوط من يدي هيبته
قال النووي رواه مسلم بهذه الروايات تنبيه قد اختلف الناس في
حد العلم على اقاويل لا تكاد تحصى وذلك مشهور معروف وهنا
الفاظ يظن انها مرادفة للعلم ينبغي بيانها الاول الشعور وهو
اول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة فهو ادراك من
غير تثبت الثاني الادراك وهو لغة الوصول واللحاق بالشيء
وملاقاته ويسمى وصول العقل الى المعقول ادراكا الثالث التصور
وهو حصول صورة الشيء في العقل الرابع الحفظ وهو تاكد ذلك

واستحكامه

واستحكامه وان يصير بحيث لو زال لتمكنت القوة من استرجاعه الخامس
التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس
الذكر وهو فائدة التذكر السابع الفهم وهو تعلق بلفظ المخاطب غالبا
الثامن الفقه وقال الامام الرازي هو العلم بغرض المخاطب من خطابه ولهذا
قال تعالى في الكفار لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يفقهون الغرض من
الخطاب التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بعد روية وتقديم مقدمات
العاشر اليقين وهو ان يعلم الشيء وامتناع خلافه الحادي عشر الذهن
وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب العلوم التي ليست بحاصلة الثاني
عشر الفكر وهو الانتقال من التصديقات الحاضرة الى التصديقات
المحضرة الثالث عشر الحدس وهو الذي يتميز به عمل الفكر وهو استعداد
النفس لوجود المتوسط بين الطرفين المصير للنسبة المجهولة معلومة لان
كل مجهول لا يعلم الا بواسطة متوسط بين معلومين تنتج المطلوب الرابع
عشر الذكاء وهو قوة الحدس وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة وهو
التنبه للشيء الذي قصد تعريفه السادس عشر الكيس وهو استنباط الانفع
والاولى السابع عشر الرأي وهو استحضار مقدمات واجالة الخاطر فيها وفي ابعاضها
وطلب انتاجها على الوجه المصيب وهو دلالة الفكر هب عن ابي مسعود عقبة
ابن عامر البدري قال بينا اضرب غلاما لي فسمعت صوتا خلفي اعلم ابا مسعود
فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه
الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار

اعلم يا بلال ابن الحارث قال ما اعلم يا رسول الله قال اعلم انه اي الشأن
من احيى سنة اي علمها وعمل بها ونشرها بين الناس وحث على متابعتها
من مخالفتها السنة ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام فقد
تكون فرضا ككون الفطر وقد تكون غيره كعيد وجماعة وقال
الاشرفي الظاهر يقتضي سنتي بصيغة الجمع لكن الرواية بالافراد وقال
الطيبي هو جنس شائع في افراده واي استعيرتها للعمل وقوله قد

اختلاف العلماء في حد العلم

تعريف السنة

اميتت بعدي اي تركت وهجرت استعارة اخرى وهي كالترشيح للاولى
للاستعارة الاولى كان له من الاجر مثل اجر من اي كل انسان من عمل
بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا لما كانت الجهة التي استوجب
بها المتسبب الاجر والجزاء غير التي استوجب بها المباشر لم ينقص اجره
من اجره ومن ابتدع بدعة ضلالة قال الاشرفي روي بالاضافة ويجوز نصبه
نعتا او منعوتا وفيه اشارة الى ان بعض البدع غير ضلالة لا يرضاها
الله ورسوله صفة شارحة لما قبلها كان عليه مثل آثام من عمل بها من الناس
لا ينقص من اوزار جمع وزر وهو الاثم الناس شيئا قال البيضاوي افعال
العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب ولا العقاب بذاتها لكنه تعالى
اجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات باسبابها
وفعل ماله تاثير في صدوره بوجه ت وكذا ابن ماجه عن عمرو بن عوف الا انه قال
البدري حسنه الترمذي ورده المنذري بان فيه كثير بن عبد الله ابن عمرو وهو
متروك واه لكن للحديث شواهد كثيرة ترفعه الى درجة الحسن حم
اعلموا انه ليس منكم من احد الا مال وارثه احب اليه من ماله قال بعض المخاطبين
وكيف ذلك يا رسول الله فقال مالك ما قدمت اي صرفته في وجوه القرب
فصار امامك تجازى عليه بعد موتك في الاخرة ومال وارثك ما اخرت اي
ما خلفته بعدك فالذي تخلفه بعدك انما هو لوارثك ولهذا قال بعض
العارفين قدموا بعضا ليكون لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم قال الماوردي
وروي عن عائشة قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلت يا رسول الله ما بقي
منها الا كتفها فقال كلها بقي الا كتفها فالحازم من عمل الى ما زاد عن كفايته مثوى انتهازا للفرصة فيها
فيضعها حيث تكون له ذخرا معدا وغنما مستجدا او من يدخر المال لولده ويحرمه
ورثته اشفاقا عليهم من كد الطلب وسوء المنقلب استحق الذم واللوم من
وجوه منها سوء الظن بخالقه في انه لا يرزقهم الا من جهته والثقة ببقاء
ذلك على ولده مع غدر الزمان ومحنه ومنها ما حرم من منافع ماله وسلب
من وفور حاله وقد قيل انما مالك لك او لوارثك او للجائحة فلا تكن اشقى الثلاثة

ومنها

ومنها ما لحقه من شقاء جمعه وناله من عناء كده حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما وعن ابن عمر قالوا الوارث مغبوط بمسرة هي داؤه ومحزون من شقاء هو شفاؤه ومنها ما يؤاخذ به من وزره واثامه ويحاسب عليه من تبعاته واجرامه حكي ان هشام بن عبد الملك لما ثقل بكى عليه ولده فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكا وترك لكم ما كسب وتركتم عليه ما اكتسب فعلم من هذا التقرير ان الحديث مسوق لذم من قتر على نفسه وعياله وشح بالمال ان ينفق منه في وجوه القرب وادخره لورثته اما من وسع على عياله وتصدق وفضل بالمعروف ثم فضل بعد ذلك شيء فادخره لعياله فلا يدخل في الذم بل لا يبعد ان يحمد لانه ان تذر ورثتك اغنياء خير الى اخره وقضيته ان من مات وخلف دينا لوارثه فلم يقبضه ثم مات الكل كان المطالب به في الاخرة الوارث لكن صرح ائمتنا بان المطالب منهما صاحب الحق اولا ن عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله الحديث وهو في الصحيحين بنحوه

اعلنوا النكاح اي اظهروه اظهار السرور وفرقا بينه وبين غيره من المآدب وهذا نهي عن نكاح السر وقد اختلف في كيفيته فقال الشافعي كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال ابو حنيفة رجلان او رجل وامرأتان خرج عن نكاح السر وان تواصوا بكتمانه وذهبوا الى ان الاعلان المأمور هو الاشهاد وقال المالكية نكاح السر ان يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغني عنه الاشهاد والاقرب الى ظاهر الخبر ان المراد بالاعلان اذاعته واشاعته بين الناس وان الامر للندب واخذ منه ابن قتيبة وغيره انه لا باس باظهار الملاعب في المآدب وساق عن الحسن انه لما ختن بنيه ارسل الى عكرمة فدعي الملاعبين واعطاهم دراهم حم حب طب حل ك من حديث عامر بن عبد الله عن عبد الله ابن الزبير بضم الزاي وفتح الموحدة ابن العوام بفتح المهملة وشد الواو الصحابي ابن الصحابي امير المؤمنين اول مولود في الاسلام للمهاجرين بالمدينة

كان اطلس لا لحية له

واول شيء دخل جوفه ريق المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان اطلس لا لحية له
وكان صواما قواما عظيم المجاهدة بويع بالخلافة بمكة فحصره الحجاج وقتل مظلوما
ورواه عنه هكذا البيهقي وقال تفرد به عامر هذا انتهى قال الذهبي ولم يضعف
والا هو في رجال الكتب الستة انتهى قال الهيثمي رجال احمد ثقات
ومن ثم رمز المص لصحته (اعلنوا هذا النكاح) اي اشهروا
عقده واذيعوه لذا بالاتكتموه وليس المراد هنا الوطء بدليل تعقيبه بقوله
(واجعلوه في المساجد) مبالغة في اظهاره واشتهاره فانه اعظم محافل اهل
الخير والفضل (واضربوا عليه بالدفوف) جمع دف بالضم ويفتح ما يضرب
به لحادث سرور فان قلت المسجد يصان عن ضرب الدفوف فيه فكيف
امر به قلت ليس المراد انه يضرب فيه بل خارجه والمامور بجعله فيه
مجرد العقد فحسب وقد افاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله
كل حادث سرور ومذهب الشافعي ان الضرب فيه مباح مطلقا
ولو بجلاجل وقد وقع الضرب بحضرة شارع الملة ومبين الحل عن الحرمة
واقره قال ابن حجر واستدل بقوله واضربوا على ان ذلك لا يختص بالنساء
لكنه ضعيف والاحاديث القوية فيها الاذن في ذلك للنساء فلا يلحق بهن الرجال
لعموم النهي عن التشبه بهن انتهى وما ذكره نقله الحليمي مختص
حله بالنساء ومن ثم قال السبكي في رده فلا يحرم ضربه من امراة او رجل على
الاصح الذي اقتضاه قول الحديث اضربوا (ت) في النكاح من حديث عيسى
ابن ميمون عن القاسم عن عائشة قال اعني الترمذي وعيسى هذا ضعيف
انتهى وجزم البيهقي بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال ابن حجر في
الفتح سنده ضعيف وقال في تخريج الهداية ضعيف لكن توبع عن ابن ماجة
(اعمار امتي) امة الدعوة لا امة الاجابة كما هو بين والكلام
فقال (ما بين الستين) من السنين (الى السبعين) اي ما بين الستين والسبعين
وانما عبر بالى التي للانتهاء ولم يقل والسبعين التي هو حق التعبير ليبين
انها لا تدخل لانها مقدرة لان التقدير ما بين الستين وفوقها الى السبعين

قال العلقمي رحمه الله قال في الكبير غريب
قوله امة الدعوة الخ لعل هذا العلم تعليلة واصله امة الاجابة لا امة الدعوة انتهى قاله سحام

فاني



فاني غاية الفوقية لا الالزام لكلام عليه وقال بعضهم معناه اخر عمر امتي ابتداؤه اذا بلغ
ستين وانتهاؤه سبعين (واقلهم من يجوز ذلك) قال الطيبي هذا محمول على الغالب بدليل
شهادة الحال فان منهم من لم يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم اخرهم
في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا
قليلا فان القرون السالفة كانت اعمارهم وابدانهم وارزاقهم اضعاف ذلك كان احدهم
يعمر الف سنة وطوله ثمانون ذراعا واكثر واقل وحبة القمح ككلوة البقر والرمانة يحملها عشرة
فكانوا يتناولون الدنيا بمثل تلك الاجساد وفي تلك الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا عن
الله فصب عليهم ربك سوط عذاب فلم يزل الخلق ينقصون خلقا ورزقا واجلا الى ان صارت
هذه الامة اخر الامم ياخذون ارزاقا قليلة بابدان ضعيفة في مدة قصيرة كيلا يبطروا
فذلك رحمة بهم قال بعض الحكماء الانسان اربعة اسنان الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة
ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما تكون بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر بالنقص
ضعف القوة والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة لاستحالة رجوعه للحالة الاولى من
القوة والنشاط (ت) عن ابي هريرة وقال حسن غريب لا يعرف الا من هذا الوجه قال
ابن حجر وهو عجب فقد رواه في الزهد ايضا من طريق اخرى عن ابي هريرة واليه اشار المص
بقوله (ع) عن انس قال وفيه عنده عبد الاعلى شيخ هشيم وبقية رجاله رجال
الصحيح ورواه ابن حبان وكذا الحاكم بسند الترمذي الاول ومتنه وقال في الفتح سنده
حسن (اعمل لوجه واحد يكفيك) من الكفاية والفاعل هو المعمول له
المدلول عليه بالفعل (الوجوه كلها) اي اعمل لله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفيك جميع
مهماتك في حياتك وبعد مماتك قال الغزالي اعمل الاجل من اذا عملت لاجله ووحدته
بقصدك وطلبت رضاه بعملك احبك واكرمك واغناك عن الكل ولا تترك بعبادته عبدا
حقيرا مهينا لا يغني عنك شيئا (عد فر) عن انس وفيه ابو عبد الرحمن السلمي سبق انه
وضاع للصوفية ومحمد بن احمد بن هارون قال الذهبي في الضعفاء متهم بالوضع
ونافع بن هرمز قال في الميزان كذبه ابن معين وتركه ابو حاتم انتهى وبه
يعرف ان سنده هلهل بالمرة فكان ينبغي للمص حذفه
(اعمل عمل امرئ) وفي نسخة امرئ (يظن ان لا يموت ابدا واحذر حذر امرئ يخشى ان)

وفي بعض النسخ يكفيك بالبناء هو غلط ظاهر من جهة العربية قاله المصحح

يموت غدا أي قريباً جداً ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم امر الآخرة وأعمالها
حذر الموت بالفوت على عمل الدنيا وتأخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها على عمل الآخرة
واما ما فهمه البعض ان المراد اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كأنك تموت
غداً ويكون المراد الحث على عمارة الدنيا لينتفع بها من يجي بعد وان كان هو يمضي لان الغالب على
اوامر الشارع ونواهيه الندب الى الزهد في الدنيا والتقلل من متعلقاتها والوعيد على البناء
وغيره وانما مراده ان الانسان اذا علم انه يعيش ابداً قل حرصه وعلم ان ما يريده لن يفوته
تحصيله بترك الحرص عليه او المبادرة اليه فانه يقول ان فاتني اليوم ادركته غداً فاني اعيش
ابداً فخالف النبي صلى الله عليه وسلم اعمل عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص على العمل فيكون
حثا على التقلل بطريق انيق ولفظ رشيق ويكون امره بعمل الآخرة على ظاهره فيجمع بالامرين
حالة واحدة وهي الزهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين افاده بعض المحققين لكن
يعضد الاول خبر ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها ونبه تنبيه
على ان من حق المؤمن ان لا يذهب عنه ولا يزول عن ذهنه ان عليه عينا من الله كالئة ورقيبا
مهيمنا واجلالاً مرتقبا حتى يكون في خلواته من ربه اهيب واحسن احتشاماً واوفر تحفظاً وتصونا
منه مع الملأ هق عن ابن عمرو ابن العاص ورواه عنه الديلمي ايضاً ورمز المصنف لضعفه وذلك لان
فيه مجهولاً وضعيفاً اعملوا بظاهر ما امرتم ولا تتكلوا على ما كتب لكم من خير
وشر فكل اي كل من خلق ميسر اي مهيأ ومصروف لما خلق له اي لأمر خلق ذلك المرء له
فلا يقدر البتة على عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل اهلها وذو الشقاوة ميسر لعمل اهلها
بحكم القدر الجاري عليه واذا غلبت مادة الخبث واستحكمت في انسان فانما تيسر له عمل الخبث
فكان مظهراً للافعال الخبيثة التي هي عنوان الشقا وحكم عكسه عكس حكمه تنبيه قال
الحرالي بين بهذا الخبر ان الخلق مجاري قدر الله ومحال افعاله وان كانوا هم ايضاً من افعاله
لكن بعض افعاله محل لبعض وقوله اعملوا وان جرى على لسان الرسول فهو فعل من افعاله
تعالى وهو سبب لعلم الخلق بان العمل نافع وعلمهم فعل من افعال الله وهو سبب لحركة الاعضاء
~~وهي ايضا سبب من افعاله~~ وهو ايضاً من افعاله تعالى لكن بعض افعاله سبب للبعض الاول
اي الاول شرط للثاني كخلق الحياة شرط لخلق العلم والعلم للارادة بمعنى انه لا يستعد لقبول
العلم الا ذو حياة ولا للارادة الا ذو علم فيكون بعض ~~[illegible]~~

افعاله

قوله ساعة عمل ... بساعة اي وقت موته او اي ساعة المعهود ... يحتمل شرح

الحمد لله وكفى بلغ قراءة ومقابلة وتصحيحا ... [illegible] ... ابراهيم الدكدكجي



افعاله سببا للبعض لا موجباً لغيره وهذا القول من الله سبب لوجوب الاعتقاد و
والاعتقاد سبب لوجود الخوف والخوف لترك الشهوات والتجافي عن دار الغرور وهو
سبب الوصول الى جوار الرحمن وهو مسبب الاسباب ومرتبها فمن سبق
له منه في الازل السعادة يسر له الاسباب التي تقوده بسلاسلها الى الجنة ومن
لا يعجز عن سماع كلام الله ورسوله والعلماء فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا
لم يخف لم يترك الركون الى الدنيا واذا لم يتركه صار من حزب الشيطان وان جهنم
لموعدهم اجمعين طب عن ابن عباس وعن عمران ابن حصين قال قال رجل يا رسول
الله انعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم او شيء نستأنفه قال بل فيما جرت به
المقادير وجف به القلم قال ففيم العمل قال اعملوا الخ قال الهيثمي رجاله
ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته وظاهر عدوله للطبراني واقتصاره عليه انه
لا يوجد مخرجاً لاحد من الستة والامر بخلافه فقد رواه الشيخان من حديث علي
قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا
حوله ومعه مخصرة وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب
مقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابك فقال اعملوا فكل ميسر لما
خلق له قال الطيبي قوله مقعده اي محل قعوده وكنى عن كونه من اهل الجنة او النار
باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان تجري على ظاهرها فان ما النافية
ومن الاستغراقية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة
وان ورد في حديث آخر هذا المعنى لان التفصيل الآتي يأبى حمله على ذلك فيجب ان
تكون الواو بمعنى او قال وقوله افلا نتكل اي نعتمد على ما كتب لنا في الازل
ونترك العمل يعني اذا سبق القضاء لكل واحد منا بجنة او نار فاي فائدة
في السعي فانه لا يرد القضاء والقدر فاجاب بقوله اعملوا وهو من اسلوب الحكيم
منعهم عن الاتكال والترك وامرهم بامتثال ما يجب على العبد من امتثال امر ربه
وعبوديته عاجلاً وتفويض الامر اليه آجلاً يعني انتم عبيد ولا بد لكم من العبودية
فعليكم بما امرتم واياكم والتصرف في الامور الالهية لاية وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فلا تجعلوا العبادة وتركها سببا مستقلا لدخول الجنة والنار بل هي

مطلب سببه

مطلب اخر سبب

والمقادير ... فلم ... شرح

امارات وعلامات ولا بد في الايجاب من لطف الله تعالى اوخذلانه ✿ ت
اعملوا فكل ميسر لما خلق له من القول الذي قضاه الله وقدره في الازل معمول له
تعالى موفق في الجنة ومونق في السعير فالعمل بحسب ما سبق في الازل من التقدير كما دل عليه
خبر الغبضتين وقد سبق ان التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والخذلان ضده ولله
كلية الخلق هدي واضلال لاظهار الكلمة الجامعة الشاملة لمتقابلات الازدواج التي منها
تتميم الدارين دار روح وحاني من اسم الحي الحليم ودار نار انتقام من اسم
الجبار المنتقم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ✿ طب عن عمران ابن
حصين رمز المصنف لضعفه ✿ ت اعملي يا ام سلمة ولا تتكلي اي لا تتركي
العمل وتعتمدي على ما في الذكر او اعملي ولا تعتمدي على العمل فقد لا يقبل او اعملي بالجد
واجتهاد لله وجهه خالصا من شوب رياء او اشراك فانك لا تحتاجين مع ذلك الى
شفاعتي بدليل تعليله بقوله فان شفاعتي للهالكين من امتي اي اهل الكبائر
المصرين عليها المفرطين في الاعمال من امة الاجابة وفي رواية للاهين من امتي قالوا
حقيقة الانسان لا تقتضي لذاتها سعادة ولا ضدها بل هي باحوال خارجية باقتضاء الحكمة
الربانية فتلك الامور معرضات حاصلة في العقبا اجمالا انما تقع من الافراد
تفصيل لكل خيرا كان او شرا ولا يمكن مخالفة التفصيل للاجمال تتمة قال
في الحكم ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية ...
في الحكم ارادتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس لا تطلب منه ان
يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج ما ارادت
همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة الذي تطلبه امامك عد وكذا طب
عن ام سلمة واسمها هند اورده ابن عدي في ترجمة عمرو ابن مخزوم وقال لابو
منها هذا الخبر واخرجه طب من هذا الوجه بهذا اللفظ فقال الهيثمي فيه عمرو
ابن مخزوم وهو ضعيف وبه يعرف ان عدو المصنف الحديث لعد وحده ما عقب
به من بيان حاله من سوء التصرف وبتاملها تقرر بعد ان من جعل حديث طب
شاهدا الحديث عد فقد اخطأ لان الطريق واحد والمسند واحد
اعينوا اولادكم على البر اي على برهم بالاحسان اليهم وعدم التضييق عليهم
والتسوية بينهم في العطية من شاء استخرج العقوق من ولده اي نفاه عنه

بان



بان تفعل معه من معاملته باللطف والانفاق والاكرام ما يوجب عوده للطاعة
وحسن استعطافه بالانعام ما يحمله على عدم المخالفة طوحي ابي هريرة قال
الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى ✿ ت اغبط لفظ رواية الترمذي ان
اغبط الناس اسم تفضيل مبني للمفعول عندي باب يغبط اي يتمنى مثل حاله
ونص على الغبطة تاكيدا لاستحسان ذلك وجزما باغتباطه من هذا حاله مؤمن
لفظ رواية الترمذي لمومن بزيادة اللام اي موصوف بانه خفيف الحاذ بحا مهملة
وذال معجمة مخففة اي خفيف الظهر من العيال والمال بان يكون قليلهما والغطبة
عني ان يكون لكثير ماله وليعم عليه ما هو فيه قال الزركشي في اللالي واصل الحاذ
طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من متن الفرس ضرب به المصطفى المثل لقلة ماله
وعياله انتهى ذو حظ من صلاة اي ذو نصيب وافر منها من من نحو النوافل
وكان رزقه كفافا اي كافيا عن الحاجة يعني بقدر حاجته لا ينقص ولا يزيد بل يكفيه
على وجه التقنع لا التبسط والتوسع كما يفيده قوله لم يصبر عليه اي حبس نفسه على
القناعة به غير ناظر الى توسع ابناء الدنيا في المطاعم والملابس ونحوها حتى يلقى
الله تعالى اي الى ان يموت فيلقاه واحسن عبادة ربه بان اتى بها بكمال الواجبات
والمندوبات ونص على الصلاة مع دخولها فيها اهتماما بها لكونها افضلها وحض
الرب اشارة الى انه اذا احسنها احسن اليه بالقبول والتربية الاترى الى خبر
في الحديث الاتي ان الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه ويربيها كما يربي احدكم
مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وكان غامضا بمعجمتين وضاد معجمة اي خاملا
خافيا لا يعرفه كل احد وروي بصاد مهملة وهو فاعل بمعنى مفعول اي محتقرا في
الناس عجلت منيته اي كان قبض روحه سهلا لان من كثر ماله وعياله
يشق عليه الموت لا لتفاته الى ما خلف وطموحه الى طيب العيش ولذة الدنيا والمنية
الموت سمي منية لانه مقدر بوقت مخصوص وقلت تراثه بمثناة فوقية مضمومة
ميراثه وقلت في رواية فقلت بواكيه لقلة عياله
وهوانه عليهم ومقعد جمع باكية وصف حديث اللهم غبطا لا هبطا اي اسألك منزلة يغبط
عليها لا ما يهبطني فمن قلت بواكيه وشكرت مساعيه واطلق الله الالسنة بالثناء عليه

خليق بان يغبط وانما كان قليل العيال والمال اغبط من غيره لان الاولاد من
اعدا اعدا الانسان وكثرة المال تحمله علي الطغيان فان فرض عدمه صار لم يطول
وقوفه للحساب عليه حتي يسبقه الفقير الي الجنة بخمسمائة عام وان فرض وجود عيال
تحمل الرجل علي فعل الممنوع شرعا وقد كفاه غيره مونتهم لكن ما يعرض من حادث
السرور او شرور يشغله الا لتفات لذهن التفرغ لعبادة ربه وفيه حث علي الخفا وعدم
الشهرة قال في الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم
نتاجه وقيل لاعرابي من انعم الناس عيشا قال انا قيل فما بال الخليفة فقال

ما العيش الا في الخمول مع الغنا ... وعافية تغدو بها وتروح

والخمول واجب في ابتدا السلوك عند الصوفية محبوب في غيره ويتخلق باخلاق
المقامات بتحول المريد عزلته عن الناس وخروجه عن اوصاف النفسانية بحيث
لم يبق له ملكا ولا ملكا ولا علما ولا عملا ولا جاها ولا جهة ولا قولا ولا فعلا وعلي
اساس هذا الخمول فتبني قلعة التخلص من جند علائق النفس الشيطانية وخمول
السالك اخفا افعاله الحسنة المتقرب بها الي الحق باطنه رهبانيا فيه حرصا علي الترقي
الي الخلاص الي مقام الصدق بالاخلاص وفعل الستر محمود عند ذوي الحقيقة معظم
بين اهل الطريقة حتي قالوا الخمول نعمة وكل الناس تاباه والظهور نقمة وكل
الناس تتمناه والظهور يقطع الظهور وفيه حجة لمن فضل الفقير علي الغني
حم ت في الزهد ك هب وكذا ابو نعيم عن ابي امامة قال الذهبي في الاولي
تبعا للترمذي اسناده ضعيف وقال الصدر المناوي فيه علي ابي زيد
وهو ضعيف ماكه اغبوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وضم الموحدة المشددة
في العيادة بمثناة تحتية اي في عيادة المريض قال الزمخشري الاغباب ان
تعوده يوما وتتركه يوما اي فلا تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل من جنس
زر غبا تزدد حبا واربعوا اي وارتعوا وهو بقطع الهمزة وفتح الموحدة وكسر المهملة
وكسر الموحدة اي دعوه يومين بعد يوم الزيارة وعودوه في الرابع اصله من الربع في اوراد
الابل وهو ان ترد يوما وتترك يومين لا تسقي ثم ترد في الرابع هذا اذا كان بحيح العقل
والا فلا يعاد وفي غيره متعهده ومن يانس به او يشق عليه انقطاعه اما هو فيلازمه
لفقد

الخمول واجب في ابتدا السلوك عند الصوفية محبوب في غيره

قلت والواو في واربعوا بمعني او علقمي



لفقد العلة وهي التعلل وفيه ان ترك العيادة مكروهة والاكمال في كل ثالث او رابع
وما ذكر في سياق الخبر هو ما في نسخ الكتاب لكن رواه البيهقي في الشعب وغيره من
حديث جابر ايضا بلفظ اغبوا في العيادة واربعوا العيادة وخير العيادة اخفها الا
ان يكون مغلوبا فلا يعاد والتعزية مرة انتهى ع وكذا ابن ابي الدنيا وخط عن
جابر قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف اغتسلوا يوم الجمعة
بينها ولو كان الماء بكاس اي ملا كاس منه يباع بدينار يعني حافظوا علي
الغسل يومها ولو عز الماء بحيث لا يحصل للاغتسال الا بثمن غال جدا الكوز كل
كاس منه انما يباع بدينار لان ذلك يكفر ما بين الجمعتين ومن ابدل كاسا كانت
فقد يحقق كابن عبد الحق وجعل في رواية الدرهم مكان الدينار قال الطيبي وفيه
الواو للمبالغة وقال ابو حيان لعطف حال علي حال محذوفة تتضمنها الحال المتقدم
تقديره اغتسلوا علي كل حال وفيه ندب الغسل للجمعة فيكره تركه وهو قديم العجي
عند الشافعية وتوبيخ من ذهب افضل عد عن ابراهيم ابن مرزوق عن
حفص ابي عمر ابي اسمعيل الايلي عن عبد الله ابن المثني عن عمه النضر وموسى
عن ابيهما عن انس ثم قال تحي جد عدا احاديث حفص عن انس كلها اما
منكرة المتن او السند وهو الي الضعف اقرب وفي الميزان عن ابي حاتم كان كذ
ثم ساق له احاديث هذا منها ومنكرها الذاشي عن ابي هريرة لكن موقوفا
علي النبي وهو شاهد للاول وبه رد المص علي ابن الجوزي جعله الحديث موضوعا
اغتسلوا يوم الجمعة بينها فانه اي الشان من اغتسل يوم الجمعة ولو
مع نحو جنابة فله كفارة ما بين الجمعة الي الجمعة اي من الساعة التي صلي فيها
الجمعة الي مثلها من الجمعة الاخرى وهذا محمول كونه جزا الشرط وكونه دعا و
علي ذلك ثلاثة ايام من التي بعدها هكذا جابه مصرحا في رواية ود لكلتكون
الحسنة بعشر امثالها قال بعض الكاملين وفيه مناقشة لان
ظاهر حال المسلم الصحيح المقيم حضوره الي الجمعة فلم يفضل له ثلاثة ايام لاستغراق
الجمعة اذ ذاك الا اذا حصل الفضل من اياما نحو سفر او مرض انتهى وعادي
رواية لمسلم وابي ماجه زيادة ما لم تغش الكبائر قالوا دل التقييد بعد م

اي ما لم تعرض ...

غسل الجمعة تكفر به ...

الامر بغسل الجمعة

زيادة

عشانها على ان الذي يكفر هو الصغاير فتحمل المطلقات كلها على هذا المقيد وذلك لان
معنى مالم تغش الكباير اي فانها اذا غشيت لا تكفر ولكن المراد ان تكفر الصغاير بشرط
اجتناب الكباير ~~اذا اجتنبها~~ اجتنابها بمجرده يكفر الصغاير كما نطق به القران
ولا يلزم منه ان لا يكفرها الا اجتناب الكباير ومن الاصغاير لم يرجح ان يكفر عند تعذر
ذلك من الكباير والا اعطي من الثواب بقدره وهو جار في جميع نظايره طب عن
ابي امامة قال الهيثمي فيه سويد ابن عبد العزيز ضعفه حم وابن معين وغيرهما
اغتنم خمسا قبل خمس اي افعل خمسة اشيا قبل حصول خمسة اشيا حياتك قبل
موتك يعني اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله وفات امله
وحق ندمه وتوالى همه فاقترض منك لك وصحتك قبل سقمك اي اغتنم العمل حال
الصحة فقد يمنع مانع كمرض فتقدم المعاد بغير زاد وفراغك قبل شغلك اي اغتنم
فراغك في هذه الدار قبل شغلك باهوال القيامة التي اول منازلها القبر
فاغتنم فرصة الامكان لعلك تسلم من العذاب والهوان وشبابك قبل هرمك اي
اغتنم الطاعة حال قوتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم على ما فرطت في جنب
الله وغناك قبل فقرك اي اغتنم التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة
تفقرك فتصير فقيرا في الدنيا والاخرة فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها
ولهذا جا في خبر يأتي نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ نبههم
تنبيه قال حجة الاسلام الدنيا منزل من منازل السايرين الى الله تعالى والبدن
مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره ومالم ينتظم امر المعاش في
الدنيا لا يتم امر التبتل والانقطاع الى الله تعالى الذي هو السلوك ك في الرقاق
هب عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص واغتر به
المصنف فرمز لصحته وهو عجيب ففيه جعفر ابن برقان اورده الذهبي نفسه
في الضعفا والمتروكين وقال قال احمد يخطي في حديث الزهري وقال ابن خزيمة
لا يحتج به حم في الزهد قال ابن العراقي باسناد حسن حل هب عن عمرو ابن
ميمون ابن مهران الجوزي سبط سعيد ابن جبير تابعي ثقة فاضل مرسلا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم الخ وظاهر صنيع المصنف انه

لم يخرجه

اي الصغاير ثم

من الاصغاير بدون كباير



لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد عزاه الحافظ مغلطاي وغيره للجوزجاني
عن وحديث في احدها لعزوه الا انه يا حدها بيانه فيه او بيان ما فيه وليس كذلك فقد
خرجه النسائي في المواعظ عن عمرو هذا باللفظ المزبور

اغتنموا الدعا اي اجتهدوا في تحصيله وفوز ثوابه فانه غنيمة عند الرقة بكسر الرا
وشدة القاف اي عند لين القلب وخشوعه وقشعريرة البدن بمشاهدة عظمة
الله او خوفا من عذابه او حيا من كرمه او غير ذلك مما يحدث الرقة وهي ضد
القسوة التي هي علامة البعد عن الرب فويل للقاسية قلوبهم فانها رحمة اي فان
تلك الحالة ساعة رحمة فاذا دعى العبد فيها كان ارجى للاجابة والدعا عند الرقة
يصدر عن القلب حالة رغبة ورهبة فتسرع الاجابة قال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا
اي عن قلب راغب راهب خاشع وكانوا لنا خاشعين فر وكذا القضاعي عن
ابي ابن كعب وفيه عمر ابن احمد ابو حفص ابن شاهين قال الذهبي قال قط
يخطي وهو ثقة وشبابة ابن سوار قال في الكاشف مرجي صدوق وقال ابو حاتم لا يحتج
به اغتنموا دعوة المؤمن المبتلى اي في نفسه او اهله او ماله
فان دعاه اقرب للقبول وارجى للاجابة لكسر قلبه وقربه من ربه لانه تعالى اذا احب
عبدا ابتلاه وفي ضمنه حث على التصدق عليه والاحسان اليه فانه سبب الى دعايه
والكلام في غير المبتلى العاصي ببلائه ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ابي الدردا وفيه
الحسين ابن الفرج قال الذهبي قال ابن معين كذاب يسرق الحديث وغيره ابن
سليم ضعيف جدا اغد اي اذهب وتوجه والمراد كن
عالما للعلم الشرعي واحرص على نشر العلم ونفع الناس به وبقولي كن تعلم انه ليس
المراد حقيقة الذهاب كما توهم او متعلما للعلم الشرعي ولو بان ترحل لمن يعلمه وان بعد
محله وجوبا للواجب وندبا للمندوب فقد رحل الكليم عليه السلام للخضر لمزيد علم لا يجب
لانه كتب له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء او مستمعا له او محبا له او اخذ
من هولا ولا تكن الخامسة فتهلك قال عطا قال لي مسعر زدتنا خامسة لم تكن
عندنا والخامسة ان تبغض العلم واهله فتكون من الهالكين وقال ابن عبد
البر هي معاداة العلما او بغضهم ومن لم يحبهم فقد ابغضهم او قارب وفيه الهلاك

او مستمعا

وقال الماوردي من اعتقد ان العلم شين وان تركه زين وان للجهل اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله مستحكما ورشاده مستبعدا وكان هو الخاسر الهالك ومن كان هذه حاله فليس لرزي العذل نفع ولا في الاستصلاح مطمع ومن ثم قيل ليغر مجمر وما لكم لا تعاتبون الجهال قال انا لا نكلف العمي ان يبصروا ولا الصم ان يسمعوا انتهى كلامه وقد وقع لنا هذا الحديث عاليا اخبرنا الشيخ الوالد تاج العارفين عن الشيخ الحافظ الكبير شيخ الاسلام نجم الدين الغيطي عن ابي الفتح عبد الوهاب ابن احمد العزي عن علي ابن اسمعيل ابن قريش عن كمال ابن غنوان عن فاطمة بنت سعد الخير عن ابي القاسم الطبراني عن محمد ابن الحسن الانماطي عن عبد الله ابن حماد الحلبي عن عطا ابن مسلم عن خالد الحذا عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه يرفعه وفيه بيان شرف العلم وفضل اهله والحث على تعلمه وتعليمه البزار في مسنده عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وبفتحها ايضا نفيع بضم النون وفتح الفاء وظاهر تخصيص الاوسط بالعزو ان الطبراني لم يخرجه الاخير والامر بخلافه بل خرجه في معاجمه الثلاثة قال الهيثمي ورجاله موثقون وتبعه السمهودي وهو عندهم فقد قال الحافظ ابو زرعة العراقي في المجلس الثالث والاربعين بعد الخمسمائة من املائه هذا حديث فيه ضعف ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة وعطا ابن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه وقال ابو عبيد عن ابي داود انه ضعيف وقال غيره ليس بشي اغدوا اذهبوا وقت الغداة وهي اول النهار فليس معنى الغدو هنا معناه فيما قبله كما ظن في طلب العلم اي في طلب تحصيله بكرة النهار اي اوله فاني سالت ربي ان يبارك لامتي في بكورها اي فيما تفعله في اول النهار اي سالته فاعطاني ذلك وفي القاموس الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ويجعل ربي ذلك اي حصول البركة يوم الخميس اي يجعل مزيد البركة في البكور في يوم الخميس فالبكور مبارك وهو في يوم الخميس اكثر بركة ومن ثم انه ينبغي ان يكون الجلوس لتعلم العلم اول النهار وانه ينبغي الشروع في تعلمه يوم الخميس او الاثنين خلاف ما عليه العرف العام الان

بيوم الاحد



بيوم الاحد لكونه اول الاسبوع او الاربعا لكونه يوم النور وكان بعض من جمع بين العلم والولاية يوصي بالتلامذة القراءة يوم الاثنين او الخميس والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي ومعناه هنا حصول الفهم وسهولة التحصيل ومصير ما يتعلم في اول النهار سيما يوم الخميس نافعا طس عن عايشة قال الهيثمي فيه ايوب ابن سويد وهو يسرق الحديث

اغدوا في طلب العلم فان الغدو بركة ونجاح قال حجة الاسلام المراد بالعلم في هذه الاخبار كلها العلم النافع المعرف للصانع والدال على طريق الاخرة فهو الذي فخره عظيم واجره عميم اوحى الله تعالى الى داود تعلم العلم النافع قال وما العلم النافع قال ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريائي وكمال قدرتي على كل شي فهذا الذي يقربك الي وقال علي كرم الله وجهه ما يسرني لو مت طفلا وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربي فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم في الله نصيحة ممن طلب العلم ليصرف به الوجوه اليه ويجالس به الامرا او يباهي النظرا او يتصيد الحطام فتجارته بائرة وصفقته خاسرة خط عن عايشة رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فيه ضعفا

اغدوا امر من الغدو وهو الجهاد قزوين بفتح القاف وسكون الزاء وكسر الواو وسكون التحتية مدينة عظيمة مشهورة خرج منها جماعة من العلما في كل فن فانه اي الغزو او ذلك البلد المسمي بهذا الاسم من اعلا ابواب الجنة قال الرافعي يجوز رجوع الكناية الى الغزو ويجوز رجوعها الى قزوين والتذكير على تقدير المرجع الى البلد والموضع بمعني ان تلك البقعة مباركة مقدسة فانها تصرف للاخرة من اشرف بقاع الجنة فلا يليق ان يكون مسكنا للكفار واما على جعل الضمير للغزو فالمراد ان غزو اهل ذلك البلد فاضل جدا يربو على فضل غزو غيرها من البلدان بحيث يوصل الى استحقاق الدخول من اعلا ابواب الجنة وقد وقع غزوها وفتحها في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وما ذكر من ان الرواية فانه هو الثابت الموجود في خط المصنف خلافا في نسخ من ابدالها بانها لا اصل له ابن ابي حاتم والخليلي معا في كتاب فضائل قزوين عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن سليمان الكوفي عن رجل مرسلا عن ابي السري عن رجل من بني اسمه واسنده عن ابي زرعة الرازي عبد الله ابن عبد الكريم

الحافظ قال ليس في تنقية البراجم حديث اصح من هذا اي ليس في الاخبار الواردة في فضل
تنقية البراجم حديث اصح منه ولا يلزم من هذا كونه صحيحا ولا حسنا (طب)
اغسلوا ايديكم عند ارادة الشرب وان كانت طاهرة ثم اشربوا فيها ندبا فليس
من اناء اطيب من اليد وفي رواية بدله فانها انظف انيتكم فيندب فعل ذلك ولو مع
وجود الانية ولا نظر لاستكراه المترفين المتكبرين لذلك وما استطابه الشارع فهو
الطيب وهذا الفعل ماثور عن الانبياء في الزمن الاول فقد روي ان عيسى عليه السلام كان
لا اناء يشرب فيه فراى رجلا يشرب بيديه فما زال يشرب كذلك حتى رفع (هب) عن ابن
عمر ابن الخطاب قال مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكرعوا اي لا تتناولوا الماء بافواهكم كالبهائم ولكن اغسلوا ايديكم الخ قال الحافظ ابن حجر
اسناده ضعيف ولا يبلغ النهي عن الكرع هنا ما في خ ان المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل
على انصاري وهو يحول الماء في حائطه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات
الليلة في شنة والا كرعنا الحديث لان النهي عن الكرع للتنزيه والفعل لبيان الجواز
او قصة الانصاري قبل النهي او النهي في حال الضرورة والفعل عنها (ه)
اغسلوا ثيابكم اي ازيلوا اوساخها وخذوا من شعوركم اي ازيلوا شعر الابط
والعانة وما طال من نحو شارب ولحية بقص او غيره واستاكوا عما يذهب القلح في كل
حال الا بعد الزوال للصائم وتزينوا بالادهان وتحسين الهيئة ولبس ما لا خنوثة فيه
ولا يخل بالمروءة وتنظفوا بازالة الروائح الكريهة واستعملوا الطيب ووقت ذلك عند
الحاجة وهو مرة في كل اسبوع غالبا ويكره تاخيره عن اربعين يوما ثم علل ذلك
بقوله فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك بل يهملون انفسهم شعثا غبرا
دنسة ثيابهم وسخة ابدانهم فزنت نساؤهم اي استقذرتهم فزهدن فيهم
ورغبوا في الناس على ضد ذلك من الطهارة والنزاهة والتزين ومالت اليهم نفوسهم
وطمحت لهم شهواتهن فسارعوا الى الخنا فكان الزنا وعلم منه انه يسن للرجل
ان ينظف ثوبه وبدنه ويدهن غبا ويكتحل وترا ويقلم اظفاره وينتف شعر ابطه ان
اطاقه ويحلق عانته وينتف شعر انفه ويقص من الشارب ما يبين به طرف
الشفة بيانا ظاهرا والمراة كالرجل وتابا كل ما تمتنع من وحبة وما اقتضاه ظاهر الخبر

من ان



من ان الندب في الرجل خاص بالمتزوج عند مواقع ابن عساكر في ترجمة عبد الرحيم
اليتيمي عن علي امير المؤمنين قال المص في الاصل وفيه عبد الله ابن ميمون القداح ذاهب
الحديث انتهى والامر بالتنظيف شواهد والمنكر موقرفان الخ (ه)
اعف امر من العفو وهو ستر الذنب اي اعف عمن لك عليه ولاية وقد صدر منه شيء
يوجب التاديب ولم يكن حدا فان عاقبت فعاقب بقدر الذنب اي ان لم تعف
وكنت معاقبا فلا تتجاوز قدر الجرم ولا تتعدى حدود الشرع ولا تقرب ضربا مبرحا
وان لم يعز الا هو واتق الوجه فلا تجعله محلا للمعاقبة بضرب ولا غيره لانه تشويه
له فيحرم ضرب الوجه من كل ادمي وحيوان محترم كما مر وصدر بالعفو اشارة الى
الحث عليه وان الحزم قهر النفس بتوجهها اليه لما هو مركوز في جبلة الانسان من
حب الانتقام والتكبر على جميع الانام قال بعض العارفين ما من نفس الا وفي
مضمرها ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى لكن فرعون وجد مجالا فاظهر
حين استخف قومه وما من احد الا وهو يدعي ذلك مع خدمه واتباعه ومن هو
تحت قهره فانه يغتاظ عند تقصيرهم في حقه لا يصدر الا عن اظهار الكبر ومنازعة
الربوبية في رداء الكبرياء (طب وابو نعيم في المعرفة) اي كتابه معرفة الصحابة عن جزء
بفتح الجيم وسكون الزاي وهمزة وهو ابن مثنى ابن حصين ابن اخي عيينة ابن
حصن احد الوفد الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم من جعدة حين تبوك وكان
من جلساء عمر قال قلت يا رسول الله ان اهلي عصوني فبم اعاقبهم قال تعفو الا
فان عاقبت الخ كذا في رواية طب وسبب تحديث جزء به ان عم عيينة دخل على عمر
فقال ها يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم
ان يوقع به فقال له الجزء يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ثم ذكر هذا الخبر (دم)
اغنى الناس اي اكثرهم غنا حملة القران اي حفظة القران عن ظهر قلب العا
ملون به الواقفون عند حدوده ورسومه الامرون بما امر به الناهون عما نهى عنه
(ش) هذا الغنى يحتمل غنى النفس بمعنى انهم يرون ان ما منحوه من تيسر حفظه
هو الغنى الحقيقي وان الغنى بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لانه غاد ورائح

ويحتمل ان حفظه والعمل به يجلب الغنى بالمال ابن عساكر في تاريخه عن انس رضي
اغنى الناس حملة القرآن والمراد بهم من جعله الله تعالى في جوفه اي سهل
له حفظه عن ظهر قلب مع العمل به كما تقرر قال ابو اسحق الدمشقي كنت امشي بالبادية
وحدي فاذا جعت رفعت صوتي بالقرآن تحمل عني الم الجوع حتى قطعت مراحل كثيرة
ابن عساكر في تاريخه ايضا عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه رمز

## باب الهمزة مع الفاء

افتتحت وفي رواية لعلي فتحت بلا الف القرى بالسيوف اي بالقتال به وافتتحت
المدينة طيبة بالقرآن لان الجهاد كما يكون بتكلف الاسباب والعدد والآلات
المعتبرة الشاقة يكون بتعلق القلوب بكلام علام الغيوب فجمع الله تعالى لرسوله بين الامرين
وحصر بالجمع بين الجهادين الظاهر والباطن دعا الانصار الى الله ليلة العقبة وتلا
عليهم القرآن تلاوة بجمع همة وتوجه تام فانجذبت قلوبهم وانصدعت لهيبته فدخلوا
في الدين طوعا لا قهرا فلما رجعوا الى قومهم بالمدينة سرى ذلك السر اليهم فآمنوا به
قبل ان يعاينوه فاعظم بها من منقبة للانصار هب من حديث الحسن ابن
محمد ابن زبالة عن مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها الحسن وهو
زبالة فقد قال الذهبي قال احمد هذا حديث منكر انما هذا من قول مالك وعن
ابن عدي هذا الشيخ يعني ابن زبالة وكان كذابا انتهى وقال في الضعفا قال ابن معين
وابو داود هو كذاب وفي الميزان ان هذا منكر وقال ابن حجر في اللسان ان
هذا الحديث معروف بمحمد ابن الحسن ابن زبالة وهو متروك متهم وفي المطالب
العالية تفرد به وهو محمد ابن الحسن ابن زبالة وكان ضعيفا جدا وانما هو قول
مالك فجعله ابن الحسن مرفوعا وابرز له اسنادا انتهى والحديث اورده ابن
الجوزي من حديث ابي يعلى عن عائشة وحكم بوضعه وتعقبه المؤلف بان خط
رواه سند هو اصلح طرقه فكان عليه ان يؤثره هنا رمز
افترقت بكسر الهمزة من الافتراق ضد الاجتماع اليهود على احدى مونث
واحد وسبعين فرقة بكسر الفاء من الطائفة من الناس وتفرقت هو بمعنى افترقت
مغايرة التعبير للتفنن النصارى على اثنين وسبعين فرقة معروفة عندهم

وتفرقت

معروفة عندهم مع شرح الصغير



وتفرقت امتي في الاصول الدينية لا الفروع الفقهية اذ الاولى هي المخصوصة
بالذم والمراد لا امة من تجمعهم دائرة الدعوة من اهل القبلة على ثلاث وسبعين
فرقة زاد في رواية كلها في النار الا واحدة زاد في رواية لاحمد وغيره والجماعة
اي اهل السنة والجماعة وفي رواية هي ما انا عليه اليوم واصحابي واصول
الفرق ستة حرورية وقدرية وجهمية ومرجئة ورافضية وجبرية وانقسمت
كل منها اثنتي عشرة فرقة فصارت اثنين وسبعين وقيل بل عشرون روافض
وعشرون خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة وواحدة نجارية وواحدة
ضرارية وواحدة جهمية وثلاث كرامية وقيل وقيل وقال المحقق الدواني
وما يتوهم من انه ان حمل على اصول المذاهب فهي اقل من هذا العدد او على ما
يشمل الفروع فهي اكثر توهم لا مستند له لجواز كون الاصول التي بينها مخالفة
معتد بها هذا العدد او يقال لعلهم في وقت من الاوقات بلغوا هذا العدد
وان زادوا او نقصوا في اكثر واعلم انه جميع المذاهب التي فارقت الجماعة
اذا اعتبرتها وتاملتها لم تجد لها اصلا فلذلك سموا فرقا لانهم فارقوا الاجماع
وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع وهذه الفرق وان تباينت
مذاهبهم متفقون على اثبات الصانع وانه الكامل مطلقا الغني عن كل شيء ولا
يستغني عنه شيء فان قيل ما وثوقك بان تلك الفرقة الناجية هي اهل السنة
والجماعة مع ان كل واحد من الفرق يزعم انه هي دون غيره قلنا ليس ذلك
بالادعاء والتشبث باستعمال الوهم القاصر والقول الزاعم بل بالنقل عن
جهابذة هذه الصنعة وائمة اهل الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث في
امر المصطفى صلى الله عليه وسلم واحواله وافعاله وحركاته وسكناته واحوال
الصحب والتابعين كالشيخين وغيرهما من الثقات المشاهير الذين اتفق
اهل المشرق والمغرب على صحة ما في كتبهم وتكفل باستنباط معانيها وكشف
مشكلاتها كالخطابي والبغوي والنووي جزاهم الله تعالى خيرا ثم بعد النقل ينظر
الى من تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى بسيرتهم في الاصول والفروع
فنحكم بانهم هم وقيل كثرة اهل الضلال وقلة اهل الكمال والحث على الاعتصام

اصول الفرق ستة الخ

مطلب لم سمي الفرق فرقا ٤

مطلب ما الدليل على ان الفرقة الناجية هي اهل السنة والجماعة

[illegible]

بالكتاب والسنة ولزوم ما عليه الجماعة عد وكذا أكو هب عن ابي هريرة قال الزين العراقي في اسناده جياد ورواه كمن عدة طرق ثم قال هذه اسانيد تقوم بها الحجة وهو المولى من المتواتر افروضوا بضم فسكون ويجوز كسر الهمزة والرا وهي بصيغة الامر من الغرائض قال الحرالي وهو بساط يضطجع عليه الواحد في قطيفة بالقاف كما الرحمل وجمعه قطائف وقطف كصحاف وصحف وكانت قطيفة حمرا نجرانية يغطى بها في لحدي اذا ادفنتموني وقد فعل شقران بامره ذلك اشارة الى انه كما فارق الامة في بعض احكام حياته فارقهم في بعض احكام مماته التي منها ما اشار اليه بقوله فان الارض اي بطنها لم تسلط على اكل اجساد الانبيا وهو حبيب عصمه الله من البلا والتغير والاستحالة ان يفرش له في قبره لان المعنى الذي يفرش للحي لاجله لم يزل عنه بالموت وليس الامر في غيره على هذا النمط وبه يعلم ان هذا لا يعارض مذهب الشافعي في كراهة وضع فرش تحت الميت لان كلامهم في غير الانبيا ممن يتغير ويبلى وما في الاستيعاب من انها اخرجت قبل اهالة التراب لم يثبت وعد المص الحديث لم يفرد من الخصائص وهي انه من خصائصه على امته لا على الانبيا بقرينة قوله فان الارض الخ تنبيه قال ابو الحسن المالكي في شرح الترغيب حكمة عدم اكل الارض اجساد الانبيا ومن الحق بهم ان التراب يمر على الجسد فيطهره والانبيا لا ذنب لهم فلم يحتج الى تطهيرهم بالتراب ابن سعد محمد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا وللثانية حسن ولم شواهد افرضكم اميتي اي اعرفهم بعلم الفرائض زيد ابن ثابت ابن الضحاك الانصاري البخاري المدني ابو سعيد او ابو خارجة روى عنه ابن عمر وانس ابن مالك وعروة وخلق وهو كاتب الوحي قدم المصطفى المدينة وعمره احدى عشرة سنة فاعجب المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا زيد تعلم لي كتاب اليهود فما مضى نصف شهر حتى حذق به وتعلم العبرانية والسريانية في سبع عشرة ليلة وكان من الراسخين في العلم وندبه الصديق لجمع القرآن وكان عمر اذا حج استخلفه على المدينة وعده مسروق من الستة الذين هم اهل الفتوى من الصحابة وقد اخذ الشافعي بقوله في الفرائض لهذا الحديث ووافق اجتهاده اجتهاده زيد

قال

مطلب تعريف القطيفة

مطلب حكمة عدم اكل الارض اجساد الانبيا

مطلب كاتب الوحي

قال القفال ما تكلم احد في الفرائض الا وجد له قول في بعض المسائل هجره الناس الا زيدا فانه لم تفرد بقول وما قال قولا الا تبعه عليه جمع من الصحابة وذلك تقتضي الترجيح قال الماوردي وفي معنى الحديث اقوال احدها انه قال ذلك حثا للصحب على منافسته والرغبة في تعليمه كرغبته لانه كان منقطعا الى تعلم الفرائض بخلاف غيره الثاني قاله تشريفا له وان شاركه غيره فيه كما قال اقرؤكم ابي الثالث خاطب به جماعة من الصحب كان زيدا افرضهم الرابع اراد به ان زيدا كان اشدهم عناية وحرصا عليه الخامس قاله لانه كان اصحهم حسابا واسرعهم جوابا وقد كان الصحب يعترفون له بالتقدم في ذلك وناهيك بتلميذه ترجمان القرآن فانه اخذ عنه وبالغ في تعظيمه لان زيدا صلى على جنازة امه فقربت له بغلته ليركب فاخذ ابن عباس بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله فقال هكذا نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا نفعل باهل بيت نبينا قال ابن الاثير كان زيد عثمانيا ولم يشهد مع علي شيئا من حروبه وكان يعظمه جدا ويظهر فضله مات سنة اثنين او ثلاث او ثمان واربعين او احدى او خمس او ست وخمسين ولما مات قال ابو هريرة مات حبر الامة ك في الفرائض من حديث ابي قلابة عن انس ومحمد فاعترض به المص فرمز لصحته وغيره ما فيه فقد قال الحافظ ابن حجر قد اعل بالارسال قال الحكام ابي قلابة صح انس صحيح الا انه قيل لم يسمع منه هذا فقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه على ابي قلابة في العلل ورجح هو وغيره ارساله انتهى لكن ذكر ابن الصلاح ان له طرقا باسانيد جيدة بلفظ افرضكم زيد قال وهو حديث حسن

افش بهمزة قطع مفتوحة السلام ندبا اي اظهره برفع الصوت او باشاعته بان تسلم على من تراه تعرفه ام لا تعرفه فانه اول اسباب التألف ومفتاح استجلاب المودة مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين ورفع التقاطع والتهاجر وهذا العموم خص الجمهور بغير اهل الكفر والفجور قال ابن حجر وعكس ابو امامة فاخرج عنه طب بسند جيد انه كان لا يمر على مسلم ولا نصراني ولا صغير ولا كبير الا سلم عليه فقيل له فقال امرنا ان نفشي السلام وكانه لم يطلع على دليل

[illegible]

الخصوص وأنزل بوجه مهجمة الطعام اي اعطيه وجد به للخاص والعام ثم
في كل محتاج وأستحيي من الله كما تستحيي رجلا اي من رجل من رهطك ذي هيبة
وليحسن بلام الامر مثناة تحت مفتوحة كما بالكسر منه مضمومة خلقك قرنه
بلام الامر دون غيره مما ذكر بعد ايماء الى انه اشق ما ذكر قبله وبعده وعماد الكل واذا
اسأت الى احد بقول او فعل فأحسن اليه كذلك فان الحسنات يذهبن
السيئات ارشد الى ايصال النفع بالقول والفعل فالقولي كافشاء السلام وفي معناه
كل قولي كشفاعة وتعليم خير وهداية ضال وانذار مشرك ونحوها كالاطعام وفي معناه
كل فعل ككسوة عار وسقي ظمآن ونحوهما وختم بالامر بالاحسان لما انه اللفظ
الجامع الكلي وفيه الحث على الجود والسخا ومكارم الاخلاق وخفض الجناح للمسلمين
والتواضع والحث على تالف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل
ذلك والحديث يشتمل على نوعي المكارم لانها اما مالية والاطعام اشارة اليها او بدنية
والسلام اشارة اليها طب عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وغيره
لين وبقية رجاله ثقات افشوا بهمزة قطع مفتوحة
السلام بينكم تسلموا من التنافر والتقاطع وتدوم لكم المودة وتجتمع القلوب وتزول
الضغائن والحروب فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان السلام يبعث على التحابب
والتقاطع قال الماوردي وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يعنيه قال الله تعالى ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم حكي عن مجاهد ان
معناه ادفع بالسلام اساءة المسيء قال بعضهم وافشا السلام ابتدا يستلزم افشاءه
جوابا وقال ابن دقيق العيد استدل بالامر بالافشا بوجوب الابتدا بالسلام
وفيه نظر اذ لا سبيل الى القول بانه فرض عين على التعميم من الجانبين وهو ان يجب على
كل احد ان يسلم على كل من لقيه لما فيه من الحرج والمشقة فاذا سقط من جانبي
العموم سقط من جانب الخصوص اذ لا قائل بانه يجب على واحد دون الباقين
واذا سقط على هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لان العموم بالنسبة الى كلا الفريقين
ممكن انتهى قال ابن حجر وهذا البحث ظاهر في حق من قال ان ابتدا السلام فرض
عين لا كفاية اذا قلنا انه واجب على واحد لا بعينه خدع هب حب كلهم عن البراء

ابن عازب



ابن عازب قال ابن حبان صحيح وقال الهيثمي رواه عند احمد وابو يعلى
ورجاله ثقات افشوا السلام بينكم تحابوا بحذف احدى
التاءين للتخفيف اي تألف قلوبكم وفيه مصلحة عظيمة من اجتماع قلوب المسلمين
وتناصرهم وتعاضدهم ولهذا قال بعضهم انه جعل للضغينة بغير مؤنة واكتساب
اخوة باهون عطية وصدر هذا الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن
تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام الخ وا
فشاوه نشره لكافة المسلمين من عرف ومن لم يعرف قال النووي الافشا
الاظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته واقله ان يرفع صوته
بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة ويستحب ان يرفع صو
ته بقدر ما يتحقق انه سمعه ك عن ابي موسى قال ك صحيح وتبعه المص فرمز
لصحته افشوا السلام فانه اي افشاؤه المفهوم من افشوا
لله تعالى رضى اي هو مما يرضي الله به عن العبد يعني انه يقبله ويثيب عليه قال
العسكري ومعنى سلام عليكم سلمت مني ان اضرك واذيك بظاهري وباطني و
الافشا الاظهار قال ابن العربي من فوائد افشا السلام حصول الالفة
فتتالف الكلمة وتعم المصلحة وتقع المعاونة على اقامة شرائع الدين واخزا الكفا
وهي كلمة اذا سمعت اخلصت القلب الواعي لها عن النفور الى الاقبال على قائلها
طس عد عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي فيه سالم ابن عبد الاعلى ابو
الفيض متروك فرمز المص لحسنه غير مرضي ه افشوا السلام
وقال القاضي افشا السلام رفع الصوت به واشاعته قال ويستثنى من نوب
رفع الصوت بالسلام ما لو دخل مكانا فيه نيام فالسنة ما ثبت في صحيح مسلم
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع
اليقظان كي تعلوا اي يرتفع شانكم فانكم اذا افشيتموه تحاببتم فاجتمعت
كلمتكم فقهرتم عدوكم وعلوتم عليه واراد الرفعة عند الله تعالى طب عن ابي هريرة
رمز المص لضعفه وليس كما زعم فقد قال الحافظ المنذري اسناده جيد وقا
ل الهيثمي وغيره اسناده حسن ابن عد افشوا السلام اظهروه

وحصل في عموم افشائه من دخل مكانا ليس فيه احد لقوله تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ذكره ابن حجر وخ الادب بسند حسن عن ابن عمر يستحب اذا لم يكن بالبيت احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **واطعموا الطعام** قال العراقي المراد به هنا قدر زائد على الواجب في الزكاة سواء فيه الصدقة والهدية والضيافة والامر للندب وقد يجب **واضربوا الهام** اي رؤوس الكفار جمع هامة بالتخفيف الراس قال الزين العراقي اقتصر فيه على ضرب الهام لان ضرب الرؤوس مقتضي للهلاك بخلاف بقية البدن فانه يقع فيه الجراح ويبرا صاحبها فاذا افسد الدماغ هلك صاحبه **تورثوا الجنان** التي وعدها المتقون لان افعالهم هذه لما كانت تخلق عليهم الجنان فكانهم ورثوها قال الطيبي والحديث من باب التكميل كقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم اذ تخصيص الهام بالضرب يدل على تطاولهم وشدة ضربتهم وقال بعضهم جمع المصطفى بين هذه القرائن المتعددة اشارة الى جواز التسجيع لكن بشرط عدم التكلف والتعلق بدليل قوله في خبر اخر اسجع كسجع الكهان وذم المتشدقين باظهار فصاحتهم لصرف الوجوه اليهم وحوشي المصطفى عن قصد ذلك بل اذا افصح البيان لولي الله تعالى سمع عنصره العربي وطبعه الجزل الزكي بما ادى مؤدى الكمال فصاحة بغير تكلف في استخراجها وهذا الحديث رواه ايضا العسكري عن عبد الله بن سلام بنحوه وزاد بيان السبب فقال لما قدم المصطفى المدينة انجفل الناس قبله فقيل قدم رسول الله فجئت في الناس لانظر فلما رايته عرفت انه ليس بوجه كذاب وكان اول شيء تكلم به افشوا السلام الخ ت عن ابي هريرة وقال حسن غريب انتهى

**افشوا السلام**

قال بعضهم والحكمة في ان ابتداء السلام التلاقي وما الحق به من مواطن مشروعية السلام ربما نشا عنه خوف او كبر من احد الجانبين فشرع نفيهما بالبداءة بتحية السلام ازالة للخوف وتحليا بالتواضع واستثنى بعضهم من طلب افشاء السلام ما لو علم من انسان انه لا يرد عليه فلا يسلم عليه لئلا يوقعه في المعصية ولتعقيب النووي بان المامورات الشرعية لا تترك لمثل ذلك ولو نظرنا لذلك بطل الكثير من المنكرات ورده ابن دقيق العيد بان مفسدة توريط المسلم في المعصية اشد من ترك مصلحة السلام سيما

وامثال



وامتثال الافشا يحصل مع عنه **واطعموا الطعام** فانه قوام الابدان قال البيهقي يحتمل اطعام المحاويج ويحتمل الضيافة او هما معا وللضيافة في التحابب والتالف اثر عظيم **وكونوا اخوانا كما امركم الله** اي كالاخوة التي امركم الله بها من الاخاء في الله والحب في الله قال سبحانه وتعالى انما المؤمنون اخوة قال ابو الدرداء فيما اخرجه الحكيم الترمذي عنه ما لكم عباد الله لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الاخرة وشرها كما توقنون بامر الدنيا لكنتم للاخرة اطلب فبئس القوم انتم الا قليلا منكم ما حققتم ايمانكم بما يعرف به الايمان البالغ وما لكم ثم فنتم منكم ه عن ابن عمر ابن الخطاب وكذا رواه عنه النسائي **افضل الاعمال** بعد الايمان اي اكثرها ثوابا **الصلاة لوقتها** في رواية على وقتها واللام بمعنى في او للاستقبال نحو فطلقوهن لعدتهن واما خبر اسفروا بالفجر نحو ولكنه تم **وبر الوالدين** ثم روي ثم بالواو ووجه على ظاهره والصلاة اول وقتها اي المحافظة عليها المامور به في اية حافظوا على الصلوات والمحافظة تكون بادائها اول وقتها خوف فوت فضيلتها وهذا احث على ندب المبادرة وخبر فعله في جبريل في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله لبيان الجواز واعلم ان الله تعالى قد عظم شان الوالدين وقرن حقهما بحقه وشكرهما بشكره في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا لانه تعالى خلق الولد وصوره واخرجه الى الدنيا ضعيفا لا حيلة له ثم قيض له ابويه فتكفلا بتربيته لانه لا قوام له بنفسه فلم يزل الابوان بتربيته حتى اوصلاه الى حد يقوم بنفسه ولو تركاه ونفسه هلك فكانا سبب التمام خلقته ونشاته فالله هو الخالق المصور حقيقة وهما المنشئان له مجازا فلذلك لا يقدر احد ان يقوم بحق ابويه فان من كان سبب نشاتك كيف تقدر ان تقوم بشكره ولذلك قرن الله عقوقهما بالشرك به كما قرن طاعتهما بطاعته ولما كان الشرك لا اعظم قدرا من العقوق لا جرم انه به يمحى برهما والا فقد كبيرة لان في برهما بره للاشراك المتقدم م عن ابن مسعود قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل

فقال الصلاة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله

**افضل الاعمال الصلاة في اول وقتها** لانها اعظم الوصلة بين العبد وربه وهي عماد الدين وعصام اليقين مشتملة على ما لم تشتمل عليه غيرها من الكمالات ولهذا قال بعض اهل الكمال طرب طهرة للقلوب واستفتاح لابواب الغيوب تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار فما احسن تركيبها وما ابدع ترتيبها فكان الجنة قصورها لبنة من ذهب واخرى من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد **(د ت ك عن ام فروة)** الانصارية صحابية لها حديث ويقال هي بنت ابي قحافة اخت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال المصنف لحديث وكانه ذهل عن قول الصدر المناوي ضعفه فيه عبد الله بن عمر العمري غير قوي وقد تكلم فيه يحيى من جهة حفظه وعن قول الحافظ ابن حجر رواه ابو داود والترمذي وفي اسناده اضطراب

**افضل الاعمال الصلاة لوقتها**

تنبيه قال ابن الزملكاني اطلق جمع ان الفضل في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وليس على الاطلاق بل ان كانت ذات هذا الوصف او هذا العمل اشرف واعلا فهو افضل وقد خص الله تعالى بعض الاعمال من الوعد بما لا يخص به الآخر ترغيبا فيه اما لنفوره النفس عنه او لمشقته غالبا فيرغب فيه بمزيد الثواب او لان غيره مما تكتفي فيه بداعي النفس والثواب عليه فضل فالاتفاق ان المفاضلة تارة تكون بكثرة الثواب وتارة تجب الوصفين بالنظر اليهما وتارة تجب متعلقاتهما وتارة تجب ثمراتها وتارة بامر عرضي لهما ويجمع ذلك انه قد يكون لامر ذاتي وقد يكون لامر عرضي فاذا احاولنا الكلام في التفضيل فلا بد من استحضار هذه المقدمة فتدبرها فلا بد من ملاحظتها فيما مر وفيما ياتي انتهى وتحصل المبادرة باشتغاله باسبابه كالطهارة وغيرها اول الوقت ثم يصليها ولا تشترط الزيادة عند خلاف العادة ولا يضر التاخير لقليل اكل وكلام وكلامه شامل للعشاء وهو الاصح عند جمهور الشافعية وذهب كثير منهم الى ان تاخيرها الى ثلث الليل لحديث اخر ومحل ندب التعجيل ما لم يعارضه معارض مما هو مقرر في الفروع **وبر الوالدين** اي طاعتهما والاحسان اليهما في ما

لا الخالق

لا الخالق الشرع قال العراقي اخبر ان افضل حقوق الله الصلاة لوقتها وافضل حقوق العباد بعضهم على بعض بر الوالدين فهما احق بالبر من جميع الاقارب **والجهاد في سبيل الله** بالنفس والمال لاعلاء كلمة الله تعالى واظهار شعار دينه وقدم بر الوالدين لا لكونه افضل من الجهاد لان الجهاد وسيلة لاعلاء اعلام الايمان وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة المتوسل اليه بل لتوقف حله على اذنهما وبقي فيه علمه لا بوجه كونه افضل منه وكم ممن نظر اما طاعتهما فيما يخالف الشرع فليست من البر بل من الاثم يجب على الانسان ان يقاطع في دينه من كان بر اوجده عليه مشفقا هذا ابو عبيدة ابن الجراح له المنزلة العالية في الفضل والاثر المشهور في الاسلام قتل اباه يوم بدر واتى براسه الى النبي صلى الله عليه وسلم طاعة لله ورسوله حين بقي على ضلاله وانهمك في طغيانه ولم يعطفه عليه رحم ولا كفه عنه اشفاق وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لكونها عنوان على ما سواها من الطاعات فمن حافظ عليها فهو لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع فمن اهمل الصلاة مع كونها عماد الدين فهو لغيرها اهمل ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك **(حل عن ابن مسعود)** ورمز المصنف لضعفه

**افضل الاعمال** اي من افضلها اي بعد الفرائض بما ذكر في الحديث بالمراد الاعمال التي يفعلها المؤمن مع اخوانه **ان تدخل** اي احدا لكن **على اخيك المؤمن** اي اخيك في الايمان وان لم يكن من النسب **سرورا** اي سببا لانشراح صدره من جهة الدين او الدنيا **او تقضي عنه دينا** لكن مراداته لما فيه من تفريج الكرب وازالة الذل **او تطعمه ولو خبزا** فهو قدر من نحو اللحم افضل وانما خص الخبز لعموم تيسر وجوده حتى لا يبقى للمرء عذر في ترك الافضال على الاخوان والافضل اطعامه ما يشتهيه لقول الحديث الاتي من اطعم اخاه المسلم شهوته والمراد بالمؤمن المعصوم الذي يستحيي الطعام فان كان مضطرا وجب اطعامه ولا يخفى ان قضاء الدين واطعام الجائع من عطف الخاص على العام للاهتمام مثل المسرور على الموعود والجائع فهو عطف خاص على عام للاهتمام قال محمد لابن المنكدر ما بقي مما يستلذ قال الافضال على الاخوان **ابن ابي الدنيا** ابو بكر واسمه نحوه في

كتاب قضا الحوائج اي في الكتاب الذي افرده في فضل قضا حوائج الاخوان حب
عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فذكره
وضعفه المنذري وذلك لان فيه الوليد ابن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به وعمار ابن
محمد ضعفوه عد عن ابي عمر ابن الخطاب وظاهر صنيع المص ان هذا خرجه
وسكت عليه والامر بخلافه بل قال عمار فيه نظر والحديث شاهد من سبل ثم ذكره
والحاصل انه حسن لشواهده عم افضل الاعمال بعد الايمان
بالله تعالى التودد اي التحبب الى الناس حبا لله وفي الله كما يشير اليه خبر افضل
الاعمال الحب في الله والبغض في الله ولانه بذلك تحصل الالفة الجامعة التي
تعطف القلوب عليها وتدفع المكروه بها والالفة تجمع الشمل وتمنع الذل ومن
امثالهم من قل ذل والجمع بينه وما قبله من الاخبار ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان يجيب كل احد بما هو افضل وبما يليق به او بحسب الحال او الوقت او السوال وعنه
اي الاتي بمخالطة الناس افضل من العزلة تنبيه قال ابن حزم
الفضل قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل وفضل مجازاة
بعمل اما فضل الاختصاص من دون العمل فيشترك فيه جميع الخلق من ناطق
وغيره وجماد وعرض كفضل الملائكة وفضل الانبيا وفضل ابراهيم ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال وناقة صالح وذبيح ابراهيم وفضل مكة والمدينة
والمساجد على البقاع وفضل الحجر الاسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة
وليلة القدر واما فضل المجازاة فلا تكون الا للجن الناطق وهم الملائكة والانس
والجن والاقسام المستحق بها التفضل في هذا القسم سبعة ماهية العمل وكميته
وهو العدد وكيفيته والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية ان تكون
احدهما بفرض وضده والاخر لا يوافقها والكمية ان تخلص احدهما في العمل وتشوبه
الاخر ببعض المقاصد الدنيوية والكيفية ان توفي احدهما جميع حقوق العمل او
رتبته والاخر ياتي به لكن بنقص من رتبته والكم ان يستويا في العرض ويتفاوتا
في النفل والزمان كصدر الاسلام او وقت الحاجة والمكان كالصلاة بالمسجد الحرام
فالمدينة والاضافة كعمل من نبي ونتيجة الفضل بهذه الوجوه شيئان احدهما

تعظيم

الجمع بين الاخبار بالافضلية

فيه ايما ان مخالطة الناس افضل من العزلة



تعظيم الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما كان فضله بغير عمل وما كان بعمل
والثاني علو الدرجة في الجنة اذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة فيها على
الفاضل والا بطل الفضل وهذا القسم يختص به الفاضل بفضل عمله الى هنا
كلامه طب الطبراني في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة واسناده حسن
افضل الاعمال اي من افضلها والمراد افضل الاعمال الكسبية المطلوبة شرعا
الكسب من الحلال اللائق لان طلب الحلال فرض بعد الفرض كما سيجي
في خبر ويجي في اخر ان الله تعالى يحب ان يرى عبده تعبا في طلب الحلال قال
حجة الاسلام اذا كان الرجل معيلا محترفا للقيام بحق العيال فكسب الحلال افضل
من العبادة البدنية لكنه لا ينبغي ان يخلو ويشغل عن ذكر الله تعالى ابن لال احمد
ابن علي وكذا الديلمي عن ابي سعيد الخدري وفيه اسمعيل ابن عمر ضعفه ابن عدي
وعطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا قال ضعفوه
افضل الاعمال الايمان بالله تعالى وحده لانه به فضلت الانبيا على غيرهم وهم
انما تفاضلوا فيما بينهم بالعلم به لا بغيره من الاعمال ثم الجهاد ثم حجة مبرورة
اي مقبولة او التي لم يخالطها اثم من الاحرام الى التحلل الثاني اولا ... العوان
نرح النووي ثانيها والحجة المبرورة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس
الى مغربها عبارة عن المبالغة في سموها على جميع اعمال البر قال النووي وذ
هنا الحج بعد الايمان وفي خبر الايمان اخر بدل الحج العتق وفي اخر بدا بالصلاة
فالبر فالجهاد وفي اخر السلامة من يده ولسانه وفي اخر الاجوبة باختلاف
الاحوال والاشخاص كما تقرر وقدم الجهاد وليس بركن على الحج وهو ركن
لقصور نفع الحج غالبا وتعدي نفع الجهاد او كان حيث كان الجهاد فرض عين وكان
اهم منه حالتئذ وهذا الحديث لم يتمه عند احد من حديث عمرو ابن العاص سيا
سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله
وتصديق به وجهاد في سبيله وحج مبرور قال الرجل اكثرت يا رسول الله قال فلين
الكلام وبذل الطعام وسماح وحسن خلق قال الرجل اريد كلمة واحدة قال رسول
الله اذهب لا تتهم الله على نفسك انتهى طب عن ماعز في الصحابة معقود فكان

قيل ان هذا هو الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي انتهى قال شيخنا الكاملي

اي اذا قضى الله عليك بشي لا تتهم الله في شي اي لا تعترض عليه فيما فرض عليك كالجهاد فلا تقل لاي شي فرض علي الجهاد وغيره قاله شيخنا

قوله والحجة المبرورة الخ هذا التخصيص من غير مخصص فان جميع ما ذكر في الحديث كلها تفضل سائر الاعمال لان الحجة المبرورة تفضل سائر الاعمال

الا بعد تمنيه وقيل ان هذا غير منسوب وظاهر صنيع المص انه لا
يوجد لاعلامي طرقه وهو عجب فقد خرجه حم في المسند قال
الهيثمي بعد ما عزاه له وللطبراني رجال احمد رجال الصحيح فاقتضى ان رجال
طب ليسوا كذلك فكان ينبغي للمص عزوه اليه لكن الحديث كرره الطبراني فقد
الى التجديد لكن ادعى بعضهم تواتره منها ما رواه حم عن عبادة ان رجلا اتى
المصطفى فقال يا نبي الله اي العمل افضل قال ايمان بالله وتصديق
به وجهاد في سبيله قال اريد اهون من ذلك قال السماحة والصبر قال
اريد اهون من ذلك قال لا تتهم الله في شيء قضى لك به

**افضل الاعمال العلم بالله** اي معرفة ما يجب له ويمتنع عليه من الصفات والسلوب
والاضافات فالعلم بذلك افضل الاعمال واشرف العلوم واهمها فانه ما لم يثبت
وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل منزل للكتب لم يتصور علم فقه ولا
حديث ولا تفسير فجميع العلوم متوقفة على علم الاصول وتوقفها عليه ليس
بطريق الخدمة بل الاضافة والرياسة ومن ثم ظهر عد رئيس العلوم كلها — خ الافاضة
فمعرفة الله تعالى والعلم به اول واجب مقصود لذاته على المكلف لكن ليس المراد
بالمعرفة الحقيقية لان حقيقته تعالى غير معلومة للبشر ولا العيانية لانها
مختصة بالاخرة على ما نفي الرؤية في الدنيا مطلقا او لغير نبينا وهم الجلة الاكابر
او لاولي الرتب العلية وقليل ما هم ولا الكشفية فانها منحة الهية ولا تكلف — خ الغالبة
بمثلها اجماعا بل البرهانية وهي ان يعلم بالدليل القطعي وجوده تعالى وما
يجب له ويستحيل عليه اجمالا كما تقرر وسبب الحديث ان رجلا جاء الى المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقال اي الاعمال افضل قال العلم بالله ثم اتاه فسأله
فقال مثل ذلك فقال يا رسول الله انما اسألك عن العمل فقال
**ان العلم ينفعك مع قليل العمل وكثيره** لان العبادة المعول عليها انما هي
بما كان عن العلم به فاجل المقاصد واهم المطالب واعظم المواهب العلم بالله
فهو اشرف ما في الدنيا وجزاؤه اشرف ما في الاخرة وهذا هو الغاية الذي
تطلب لذاتها وانما يشعر تمام الشعور بان ذلك عين السعادة اذا انكشف
له الغطاء وفارق الدنيا ودخل الاخرة واما في الدنيا فان شعر فبعض شعور
قال



قال بعضهم لا ينبغي لعاقل ان ياخذ من العلوم الا ما يصحبه الى البرزخ لا
ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة وليس المنتقل معه الا العلم بالله تعالى
والعلم بمواطن الاخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة فيها ولا طريق لذلك الا
بالخلوة والرياضة والمجاهدة او الجذب الالهي **وان الجهل لا ينفعك معه**
**قليل العمل ولا كثيره** لان العلم هو المصحح للعمل والناس بمعرفته يرشدون
وبجهله يضلون فلا تصح اذا عبادة جهل فاعلها صفات ادائها ولم يعلم
شروط اجزائها وفي طيه حث على انه ينبغي للعاقل ان ينفي عن نفسه رذائل
الجهل بفضائل العلم وغفلة الاهمال باسقاط المعاناة ويرغب في العلم رغبة
متحقق لفضائله واثق بمنافعه ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجدة ولا نفوذ
امر وعلو قدر فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج ومن علت منزلته فهو
بالعلم احق انتهى قال ابن حجر وفيه ان العلم بالله ومعرفة ما يجب من حقه
اعظم قدرا من مجرد العبادة البدنية **الحكيم** الترمذي في النوادر **عن انس**
قال الزين العراقي وسنده ضعيف انتهى فكان على المص استيعاب مخرجيه
اما الى تقويه منهم ابن عبد البر وغيره **ح ق**

**افضل الاعمال الحب في الله** اي في ذات الله لا لشوب رياء ولا هوى **والبغض**
**في الله** قال الطيبي في هنا بمعنى اللام في الحديث الاتي من احب لله وفيه اشارة
الى الاخلاص لكن في هنا ابلغ اي الحب في جهته ووجهه كقوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا اي في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا ومن افضل الاعمال
ان يحب الرجل للايمان والعرفان لا لحظ نفساني كالاحسان وان يكره للكفر
والعصيان لا لايذائه له والحاصل ان لا يكون معاملته مع الخلق الا لله ومن
البغض في الله بغض النفس الامارة بالسوء واعداء الدين وبغضها بمخالفة امرها
والمجانبة مع النفس بحبسها في طاعة الله تعالى بما امر ونهى ومع اعداء الله تعالى بالمطايبة
معهم والمرابطة لاجلهم وهذا الحديث على وجازته من جوامع الكلم ومن تدبره
وقف على طريق سلوك الصوفية السالك في الله سر ان قيل كيف يكون
الحب في الله والبغض فيه افضل من نحو الصلاة والصوم والجهاد قلت

من احب في الله يجب ابنا يدلهوا ولبا يده ومن شرط محبته اياهم ان يقفوا اثرهم ويطيع امرهم قال القايل شعر

تعصي الاله وانت تظهر حبه … هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته … ان المحب لمن يحب مطيع

وكذا من البغض في الله بغض اعداه وبذل جهده في مجاهدتهم بالسنان واللسان قال ابن رسلان وعن الله يجب ان يكون للانسان اعدا يبغضهم في الله كما له اصدقا يحبهم في الله تعالى (د عن ابي ذر) قال الصدر المناوي فيه رجل مجهول

(افضل الايام) اي ايام الاسبوع قال ابو البقا اصل ايام ايوام اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت الاولى فيها (عند الله) العظيم للتشريف (يوم الجمعة) لما له من الفضايل التي لم تجتمع لغيره منها ان فيه ساعة محققة الاجابة ومنها فضيلته بموته قف المصطفى واجتماع الخلايق فيه بالاقطار للخطبة والصلاة ولانه يوم عيد كما في الخبر لموافقته يوم اكمال الله دينه لعباده واتمام نعمته عليهم ولموافقته يوم الجمع الاكبر والموقف الاعظم يوم القيامة ومن ثم شرع الاجتماع فيه والخطبة ليذكروا المبدا والمعاد والجنة والنار ولهذا سن في فجره قراة السجدة وهل اتى لاشتمالهما على ما كان ويكون في ذلك اليوم من خلق ادم والمبدا والمعاد ولان الطاعة الواقعة فيه افضل منها في ساير الايام حتى ان اهل الفجور يحترمون يومه وليلته ولموافقته يوم المزيد في الجنة وهو اليوم الذي يجتمع فيه اهلها على كثبان المسك فلهذه الوجوه فضلت وفضلت الجمعة على غيرها لكن ما اشتهر من انها تعدل ثنتين وسبعين حجة باطل لا اصل له كما بينه بعض الحفاظ ثم الكلام في افضل ايام الاسبوع اما افضل ايام العام فعرفة والنحر وافضلها عند الشافعي عرفة لان صيامه يكفر سنتين وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب اكثر منه ولان الحق سبحانه وتعالى يباهي به ملايكته باهل الموقف وقيل الافضل يوم النحر فعيد النفرع والتوبة وفي النحو العبادة والزيارة (هب عن ابي هريرة) واسناده حسن

(افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيث ما كنت) فان من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان واستحى منه في كل زمان والهيبة والحيا وثنا قال لقيني العبد من كل ما ذكره الله تعالى سرا وجهرا وبطنا وظهرا فالنفس في هذه الاحوال الاربع تخضع للهيبة وتذل وتخمد شهواتها وتنقل حركاتها فاذا كان من الله لعبده تاييد بهذين فقوا استقام والمرا بذلك علم القلب لا علم اللسان فقد علم الموحدون ان الله معهم بالنص القراني ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم لان الايمان مشاهدة القلب بانه سبحانه رقيبا حتى قايم موجود واله واحد معبود فهذا هو الايمان العام الذي من قلبه عنه سوى ثم لشهود القلب مراتب ومن افضلها مشاهدة نفسه في كل مكان يكون فيه العبد على اي حال كان من خلا وملا وسرا وضرا ونعيم وبؤس وطاعة وعصيان فيكون في حال الخلا مستحيا وفي الملا متوكلا وفي السرا حامدا وفي الضرا راضيا وفي الغنى بالافضال وفي الاقلال بالصبر وفي الطاعة بالاخلاص وفي المعصية بطلب الخلاص (طب حل) من حديث نعيم لعي حماد عن عثمان ابن كثير عن محمد ابن مهاجر عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن غنم (عن عبادة ابن الصامت) قال ابو نعيم غريب من حديث عروة لم نكتبه الا من حديث محمد ابن مهاجر انتهى ونعيم ابن حماد اورده الذهبي في الضعفا وقال وثقه احمد وجمع وقال النساي غير ثقة وقال الازدي وابن عدي قالوا كان يضع وقال ابو داود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها انتهى ومحمد بن مهاجر فان كان هو القرشي فقال البخاري لا يتابع على حديثه والواسطي من وكيع فكذبه جزرة كما في الضعفا للذهبي وبه يعرف ان المؤلف لم يصب في رمزه لحسنه (فاين)

(افضل الايمان) اي من افضل خصال (الصبر) اي حبس النفس على كريه تتحمله او من لذيذ تفارقه وهو ممدوح مطلوب (والسماحة) يعني المساهلة وفي رواية السماحة بدل المسامحة وذلك لان حبس النفس عن شهواتها وقطعها عن لذاتها وما لوفاتها تعذيب لها في رضى الله تعالى وذلك من اعلا خصال الايمان وبذل المال وغيره من المقتنيات محقق صعب الا على من وثق بما عند الله تعالى واعتقد ان ما انفقه هو الباقي فالجود ثقة بالمعبود من اعظم خصال الايمان قال

اصل ايام

اي اشتهر

تعريف الصبر

السماحة

فان تحمل الكلل واقول والله اعلم ان هذا من عطف السبب على المسبب فان السماحة الكلل غالب الاباء

الزركشي والسماحة تيسير الامر على المسامح وروي نحو ذلك عن الحسن وانه قيل له ما الصبر والسماحة فقال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرائض الله وفي الحديث
مع ما قبله وما بعده ان من الايمان ما هو فاضل ومفضول فهو يزيد وينقص اذ الافضل يدل ... وفي جرم سامح سومح له فر عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف ابن
يسار ضد اليمين المزني بضم الميم وفتح الزاي وعبيد بن زيد العمي قال الذهبي في
الضعفا ضعيف متماسك تخ عن عمير مصغر عمر ابو قتادة ابن سعد الليثي
محابي من مسلمة الفتح وفي سند البخاري يعلي انه استشهد مع المصطفى قال قال رجل
يا رسول الله ما افضل الايمان فذكره قال الحافظ العراقي ورواه ابو يعلى وابن
حبان في الضعفا من حديث جابر بلفظ سئل عن الايمان فذكره وعنده يوسف ابن
محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور ورواه حم من حديث عمرو ابي عنبسة بلفظ ما الايمان
قال الصبر والسماحة وعنده شهر ابن حوشب ورواه هب في الزهد اي الاعمال
افضل قال الصبر والسماحة وحسن الخلق واسناده صحيح انتهى كلام الحافظ وبه
يعرف ان اهمال المص لرواية هب مع صحة سندها وزيادة فائدتها غير جيد
افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله لا لعلة فتحب اهل المعروف لاجله
لا لفعلهم المعروف معه وتكره اهل الفساد والشر لاجله لا لايذائهم له وتعمل لسانك
في ذكر الله عز وجل بان لا تفتر عن النطق به فان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير
وانيس المستوحش ومنشور الولاية قال وهب اوحى الله تعالى الى داود اسرع الناس
مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري والمراد انه يعمل اللسان
مع القلب فان الذكر مع الغفلة ليس له كبير جدوى لكن لما كان اللسان هو الترجمان
اقتصر عليه مع ارادة حقيقة الذكر القلبي وان تحب للناس من الطاعات والمباحات
الدنيوية والدينية ما اي مثل الذي تحب لنفسك من ذلك وليس المراد ان يحصل لهم
ما لهم مع سلبه عنه ولا مع بقائه عنده اذ قيام الجوهر او العرض بمحلين محال وتكره
لهم ما تكره لنفسك من المكاره الدنيوية والاخروية وان تقول خيرا كلمة تجمع الطاعات
والمباحات وتخرج المنهيات او تصمت اي تسكت والمراد بالمثلية هنا مطلق
المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمكروه عن الناس والتواضع لهم واظهار علم

المزيد عليهم



المزيد عليهم فلا ينافي كون الانسان يحب بطبعه لنفسه كونه افضل الناس على ان الا
ختلاف ذلك فقد قال الفضيل لابن عيينة لو وددت ان يكون الناس
مثلك ما اديت النصح فكيف لو وددت انهم دونك ومقصود الحديث وما في معناه
ائتلاف القلوب وانتظام الاحوال وهذه هي قاعدة الاسلام التي اوصى الله تعالى
بها بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا الاية وايضاحه ان كلا منهم اذا احب لجميعهم
مثل ما له من الخير احسن اليهم وكف اذاه عنهم فيحبونه فتسري بذلك المحبة بينهم
ويكثر الخير ويرتفع الشر وينتظم امر المعاش والمعاد وتصلح احوالهم على غاية السداد
طب عن معاذ ابن انس قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل
الايمان فذكره قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ماه
افضل الجهاد اي من افضل انواع الجهاد بالمعنى اللغوي العام كلمة حق
بالاضافة ويجوز تركها وتنوينهما وفي رواية للترمذي كلمة عدل بدل حق واراد
بالكلمة الكلام وما يقوم مقامه كالخط عند سلطان جائر اي ظالم لانه مجاهد العدو
متردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا امره بمعروف تعرض للتلف فهو
افضل من جهة غلبة خوفه ولان ظلم السلطان يسري الى جم غفير فاذا كفه فقد اوصل
النفع الى خلق كثير بخلاف قتل كافر والمراد بالسلطان من له سلاطة وقهر
وقضية صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله لا كذلك بل تمامه عند مخرجه ابن
ماجه وغيره او امير جائر تتمة اصل الجهاد بالكسر لغة المشقة
وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق على مجاهدة النفس وعلى تعلم امور
الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها واما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما ياتي به من
الشبهات وما يزينه من الشهوات واما مجاهدة الكفار فباليد والمال واللسان و
القلب واما الفساق فباليد ثم اللسان ثم القلب فائدة قال الدميري دخل
النوري البكري على محمد ابن قلاوون فقال له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له الحديث
وانت ظالم فامر بقطع لسانه فجزع واستغاث فشفع فيه بعض الامراء فقال
السلطان ما اردت الا امتحان اخلاصه ثم نفاه ه عن ابي سعيد الخدري ولذا رواه
عنه د وت باللفظ المذكور في الوجه المزبور ولعل المص ذهل عن ذلك ثم ان فيه عند الكل عطية العوفي

علة الافضلية

مطلب المراد بالسلطان من له سلاطة وقهر

مطلب اصل الجهاد في اللغة والشرع

قال في الكاشف مفعوله د طب حم هب عن ابي امامة الباهلي قال عرض لرسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل عند الجمرة الاولى فقال اي الجهاد افضل فسكت فلما رمى الثانية سأله
فسكت ثم سأله عند العقبة فوضع رجله في الغرز اي الركاب ثم ذكره ثم قال البيهقي وله
شاهد علي قال وله شاهد مرسل باسناد جيد ثم ساقه عن الزهري بلفظ افضل
الجهاد كلمة عدل عند امام جائر حم ن هب والضيا ايضا كلهم عن طارق
ابن شهاب ابن عبد شمس البجلي الاحمسي له رؤية ورواية قال في الرياض رواه
ن باسناد صحيح وكذا قال المنذري قال المتن صحيح

افضل الجهاد ان يجاهد الرجل ذكر الرجل وصف طردي نفسه في ذات الله تعالى
وهواه بان يكفهما عن الشهوات ويمنعهما عن الاسترسال في اللذات ويلزمهما فعل
الاوامر وتجنب المناهي فانه الجهاد الاكبر والهوى اكبر اعدائك وهو ونفسك اقرب الاعدا
اليك لانهما ذلك بين جنبيك والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها واذا جاهدت نفسك
هذا الجهاد خلص لك جهاد الاعداء الذي ان قتلت فيه كنت شهيدا من الاحياء
الذين عند ربهم يرزقون ولعمري ان جهاد النفس شديد بل لا شي اشد منه فانها
تحب ما تدعو اليه محبوبها فكيف اذا دعت الى محبوب فاذا عكس الحال وخولف
المحبوب اشتد الجهاد بخلاف جهاد اعداء الدنيا والدين ولهذا قال الغزالي اشد
انواع الجهاد الصبر على مفارقة ما هواه الانسان والف ا ذ العادة طبيعة خامسة فاذا
انضافت الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله تعالى ولا يقوى
باعث الدين على قمعهما فلذا كان افضل الجهاد قال ابو يزيد ما زلت اسوق
نفسي الى الله تعالى وهي تبكي حتى سقتها اليه وهي تضحك تنبيه قال ابن عربي في
العلل في طريق السالكين علل ليس لها محل الا النفوس فقط لا حظ منها للعقول ولا
للبدن فان قوى العقول انما ذلك الميزان الطبيعي واز القفر مرا ومد الزكر ليس
الا وعلل البدن الادوية الطبية واما امراض النفس فلانه مرض في الاقوال
كالتزام قول الحق فان الغيبة حق وقد نهى عنها والنصيحة في الملا حق وهي فضيحة
منهي عنه وكالمن والتحدث بما لا يعني ونحو ذلك ومرض في الافعال كالريا والعجب

ومرض



ومرض في الاحوال كالتحقق للاوليا ليتبع انه منهم وهو في نفسه مع شهوته
فمن عرف هذه العلل واذواقها وخلص نفسه منها فقد نفعها وذلك افضل
الجهاد مطلقا فانه فرض عين مطلقا ابن النجار في تاريخه عن ابي ذر ظاهر
صنيع المص انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول
عجيب فقد خرجه الحافظ ابو نعيم والديلمي من حديث ابي ذر بلفظ افضل الجهاد
ان تجاهد نفسك وهواك في ذات الله عز وجل
افضل الحج العج بفتح
العين المهملة والثج اي افضل اعمال الحج رفع الصوت بالتلبية وصب دما الهدي
كذا في الكشاف قال الطيبي اراد بهما الاستيعاب مبتدأ بالاحرام الذي هو الاهلال
وانتهى بالتحلل الذي هو اهراق دم الهدي فاكتفى بالمبتدى والمنتهى عن
سائر اعمال الحج يعني افضل الحج ما استوعب جميع اعماله من اركانه وشروط
ومندوبات قال ابن عبد السلام وافضل اركان الحج الطواف فهو افضل
من الوقوف لشبهه بالصلاة والعج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة الدم
وكل سائل لكن سائل الحج هو الدم كما في العارضة في التفسير عن ابن عمر
ابن الخطاب وضعفه النجار ابن عثمان قال ابو عثمان قال ابو زرعة ليس بقوي
ووثقه ابن معين ت ك في الحج هق كلهم عن ابي بكر الصديق وصححه الحاكم واقره
الذهبي في التلخيص وانه لشي عجاب مع ان فيه يعقوب بن ابن محمد الزهري اورده
الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة وغيره واحد ووثقه ايضا محمد ابن
اسمعيل ابن ابي فديك اورده في ذيل الضعفا وقال ثقة مشهور قال ابن
سعيد ليس بحجة ع عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الحج افضل فذكره واستغربه الترمذي وهو معلول من طرقه الثلاثة قال
ابن حجر حديث ابن ماجة عن ابن عمر فيه ابراهيم ابن يزيد الجوزجي وحديث
الحاكم عن ابي بكر فيه انقطاع بين ابن المنكدر وعبد الرحمن ابن يربوع نبه عليه
الترمذي وحديث ابي يعلى عن ابن مسعود فيه الواقدي انتهى
افضل الحسنات تكرمة الجلساء المتعلقة بحسن المعاشرة تكرمة تفعلة من الكرامة
ومن جملتها بسط الرداء والوسادة وانما يكون من افضل الحسنات اذا نويت

(margin) افضل الجهاد
(margin) مطلب امراض النفس ثلاثة
(margin) مطلب افضل اركان الحج
(margin) مطلب انما يكون من افضلها اذا نويت

امتثال الامر والموالاة لله وفي الله فانهما من اوثق عرى الايمان **ومن** اكرم الجليس
الاصغا الى حديثه كابن ابي رباح كان اذا حدثه شخص بحديث وهو يعلمه اصغى
اليه اصغا من لم يسمعه قط لئلا يخجل جليسه **قال** حجة الاسلام فندب اكرام
الصاحب والجليس لذلك مؤكدا **وفيه** اشارة الى رعاية اداب الصحبة **ومنها** كتمان
السر **و**ستر العيوب **و**السكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس اياه **و**ابلاغ
ما يسره من ثنا الناس عليه **و**حسن الاصغا عند الحديث **و**ترك المراعاة **و**ان يدعوه
باحب اسمائه اليه **و**ان يثني عليه بما يعرف من محاسنه **و**يشكره على صنيعه في حقه
**و**يذب عنه في غيبته **و**ينهض معه في حوائجه من غير احواج الى التماس **و**ينصحه
باللطف والتعريض ان احتيج **و**يعفو عن زلته وهفوته **و**لا يعيبه **و**يدعو له
في الخلوة في حياته ومماته **و**يؤثر التخفيف عنه **و**لا يكلفه حاجاته **و**يروح قلبه في
مهماته **و**يظهر الفرح بما يسره **و**الحزن بما يضره **و**يضمر مثل ما يظهره فيكون
صادقا في وده سرا وعلنا **و**يبداه بالسلام عند اقباله **و**يوسع له في المجلس **و**يخرج
له من مكانه **و**يشيعه عند قيامه **و**يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه **وبالجملة**
يعامله بما يحب ان يعامل به انتهى **وقال** غيره المجالسة واكرام الجلسا ان يوسع
للجليس **و**يقبل عليه **و**يصغي لحديثه **و**يمكنه من الجلوس معه غير مستوفز **و**لا يعبث
بلحيته ولا خاتمه **و**لا يشبك اصابعه **و**لا يدخل اصبعه في انفه **و**لا يكثر البصاق والتنخم
والحكايات المضحكة **و**لا يحدث عن اعجابه بولده او حليلته او طعامه او شعره او
تاليفه او درسه **و**لا يكثر من الاشارة بيده ولا الالتفات **العقاعي عن ابن مسعود**
**افضل الدعا دعا المرء لنفسه** لانها اقرب جار اليه والاقرب بالرعاية احق فيكون
القيام بذلك افضل ولان الداعي لغيره لحظه نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن
افتقاره فقلما سلم من زهو والحجاب بنفسه وهو دا شنيع والداعي لنفسه يحصل
له صفة الافتقار في حق نفسه فتبقى عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة الى
الغير فيكون افضل وارجى اجابة ذكره بعض الاعاظم وافضل الدعا كما يكون بحسب
المدعو له وهو ما ادعناه فلا ينافي افضليته من جهة اخرى وقد يجتمع الجهات كلها
**ك** في الدعا عن مبارك ابن حسان عن عطا **عن عائشة** وقال الحاكم صحيح واقره الذهبي

فرع

فرع لمحمد ذهولا عن تعقب الذهبي له بان مباركا هذا واه انتهى نعم رواه طب
باسنادين احدهما كما قال الهيثمي جيد فلو عزاه المصنف له لكان اولى **ق عن**
**افضل الدعا ان تسال ربك** خص ذكر الربوبية لان الرب هو المصلح المربي فبنا
ذكر العفو **العفو** اي محو الجرائم **والعافية** اي السلامة من الاسقام والبلايا **في**
**الدنيا والاخرة** قال الزمخشري العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية ان
يسلم من الاسقام والبلايا والمعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوا عنه فلا يكون
يوم القيامة قصاص وهي مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس و
يعافيهم منك الى هنا كلامه وقال الحكيم العفو والعافية مشتق احدهما من الاخر
الا انه غلب عليه في اللغة استعمال العفو في نوايب الاخرة والعافية في نوايب
الدنيا وذكرهما في الحديث لانهما يرجعان الى شيء واحد فيقال في محل العفو بد
عفي عنه وفي محل الابتلا عافاه ثم المطلوب عافية لا يصحبها الشر ولا بطر ولا اغترار
بدوامها فلا ينافي الخبر الاتي كفى بالسلامة دا كما ياتي **فانك اذا اعطيتهما في الدنيا**
**ثم اعطيتهما في الاخرة فقد افلحت** اي فزت وظفرت لان لكل نعمة تبعة ولكل
ذنب نقمة في الدنيا والاخرة فاذا رزقت عفو التبعات والنقمات تخلص هذا
في العفو واما في العافية فانه لا بد لكل نفس عند تراكم الامور من تدبير فكلما انبغى
نفسا استمدته وفيه السلامة والافة فان تعقب الافة منه سلم ذلك النفس فيما فعو
من البلا فاذا اطعم او شرب فينكره ذلك واستقامت الطبايع لها ولغير ذلك من الاحوال
فالعافية ان تدرا عنك تلك الحوادث التي منها حدث البلا اعاذنا الله تعالى بكرمه
ثم ان **قلت** طلب سوال العافية من الله تعالى يناقضه ما جا في خبر ما جبر ان البلا
خير من النعيم فالجواب ان البلا خير ونعمة باعتبار احوجها بالاضافة الى
ما هو اكبر منه اما في الدين والدنيا والاخرة بالاضافة الى ما يرجى من الثواب فينبغي
ان يسال الله تعالى تمام النعمة في الدنيا والاخرة ودفع ما فوقه من البلا ويساله الثواب
في الاخرة على الشكر على نعمه فانه قادر على ان يعطي على الشكر ما يعطيه على الصبر **قال**
حجة الاسلام **تنبيه** قال شيخنا العارف بالله تعالى الشعراني قال لي الشيخ
ابن ابي شريف لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد طول عمره ان يسال الله الرضى وانما

[illegible]

مطلب لا ينبغي أن يسأل الله أن يكون من الصالحين الكمل ورثة الأنبياء

يسأل العفو فإذا حصل حصل الرضى كما أنه لا ينبغي أن يسأل الله أن يكون
من الصالحين الكمل ورثة الأنبياء **حم وهناد في الزهد ت ه عن أنس** وقال
ت حسن إنما نعرفه من حديث سلمة ابن وردان انتهى وسلمة هذا ضعيف **حم م ت**

مطلب أفضل الدنانير

**أفضل الدنانير** أي أكثرها ثوابا إذا أنفقت **دينار ينفقه الرجل على عياله**
أي من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو ولد وزوجة وخادم **ودينار ينفقه الرجل
على دابته في سبيل الله** أي التي أعدها للغزو عليها **ودينار ينفقه الرجل
على أصحابه في سبيل الله عز وجل** يعني على رفقته الغزاة وقيل المراد بسبيله
كل طاعة قدم العيال لأن نفقتهم أهم ما يجب عليه تقديمه ثم دابة الجهاد لمن بدء
فضل النفقة عليها كما سيجيء بيانه في عدة أخبار ومقصود الحديث الحث على
النفقة على العيال وأنها أعظم أجرا من جميع النفقات كما صرحت به رواية
مسلم أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك وخص دابة الغزو وأصحابه
الغزاة لأن أهم ما ينفق في الجهاد وأعظم أجرا أعمال البر **حم م ت ن ه عن ثوبان**
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الرياض ولم يخرجه خ ولا أخرج عن
ثوبان شيئا **أفضل الذكر لا إله إلا الله** إذ لا يصح الإيمان

مطلب أفضل الذكر

إلا به ولأن فيه إثبات الإلهية لله تعالى ونفيها عما عداه وليس ذلك سواه من
الأذكار ولأن ~~للتأثير~~ للتهليل تأثيرا في تطهير الباطن عن الأوصاف الذميمة
التي هي معبودات في الظاهر أفرأيت من اتخذ إلهه هواه فيفيد نفي عموم الإلهية بقوله
لا إله إلا الله ويثبت الواحد بقوله إلا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه إلى
باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولي على جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق وقال بعض
العارفين إنما كانت أفضل لأنها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء إذ لو ماثله شيء
ما كان واحدا بل اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه إلا المعادل والمماثل ولا معادل
ولا مماثل فذلك هو المانع لإله إلا الله أن تدخل الميزان يوم القيامة فإن الشرك الذي
يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجوده للتوحيد فإن الإنسان إما
مشرك وإما موحد فلا يزن التوحيد إلا الشرك ولا يجتمعان في ميزان أبدا فعليك
بالذكر بها فإنه الذكر الأقوى وله النور الأضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر
بذلك

مطلب أفضل الدعاء

لذلك إلا من لزمه وعمل به حتى أحكمه وحكمه **وأفضل الدعاء الحمد لله** لأن الدعاء
عبارة عن ذكر الله تعالى وأن تطلب منه الحاجة والحمد يشملهما فإن الحامد لله إنما يحمده
على نعمه والحمد على النعمة طلب المزيد وفي الحديث القدسي أن الله تعالى يقول
من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وسيجيء حديث
الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده فنبه به على وجه تسمية الحمد دعاء وطلب
الإنعام والشكر كفيل بحصول الإنعام للوعد الصادق بقوله ولئن شكرتم لأزيدنكم
وقال الطيبي لعله جعل أفضل الدعاء من حيث إنه سؤال لطيف يدق مسلكه
قال وقد يكون قول الحمد لله تلميحا وإشارة إلى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم وأي دعاء أفضل وأجمع وأكمل منه قال المؤلف ودل هذا الحديث
بمنطوقه على أن كلا من الكلمتين أفضل نوعه ودل بمفهومه على أن لا إله
إلا الله أفضل من الحمد لله فإن نوع الذكر أفضل من نوع الدعاء **تنبيه** قال الغزالي
ليس شيء من الأذكار يتضاعف ما يتضاعف الحمد لله فإن النعم كلها من الله وهو
المنعم والوسائط مسخرون من جهته وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد
لدخولهما فيه بل الرتبة الأولى من معارف الإيمان التقديس ثم إذا عرف
ذاتا مقدسة يعرف أنه لا مقدس إلا واحد وما عداه لا مقدس وهو
التوحيد ثم يعلم أن كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط فالكل
نعمة منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة وينطوي فيها مع التقديس والتوحيد
كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك تضاعف الحمد ما لم يضاعف غيره
من الأذكار مطلقا **تنبيه آخر** قال البدر الدماميني لا يمتنع أن
يفوق الذكر مع سهولته الأعمال الشاقة الصعبة كالجهاد ونحوه
وإن ورد أفضل العبادات أحمزها لأن في الإخلاص في الذكر المشقة
سيما الحمد في حال الفقر ما يصير به أعظم الأعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون
الثواب على قدر المشقة في كل حال فإن ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها
أكثر من العبادات الشاقة **تنبيه ثالث** قال بعض العارفين سميت
كلمة الشهادة تهليلا من الإهلال وهو رفع الصوت أي إذا ذكرها ارتفع
الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة

ولذلك كانت افضل ما قاله النبيون كما في الخبر الاتي فاربع الكلمات لا اله الا الله
وهي اربع كلمات نفي ومنفي واثبات وهو موجوب والاربعة الاسما الالهية اصل
وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر
اصل وجود المولودات والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربعة
الحقايق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة
والقدرة والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة
العناصر اركن الاثير والهوى والماء والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم
والاربعة الحقايق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال عبد لا اله الا الله
على هذا الترتيب كان لسان العالم ونايب الحق في النطق وهذه الكلمة اثنا عشر
العشرات والمئين والالوف ومن واحد الى تسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما
لحرجل من الاحاد الى ما لا يتناهي وهو ما يتركب منها ولا اله الا الله ان انحصرت
في هذا القدر في الوجود فجزاوها لا يتناهي ت في الدعوات ن في اليوم والليلة ه في ثواب
التسبيح حب ك في الدعوات عن جابر قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره
الذهبي ش اه
افضل الرباط هو في الاصل الاقامة على
جهاد العدو وبالحرب ثم شبه به الافعال الصالحة فقال الصلاة لانها افضل عبادة
البدن بعد الايمان ولفظ رواية الطيالسي الصلاة بعد الصلاة فكانه سقط من
قلم المص ولزوم مجالس الذكر وما من عبد اي مسلم يصلي فرضا او نفلا ثم يقعد
في مصلاه اي المحل الذي صلى فيه الا لم تزل الملايكة تصلي عليه اي تستغفر له حتى
يحدث اي ينتقض طهره باي ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا او يشتغل به
او يقوم من مصلاه ذلك متى قام الطيالسي ابو داود عن ابي هريرة وفيه محمد
ابن حميد فان كان المرني فضعفوه او الزهري فقيل المجهول كما في الضعفا للذهبي
افضل الرقاب اي للعتق اغلاها ثمنا بغين معجمة عند الجمهور وروي
بمهملة ايضا ومعناهما متقارب قال النووي هذا فيمن يعتق واحدة فلو اراد
الشرا بالف للعتق فالعدد اولى وفارق السمينة في الاضحية بان القصد هنا فك
الرقاب وثم طيب اللحم انتهى قال ابن حجر ويظهر اختلافه باختلاف الاشخاص

والضابط انهما

والضابط ان الافضل انهما الكثر نفعا قل او كثر واخذ منه مالك بوب عتق كافرة
هي اغلا ثمنا من مسلمة قلنا قد قيد في حديث اخرجه مسلم وانفسها بفتح الفا
احبها واكرمها عند اهلها اي انما اغتباطهم بها اشد فان عتق مثلها انما يقع غالبا
خالصا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وعيـر ان من حق المتقرب
الى ربه ان يتنوق في اختيار ما يتقرب به بان يكون بريا من العيب يونق الناظرين
وان يتغالى بثمنه وقد نجى عمر رضي الله عنه نجيبة بثلاثماية دينار حم ق ن ه
عن ابي ذر الغفاري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الرقاب افضل
قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فان لم افعل قال تدع الناس من
الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك انتهى حم طب عن ابي امامة الباهلي
قال الهيثمي رجاله احد ثقاة حاشية
افضل الساعات اي ساعات التهجد والدعا فيه جوف الليل الاخر روي
بالنصب على الظرف اي الدعا جوف الليل اي ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس
الليل كما في النهاية وفي القاموس جوف الليل الاخر ثلثه الاخير ولو حذف ذكر
الاخر لكان جوف الليل وسطه وليس مرادا قال بعض العارفين فناجي المصلي
ربه في تلك الساعة بما يعطيه عالم الغيب والشهادة والعقل والفكر من الادلة
والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة يعرفها اهل الليل
وهي صلاة الليل المحبين من اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب فيعطيهم
من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبيا والرسل
والارواح البشرية لرؤية الايات الالهية والتقرب الروحاني وهو وقت نزول
الحق تقدس من مقام الاستوا الى السما الاقرب الينا للمستغفرين والتايبين
والسايلين والداعين فهو وقت شريف وخص بالليل النهار فافضل
ساعاته للتعبد فيه اوله طب عن عمرو ابن عبسة بموحدة ومهملتين قديم
الاسلام محقق التعبد اي نجيح السلمي يقال اسلم بعد ابي بكر وبلال وكان
يقال هو ربع الاسلام سكن المدينة ثم نزل الشام حاشية ٥
افضل الشهداء من سفك دمه اي اسيل دمه واهلك في اول دفعة اي

بكنيته عن الشارع لا بالتسمية
والميئون صح
بلغ
تعرضا نوافل فان لم افعل قال صح

قطرة من الدم **وعقر جواده** اي جرح فرسه وضربت قوائمه بالسيف في الصحاح عقر الفرس بالسيف فانعقر اي ضرب قوائمه وقال الزمخشري تقول ان بني فلان قد عقروا بهم اي القوم اذا قطعوها وافسدوها والجواد الفرس الجيد قال الزمخشري تقول فرس جواد من خيل جياد واجاد فلان صار له فرس جواد والمراد انه عقر جواده ثم استشهد او قتلا معا فيكون له اجر نفسه وجواده واما ان قتل ثم عقر جواده فانما يكون له اجر نفسه واما اجر جواده فلوارثه فلذلك كان الاول افضل وتمسك به من فضل شهيد البر على شهيد البحر وعكسه البعض تمسكا بخبر من لم يدرك الغزو معنا فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل من غزوتين في البر **طب عن ابي امامة** رمز المصنف لحسنه ورواه ابن حبان عن ابي ذر بلفظ افضل الجهاد من عقر جواده واهرق دمه وله شواهد ترقيه الى الصحة **ق ن** حم **افضل الصدقة** اي اعظمها اجرا قال الحرالي الصدقة الفعلة التي يبدو بها صدق الايمان بالغيب **ان تصدق** بتخفيف الصاد على حذف احدى التائين وبالتشديد على ادغامها **وانت صحيح** اي والحال انك سليم من مرض مخوف **شحيح** اي حريص على الضنة بالمال وهو صفة مشبهة من الشح وهو بخل مع حرص فهو ابلغ منه فهو بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع وهو وصف لازم من جهة الطبع **تأمل** بفتح المثناة فوق وبضم الميم **الغنى** اي تطمع كذا هو في جامع الاصول لابن الاثير وهو بلفظ روايته ورواية الغنى يعني معجمة مكسورة ثم وقفت على خط المصنف فوجدته الغنى يعني معجمة مكسورة منقوطا اي تقول مالي في بيتي لاكون غنيا وقد اعيش عمرا طويلا **وتخشى** اي والحال انك تخشى **الفقر** اي تقول في نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا فمجاهدة النفس على اخراج المال انه محبة العصر وقوة الرغبة فكان كذلك افضل لان المراد ان شح النفس هو سبب هذه الافضلية **ولا تمهل** بالجزم نهي وبالرفع نفي فيكون مستانفا وبالنصب عطف على تصدق وكلاهما خبر لمبتدا محذوف اي افضل الصدقة ان تتصدق بها حال كونك مع احتياجك الى ما في يدك ولا تؤخر **حتى اذا بلغت** الروح يدل عليه السياق **الحلقوم** بضم الحاء المهملة الحلق اي قاربت بلوغه اي الى الوصول الى

يجوي

شهيد البحر افضل من شهيد البر

الشح اعم من البخل

وفي نسخة انه صحة

تقديره وانت غير ممهل



يجوي النفس عند الغرغرة ولم تبلغه بالفعل اذ لو بلغته لما صح تصرفه **قلت لفلان كذا ولفلان كذا** كناية عن الموصى به والموصى له اي اذا وصلت الى هذه الحالة وعلمت ان المال صار لغيرك تقول للورثة اعطوا فلانا من مالي كذا واصرفوا في العمارة الفلانية كذا **وقد كان لفلان كذا** اي والحال ان المال في تلك الحالة صار متعلقا بالوارث فيبطله ان شاء فيما زاد على الثلث وقيل كناية عن الموروث اي خرج من تصرفه واستقلاله عما كان من التصرف فليس له في وصيته كبير ثواب بالنسبة الى ما كان وهو كامل التصرف وحاصله ان الشح غالب في الصحة فالصدقة فيه اعظم اجرا ومعناه ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان سخاءه في مرضه لا يمحو عنه سمة البخل ومعناه تشحه بالمال ان يجود به ويخاف على قلبه لما يوجد من طول العمر ويخاف من حدوث الفقر الشيطان يعدكم الفقر ومعناه التحذير من التسويف بالانفاق استبعادا لحلول الاجل واشتغالا بطول الامل والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم المنية وفوات الامنية **حم ق د ن عن ابي هريرة** ق ما

**افضل الصدقة** اي من افضلها وكذا يقال فيما ياتي **جهد** روي بضم الجيم وفتحها فبالضم الوسع والطاقة وهو الانسب هنا وبالفتح المشقة والمبالغة والغاية **المقل** بضم فكسر اي مجهود قليل المال يعني قدرته واستطاعته وانما كان ذلك افضل لدلالته على الثقة بالله تعالى والزهد فعند افضل الصدقة وهو افضل الناس شهادة خبر افضل الناس رجل يعطي جهده والمراد بالمقل الغني القلب ليوافق قوله الاتي افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى او يقال الفضل يتفاوت بحسب الاشخاص بقوة التوكل وضعف اليقين فالمخاطب بهذا الحديث ابو هريرة وكان مقلا متوكلا على الله تعالى فاجابه بما يقتضيه حاله والمخاطب بالحديث الاتي حكيم ابن حزام وكان من اشراف قريش وعظمائها وجوههم في الجاهلية والاسلام **وابدا** بالهمز وتركه **بمن تعول** اي بمن تلزمك مؤنته وجوبا فقدمه على التصدق تقديما للواجب على المندوب ولا يتناول من تقر العيال والمعاهم لذيذ المطاعم بما زاد على كفايتهم لان من لم تندفع حاجته اولى بالصدقة ان دفعت حاجته في مقصود الشارع **د** في الزكاة وسكت عليه واقره المنذري **ك**

بعد الموت

... عن ابي هريرة وقال صحيح على شرطهما واقره الذهبي فائدة

افضل الصدقة قال الراغب هي ما يخرج من المال تقربا كالزكاة لكن الصدقة في الاصل للمتطوع به والزكوة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذ اتحرى الصدق في فعله ما كان عن ظهر غنى اي ما كان عفوا قد فضل عن غنى فلفظ ظهر اشباعا للكلام وتمكينا وقيل هو عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما كقولهم هو على ظهر سير اي متمكن منه وتنكير غنى ليفيد انه لا بد للمتصدق من غنى ما اما غنى النفس والاستغناء وهو الاستغناء عما بذل بسخاء نفس ثقة بالله تعالى كما كان للصديق واما غنى المال حاصل في يده والاول افضل اليسارين للخبر الآتي ليس الغنى عن كثرة المال والعرض ولهذا ندب له التصدق بجميع ماله ومن تكفيه عيالا في الجوع والشدة واليد العليا المعطية وقيل المتعففة خير من اليد السفلى اي الآخذة ومحصول ما في الآثار ان اعلا الايدي المنفقة ثم المتعففة عن الاخذ ثم الآخذ بلا سؤال واسفل الايدي المانعة والسائلة وقد تقرر انتهى لا تدافع بين ذا وما قبله لان الاول في الصابرين على الاضاقة المؤثرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والثاني فيمن ليس كذلك وابدا بمن تعول قال الطيبي يشمل النفقة على العيال وصدقتي الواجب والتطوع وان يكون ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال فعليه كان الظاهر ان يؤتى بالفاء فعدل الى الواو وهي الجملة الاخبارية الى الانشائية تفويضا للترتيب الى الذهن واهتماما بشان الانفاق فهو وعنه ان يتفقه بعض المال افضل من التصدق بكله مرجع كلا على الناس الا لاهل اليقين كالصديق واضرابه ومحصوله ان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين كما مر تنبيه قال الزمخشري اصل العليا اسم للمكان المرتفع وليست بتانيث الاعلى بدليل انقلاب الواو ياء ولو كانت صفة لقيل العلوا كالعشوا والقنوا والحزوا فكانت افعلها لانها استعملت منكرة وافعل التفضيل ومؤنثه ليسا كذلك حم م ك عن حكيم ابن حزام ولد في جوف الكعبة وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام القرشي الشريف جاهلية واسلاما فائدة

افضل الصدقة سقي الماء لمعصوم محتاج وعبر كما في رواية الطبراني بان تحمل اليهم اذ اغابوا وتكفيهم اياه اذا حضروا وقال الهيثمي ان رجال هذه الرواية رجال الصحيح ولا عطش يعود عن عوض وزاد اعني الطبراني في رواية اخرى في سندها مجهول بعد قوله سقي الماء الم تسمع الى اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء قال الطيبي وانما كان افضل لانه اعم نفعا في الامور الدينية والدنيوية ولذلك امتن الله علينا بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه الآية وانما وصف الماء بالطهور ليشير الى ان الغرض انما هو اللحوق الاول اي ازالة الموانع من العبادة وباقي الاغراض تابعة انتهى واقول يحل افضلية التصدق به على غيره اذا عظمت الحاجة اليه كما هو الغالب في قطر الحجاز لقلة المياه فيه ومثله الطريق اليه للحاج ونحو ذلك والا فالتصدق بنحو الخبز افضل منه سيما زمن الغلا والمجاعة حم ن ده حب ك عن سعد ابن عبادة بضم المهملة السيد الجواد الوجيه قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الصدقة اعجب اليك فذكره ع طب عن ابن عباس قال قال سعد يا رسول الله ماتت ام سعد فاي الصدقة افضل فذكره نحوه وقال هذه لام سعد فائدة

افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما اي شرعيا او ما كان آلة له ثم يعلمه اخاه المسلم فتعليمك العلم لغيرك صدقة منك عليه بل هو من افضل انواع الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لان المال ينفد والعلم باق الا ان اطلاق الصدقة على نحو هذا من قبيل المجاز كما يشير اليه كلام العلامة الزمخشري في الفائق وتعلم العلوم الشرعية وتعليمها من تفسير وحديث وفقه وآلة ذلك فرض كفاية ه من حديث الحسن عن ابي هريرة قال المنذري اسناده حسن لو صح سماع الحسن منه انتهى وقد تعرف ان رمز المصنف لحسنه غير حسن فائدة

افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح بكاف معجمة مهملة قال الزمخشري الذي يضمر العداوة ويطوي عليها كشحه او الذي يطوي عنك كشحه ولا يالفك انتهى يعني ان افضل الصدقة على ذي الرحم المضمر العداوة في باطنه فالصدقة عليه افضل منها على غير ذي الرحم والغير الكاشح لما فيه من قهر

النفس للاذعان لمعاديها وعلى ذي الرحم المصافي افضل منها اجراً منها على
الاجنبي لانه اولى الناس بالمعروف حم طب عن ابي ايوب قال الزين
العراقي في شرح الترمذي وفيه الحجاج ابن ارطاة وحاله معروف ورواه
ايضا عن حكيم ابن حزام قال الهيثمي واسناده حسن انتهى ونقل ابن حجر
في التخريج عن ابي طاهر انه سند صحيح واقره وساق ذكر من اخرجه الزوائد عن
ابي ايوب هو ما وقعت عليه في نسخ هذا الجامع لكن ذكر ابن شاهين وابن منده
وابن الاثير وغيرهم ان الذي ابو بشير الانصاري عن حكيم ابن حزام وذكر
ابن حجر في الاصابة ان رواية الطبراني في الكبير هكذا فقال ان هذا الحديث
خرجه احمد في زيادات والطبراني في الكبير من طريق سفيان ابن حسين عن
الزهري عن ايوب ابن بشير عن حكيم ابن حزام وذكر انه معلول فلينظر خد
د عن ابي سعيد الخدري طب قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ك عن ام كلثوم
بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة بنت عقبة بضم المهملة وسكون القاف
ابن ابي معيط الاموية اخت عثمان لامه وهي اول صحابية هاجرت من مكة
فتزوجها زيد ثم الزبير ثم عبد الرحمن ابن عوف قال الحاكم على شرط مسلم
واقره الذهبي ماما افضل الصدقة اي افضل الصدقة
على المماليك ما تُصُدِّقَ به يجوز كونه ماضيا مبنيا للفاعل او المفعول ويجوز
كونه مضارعا مخففا على حذف احدى التائين ومشددا على ادغامها على مملوك
ادمي او غيره من كل معصوم عند مالك بالتنوين سوء لانه مضطر وتحت
قهر غيره وللصدقة على المضطر اضعاف مضاعفة اذ المتصدق عليهم ثلاثة فقير
مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت وفقير محتاج ومضطر فالصدقة على المستغني
عنها وهو في حد الفقر صدقة والصدقة على المحتاج مضاعفة وعلى المضطر اضعاف
مضاعفة فالمملوك عند مليك السوء انتظمت حالة هذه الثلاث فيه فهو فقير
ومحتاج ومضطر فلذا صار افضل الكل ولا تدافع بين هذا الحديث وما قبله
لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص والازمان فقد يعرض من
الحالات ما يقطع فيه بافضلية تقديم المملوك على ذي الرحم بل قد يجب وبعكس ذلك

كل

اول صحابية هاجرت من مكة

المتصدق عليهم ثلاثة

الاحوال صح

قال شيخنا ... هذا الحديث ان الرقيق اذا ملك تملك والاصح في الفقه انه اذا ملك لا يملك ... شيخنا المذكور عن الحديث المسطور باب افضل الصدقة ما تصدق به من التامة



كل حيوان محترم محتاج الى مؤنة او وضع موذ من حجر او برد طس عن ابي
هريرة رمز لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه بشر ابن ميمون وهو
ضعيف ماما افضل الصدقة الصدقة التي تقع في رمضان
لان التوسعة فيه على عيال الله تعالى محمودة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
اجود ما يكون في رمضان وذلك لان ... رمضان لان افاضة الرحمة على عباده
في رمضان ما لا يفيضها في غيره فكانت الصدقة فيه افضل منها في غيره وتضاعف ثواب اعمال
الصدقة فيه ومن ثم ... على المحتاجين والتوسعة على العيال وايثار جيرة
فيه وهو اسم للشهر المعروف لانهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها
بالازمنة التي وقعت فيها فوافق شدة الحر فيها ورمض فسمي به ت سلم
بالتصغير الرازي بفتح الراء وسكون الالف وآخره زاي نسبة الى الري مدينة
كبيرة مشهورة من بلاد الديلم والحقوا الزاي بالنسب في جزئه عن انس ابن
مالك قال ابن الجوزي هو لا يثبت فيه صدقة ابن موسى قال ابن معين
ليس بشيء انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين
وضع لهم الرموز والامر بخلافه فقد خرجه البيهقي في الشعب
والخطيب في التاريخ باللفظ المذكور عن انس بل خرجه الترمذي عن انس
المذكور ... في الفردوس وعنه ولفظه افضل الصدقة صدقة في رمضان ماما
افضل صدقة اللسان الشفاعة الموجود في اصل شعب ... المنتقد
افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة
تفك بها الاسير اي تخلص بسببها المأسور من العدو او الشدة كالحبس
افضل صدقة اللسان الشفاعة لما ذا قال تخلص بها الانسان من الضيق وتحقن
بفتح فسكون فكسر بها الدم اي تمنع ان يسفك قال الزمخشري من المجاز
حقن دمه اذا حل به القتل فانقذه وتجر اي تتسبب بها المعروف والاحسان
الى اخيك في الاسلام اي توصل اليه بها الجميل وتدفع عنه بها الكريهة
اي ما يكرهه ويشق عليه من النوازل الدنيوية من يشفع شفاعة حسنة يكن له
نصيب منها والواو بمعنى او طب هب عن سمرة بضم الميم ابن جندب قال

الهيثمي وفيه ابو بكر الهذلي ضعيف ضعفه احمد وغيره وقال خ ليس بالحافظ ثم
اورد هذا الخبر واقول فيه ايضا عند البيهقي مروان ابن جعفر السمري اورده
الذهبي في الضعفاء وقال قال الازدي تكلمون فيه فائ

افضل الصدقة ان تشبع كبدا بفتح فكسر او فسكون او بكسر فسكون جايعا اي ان
تشبع ذا كبد جايع بوصف صاحبه على الاسناد المجازي وهو من جعل الوصف المناسب
علة للحكم وفائدة العموم تناول انواع الحيوان والمومن والكافر اي المعصوم والناطق
والصامت ونبه بالاشباع على جميع وجوه الاحسان من سقي لظما وغيره مما
تشتد حاجته اليه هب عن انس ابن مالك رمز المص لحسنه والعلم لا عتضاده والا
ففيه هشام ابن حسان اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال شعيب عن شعبة لم
يكن يحفظ فائ

افضل الصدقة اصلاح ذات البين بالفتح
اي العداوة والبغضاء والفرقة يعني اصلاح الفساد بين القوم وازالة الفتنة ولكان
ثايرة النايرة المستلزم احيا النفوس غالبا منهي من حيث عموم نفعها قاصر وعدم
ذلك ما لو كانت بين طايفتين فتنة فتحمل رجل مالا ليصلح بينهم او اخذ من المياسير
لذلك قال ابن عربي واذا كان العبد قد يعتب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار الى
السلم فاجري الصلح بين المتهاجرين من المسلمين فاعظم ندبه من صدقة طب وكذا البزار
هب عن ابن عمر ابن الخطاب قال العراقي فيه عبد الرحمن ابن زياد ابن انعم وهو
ضعيف وقال المنذري فيه ابن انعم وحديثه هكذا هذا احسن لحديث ابي الدردا
المتقدم فائ

افضل الصدقة حفظ اللسان اي
صدقة اللسان يعني كل خير يصدر من الاعضاء صدقة وصدقة اللسان افضلها
لما خص بقوله في الحديث الاتي لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه فافضل الصدقة الشفاعة والهداية الى ما يحرز الاجر وتعليم
الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج والبراهين وغير ذلك وقيل المراد افضل صدقة المرء
على نفسه ان يحفظ لسانه لانه لما كان هو الذي يوقع الانسان في الهلاك كان حفظه
من الزلل المودي للعقاب كانه صدقة منه عليه وهل يكب الناس على مناخرهم
يوم القيمة الا حصايد السنتهم وما ذكر من ان الرواية افضل الصدقة اللسان



هو ما وقفت عليه في خط المص وفي عامة النسخ افضل الصدقة حفظ اللسان فليحرر
ثم راجعت مسند الفردوس الذي عزي المولف الحديث اليه فوجدته حفظ
اللسان فر وكذا القضاعي عن معاذ ابن جبل رمز المص لضعفه ووجهه بان
فيه حضر ابن محمد قال الذهبي كذبه شعبة والقطان فائ

افضل الصدقة سر الى فقير اي اسرارها اليه فهي افضل من العلانية لبعدها
عن الريا وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وجهد من مقل اي بذل من
فقير لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الاقلال
ومن ثم قال خبر اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة
وكلمة حق عند من يخاف ويرجي طب عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله اي
الصدقة افضل فذكره ورواه احمد في حديث طويل قال الهيثمي وفيه علي ابن زيد
وهو ضعيف انتهى لكن لم يشر احد منهما ما رواه احمد في حديث طويل عن ابي ذر
قال قلت يا رسول الله الصدقة ما هي قال اضعاف مضاعفة قلت فايها افضل
قال جهد من مقل او سر الى فقير انتهى وفيه عمر والدمشقي متروك فائ

افضل الصدقة المنيح كاسم واصله المنيحة حذفت الهاء والمنيحة المنحة وهي العطية
هبة او قرضا او نحو ذلك قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ان تمنح الدراهم او الدنانير
اي يقرض او يتصدق بها او يهبها او ظهر الدابة اي ان تعير اخاك دابة ليركبها ثم
يردها او يجعل له درها او نسلها وصوفها طب وكذا حم عن ابي مسعود ورواه
عنه ايضا ابو يعلي فزاد الدينار او البقرة والبوار قال الهيثمي رجال احمد
رجال الصحيح انتهى وظاهره ان رجال الطبراني ليس كذلك فلو عزاه المص
له لكان اولي فائ

افضل الصدقات ظل فسطاط
بضم الفا وكسرها اي خيمة يستظل بها المجاهد في سبيل الله عز وجل اي ان
ينصب خبا للغزاة يستظلون فيه او منحة خادم في سبيل الله عز وجل بكسر الميم
اي هبة خادم للمجاهد او قرضه او اعارته والخادم يقع على الذكر والانثى كما
سلف او طروقة فحل في سبيل الله عز وجل بفتح الطا فعولة بمعنى مفعولة اي
مركوبة يعني ناقة او فرسا بلغت ان يطرقها الفحل يعطيه اياها ليركبها

أغارة او قرضا او هبة قال الطيبي وهو اعطوه على مخذ خادم بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اي مخذ ناقة وكان الظاهر ان يقال مخذ مظلة كما في القرينتين فوضع الظل موضعها لان غاية منفعتها الاستظلال بها **حم ت** في الجهاد **عن ابي امامة الباهلي ت عن عدي ابن حاتم** قال الترمذي وتبعه عبد الحق واعترضه ابو القطان بان فيه ابن ابي عبد الرحمن مختلف فيه قال نحو الحديث ان يقال فيه حسن لا يصح واقول فيه ايضا الوليد ابن جميل قال الذهبي قال ابو حاتم روى عن القاسم احاديث منكرة **ماكا**

**افضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة** لان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع والصبح افضل الخمس على ما اقتضاه هذا الحديث ونص عليه الشافعي لكن الاصح عند اصحابه ان افضل الصلوات الخمس العصر اذ هي الوسطى على المعول به الذي صح به الحديث من غير معارض ثم الصبح ثم العشاء ثم المغرب ثم الظهر على الاوجه للحديث الاتي وافضل الجماعات جماعة الجمعة ثم الصبح ثم العشاء لان فضائل الجمعة لخصائص ثبتت لغيرها وعظم المشقة في جماعة الصبح والعشاء ويعارضه خبر الطبراني عن عائشة افضل الصلاة عند الله صلاة المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتا في الجنة والحديثان ضعيفان فيمكن تاويل الثاني بانه بمعنى من **حل هب عن ابن عمر** ابن الخطاب اشار المصنف لضعفه وذلك لان فيه الوليد ابن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن معين ليس بشيء **ماكا**

**افضل الصلاة بعد المكتوبة** اي ولواحقها من الرواتب وما اشبهها مما يسن فعله جماعة اذ هي افضل من مطلق النفل على الاصح **الصلاة في جوف الليل** فهي فيه افضل منها في النهار لان الخشوع فيه اوفر لاجتماع القلب والخلو بالرب ان تاخير الليل هي اشد وطاً اي هو فاتت انا الليل ولان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف الى العبادة كانت على النفس اشد واشق وللبدن اتعب وانصب فكانت ادخل في معنى التكليف وافضل عند الله تعالى ذكره الزمخشري وبالصلاة ليلا يتوصل الى صفا السرور ودوام الشكر وهي بعد نوم افضل والمراد بالجوف هنا السدس الرابع والخامس فهما الحل من تعبيته لانه الذي واظب عليه المصطفى

صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم ولانه اشق الاوقات استيقاظا واحبها راحة واولاها لصفا القلوب واقربها الى الاجابة المعبر عنها في الاحاديث بالنزول **وافضل الصيام بعد شهر رمضان** المضاف محذوف اي افضل شهور الصيام **شهر الله** قال الزمخشري اضافه اليه تعالى اسمه تفخيما وتعظيما كقولهم بيت الله وال الله لقريش وخص بهذه الاضافة دون بقية الشهور مع ان منها افضل منه اجماعا لانه اسم اسلامي فان اسمه في الجاهلية صفر الاول وبقية الشهور مختلفة جاهلية واسلاما **المحرم** اي هو افضل شهر يتطوع بصومه كاملا بعد رمضان فاما التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل من بعض ايامه كصوم عرفة او عشر الحجة ذكره الحافظ ابن رجب وذلك لانه اول السنة المستانفة فافتتاحها بالصوم الذي هو ضياء افضل الاعمال وقال الزمخشري حضر من بين الاشهر الحرم لمكان عاشورا فافضل الاشهر لصوم التطوع المحرم ثم رجب ثم بقية الاشهر الحرم ثم شعبان ولا ينافيه اكثار النبي صلى الله عليه وسلم صوم شعبان دونه لانه انما علم فضله اخرا ولعله لعارض وتفضيل صوم داود باعتبار الطريقة وهذا باعتبار الزمن فطريقة داود في المحرم افضل من طريقته في غيره كذا وفق جمع محققون والظاهر ان التطوع المطلق بالصوم افضله المحرم كما ان افضل النفل المطلق صلاة الليل وما صيم منه تبعا كصوم ما قبل رمضان وبعده فليس من المطلق بل صومه تبع لرمضان ولذا قيل ان صوم ست من شوال يلتحق برمضان ويكتب معه بصيام الدهر فرضا فهذا النوع صومه افضل التطوع المطلق والمطلق افضله المحرم **الشهر ... ت** كلهم في الصوم **عن ابي هريرة** يرفعه **الروياني** بضم الواو وسكون الراء وفتح المثناة تحت التحتية وبعد الالف نون نسبة الى مدينة بناحية طبرستان وامامه محمد ابن هارون الحافظ **في مسنده** المشهور قال ابن حجر مسند الروياني ليس دون السنن في الرتبة بل لو ضم الى الخمسة كان اولى من ابن ماجه فانه امثل منه بكثير الى هنا كلامه **طب عن جندب** هو في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه ولم يخرجه خ قال المناوي ووهم الطبري في عزوه له **ماكا**

**افضل الصلاة طول القنوت** اي افضل الصلاة صلاة فيها طول القنوت

الترمذي بالحكمة تسمية المحرم شهر الله والشهور كلها لله يحتمل ان يقال انه لما كان من الاشهر الحرم التي حرم فيها القتال وكان اول شهور السنة اضيف اليه اضافة تخصيص ولم يصح اضافة شيء من الشهور الى الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا شهر الله المحرم انتهى وقال شيخنا اقول ثم لم خص المحرم بقوله شهر الله دون سائر الشهور مع ان فيها ما يساويه في الفضل او يزيد عليه كرمضان وجدت ما يجاب به ان هذا الاسم اسلامي دون سائر الشهور

اي القيام او افضل احوال الصلاة طول القيام اي لانه محل القراءة المفروضة وللقنوت احد عشر معنى قال النووي والمراد هنا القيام اتفاقا بدليل رواية ابي داود اي الاعمال افضل قال طول القيام واخذ به ابو حنيفة والشافعي ففضلا تطويل القيام على تطويل السجود وعكس اخرون تمسكا بخبر اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وتوسط قوم فقالوا بالاول ليلا وبالثاني نهارا قال الزين العراقي وهذا في نفل لا يشرع جماعة وفي صلاة الفذ اما امام غير المحصورين فمأمور بالتخفيف المشروع لخبر اذا صلى احدكم بالناس فليخفف ثم ان ما ذكر من تفسير القيام بالقنوت هو ما عليه اهل النظر وذهب جمع من الصوفية الى ان المراد به مقابلة القلب عظمة من يقف بين يديه والعبد اذا لاحظ العظمة بعين قلبه خشع لا محالة فيكون المراد افضل الصلاة التي هي احسنها خشوعا قالوا ولو كان المراد القيام لا يستحال قوموا لله قانتين الا ترى انه امر بالقيام ثم القنوت فالقنوت صفة فعل موجود من القيام وذهب اخرون منهم الى ما عليه اهل النظر وعليه ابن عربي قال ولما كان المعقول من اطلاق لفظ القران على الكلام الالهي الجامع والصلاة حالة جامعة بين العبد وربه وقعت هنا مناسبة بين القران والصلاة فلا تقوم الا بها عني القران ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف وعند ظهور جميع الحروف منه الجامع لاعيانها كان القيام جامعا لاعيان الجزئيات من ركوع وسجود وقنوت فكانت القراءة من حيث كونه جمعا في القيام انسب فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة منها موثر بها حم م ت ه كلهم في الصلاة عن جابر ابن عبد الله طب عن ابي موسى الاشعري وعن عمرو ابن عنبسة ابن عامر او ابن خالد السلمي وعن عمير بتصغير عمر ابن قتادة بفتح القاف ابن سعد الليثي روى عنه ابنه سكن مكة ولم يخرج البخاري في هذا الحديث ولا

**افضل الصلاة صلاة المرء في بيته** لانه كما قال النووي ابعد من الرياء وليتبرك البيت بذلك فتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان وعليه فيحكى ان يخرج فيقول في بيته بيت غيره ولو امن من الرياء كذا في الفتح **الا المكتوبة** اي المفروضة فانها ليست في بيته افضل بل هي في المسجد

افضل



افضل لان الجماعة تشرع لها فهي في محلها اولى الا في صور مستثناة في الفروع وظاهره يشمل كل نفل لكنه محمول على ما لا يشرع له التجميع وما لا يخص المسجد كالتحية كذا قرره ابن حجر ويحتمل ان المراد بالصلاة ما يشرع في البيت وفي المسجد معا فلا تدخل التحية او انه لم يرد بالمكتوبة المفروضة بل ما تشرع فيه الجماعة وفيما وجب لعارض كمنذورة احتمال واراد بالمرء جنس الرجال لخروج النساء بقرينة خبر مسلم وبيوتهن خير لهن ن طب عن زيد ابن ثابت ابن الضحاك الانصاري النجاري كاتب الوحي وقضية صنيع المص ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما ساغ له العدول عنه لغيره على القانون المضاعف وهو ذهول فاحش فقد خرجاه معا باللفظ المذكور ولا

**افضل الصوم بعد رمضان شعبان** لان اعمال العباد ترفع فيه في سنتهم **لتعظيم رمضان** اي لاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه كالمقدمة لصومه وعند العلماء قال الرملي ان يعلم فضل محرم او ان ذلك لكل ~~مصل يصام مستقل~~ وهذا افضل شهر يصام اكثره كما تشير اليه صوم في شعبان او ان ذلك افضل شهر يصام مستقلا وبعده افضل شهر يصام تبعا لرمضان **وافضل الصدقة صدقة في رمضان** لانه موسم الخيرات وشهر العبادات ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان حين يأتيه جبريل فيعارضه القران ت والبغوي هب كلاهما من حديث صدقة ابن موسى عن ثابت عن انس قال الذهبي في المهذب صدقة ضعفوه ولا

**افضل الصوم صوم اخي** في النبوة والرسالة **داود كان يصوم يوما ويفطر يوما** فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس كما مر وربما فوت بعض الحقوق هذا مع ما في فطر يوم من الرفق بالبدن وعلم انه اكرود لو بعض الشافعية ان من فطر فوافق فطره يوما يسن صومه كالاثنين والخميس يكون فطره فيه افضل ليتم له فطر يوم وصوم يوم **وكان لا يفر اذا لاقى** اي ولاجل تقويه بالفطر كان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو انه سرد الصوم لربما اضعف قوته وانهك جسمه ولم يقو على قتال الابطال فصوم يوم وفطر يوم جمع بين القربتين وقيام بالوظيفتين فان الله تعالى

الرجا لرج

تمت

افضل شهر يصام كاملا ابد

اي التعابه

اي التعبه

بلغ

لم يتعبد عبده بالصوم خاصة فلو استفرغ جهده فيه فقصر في غيره فالاولى الافطار
ليتقوى بغيره لغيره كالجهاد حديث ن عن ابن عمرو ابن العاص قال الترمذي
حسن صحيح **افضل العبادة درجة عند الله تعالى يوم القيامة الذاكرون**
**الله** اي درجة الذاكرين الله تعالى **كثيرا** بالاخلاص قال الحبر هم الذين
يذكرون دبر كل صلاة وغدوا وعشيا في المضاجع وعقب النوم وعقب الغدو
والرواح وقال ابن الصلاح من واظب على الاذكار المأثورة صباحا ومساء
وفي الاوقات المختلفة لكن في الاماكن المستقذرة يذكر بالقلب وفيه ان ذكر الله
افضل الاعمال وراس كل عبادة وراس كل سعادة بل هو كالحياة للابدان والروح
للانسان وهل للانسان غنى عن الحياة وهل لذي الروح معدل وان شئت فكيف به
فيكم الدنيا وقيام السموات والارض روينا عن مسلم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة على احد يقول الله الله والعبادة كما في الاساليب غاية التذلل والخضوع
بالتقرب الى المعبود وعرفا قال المتولي فعل يكلف الله به عباده مخالف لما يميل اليه
الطبع على سبيل الابتلاء وقال الماوردي ما ورد التعبد به قربة لله وقال
صاحب التنبيه هي ما تعبدنا الله به على وجه يكون سبيل القربة والطاعة حم ت عن
ابي سعيد ح م وإسناده حسن **افضل العبادة الفقه** قال الحكيم الترمذي الفقه فرط
الفهم والتكلف الغطا فاذا عبد الله بما امر ونهى بعدان فهم انكشف له الغطا
تدبر فيما امر ونهى فهي العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذي لم يعرف يسعى
فلا يرى سعيه والذي يفهم عن نهيه فلا يرى شيئا منه فهو عمي فاذا راى ذلك
عمل على بصيرة وكان اقوى ونفسه اسخى ومن عمي عن ذلك فهو جامد القلب
كسلان الجوارح ثقيل النفس بطي التصرف وقوم غفلوا عن هذا وفيهم الشهرة
والذهن يقولون يجوز لا يجوز ولا يدرون اصواب ام خطا ثم تراه في حالة المرء ونهيه
في عوج فاقبل له على نفسه حتى لا يكفي عما لا يجوز خير لك من اهمالها وافعل على اصلاح
الناس **وافضل الدين الورع** الذي هو كما قيل الخروج من كل شبهة ومحاسبة
النفس مع كل طرفة فالورع يكون في خواطر القلوب وسائر اعمال الجوارح وانما كان
افضل لما فيه من التخلي عن الشبهات وتجنب المحرمات وعبر في الفقه بالعبادة وفي الورع بالدين

لانه فعل



لانه فعل من افعال الجوارح الظاهرة كالعبادة وفي الورع بالدين لان مرجعه
الى اليقين القلبي الذي يدين الله تعالى **طب عن ابن عمر** ابن الخطاب وظاهر
تخصيصه بالكبير يوهم ان لا يوجد للطبراني الاصغر والاوسط كذلك بل خرجه في معاجمه
الثلاثة وقد اشار المص لضعفه وليس كذلك وذلك لا ريب فيهما قال المنذري
ثم الهيثمي محمد ابن ابي ليلى ضعيف لسوء حفظه ض ح
**افضل العبادة الدعا** لانه امتثال مامور به اذ الله تعالى قد الكلف قبل منه الحال وترتب
عليه المقصود ترتيب الجزا على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك فهو من
افضل العبادات واتمها واكملها ذكره القاضي وهو ذهاب منه الى حمل العبادة
على المعنى الشرعي قال الطيبي ويمكن حمله على اللغوي لان الدعا اظهار
غاية التذلل والافتقار والاستكانة وما شرعت العبادة الا للخضوع للباري
واظهار الافتقار اليه ومن ثم ختم رد على من كره الدعا وقال تركه افضل ك في الدعا
عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح قال ربكم ادعوني استجب لكم قال ك صحيح واقره
الذهبي عد عن ابي هريرة وابن سعد في الطبقات عن النعمان ابن بشير رمز المص
لحسنه **افضل العبادة** وفي رواية للبيهقي افضل عبادة
امتي **قراءة القران** لانه اصل العلوم واتمها واهمها ولهذا صرحوا بان الانسان
يبدا اولا بحفظه ثم باتقان تفسيره ثم بحفظ من كل فن مختصرا ولا يشتغل بذلك
من يتعهد دراسة القران فانه افضل الاذكار فالاشتغال بالقراءة افضل من
الاشتغال بسائر الاذكار الا ما ورد فيه شي مخصوص في وقت او زمن مخصوص
**ابن قانع** في معجم الصحابة من طريق يونس ابن عبد عن بعض اصحابه عن اسيد
بضم الهمزة وفتح السين واخره دال كما ضبطه في اسد الغابة **ابن جابر** التميمي
يعد في البصريين قال ابن الاثير في مختصر نظر قال في الاصابة وهو غير اسير
ابن جابر التابعي **السجزي في الابانة عن انس** ورواه ايضا ابو نعيم في فضائل
القران عن النعمان ابن بشير وانس معا بلفظ افضل عبادة امتي قراءة القران قال
الحافظ العراقي واسنادهما ضعيف **افضل العبادة انتظار**
**الفرج** اي الرجا في الله تعالى قال المظهري يعني اذا نزل باحد بلاء فترك

الشكاية صبرا وانتظر الفرج فذلك افضل العبادة لان الصبر في البلا انقياد للقضاء
ولانه اشرف العبادات ولب الطاعات ان يتوجه القلب بهمومه كلها الى مولاه
فاذا نزل به ضيق انتظر فرجه منه لا من سواه وفي بعض الكتب الالهية لاقطعن
امل من امل سواي ولالبسنه ثوب المذلة بين الناس ايقرع بالفكر باب غيري و
بابي حبر لك طب عن انس قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه القضاعي عن انس
قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وهذا الحديث لم يخرجه المؤلف في جامعه الكبير
لا هنا وفي درر البحار عن البزار والبيهقي وضعفه قال الديلمي وفي الباب
ابن مسعود وغيره افضل العمل النية الصادقة لان النية
لا يدخلها الريا فيبطلها قال مالك ابن دينار رايت رجلا في الطواف يقول
اللهم تقبلت حجاتي الاربع فاقبل هذه الحجة فقلت وكيف عرفت ان الله قبلها
قال اربعين سنين كنت انوي كل سنة ان احج وعلم مني نيتي وتحجبت من عاملي فانا
خايف ان لا يقبل مني فعلمت ان النية افضل من العمل لان العمل منقطع والنية
دايمة وتقديمه في ان اعمال السر مضاعفة والعمل سعي الاركان الى الله تعالى
والقلب ملك والاركان جنوده فلا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع
في الخزاين والنية عنده لان الذكر الخفي والعمل موقوف على نهايته والنية الخفية بانها
والعمل لتحقيق الايمان والطهارة والنية فرع الايمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل موكل
بالحفظة والنية لا يطلع عليها الحفظة والعمل في ديوان الملايكة والنية في ديوان
الله والنية ثوابها منازل القربة والعمل اجناس لا يشبه بعضها بعضا والنية تشمل
جميع الاشيا وذلك اذا نوى بلوغ رضاه فرضاه جميع الطاعات منوي في ذلك الوقت
كالعامل بجميع الطاعات وهذه النية كلها للعباد قبل من كمال الله وقضيته
الحديث ان النية قسم من العمل وقضيته قوله في الحديث الاتي نية المؤمن خير
من عمله انه قسيمه ولعله اراد هنا جميع الاعمال وهناك اعمال الجوارح الظاهرة تنبيه
قال ابن الزملكاني الفضل هو الزيادة واذا كان نسبة بين امرين اقتضى اشتراكهما
في العادة وليس للعقل في التفضيل الشرعي استقلال اذ ليس لقاعدة الحسن والقبح
عندنا مجال بل الفضل يوخذ من نص الشارع عليه او الاستنباط من دليل يرجع اليه

لا قطعن الخ

نحو لانه

والعمل ثوابه من الجنة

قضية الحديث ان النية قسم من العمل

او اجماع



واجماع المعتبرين من الامة فان الشرع قد اوجب اجماعهم العصمة فما لم يحكم الشرع بفضله
لا يثبت تفضيله وكذا كل حكم شرعي لا يثبت الا اذا كان في الشرع دليله له الحكيم
الترمذي عن ابن عباس افضل العيادة بمثناة تحتية اي زيارة ا
لمريض اجرا سرعة القيام من عند المريض اي افضل ما يفعله العايد في العيادة ان يقوم
سريعا فلا يمكث الا بقدر فواق ناقة وذلك لانه قد يبدو للمريض حاجة فيستحيي من جلسايه
واخرج البيهقي عن سلمة ابن عاصم قال دخلت علي الغزا اعوده فاطلت والحفت في السوال فقال
لي ادن فدنوت فانشدني

حق العيادة يوم بين يومين ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين
لا تبرمن مريضا في مسايلة يكفيك من ذاك تسال بحرفين

والكلام في كل من هو غير متعهد ومن يشق عليه مفارقته فر عن جابر وفيه علي ابن احمد ابن النضر
قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني ضعيف ومحمد ابن يوسف الرقي قال الذهبي كذبه الخطيب
وكان حافظا رجالا
افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم
اي الذي يتولى خدمتهم في الغزاة مع كونه خرج بنية الغزو وهو من اهله ومثله في الافضلية
المخذل عنهم كنعيم الاشجعي الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم في الاحزاب خذل
عنا فان الحرب خدعة ثم بعده في الفضل الانسان الذي ياتيهم بالاخبار اي بما كان
من امر العدو وما يتعلق بشان الحرب واخصهم عند الله منزلة اي ارفعهم درجة الصايم
فرضا او نفلا في الغزو لما يشير اليه السياق والكلام فيمن لم يضعفه الصوم عن نحو القتال
وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الطبراني
ومن كان لاصحابه قربة في سبيل الله سبقهم الى الجنة بسبعين درجة انتهى طس
عن ابي هريرة رمز المص لضعفه ووجهه ان فيه كما قال الهيثمي عنبسة ابن مهران
الحداد وهو ضعيف واقول فيه ايضا محمد ابن المتوكل قال الذهبي وغيره ضعفوه
فتعصيبه الجناية براس عنبسة وحده ليس من الانصاف في شي
افضل الفضايل جمع فضيلة قال الراغب وهي اسم لما يحصل به للانسان مزية على الغير
وهي ايضا اسم لما يتوصل به الى السعادة ويضادها الرذيلة وقال في المفهم الفضايل
جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند

تعريف الفضيلة

الحق او الخلق والثاني لا عبرة به الا ان اوصل الى الاول وقال الغزالي في الميزان امهات
الفضائل كثيرة تجمعها اربعة تشمل شعبها وانواعها والاربعة الحكمة والشجاعة
والعفة والعدالة فالحكمة فضيلة القوة العقلية والشجاعة فضيلة القوة الغضبية و
العفة فضيلة القوة الشهوية والعدالة وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب فيها
وبها تتم جميع الامور **ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك** لما فيه من التعدي لمجا
هدة النفس وارغامها ومكابدة الطبع لميله الى المؤاخذة والانتقام **وتعفو عمن
ظلمك** لان ذلك اشق على النفس من سائر العبادات الشاقة فكان افضل قال
الراغب فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة واعطاء من حرمك غاية الجود ووصل
من قطعك نهاية الاحسان وقال بعضهم من قابل الاساءة بالاحسان فهو الكامل
افراد الانسان وهو المستحق لعموم وصف الانسانية عليه حقيقة وادعاء ومبالغة و
من ثمرات هذا الخلق صيرورة العدو خليلا او صيرورته قتيلا وتنكل به سهام القدرة
الالهية تنكيلا ما قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى رأيت في الانجيل قال عيسى لقد قيل
لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف والاذن بالاذن والآن اقول لكم لا تقابلوا
الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمين فحول اليه الايسر ومن اخذ رداءك فاعطه ازارك
**تنبيه** قال بعضهم رأى ابن الخطاب شيخ ابن عربي ربه في النوم فقال يا رب
علمني شيئا آخذه عنك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد
اخلص لله شكرا ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا فقال يا رب
حسبي فقال حسبك **تنبيه آخر** قال ابن الزملكاني الفضل هو لغة عبارة
عن الزيادة وكلما زاد عن الاقتصاد فهو فضل لكنه يشمل المحمود والمذموم في اصل وضعه
فان الفضل منه محمود كفضل العلم على الجهل ومنه مذموم كالافراط في الصفات المحمودة حتى
تخرج الى صفة الذم كالسرف في العطاء وقد كثر استعمال الفضل عرفا في المحمود والفضول
في المذموم والغالب استعماله في زيادة احد امرين على الآخر بعد اشتراكهما في
حكم ما وتعتبر به المفاضلة اذا كانت تلك الزيادة فيما هو صفة كمال لذلك الشيء فقد
تحصل الزيادة في الجسم وهي نقص في المعنى ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتي
وتارة تكون باعتبار عرضي فالذي بالاعتبار الذاتي كتفضيل احد الجنسين على الآخر

في آية الرجال

ابن الخطاب شيخ ابن عربي



في آية الرجال قوامون على النساء والذي بالاعتبار العرضي مما يمكن اكتسابه وقد يطلق
الفضل على كل عطية لا تلزم المعطي (**حم طب عن معاذ ابن جبل**) قال العراقي سنده
ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وتبعه المنذري فقال فيه زبان ابن فائد ضعيف واحوت
فيه ايضا ابن لهيعة وحاله معروف وسهل ابن معاذ اورده الذهبي في الضعفاء وقال
ضعفه ابن معين ه **أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين**
اي اعظم اجرا واكثره مضاعفة للثواب قراءة سورة الحمد لله رب العالمين وهي الفاتحة
بمعنى ان الله سبحانه وتعالى جعل قراءتها في الثواب كقراءة اضعافها من سورة اخرى قال
التوربشتي وانما كانت افضل اعتبارا بعظم قدرها وتفردها بالخاصية التي لم يشاركها
فيها غيرها ولاشتمالها على معان وفوائد كثيرة مع وجازة الفاظها ولذلك سميت ام
القرآن لاشتمالها على المعاني التي فيه من الثناء عليه تعالى والتعبد بالامر
والنهي والوعد والوعيد وغير ذلك وهذا ايضا تأويلا ما عليه حجة الاسلام ومن على
قدمه من ان بعض القرآن افضل من بعض ورد على من ذهب الى المنع ولا حجة له
عند التأمل في قوله التفضيل يوهم نقص المفضل عليه قال الغزالي وانما قال
في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي سيدة لان الجامع بين فنون الفضل وانواعه يسمى
افضل اذ الفضل الزيادة والافضل هو الازيد والسودد رسوخ معنى الشرف الذي
يقتضي الاستتباع ويأبى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف
مختلفة فكانت افضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى المتبوعة التي تتبعها
سائر المعارف فكان اسم السيادة بها اليق (**كر عن انس**) ابن مالك
**افضل القرآن سورة البقرة** اي السورة التي ذكرت فيها البقرة ولا ينافيه
ما قبله لان الفاتحة افضل لان المراد ان البقرة افضل السور التي فصلت فيها الا[حكام]
وضربت فيها الامثال واقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من
ذلك وأعظم آية منها آية الكرسي لاحتوائها على امهات المسائل ودلالتها على
انه سبحانه [illegible] متصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول
مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح الى

والتوحيد

انما قال في آية الكرسي سيدة وفي الفاتحة افضل

الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا
من اذن له العالم بالاشيا كلها واسع الملك والقدرة متعال عن ان يدركه وهم عظيم لا يحيط
به وهم فالاخلاص افضل لان السورة تحتمل لوقوع التحدي بها افضل من الاية لم يرد بالاخلاص
اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضته في خمسين وان الشيطان
ابليس او اعم ليخرج من البيت يعني المكان بيتا كان او غيره ان يسمع تقرا فيه سورة
البقرة يعني ييئس من اغوا اهله لما يري من جدهم واجتهادهم في الدين وخص سورة
البقرة لكثرة احكامها واسما الله فيها اولسر علمه الشارع والسورة الطائفة من القران
واقلها ثلاث و واوقعا اصلية من سور البلد لاحاطتها بطائفة من القران مفرزة
على حيالها او محتوية على فنون رائقة من العلوم احتوا سور المدينة على ما فيها
لحارث ابن ابي اسامة وابن الضريس بمعجمة مهملتين مصغرا او محمد ابن نصر المروزي
بفتح الميم في كتاب الصلاة عن الحسن البصري مرسلا
افضل الكسب بيع مبرور اي لا غش فيه ولا خيانة او معناه مقبول في الشرع
بان لا يكون فاسدا او مقبول عند الله بان يكون مثابا عليه وعمل الرجل بيده
من نحو صناعة او زراعة وفضل العمل باليد لكونه اكثر صفيا ولنديها وخص الرجل
لانه المحترف غالبا لا لاخراج غيره وظاهر الحديث تساويهما في الافضلية وقال
بعضهم وتحو فضل له لا تبع التكسب فيد نيك من الدنيا فقال ليس ادناك من
الدنيا تحفظ خالقك صانك عنها حم طب من حديث جميع ابن عمير عن خالد الحي
بن برزة ابن دينار الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الكسب
فذكره وجميع هو ابن عمير التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفا صدوق رمي بالكذب
وفي الكاشف شيعي واه وقال فيه نظر وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني
في الكبير باختصار وقال عن خاله ابي برزة والبزار كاحمد لكنه قال عن جميع ابن
عمير وجميع وثقه ابو حاتم وقال خ فيه نظر ورواه الطبراني في الكبير والا
وسط باللفظ المزبور عن ابن عمر وقال اعني الهيثمي ورجاله ثقات
افضل وفي رواية احب الكلام بعد القران كما في الاسرار وهي رواية اربع
اي اربع جمل كلمات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر

اكبر اذ هي افضل كلام الادميين ذكره النووي وقال القاضي المراد كلام البشر لان الثلاث
الاول وان وجدت في القران لكن الرابعة لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولا نه
روي في خبر افضل الذكر بعد كتاب الله تعالى سبحان الله الخ وقدم ابو حنيفة المقدم وفضل
مالك الثاني ويرى انه المختار عند اصحابنا والموجب لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر
من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا ووصل ما بعد
التسبيح والرابعة وان لم توجد في القران بهذه الصيغة لكن فيه ما يفيد فائدتها وهذا
النظم وان لم يتوقف عليه المقصود في استقلال كل من الجمل الاربع لكنه حقيق بان يراعي
لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه اولا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب
حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الثبوتية التي يستحق بها الحمد واخرج الحكيم
عن معاذ مرفوعا الا اخبركم عن وصية نوح لابنه حين حضره الموت قال اني واهب
لك اربع كلمات هن قيام السموات والارض وهي اول كلمات خرجن من عنده فاعمل بهن
وتمسك حتى تلقاك وهي ان تقول سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر والذي نفس
نوح بيده لو ان السموات والارضين وما فيهن وزنت بها لوزنتهن قال الحكيم فنعم الواهب
ونعم الموهوب ونعمت المواهب فمن قام بها كان من الاولياء فانها عماد الايمان فبالتسبيح
تطهر الاعمال وبالتقديس والتحميد تحط الاثقال وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير
ترفع وتنال الثبات وهذه الكلمات تطرق الى مالك الملك وتسهل السبيل اليه وتشفع
وتزين وتهيئ بقرع الباب اذا وعت القلوب معانيها في الصدور وزينتها العقول
لافئدة القلوب واشرقت انوارها في الرويات من بين اودية الافكار وعلى بصائر اسماع
جوانح الاخلاص ثم تعلم انه لا ثاني لهذا الاسم انه لا غيره ولا يستحق الالوهية سواه
فينكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه وقال ابن القيم الثنا افضل
من الدعا ولهذا عدلت الاخلاص ثلث القران لانها اخلصت لوصف الرحمن والثنا
عليه فلذا كان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل الكلام بعد القران
حم عن رجل قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث سمرة
ابن جندب بلفظ افضل الكلام اربع سبحان الله الى اخرها وخرج نحوه مسلم في الاسما و
الصفات والنسائي في يوم وليلة عن سمرة ايضا بلفظ احب الكلام الى الله اربع سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت انتهى وقد مر ويجيء ان الحديث
اذا كان في الحديثين الصحيحين او احدهما فليس لحديثي عزوه لغيره ١٥ ١١
افضل المومنين اي المسلمين لانه الملايم لقوله الاتي وافضل المومنين ايمانا اسلاما
من سلم المسلمون والمسلمات المعصومون وكذا من له ذمة او عهد معتبر من لسانه ويده
اي من التعدي باحدهما اي المسلم الممدوح المفضل على غيره من ضم الى اداء حقوق الله
اداء حقوق المسلمين ولم يذكر الاولى لفهمه بالاولى فالمراد بمن سلم المسلمون منه من لم
يوذ مسلما بقوله او فعل وخص اليد مع ان الفعل قد يحصل بغيرها لان سلطنة الا
فعال انما تظهر بها اذ بها البطش والقطع والاخذ والمنع والاعطا ولان الايذا
باليد واللسان اكثر وقوعا فاعتبر الغالب قال الزمخشري لما كانت اكثر الاعمال تبا
شر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت ايديهم وان كان عملا لا يمكن فيه المباشرة
باليد وقدم اللسان لان ايذاه اكثر واسهل ولان اشد نكاية قال المصطفى صلى
الله عليه وسلم لحسان اهج المشركين فانه اشد عليهم من النبل قال الشاعر
جراحات السنان لها التيام ... ولا يلتام ما جرح اللسان
قال البيضاوي من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه
ولم تكن له جاذبة نفسانية الى رعاية الحقوق وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس
فلعله لا يراعي ما بينه وبين الله فيخل بايمانه وعلم مما تقرر انه اذا اراد
باليد ما تشمل المعنوية كالاستعلاء وليس من الايذا اقامة حد وتعزير اجرا
بتعزير بل هو في الحقيقة اصلاح وطلب للسلامة لهم ولو في الاستقبال واعلم
ان الاسلام في الشرع يطلق على امرين احدهما دون الايمان وهو الاعمال
الظاهرة كما في قوله تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا الثاني فوقه وهو
ان يكون مع الاعمال اعتقاد بالقلب مع الاخلاص والاحسان والاستسلام لله
تعالى فيما قضى وقدر كما ذكر قال من اسلم وجهه لله وهو محسن ولم يتعرض
لاحد من المسلمين بايذاء فهو افضلهم وافضل المومنين ايمانا احسنهم خلقا
بالضم ذكر حسن الخلق مع الايمان لان محاسن الاخلاق هي الاوصاف الباطنة والايمان
تصديق بالقلب وهو باطن فحصلت المناسبة كما حصلت في ذكر اليد مع الاسلام وا

فضل



وافضل المهاجرين من الهجر اي الترك وهو بمعنى المهاجر وان كان لفظ المفاعلة
يقتضي وقوع فعل من اثنين لكن المراد الواحد كالمسافر ويمكن كونه على بابه بتكلف
من هجر ما نهى الله عنه اي افضل المهاجرين من جمع الى هجر وطنه هجر ما حرم الله عليه
والهجرة ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك متابعة النفس الامارة والشيطان والظا
هرة الفرار بالدين من الفتن وافضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل
فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار لان الشي انما يفضل
ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وكفى به فضلا وقد امر الله تعالى بمجاهدة النفس فقال وجاهدوا في الله حق
جهاده فان النفس والقلب والنفس للمحاربة هذا بجنود الله من العلم ومن الهوى
والشهوة والعقل فتتعبت هذه الامور فاشرقت واشتعل الهوى والشهوة والغضب
فاضطربا وتحاربا فذاك وقت يباهي به الله تعالى بعبيده ملائكته والمنصرة موضوعة في
ملك المشيئة في حجاب القدرة فيعطي نصرة مشيئته فيميل اليد في اسرع من لحظة فاذا
اراد الهوى النصرة ذل وانهزم فانهزم العدو بجنوده واقبل القلب بجمعه وجنوده
على النفس حتى اسرها وحبسها في سجنه وجمع جنوده وفتح باب الخزائن ورزق جنو
ده من المال وقعد في ملكه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات طب عن ابن عمرو ابن
ابن العاص واسناده حسن ذكره الهيثمي وعمرو يكتب بالواو في الرفع والجر تمييزا
بينه وبين عمر ولم يعكس لخفة عمر وبثلاثة اشياء فتح اوله وكونه ثلاثيا وصرفه واما
في النصب فالتمييز بالالف ١٥ ١١ افضل المومنين اي اكثرهم
ثوابا وارفعهم درجة يعني من افضلهم في ذلك احسنهم خلقا بالضم لان الله
تعالى يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن وهو علم حسنه وكماله امر بالمجاهدة
والرياضة ليصير محمودا وكمال الخلق انما ينشا عن كمال العقل اذ هو يقتبس
الفضايل ويجتنب الرذايل والعقل لسان الروح وترجمان العقل للبصيرة وقد
طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزي او مكتسب والاصح انه متبعض
تنبيه قال الامام الرازي عن العلماء قال انما يجب القول الحسن
والخلق الحسن مع المسلمين مع المومنين اما مع الكفار والفساق فلا لانه يجب

بجهد

لعنهم وذمهم والمجاز بمحمهم ولقوله تعالى لا يحب الله بالسوء من القول الا من ظلم ومنهم من ذهب الى العموم وهو الاقوى لان موكيه حارقه مع جلالة منصبهما امرا بالرفق واللين وتجنب الغلظة د ك عن ابن عمر ابن الخطاب صح

افضل المومنين ايمانا عام مخصوص اي من افضلهم لان الحلما الذين حملوا الناس على الشرايع والسنن وذبوا عن الدين افضل من هذا ومن المجاهدين ونحوهم متى مر ويجي وكذا يقال فيما قبله وبعده الذي اذا سال بالبنا للفاعل اعطي بالبنا للمفعول اي اعطاه الناس ما طلبه لبره وسهولته ومحبته له واعتقاد افضليته هذا هو المتبادر واما ما في نسخ من بناء سئل للمفعول واعطي للفاعل فلا يلايم ما بعده لان الحديث بالافضلية واحد وعلى التصحيح النسخ الثانية يصير اثنين واذا لم يعط بالبنا للمفعول استغنى بالله تعالى ولا يلح في السوال ولا يبرم في المقال ولا يذل نفسه باظهار الفاقة ويتزين عرضا بالتخلق باخلاق المسكنة حط عن ابن عمرو ابن العاصي وكلام المصنف يوذن بان هذا لم يتعرض احد من الستة لتخريجه والا لما ابعد النجعة زلا للخطيب وهو ذهول عجيب فقد خرجه ابن ماجه في الزهد من حديث ابن عمر وهذا بلفظ افضل المومنين المقل الذي اذا سال اعطي واذا لم يعط استغنى صح

افضل المومنين رجل مومن سمح البيع سمح الشرا سمح القضا سمح الاقتضا اي سهل اذا باع احدا شيا سهل اذا اشترى من غيره شيا سهل اذا قضى ما عليه سهل في طلب الذي على غيره ولا يعطل عن عدم مع قدرته على الوفا ولا يضيق على المقل ولا يلجيه لبيع متاعه بدون ثمن المثل ونحو ذلك والترغيب في المساهلة في التبايع قديما رضي عنه احد الدليمي ما كس عن درهمك فعزا الجيلي وذاك منكر طس عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رجاله ثقاة صح

افضل الناس مومن يجاهد في سبيل الله قال ابن حجر اراد بالمومن هنا من قام بما تعين عليه ثم حصل هذه الفضيلة لان المراد من اقتصر على الجهاد واهمل الفروض العينية بنفسه وماله لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدي قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم يلي المجاهد في الفضل مومن منقطع للتعبد في شعب من الشعاب بالكسر فرجة بين جبلين وليس بقيد بل مثال اذ الغالب على الشعاب

على الشعاب الخلو من الناس فلذلك مثل به للعزلة والانفراد يتقي الله اي يخافه فيما امره ونهاه ويدع اي يترك الناس من شره فلا يشاورهم ولا يخاصمهم بل يفر منهم بمحل بعيد عنهم لان من خالط الانام قلما يسلم من ارتكاب الاثام وهذا مصرح في تفضيل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو ونحو ذلك واما اعتزال الناس بالكلية فجعل الجمهور منهم النووي محله في زمن الفتن او فيمن لا يصبر على اذى الناس حم ق ت ه عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل فذكره

افضل الناس مومن مزهد بضم الميم وسكون الزاي وفتح الهاء قليل المال لان ما عنده يزهد فيه لقلته قال القائل صح صح صح صح صح صح صح صح صح

اي عيش الرجل ان فيها عند احبابنا عليها
... فلم يطلبوا اشرها للغنى ... ولم يلبسوها لازهادها ...

افاده الزمخشري فعلى هذا هو اسم مفعول اي مزهود فيه لقلة ماله فهو لفقره ورثاثته لا يوبه به ولا يلتفت اليه لكن نقل بعضهم عن المشارق انه اسم فاعل من ازهد في الدنيا اذا تخلى عنها للتعبد وزهد المومن في الدنيا يبلغه اقصى المراتب في العقبى ومن ثم لما سيل عيسى عليه السلام عن رجلين مرا بكنز فتخطاه احدهما ولم يلتفت اليه واخذه الاخر ايهما افضل قال الذي تركه حل عن ابي هريرة وفيه علي ابن عبد العزيز فان كان البغوي فثقة لكنه كان يطلب على التحديث او الكاتب فقال الحفظ لم يكن في دينه بذاك صح

افضل الناس رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان اي انسان يعطي جهده بالضم اي وسعه وطاقته ما يقدر عليه ومقصود الحديث ان صدقة المقل افضل اي اكثر اجرا من صدقة كثير المال ببعض ماله الذي لا يظهر اثر نقصانه عليه وان كثر وان الاعمال عند الله تتفاضل بتفاضل ما في القلوب لا بكثرتها وصورتها بل بقوة الداعي وصدق الفاعل واخلاصه وايثاره الله على نفسه فاين صدقة من اثر الله على نفسه بنفسه هو وقوته من صدقة من اخرج مائة الف من ماله غيضا من فيض فرغيف هنا ودرهم في الميزان افضل من مائة الف من ذلك الطيالسي ابو داود عن ابن عمر ابن الخطاب

افضل الناس مومن بين كريمين اي بين ابوين مومنين سخيين فيكون قد اجتمع له الايمان والكرم فيه وفي ابويه فلحيازته شرف الايمان والكرم من جهة نفسه ومن جهة ابيه ومن جهة امه صار افضل او بين اب مومن هو اصله

ابيه

ابن حجر
وضبط موسى هو وفرعون حيويين مومنين هما طرفاه • وهو مومن اويس قرين
يعني واعلاها اويس بعير بن سيتقى عليهم ويعتزل الناس اقواله واصل
للكرم من كرم نفسه اي نزهها وباعدها عن الدنس بشيء من مخالفة ربه طب عن
كعب ابن مالك قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فذكره قال
الهيثمي وفيه معاوية ابن يحيى احاديثه مناكير واخرجه العسكري في الامثال
عن ابي ذر بابسط من هذا ولفظه يوشك ان يكون اسعد الناس في الدنيا لكع
ابن لكع اي عبد ابن عبد وافضل الناس مومن بين كريمين فائدة فائدة
افضل الناس اي من افضلهم الذين يعملون بالرخص جمع رخصة وهي التسهيل
في الامر كالقصر والجمع في السفر ومسح الخف فالعمل بالرخص مطلوب لكن بشرط ان لا
يتتبعها من المذاهب بحيث تنحل ربقة التكليف عن عنقه والا اثم بل قيل فسق
والمراد بها هنا ما يعمل بها احيانا تارة وتارة فلا تعارض بينه وبين الحديث الاتي
ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه ابن لال ابو بكر في مكارم
الاخلاق والديلمي عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه عبد الملك ابن عبد ربه
قال في الميزان منكر الحديث فائدة فائدة فائدة افضل ايام الدنيا خرج
به ايام الاخرة فافضلها يوم المزيد يوم يتجلى الله تعالى لاهل الجنة فيرونه ايام العشر
اي عشر ذي الحجة لاجتماع امهات العبادات فيه وهي الايام التي اقسم الله تعالى بها
في التنزيل بقوله والفجر وليال عشر ولهذا سن الاكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيه
ونسبتها الى الايام كنسبة مواضع النسك الى سائر البقاع ولهذا ذهب جمع الى
انه افضل من العشر الاخير من رمضان لكن خالف فيه اخرون تمسكا بان اختيار الفرض
لهذا والنفل لهذا يدل على افضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو علق نحو طلاق
او نذر بافضل الاعشار او الايام قال ابن القيم والصواب ان ليالي العشر الاخير
من رمضان افضل من ليالي عشر الحجة وايام عشر الحجة افضل من ايام عشر رمضان
لان عشر الحجة انما فضل ليومي النحر وعرفة وعشر رمضان انما فضل بليلة القدر وفيه
فضل بعض الازمنة على بعض البزار عن جابر قال الهيثمي في موضع اسناده حسن
وفي اخر رجاله ثقات وظاهر صنيع المص ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه فقد بقي بل

بقية

واولاها اويس بن عامر

اصل الكرم

افضل الناس

في تتبع الرخص

افضل ايام الدنيا وايام الاخرة



بقية قبل ولا تلهين في سبيل الله الا رجل عفر وجهه بالتراب فائدة فائدة
افضل سور القران البقرة وافضل اي القران اية الكرسي لما اجتمع فيه من التقديس
والتمجيد والصفات الذاتية التي لم تجتمع في اية سواها وحيث كانت بتلك المثابة
استحقت الوصف بالافضلية هنا وبالسيادة في اخبار اخر البغوي ابو القاسم
عبد الله وهو غير صاحب التفسير في معجمه اي معجم الصحابة له عن ربيعة ابن
عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي ونفوه ربيعة ابن الغاز الجرشي بضم الجيم و
فتح الراء بعدها معجمة قال الذهبي مختلف في صحبته وهو جد هشام ابن الغاز وكان
يفتي الناس زمن معاوية وقتل بمرج راهط وكان فقيها وثقه الدارقطني وغيره
افضل اي اطيب طعام الدنيا والاخرة اللحم لانه يقوي البدن ويزيد في نضارته
ويكثر الدم وينخنه واول شيء ياكله اهل الجنة اذا دخلوها زيادة كبد حوت واخذ بهذا
بعضهم ففضله على اللبن وعكسه اخرون وفيه رد على بعض الفرق الزائغة حيث
حظر اكل اللحم كابي العلا المعري وبعض الحكما حيث قال يا ابنا الحكمة لا تجعلوا
بطونكم مقبور الحيوان وكقول بعضهم تعذيب الحيوان ظلم ولا افعله واللحم هو ما
لحم بين اخفى ما في الحيوان من وسط عظمه وما انتهى البدن هو من سطح جلده و
غلب استعماله عرفا على رطب الاحمر وهو هنا على اصله لغة يجمع اللحم الاحمر والشحم
والاعصاب الى الجلد وما اشتمل عليه ما بين الطرفين من اجزاء الرطوبات الماكولة
ذكره الحراني عق حل عن ربيعة ابن كعب ابو مالك في فوائد الاسلمي حجازي
قال السخاوي اخرجه ابو نعيم من طريق عمرو ابن بكر السكسكي وهو ضعيف جدا قال
العقيلي ولا يعرف هذا الحديث الا به وهو غير محفوظ ولا يصح فيه شيء وقال ابن
حبان عمرو يروي عن الثقات الطامات وادخله ابن الجوزي في الموضوع وتعقبه
المؤلف رحمه الله تعالى بما حاصله ان له شواهد وقد مر وياتي ان الشاهد انما
يفيد في الضعيف لا الموضوع فائدة فائدة افضل عبادة امتي اي من
افضلها تلاوة القران لان لقاريه بكل حرف منه عشر حسنات وبذلك يتميز على
سائر العبادات قال الزركشي وهذا اي ما ذكر كون الحرف منه بعشر حسنات
من خصائصه على سائر الكتب المنزلة وظاهر الحديث انه افضل العبادات وان كا

افضل طعام الدنيا والاخرة

من صح

بلغ مقابلة

اي القران

قوائد يغيب منهم واكد بان احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى عند رايه ربه عز وجل في النوم
فقال يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد قال بفهم او بغير
فهم قال بفهم او بغير فهم لكن رجح بعضهم بان المراد تلاوة مع تدبر فهو تلاوة العارفين
فان معاني القران تنزل عليهم حال التلاوة فتغيب فهمهم ولا فكر فيكون غيبتهم بتلاوة تلك
المعاني والاسرار من تقرب الي الله بشي منهم معناه ولو كان المراد بعدم الفهم
ما يشا در الي الذهن لصح ان يتقرب الي الله تعالى بالجهل ولا قايل به **هب** وكذا ابو
نعيم في فضايل القران **عن النعمان ابن بشير** ورواه عنه ايضا الحاكم في التاريخ من
طريقه وعنه اورده البخاري فلو عزاه له لكان اولى ثم ان المصنف رحمه الله تعالى رمز لضعفه
وهو فيه تابع للحافظ العراقي حيث قال سنده ضعيف انتهى وسببه ان فيه العباس
ابن الفضل الموصلي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين مسكين ابن بكير قال
الذهبي قال الحاكم له مناكير كثيرة وعباد ابن كثير فان كان الثقفي فقال الذهبي قال
خ تركوه او الرملي فقال ضعفوه ومنهم من تركه **قه** **افضل عبادة**
**امتي تلاوة القران نظرا** اي في نحو مصحف اي فهي افضل من قراته عن ظهر قلب لان تلاوة القران
ذكر الله بالباطن تفكرا وبالظاهر تلاوة لكلامه الازلي وبقراته قوام جميع عباداته نظرا
ومعنى صانه وكانه يتلاو ويتخاطب ويتدبر بامره ونهيه ومواعظه وجميع العبادات تراد
لاقامة ذكر الله وهو لبها قال بعض الصوفية كنت اكثر القراة ثم اشتغلت بكتابة
الاحاديث والعلم فقلت تلاوتي فنمت ليلة فرايت قايلا يقول ~~ان كنت~~

ان كنت تزعم حبي … فلم جفوت كتابي
اما تدبرت ما فيه … من لذيذ خطابي

فانتبهت فزعا وعدت اليه **الحكم** الترمذي **عن عبادة** ابن الصامت وكذا هو حسن
**افضل كسب الرجل ولده** اي الذي يعيش اليه ولو بواسطة **وكل بيع**
**مبرور** اي سالم من نحو غش وخيانة **طب** من حديث و ابا ابو داود
عن جميع ابن عمير عن عمه او قال سعيد ابن عمير **عن** خاله **ابي بردة ابن نيار**
الانصاري الصحابي وجميع ابن عمير هو التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفا رموه بالكذب
انتهى فاقال الهيثمي فيه جميع ابن عمير صعفه ابن علي **قه**

افضل



**افضل نسا الجنة** قال يدل ذكره الابدال بان هولا الاربعة افضل حتى من الحور العين
ولو قال النسا لتوهم ان المراد نسا الدنيا فقط **خديجة بنت خويلد** تصغير خالد
**وفاطمة بنت محمد** قال الشارح العلقمي هي واخوها ابراهيم افضل من جميع الصحب
لما فيهما من البضعة الشريفة اي وان كان الخلفا الاربعة افضل من حيث جموم العلوم وكثرة
المعارف ونصرة الدين **ومريم بنت عمران** الصديقة بنص القران **وآسية بنت
مزاحم امراة فرعون** والثانية والثالثة افضل من الاولى والرابعة والاولى افضل
من الاخيرة وفي الثانية والثالثة خلاف مشهور فرجح بعضهم تفضيل فاطمة نظرا
لما فيها من البضعة الشريفة وبعضهم مريم لما قيل بنبوتها ولانه تعالى ذكرها مع الانبيا
في القران ولذا قال القرطبي ظاهر القران والاحاديث يقتضي ان مريم افضل
من جميع نسا العالم من حوا الى اخر امراة تقوم عليها الساعة ويويده انها صديقة ونبية
بلغتها الملايكة الوحي عن الله بالتكليف والاخبار والبشارة وغيرها كما بلغت جميع
الانبيا قال فهي نبية خلافا لبعضهم ورجح فيل افضلهن فاطمة لان النبي افضل
الولي قال ابن حجر في الفتح هذا النص صريح في تفضيل خديجة على عايشة
لا يحتمل التاويل **تنبيه** سيل السبكي هل قال احد ان احدا من نسا النبي
غير خديجة افضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو ابن حزم من فضل
نساه على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود وقال
وناوه بعد خديجة وعايشة ثم بنات الحافظ ابن الفضل **حم طب** عن ابن عباس قال
خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض اربع خطوط فقال اتدرون ما هذا فقالوا
الله ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه وسلم افضل الى اخره قال الهيثمي رجالهما رجال
الصحيح **ك** في اخبار الانبيا **عن ابن عباس** قال ك صحيح واقره الذهبي
وفيه تصريح بتصرف المولف رحمه الله ان هذا الحديث مما لم يخرج في احد دواوين
الاسلام والا لما عدل عن عزوه لغيره والامر بخلافه فقد خرجه النسائي فقال
قال ابن حجر في الفتح باسناد صحيح بلفظ افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة
ومريم وآسية **قا** **افضلكم الذين اذا راوا** بالبصر
او بالبصيرة **ذكر الله تعالى لرويتهم** اي عندها يعني انهم في الاختصاص بالله تعالى

بحيث اذا زار او اخطر الله تعالى ببال من راهم لما منهم من سيما العبادة وظهور المراقبة
والتعفف على شمايلهم او ان من راهم يذكر الله تعالى كما في خبر سيجي النظر الى عبد عبادة
**الحكيم الترمذي عن انس** ماكم

**افطر الحاجم والمحجوم** الصايمان اي تعرضا للفطر اذ الحاجم عند المص لا يامن وصول
شي من الدم جوفه والمحجوم يضعف قواه بخروج الدم فيتوجه ول الحال لافطاره قال
القاضي البيضاوي ذهب الى ظاهر الخبر جمع فقالوا يفطرهما منهم احمد وقد ذهب الاكثر
للكراهة وعدم الصوم وحملوا الخبر على التشديد وذهب قوم الى انه منسوخ **حم د**
**ن حب ك** وكذا هب كلهم في الصوم **عن ثوبان** ومحمد ابن راهويه سواهم وابن المديني
**و** وقال المص **هو متواتر** قال الذهبي كابن الجوزي رواه نيف عشر صحابيا والتواتر اتفاق
واحتلم احمد وظاهر صنيع المصنف اقتصر على عز وهلى ذكر انه مما لم يتعرض الشيخان
ولا احدهما التخريج مع انه هو نفسه عزاه في الدرر الى البخاري عن الحسن عن غير
واحد من الصحابة هذه عبارته منه وهي غير جيدة فان ذكر انما ذكر تعليقا **فاهم** ماكم

**افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار** وشرب شرابكم **الابرار** صايمين و
مفطرين ومفاد هذه الجملة الثم مما قبلها **وصلت عليكم الملائكة** اي استغفرت
لكم وهذا قاله لسعد ابن معاذ لما افطر عنده في رمضان وقيل بل انه لسعد ابن عبادة
ولا مانع من التعدد واراد بها الملائكة الموكلين بك لخصوص ان ثبت والا فالحفظة
او المعقبات او رافعي الافعال او الكل او بعض غير ذلك وفيه انه يندب لمن
افطر عند صايم ان يدعو له عند ذلك بناء على ان الجملة دعائية مما هو اقرب من جعلها
خبرية وذلك مكافاة له على ضيافته اياه **ه حب عن امير المومنين عبد الله ابن الزبير**
ابن العوام قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد فذكره **فاهم**

**افق** قال انخرق صوت اذا صوت به علم ان صاحبه منتفخ كانه انجر مما رايه
فيه من كشف العورات وتحسن المياه والقذارة فيتافف به وقال الراغب اصل
الاف كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر ويقال لكل مستخف به استقذارا
له وقال ابن حجر في القاموس او لم يستعمل جوابا عما يستقذره وفيه عشر
لغات بل في الانساف فيها اربعون **للحمام** اي لدخوله كيف لا وهو **حجاب**

لا يستر داخله **ومأوى** قالوا **لا يطهر** بضم اوله وفتح الطاء شدد الهاء وكسرها لكونه مستعملا
غالبا اذ غالب من يدخله لا يعرف الاعتراف وحمله على المعنى اللغوي غير جيد لا يحل
لرجل ان يدخله عند الحاجة الى دخوله **الا مستترا بمئزر** اي يستر جميع عورته بحيث يحرم
عليه النظر اليه **مره** بصيغة الامر **المسلمين لا يفتنون نساءهم** اي لا يفعلوا ما يودي
الى افتتان نساهم وذلك بتمكينهن من الدخول الى الحمام لو نظر بعضهن الى عورة
بعض وربما وصف بعضهن بعضا للاجانب فتقع المواصلة فيقع الزنا **الرجال قوامون**
اي اهل قيام على النساء قيام الولاة على الرعايا يامنون دونهن ويا خذونهن على الله بهن
فيما يجب عليهن لله تعالى وفي انفسهن فحق عليهم ان يمنعوهن مما فيه فتنة منهن
او عليهن **علموهن** الاحكام الشرعية والاداب الشرعية التي منها ما تعصمهن في البيوت
وعدم دخولهن الحمامات **امر الخطاب** اولا لانه جمع لعين ثم جمع اشارة
الى اعلام اختصاص الحكم بالعين ومن وجهه **بالتسبيح** اي بلزومه قول سبحان الله او
بالصلاة لانها تسمى سبحة ثم هذا ساق ما رايته في نسخ هذا الكتاب والذي وقفت عليه
في نسخ صحيحة من الشعب بعد قوله **لا يطهر** بيان **المشركين ومن الكافرين ومن الشياطين**
السلطان ثم قال لا يحل الخ سقط من قلم المص هذه الجملة الوسطى هب عن عايشة
ثم قال اعني البيهقي **خ** عقيبه هذا اسقطه الشهر بلفظه فاختار المص على الرمز لضعفه
عنه كاف وتوجيه الانقطاع ان عبد الله ابن جعفر رواه عن عايشة بلاغا
ثم ان علته مع الانقطاع ابن لهيعة وغيره **فاهم** ماكم

**افلح** بصيغة الماضي من رزق بالبناء للمفعول لبنا بضم اللام يعني فاز وظفر من رزقه
الله عقلا راجحا اهتدى به الى الاسلام وفعل المامور وتجنب المنهي فكلما كان العقل
في العبد اوفر فسلطان الالاية فيه على الرشد والنهي عن الغي انفذ واظهر ولذلك كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سال عن عقله
لانه مناط الفلاح **والعقل** هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه وعدو
العقل هو خلقة الله وقسمه بين عباده على قدر مشيته فيهم وعلمه بهم واول ما فات
ابن ادم من دينه العقل فان كان نابت العقل يكون خاشع القلب لله متواضعا بريا
من الكبر قايما على قدميه ينظر الى الليل والنهار يعلم انهما في هدم عمره لا يركن الى الدنيا

اي النظافة

قوله فمن المراد بالمنديل هنا الساتر سواء كان المنديل المعهود ام غيره انتهى

دخول الحمام للنوال للحاجة انه مباح للرجال مكروه للنساء الا الضرورة شرح صغير

[illegible]

وكون الجاهل يعلم انه اذا خلق الدنيا خلق الهموم والاحزان قال بعض العارفين ما قسم الله لخلقه حظا افضل من العقل واليقين قال الراغب والفلاح الظفر وادراك البغية اربعة اشيا بقا بلا فنا وغنا بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل قال الزمخشري المفلح الفائز بالبغية كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والمفلح بالجيم مثله انتهى وقال بعضهم ليس شي اجمع لخصال الخير من لفظ الفلاح واللب العقل الخالص من الشوائب سمي به لانه خالص ما في الانسان من قواه كاللباب من الشي وقيل هو ما زكي من العقل وكل لب عقل ولا عكس تخ طب عن قرة بضم القاف وشدة الرا ابن هبيرة ابن عامر القشيري من وجوه الوفود قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انه كان لنا اربابا نعبدهن من دون الله فدعناهن فذكره قال الهيثمي فيه من لم يسم وبقية رجاله ثقات .:.

افلح من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا اي قدر الكفاية من غير زيادة ولا نقص يقال ليتني انجو منك كفافا اي راسا براس لا ارزا منك ولا ترزا مني وحقيقته اكف عنك وتكف عني وقد سبق بني على الكسر فيقال دعني كفاف قال

فليت حظي من نداك الصافي .:. والفقر ان تتركني كفافي .:.

ذكره كله الزمخشري وقنع به اي رضي باليسير من ذلك والفلاح الظفر وادراك البغية مما يطلب به الحياة الدنيوية او مما يفوز به في الاخرة قال النووي فيه حجة لمن يفضل الفقر على الغنى واعترض بانه ليس فيه ما يقتضي تفضل صاحب الكفاف وانما وصفه بالفلاح وهو معلق على القناعة والرضى والمعلق على المجموع لا يوجد بدون وجود ذلك المجموع لكن قد ينضم لهذا ما يترجح به طب ك في الاطعمة عن فضالة ابن عبيد الانصاري الاوسي وقال ك صحيح واقره الذهبي .:. ت حم

افلحت يا قديم بالقاف تصغير مقدام وهو المقدام ابن معدي كرب تصغير ترخيم بحذف ان مت ولم تكن اميرا اي والحال انك لست اميرا على قوم فان خطر الولاية شديد وعاقبتها في الاخرة وخيمة بالنسبة لمن لم يتق بامانة نفسه وخاف عدم القيام بحقها اما المقسطون فعلى منابر من نور يوم القيمة ولا كاتبا على نحو جزية او صدقة او خراج او ادارة او وقف او هو منزل على نحو ما قبله ولا عريفا اي قيما على نحو قبيلة تلي امرهم



وتعرف الامير حالهم فعيل بمعنى فاعل ويسمى نقيبا وهو دون الرئيس وموضعه مما ذكر منها قبله ومن حديث صالح ابن يحيى عن المقدام بكسر الميم ابن معدي كرب قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال افلحت الحديث قال صالح ابن يحيى فيه نظر وقال الذهبي قال موسى ابن هارون صالح لا يعرف ولا ابوه ولا جده لكن قال المنذري عقب تخريجه الحديث فيه كلام لا يقدح .:. حم د

افلا استرقيتم له اي طلبتم له من يرقيه وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الافة فان ثلث منايا امتي من العين اي كثير من منايا ها تكون من تاثير عين العاين فان العين حق ولم ترد الثلث حقيقة بل التكثير والمبالغة وهذا نص صريح في حل الرقية ولو بغير اسما الله وكلامه وصفاته لا اطلاق الخبر بشرط معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه تحمل اخبار النهي كما مر الحكيم عن انس .:. ع حم

باب الهمزة مع القاف

فا حم حا حم

اقامة حد من حدود الله تعالى على من فعل موجبه وثبت عليه خير من مطر اربعين وفي رواية ثلاثين ليلة في بلاد الله تعالى لان في اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي وسببا لفتح ابواب السموات للمطر وفي القعود عنها والتهاون بها انهماكا لهم في الاثم وسببا لاخذهم بالجدب والقحط ولان اقامتها عدل والعدل خير من المطر اذ المطر يحيي الارض والعدل يحيي اهلها ولان دوام المطر قد يفسد وافنا منها صلاح محقق وحوابه لانهم لا يسترزقون الا بالمطر قال تعالى في السماء رزقكم وما توعدون ه عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه سعيد ابن سنان الحمصي ضعفوه قال خ منكر الحديث وساقه في الميزان من مناكيره هذا الخبر وظاهر صنيع المصنف ان القزويني تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائي عن ابي هريرة بلفظ ثلاثين ورواه ابن حبان بلفظ اربعين .:. ن حب

اقبلوا الكرامة هي ما يفعل بالانسان او يعطاه على وجه الاكرام ومنه خبر اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وافضل الكرامة التي يكرم بها اخاه المسلم الطيب بان يعرضه عليه ليتطيب منه او يهدي له اخفه محملا واطيبه رائحة اي هو اخف

الاشياء حلالا فلا كلفة في حمله والطيب الاشياء نجاعند الادميين وعند الملائكة
فيتاكد اتخاذ الاخوان له وقبول الهدية اليه اياه ويحرم تركه العلماء اريحه قط
في الافراد وطس عن زينب بنت جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة ام
المومنين الاسدية وامها اميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها صلى الله
عليه وسلم سنة ثلاث او خمس بعد ان قضى زيد منها وطرا وهي اول ازواجه لحوقا
به صلى الله عليه وسلم ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي قال الشيخ ح

اقتدوا باللذين بفتح الذال اي بالخليفتين اللذين يقومان من بعدي ابي بكر وعمر
امر بطاعتهما يتضمن الثناء عليهما لكونهما اهلا لان يطاعا فيما يامران به وينهيان
عنه المؤذن بحسن سيرتهما وانما لكونهما الخليفتين بعده وسبب الحث على
الاقتداء بالسابقين الاولين ما فطروا عليه من الاخلاق المرضية والطبيعة القابلة
للخيور السنية فكانهم كانوا قبل الاسلام كارض طيبة في نفسها لكنها معطلة عن
الحرث بنحو عوسج وشجر عضاه فلما ازيل منها ذلك بظهور دولة الهدى انبتت
نباتا حسنا فلذلك كانوا افضل الناس بعد الانبياء وصار افضل الخلق بعدهم من
اتبعهم باحسان الى يوم الصراط والميزان فان قلت حيث امر باتباعهما
فكيف تخلف علي رضي الله تعالى عنه عن البيعة قلت كان لعذر ثم بايع
وقد ثبت عنه الثناء عليهما والاعتراف بامرهما ونواهيهما وامامة الجمع والاعياد معهما
والثناء عليهما احسن ثناء فان قلت هذا الحديث يعارضه ما عليه اهل
الاصول من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينص على خلافة احد قلت
مرادهم لم ينص بها نصا صريحا وهذا انما يحتمل الخلافة ويحتمل الاقتداء بهم في الراي والـ
مشورة والصلاة وغير ذلك حم ت في المناقب وحسنه ه من حديث عبد الملك
ابن عمير عن ربعي عن حذيفة ابن اليمان قال ابن حجر اختلف فيه على عبد الملك
واعله ابو حاتم وقال البزار كابن حزم لا يصح لان عبد الملك لم يسمعه من ربعي
وربعي لم يسمعه من حذيفة لكن له شاهد انتهى وقد احسن المصنف رحمه الله تعالى
حيث عقبه بذكر شاهده فقال عد

اقتدوا باللذين بفتح الذال من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار ابن ياسر

اي سيروا بسيرته واسترشدوا بارشاده فانه ما عرض عليه امران الا اختار ار شدهما
كما ياتي في حديث وتمسكوا بعهد ابن مسعود عبد الله اي ما يوصيكم به قال
التوربشتي اشبه الاشياء بما يراد من عهده امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها
واشار الى استقامتها قائلا الا نرضى لدنيانا من رضيه نبينا صلى الله عليه وسلم لديننا
كما يومي اليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه ت وحسنه عن ابن مسعود المذكور
والروياني في مسنده عن حذيفة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
لا ادري ما قدر بقائي فيكم ثم ذكره عد عن انس ورواه ك عن ابن مسعود باللفظ
المذكور قال الذهبي وسنده واه قال الشيخ ح

اقتربت الساعة اي
دنا وقت قيامها واذا اقتربت فقد اقترب وقت ما يكون فيها من حساب وثواب
وعقاب ونحو ذلك وخوف واقترب الوعد الحق الساعة او اقترابها اقبالها الينا
في كل لحظة بتقريب الاجال ونحن نقرب اليها منها بقطع مسافة الاعمار وانما
تدرك حقيقتها بتكامل انوار الايمان ومن ضعف ايمانه بحب الدنيا قربت منه بصورتها
فان الدنيا حجابا عليها لعماه عن عاقبتها والساعة في الاصل تقال على جزء من اجزاء النهار
والليل ثم استعيرت ليوم القيامة اعني الوقت الذي تقوم فيه وهي ساعة خفيفة
يحدث فيها امر عظيم ولقلته سمي ساعة ولا تزداد منهم يعني من الناس
الحريصين على الاستكثار من الدنيا كما يفيده الخبر الاتي الا قربا الذي وقفت
عليه في اصول صحيحة من معجم الطبراني والحلية الا بعدا وكلاهما له وجه فالمعنى
على الوجه الاول انهم كلما مر بهم زمن وهم متمادون في غفلتهم ازداد قربها منهم
وعلى الثاني انها كلما اقتربت ودنت كلما تناسوا قربها وعملوا عمل من الساعة
اخذت في البعد عنه لما على قلوبهم من الاكنة والاغطية وعلى ابصارهم وسماعهم
من الاغشية ووصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون
عنه لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما يرجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم
ان الجزاء كاين للمحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا ونبهوا من سنة الغفلة
وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم وما
تزيدهم فنون المواعظ التي هي احق الحق واحد الجد الا لهوا ولعبا وتمسخرا وحرصا

مطلب تعريف الساعة

وتناسيًا للساعة كانها وكت عنهم دبارا وتنائت عنهم فرارا طب عن ابن مسعود
قال المنذري رواته يحتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى
وفيه يعرف ان رمز المصنف لحسنه قصور او تقصير وانما كان حقه الرمز لصحته دز
اقترب الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا شحا وامساكا لحطامها
عن عاقبتها ولا يزدادون من الله الا بعدا اي من رحمته لان الدنيا مبعدة عن
الاخرة لانه يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والبخيل مبغوض الى الله تعالى مبعود
عند لا يقال كيف وصف الساعة بالاقتراب وقد عد دون هذا القول
اكثر من الف عام لانا نقول هي مقتربة عند الله تعالى وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون ولان كل ات وان طالت اوقات استقباله وترقبه قريب
ولان ما بقي من الدنيا اقل مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين الموعود
بعثته اخر الزمان وبالجملة فهذه الاخبار الكافية الكافة مسوقة لبيان انه لا بد
من طي البساط ورفع السماط وتبديل الارض في الطول والعرض وتخريب العامر
وتحريك الزاهر وشق الاثواب وطرق الابواب وسفك الدما وهتك النسا وشقاق
العلما وخلاف الامرا وقيام السيف في الشتا والصيف وسوء الحال ورفض المال
وارتفاع الصبيان ونصر الصلبان وسقوط الفرسان وهبوط العربان لنفوذ القضاء
والمقدور كما جاء في الخبر اذا نزل القضاء عمي البصر ك في الرقاق عن ابن مسعود
وقال صحيح وتعقبه عليه الذهبي بانه خبر منكر وفيه بشر ابن زاذان ضعفه الدارقطني
واتهمه ابن الجوزي فاني له الصحة فاحم فاحم اقتلوا الحية
قال الكشاف اسم جنس يقع على الذكر والانثى والكبير والصغير والعقرب وان كنتم
في الصلاة اي وترتب على القتل بطلانها قال الزين العراقي وهذا محمله على الندب
او الاباحة وصرفه عن الوجوب خبر ابي يعلى عن عائشة رضي الله عنها انه كان
لا يرى بقتلها في الصلاة باسا قال الحليمي ان الحية اظهرت العداوة لنا و
كانت تكلمت بحضرة ادم في الجنة فخانته وامكنت عدو الله من نفسها حتى صيرته سببا
لدخول الجنة في اغوائه فلما اهبطوا الى الارض تاكدت العداوة منها لادم وولده
والعقرب من لواحقها واتباعها طب عن ابن عباس فيه امران الاول

مع ذلك ج

مطلب الامر بقتل الحية في الصلاة محمول على الندب او الاباحة

مطلب عداوة الحية

مطلب العقرب من لواحق الحية واتباعها

انه يوهم



انه يوهم انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه على القانون المعروف فقد خرجه ابو
داود وكذا الحاكم بلفظ اقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في الصلاة الثاني انه لم
يشر اليه بتضعيف ولا غيره فاقتضى سلامته من العلل وليس كما اوهم فقد جزم الحفاظ منهم
الحافظ ابن حجر بضعف سنده في تخريج الهداية فاحم فاحم
اقتلوا الاسودين سماهما بالاسودين تغليبا كالعمرين قال الجوهري الاسود
العظيم من الحيات وفيه سواد وحكم العقرب اليها تغليبا كما اطلق الاسودين على التمر
والماء والعرب تفعل ذلك في الشيئين يصطحبان فيسميان معا باسم الاشهر والامر للندب
او الاباحة لا للوجوب ما لم تتعرض ولم يخفها على نفسه ولا على غيره والا فللوجوب
حتى في الصلاة قالوا وما الاسودان قال الحية والعقرب ويلحق بهما كل ضار كزنبور
وفيه حل العمل القليل في الصلاة وان الفعل مرتين في آن لا يفسدها اذ قتلهما انما
يكون غالبا بضربة او ضربتين فان تتابع وكثر ابطل كذا قيل وانت خبير بان الحديث
لا يفيد ذلك لجواز ان يكون امره بالقتل في الصلاة وان ابطلها وكونه من نظير ما
رايت بعض المحققين قال الحق فيما يظهر الفساد اذا تتابع وكثر والامر بالقتل لا يستلزم
بقا الصحة على نهج ما قالوه في انقاذ الغريق ونحوه بل امره في دفع الاثم وان كان بما
مفسد في الصلاة بعد ان كان حراما حم دت ك ن ه كلهم ك عن ابي
هريرة حسنه ت وسكت عليه د ولكن قال الحافظ ابن حجر اسناده ضعيف وفي مسلم
له شواهد ع اقتلوا الحيات كلهن اي بانواعهن في كل
حال ومكان وزمان وظاهره ولو من موذيات اي ولو في حال الاحرام كما يؤذن
به كلمة التعميم لكن نهي في حديث عن قتل ذوات البيوت التي لا تضر فمن خاف
من قتلهن ثارهن بمثلثة وهمزة ساكنة فليس منا اي من جملة ديننا او العاملين
باثرنا يعني ليس من اهل طريقتنا من هاب الاقدام عليهن وتوقى قتلهن خوفا من
ان يطلب بثارهن او يؤذى من قتلهن كما كان اهل الجاهلية يدينون به ذكره الزمخشري
والمراد الخوف المتوهم اما لو غلب على ظنه حصول ضرر منهن فلا ملام عليه بل
يلزمه ترك قتلهن وهو شارح هنا ند قال المنذري ذهب قوم الى
قتل الحيات اجمع في الصحاري والبيوت والمدينة وغيرها ولم يستثنوا نوعا ولا جنسا

بتعين

شرع

بلغ

لعاملين

ولدوسطًا ممسكًا بين الحروف وقال قوم الا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها فلا
تقتلن لخبر فيه وقالوا تنذر سواكن البيوت في المدينة وغيرها فلا يقتلن لحديث فيه فان
لم تذهب بعد الانذار قتلت وقال مالك يقتل ما وجد منها بالمساجد وقال قوم
لا تنذر الا حيات المدينة فقط ويقتل ما عداها مطلقا وقال قوم يقتل الابتر
وذو الطفيتين بغير انذار بالمدينة وغيرها قال ولكل توجه من هذه الاقوال
وجه ظاهر ودليل قوي د في الادب ن في الحج د عن ابن مسعود عبد الله
طب عن جرير ابن عبد الله وعن عثمان ابن ابي العاص الثقفي استعمله رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الطائف مات سنة احدى وخمسين قال الهيثمي رجاله ثقات
وقال المنذري رواته ثقات لكن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسعود لم يسمع من ابيه
اقتلوا الحيات بسائر انواعها حتى في الحرم وحال الاحرام اقتلوا ذا الطفيتين
تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء ما بظهره خطان اسودان وقيل
ابيضان والطفية في الاصل خوصة المقل فشبه الخطين على ظهر الحية بخوصتين
من خوص المقل والابتر الذي يشبه مقطوع الذنب لقصر ذنبه فانهما يطمسان
يطمسان البصر اي بصر الناظر اليهما او يمحو نوره والطمس استيصال اثر
الشيء وفي رواية لمسلم بدل يطمسان يلتمسان اي يطلبان يعني يخطفان ويسقطان
كذا رأيته بخطه في نسخ والذي وقفت عليه في الصحيحين ويستسقطان بسينين
ونص على هذين مع دخولهما في الحيات اهتماما بقتلهما لكونهما يطمسان ويسقطان
او لان الشيطان لا يتمثل بهما قالوا ومن الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع
نظره على انسان مات فورا واخر اذا سمع صوته مات وذكروا في خواص
بعض الافاعي ان الجنين يسقط عند موافقة النظرين الحبل اي الحمل عند نظر
الحامل اليهما بالخاصية لبعض الاشخاص فجعل ما يفعله كما يقصد وفي رواية
لمسلم الحبلى بدل الحبل حم ق د ت ه عن ابن عمر ابن الخطاب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب
الى اخر ما هنا فكلما ذكر الكلاب من صحيح مسلم وفي رواية للشيخين قال عبد الله بينا
انا اطارد حية لاقتلها فناداني ابو لبابة لا تقتلها فقلت رسول الله امر بقتل

الحيات



الحيات قال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر حم ق د ت
اقتلوا الوزغ بفتح الواو والزاي معروف سمي به لخفته وسرعة حركته ولو كان
في جوف الكعبة لانه من الحشرات المؤذيات ولاستقذاره ونفرة الطبع عنه ولما
نقل انه يسقي الحيات ويمج في الاناء وفي البخاري في باب واتخذ الله ابراهيم خليلا
الامر بقتله وقال كان ينفخ على ابراهيم وفي حديث عائشة عند احمد و
ابن ماجه لما القي ابراهيم في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفأت عنه الا الوزغ
فانها كانت تنفخ عليه فامر المصطفى صلى الله عليه وسلم بقتلها قال البيضاوي قوله
كان ينفخ على ابراهيم بيان لخبث هذا النوع وانه بلغ في ذلك مبلغا استعمله الشيطان
فحمله على ان نفخ في النار التي فيها الخليل وسعى في اشتعالها وهو في الجملة من ذوي
السموم المؤذية وفي الصحيح ان من قتلها في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها
في الثانية فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية قال
ابن عبد السلام وكثرة الحسنات في الاولى لانه احسان في القتل فدخل في خبر اذا
قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فدخل في فاستبقوا الخيرات
وروى الحاكم وصححه عن ابن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي
به النبي فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون
تتمة ذكر بعض الحكماء ان الوزغ لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه اصم يبيض
وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص بتشديد الميم طب عن ابن عباس
قال الهيثمي فيه عمرو بن قيس المكي وهو ضعيف
اقتلوا شيوخ المشركين اي الرجال الاقوياء اهل النجدة والباس ولم يرد
الهرم الذي لا قوة له ولا راي فان فرض بقاء الراي قتل لان ضرر رايه اشد
من ضرر مقاتلته وعلى هذا فحمل حديث انس لا تقتلوا شيخا فانيا واستبقوا
وفي رواية واستحيوا شرخهم اي المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم جمع شارخ
مثل شرب وشارب وصحب وصاحب او مصدر نعت به ومعناه بدو الشباب ونضرته
فيستوي فيه الواحد والجمع كالصوم والعدل واطلاق الحديث شامل للراهب
فيقتل وان لم يقاتل وعليه الشافعي وقال ابو حنيفة ومالك لا ويحرم قتل الصبيان

وكذا التي اذا لم يتأتلوا بل يسبسبهم الامام ويسترقهم حم ت في الجهاد عن سمرة
ابن جندب قال ت حسن صحيح غريب اقرأ القرآن على
كل حال قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغيرها الا وانت جنب اي او حائض
او نفسا بالاولى فانك لا تقرأ وانت كذلك فتحرم قراءتك شيئا منه وانت كل لك بعضها
قال الغزالي هذا اشارة الى طلب استغراق الاوقات بالقراءة فانك اذا وجدت القراءة
ولزمتها وجدت لذة المناجاة واستأنست بكلام الله تعالى واستوحشت من كلام
الخلق كان موسى اذا رجع من المناجات استوحش من الناس فيجعل اصبعيه في
اذنيه لئلا يسمع كلامهم عنده في ذلك الوقت كاصوات الحمير وعليه قال شيخنا شعر
شعر اتخذ الله صاحبا شعر و ذر الناس جانبا شعر
ابو الحسن ابن صخر في فوائده الحديثية عن علي امير المومنين قال في المطامح
غريب ضعيف وكذا اقرأ القرآن اسم علم خاص بكلام الله تعالى في كل
شهر بان تقرأ في كل ليلة جزءا من ثلاثين اقرأه في كل عشرين ليلة في كل
يوم وليلة ثلاثة احزاب اقرأه في عشر بان تقرأ في كل يوم وليلة ستة احزاب
اقرأه في سبع اي في اسبوع ولا تزد على ذلك فان قارئه ينبغي ان يتفكر في معانيه
واموره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في اقل من اسبوع واني له به
ومن ثم راي جمع قراءته في الاسبوع من الورد الحسن قال في الاذكار وهذا
فعل الاكثر من السلف قال الدماميني ولهذا الحديث منع كثير من العلماء الزيادة
على السبع اشهر واختار النووي اختلاف القدر باختلاف الاشخاص بالنسبة
لسريع الفهم وغيره قال فمن كان من ذوي الفهم وتدقيق الفكر ندب له الاقتصار
على القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر واستنباط المعاني وكذا من له شغل
بعلم او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة ندب له الاقتصار على قدر
لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاكثار ما امكنه من غير خروج الى
الملل وكتقراه هو ريه اشهروا تنبيه اختلفت الاحاديث لان المصطفى صلى الله
عليه وسلم كان يامر كل انسان بما يناسب حاله تنبيه المراد بالقرآن
هنا كله ولا يعارضه ان القصة وقعت قبل موت المصطفى صلى الله عليه وسلم بمدة

وذلك

مطلب قراءة القرآن

اي علم السبع بان يقرأه في كل ستة ايام ختمة وهكذا ختام

مطلب المراد بالقرآن كله



وذلك قبل نزول بعض القرآن الذي تأخر نزوله لان العبرة بما دل عليه الاطلاق ق
ذكره ابن حجر وغيره ق د عن ابن عمر ابن الخطاب قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم وتقرأ القرآن قلت بلى ولم ارد به الا الخير قال فصم صوم
داود فانه كان اعبد الناس واقرأ القرآن في كل شهر قلت اني اطيق افضل من
ذلك قال اقرأه في كل عشرين قلت اني اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر
قلت اني اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك قال
ابن عمر فشددت فشدد علي حم اقرأ القرآن
في كل اربعين لتكون حصة كل يوم نحو مائة وخمسين آية وذلك لان تأخيره
اكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به ووقع عهد وورود الاربعين في اشياء كثيرة
كخلق النطفة لاربعين فعلقة فمضغة مثلها وبين النفختين اربعين وتمكث ام
في طينته وميعاد موسى وسلطان الدجال وغالب النفاس ومقام الى الباطل ولو
الاشد الى غير ذلك الآية قراءته في اربعين ستة النصف ثم يرتقي الحال بحسب القوة
الى ثلاث ت عن ابن عمرو ابن العاص وحسنه حم
اقرأ القرآن في ثلاث بان تقرأ في كل يوم وليلة ثلثه ان استطعت قراءته
في الثلاث مع ترسل وتدبر والا فاقرأه في اكثر ومن ثم قال ابن مسعود
من قرأه في اقل من ثلاث فهو راجز وكره ذلك معاذ وقال القسطلاني واخبرني
شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف انه كان يقرأ خمسة عشر ختمة في
اليوم والليلة وفي الارشاد ان النجم الاصبهاني راي رجلا من اليمن ختم في شوط
او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض رباني ومدد رحماني اشهر واخبرني
بعض الثقاة ان شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراوي ختم بين المغرب والعشاء
ختمتين سرا انه ذكر في كتاب الاخلاق ما نصه ومنها عمل احدهم على تحصيل
مقام غلبة الروحانية حتى يصير يقرأ في اليوم والليلة كذا كذا ختمة ويقرأ من غلبت
روحانيته على جسمانيته فلا يتعلق عنه ويحتاج صاحب هذا المقام الى ورع شديد
وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكثائف والا فلا يقدر يستعجل في القراءة
مع من ذكر بل يصير كانه يسحب صخرا على الارض حلق الطابر فمن فهم هذا عرف

لعله بل التحقيق آربعون

بسبب

مطلب رجل ختم في شوط

على الجسمانية

سترامر تعالى للمصطفى بترتيل القران فان روحانيته تغلب جسمانيته فاذا قرا
لا يلحقه احد لا نطق الالفاظ بل نطق الارواح و اخبرنا الشيخ على الموصلي انه
مر في ايام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة الف ختمة وستين الف ختمة في كل درجة الف ختمة
اسبوعه و كان في هذا المقام بشيخنا شيخ الاسلام زكريا فكان احاقرانا معه لا نلحقه
و كذا الشيخ نور الدين الشونى لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما الى هنا كلامه
حم طب عن سعد ابن المنذر له صحبة وهو انصاري عقبي بدري كان يقرا القران
في ثلاث ــ اقرا القران في خمس اخذ به جمع من السلف
فاستحبوا الختم في كل خمس ومنهم علقمة ابن قيس ولو تعارض الاسراع والترتيل
فعلى الترتيل عند الجمهور قال ابن حجر و التحقيق ان لكل منهما جهة فضل
بشرط ان يكون المسرع لا يخل بشيء من الحروف والحركات والسكنات الواجبات
ولا يمنع ان يفضل احدهما الاخر وان يستويا فان من رتل وتامل كمن تصدق بجوهرة
ثمينة ومن اسرع كمن تصدق بعدة جواهر لكن قيمتها قيمة الواحدة وقد تكون قيمة
الواحدة اكثر من قيمة الاخريات وقد يكون بالعكس طب عن ابن عمرو ابن
العاص رمز المصنف لضعفه اقرا القران ما نهاك عن المعصية
وامرك بالطاعة اي مادمت معتمرا اوامره منتهيا بنهيه وزجره فانك اذا لم ينهك
فلست في الحقيقة بتاليه وفي نسخة فلست تقرؤه اي لاعراضك عن متابعته فلم تظفر
بفوائده وعوائده فهو حجة عليك وخصما غدا فقراءته بدون ذلك لقلقة لسان بل
جار الى النيران اذ من لم ينته بنهيه وينزجر بزجره فقد جعله وراء ظهره ومن
جعله خلفه ساقه الى النار ومن جعله امامه قاده الى الجنة فلابد لقاريه من الاهتمام
بامتثال اوامره ونواهيه وكما ان امور الدنيا لا تحصل لاهلها الا بقدر عزائمهم
فالامر الاخروي لا يحصل الا بانتهاض عزيمة واجمع شكيمة فلا يترقى من لم يقبل عليه
بكليته ظاهرة ويجمع اهتمامه به بكليته باطنه وكيف له بالفلاح من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء فحذرها بقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة فشرط على قاريه اهتمام
القلب بتفهمه واقبال الحس على استماعه وتدبره قال بعضهم القاري
يلعن نفسه ولا يدري يقرا الا لعنة الله على الظالمين وهو منهم ظالم الا لعنة الله
على الكاذبين

لو تعارض الاسراع والترتيل

لحسنه

في التدبر في القراءة



على الكاذبين وهو منهم فائدة سئل حافظ المناوي رحمه الله تعالى هل
الاهتزاز في القراءة مكروه ام خلاف الاولى فاجاب بانه في غير الصلاة غير
مكروه ولكنه خلاف الاولى ومحله اذا لم يغلب الحال او احتاج الى نحو النوم في الذكر
لما جهد البدن والاثبات الى جمعية القلب واما في الصلاة فمكروه اذا انفل عن
غير حاجة وينبغي اذا كثر ان يكون كتحريك الحنك كثيرا اي عنوا لكل وان الصلاة
تبطل به والله اعلم انتهى بنصه فر وكذا القضاعي عن ابن عمرو ابن العاص قال
قال العراقي وسنده ضعيف وظاهره انه لم يره لاقدم من الديلمي ولا احق بالعزو اليه
وهو عجيب فقد خرجه ابو نعيم والطبراني وعنهما اورده الديلمي مصرحا فاهماله الذي لك
واقتصاره على ذا عنه سديد ثمران فيه اسمعيل ابن عياش قال
الذهبي في الضعفا ليس بقوي عن عبد العزيز ابن عبد الله قال الذهبي روى
عنه ابن عياش فقط وقد قال الدارقطني متروك عن شهر ابن حوشب وقد
قال ابن علي لا يحتج به فائدة اقرا المعوذات الفلق والناس
ذهابا الى ان اقل الجمع اثنان او والاخلاص تغليبا في دبر بضم الدال والموحدة كل
صلاة من الخمس فيندب قراتها بعد التسليم من كل صلاة لانه لم يتعوذ بمثلهن
فاذا تعوذ المصلي بها كان في حراستها حتى تاتي صلاة اخرى حب عن عقبة ابن
عامر وصححه فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد ابي داود به عن بين الستة غير جيد فائدة
اقرا القران بالحزن بالتحريك اي برقيق الصوت والتخشع والتباكي وذلك
انما ياتي لمن تامل قوارعه وزواجره ووعيده ووعده فيخشى العذاب ويرجوا
الرحمة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر المزني واحب ان يقرأ حدرا
وتحزينا انتهى قال اهل اللغة حدرت القراءة ادرجتها وعدم تمطيطها وقرا فلان
تحزينا اذا رقق صوته وصيره كصوت الحزين وقد روى ابن ابي داود باسناد
قال ابن حجر حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرا سورة فحزنها شبه
الرثا وله شك ان لذلك تاثيرا في رقة القلب واجرا الدمع فانه نزل بالحزن اي
اي نزل ناعيا على الكافرين تشنيعا عن صفتهم وسماجة حالهم وبلوغهم الغاية
القصوى في اللجاج في الطغيان واستمرارهم في الضلال والبهتان وعقوبتهم

مطلب الاهتزاز حالة القراءة

مطلب المعوذات دبر كل صلاة

مطلب القراءة بالحزن

اي نزل كذلك بقراءة جبريل عليه السلام او بالوعيد المطلوب منه فهو هذا كالتجويد وهو منى من

على الله ما لا يعلمونه ولا يليق به من الهذيان وينطوي ذلك الانذار والوعيد بعذاب عظيم واول ما نزل من القرآن اية الانذار عند جمع وهي يا ايها المدثر قم فانذر وكما انه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على المومنين وتحرير ارادته هنا لكن يكون استعماله الحزن ليس على الحقيقة بل من قبيل المجاز قال العلامة الزمخشري صوت حزين رخيم وقال بعض المحققين قد يطلقون الحزين ويريدون به رقة القاسي مجازا قال الغزالي وجه احضار الحزن مع القراءة ان يتامل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم يتامل القارئ ما فيه من تقصيره من اوامره وزواجره فيحزن لذلك لا محالة ويبكي ويخشع فان لم يحضر حزن فليبك على فقد الحزن فان ذلك من اعظم المصايب انتهى

تنبيه افاد هذا التقرير انه ليس المراد بقراءته بالحزن ما اصطلح الناس عليه في هذه الازمان من قراءته بالانغام فانه مذموم وقد شدد بعض العارفين على فاعله وقال ان حضرة الحق جل وعلا حضرة هيبة وتعظيم فلا يناسبها الا الخشوع والخضوع والرعدة من شدة الهيبة كما نعرفه ممن دخل حضرة الحق تعالى فانه يوري كل ملك لو وضع قدمه في الارض ما وسعته ولو بلع السموات والارض في بطنه لتولت من حلقه ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله كالعصفة في الريح العاصف فسبحان من حجابه شهود جلال عظمته رحمة بنا فانه لو كشف لنا من عظمته ما فوق طاقتنا لاضمحلت ابدا انتهى وادبت حطا مناولو استحضر القارئ عظمة ربه حال قراءته ما استطاع ان يفعل ذلك ع طس حل عن بريدة قال الهيثمي فيه اسمعيل ابن يونس وهو ضعيف انتهى وفي الميزان قال ابن عدي كان يسرق الحديث وفي اللسان ضعفه البزار اقول فيه ايضا عوف ابن عمرو اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين لا شيء وكان ينبغي للمص رحمه الله تعالى الاكتفاء بتخريجه اشارة الى جبر ضعفه فممن خرجه العقيلي في الضعفا وابن مردويه في تفسيره وغيرهم

عق اقرؤوا القرآن اي دوموا على قراءته ما ائتلفت عليه اي ما اجتمعت عليه قلوبكم اي مادامت

قلوبكم

مطلب أول ما نزل من القرآن

مطلب تعريف الحزن

مطلب وجه اختيار الحزن مع القراءة

تفصيلهم

مطلب حكم القراءة بالانغام

مطلب اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم



قلوبكم تالف القرآن يعني اقرؤوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا اختلفتم فيه بان مللتم او صارت قلوبكم في فكرة شيء سوى قراءتكم وحصلت القراءة باللسان مع غيبة قلوبكم فلا تفهمون ما تقرؤون فقوموا عنه اي اتركوه الى وقت تعودون في محبة قراءته الى الحالة الاولى فانه اعظم من ان يقراه احد من غير حضور قلب او المعنى اقرؤوا مادمتم متفقين في قراءته وتدبر معانيه واسراره فاذا اختلفتم في فهم معانيه فدعوه لان الاختلاف يؤدي الى الجدال والجدال الى الجحد وتلبيس الحق بالباطل قال الزمخشري قال ولا يجوز توجيهه بالنهي عن المناظرة والمباحثة فانه يسد باب الاجتهاد والاقفال لنور العلوم وصح بما تواطأت العقول والاثار الصحيحة على ارتضائه والحث عليه ولم يزل الموثوقون بهم من علماء الامة يستنبطون معاني التنزيل ويستثيرون دقائقه ويغوصون على لطائفه وعلى ذوالوجوه فيعودون ذلك تسجيلا له ببعد الغور واستحكام دليل الاعجاز ومن ثم تكاثرت الاقاويل واتسم كل من المجتهدين بمذهب في التاويل الى هنا كلامه وبه يعرف انه لا اتجاه لزعم تخصيص النهي بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لئلا ينزل ما يسوءهم حم ق ن عن جندب بضم الجيم والدال وتفتح وفتح وهو ابن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين نسبة لعلقة بطن من بجيلة وما تبعوا الستين ورواه مسلم والطبراني عن ابن عمرو والنسائي عن معاذ

اقرؤوا القرآن فانه اي القرآن ياتي يوم القيمة شفيعا اي شافعا لاصحابه بان يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع في الميزان فليعتقد المومن هذا وليتبعه بايمانه لانه ليس للعقل فيه اقرؤوا الزهراوين اي النيرين سميتا به لكثرة نور الاحكام الشرعية او لكثرة اسما الله تعالى فيهما او لهذا انهما قارئهما او لما يكون له بسببهما من النور يوم القيمة والزهرا تانيث ازهر وهو المضي الشديد الضوء البقرة وال عمران او فعيد بدلا منهما مبالغة في الكشف والبيان كما تقول هل ادلكم على الاكرم الافضل فلان فانه ابلغ من ادلك على زيد الاكرم الافضل لذكره اولا مجملا ثم ثانيا مفصلا وكما جعلا علما في الكرم والفضل جعلا علما في الانارة ومنه جواز قول سورة كذا

مطلب وجه ضبط جندب

مطلب القرآن يكون شفيعا

مطلب تصور القرآن يراه الناس

الزهراوين

مطلب بدلا

وردّ على من كرهه وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها كذا فانهما ياتيان اي
ثوابهما الذي استحقه التالي العامل بهما يوم القيمة قال النووي اطلق اسمهما
على هذا الذي ياتي يوم القيمة استعارة على عادة العرب في ذلك كانهما غمامتان
اي سحابتان تظلان قاريهما من حر الموقف وكرب ذلك اليوم المهول او غيايتان
مثنى غياية غشاة تحتية وهي ما اظل الانسان قال القاضي ولعله اراد ما يكون له
صفا وضوء اذ الغياية ضوء شعاع الشمس او كانهما فرقان بكسر فسكون اي قطيعان
وجماعتان من طير اي طائفتان منهما صواف باسطات اجنحتها متصلا
بعضها ببعض جمع صافة وهي الجماعة الواقفة على الصف ~~وليست للشك~~ وليست
او للشك كما وهم ولا للتشبيه في تشبيه الصورتين كما ظن ولا للترديد من بعض
الرواة كما قيل لاتساق الروايات كلها على هذا المنهاج بل هي كما قال التوربشتي
وبعض ائمة الشافعية للتنويع وتقسيم القارئين فالاول لمن يقراهما
ولا يفهم معناهما والثاني للجامع بين تلاوة اللفظ ودراية المعنى والثالث
~~لمن ضم~~ اليهما تعليم المستفيدين وارشاد الطالبين وبيان حقايقهما
وكشف ما فيهما من الرموز والحقايق والدقايق واللطايف عليهم واحيا القلوب
الجامدة وتهييج نفوسهم الخامدة حتى طاروا من حضيض الجهالة والبطالة
الى اوج العرفان والتحقيق ذكره القاضي وقال الطيبي اذا تفاوتت
المشبهات لزم تفاوت المشبهات بها فالتظليل بالغمامة دون التظليل بالغياية
اذ الاول عام في كل احد والثاني بخصيصة مثل الملوك والثالث ارفع كما
كان لسليمان عليه السلام تحاجان تدافعان الجحيم او الزبانية وقال
القاضي تحاجان عن اصحابهما بالادلة على سعيه في الدين ورسوخه في اليقين
والاشعار بفضله وعلو شانه اقرأوا سورة البقرة قال الطيبي تخصيص
بعد تخصيص عمم اولا بقوله اقرأوا القران وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين
وعلق بهما التخلص من كرب يوم القيمة والمحاجة وافردها ثالثا بالبقرة وعلق
بها المعاني الثلاثة الاتية تنبيها على ان لكل منها خاصية لا يعرفها الا اصحاب
الشرع فان اخذها ~~كنيتها~~ يعني المواظبة على تلاوتها والعمل بها بركة

اي زيادة

مراتب التلاوة و الفضل والنفع

لمن ضم



زيادة ونما وتركها حسرة اي تاسف على ما فات من الثواب ولا تستطيعها
البطلة بفتح البا والطا السحرة تسمية لهم باسم فعلهم لان ما ياتون به باطل
وانما لم يقدروا على قراءتها لزيغهم عن الحق وانهماكهم في الباطل وقيل
البطلة اهل البطالة الذين لم يؤهلوا لذلك ولم يوفقوا له اي لا يستطيعون قراءة
الفاظها وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم او المراد بسحرة البيان من قوله
صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا اي انهم لا يستطيعونها من حيث التحدي
فاتوا بسورة من مثله وتمسك به من زعم ان القران مخلوق قالوا لان ما
كان غمامة يكون مخلوقا ورد بانه جهل اذ القران غير جسم فيتعين ان المراد بقوله كانهما
غمامتان ان ثوابهما ياتي قاريهما حتى تظله يوم القيمة وهذا الاعتبار عليه تنبيه
قال التوربشتي قوله في الحديث ياتيان يوم القيمة كانهما غمامتان الخ كما تدعى ارواح
انوار صور الحروف والكلمات وانه قد ثبت شرعا وكشفا ان ما سموه الاولياء روح
فتارة تخفى آثار الروح في الصورة بالنسبة لاكثر الناس وتارة تظهر بشرط تاييد
روح تلك الصورة بعد تنقل من نوع اخر وصور الاعمال والاقوال اعراض لا ترتفع
ولا تبقى الا بارواحها المصاحبة لها والمتاثلة بارواح العمال ونياتهم ومتعلقات
هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة لما الامر عليه وللحروف والكلمات
من حيث افرادها ومن حيث تركيبها خواص تظهر من ارواحها بواسطة صورها فلفظا
وكتابة مشهد بذلك الاولياء من شهود محقق وتجربة مكررة حم في الصلاة عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه اقرأوا القران واعملوا به بامتثال امره
وتجنب نهيه ولا تجفوا عنه اي تبعدوا عن تلاوته ولا تغلوا فيه اي تجاوزوا
حده من حيث لفظه او معناه بان تتاولوه بباطل او المراد لا تبذلوا جهدكم في قراءته
وتتركوا غيره من العبادات فالجفا عنه التقصير والغلو التعمق فيه وكلاهما
شنيع وقد امر الله بالتوسط في الامور فقال ولم يسرفوا ولم يقتروا ولا تاكلوا
به ولا تستكثروا به اي لا تجعلوه سببا للاكثار من الدنيا ومن الاداب المامور
بها القصد في الامور وكلا طرفي قصد الامور ذميم وقال الطيبي يريد لا
تجفوا عنه بان تتركوا قراءته وتشتغلوا بتاويله وتفسيره ولا تغلوا فيه بان تبذلوا

ولا لا

يوفقوا له

حبيبكم في فوائده وتجربته من عنيق تفكر كما قال في الحديث الاخر لم يفقه من قرا القران
في اقل من ثلاث حم ع طب هب عن عبد الرحمن ابن شبل بكسر المعجمة وسكون
الموحدة ابن عمرو ابن يزيد الانصاري احد النقبا فقيه حمصي قال الهيثمي
رجاله ثقات وقال ابن حجر في الفتح سنده قوي صح

اقرأوا القران بلحون العرب اي نطوقها واصواتها اي ترنماتها الحسنة التي لا
يختل معها شيء من الحروف عن مخرجه لان القران لما اشتمل عليه من حسن النظم
والتاليف والاسلوب البليغ اللطيف يورث نشاطا للقاري لكنه اذا قري بالالحان
التي لا تخرجه عن وضعه تضاعف فيه النشاط وزاد به الانبساط وحنت اليه
القلوب القاسية وكشف عن البحار غشاوة الغاشية واياكم ولحون اهل الكتابين
اي احذروا لحون اليهود والنصارى واهل الفسق من المسلمين الذين يخرجون
القران عن موضعه بالتمطيط بحيث يزاد حرف او ينقص حرف فانه حرام اجماعا
كما ذكره النووي في التبيان بدليل قوله فانه اي الشان سيجي بعدي قوم
يرجعون بالتشديد اي يرددون القران ومنه ترجيع الاذان اذ هو
تفاوت ضروب الحركات في الصوت وهو المراد بقوله ترجيع الغنا اي اهل الغنا
والرهبانية رهبانية النصارى والنوح اي اهل النوح ولا يجاوز حناجرهم
جمع حنجرة وهي الغلصمة وهي مجرى النفس مفتونة قلوبهم بنحو محبة الشبان
والنسا وقلوب من يعجبهم شانهم فان من اعجبه شانهم حكمه حكمهم ومنهم
وفي البخاري ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قرا في يوم الفتح فتح مكة سورة الفتح
فرجع فيها وقال العارف المرسي حضل بعض الحجب على اليهود فسمعهم يقرأون
التوراة فتخشعوا فانكر على المصطفى صلى الله عليه وسلم او لم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب فعوتبوا اذ تخشعوا من غيره وهم اي تخشعوا من التوراة وهو كلام
الله فما الظن بمن اعرض عن كتابه وتخشع بالملاهي والغنا انتهى وعلم
مما تقرر انه لا تلازم بين التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وان
التلحين المذموم والانغام المنهي عنها هو اخراج الحرف عما يجوز له في الاداء
كما صرح به كلام جمهور الائمة ومنهم الامام احمد فانه سئل عنه في القراءة عنه فمنعه

فصل

لعله موضوع شعر

اي تشديد الجيم مكسوره ع

قوله الغلصمة بالغين المعجمة والصاد المهملة قال في المصباح هي راس الحلقوم وهو الموضع الناتي في الحلق

والجمع غلاصم انتهى علقمي

اي الصحابة ... كم

اي انتهى كلام المرسي

حديث بلحون العرب



فقيل له لم فقال ما اسمك قال محمد قال ايعجبك ان يقال لك يا موحامد تنبيه
قال ابن عربي من لم يطرب بسماع القران بغير الحان فليس على شي وقد كان
اولئك الرجال لا يقولون بالسماع المقيد بالنغمات لعلو همتهم ويقولون بالسماع
المطلق فانه لا يؤثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع المطلق الروحاني الالهي وهو
سماع الاكابر واما السماع المقيد انما يؤثر في اصحاب النغم وهو السماع الطبيعي فاذا
ادعى مدع انه يسمع في السماع المقيد بالالحان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت
ولا ادعى انه خرج عن حكم الطبيعة في السبب المحرك فما تحقق امره وقد رايتا من
ادعى ذلك فكان سريع الفضيحة وذلك انه اذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه
فاذا اثرت الارواح في النفوس الحيوانية حركت الهيكل حركة دورية بحكم
استدارة الفلك فالدور مما يدل على السماع الطبيعي لان الطبيعة الانسانية
ما هي عن الفلك بل عن الروح المنفوخ فيه وهي متحتية فوق الفلك فما لها في الجسم
تحرك دوري وانما التحريك للروح الحيواني الذي هو تحت الطبيعي والفلك
فاذا دار هذا المدعي وقفز الى فوق وغاب عن احساسه فقل له ما حركك الا
حسن النغمة والطبع حكم عليه حتى انك فلا فرق بينك وبين الجمل في تأثير
النغمة فيه فيعترض عليه هذا ويقول ما عرفتني فاسكت عنه ساعة ثم خذ معه
في الكلام الذي يعطي ذلك المعنى واتل عليه اية من القران تتضمن المعنى الذي حركه
فيا خذك معك عينه ويتكلم ولا يأخذه لذلك حال ولا افنا بل يستحسنه ويقول هو
معنى جليل فيفتضح فقل له هذا المعنى هو الذي حركك في السماع البارحة
باجابة القوال في شعره بنغمته فلاي معنى سرى فيك ذلك ولم يسر فيك عن سماع
كلام الحق بل كنت البارحة تتخبط بالشيطان من المس بالسماع الالهي اذا
ورد وارده فعله في الجسم ان يضجعه لا غير ويغيبه عن احساسه وله تقدير
منه حركة اصلا هيه من الكبار او الصغار فعلم ان الوارد الطبيعي
تحركه الحركة الدورية والايمان الالهي يضجعه فقط لان الانسان يخلق من
تراب وفيها مدوه عن وجده يعيده الى اصله الذي نشأ منه فاذا جاءه الوارد
الالهي وهي صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسمه بحكم العرض ورده

سماع القران

قوله بالصدع يصعق
فقوله يسمع والحكمة بحصه ... هو

اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنونها بيتا او خلوة
او خباء او غيره ولا تجعلوها قبورا اي كالمقابر خالية عن الذكر والقراءة بل
اجعلوا لها نصيبا من الطاعة وخص سورة البقرة بكمالها في اي محل كان
او بعضها وهو ظاهر السياق لكن لعل المراد الاطلاق توج بتاج اي في
القبر او في الجنة حقيقة او توضع عليه علامة الرضى يوم فصل القضاء او بعد
دخولها والتاج ما يصاغ للملوك من ذهب وجوهر قال الطيبي ذكر
التاج كناية عنه هب عن الصلصال بمهملتين بينهما لام ابي الغضنفر ابن
الدلهمس بدال مهملة ثم لام ثم ميم مفتوحات قال الذهبي صحابي له حديث
عجيب المتن والاسناد انتهى واشار به الى هذا الحديث ثم ان فيه ايضا
احمد ابي عبيد قال ابن عدي حدث له مناكير انتهى ض ح ض ح

اقرأوا سورة هود يوم الجمعة فانها من افضل سور القرآن فيناسب قراءتها
في افضل ايام الاسبوع قال الغزالي رحمه الله تعالى عن بعض السلف انه بقي
في سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من تدبرها هب عن كعب الاحبار
مرسلا رمز لضعفه ولعله من قبل الرجم بالغيب فقد قال الحافظ ابن حجر
حديث مرسل وسنده صحيح هكذا اخرجه في اماليه ثم قال واخرجه ابن مردويه
في التفسير من وجه آخر عن مسلم ابن ابراهيم فكانه ظن ان كعبا صحابي وليس
كذلك انتهى بل كعب الاحبار اي هنا كلام ذلك الامام اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام ح ح

اقرأوا على موتاكم

اي من شارف الموت منكم اذ الميت لا يقرأ عليه يس ليسمعها فيجريها على قلبه
لان الانسان حينئذ ضعيف القوى والاعضاء ساقط المنة والقلب اقبل على الله تعالى
بكليته فيقرأ عليه ما يزيد قوة ويشد تصديقه ويقوي يقينه وتمن مشتملة
على احوال البعث والقيامة واحوال الامم وبيان خاتمتهم واثبات القدر
وان افعال العباد مستندة الى الله تعالى واثبات التوحيد ونفي الضد وامارات
الساعة وبيان الاعادة والحشر والحضور في العرصات والحساب والجزاء
والمرجع والمآل بعد الحساب وغير ذلك فيقرأها تتجدد له ذكر تلك الاحوال



المدبر هو الذي يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح المدبر عن تدبيره بما يتلقاه
من الوارد الالهي لم يبق للبدن من يحفظ عليه قيامه وقعوده فيرجع الى
اصله وهو لصوقه بالارض فاذا فرغ التلقي وصدر الوارد الى رتبته رجع الروح
الى تدبير جسده وهذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي
عليهم وما سمع من نبي قط انه تخبط عند نزول الوحي ولا اهتز ولا حدار ولا غاب عن
احساسه وكذا الوارد الالهي لا يغيره عن حاله ولا احساسه طب هب من
حديث بقية عن الحصين الفزاري عن ابي محمد عن حذيفة قال ابن الجوزي
في العلل حديث لا يصح وابو محمد مجهول وبقية رجاله يروي عن الضعفاء ويدلسهم
انتهى قال الهيثمي فيه راو لم يسم وفي الميزان تفرد عنه ابي حصين بقية
ليس بمعتمد والخبر منكر انتهى ومثله في اللسان د د د هب

اقرأوا القرآن اي ما تيسر منه فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن اي حفظه
وتدبره وعمل بما فيه ممن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له قال
سهل علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي وعلامة
حب النبي حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة
بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يتناول منها الا البلغة تمام في فوائده عن

ابي امامة الباهلي هي

اقرأوا القرآن وابتغوا به الله تعالى من قبل ان يأتي قوم اي قرون متأخرة يقيمونه
اقامة القدح بكسر القاف السهم الذي يرمى به يتعجلونه اي يطلبون به العاجلة
عرض الدنيا والرفعة فيها ولفظ رواية احمد يتعجلون اجره ولا يتأجلونه اي لا
يريدون به الآجلة وهو جزاء الآخرة ممن اراد بها الدنيا فهو متعجل وان ترسل في قراءته
ومن اراد به الآخرة فهو متأجل وان اسرع في قراءته بعد اعطاء الحروف حقها ومن
قال ان المراد يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه فكأنه لم يتأمل التشويق اذ الخبر
مسوق لذم اولئك الآتين واما ارادة مدحهم فبعيد من المقام وهو نوع
معجزة لوقوع ما اخبر به حم د عن جابر ابن عبد الله قال الديلمي وفي الباب سهل ابن سعد وانس

اقرأوا سورة البقرة

[Marginal notes:]

قوله فصاحة هي في الكلام خلوصه عن ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد وخلوه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات وهي في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح

قوله واللكنة هي العي وهو ثقل اللسان الذكر الكلي والالثغ لكنا ويقال الالكن الذي لا يفصح بالعربية

قوله واللثغة قال الازهري اللثغة ان تعدل بحرف الى حرف قلت والمراد هنا باللثغة من اللثغة يسيرة بان ياتي بالحرف غير صاف فان هذا لا يؤثر ع من شرح حزب منه فراجعه

النبي صلى الله عليه وسلم وحديث وقع وقعه مرة

مطلب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم

مطلب علامة حب الله

مطلب قراءة سورة هود يوم الجمعة

مطلب قراءة يس على الموتى

التاج ما يصاغ من ذهب وجوهر للملوك

وتنبيه على امهات اصول الدين وبيان ما اشرف عليه من احوال البرزخ والقيامة
واخذ ابو الوفا بظاهر الخبر فصحح انها تقرأ عليه بعد موته واما في صحيح الجمع
وتمام الحديث كما نسبه الديلمي ونزل مع كل اية ثمانون ملكا واستدل به بعض
الحنفية على ان للمرء ان يجعل ثواب عمله لغيره قراءة وصلاة وصدقة وكما قال
وخالفه المعتزلة وبعض ممن قال ان الثواب هو الجنة وليس له جعلها لغيره ولا يرد
وان ليس للانسان الا ما سعى قال ولنا ظاهر الحديث من تصحيح ونحسينه
عليه الصلاة والسلام عن امته واخباره عن استغفار الملائكة للمؤمنين واولت
الاية بانها نسخت باية والحقنا بهم ذرياتهم وانها خاصة بقوم ابراهيم وموسى
او المراد الكافر قال ابن الهمام واولى من النسخ تقييدها بما يهبه العامل
اما اولا فلانه لم يبطل بعد الارادة واما ثانيا فلانها من قبيل الاخبار
ولا نسخ فيها وما توهم من انه اخبر في شرعهم انه لا ثواب لغير العامل ثم
جعله لمن بعدهم من اهل شرعنا مرجعه الى تقييد الاخبار لا النسخ وحقق قوم وجعل
اللام بمعنى على بعيد انتهى قال بعضهم اعني الحنفية وكون الانسان يجعل الجزاء في
ما وعد به من الثواب لغيره جائز بلا امتراء قال ولو من الحي او وارث الميت قوله تعالى
نشاء من الدنيا لمن يجعل ذلك له ينبغي ان يصح واما ما جعل ثواب فرض لغيره فيحتاج الى
الى نقل **حم د ه** في الجنائز **حب ك عن معقل** بفتح الميم وسكون المهملة وكسر
القاف **ابن يسار** ضد اليمين المزني قال النووي في الاذكار اسناده ضعيف
فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وقال ابن حجر اعله ابن القطان بالاضطراب
وبالوقف وبجهالة حال راويه ابي عثمان وابيه وليس بالنهدي ونقل ابن العربي
عن قط انه حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن وقال لا يصح في الباب حديث
انتهى فائدة قال ابن عوني تذاكرنا قراءة يس واذا حضرت موت
احد فاقرأ عنده يس فقد يوصي فغشي عليه وعلاذت من الموت خرايات
فوما كوشي لمطر يريدون اذيتي ورايت شخصا جميلا طيب الرائحة يشد يدا
فعهم عني حتى تهزمهم فقلت من انت قال سورة يس فافقت فاذا ابي
عند راسي وهو يبكي ويقرأ يس وقد ختمها **مح**

**اقرأوا علي**



**اقرأوا علي من لقيتم من امتي بعدي** امر للاجابة لا للدعوة كما هو بين **السلام الاول فالاول الى يوم القيمة** قال الحافظ ابن حجر هذا طرف من حديث
اخرجه ابن مسعود اخرجه البزار وابن منيع والحاكم وغيرهم قال البعض ويقال
في الرد عليه وعليه الصلاة والسلام او عليه السلام لانه رد سلام التحية لا ان
السلام المقول قبيله يكره هذا اقرأه **الشيرازي** ابو بكر **في الالقاب عن ابي سعيد** الخدري قال جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة ونحن
ثلاثون رجلا فوجهنا سلم علينا ودعا لنا ووعظنا وقال اقرأوا من لقيتم
**اقرأني جبريل القران على حرف** اي لغة او وجه من الاعراب **فراجعته** اي
فقلت له ان ذلك تضييق فاقرأني اياه على حرفين **فلم ازل استزيده** اي
اطلب منه ان يطلب لي من الله الزيادة على الحروف توسعة وتخفيفا ويسأل
جبريل ربه فيزيدني في الحروف **فيزيدني** حرفا فحرفا **حتى انتهى الى سبعة احرف**
اي سبعة اوجه او لغات تجوز القراءة بكل منها وليس المراد ان يكون في الحرف
الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناف وتناقض
اذ هو محال في القران وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير
في المعنى والصورة نحو البخل او يتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات
واما في الحروف بتغير في المعنى لا في الصورة او عكسه واما بتغيرهما واما
في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقص نحو
اوصى ووصى وفي المراد بالسبعة في هذا الحديث وما اشبهه نحو اربعين
قولا قال البعض اقربها ان المراد سبع لغات او سبعة اوجه من
المعاني المتفقة وقال الطيبي الصحيح ان المراد كيفية النطق بكلماتها
من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة ومد وهمز وتليين لان العرب
مختلفة اللغات فيسر عليهم ليقرأ كل بما يوافق لغته **حم ق عن ابن عباس**
**اقرب العمل** من القرب وهو مطابقة المشرع حسا ومعنى **الى الله عز وجل**
انها الى عظيم رحمته وجزيل ثوابه **الجهاد في سبيل الله** اي قتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى
ويقرب اذا الاصغر ايضا **ولا يقاربه شيء** لما فيه من الصبر على بذل الروح في رضى الرب
كالاكتساب للعيال اي لا يقاربه في الخير ربا او ولا

وأي شيء يضاهي ذلك تخ عن فضالة ابن عبيد الانصاري ن ك حم
اقرب ما متباعدا عنه حيث لسان الحال مسلكه يكون العبد من ربه وهو
ساجد اي اقرب ما يكون من رحمة ربه حال حصل في كونه ساجدا قربه بعضهم
وقال الطيبي التركيب من الاسناد المجازي اسند القرب الى الوقت
وهو للعبد مبالغة والمفضل عليه محذوف تقديره ان للعبد حالتين في العبادة
حالة كونه ساجدا وحالة كونه متلبسا بغير السجود فهو في حالة سجوده
اقرب الى ربه من نفسه في غير تلك الحالة فأكثروا الدعاء اي في السجود لانه
حالة غاية التذلل واذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار وعرف ان ربه
هو العلي المتكبر الجبار فالسجود له مظنة الاجابة ومن ثم حث على الدعاء
فيه بقوله فأكثروا الخ وفي تعميم الدعاء وعدم تخصيصه بنوع ولا غيره رد
على من منعه في المكتوبة بغير قرآن كطاوس وجاء في رواية بدل قوله
فأكثروا الدعاء فاجتهدوا فيه فقمن ان يستجاب لكم وقمن
بفتح القاف والميم وتحرك بكسر معناه حقيق والامر بالاكثار من الدعاء
في السجود يشمل الحث على تكثير الطلب لكل حاجة كما جاء في خبر الترمذي ليسأل
احدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله تنبيه قال
ابن عربي لما جعل الله لنا الارض ذلولا نمشي في مناكبها فهي تحت اقدامنا
نطأوها بها وذلك غاية الذلة فأمرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا وهو
الوجه وان نمرغه عليها جبرا لانكسارها بوضع الذليل عليها الذي هو
العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها وقد
قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلذلك كان العبد في تلك الحالة اقرب
الى الله من سائر احوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه
وهو جبر انكسار الارض من ذلتها م د ن عن ابي هريرة ولم
يخرجه البخاري
اقرب ما يكون الرب للعبد
في جوف الليل الآخر قال الطيبي يحتمل ان يكون من في جوف الليل حالا
اي قائلا في جوف الليل من يدعوني فأستجيب له سدت
مسد الخ



مسد الخبر او من العبد اي قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك
ضربي زيدا قائما ويحتمل ان يكون خبرا لأقرب وقوله الآخر صفة
لجوف على ان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف
الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الاخير انتهى وقال هنا اقرب ما يكون الرب
من العبد وفيما قبله اقرب ما يكون العبد من ربه لان قرب رحمة الله من المحسنين
سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم فان استطعت
ان تكون ممن يذكر الله اي تنخرط في زمرة الساجدين الذاكرين لله ويكون لك
مساهمة معهم في تلك الساعة فكن وهذا ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان
تكون ذاكرا فكن اذ الاولى فيها صيغة عموم شاملة للانبياء والاولياء فيكون
داخلا فيهم تنبيه قال حجة الاسلام في الجواهر عمدة الطريق الملازمة
والمخالفة فالملازمة لذكر الله والمخالفة لما يشغل عنه وهذا هو السفر الى الله
وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر ولا المسافر اليه فانهما معا اما سمعت
قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل الطالب والمطلوب كصورة حاضرة
مع مرآة لكن لا تتجلى في المرآة لصدأ في وجهها فمتى صقلت تجلت فيها الصورة
لا بارتحال الصورة الى المرآة ولا بحركة المرآة الى الصورة بل بزوال الحجاب فالله
سبحانه متجل بذاته لا يخفى اذ يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر كل خفي والله نور
السموات والارض وانما خفي النور على الحدقة لكدورة في الحدقة او ضعف
فيها لا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش
فما عليك الا ان تسعى في قلبك كدورته وتقوي حدقته فاذا هو فيها كالصورة
في المرآة حتى اذا غافصك تجليه ولم تثبت قدمك عنده بادرت وقلت انا فيه
وانا الحق سبحاني وقد تدرج باللاهوت ناسوت الا ان يثبتك الله
بالقول الثابت فتعرف ان الصورة ليست في المرآة بل تجلت لها وما حلت
فيها ولو ظن ان ما تصور ان يتجلى صورة واحدة لمرايا كثيرة في حالة واحدة
بل كان اذا حلت في مرآة ارتحلت عن غيرها وهيهات فانه تعالى يتجلى لكثير
من العارفين دفعة نعم يتجلى في بعض المرايا اصح واظهر واقوم واوضح

كما قال تعالى واسجد واقترب
بل
صح
ليست صح

وفي بعضها اخفي واميل الي الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفايا المرايا
وصقالتها وتحديبها واستدارتها واستقامة بسطها وجهها ولهذا قال في الحكم
ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة ومعرفة السلوك والوصول
اليه بحر عميق (عق ن ك عن عمرو ابن عبسة) بموحدة ومهملتين مفتوحتين
قال ك على شرطهما واقره الذهبي وصححه الترمذي والبغوي صح صح صح
(اقروا الطير على مكناتها) بفتح الميم وكسر الكاف وشد النون وتخفيفها جمع مكنة
اي اقروها في اوكارها فلا تنفروها عن بيضها ولا تزعجوها عنه ولا تتعرضوا لها
فاقروا داما كنتها من قولهم الناس على مكاناتهم اي منازلهم ومقاماتهم او جمع
مكنة بضم الميم والكاف بمعنى التمكن اي اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا — عطف على قوله الاول جمع مكنة
التطير بها كانت العرب اذا اراد سفرا نفر طيرا فان طار يمينا تفاءل وان — مطلب كيفية الطيرة جاهلية
طار شمالا تشاءم فرجع (د ك عن ام كرز) في الذبائح من حديث سباع ابن ثابت
(بم ام كرز) بضم فسكون الكعبية الخزاعية المكية الصحابية قال ك صحيح واقره
الذهبي في التلخيص لكن قال المنذري قال مسلم لا يكاد يعرف واورد له هذا الخبر
(اقسم لكم الخوف) اي حلوا والخوف فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته
تمامه وهو قسم يلبس الحال وهو من الاسناد المجازي على جهة الاستعارة بالكناية
(والرجا) ثقة الموجود بالكريم الودود وترتب الجلال بعين الجمال او وقوف — مطلب في الخوف والرجا
القلب من ملاحظة الوقت او غير ذلك (ان لا يجتمعان في احد في الدنيا) بتا و — وقال بعضهم ان الرجا
وتفاوت (فيريح ريح النار) لانه على سنن الاستقامة ومن كان منهاجه منهاجها — سرور الفؤاد بامر المعاد
مجزاوه النعيم الدايم والسعد القايم (ولا يفترقان في احد في الدنيا فيريح — شيخنا
ريح الجنة) حين يحترم من اجتمع فيه الخوف والرجا لان انفراد الخوف يقتضي
القنوط وانفراد الرجا الامن من المكر فلا بد للسعادة من اجتماعهما ولذا
قيل الخوف والرجا كالجناحين للمسير الى الله فلا يمكن السير الا بهما قال — للتيسير
الغزالي رحمه الله واذا كان مدار العبودية على امرين القيام بالطاعة
والانتهاء عن المعصية وذا لا يتم مع هذه النفس الامارة الا بترغيب وترهيب
فان الدابة الحرون تحتاج الى قايد يقودها وسايق يسوقها واذا كانت

في مهواة



في مهواة ربما تضررت من جانب ويكون لها بالشعير من جانب حتى تنهض وتخلص
فكذا النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسايقها
والرجا شعيرها وقايدها فلذا يلزم العبد ان يشعر النفس بالخوف والرجا
والا فلا انفكاك للنفس الجموح على الطاعة فعليك بالتزام هذين معا ليسهل عليك
احتمال المشقة ولكن ينبغي غلبة الخوف على الرجا في الصحة ليكثر العمل وفي المرض
عكسه لان الوفادة الى رب كريم ورب رؤوف رحيم (طب عن واثلة) بكسر المثلثة
(ابن الاسقع) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح القاف ثم روى نحوه الترمذي والنسائي
وابن ماجه عن انس ولفظه دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال
كيف تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمعان في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجوا وامنه مما يخاف
(اقضوا الله) حقه اللازم لكم من النذر وغيرها (فالله احق بالوفا) له بالايمان — العرف بالبنا
والطاعة واداء الواجبات والوفا بها عرض عريض فاوله من الله الاتيان بكلمتي
الشهادة واخرها الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره
وهذا التعبير لا يعكر عليه خصوص السبب الاتي لما عرف ان العبرة بعموم اللفظ
(خ عن ابن عباس) قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي — ابن صح
نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال حجي عنها ارايت لو كان على امك
دين اكنت قاضيته ثم ذكره صح صح صح (اقطف القوم دابة
اميرهم) اي هم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الامير والمراد ان الامير
لكن الوقفة المقدم منهم ينبغي ان يقارب خطا دابته فيكون بين البطي والاسراع
لئلا ينقطع الضعيف والعاجز في السير في النهاية والقطاف تقارب الخطا
في سير عن القطوف وهو القطع وفي المصباح قطفت الدابة اعجل مشيها
مع تقارب الخطا وفيه تنبيه على الارشاد الى رفقة التابع بالمتبوع ورعاية — لعله الى رفق المتبوع بالتابع
حاله في السير ونحوه (خط عن معاوية ابن قرة) بضم القاف وشد الراء ابو اياس
بكسر الهمزة وفتح التحتية مخففا ابن هلال المزني البصري (مرسلا) كان عالما عاملا
ولقي يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة ومائة ض صح

**اقل ما يوجد في امتي في اخر الزمان درهم حلال او اخ** يعني صديق وفي رواية
او اخ **يوثق به** وقد وجد ذلك في هذا الزمان وقبله بعصور قال
الزمخشري الصديق هو الصادق في وداده الذي يهمه ما اهمك وهو اعز من
بيض الانوق وعن بعض الحكما انه سئل عن الصديق فقال اسم لا معنى له
حيوان غير موجود وقال بعضهم شعر

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ۞ ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ۞ ذئاب على اجسادهن ثياب

مطلب عزة وجود الصديق

وقال الماوردي قال الكندي الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وقال
بعضهم جربت الاخوان فرايت بعضهم كعقرب وبعضهم كحية وبعضهم كسبع
وبعضهم كذيب وعند عامة اصناف الغوائل فمن لاذع الى قائل مع لين ملمسه
كالحية ومن لاسع كعقرب ومن مراوغ كثعلب ومن نهاش ككلب ومن محتال
كذيب ومن محتال كفهد ومن غبي كدب ومن شديد الغضب والبأس كاسد
ومن بليد كحمار ومن حقود كجمل وما امثل نفسي بينهم الا كغريب بلا رشد
او كطير بلا جناح وهم يتساقطون عليه بالاذى كتساقط الذباب على العسل
او الكلاب على الجيفة وما احسن قول الطغرائي في لاميته

اعدى عدوك ادنى من وثقت به ۞ فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحدها ۞ من لا يعول في الدنيا على رجل

الى اخر ما قال العلامة درة الواسطي حيث يقول

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ۞ اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر ريبه ۞ صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض درهم ۞ حلال وخل في الحقيقة ناصح

ولهذا قال هشام ابن عبد الملك ما بقي علي شيء من لذات الدنيا الا وقد نلته
الا شيئا واحدا اخ ارفع مؤنة التحفظ بيني وبينه واخرج ابن عساكر في تاريخه قال
رجا ابن حياة من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه
الا بالاخلاص له دام سخطه ومن عاتب اخوانه على كل ذنب كثر عدوه

عد



**عد** وابن عساكر في تاريخه **عن ابن عمر** ابن الخطاب قال ابن الجوزي هذا
لا يصح قال يحيى ابو زيد ابن سنان احد رجاله ليس بثقة وقال
النسائي متروك الحديث انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه

**اقل امتي ابنا السبعين** اي الذين يبلغون من العمر هذا العدد من العمر هم اقلهم
فان معترك المنايا ما بين الستين والسبعين فمن جاوز السبعين كان
من الاقلين قال الحكيم هذا من رحمة الله على هذه الامة يقطف عليهم
اخرهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم
لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا فان القرون الماضية كانت اعمارهم
واجسادهم على الضعف منا كان احدهم يعمر الف سنة وجثته وجسمه
ثمانون باعا فتناولوا الدنيا بمثل هذه الصفة على مثل تلك الاجساد
وفي مثل تلك الاعمار فاشروا وبطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب
ان ربك لبالمرصاد **الحكيم** الترمذي **عن ابي هريرة** فيه حمزة ابن ربيعة
اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال لا يعرف قال ابو العلاء [illegible] ابن
حبان

مطلب في الحكمة [illegible] اعمارهم

**اقل امتي الذين يبلغون السبعين** كذا هو في النسخ
المتداولة بتقديم السين قال الهيثمي ولعله التسعين بتقديم التاء **طب**
وكذا الديلمي **عن ابن عمر** ابن الخطاب وفيه سعيد ابن راشد السماك
قال الذهبي في الضعفا قال ابن ابي شيبة متروك

**اقل الحيض ثلاث** يعني الحيض المعدود **واكثره عشرة** ولهذا قال
سفيان الثوري الذي وقفت عليه الطبراني ثلاثة ايام والثاني
عشرة ايام قال الحرالي الحيض معناه انتهاء الدم العفن
الذي هو في البدن بمنزلة البول والغذاء في فضلة الطعام والشراب من
العروق **طب عن ابي امامة** وفيه احمد ابو بشر الكلابي قال
في الميزان لينه الدارقطني والفضل ابو غسان قال الذهبي ما لحجي ليس
بشي ومثاه علي والعلا ابن الحارث قال في منكر الحديث

**اقل** وفي رواية اقلل امر بالتقليل من قل الشيء يقل قلة اذا صار قليلا

وأقل عنه تقله إذا جعله قليلاً من الذنوب أي من فعلها يهن عليك الموت فإن شدائد
الموت قد تكون بكثرة الذنوب وأنت إذا أقللت منها استنار قلبك ودعيت
إلى الخدمة وصلحت للمناجاة فتذوق لذة العبادة فتبلغ مرتبة القرب
وتعاض عليك الخلع والكرامات فتصير مستحقاً في الدنيا ومحلك في العقبى فتنتظر
البريد يوماً فيوماً حتى تمل الخلق وتستقذر الدنيا وتحن إلى الموت وفي بعض
النسخ بأقل إشارة إلى أن الترك بالكلية مخصوص بالمعصوم ومن على قدمه نعم
لا يعارض عموم معنى أمانيه لولا أن العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقاً يذنبون ليعلم
ولا لته على طلب الإنابة مع قصد ترك القنوط وأقل من الدين تعش أو يعش
حراً أي لا تكن لا عليك لأحد وتحتاج إلى رق صاحب الحق والتذلل له
فإنه لا تعالى وتحكما أو جراح الطمع في مواساة الناس بما يقضي عنك أو بما يشفع
لي إمهالك والطمع رق عاجل سيما إن كان في غير مطمع وعبر بالإقلال دون الترك
لأنه لا يمكن التحرز عن الاستدانة بالكلية قال الراغب والحرية ضربان
الأول من لم يجر عليه حكم الشيء نحو الحر بالحر والثاني من لم تملكه قواه
الذميمة من الحرص والشره على الأمور الدنيوية وإلى العبودية التي تضاد
ذلك ومن ثم قيل عبد الشهوة أذل من عبد الرق هب والقضاعي عن ابن عمر
ابن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوصي رجلاً
وهو يقول أقل الحلال وظاهر صنيعه أن مخرجه البيهقي خرجه ساكتاً عليه والأمر
بخلافه فقد تعقبه بما نصه في إسناده ضعف انتهى فاقتصار المص على عزوه له وحذفه
من كلامه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وإنما ضعف إسناده لأن فيه محمد
ابن عبد الرحمن السلماني عن أبيه وقد ضعفهما الدارقطني وغيره وقال
ابن حبان يروي عن أبيه نسخة كلها موضوعة انتهى قط ثم رمز المص لضعفه
وأورده ابن الجوزي بلفظ أقل من الدين تعش حراً وأقل من الذنوب
يهن عليك الموت وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس وقال
حديث لا يصح حم أقلوا الخروج
أي من الخروج من محلك بعد هدأة بفتح فسكون الرجل بكسر فسكون أي بعد سكون

الناس

أو يعش حر

الحرية ضربان



ص ما يبث على الأرض

الناس عن المشي في الطرق ليلاً وهو السكون فإن لله تعالى دواب يبثهن
أي يفرقهن وينشرهن في الأرض في تلك الساعة أي بالليل غالباً فخروجكم تلك الساعة
فإما أن تؤذوهم أو يؤذوكم أو يؤذي بعضكم بعضهم وبعضهم بعضكم فالأحوط الأسلم
الكف عن الانتشار ساعتئذ وعبر بقوله أقلوا دون لا تخرجوا إشارة إلى أن الخروج
لما لا بد منه مأذون فيه فالمأمور بالكف عنه ما عنه بد ك حب عن جابر
وقال على شرط م وأقره الذهبي ورواه عنه أيضاً أحمد وأبو داود هم
أقلوا الدخول على الأغنيا بالمال فإنه أي إقلال الدخول عليهم أحرى أي أجدر
والبق أن لا تزدروا تحتقروا أو تستنقصوا نعم الله عز وجل التي أنعم بها عليكم
لأن الإنسان غيور حسود بالطبع فإذا نظر إلى ما من الله تعالى به على غيره حملته
الغيرة والحسد على الكفران والسخط وعبر بأقلوا دون لا تدخلوا إشارة
إلى أنه قد يدعو إلى الدخول حاجة ولهذا قال ابن عوف صحبت الأغنياء
فلم أر أحداً أكثر هماً مني أرى دابة خيراً من دابتي وثوباً خيراً من ثوبي وصحبت
الفقراء فاسترحت وفي الحديث ندب التقلل من الدنيا والاكتفاء بالقليل
كما كان عليه السلف الصالح ومن مفاسد مخالطة الأغنيا الاستكثار من
الدنيا والتشبه بهم في جمع الحطام والاشتغال بذلك عن عبادة الرب ك هب دن
عن عبد الله ابن الشخير بكسر الشين وشد الخاء المعجمتين ابن عوف العامري
صحابي من مسلمة الفتح ورواه عنه أيضاً باللفظ المزبور ك وصححه وأقره الذهبي
لكن جابر ابن يزيد أحد رجاله قال أبو زرعة لا أعرفه هب
أقلي خطاب لعائشة والحكم عام من المعاذير أي لا تكثري من إبداء الأعذار لمن
تعتذرين إليه لأنه قد يورث ريبة أو تهمة أو يجد حاداً كما أن المعتذر إليه
لا ينبغي أن يكثر من العتاب كما قيل

أكلّ يكون العتب في كل ساعة … ولم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك إن الدهر فيه كفاية … لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

فإن قلت لم قال أقلي ولم يقل لا تعتذري قلت
لما أن ترك الاعتذار بالكلية غير لائق لما فيه من الاستهانة بشأن الصديق

ك في الأدب حب

أري

الدهرا

وعلله المبالاة بدونه ثم قال الحكماء ترك الاعتذار دليل على قلة الاكتراث
بالصديق فاشار الى ان الاولى التوسط بين حالتي تركه وفعله (فر عن عائشة)
رمز المص لضعفه ووجهه ان فيه محمد بن عثمان بن حفص قال الذهبي لا يثبت وحارثة
ابن محمد تركوه (حم) (أقم الصلاة) عدل اركانها واحفظها من وقوع
زيغ في افعالها من اقام العود اذا قومه وقامت السوق نفقت (وأد الزكاة)
الى مستحقيها (وصم رمضان) حيث لا عذر من مرض او سفر (وحج البيت) الكعبة
(واعتمر) اي ائت بالعمرة ان استطعت الى ذلك سبيلا (وبر والديك) اي احسن اليهما
وان كانا كافرين (وصل رحمك) اي قرابتك وان بعدت (واقر الضيف) الذي نزل بك (وأمر
بالمعروف) اي بما عرف من الطاعة من الدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل
(وانه عن المنكر) اي ما انكره الشرع من المعاصي والفواحش (وزل مع
الحق حيث زال) اي در معه كيف ما دار وخذ به لمن ذهب لقصود العمر
(تخ ك) في البر والصلة (عن ابن عباس) ثم قال صحيح واقره الذهبي فهو من
لمختصره وما ادرى ان الذهبي رد على الحاكم تصحيحه بان فيه عمر بن سليمان ابن سمول
ضعيف (حم) (أقيلوا) اي اتركوا الامتناع من الاقالة وهي الترك (ذوي
الهيئات) جمع هيئة قال القاضي وهي في الاصل صورة او حالة تعرض لاشياء متعددة
فتصير بسببها مقول عليها انها واحدة ثم اطلق على الخصلة فيقال لفلان هيئات
اي خصال والمراد هنا اهل المروءة والخصال الحميدة التي تأبى عليهم الطباع وتمنعهم الانانية
والانفة ان يرضوا لانفسهم بنسبتهم الفساد والشر اليهم (عثراتهم) زلاتهم اي
ذنوبهم وهل هي الصغائر او اول زلة ولو كبيرة صدرت من مطيع وجهان للشافعية
وكلام ابن عبد السلام مصرح بترجيح الاول فانه عبر بالصغائر وقال
لا يجوز تعزير الاولياء على الصغائر وزعم سقوط الولاية بها جهل قبيح ونازعه
الاذرعي [illegible] (الا الحدود) اي الا ما يوجب الحدود اذا بلغت الامام
والا الحقوق البشرية فان كلا منها يقام فالمأمور بالعفو عنه هفوة او زلة لا حد
فيها وهي من حقوق الحق فلا يعزر عليها وان رفعت اليه فحسن [illegible]
جائه نادم اقر بموجب حد ان يأمره بستر نفسه ويستر اليد بالكتم كما امر المصطفى

صلى الله عليه وسلم

(margin: أي حقوق الادميين)

(margin: [illegible])



صلى الله عليه وسلم ماعزا والغامدية وكما لم يستفسر من قال اصبت حدا فاقمه علي
(فائدة) قال البسيط فسر بعضهم الا الحدود ان المراد بالعثرات صغائر الذنوب وما
يندر عنهم من الخطايا فالاستثناء منقطع او الذنوب مطلقا وبالحدود ما يوجبها
فالاستثناء متصل وخرج بذوي الهيئات من عرف بالاذى والعناد بين العباد
فلا يقال لهم عثار بل تضم عليه اليد (حم خد) (ولا الناس) كلهم (عن عائشة)
قال المنذري فيه عبد الملك ابن زيد العدوي ضعيف وقال ابن عدي الحديث
منكر بهذا الاسناد وقال [illegible] وروي من اوجه اخر ليس فيها شيء
يثبت وقال في المنار في اسناد ابي داود انقطاع فاطال في بيانه والحاصل
انه ضعيف وله شواهد تقتضيه الى الحسن ومن ثم رمز [illegible]
حسنه كالعلائي وغيره (طب) (أقيلوا) اي ايها الحكام اصحاب الحقوق
(السخي) اي الكريم الذي لا يعرف بالشر انما اشار اليه نص الشافعي
رضي الله عنه (زلته) الواقعة منه على سبيل الندور (فان الله آخذ بيده) اي ملاحظ
له بالرحمة والعطف (كلما عثر) يعني كلما وقع في محنة [illegible] عثرة
لانها سقوط في الاثم وفي الحديث فيه ان التحيل لا يكال عثرته وان الظالم يوضع
الى موضع التي لا يأخذ الكريم بيده اذا عثر بل يدعه في النار وما للظالمين
من انصار (الخرائطي في مكارم الاخلاق) اي في كتابه المؤلف في ذلك (عن ابن
عباس) قال الحافظ العراقي ليث ابن ابي سليم مختلف فيه ورواه الطبراني
وابو نعيم من حديث ابن مسعود بنحوه بسند ضعيف ورواه ابن الجوزي في
الموضوع من طريق فقط انتهى وفي الميزان لا يصح هنا شيء (حم)
(اقيموا) وجوبا (حدود الله) ايها الحكام اذا بلغتكم وثبت مقتضاها [illegible]
(في البعيد والقريب) في القوي والضعيف والعدو [illegible] قال العز
والقرب في النسب (ولا تأخذكم في الله) عطف على اقيموا [illegible] للامر ويجوز
(لومة لائم) [illegible] سواء كان في الغزو ام غيره وكفى العموم
حجة [illegible] الغزو [illegible] فالواجب علينا ان نتصلب في دين الله تعالى
ونستعمل الجد والمتانة فيه ولا يأخذنا اللين والهوان في دين الله تعالى في استيفا

(margin: قوله الواقعة منه على سبيل الندور استشكل شيخنا الكامل حفظه الله تعالى بان قوله على سبيل الندور مخالف قدرنا في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم كلما عثر واجيب عنه بان الشيخ الكريم المؤمن المجتمعة فيه هذه الاوصاف في النادر ان تقع منه زلة واجاب هو نفسه عنه بان الندرة تطلق على الشيء اذا كان وقوعه في ازمنة متباعد بعضها عن بعض فلا ينافي الكثرة كذا قرره في الدرس)

حدوده للتسوية بين القوي والضعيف والبعيد والقريب والبغيض والحبيب وكيف يرسول
الله صلى الله عليه وسلم التسوية حيث قال لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعتها قال
ابن حجر كالقرطبي يندب الستر على المسلم ما لم يبلغ الامام (طب عن عبادة) ابن الصامت
قال الذهبي اسناده واه جدا وقال المنذري رواته ثقات الا ان ربيعة ابن
ناجد لم يرو عنه الا ابا صادق (ح) (اقيموا الصفوف)
اي سووها في الصلاة (وحاذوا بالمناكب) اي اجعلوا بعضها في محاذاة بعض
بحيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا لمنكب الآخر فتكون المناكب والاعناق
والاقدام على سمت واحد (وانصتوا) للقراءة اذا امامكم ندبا وان كنتم لا تسمعون
قراءته لكون الصلاة سرية او جهرية وثم مانع كبعد او لغط على ما اقتضاه
هذا اللفظ (فان اجر المنصت الذي لا يسمع) قراءة الامام (كاجر المنصت الذي
يسمع) قراءته ولا ادري من اخذ بقضية هذا من المجتهدين فاما مذهب
الشافعية فهو ان سمع المأموم قراءة امامه انصت له والا فلا تنبيه
قال ابن عربي انما شرعت الصفوف للصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه
بين يدي الله تعالى يوم القيامة في تلك المواطن المهولة والشفعاء من الانبيا
والملائكة والمؤمنين بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصفوف وصفوفهم
في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله تعالى وقد امرنا الحق تعالى ان نصطف
في الصلاة كما تصف الملائكة وان تحاذيت الملائكة لا يلزم عن خلل صفها لو اتفق
ان يدخلها خلل اعني ملائكة السما دخول الشياطين لان السما ليست
بمحل لهم وانما تراصوا لتتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض
فتنزل متصلة الى صفوف المصلين فتعمهم تلك الانوار فلو كان في صف المصلين
خلل دخلت فيه الشياطين احرقتهم تلك الانوار (عب عن زيد ابن اسلم)
بفتح الهمزة واللام (مرسلا) الفقيه العمري قال ابن عجلان ما رأيت
احدا مثله وقال الاعرج لا يريني الله يومه (وعن عثمان ابن
عفان موقوفا عليه) (ح)

مطلب في اقامة الصفوف

مطلب شرعت الصفوف في الصلاة

ووجهه بقوله

بجيم

الحمد لله ... بلغ قراءة ومقابلة ...

اقيموا الصفوف فانما تصفون



٢٧

من الجزء الثاني من النسخ

(اقيموا الصفوف فانما تصفون بصفوف الملائكة) كما بينه في خبر كيف تصف
الملائكة قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون (وحاذوا) قابلوا (بين المناكب)
اي اجعلوا منكب كل مسامتا لمنكب الآخر (وسدوا الخلل) بفتحتين الفروج التي
في الصفوف (ولينوا) بكسر فسكون من لان يلين لينا فهو لين ومنه خياركم
الينكم مناكب فان افعل للتفضيل لا يستعمل الا من ثلاثي (بايدي اخوانكم) اي اذا
جاء من يريد الدخول في الصف فوضع يده على منكبه لان له واوسع له ليدخل ومن
زعم ان معنى لين المنكب السكون والخشوع فقد ابعد (ولا تذروا) لا تتركوا (فرجات)
بالتحريك جمع فرجة وهي كل فرجة بين شيئين (للشيطان) ابليس او اعم
وفيه ايماء الى منع كل ما يتسبب يؤدي لدخوله كما امر بوضع يده على فيه عند
التثاؤب (ومن وصل صفا) بوقوفه فيه (وصله الله) برحمته ورفع درجته
وقربه من منازل الابرار ومواطن الاخيار (ومن قطع صفا) بان كان
فيه فخرج منه لغير حاجة او جاء الى صف وترك بينه وبين من بالصف فرجة بلا
حاجة (قطعه الله) اي ابعده من ثوابه ومزيد رحمته اذ الجزاء من جنس العمل
فيسن انضمام المصلين بعضهم لبعض ليس بينهم فرجة ولا خلل كانهم بنيان
مرصوص تنبيه قال ابن حجر قد ورد الامر بتعديل الصفوف وسد
خلله والترغيب في ذلك في احاديث كثيرة اجمعها هذا الحديث (حم د طب
عن ابن عمر) ابن الخطاب وصححه ابن خزيمة والحاكم (ح) (صح)
(اقيموا الصفوف في الصلاة) عدلوها وسووها باعتدال القائمين بها من اقام
العود اذا قومه ذكره القاضي قال ابو زرعة والامر للندب بدليل قوله
(فان اقامة الصف من حسن) تمام (اقامة الصلاة) اذ لو كان فرضا لجعله من تمام
حسنها لان حسن الشيء وتمامه امر زائد على حقيقته التي لا يتحقق الا بها وثبت
قوله تمام في رواية كذا في الوقف واثبت امر به لما فيه من حسن الهيئة وعدم تخلل
الشياطين بينهم وتمكنهم من صلاتهم مع كثرة جمعهم والمراد بالصف الجنس
فيدخل فيه استواء القائمين على سمت والتلاصق وتتميم الصفوف المقدمة الاول
فالاول (م عن ابي هريرة) ورواه عنه غيره احمد في حديث ولفظه انما جعل الامام ليؤتم به

اي يطيعهم

من حسن تلك اقامة الصف

فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك
الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين واقيموا الصف
في الصلاة الى اخره (م) (ق) **اقيموا صفوفكم** سووها
**والله لتقيمن** بضم الميم اصله لتقيمون **صفوفكم او ليخالفن الله** اي ليوقعن الله
المخالفة **بين قلوبكم** قال البيضاوي اللام فيه هي التي يتلقى بها القسم وهنا
القسم مقدر ونهنا اكده بالنون المشددة واو للعطف ردد بين تسويتهم
صفوفهم وما هو كاللازم لنقيضها وهو اختلاف القلوب فان تقدم الخارج
عن الصف يفوت على الداخل وذلك يجر الى الضغائن بينهم فتختلف قلوبهم واختلاف
القلوب يفضي الى اختلاف الوجوه المعبر به في خبر سيجيء باعراض بعضهم عن بعض
وهذا جزاء من جنس العمل كحديث من قتل نفسه بحديدة عذب بها ~~وقال الشيخ~~
وقال النووي الظاهر ان معناه يوقع بينكم العداوة فاختلاف القلوب
كما يقال تغير وجه فلان اذا ظهر على وجهه كراهته لان مخالفتهم في الصفوف
مخالفة في الظواهر واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن انتهى وقال
الطيبي الظاهر ان المراد باختلاف الوجوه اختلاف الكلمة وهيج الفتن ولعله
اراد الفتن التي وقعت بين الصحابة انتهى وبه يعلم ان تسوية الصفوف سنة
مؤكدة وصرفه عن الوجوب اللازم عليه الوعيد على تركه الاجماع فهو من باب
التغليظ والتشديد تاكيدا وتحريضا على فعلها ومنه جواز الحلف بالله
بغير ضرورة **عن النعمان ابن بشير** بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالمثناة
قال فرايت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته وكعبه بكعبه
**اقيموا** سووا **صفوفكم** ايها الحاضرون لاداء الصلاة معي **وتراصوا** بضم
المهملة المشددة اي تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم **فاني** الفا للسببية
**اراكم** رؤية حقيقية **من وراء ظهري** اي من خلفي بان خلق الله تعالى لي
ادراكا في خلفه كما يشعر بذلك التعبير بمن الابتدائية فمبدا الرؤية من خلف
قال ابن حجر وفيه اشارة الى سبب الامر اي انما امرت
بذلك لتحقق منكم خلافه والقول بانه كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط

ببسم

بسم بها ولا تحجبها الثياب متعقب بالرد قال ابن حجر وفي حديث
النعمان ولا تحجبها الثياب عند مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك عند ما
كاد ان يكبر قال القونوي في الاحاديث اشعار بان هذا الحال كان
مخصوصا بالصلاة فانه لم يرد ان هذا الحال كان مستمرا وذلك لان حضرة
الحق التامة والمحاذاة الكاملة المستلزمة لعموم نور الحق جميع جهاته في
الصلاة واذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة تحصل الكتاب النوري **خد عن انس**
ابن مالك قال اقيمت الصلاة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوجهه ثم ذكره وفي رواية للبخاري فكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه
وقدمه بقدمه (م) (ق) **اقيموا صفوفكم** باعتدال القائمين
بها على سمت واحد او بسد الخلل منها **وتراصوا** بتشديد الصاد المهملة
اي تلاصقوا بغير خلل قال ابن حجر يحتمل كونه تاكيدا لقوله اقيموا
والمراد بالقيموا سووا **فوالذي نفسي بيده** اي بقدرته وفي قبضته
**اني لاراكم** بلام الابتداء للتاكيد **يدخل الشياطين** اي جنسهم
**بين صفوفكم** يتخللونها **كانها غنم عفر** اي بيض ليس بياضها بناصع قال الشيخ
ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم الصف في الصلاة كصفوف الملائكة
ومنه جواز القسم بما ذكر ونحوه من كل ما فيه تفخيم ذات الله تعالى فيكون
يمينا اطلق او نوى الله تعالى قال الشافعية ولو قال عقدت تغيره
لم يكن **الطيالسي** ابو داود **عن انس** ابن مالك (ق) (م)
**اتموا الركوع والسجود** اي اكملوهما وفي رواية اتموا **فوالله اني لاراكم**
بقوة ابصار ادركها ولا يلزم رؤيتنا ذلك وانما خص نعت بالذكر
ولم يسند للحق لتعبد شهدا عليهم ~~وحضا لهم على~~ وحضا لهم على
مقام الاحسان **من بعدي** وفي نسخة من بعد ظهري فلحي فانها من وراء ظهري
كما نفسر بما قبله يعني بخلق حاسة باصرة فيه صلى الله عليه وسلم وقد
انخرقت له العادة باعظم من ذلك ولا مانع للامر جهة العقل وقد
ورد به الشرع فوجب قبوله ومن حمله على حر بعد معنى فقد خالف

تسوية الصفوف

من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم الصف في الصلاة كصفوف الملائكة

الظاهر اذا ركعتم واذا سجدتم حث على الاقامة ومنع عن التقصير فان تقصيرهم اذا لم يخف على الرسول فكيف يخفى على من ارسله وكشف له وفيه مراعاة الامام لرعيته والشفقة عليهم وتحذيرهم من المخالفة وحثهم على الطاعة ق عن انس ابن مالك حم

اقيموا الصلاة عبر باقيموا دون صلوا اشارة الى ان المطلوب ان تكون همتكم اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم وآتوا الزكاة وحجوا واعتمروا ان استطعتم الى ذلك سبيلا واستقيموا دوموا على تلك الطاعة واثبتوا على الايمان يستقم بكم بالبناء للمفعول اي فانكم ان استقمتم مع الله استقامت اموركم مع الخلق وهذا اشارة الى طلب قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر طب عن سمرة ابن جندب قال الهيثمي وفيه عمران القطان استشهد به البخاري رحمه الله وضعفه آخرون

## باب الهمزة مع الكاف

اكبر الكبائر الاشراك بالله يعني الكفر وآثر لفظ الاشراك لغلبته في العرف وقتل النفس المحترمة بغير حق وعقوق الوالدين او احدهما بقطع صلتهما او مخالفتهما في غير معصية قال ابن العربي جعل بر الاصل ثاني التوحيد كما جعله في حق الله تعالى في حديث رضى الرب في رضى الوالد وناهيك بذلك وشهادة الزور اي الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل وان قل وظاهر التركيب يقتضي حصر الكبائر فيها وليس مرادا بل الاربعة من قبيل ذكر البعض الذي هو اكبر كما سبق والكفر اكبر ثم القتل والباقي على معنى من خ عن انس ابن مالك حم ت

اكبر الكبائر حب الدنيا لانه راس كل خطيئة كما يأتي في خبر فهي اصل المفاسد ولانها ضرة الآخرة فمهما ارضيت هذه اغضبت هذه فهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما ابعدت عن الاخرى وهما كالقدحين احدهما مملوء فبقدر ما يصب في الآخر حتى يمتلئ يفرغ من الآخر قال الحسن البصري رضي الله

عنه



قال الحسن البصري من علامة حب الدنيا

عنه ومن علامة حب الدنيا ان يكون دائم البطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى انام ويقول في الليل متى يصبح النهار حتى الهو والعب واجالس الناس في اللغو واسال عن حالهم فر عن ابن مسعود رضي الله عنه لضعفه وجهالة ان فيه احمد ابو سهل قال في الميزان طعن ابن منده في اعتقاده

اكبر الكبائر سوء الظن بالله فهو اكبر الكبائر الاعتقادية بعد الكفر لانه يؤدي اليه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم والله تعالى عند ظن عبده به لكن كما يجب على العبد احسان الظن بربه يجب عليه ان يخاف عقابه ويخشى عذابه فطريق السلامة بين طريقين مخوفين مهلكين طريق الامن وطريق اليأس وطريق الرجا والخوف هو العدل بينهما فمتى فقدت الرجا وقعت في طريق الخوف ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ومتى فقدت الخوف وقعت في طريق الامن ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فطريق الاستقامة ممتد بينهما فان ملت عن يمينه او يسرة هلكت فيجب ان تنظر اليهما جميعا وتركب منهما طريقا دقيقا وتسلكه لتسلم نسأل الله حسن السلامة واعلم ان النفس اذا كانت ذات شره وشهوة غالبة فارت بدخان يشبه دخان الحريق فاظلمت الصدر فاذا التفت النور الطواف في الصدر الى ذلك الدخان الذي جاشت به النفس مصغيا الى ما جاءت به عوقب وخذل فانكسف في تلك الظلمة فلم يبق له ضوء يميز به ثم ينكسف فصار الصدر مظلما وجاءت النفس بهواجسها وتخليطها واضطربت فظن العبد ان الله لا يعطف عليه ولا يرحمه ولا يكفيه امر رزقه ونحو ذلك وهذا من سوء الظن بربه تعالى فان وصل الى حال اليأس من الرحمة ووقع في القنوط كفر فر عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لضعفه وظاهر صنيعه ان الديلمي اسنده والامر بخلافه بل بيض له ولم يذكر له سندا وقال ابن حجر في الفتح خرجه ابن مردويه عن ابن عمر يرفعه بسند ضعيف حم

اكبر امتي اي من اعظمهم قدرا الذين لم يعطوا فيبطروا اي يطغوا عند النعمة ولم يقتر اي يضيق عليهم في الرزق فيسألوا الناس يعني الذين ليسوا اغنياء الى الغاية وهم اهل الكفاف والمراد من اكبرهم اجرا لشكرهم على ما اعطوا وصبرهم على الكفاف

ولا الفقراء الى الغاية صح

متعلق بالنفث

(تخ والبغوي) أبو القاسم (وابن شاهين) الأنصاري كلاهما في الصحابة من طريق
شريك بن أبي نمر (عن الجذع) ويقال ابن الجذع (الأنصاري) قال أبو موسى لا أدري
هو ثعلبة أو زيد وآخر قال ابن حجر قلت بل هو غيره
(اكتحلوا بالإثمد) الحجر المعدني المعروف ومثله كحل أصبهاني أسود (المروح)
بالبنا للمفعول أي المطيب بنحو مسك كأنه جعل له رائحة تفوح بعد أن لم تكن
(فإنه يجلو البصر) أي يزيد نور العين (وينبت الشعر) أي شعر الأهداب جمع
هدب وإنبات شعرها أمر مهم للعين لأن الأشعار ستر للناظر ولولاها لم
يقو الناظر على النظر فإنما يعمل ناظر العين من تحت الشعر والكحل ينبته وهو مقتد
وأما جلاء البصر فإنه يذهب بغشاوته ويجلب عن الماقين فضول
الدموع والبلة الطبيعية ينشف الإثمد ويمنع الغشا والعين عن الحلقة
قال ابن أبي محمود شارح أبي داود ويحصل سنة الاكتحال بتوليه بنفسه
وبفعل غيره بأمره ويشا عند جواز الوكالة في العبادة انتهى وأقول
القياس الحصول ولو بلا أمر حيث قارنت نيته وفعل غيره كما لو وضأه غيره بغير
إذنه (أبو نعيم) في الطب (عن أبي النعمان الأنصاري) لم أره في أسد الغابة ولا في التجريد وإنما
الذي فيهما أبو النعمان الأزدي وأبو النعمان غير منسوب فليحرر
(أكثر أهل الجنة البله) بضم فسكون أي الغافلون عن الشر والمطبوعون على الخير
والذين خلوا عن الدهاء والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدر وهم عقلاء
قال الزبرقان خير أولادنا الأبله العقول وقال
ولقد لهوت بطفلة ميالة بلهاء تطلعني على أسرارها أراد شيخ المناوي
قال الزمخشري في صفة الفتيات هيبتهن ليتوب عنوان لا هوادة في الحق
ولا هوان دهان بل خلا ان غوصهم على الحقائق يعم الألباب والأذهان
وذلك لأنهم أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها فأقبلوا على آخرتهم
فشغلوا بها فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهلها وقال الغزالي الأبله البليد
في أمور الدنيا لأن قوة العقل لا تفي بعلوم الدنيا والآخرة جميعا فهما علمان متنافيان
فمن صرف عنايته إلى أحدهما قصرت بصيرته عن الآخر على الأكثر ولذلك

ضرب

مطلب الأمر بالاكتحال بالإثمد

مطلب منافع الإثمد

مطلب تحصل سنة الاكتحال بتوليه بنفسه وبفعل غيره

مطلب أكثر أهل الجنة البله

مشكل

ذكر الأبله فقط لا غيره لما أراد ... انتهى

مطلب تعريف الأبله



الى ان يجب احداهما فقط ... الاخرى ولا يمكن الجمع ح

ضرب علي كرم الله وجهه للدنيا والآخرة ثلاثة أمثلة فقال هما ككفتي ميزان وكالمشرق
والمغرب وكالضرتين إذا أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى ولذلك ترى الأكياس
في علم الدنيا وفي علم الطب والهندسة والحساب والفلسفة جهالا في أمور الدين
الآخرة والذين تماكسوا في دقائق علوم الآخرة جهالا بعلوم الدنيا غالبا لعدم وفاء
قوة العقل بهما فيكون أحدهما مانعا من الكمال في الثاني ولذلك قال الحسن
أدركنا أقواما لو رأيتموهم لقلتم مجانين ولو أدركوكم لقالوا شياطين ومهما سمعت
أمرا غريبا من أمور الدين جحده أهل الكياسة أو في سائر العلوم فلا يغرنك
جحودهم عن قبوله إذ من المحال أن يظفر سالك طريق المشرق بما يوجد في المغرب
فكذا يجري أمر الدنيا والآخرة فالجمع بين كمال الاستبصار في مصالح الدنيا والدين
لا يكاد يتيسر إلا لمن سخره الله لتدبير عباده في معاشهم ومعادهم وهم
الأنبياء المؤيدون بروح القدس أما قلوب غيرهم فإذا اشتغلت بأمر الدنيا
انصرفت عن الآخرة وعكسه انتهى (البزار) في مسنده (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن
البزار خرجه ساكتا عليه والأمر بخلافه بل ضعفه فعزوه له مع حذف ما عقبه به من
تضعيفه غير سديد ووجه ضعفه ما قال الهيثمي أن فيه سلامة بن روح
وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد بن صالح وغيره وقال الزين العراقي في
الحديث صححه الدارقطني في التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدي إنه منكر
وسبقه له ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وقال ابن عدي حديث منكر وقال
الدارقطني تفرد به سلامة عن عقيل وهو ضعيف
(أكثر خرز أهل الجنة) لفظ رواية أبي نعيم أكثر خرز أهل الجنة وهو كذلك في نسخ
(العقيق) بفتح العين المهملة وقافين أولاهما مكسورة بينهما مثناة تحتية أي
هو أكثر حليتهم اللاتي يحلون به ويحتمل أن المراد أنه أكثر خرزها الملقى
الملقى في عرصاتها بمنزلة الحصا والرمال في الدنيا (حل) من حديث محمد بن الحسن
ابن قتيبة عن عبيد ابن الغازي عن سليم ابن عبد الله الزاهد عن القاسم
ابن معن عن أخته آمنة عن عائشة بنت سعد (عن عائشة) أم المؤمنين
هكذا رواه في نسخ من الحلية وفي بعضها بدل سليم سالم ... ابن ميمون الخواص

حـ أذرا ستغلت بأمر الآخرة انصرفت عن الدنيا ح

هنا

الزاهد فاسد سلم ابن عبد الله فقال في الميزان وهاه ابن حبان قال
وله بلايا منها هذا الحديث وقال ابن الجوزي هو كذاب واما سلم ابن ميمون
فعده الذهبي من الضعفا والمتروكين وقال قال ابن حبان بطل الاحتجاج
به وقال ابو حاتم لا يكتب حديثه وقال عنده له مناكير ومن ثم حكم ابن
الجوزي بوضعه وقال السخاوي طرق العقيلي كلها مجمعة واهية عد عق
اكثر خطايا ابن آدم من وفي رواية في لسانه لانه اكثر اعضائه عملا وهو صغير
جرمه عظيم جرمه فمن اطلق عذبة لسانه وارسله مرخي العنان سلك به الشيطان
في كل ميدان وساقه الى شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار وهل يكب الناس
على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ولا ينجي من شر اللسان الا ان يلجم بلجام
الشرع طب هب من حديث ابي وائل عن ابن مسعود قال ارتقى ابن
مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال يا لسان قل خيرا تغنم واسكت عن شر
تسلم من قبل ان تندم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال المنذري رواة الطبراني رواة الصحيح واسناد هب حسن
وقال الهيثمي رجال طب رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده حسن
وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لضعفه عد عق
اكثر عذاب القبر من وفي رواية في البول اي من عدم التنزه منه لان عدم التنزه منه
يفسد الصلاة وهي عماد الدين وافضل الاعمال واول ما يحاسب عليه العبد فعذاب
القبر حق عند اهل السنة وهو مما نقل تواترا فيجب اعتقاده ويكفر منكره
قال الولي العراقي وانما كان اكثر عذاب القبر منه دون غيره من النجاسات
لان وقوع التقصير فيه اكثر لتكرره في اليوم والليلة ويحتمل ان يقاس به
بالبول على ما سواه من جميع النجاسات في معناه انتهى وفيه وجوب ازالة
النجاسة لان الوعيد لا يكون الا على واجب بل على كبيرة حم ه ك في الطهارة
عن ابي هريرة قال الضيا المقدسي سنده حسن قال مغلطاي وما علم
ان الترمذي سال عنه البخاري فقال حديث صحيح انتهى وقال
ك على شرطهما ولا اعلم له علة قال المنذري وهو كما قال واقره الذهبي عد عق

اكثر ما اتخوف



اكثر ما اتخوف على امتي من بعدي رجل اي الافتتان برجل رايع يتاول
القران اي يتأول احكامه ويضعها على غير مواضعها وقيل بل المحبة يضعه على غير مواضعه
كما قيل الرافضة مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
الحسن والحسين وكما قيل بعض المتصوفة من ذا الذي يشفع
عنده ان المراد من ذل ذي اي النفس وكما قيل المبتدعة مسطورة مبسوطة
فليراجع من اراد ورجل يرى انه احق بهذا الامر من غيره يعني الخلافة
وهناك من هو مستجمع لشروطها وليس هو بمستجمع لها فان فتنته شديدة لما
يسفك بسببه من الدما وينهب من الاموال ويستباح من الفروج والمحارم
طس عن عمر ابن الخطاب وكلامه موهم انه غير معلول وليس كذلك فقد اعله بالتا
الهيثمي بان فيه اسمعيل ابن قيس الانصاري وهو متروك عد عق
اكثر منافقي امتي قراؤها اي الذين يتاولونه على غير وجهه ويضعونه في غير
مواضعه او يحفظون القران تقية للتهمة عن انفسهم وهم معتقدون خلافه
وكان المنافقون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة ذكره ابن الاثير
وقال الزمخشري اراد بالنفاق الريا لان كلا منهما اراءة ما في الظاهر
خلاف ما في الباطن انتهى وبسطه بعضهم فقال اراد نفاق العمل لا الاعتقاد
ولان المنافق اظهر الايمان بالله لله واظهر عصمة دمه وماله والمرائي اظهر
بعمله الاخرة واضمر ثنا الناس وعرض الدنيا والقاري اظهر انه يريد الله
وحده واضمر حظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه اهلا له وينظر الى عمله بعين
الاجلال فاشبه المنافق واستويا في مخالفة الباطن الظاهر تنبيه
قال الغزالي اخوف خصال القرا الاربع الامل والعجلة والكبر والحسد
قال وهي علل تعتري سائر الناس عموما والقرا خصوصا ترى القاري
بطول الامل يوقعه في الكسل وتراه يستعجل على الخير فينقطع عنه وتراه
يحسد نظراه على ما آتاهم الله من فضله فربما يبلغ به مبلغا يحمله على فضايح وقبايح
لا يقدم عليها فاسق ولا فاجر ولهذا قال النووي رحمه الله تعالى ما اخاف
على ذي الحجة الا القرا والعلما فاستنكروا منه ذلك فقال ما انا قلته وانما
قاله ابراهيم النخعي رضي الله عنه

ذا الذي من يشفع عنده

لعل المراد مسطورة بعضها في كتب ويبسطها والا ... في القرآن مسطورة ه

سه اي بسط كلام الزمخشري ه

قال ابراهيم النخعي وقال عطا احذروا الفواو احذروني معهم فلو خالفت أو دم في رمانة اقول انها حلوة يقول انها حامضة ما امنته ان يسعى بدمي الى سلطان جاير وقال الفضيل لابنه اشتروا دارًا بعيدة عن القراء مالي ولقوم ان ظهرت منهم زلة يقتلوني وان ظهرت علي حسنة حسدوني ولذلك ترى الواحد منهم يتكبر على الناس ويستحقرهم معبسًا وجهه كانما يمن على الناس بما يصلي من زيادة ركعتين او كانما جاءه من الله منشور بالجنة والبراءة من النار او كانه استيقن السعادة لنفسه والشقاوة لساير الناس ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين ويتماوت وهذا لا يليق بالتكبر والترفع ولا يلايمه بل ينافيه لكن الاعمى لا يبصر حم طب عن ابن عمرو ابن العاص قال في المين اسناده صالح حم طب عن عقبة ابن عامر وعن عصمة ابن مالك قال الحافظ العراقي فيه ابن لهيعة وقال الهيثمي احد اسانيد احمد ثقات وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار ضعيف

والقضا عند الاشعرية الارادة الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها والقضا علمه ازلا بالاشيا على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على ما يطابق العلم شرح الاربعين ابن حجر

اكثر من يموت من امتي بعد قضا الله وقدره بالعين وفي رواية بالنفس وفسر بالعين وذلك لان هذه الامة فضلت باليقين على ساير الامم فحجبوا انفسهم بالشهوات فخوفوا بآفة العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة كان عينه اعظم والامر لذا الزم قيل ان الهدي هدي الله ان يوتى احد مثلما اوتيتم فلما فضلهم الله باليقين لم يرض منهم ان ينظروا الى الاشيا بعين الغفلة وتعطل منن الله عليهم وتفضله لهم ذكره الحكيم الطيالسي ابو داود تخ والحكيم الترمذي والبزار في مسنده والضيا في المختارة كلهم عن جابر ابن عبد الله قال الحافظ في الفتح سنده حسن وتبعه السخاوي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للبزار رجاله رجال الصحيح خلا طالب ابن حبيب ابن عمرو وهو ثقة

اكثر الناس ذنوبًا وفي رواية اكثرهم خطايا يوم القيمة خص لانه يوم وقوع الجزا وكشف الحقايق اكثرهم كلامًا فيما لا يعنيه اي يتكلم بشغله بما لا يعود عليه نفع اخروي لان من كثر كلامه

كثر



كثر سقطه حاز فيه ولم يتحرر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم وفي خبر الترمذي مات رجل فقيل له ابشر بالجنة فقال [illegible] صلى الله عليه وسلم اولا تدري فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه او يبخل بما يغنيه والاكثار من ذلك لعلة القوم من الاعراض النفسانية والاعراض القلبية التي الداعي منها من الرعونة العينية وعلاجه ان تستحضر ان وتنكاعن الاشيا عليك فتشتغل باعزها وهو الذكر وفي ذكر يوم القيمة اشعار بان هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع لدى الامراض والمصايب ابن لال ابو بكر وابن النجار في تاريخه عن ابي هريرة ورواه السجزي في كتابه الابانة عن اصول الديانة عن عبد الله ابن ابي اوفي بفتح الهمزة والواو حم في الزهد اي في كتاب الزهد عن سلمان الفارسي الاسلمي عظيم الشان من اهل بيعة الرضوان موقوفًا عليه رمز المص لضعفه وفيه كلام ان الاول فقد تعدد طرقه كما ترى وذلك يرقيه الى درجة الحسن بلا ريب وقد وقع له الاشارة الى حسن احاديث في هذا الكتاب لو هو اسنادًا من هذا بمراحل لا عتضاده بما دون ذلك الثاني ان له طرقًا جيدة اغفلها فلو ذكرها واقتصر عليها اوضح ان هذه لكان اصون وهي ما رواه الطبراني بلفظ اكثر الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضًا في الباطل انتهى قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى والخلف لفظي بين الحديثين عند التحقيق فضرب عن الطريق الموثق وعدوله الى المعللة ومرمزه لتضعيفها من ضيق العطن كما لا يخفى على ذوي الفطن هب

حديث اي علاج الكلام فيما لا يعني هـ

اكثر من الاكل كل يوم سرف تمامه عند مخرجه البيهقي والله لا يحب المسرفين انتهى وذلك لان الاكلة فيه كفاية لما يصيب الشبع وذلك احرى لاعتدال البدن واحفظ للحواس الظاهرة والباطنة ومن علامات الساعة ظهور السمن في الرجال وما ملا آدمي وعا شر من بطنه وما دخلت الحكمة معدة ملئت طعامًا والمومن ياكل في معا واحد والكافر في سبعة وقال

[illegible] ثم ان الحديث [illegible] مما [illegible] انتهى [illegible] اسر [illegible]

قال الحسن البصري وددت اني اكلت اكلة من حلال فصارت في جوفي
كالآجرة فانه بلغني انها تقيم في الماء ثلاثمائة سنة واخرج ابن الانباري
انه ابن العاص قال لمعاوية يوم الحكمين اكثروا لهم من الطعام فانه
والله مابطر قوم الا فقدوا عقولهم ومامضت عزمت رجل قط بات
بطينا تنبيه قال ابن الغزي للجوع حال ومقام فحالته
الخشوع والخضوع والذلة والافتقاد وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم
الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين اما حاله للمحققين فالوجد
والصفا والمؤانسة والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية والسلطان
الرباني ومقامه المقدم الصمداني وهو مقام عال له اسرار وتجليات
فهذا حال الجوع للمريد لجوع العامة فانه جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن
بالصحة فقط والجوع يورث علم معرفة الشيطان انتهى في الصغير هب
عن عائشة وعنه ابن لهيعة مج الترب عليكم في استعمال
السواك اي في ملازمته و بالغت في تكلفتي بطلبه منكم وحقيق ان افعل او
في ايراد الخبر الاخبار بالترغيب فيه وحقيق ان تطيعوا او اطلت الكلام
فيه وحق له ذلك لكثرة فوائده وجموم فضائله منها كما في الرونق انه يطهر
الفم ويرضي الرب ويبيض الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الحلق
ويذكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطئ بالشيب ويسوي الظهر ويضاعف
الاجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت وعند ذلك قالوا
والحث عليه يتناول الفعل عند كل ~~الصلوة والجمعة اولاها~~ الصلوات والجمعة
اولاها لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم تطييبا للنكهة التي هي اقوى
من الغسل تنبيه حكى الكرماني انه روي بصيغة المجهول قال
الطيبي وقايلوا هذه الاخبار مع كونهم عالمين اتم الاهتمام بشانه وتوخي
ملازمتهم اياه لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب خ ن عن انس ابن مالك
اكثروا ان تقولوا سبحان الملك القدوس المنزه عن صفات النقص
وصفات الحدوث رب الملائكة والروح عطف خاص على عام وهو جبريل

بعد ذكرها الشيخ في كتاب
فقد زاد مواقع الصنوع ممن
معرفتها فليطالع هناك
اه

او ملكا او ملك



او ملك اعظم خلقا او حاجب الله الذي يقوم بين يديه او ملك له سبعون الف
وجه وسبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى يخلق
مع كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة اخرجه ابن جرير عن علي بسند ضعيف جللت
اي عممت وطبقت السموات والارض بالعزة اي بالقوة والغلبة والجبروت
فعلوت من الجبر وهو القهر حسن الحسن الحصين قد بوب عليه في الاذكار
باب ما يقول من بلي بالوحشة ابن السني والخرائطي في مكارم الاخلاق
اي في كتابه المولف فيها وابن عساكر في تاريخه كلهم عن البراء بن عازب
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكوا اليه الوحشة فقال
اكثر الخ فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ورواه عنه ابو الشيخ
في الثواب مج اكثر من الدعا فانه يرد القضا
المبرم اي المحكم يعني بالنسبة لما في لوح المحو والاثبات او لما في صحف الملائكة
لا العلم الازلي فانه لا ادراك فيه ولا نقص قال القاضي والقضا هو
الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر
تعلق تلك الاشيا بالارادة في اوقاتها انتهى وابرام الشي احكامه
قال في الصحاح ابرم الشي احكمه قال الزمخشري ومن المجاز
ابرم الامر وامر مبرم ابو الشيخ في الثواب عن انس وفيه عبد الله
ابن عبد المجيد اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ليس بشي
ورقم علامة الشيخين ولعله اراد المصحف حيث عزاه لابي الشيخ
مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو الخطيب في
التاريخ باللفظ المذكور عن انس المذكور
اكثر من السجود اي تعرفه بالاكثار من الركعات او من اطالته
والاول هو الملايم لقوله فانه اي الشان ليس من مسلم يسجد لله
سجدة صحيحة الا رفعه الله بها درجة في الجنة التي هي دار الثواب
وحط عنه بها خطيئة اي محى عنه بها ذنبا من ذنوبه فلا يعاقبه عليه
ولا بدع في كون الشي الواحد يكون رافعا ومكفرا كما سبق وتجي انه قد

في الطبقات حم كلاهما عن فاطمة أكثر يا عباس
الدعا بالعافية اي بدوامها واستمرارها عليك فان من كملت له العافية
علي قلبه بملاحظة مولاه وخوفه من التعلق بسواه قال بت وهذا قاله لعمه
لعمه حين قال يا رسول الله علمني شيأ اسأله الله ك عن ابن عباس قال
قال النبي صلي الله عليه وسلم لعمه يا عم اكثر الخ ورواه عند الطبراني باللفظ المذكور
وقال الهيثمي وفيه عنده هلال ابن خباب وهو ثقة وضعفه جمع وبقية
رجاله ثقات ت عق اكثر من الصلاة النافلة التي لا تشرع
لها جماعة في بيتك اي محل سكنك بيتا او غيره يكثر خير بيتك لعود بركتها
عليك وسلم علي من لقيت من امتي امة الاجابة تكثر حسناتك بقدر اكثارك
السلام علي من لقيته منهم عرفته ام لم تعرفه فالسلام سنة مؤكدة محثوث عليها
هب عن ابن عباس الذي وقفت عليه في الشعب انما هو عن انس ثم ان فيه
محمد ابن يعقوب الذي اورده الذهبي في الضعفاء وقال له مناكير وعلي ابن الجند
قال في الاصل قال خ منكر الحديث وقال ابو حاتم خبره موضوع وفي اللسان
كاصله نحوه ويحيى ويونس دينار متفق علي ضعفه عق
اكثر من قول لا حول اي لا تحول للعبد عن معصية الله ولا قوة له علي طاعته
الا بالله اي الا باقداره وتوفيقه فانها اي الحوقلة من كنز الجنة يعني لقائلها
ثواب نفيس مدخر في الجنة فهو كالكنز في كونه نفيسا مدخرا لاحتوائها علي
التوحيد الخفي لانها اذا نفت الحيلة والاستطاعة عنه واثبتت لله وحده
علي سبيل الحصر بحيث لا يخرج عن ملكه وملكوته ع طب عن ابي ايوب الانصاري
اكثروا ذكر الموت في كل حال فانه يمحق الضحك ويعوق عن العجب وما اشبه ذلك كذ
فان ذكره يسليكم من السلو وهو الترك بلا الالة وفي تذكرة القرطبي
قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهدا احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة قال السدي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
ايكم احسن عملا اي اكثركم للموت ذكرا واحسن له استعدادا وامنه
اشد خوفا وحذرا عما سواه لان من يذكر ان عظامه تصير بالية واعضاه

متمز قد

مطلب مع الشهدا من يذكر الموت عشرين مرة



متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يجب عليه من طلب
الآجلة قال الراغب والذكر وجود الشيء بالقلب او في اللسان وذلك
ان الشيء له اربع وجودات وجود في ذاته ووجود في قلب
الانسان ووجود في لفظه ووجود في كتابته فوجوده في ذاته
سبب لوجوده في القلب ووجوده في القلب سبب لوجوده في اللسان
والوجوده في الكتابة فقد يقال للوجودين اي الوجود في القلب والوجود
في اللسان الذكر ولا اعتداد بذكر اللسان ما لم يكن عن ذكر في القلب ابن
ابي الدنيا ابو بكر في ذكر الموت اي في كتابه المصنف فيما ورد في ذلك عن سفيان
الثوري احد اعلام الائمة وزهادها قال وهو العرب مثل نفسه عن شريح
بضم المعجمة وسكون الرا فتح الرا وسكون التحتية والمهملة ابن الحارث
القاضي مرسلا ولاه عمر قضا الكوفة سمع عمر وعليا فهو تابعي ت حم
اكثروا ذكر هاذم بذال معجمة قاطع اما بمهملة فمعناه مزيل الشيء من
اصله اللذات الموت بجره عطف بيان وبرفعه خبر مبتدا محذوف
وبنصبه بتقدير اعني قال الطيبي شبه اللذات الفانية والشهوات
العاجلة ثم زوالها ببنا مرتفع يتهدم بصدمات هائلة ثم امر المنهمك
فيها بذكر الهاذم لئلا يستمر علي الركون اليها فيشتغل عما عليه من التزود
الي دار القرار وفيه ندب ذكر الموت بل اكثريته لانه ازجر للمعصية
وادعي للطاعة ت ن ه حل عن عمر
ابن الخطاب ك حب عن ابي هريرة طس حل هب
عن انس ابن مالك
اكثروا ذكر الله حتي يقولوا يعني المنافقين من الحق لهم ممن
استولت عليهم الغفلات واستغرقت في اللذات وتركوا الاخرة وراء
ظهورهم واهمك في فسعد حي يتره وصرح انه اكثر الذكر مجنون
وفي رواية لعبد ابن حميد حتي يقال انه مجنون اي وكلا تلتفتوا الي قولهم
ان نشي عن مرض قلوبهم لعظم فائدة الذكر اذ به يستنير القلب ويتسع

مطلب الشيء له اربع وجودات

الصدر ويملي فرحًا وسرورًا وشرف الذكر تابع لشرف المذكور وشرف
العلم تابع لشرف المعلوم وشرف الشيء بسبب الحاجة اليه وليست حاجة
الارواح لشيء اعظم من ذكر باريها والابتهاج به **تنبيه**
قال في الاذكار لا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار السادة الاجلة من صفوة
هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل
الخلوة وامرهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال
علي ذكر الله والاكثار واخذ المولف من هذا الحديث ونحوه ان ما اعتاده
الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل لا
كراهة فيه ذكره في فتاويه الحديثية قال وقد وردت اخبار تقتضي ندب
الجهر بالذكر واخبار تقتضي الاسرار به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص كما جمع النووي به بين الاحاديث الواردة بندب الجهرية
بالقراءة والواردة بندب الاسرار بها **حم ع حب ك هب عن ابي سعيد** الخدري
رمز لصحته وهو فيه تابع لتصحيح الحاكم له وقد اقتصر الحافظ ابن حجر في اماليه
علي كونه حسنًا وقال الهيثمي بعدما عزاه لاحمد وابي يعلي فيه دراج ضعفه
جمع وبقية رجال احد اسنادي احمد ثقات **ابو محمد** / **ما مر**
**اكثروا ذكر الله حتي يقول المنافقون انكم مراوون** اي الي ان يقولوا ان
اكثاركم لذكره انما هو رياء وسمعة لا اخلاص يعني اكثروا ذكره وان
رموكم بذلك فانه لا يضركم كيدهم شيئًا والله مع الصابرين الذاكرين **ص حم
في الزهد** اي في كتاب الزهد له **هب عن ابي الجوزاء** بفتح الجيم وسكون
الواو وبالزاي واسمه اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن عبد الله الربعي
بفتح الراء والموحدة تابعي كبير **مرسلًا**
**اكثروا ذكر هادم اللذات** قال الغزالي اي نغصوا بذكره لذاتكم حتي ينقطع
ركونكم اليها فتقبلوا علي الله **فانه** اي الموت **لا يكون في كثير** من الامل
والدنيا **الا قلله** اي صيره قليلًا **ولا في قليل** من العمل **الا اجزله** اي صيره
جليلًا عظيمًا كثيرًا فان العبد اذا قرب من نفسه موته وتذكر حال اقرانه

واخوانه



واخوانه الذين اخترمهم الموت في وقت لم يحتسبوا اتم له ما ذكر قالوا
هذا الحديث كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة وابلغ في الموعظة فان من ذكر
الموت حقيقة ذكره نغص لذته الحاضرة ومنعه من تمنيها اجلا وزهده فيما كان
منها يؤمل لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الي تطويل
الوعظ وتزويق الالفاظ والا ففي قوله عليه الصلاة والسلام اكثروا الخ مع
قوله تعالي كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشغل الناظر فيه ومن
ثم قال معبد الجهني نعم مسلحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الامل ويكف
عذب التمني ويهون المصايب ويحول بين القلب والطغيان وقال
الحكما من ذكر المنية نسي الامنية وقال الحافظ وجد مكتوبًا علي حجر
لو رايت يسير ما بقي من عمرك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولرغبت
في الزيادة من عملك واقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدًا ندمك
لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف
عنك الحبيب وقال التيمي شيئان قطعا عني لذة الدنيا النوم
ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل وكان عمر ابن عبد العزيز
يجمع الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والاخرة فيبكون حتي كان بين
ايديهم جنازة وكان الثوري اذا ذكر الموت لا ينتفع به اياما فان
سئل عن شيء قال لا ادري لا ادري وذكر عند المصطفى رجل
فاثني عليه فقال كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تقولون
وقال الدقاق من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشيا تعجيل التوبة وقناعة
القلب ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب بثلاثة اشيا تسويف التوبة
وترك الرضي بالكفاف والتكاسل في العبادة فتفكروا يا مغرورين في الموت
وسكرته وصعوبة كاسه ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله
كفا بالموت مقرحًا للقلوب ومبكيًا للعيون ومفرقًا للجماعات وهادمًا
للذات وقاطعًا للامنيات **هب عن ابن عمر** ابن الخطاب قال مر النبي صلي الله عليه وسلم بمجلس من
مجالس الانصار وهم يمرحون ويضحكون فذكره زاد المصنف في الكبير والامر بخلافه فقد قال ابن الجوزي حديث لا يثبت

اكثروا ذكر هاذم بذال معجمة قاطع وبمهملة مزيل وليس مرادا هنا كما في روض
السهيلي قال ابن حجر وفي ذا القول نظر اللذات فانه لم يذكره احد في ضيق
من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقه وقال العسكري
لو فكر البلغا في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لعلموا انه اتى بهذا القليل على كل ما
قيل في ذكر الموت ووصف به نظما ونثرا اه قال وهذا كان عيسى عليه السلام اذا ذكر
عنده الموت يقطر جلده دما قيل ولا يدخل ذكر الموت بيتا الا رضي اهله
بما قسم لهم قال ابو نواس
الا يا ابن الذين فنوا وماتوا ... اما والله ما ماتوا لتبقى
وقال ابو حمزة الخراساني من اكثر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه
كل فان وقال القرطبي ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج
عن هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة الى الاخرة الباقية ثم
ان الانسان لا ينفك عن حالين ضيق وسعة ونعمة ومحنة فذكر الموت يسهل
عليه ما هو فيه من الاغترار بها والسكون اليها وقال الغزالي رحمه
الله عند الموت خطر هائل وخطب عظيم وغفلة الناس عنه لقلة فكرهم فيه
ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل مشغول بالشهوات فلا ينجع ذكره
فيه فالطريق ان يفرغ قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت
الذي هو بين يديه كمن يريد السفر فاذا باشر ذكر الموت قلبه اثر فيه
فيقل حينئذ فرحه بالدنيا وينكسر قلبه وانفع طريق فيه ان يذكر
اشكاله فيتذكر موتهم ومصرعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في احوالهم
ومناصبهم التي كانوا عليها في الدنيا ويتامل كيف محى التراب حسن صورهم
وتبددت اجزاؤهم في قبورهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت
مجالسهم وانقطعت آثارهم حب هب عن ابي هريرة قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمجلس وهم يضحكون فذكره وفيه عبد العزيز ابن
مسلم ابي المديني اورده الدارقطني والذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال لا يعرف
ومحمد بن عمرو بن علقمة ساقه فيهم انه ضعيف وقال قال الجوزجاني ليس بقوي وقواه

غيره

عليه خمر



غيره البزار عن انس قال الهيثمي كالمنذري واسناده حسن انتهى
وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لصحته
اكثروا ذكر الموت فانه اي ذكر الموت يمحص الذنوب اي يزيلها
ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه
عند الفقر ارضاكم بعيشكم وذلك لان نور التوحيد في القلب
وفي الصدر ظلمة من الشهوات فاذا اكثر الانسان ذكر الموت
بقلبه انقشعت الظلمة واستنار الصدر بنور اليقين فابصر
الموت وهو عاقبة الامر فراه قاطعا لكل لذة حايلا بينه
وبين كل امنية وراها انفاسا معدودة واوقاتا محدودة
لا يدري متى ينفذ العدد وينقضي المدد فركبته اهوال الخطر
واذهلته العبر وتردد بين الخوف والرجا فانكسر قلبه وخمدت
نفسه وذبلت نار شهوته فزهد في امنيته ورضي بادنى
عيشته تنبيه قد اخذ بعض الشعرا هذا الحديث فقال
ماذا تقول وليس عندك حجة ... لو قد اتاك منغص اللذات
ماذا تقول اذا حللت محلة ... ليس الثقات من اهلها بثقات
وقال اخر
اذكر الموت هاذم اللذات ... وتجهز لمصرع سوف ياتي
ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن انس قال الحافظ العراقي
اسناده ضعيف جدا وفي الباب عن ابي سعيد عند
العسكري وغيره قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فوجد
الناس يكثرون فقال اكثروا ذكر الى اخره
اكثروا الصلاة علي في الليلة الغرا واليوم الازهر
اي ليلة الجمعه ويومها وقدم الليلة على اليوم لسبقها
في الوجود ووصفها بالغرا لكثرة الملايكة فيها وهم انوار
بخصوصيتها بنحل خاص ووصف اليوم بالازهر لانه افضل

مطلب معنى الليلة الغرا واليوم الازهر

ايام الاسبوع هذا اقصى ما قيل في توجيهه واقول انما سمي ازهر
لانه يضيء لاهله لاجل ان يمشوا في ضوئه يوم القيامة ويشير الى ذلك ما رواه
ك عن ابي موسى مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هيئاتها ويبعث الجمعة
زهراء منيرة اهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون
في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور
ينظر اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد
الا المؤذنون المحتسبون قال ك صحيح وتعقبه الذهبي
فان صلاتكم تعرض علي وكفى بالعرض شرفا ونبلا وفخرا ورفعة قدر ان
يذكر اسمه بالخير بين يديه صلى الله عليه وسلم وتتمته كما في شرح مسند
الشافعي للرافعي وغيره قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي
بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء اي لان اجسادهم
نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة هب عن ابي هريرة عد عن
انس ابن مالك ص في سننه عن الحسن البصري وخالد ابن معدان
بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الدال الكلاعي بفتح الكاف مرسلا فقيه
كبير ثبت مهاب مخلص يسبح في اليوم والليلة اربعين الف تسبيحة
ورواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي وفيه
عبد المنعم ابن بشير ضعفه ابن معين وحبان لا قال ابن حجر متفق
على ضعفه ماجه اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة
فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا
عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها وذكر ابو طالب ان اقل الاكثر
ثلاثمائة مرة والوارد في الصلاة عليه الفاظ كثيرة اشهرها
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ه عن ابي
الدرداء وتتمته قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم
على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال الدميري رجاله ثقات ه

اقل الاكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

كيفية الصلاة عليه

الحمد لله تعالى وكفى
بلغ سماعا وتصحيحا ومقابلة ... ومحدث ...
على شيخ الاسلام ... ادامه ...
دمشق ... حفظه الله تعالى ...
زمانا طويلا

بحمد ... الفقير ... ابراهيم ...
الحاج ابراهيم

اكثروا



اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي علي والمراد
امة الاجابة تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان
اقربهم مني منزلة فان قلت هذا العرض مقيد بكل جمعة
وما سبق مطلق فكيف الجمع قلنا اما بحمل المطلق على المقيد
ان اتحد الطرق او يقال العرض يوم الجمعة على وجه خاص وفيه
خاص لانه افضل الايام بالنسبة لايام الاسبوع هب من حديث مكحول
عن ابي امامة رضي الله عنه وليس كما قال فيه علة الذهبي في المهذب
بان مكحولا لم يلق ابا امامة فهو منقطع وكذا
اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا
اي باعماله التي منها الصلاة وباستحقاق رفعة درجاته وعلو منزلته
وشافعا شفاعة خاصة اعتناء به يوم القيامة ووجه مناسبة الصلاة
عليه يوم الجمعة وليلتها ان يوم الجمعة سيد الايام والمصطفى سيد الانام
فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير
نالته امته في الدارين فانما هو بواسطته واعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة
وهي بعثهم الى قصورهم ومنازلهم في الجنة وكما انه لهم عيد في الدنيا
فكذا في الاخرى فانه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق تعالى فيه وهذا حصل لهم
بواسطة المصطفى صلى الله عليه وسلم فمن شكره اكثار الصلاة فيه عليه هب
عن انس رضي الله عنه وليس كما قال فيه قال الذهبي احاديث
في هذا الباب عن انس طرقها ضعيفة وفي هذا السند بخصوصه درست
ابن زياد وهاه ابو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك عاكم
اكثروا من الصلاة علي فان صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم اي هي سبب
لمغفرتها وعدم المواخذة بجرائمها واطلبوا لي الدرجة والوسيلة فان
وسيلتي عند ربي شفاعتي وفي نسخة شفاعة فليحرر لكم اي لاهل النار من
عصاة المؤمنين بمنع العذاب او دوامه ولاهل الجنة برفع الدرجات
واجزال المثوبات ابن عساكر في تاريخه عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما

وجه مناسبة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها

ابن ...

اكثروا من الصلاة على موسى كليم الله وعلل ذلك بقوله فما رأيت اي علمت
احدا من الانبيا احوط على امتي اي اكثر ذبا منه عنهم واجلب لمصالحهم
واشفق عليهم كيف وقد اهتم بشان هذه الامة وامر ليلة الاسرا بما فرض
الله تعالى الصلاة عليهم خمسين بمراجعته المرة بعد المرة حتى صارت خمسا
قال الفخر الرازي السبب في هذه الصلاة ان روح الانسان ضعيفة
لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وارواح
الانبيا فالانوار الفائضة من عالم الغيب على ارواح الانبيا تنعكس على ارواح
المصلين عليهم بسبب الانعكاس مثال الشمس والطست المملوء ماء ابن عساكر
في تاريخه عن انس ابن مالك

انعكاس

اكثروا في الجنازة من قول لا اله الا الله اي اكثروا حال تشييعكم للميت من قولها
سرا فان بركة كلمة الشهادة تعود على الميت والمشيع وهذا بظاهره
يعارض ما ذكره الشافعية من افضلية السكوت والتفكر في شان الموت
واحوال الاخرة ... وعن انس ابن مالك بسند فيه مقال
اكثروا من قول القرينتين وهما سبحان الله وبحمده فانهما يحطان الخطايا و
يرفعان الدرجات ... في حضر والقرين الذي لا يفارق ك في تاريخه
عن علي امير المؤمنين رمز لضعفه ووجهه ان فيه جماعة من رجال
الشيعة كلهم متكلم فيهم
اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله اي اكثروا النطق بها مع مطابقة القلب قبل ان يحال بينكم وبينها
بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها وما للعمر اذا ذهب مسترجع ولا للوقت اذا ضاع
مستدرك ولقنوها موتاكم اي لا اله الا الله فقط يعني من حضره الموت فيندب
تلقينه لا اله الا الله ولا يلقن محمد رسول الله خلافا للجمع ويلقن كلمة الشهادة
مرة فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكر عنده ع عد ... عن ابي هريرة
رمز لضعفه وتقدمه الحافظ العراقي مبينا لعلته فقال فيه موسى ابن وردان
مختلف فيه انتهى ولعله بالنسبة لطريق على ان طريق ابي يعلى قد قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير ضمام ابن اسمعيل وهو ثقة انتهى وبه يعرف ان الاقدام من المصنف
لضعفه غير جيد

اكثروا من قول



اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة اي ثوابها نفيس
مدخر في الجنة كما يدخر الكنز ويحفظ في الدنيا قال ... الاكمل انما طريقة التشبيه
شبهت النفس ثوابها المدخر في الجنة كما يدخر الكنز بالنفيس مال مدخر تحت
الارض في ان كل واحد منهما معد للانتفاع به بابلغ انتفاع عد عن ابي
هريرة باسناد ضعيف
اكثروا من تلاوة القران في بيوتكم فان البيت الذي لا يقرا فيه القران
اي اماكنكم التي تسكنونها بيتا او غيره
يقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله اي يضيق رزقه عليهم لان البركة
والنماء باثر الخير تابع لكتاب الله حيث ما كان كانت وذلك بين العارفين
كالمحسوس قط في الافراد عن انس ابن مالك وجابر ابن عبد الله
ظاهر صنيع المصنف انه مخرج فقط خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه
اورد من حديث عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسلم عن ... سعيد
ابن بزيع وضعفه في من المصحف عن ...
اكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها بالعطف
الطيب الطيب اذ هو المسك والزعفران فاكثروا من غراسها وهو قول
لا حول ولا قوة الا بالله اي لا حركة ولا حيلة الا بالله اي الا بمشيئته واقداره
وتمكينه طب عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي وفيه عقبة
ابن علي وهو ضعيف
اكذب الناس اي من اكثرهم
كذبا الصباغون والصواغون يصبغون الثياب وصاغة الحلي
لانهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة او الذين يصبغون الكلام ويصوغونه
اي يغيرونه ويزينونه بالاباطيل واراد الحقيقة اقرب حم عن ابي
هريرة قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال ... في المهذب
فيه فرقد السبخي وثقه ابن معين وقال احمد ليس بقوي وقال
... ضعيف انتهى وقال السخاوي سنده مضطرب ولهذا
اورده ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه
احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجه من هذا الوجه

اكرم الناس عند الله تعالى اتقاهم لان اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثير الخير والفايدة في الدنيا وله الدرجات العليا في الاخرى كان اعم الناس كرما فهو اتقاهم فلا عبرة بظاهر الصور ومن تعظيم شعاير الله فانها من تقوى القلوب ان اكرمكم عند الله اتقاكم فرب حقير اعظم قدرا عند الله تعالى من كثير من عظما الدنيا خ عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم وظاهره ان المصنف عزاه لخ بدون صاحبه وهو عجيب فقد خرجه م في المناقب عن ابي هريرة المذكور باللفظ المسطور ولفظه قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال أي اصولهم التي ينتسبون اليها ويتفاخرون بها فعن معادن العرب تسالوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

اكرم المجالس اي اشرفها ما استقبل به القبلة فيسن استقبالها في الجلوس للعبادات سيما الدعا واخذ منه النووي وغيره انه يسن للمدرس ونحوه ان يستقبل عند التدريس القبلة اي ان امكن قال الواحدي والقبلة الوجهة وهي الفعلة من المقابلة واصل القبلة لغة الحالة التي يقابل الشخص غيره عليها لكنها الآن صارت كالعلم للجهة التي تستقبل في الصلاة وقال الحرالي هي سميت قبلة لان المصلي يقابلها وتقابله طس عد عن ابن عمر ابن الخطاب وضعفه المنذري ورواه عنه الضا ابو يعلى قال الهيثمي وفي اسناد كل منهما متروك انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه

اكرم الناس يوسف بن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم اي اكرمهم اصلا يوسف فانه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة انبيا متناسقة فهو رابع نبي في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره وضم له شرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعية وشفقته عليهم وقد يوجد في المفضول مزايا لا توجد في الفاضل فلا ينافي كون غيره اكرم عليه منه وقال القاضي المراد اكرم الناس الذين هم اهل زمانه فانه عشر سيد لوب



ما اطبقوا عليه من التوجيه المذكور اعني قولهم لانه جمع الى الايلا ق عن ابي هريرة طب عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فذكره قال الهيثمي وفيه عنده بقية مدلس وابو عبيدة لم يسمع من ابيه انتهى ورواه طب عن ابي الاحوص وزاد بعد اسحق ذبيح الله وبعد ابراهيم خليل الله ك عن ابي ص

اكرم شعر بصون من نحو حلق وقذر وازالة ما اجتمع فيه من نحو قمل واحسنوا اليه بترجيله ودهنه ان فعل ذلك عند الحاجة او غبا ومن اكرامه فرق ما اتصل منه قال في الفردوس كان لابي قتادة جمة حسنة جعدة فكان يدهن في اليوم مرتين ن عن ابي قتادة ورواه عنه ايضا الديلمي وابو منيع

اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم بان تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وتخرجوهم في الفضايل وتمرنوهم على المطلوبات الشرعية ولم يرد اكرامهم بزينة الدنيا وشهواتها والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا واجتماع خصال الخير او وضع الاشيا مواضعها او الاخذ بمكارم الاخلاق او الوقوف مع كل مستحسن او تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك او التظرف وحسن التناول او مجالسة الخلق على بساط الصدق ومطالعة الحقايق بقطع العلايق قال بعض العارفين الادب طبقات فاكبر طبقات اهل الدنيا في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واشعار العرب وادب اهل الدين رياضة النفس وترك الشهوات وادب الخواص طهارة القلوب ه وكذا القضاعي عن انس وعند سعد ابن عمارة قال الذهبي قال الازدي متروك عن الحارث ابن النعمان قال في الميزان قال خ منكر الحديث ثم ساق له من مناكيره هذا الخبر

اكرموا حملة القران اي حفظته عن ظهر قلب بالاجلال والاحسان فمن اكرمهم فقد اكرمني ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن اكرمني فقد اكرم الله الا فلا تنقصوا حملة القران

فانهم من الله بمكانة كما دحملة القرآن ان تكونوا ابنا الدانهم لذوي الكسم انتهى بحروفه بحذف فيه غير حبيد (هب) وكذا القضاعي ومن طريقه خرجه الديلمي مصححًا فاهماله الاصل وعزوه للفردوس غير لائق (عن ابن عمرو) ابن العاص ثم قال اعني هو غريب جدا من روايات الاكابر عن الاصاغر انتهى قال السخاوي وفيه من لا يعرف وا حسبه غير صحيح انتهى واقول فيه خلف القرشي اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن الجوزي حدث بحديث منكر كانه يشير الى هذا

(اكرموا المعزى) بكسر الميم وتفتح بالقصر والمد من الغنم خلاف الضأن (وامسحوا برغامها) بفتح الراء وبغين معجمة والاشهر مهملة فعلى الاول المراد مسح التراب عنها اذ الرغام بالفتح التراب وعلى الثاني ما يسيل من انفها من نحو مخاط والامر فيه للاصلاح والارشاد (فانها من دواب الجنة) اي نزلت منها او تدخلها بعد الحشر او من نوع ما في الجنة يعني ان في الجنة اشباهها وتشبيه الشيء يكرم لاجله (البزار في مسنده عن ابي هريرة) قال الهيثمي فيه يزيد ابن عبد الملك النوفلي وهو متروك انتهى ورواه عنه ايضا الديلمي بنحوه

(اكرموا المعزى وامسحوا الرغم عنها) رعاية واصلاحا لها (وصلوا في مراحها) بضم الميم ماويها ليلا والامر للاباحة (فانها من دواب الجنة) على ما تقرر فيما قبله وجاء في اخبار ان الضأن كذلك وانما افرد المعزى هنا لانه سئل عنها فذكره (عبد بن حميد) بغير اضافة كما مر (عن ابي سعيد) الخدري

(اكرموا الخبز) بسائر انواعه لان في اكرامه الرضا بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التنعم وطلب الزيادة وقول غالب القطان من كرامته ان لا ينتظر به الادم غير جيد لما سبق ان اكل الخبز مادوما من اسباب حفظ الصحة ومن كلام الحكماء الخبز يابس وله باس قال بعضهم ومن اكرامه ان لا يوضع الرغيف تحت القصعة وعند ثم اخرج الترمذي عن سفيان الثوري انه كان يكره ذلك وكره بعض السلف ايضا وضع اللحم والادام فوق الخبز قال زين الحفاظ العراقي وفيه نظر فقد صح ان المصطفى صلى الله

عليه وسلم



عليه وسلم وضع تمرة على كسرة وقال هذا ادام هذه وقد يقال المكروه ما يلوثه ويقذره او يغير رائحته كالسمك واللحم اما التمر فلا يلوث ولا يغير (ك هب عن عائشة) قال ك صحيح واقره الذهبي وعنيه قصة ورواه البغوي في معجمه وابن قتيبة في غريبه عن ابن عباس ورواه ابن الصلاح في طبقاته عن ابن عبدان باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ اكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له بركات السماء والارض والحديد والبقر

اكرموا الخبز فان الله تعالى اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله لفظ رواية طب فيما ذكره المص عنه في الموضوعات من اكرم الخبز فقد اكرم الله فلينظر ما اكرامه ان لا يوطأ ولا يمتهن كأن يستنجى او يوضع في القاذورة والمزابل او ينظر اليه بعين الاحتقار قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى وروي ان عابدا قرب الى بعض اخوانه رغيفا فجعل يقلبها ليختار اجودها فقال له العابد مه اي شيء تصنع اما علمت ان في الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمة وعمل فيه كذا وكذا صانع حتى استدار من السحاب الذي يحمل الماء والماء الذي يسقي الارض والرياح وبني آدم والبهائم حتى صار اليك ثم بعد ذلك تقلبه انت ولا ترضى به قال الغزالي وفي الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض واخرهم الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى الدارقطني عن ابي هريرة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى ان يقطع الخبز بالسكين وقال اكرموه فان الله تعالى قد اكرمه قال الدارقطني تفرد به نوح ابن ابي مريم وهو متروك (طب عن ابي سكينة) نزيل حمص او حماه وقال اسمه محلم ابن سوار قال الذهبي والاظهر ان حديثه مرسل انتهى وقال الهيثمي فيه خلف ابن يحيى قاضي الري وهو ضعيف وابو سكينة قال ابن الملقن لا صحبة له

اكرام الخبز ان لا يوطأ ... الرغيف وذلك

صانعا وكونه

وقال غيره فيه خلف ابن يحيى قاضي الري قال الذهبي في الضعفاء قال
ابو حاتم كذاب انتهى واورده المصنف في الموضوعات كابن الجوزي (هب)
اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء يعني المطر واخرجه من بركات
الارض اي من نباتها وذلك لان الخبز غذا البدن والغذا قوام الارواح وقد
شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السماء نعمة منه
فمن تهاون به او طرحه مطرح الرفض والهوان فقد سخط النعمة وكفرها واذا جفي
العبد نعمة نفرت واذا نفرت لم تكد ترجع قال بعض التابعين الدنيا
ظئر والاخرة ام ولكل بنون يتبعونها فاذا جفوت الظئر نفرت واعرضت واذا
جفوت الام عطفت لان الظئر ليس لها عطف الامهات وهذه النعمة تخرج
من هذه الارض المسخرة فهي كالظئر تربيك (الحكيم) الترمذي في النوادر (عن
الحجاج) بفتح المهملة وشد الجيم (ابن علاط) ابن خالد بن نويرة (السلمي) البهزي
له بالمدينة مسجد ودار وهو والد نصر الذي نفاه عمر لحسنه (ابن
منده) في تاريخ الصحابة وكذا المخلص والبغوي كلهم (عن عبد الله بن بريدة) بضم
بن حيدة وهو ابو سهل الاسلمي قاضي مرو وعالمها (عن ابيه) بريدة ابن
الحصيب فرواه ابو نعيم في المعرفة والحلية قال السخاوي وكل هذه
الطرق ضعيفة مضطربة وبعضها اشد في الضعف من بعض وقال
الغلابي عن ابن معين اول هذا الحديث حق واخره باطل واورد المص
الحديث في الموضوعات تبعا لابن الجوزي (هب)
اكرموا الخبز فانه من بركات السماء اي مطرها والارض اي نباتها
من اكل ما سقط من السفرة اي من فتات الخبز (غفر له) يعني محي الله
عنه الصغائر ولا يعذبه عليها اما الكبائر فلا دخل لها هنا كما سبق له
نظائر والسفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة كذا
ذكره في الصحاح وفي المصباح السفرة طعام يصنع للمسافر وسميت الجلدة
التي



التي يوضع عليها سفرة مجازا وفي الاساس اكلوا السفرة وهي طعام السفر
وهذا يفهم ان ما يبسط ليوضع عليه الطعام لا يسمى سفرة الا اذا كان
طعاما للسفر لكن الظاهر انهم توسعوا فيه فاطلقوه على ما يبسط ليوضع
فوقه مطلق الطعام وبذلك يتبين ان المغفرة الموعود بها ليست مقصورة
على لقط ساقط سفرة السفر بل يشمل الطعام الحاضر فتدبر (فائدة)
مهمة اخرج ابو يعلى عن الحسن ابن علي انه دخل المتوضا فاصاب لقمة او قال
كسرة في مجرى البول والغائط فاخذها فاماطها من الاذى ثم غسلها
نعما ثم دفعها الى غلامه فقال ذكرني بها اذا توضأت فلما توضأ قال
ناولنيها قال اكلتها قال اذهب فانت حر قال لاي شيء قال سمعت
فاطمة تذكر عن ابيها رسول الله قال من اخذ لقمة او كسرة من مجرى
الغائط والبول فغسلها نعما ثم اكلها لم تستقر في بطنه حتى يغفر له فما
كنت لاستخدم رجلا من اهل الجنة قال الهيثمي رجاله ثقات (طب)
وكذا البزار (عن عبد الله بن ام حرام) بفتح وراء مهملتين الانصاري صحابي
جليل ممن صلى الى القبلتين قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبد الرحمن
الشامي لم اعرفه قال الهيثمي حديث لا يصح فيه غياث بن ابراهيم
وضاع وتابعه عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي وهو كذاب انتهى
واقره على وضعه المؤلف في مختصر الموضوعات وفي الميزان عن ابن
حبان ان عبد الملك هذا يسرق الحديث ثم اورد له هذا الخبر انتهى ورواه
عنه ايضا البزار وابن قانع وغيرهم وطرق الحديث كلها ضعيفة مطعون
فيها لكن صنيع الحافظ العراقي يؤذن بانه شديد الضعف لا موضوع
وامثل طرقه الاول (ه ق) اكرموا العلماء لعلمهم
بان تعاملوهم بالاجلال والاعظام وتوفوهم حقهم من التوقير
والاحترام (فانهم ورثة الانبياء) اراد به
ما يشمل الرسل كما هو بين والانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما
ورثوا العلم قال بعض العارفين انما يرث الاثنان اقرب

الناس لرحما ونسبا وعلا فلما كان العلما اقرب الناس اليهم واجراؤهم
على علمهم وبنوهم حالا وفعلا وقولا وعملا ظاهرا وباطنا فعلم انه انما
ينال هذا المنصب من عمل بعلمه فالعاملون به يستحقون الاكرام والاعظام
لانهم من المخلوق اسرار وعلى الارض انوار وللدين اوتاد وعلى اعدا الله
اجناد فهم لله اوليا وللانبيا خلفا اولئك حزب الله تمت
قال بعض العارفين العلوم منحصرة في ثلاثة علم يتعلق بالدنيا واسبابها وما
يصلح فيها وعلم يتعلق بالاخرة وما يوصل اليها وعلم يتعلق بالحق علم اذواق
وشرب فالانبيا جمعوا هذه العلوم ثم ورثها عنهم من تاهل عنهم بربتبة
الوراثة وسا علاهم فانما تعلق بالبعض ابن عساكر في تاريخه عن
ابن عباس اكرموا العلما العاملين فانهم
ورثة الانبيا فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله وحشرا امره باكرامهم
في هذا وما قبله انه ما من احد نال مقام الوراثة الا ولتعظيم علامة الجهال
له لعلمهم بتقبيح فعلهم وانكارهم لما وافق الهوى ويحدون من الجهلة من يبعثه
على عداوة العلما الحسد والبغي فيكره ان يكون لاحد عليه شفوق منزلة
او اختصاص بمزية خط في ترجمة احمد البلخي من رواية ابن المنكدر
عن جابر قال الزيلعي كابن الجوزي حديث لا يصح فيه الحجاج بن
حجوة قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقالت هط يضع الحديث انتهى
ومن ثم رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه
اكرموا بيوتكم اي منازلكم التي تسكنونها وتاوون اليها ببعض
صلاتكم اي شيا من صلاتكم النافلة فيها ولا تتخذوها قبورا اي لا تجعلوها
كالقبور في كونها خالية من الصلاة فيها معطلة عن الذكر والعبادة فالبيت
الخالي عن الذكر والعبادة كالقبر المعطل عنها عب وابن خزيمة في صحيحه
ك في صلاة التطوع عن عبد الله بن فروخ عن ابن جريج عن انس بن
مالك رمز المصنف لصحته وليس كما زعم وغره قول الحاكم ابن فروخ صدوق
وما درى انه الذهبي تعقبه بقول عد ان احاديثه غير محفوظة

اكرموا الشـ

العلوم منحصرة في ثلاث



اكرموا الشعر ندبا بترجيله وتدهينه وتحسينه من نحو سراحه وتحتقوا ان التدمي
بخوابط وعانة البزار في مسنده عن عايشة قال الهيثمي فيه
خالد بن الياس وهو متروك ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي وفيه
خالد بن اياس قال الذهبي في الضعفا تركوه ليس بالساقط
اكرموا الشهود العدول بالملاطفة والانة القول لهم فان الله يستخرج
بهم الحقوق لاربابها ويدفع بهم الظلم اذ لولاهم لتم للجاحد ما اراده من ظلم
صاحب الحق واكله ماله بالباطل قال بعضهم لما صانوا دينهم ومروتهم
بكون اذى من يشهدوا عليه بالحق حق توقيرهم واكرامهم وحرمت اهانتهم
ووجب احترامهم وفي رواية فان الله يحيى بهم الحقوق ويستخرج والحديث
وارد فيمن ظهرت عدالته منهم وقد غلب على اكثر اهل هذه الطايفة الفساد
والافساد قال سفيان الثوري الناس عدول الا العدول و
قال ابن المبارك هم السفلة وانشد بعضهم شعر
قوم اذا غضبوا كانت رماحهم بث الشهادة بين الناس بالزور
هم السلاطين الا ان حكمهم على السجلات والاملاك والدور
وقال اخر شعر
احذر حوانيت الشهود والاخس الارذلينا
قوم ليام يسرقون وحلفون ويكذبونا
وقال اخر شعر
اياك احقاد الشهود فانما احكامهم تجري على الحكام
قوم اذا خافوا اعاقوا قادر سفكوا الدما باسنة الاقلام
فالحديث وارد فيمن يسلك منهم ما امر به ويجتنب ما نهى عنه وقليل ما هم وقد غلب على شهود المحاكم في زماننا الان التنازع
الى التحمل وذلك مذموم واخذ الاجرة على الادا وذلك حرام وقد مضى
ما يحصل لهم بينهم كل يوم وذلك منهم كما قال السبكي شركة ابدان وهي
غير جايزة مع الجهل المفرط تجد الواحد منهم كغريب العهد بالاسلام

ومن شركة الابدان ما يقع في المحاكم المصرية من خلط اجرة شهاداتهم وجمعها الى اواخر النهار ثم تقسيمها فهو حرام سقط لشهاداتهم لاندغامه اكل اموال الناس بالباطل فانه طريقة لهم انهم يشترون ورقا ويكتبون فيه ثم يقسمون ما حصل بحسب ثمن الورق فيخرجون من شركة الابدان من حاشية

واما شهود الفتنة من قسيم النار نسال الله العافية (البانياسي) بفتح الموحدة التحتية وكسر النون ومثناة تحتية وآخره سين مهملة نسبة الى بانياس بلدة من بلاد فلسطين (في جزئه) المشهور (خط) في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله الهاشمي (وابن عساكر) في تاريخه في ترجمة عبد الصمد العباسي كلهم من حديث عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن جده ابن عباس ثم قال اعني خط فيما حكاه ابن الجوزي تفرد به عبد الله ابن موسى وعنه جعفر اشتهر وقال ابن عساكر قال العقيلي حديث غير محفوظ وفي الميزان عنه حديث منكر ولعل الحفاظ انما سكتوا عنه مداراة للدولة انتهى وجزم الصغاني بوضعه ولم يستدركه عليه العراقي وحكم المولف في الدرر بانه منكر (ع عد)

في اكرام النخلة

(اكرموا عمتكم النخلة) قال الولي العراقي المراد باكرامها سقيها وتلقيحها والقيام عليها وتعهدها ثم بين وجه تسميتها عمة بقوله (فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم آدم) التي خلق منها آدم فهي بهذا الاعتبار عمة الانسان من نسبه وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول مجد الاسلام في البحر المراد عمتكم بخيرها انتهى قال ابن عربي لما خلق الله آدم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق الله منها النخلة فهي لآدم اخت ولنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله من تلك السمسمة ارضا فلعمري العظامية فيها من العجائب والعجا والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره قال بعضهم والنخلة اقرب الاشجار الى الآدمي ولهذا اختصت بانها لا تحمل حتى يستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول كمني الرجال لا ينعقد الولد الا بوجوده مع ما له انات ورائحته اشبه شيء برائحة المني (وليس من الشجر شجرة اكرم على الله) تعالى (من شجرة) التي من جنس نخلتهم (ولدت تحتها



مريم بنت عمران) الصديقة بنص القرآن وهي من ذرية سليمان عليه السلام بينها وبينه اربعة وعشرون ابا ولله در الاعلام الله ثمرتين بينهما في التنزيل على سائر الاشجار في قوله وجنات من اعناب وزروع ونخيل وللجنة تناولها النخل شيئا ولكن يلحق التزاق لبانا كما تناول النحل الابل كذلك من بين الانعام فلم يكتف بذلك بل جعلها تنبيها على نعمه عنها تمريد فضل عليها • (فاطعموا نساءكم الولد) بضم الواو وشد اللام الرطب لدلالة او مناد (فان لم يكن) اي فان لم يتيسر (رطب) لفقد او عزة وجود (فتمر) اي فيقوم مقامه تمر فانه كاف فانه كان طعام مريم لما ولدت عيسى ولو علم الله طعاما هو خيرا لها من التمر لاطعمها اياه خرجه ابن عساكر وفي (بث) جنيره كان طعامها في نفاسها ثم جاء ولدها حليما (ع عن) شيبان ابن فروخ عن مسرور ابن سعيد التميمي عن الاوزاعي عن عروة ابن رويم اللخمي عن علي (وابن ابي حاتم في العلل عق) بالسند المذكور ثم قال هو غير محفوظ لا يعرف الا بمسرور (عد) من الوجه المذكور وقال هذا منكر عن الاوزاعي وعروة عن علي مرسل ومسرور غير معروف لم يسمع به الا في هذا الحديث (وابن السني) ابو بكر (وابو نعيم معا في كتاب الطب) النبوي عن ابي بكر الآجري عن احمد ابن يحيى الحلواني عن شيبان عن مسرور عن الاوزاعي عن عروة ابن رويم عن علي ثم قال ابو نعيم غريب من حديث الاوزاعي عن عروة تفرد به مسرور واحمد مسعد انتهى وظاهر كلام المص ان ابا نعيم لم يخرجه في الحلية والامر اذ اورده في الطب وليس كذلك بل خرجه فيه باللفظ المزبور من هذا الوجه (وابن مردويه في التفسير) من هذا الوجه كلهم (عن علي) امير المومنين قال (الهيثمي) بعد عزوه لابي يعلى فيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال مسرور منكر الحديث واورده من حديث ابن عمر وقال فيه جعفر بن احمد وضاع انتهى ولم يتعقبه المص الا بان لا اول والآخرة شاهدا فالحديث في سنده ضعف وانقطاع

اكفلوا قال الزمخشري الكفالة من الكفل وهي حياطة الشيء من جميع جهاته حتى يصير عليه كالفلك الدائر لي اي لاجل امري الذي امرتكم به عن الله ست خصال اي فعلها والدوام عليها اكفل لكم الجنة اي دخولها قيل وما هي قال الصلاة والزكاة والامانة اي اداء الثلاثة لوقتها وتوفيتها لمستحقها والفرج بان تصونوه عن الوطء المحرم والبطن بان تحترزوا عن ادخاله ماكولا او مشروبا لا يحل تناوله شرعا واللسان بان تكفوه عن النطق بما حرم الشارع وكانه لم يذكر باقي اركان الاسلام لدخولها في الامانة او انه اسرع المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيهم التساهل في هذه الخصال بخصوصها وجاء في احاديث اخر زيادة على الست ونقصان باعتبار حال المامورين طس وكذا في الصغير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من امته اكفلوا الخ قال المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي فيه حماد الطائي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

اكل اللحم اي لحم البدن قويم المزاج يحسن الوجه اي يكسبه نضارة و اشراقا وحسنا ويحسن الخلق بالضم لزيادته في اعتدال المزاج وكلما مال او عال اعتدال ومال عن طرفي الافراط والتفريط توفر حسن الخلق ونحرف الامزجة مما يسوء الخلق ويضيق الصدر وفي رواية زيادة على ذلك ويطيب النفس وهل ال في اللحم للجنس او للعهد والمعهود ما لا ضرر فيه كلحم الغنم والطير لا الابل والبقر الظاهر الاول لقول الاطباء اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة الغذا مولدة للدم محسنة للون ولا غذا اشد منها لبدن الانسان انتهى وضرر لحم الابل والبقر يندفع بتعديلها ببعض المطبات نعم ينبغي ان لا يداوم على اكل اللحم لما جاء في بعض الاخبار ان له ضراوة كضراوة الخمر ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس

اكل كل ذي ناب يعدو به ويصول من السباع كاسد ونمر وذئب ومثله كل ذي مخلب من الطير حرام خلافا لبعض المالكية كثعلب ممن للتبعيض للجنس ويصح جعلها للجنس اذ المراد بان يعدو به كما تقرر بقرينة تعبيره

بقوله



بقوله كل ذي ناب ولم يقل كل سبع تنبيها على الافتراس والتعدي والا فلا فائدة لذكر الناب اذ السباع كلها ذوات انياب تنبيه ان هذا لا ينافيه اية قل لا اجد فيما اوحي الي لانها مكية وخبر التحريم بعد الهجرة قال ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن ه عن ابي هريرة قضية عدول المص واقتصاره عليه انه لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد خرجه سلطان الفن باللفظ المزبور من حديث ابي ثعلبة ونقله عنه جمع منهم الديلمي وغيره

اكل الليل امانة اي الاكل فيه للصائم امانة في حقه اذ لا يطلع عليه الا الله تعالى فعليه بذل الجهد في تحري الامساك من الفجر الصادق فان ظن بقاء الليل بالاجتهاد جاز له الاكل وكذا ان لم يجتهد بل هجم لكن يكره له ذلك فان بان اكله نهارا لزمه القضا وان اشكل فلا ذكره الشافعية ابو بكر ابن داود في جزء من حديثه فر كلاهما عن ابي الدردا وفيه بقية ابن الوليد وقد سبق ويزيد بن يحيى مجهول

اكل السفرجل محركا وعنو مونا وهي ثمر شجرة معروفة يشبه التفاح يذهب بطخاء القلب اي يزيل الثقل والغشيان والغم الذي على القلب كغيم السماء قال ابن الاثير وغيره الطخا الثقل والظلمة او ثقل وغشي او ظلمة وغيم وفي الاساس ليلة طخيا مظلمة قال الاطبا وهو يقوي المعدة ويمنعها من قبول الفضلات ويعيد الشهوة المفقودة ويقوي القلب والدماغ ويطفي غلبة الدم بالوجه ويمنع الغثيان ويسكن وجع المعدة ويطيب النكهة لكنه يضر العصب القالي بالقاف ابو علي اسمعيل ابن القاسم البغدادي في اماليه الادبية الشعرية عن انس وهو مما ينتصر له الديلمي لعدم وقوفه على سنده كما يقتضي لحبي اكل التين امان من القولنج

اكل التمر بالتحريك هو معروف امان من حدوث القولنج بضم القاف وفتح اللام وهو تعقد الطعام في الامعا فلا ينزل فيصعد بسببه بخار الى الدماغ فقد يفضي الى الهلاك قال الاطبا وهو محلل للرياح الغليظة شديد النفع من وجع الجنبين نافع من الاخلاط التي في المعدة ويدفع حرقة المعدة من البلغم

الحامض ويشفي وجع الكلى والمثانة وينفع من نهش الهوام وهو بستاني وبري والظاهر ان مراده تتميما في الحديث معًا (ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن ابي هريرة) ح ض

اكلفوا اي الزموا واحتملوا من العمل ما تطيقون الدوام عليه من الطوق وهو ما يوضع في العنق حلية فيكون ما تستطيعون من الافعال طوقا لهم في العنق فان الله لا يمل حتى تملوا يعني لا يقطع ثوابه عنكم حتى تقطعوا العمل ملالا فعبر عنه باسم الملال من تسمية الشيء باسم سببه او المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فتزهدوا في الرغبة اليه وان احب العمل الى الله ادومه وان قل فالقليل الدائم احب اليه من الكثير المنقطع فامرهم بالاقتصاد في الطاعة لئلا يطيعوا باعث الشغف فيحملوا انفسهم فوق ما يطيقون فيؤدي لعجزهم عن الطاعة او فتا منهم بها فيتكلفون (حم د ن عن عائشة) ظاهر صنيع المص انه ليس في احد الصحيحين وليس كذلك فقد قال الحافظ العراقي متفق عليه ح ح

اكمل المؤمنين اي من اتمهم ايمانا تمييز احسنهم خلقا بالضم لان هذا الدين مبني على السخاء وحسن الخلق ولا يصلح الا بهما فكمال ايمان الانسان ونقصه على قدر ذلك وبحسبه ولا ينافيه ما تقرر من انه جبلي غريزي لانه وان كان سجية اصالة لكن يمكن اكتساب تحسينه بنحو نظر في اخلاق المصطفى والحكماء ثم بتصفية النفس عن ذميم الاخلاق والاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها الى تحليها بالكمال ومعالي الاحوال ورجوعها على تلك الاخلاق لكونها مركبة (حم د حب ك) وصححه (عن ابي هريرة) قال الحافظ العراقي في اماليه حديث صحيح وظاهر صنيع المص انه لم يخرج في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه في الاحاديث المتواترة الى البخاري وعده من المتواتر ورواه البزار من حديث انس بسند رجاله ثقات فزاد فيه وان حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة والطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد بسند فيه مجهول وزاد الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ح ح

اكمل المؤمنين ايمانا

اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم قال الحليمي دل على ان حسن الخلق ايمان وعدمه نقصان ايمان وان المؤمنين يتفاوتون في ايمانهم فبعضهم اكمل ايمانا من بعض ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا وخياركم خياركم لنسائهم اي من يعامل بالصبر على اخلاقهن ونقصان عقلهن وطلاقة الوجه والاحسان وكف الاذى وبذل الندى وحفظهن عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احسن الناس معاشرة لعياله وهل المراد بهن حلائل الرجل من زوجة وسرية او اصوله وفروعه واقاربه او من في نفقته منهن او الكل الحمل على الاعم اتم (ت حب عن ابي هريرة) قال ت حسن صحيح وقال ابن حبان صحيح وكذا الحاكم

باب الهمزة بعدها الجلالة

الله الله في حق اصحابي اي اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء او اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم وكرره ايذانا بمزيد التوكيد الحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص ولا تتخذوهم غرضا بمعجمة هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام هو تشبيه بليغ بعدي اي بعد وفاتي قال في النهاية الغرض الهدف الذي يرمى به فمن احبهم فبحبي احبهم اي فبسبب حبه اياي او حبي اياهم اي انما احبهم لحبه اياي او لحبي اياهم ومن ابغضهم فببغضي اي فبسبب بغضه اياي ابغضهم يعني انما بغضهم لبغضه اياي ومن ثم قالت المالكية يقتل سابهم ومن اذاهم بما يسوءهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ولا يضره ذلك شبهة يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ومن اذى الله يوشك ان ياخذه اي يسرع انتزاع روحه كاخذة غضبان منتقم عن يوم معتبر جبار قهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ووجه الوصية بهم نحو التعدية وخص الوعيد بها لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع واذى بعضهم نعما منهم الحب لبعض اخر وهذا من باهر معجزاته فقد كان في حياته

قالت المالكية يقتل ساب الصحابة

جريا على حفظهم والشفقة عليهم احمد د ت البيهقي عن ابن مسعود
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا لا يبلغني احد منكم
عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر وان
ملجد تعرض اليهم وكلهم يحتقر نعم الله بها عليهم مجهل منه وحرمان وشؤم
نفس وقلة ايمان اذ لو لحقهم نقص لم يبق في الدين ساق وقايمة لانهم
النقلة الينا فاذا جرح النقلة دخل في الآيات والاحاديث التي بها ذهاب
الانام وخراب الاسلام اذ لا وحي بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعدالة المبلغ شرط
لصحة التبليغ تتمة اختلف في سباب الصحابي فقال
عياض قال الجمهور يعزر وعن بعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية
ذلك بالشيخين والحسنين فحكى القاضي حسين وجهين وقواه السبكي
في حق الشيخين وكذا من كفره من صرح المصطفى بايمانه وتبشيره بالجنة
اذا تواتر الخبر به ونقل الجمهور التعزير حت في المناقب ه عن عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء واسناده قال الصدر المناوي
وفيه عبد الرحمن بن زياد قال الذهبي لا يعرف وفي الميزان
في الحديث اضطراب [illegible] الله الله اي اتقوا الله
وخافوه فيما ملكت ايمانكم من الارقاء وكل ذي روح محترم البسوا ظهورهم
ما يستر عورتهم ويقيهم الحر والبرد على الوجه اللائق واشبعوا بطونهم
والينوا لهم القول اي تجنبوا في مخاطبتهم ومعاشرتهم الغلظة والفظاظة
ومن ذلك ان لا يقول لعبده احدكم عبدي ولا امتي وهذا قاله صلى الله عليه
وسلم في مرض موته واللين ضد الخشونة وتليين القول تمليقه كذا في الصحاح
قال الزمخشري لين ليانا من العيش وهو لين الجانب ولان لقومه والان
لهم جناحه فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف ووطي الاكناف
ولا يرفع الحاكم ولا يتغامشهم ويلين له تملق ابن سعد في الطبقات طب
وكذا ابن السني عن كعب بن مالك قال عهدي بنبيكم صلى الله عليه وسلم قبل
وفاته بخمس ليال فسمعته يقول فذكره قال الهيثمي فيه عبد الله بن زحر

وعلي بن زيد



وعلي ابن زيد ضعيفان وبقية رجاله ثقات انتهى وقال الذهبي عبد الله ضعيف
وله صحبة واهية الله الله اتقوا الله وخافوه
كثيرا فيمن ليس له ناصر ولا ملجأ الا الله كيتيم وغريب ومسكين وارملة فتجنبوا
اذاهم واكرموا مثواهم وتحملوا جفوتهم وتكلفوا مؤنتهم فان المرء كلما قلت انصاره
واعوانه كانت رحمة الله له اكثر وعنايته به اشد واظهر فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم عد عن ابي هريرة رمز
المص لضعفه وهو مما بيض له الديلمي فام
الله الطبيب اي هو المداوي الحقيقي بالدواء الشافي من الداء وهذا قاله
لوالد ابي رمثة حين راى خاتم النبوة وكان ناتيا فظنه سلعة تولدت من
الفضلات فرد المصطفى كلامه باخراجه مخرجا منه الى غيره يعني ليس هذا علاج
بل كلا منك يفتقر الى العلاج حيث سميت نفسك طبيبا والله هو الطبيب وانما
انت رفيق ترفق بالمريض وتتلطف به ولو مفهوم الاسلوب الحكيم في فن
البديع وذلك لان الطبيب هو العالم بحقيقة الدواء والداء والقادر على الصحة
والشفاء وليس ذلك الا الله لكن تسمية الله بالطبيب اذا ذكر في حال الاستشفاء
نحو انت المداوي انت الطبيب سائغ ولا يقال يا طبيب كما يقال يا حكيم لان
اطلاقه عليه متوقف على توقيف د وكذا ن خلافا لما يوهمه كلام المص من تفرد
ابي داود به في مسند عن ابي رمثة بكسر فسكون ففتح البلوي التيمي او
التميمي اسمه رفاعة بن يثربي او عكسه او عمارة ابن يثربي او حيان
بن وهب او جندب او حبيب او غير ذلك صحابي مات بافريقية قال دخلت
مع ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى ابي الذي بظهره فقال دعني
اعالجه فاني طبيب فذكره فام
الله مع القاضي بعونه وايناسه واسعافه واسعاده ما لم يجر في حكمه اي
يتعمد الظلم فيه فاذا جار منه تخلى اي قطع عنه تسديده وتوفيقه ولزمه
الشيطان يغويه ويضله ليخزيه غدا ويذله لما احدثه من الجور وارتكبه من
الباطل وتخلى منه من خبيث الشمايل وقبيح الرذايل قال ابن العربي القاضي

يقضي بالحق ما كان الله معه فاذا تركه جادفا لاموا ولد يبد الله فقد يخبر عن
بدايته المقادير وحكمه بالتقدير وملكه للتدبير تحقيقا للخلق وتوحيدا او
قد يخبر عن مآل حالهم تخويفا وانذارا بالمعاملات التي جعلها لاهل الفوز
واهل الهلكة وهو الحكيم الخبير قال ابن بطال دل الحديث على ان
القضا بالعدل من اجل الاعمال واجل ما يتقرب به الى الملك المتعال وانه بالجور
بضد ذلك ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال
ابن حجر وفي الحديث ترغيب في ولاية القضا لمن استجمع شروطه وقوي
على اعمال الحق ووثق من نفسه بعدم الجور ووجد للحق اعوانا لما فيه من
الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق للمستحق وكف يد الظالم والاصلاح
بين الناس وكل ذلك من اكد القربات ولذلك تولاه الانبيا ومن بعدهم من الخلفا
الراشدين ولذلك اتفقوا على انه فرض كفاية لان امر الناس لا يستقيم بدونه
فقد اخرج البيهقي بسند قوي ان ابا بكر لما ولي الخلافة ولى عمر القضا
وبسند اخر قوي ان عمر استعمل ابن مسعود على القضا واما ما فر منه من فر
خوف العجز او عدم المعين ومن ثم كان السلف الصالح يمتنعون
منه اشد امتناع تنبيه سال ابن شاهين
الجنيد عن معنى مع فقال على معنيين مع الانبيا والاوليا بالنصر والكلاءة
انني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة على الله
ت واستغربه عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والواو وبالالف
مقصور علقمة بن خالد المدني طا هـ شـ ر صنع المصـ انه ت تفرد به
من بين الستة والامر خلافه بل رواه ابن ماجه ايضا كما ذكره ابن حجر
قال ت صححه ابن حبان والحاكم ماجه
الله ورسوله مولى من لا مولى له اي حافظ وناصر من لا حافظ ولا ناصر له
فحفظ الله له لا يفارقه وكيف يفارقه مع ان الله وليه وحافظه وناصره
ومن كان الله مولاه فلا يذل ولا يخزى بفتح المولى ونعم النصير قال

الفخر

الحمد لله
بلغ سماعا ومقابلة وتصحيحا
على شيخ الاسلام مفتي
الحنابلة بدمشق الشام
الشيخ ابي المواهب حفظه الله
تعالى وادامه لنا زمانا
طويلا بحرمة سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم
امين
حرره الفقير الى الله تعالى محمد
ابن الحاج ابراهيم الشهير بالدكدكجي غفر الله له ولجميع المسلمين امين امين

القاضي في امور القضا وفضله وسيكره ذلك

ولاية القضا

السؤال عن معنى مع

اي الحفظة



من الجزء الثاني من المناوي الكبير

الفخر من كان ربه حاجبه لا يذل ومن كان ربه معينه لا يشقى ومن
كان ربه مولاه لا يضيع والخال وارث من لا وارث له زاد في رواية
يعقل عنه اي عاقلته يعني ما يلزمه وما يتعلق به من الجنايات التي تتحملها
ان تتحملها العاقلة هذا عند من يورث الخال ومن لا يورثه يقول معناه انها
طعمة اطعمها الخال الا ان يكون وارثا كذا قرره ابن الاثير ت ه عن عمر ابن الخطاب
رمز المصنف لصحته وليس كما قال فان الترمذي انما حسنه فقط قال في المنار ولم يبين لم
لا يصح وذلك لان فيه حكيم بن حكيم وهو ابن اخي عمرو بن حنيف لا تعرف عدالته و
ان روى عنه جمع ك اللهم الميم عوض من اليا ولذلك
لا يجتمعان ومن خصائص هذا الاسم لدخولها عليه مع لام التعريف كما خص بالبا في القسم
وقطع همزته في يا الله وقيل اصله يا الله امنا بخير فخفف بحذف حرف الندا ذكره
القاضي البيضاوي فائدة قال في النهاية اللهم على ثلاثة انحا احدها
ان يراد به الندا المحض كقولك اللهم ارحمنا الثاني ان يذكره المجيب تمكينا للجواب
في نفس السائل يقول لك القائل ازيد قائم فتقول اللهم نعم او اللهم لا الثالث ان
يستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك انا ازورك اللهم اذا لم تدعني
الا ترى ان وقوع الزيارة مقرون بعدم وقوع الدعا قليل لا عيش اي لا عيش
كاملا او باقيا او معتبرا او هنيئا الا عيش الدار الاخرة لا هذا العيش
الفاني الزائل لان الاخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول
وعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس معشوقا للقلوب ظل زائل وسحابة
صيف لا يرجى دوامها والعيش الحياة قال الرافعي والقصد بذلك فطم
النفس عن الرغبة في الدنيا وحملها على الرغبة في الاخرة وتحمل اثقال مساعيها
وهذا البيت رواه حتى تمثل به فاكرم الانصار والمهاجرة تمثل
به المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو من مشطور الرجز والممتنع
عليه انشا الشعر لا انشاده على ان الخليل لم يعد مشطور الرجز شعرا
وقال بعضهم هذه الكلمة قالها في اسر احواله لما راى جمع المسلمين
بعرفة وفي اشدها عند حفر الخندق وقضيته كلام الحكم ان هذا

الحال وارث في الخ ليتحملها

اللهم

اللهم على ثلاثة انحا

متابعها

الممتنع عليه انشا الشعر لا انشاده

هو الحديث بكماله ولا من بخلاف بل بعينه فاغفر للانصار والمهاجرة ولفظ
البخاري في باب التحريض على القتال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد
يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش
الآخرة الحديث (خ م ق عن سهل بن سعد) الساعدي قال جاءنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال اللهم اني
اخرج (فائدة) (اللهم) اصله يا الله حذفت ياء
وعوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين كالمعوض عنه وقرنها لغيبة
لا هو بحذف ال (اجعل رزق) وفي رواية للعسكري عيش (آل محمد) زوجاته
ومن في نفقته او هم مؤمنوا بني هاشم والمطلب او اتقياء امته والحمل
على الاعم اتم (في الدنيا قوتا) وفي رواية كفافا اي بلغة تسد رمقهم وتمسك
قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسألة والحاجة ولا يكون
فيهم فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا من آفات الغنى والفقر والكفاف
ما لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة والقوت ما يسد به الرمق
سمي قوتا لحصول القوة به سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم
طريق الاقتصاد المحمود فان كثرة المال تلهي وقلته تنسي فما قل منه وكفى
خير مما كثر والهى وفي دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم به ارشاد
لامته كل الارشاد الى ان الزيادة على الكفاف بكثير لا ينبغي ان يتعب العاقل
في طلبه لكونه لا خير فيه وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص
والاحوال فمنهم من يعتاد الرياضة حتى انه ياكل في كل اسبوع
مرة فكفافه وقوته تلك المرة في كل اسبوع ومنهم من يعتاد الاكل
في كل يوم مرة او مرتين فكفافه ذلك لانه ان تركه ضره ومنهم
كثير العيال فكفافه ما يسد رمق عياله ومنهم من يقل عياله فلا يحتاج
الى زيادة فقدر الكفاف غير مقدر ومقداره غير معين لكن
المحمود ما يحصل به القوة على الطاعة والاشتغال به على قدر الحاجة

وقوله

خ م ق عن انس حم ...

تعريف الكفاف

تعريف القوت

الزيادة على الكفاف

وقوله اني اسالك غناي وغنى مولاي المراد غنى بدفع الفاقة فقط فلا
يخالف ما هنا وقوله اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند كبر سني
لم ترد به ما يزيد على الكفاف فابعد قال ابن عون في اللهم نحو الحمد
المتعلق به الذي قلما حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا سواه
الا ان يكون تلقينا للمتعلم او تطبيقا على مقتضى حال موجع الى ايقاع نفع
ذلك اعرابا عن حالهم وكذلك هو الاسم الاعظم (م ت ه عن ابي
هريرة) ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو كذلك
بل رواه البخاري رحمه الله تعالى في الرقائق (فائدة)
(اللهم اغفر للمتسرولات) اي اللابسات للسراويلات (من نساء امتي)
امة الاجابة وفي رواية للمتسرولات من النساء وانما دعا لهن
بذلك لانهن لما حافظن على ما امرهن به من الستر قابلهن بالدعاء لهن
بالغفر الذي اصله الستر فذاك ستر العورات وذا ستر الخطيئات
وجعله كناية عن حفظ الفروج خلاف الظاهر (البيهقي في الادب)
اي في كتاب الادب له وكذا البزار (عن علي) امير المؤمنين قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت امراة عن دابة فاعرض عنها
بوجهه فقيل انها متسرولة فذكره رمز لضعفه ووجهه ان فيه
ابراهيم ابن زكريا الضرير قال في الميزان عن ابي حاتم حديثه منكر
وعن ابن عدي حدث بالبواطيل ثم ساق من بلاياه هذا الخبر وساقه
ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال المتهم به ابراهيم هذا
وتعقبه المص بان الذي قال فيه ابن عدي هذا القول هو ابراهيم ابن
زكريا العجلي وهذا ابراهيم ابن زكريا الواسطي وهو ثقة (فائدة)
(اللهم اغفر للحاج) اي حجا مبرورا (ولمن استغفر له الحاج) قاله ثلاثا
هو تشريف عظيم للحاج ففيه تاكيد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل
في دعاء المصطفى بالمغفرة وظاهره ندب طلب الاستغفار منه في سائر الاوقات
لكن في الاحياء عن الفاروق ما محصله ان غاية طلبه الى عشرين من ربيع

قال صلى الله عليه وسلم السراويل نصف الكسوة

في الغنية للكيلاني

يا رسول الله

غاية طلب الاستغفار من الحاج

الاول اي فان تاخر وصوله الى وطنه عنها فات وصوله كما ذكره ابن حجر
هب وكذا الحاكم ومن طريقه اورده البيهقي والخطيب عن ابي هريرة
وقال ك صحيح على شرط مسلم وتعقب بان فيه شريك القاضي ولم يخرج
له مسلم الا المتابعات قح
اللهم رب اي يا رب جبريل قال الجوازي اسم عبودية لان ايل اسم الله
في الملاء الاعلى وهو يبسط لروح الله في القلوب بما يحييها الله من روح
امره ارجاعا اليه في هذه الدار قبل ارجاع روح الحياة بيد القبض من
عزرائيل وميكائيل اسم عبودية ايضا وهو يبسط للارزاق المقيمة
للاجسام واسرافيل وهو يبسط للارواح التي بها الحياة قال
الجزولي في شرح الرسالة انما سمي اسرافيل لكثرة اجنحته وميكائيل
لانه موكل بالمطر بكيله ووزنه ومحمد الذي هو روح الارواح نعوذ اي نعتصم
بك من النار اي من عذابها فوجه تخصيص الاملاك الثلاثة انها
اشرف الملائكة وانها الموكلة بالحياة وعليها نظام هذا الوجود فجبريل
موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكائيل بالقطر والنبات الذي
هو حياة الارض والحيوان واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب
حياة العالم وعود الارواح الى الاشباح فالتوسل اليه سبحانه بربوبية هذه
الارواح الموكلة بالحياة له تاثير كبير في حصول المطلوب وهذا كما ترى ادق
من قول البعض خصهم بالذكر لكمال اختصاصهم واصطفائهم وكونهم افضل
الملائكة والاول والاخير افضل من الثاني وفي التفضيل بينهما اقوال
ثالثها الوقف طب ك في المناقب وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة
عن والد ابي المليح واسمه عامر ابن اسامة قال صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فسمعته يقول اللهم اني اعوذ ثلاثا
قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وبه يعرف ان رمز المص لصحته
غير صواب قح اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو
ما لم يؤذن في تعلمه شرعا او ما لا يصحبه عمل او ما لا يهذب الاخلاق

في التفضيل بين الملائكة الثلاثة

الباطنة



الباطنة فيسري منها الى الافعال الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الآجل
وانشد شعر
يا من تقاعد عن مكارم خلقه ... ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة
من لم يهذب علمه اخلاقه ... لم ينتفع بعلومه في الآخرة
وقدم العلم على العمل لان العمل بدون علم ضلال وعمل لا يرفع اي الى الله
رفع قبول لفقد نحو اخلاص ومصاحبته نحو رياء ودعاء لا يستجاب
اي لا يقبله الله انما استعاذ من ذلك لان العلم اذا لم ينفع لا يخلص صاحبه
منه كفافا بل يكون وبالا والعمل اذا لم يرفع كان مردودا على فاعله مغضوبا
عليه والدعا اذا لم يقبل دل على غل في صدر صاحبه حب حم ك عن انس
بن مالك رمز المص لصحته قح اللهم احيني مسكينا
وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اي اجمعني في جماعتهم بمعنى
اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال
اليافعي وناهيك بهذا شرفا للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي
لكفاهم شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم سر انه لم يسال مسكنة
ترجع للقلة بل الى الاخبات والتواضع ذكره البيهقي وجرى على قضيته
حجة الاسلام حيث قال استعاذته من الفقر لا تنافي طلب المسكنة
لان الفقر مشترك بين المعنيين الاول الافتقار الى الله والاعتراف
بالذلة والمسكنة له والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر
اليه كجائع فقد الخبز فهذا هو الذي استعاذ منه والاول هو الذي
ساله انتهى وسئل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث فقال
معناه طلب التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين
والاغنياء المترفين انتهى ومنه اخذ السبكي قوله المراد استكانة
القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر فانه اغنى الناس بالله
وان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
يعني ان من لم يرزق سعة في الدنيا بل كان فقيرا معدما وهو مع ذلك

لا يسمع

الفقر

فمادح للذنوب لا يرعوي ولا يتوب فارق الدنيا وهو مصر على هذا الحال
لم يدركه العفو فهو اشقى من كل شقي من المومنين بلا اشكال لانه معذب
في النار ك في الرقاق عن ابي سعيد الخدري وقال صحيح واقره
الذهبي في التلخيص لكن ضعفه في الميزان وزعم ابن الجوزي وضعه وتمية
ضعفه قال ابن حجر وليس كذلك بل صححه الضيا في المختارة وقال
الزركشي في تخريج احاديث الرافعي انما ابن الجوزي يذكره لهم في الموضوعات
وقال المولى اسرف وقال ابن حجر مرة اخرى اسرف ابن الجوزي
لذكره في الموضوع وكانه اقدم عليه لما راه مباينا للحال التي مات عليها المصطفى صلى
الله عليه وسلم لانه كان مكفيا ه ك

اللهم اني اسالك من الخير كله اي بانواعه ووجوهه ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم طلب الخير
لا ينافي انه اعطي منه ما لم يعطه غيره لان ما منحه من صفات الكمال انما
هو بالنسبة للمخلوقات فهو كمال نسبي والكمال المطلق لله وكل صفة من
صفات الحوادث قابلة للزيادة والنقص ومن ثم امر بطلب الزيادة
في العلم وقل رب زدني علما ولهذا جاز الدعاء عند الختم بنحو اللهم
اجعله زيادة لانه وان كان كامل الشرف فكماله نسبي والازدياد فيه منظور
بخلاف صفاته تعالى لكمالها في ذاتها لا تقبل زيادة ولا نقصا طا ~~ابوداود~~
الطيالسي ابوداود عن جابر بن سمرة ابن جندب ه ك

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها اي اجعل اخر كل عمل لنا حسنا
فان الاعمال بخواتيمها وعاقبة كل شي اخره كما قاله في الصحاح وغيره و
اجرنا من خزي الدنيا رزاياها ومصايبها وغرورها وغدرها
وعذاب الاخرة زاد الطبراني في روايته من كان ذلك دعاه مات قبل
ان يصيبه البلا انتهى قال في الكشاف والخزي الهوان وهذا من حسن
استغفار الدنيا ... علموا انهم مغفور لهم قال ابن عربي
والدار الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما الله لعباده ليسعدوا او ليشقيا

سميت



وسميت اخرة لتاخر خلقها عن الدنيا ببضعة آلاف سنة مما تعدون
حم حب ك عن بسر بن أرطاة كذا وقفت عليه بخط المصنف هنا وهو
ذهول وانما هو ابن ابي ارطاة كما بينه الحافظ ابن حجر فقال في الاصابة
الاصح ابن ابي ارطاة قال حب ومن قال ابن ارطاة فقد وهم انتهى
ثم رايت المصنف ذكره في اواخر هذا الكتاب على الصواب كما رايته بخطه ايضا
في خبر لا تقطع الايدي في السفر ولولا الوقوف على خطه لظننا من
تحريف النساخ ولكن الانسان محل النسيان واول ناس اول الناس
وبسر بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة ثم راء العامري القرشي
مختلف في صحبته ولاه معاوية اليمن فافسد وعتى وتجبر وظلم قال ابن
عساكر بها اثار غير محمودة وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن
عباس وخلقا كثيرا حتى من لم يبلغ الحلم كولد زينب بنت فاطمة بنت علي كرم
الله وجهه وقال يحيى كان بسر رجل سوء واهل المدينة ينكرون سماعه
من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا وقد رمز المصنف لصحته وقد عرفت حال بسر
واما من دونه ممن نوقش في بعض طرقه المذكورة لاكلها قال الحافظ
الهيثمي رجال احمد واحد اسانيد الطبراني ثقات ه ك

اللهم بارك لامتي في بكورها امته الاجابة في شرح السقط البكور اول اليوم
الفجر وبعده الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوة فالهجير فالظهر فالرواح
فالمساء فالعصر فالاصيل فالعشاء الاول فالعشاء الاخرة وذلك عند مغيب
الشفق قال النووي في رءوس المسائل يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة
او علم شرعي او تسبيح او اعتكاف او صنعة فعله اول النهار وكذا نحو سفر
وعقد نكاح وانشاء امر لهذا الحديث حم ع حب عن صخر بفتح المهملة وسكون
المعجمة ابن وداعة الغامدي بغين معجمة ودال مهملة الازدي حجازي
سكن الطائف قال الترمذي عن خ لا اعرف له غير هذا الحديث انتهى
وفي التقريب كاصله صخر صحابي مقل لم يروعنه الا عمارة بن حديد وفي
العلل لابن الجوزي هذا يرويه عمارة بن حديد عن صخر قال ابوحاتم

عمارة مجهول وقال ابو زرعة لا يعرف ولما قال عبد الحق هو من طريق
ابي داود حسن قال ابن القطان هذا خطا فغيه عمارة بن حديد
مجهول لا يعرف وعن ابن عمر ابن الخطاب قال ابن الجوزي له عنه
ثلاث طرق في اولها قول يعني ابراهيم بن سليم قال ابن عدي منكر الحديث
غير معروف وفي الثاني محمد بن عبد الرحمن قال يحيى ليس بشي والنسائي
متروك وفي الثالث محمد بن الفضل قال احمد حديثه حديث اهل الكذب
طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه عمر بن مساور وهو ضعيف ولابن
الجوزي له عنه اربعة طرق في الاول والثاني يعني عمر ابن مساور قال
ابن حبان يروي المناكير وابو حمزة قال الدارقطني عن احمد ويحيى ليس بشي
وفي الثالث الحسين بن علوان كذبه يحيى وفي الرابع عبد الصمد ابن
موسى الهاشمي ضعفوه وعن ابن مسعود قال الهيثمي فيه علي بن
عابس وهو ضعيف وقال تفرد به علي بن عابس عن العلا قال
يحيى ليس بشي وابن حبان فحش خطاوه فاستحق الترك وعن عبد
الله ابن سلام بالتخفيف ابن الحارث ابن يوسف الاسرائيلي كان
اسمه الحصين فسماه المصطفى عبد الله وشهد له بالجنة وكان من علما
الصحابة صحابي كبير شهد المصطفى له بالجنة مات سنة ثلاث واربعين
قال الهيثمي وفيه هشام ابن زياد وهو متروك وعن عمران
ابن حصين قال الهيثمي وفيه العلا بن بركة وهو متروك وقال
ابن الجوزي يرويه عن كعب عمار بن هارون وقال قال ابو حاتم
متروك وعن كعب بن مالك وعن النواس بنون مفتوحة وشدة ومهملة
بعد الالف ابن سمعان كسلمان الكلابي صحابي سكن الشام وقال
الهيثمي وفيه عمار بن هارون وهو متروك وقد اطلق المص
حيث اقتصر على هولا انه لم يروه الا عنهم وليس كذلك فقد افاد ابن الجوزي
كغيره ورواه عن علي بن علي امير المومنين وبقية العبادلة
وجابر وابو هريرة وسهل بن سعد وابن رافع وعمارة بن وثيمة

وابو بكرة

الدارقطني هو

عبد الله ابن سلام
شهد له بالجنة



وابو بكرة وبريدة ابن الحصيب وواثلة ونبيط بن شريط وابو ذر وانس
والعرس بن عميرة وعايشة وضعفها اعني ابن الجوزي كلها وقال
لا يثبت منها شي وقال ابو حاتم لا اعلم فيها حديثا صحيحا قال ابن
حجر وقد اعتنى بعض الحفاظ يعني المنذري بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه
من الصحابة نحو العشرين
اللهم بارك في بكورها في رواية ابن السكن في بكورهم يوم الخميس في رواية
البزار يوم خميسها وفي رواية لطب واجعله يوم الخميس وفيه خلقت
الملايكة المدبرات للعالم قال القزويني يوم مبارك سيما لطلب الحاجة
وابتدا السفر وكان يخرج له يافا الافق فاشتري وكتب ما له وكذا البزار
عن ابي هريرة قال ابن الجوزي تفرد به محمد ابن ايوب ابن سويد
عن ابيه ومحمد قال ابن حبان يروي الموضوع لا يحل الاحتجاج به
وابو ايوب قال ابن المبارك ارم به وقال يحيى ليس بشي انتهى وسئل
ابو زرعة عن هذه الزيادة فقال هو مفتعل قال
الحافظ العراقي وروي بدل الخميس السبت قال وكلاهما ضعيف وقال
في محل اخر اسانيدها كلها ضعيفة
اللهم انك سالتنا من انفسنا بيانه في مقام التاكيد ما لا نملكه
اي نستطيع جلبا او دفعا الا بك اي باقدارك وتمكينك وتوفيقك
وذلك المسول هو لزوم فعل الطاعات وتجنب المعاصي والمخالفات
اللهم فاعطنا منها ما اي توفيقا نقتدر به على الفعل الذي
يرضيك عنا من الرضى خلاف السخط وهما من صفات الذات قال
الحراني الرضى وصف المعتق لما يريد فكل واقع بارادة لا يكون منه الا ان
يستدركه الاقرار فان تعقبه الرفع والتغيير فهو مراد غير مرضي و
مقصود الحديث الاعتذار عما وقع من دسايس النفوس وفيه
تبيان ان الامور كلها بيده مصدرها واليه مرجعها فلا تملك نفس
لنفس شيئا اذ ليس لغيره وجود حقيقة حتى ينسب اليه اعطا ومنع

لا منتهى صم

وهو الموجود المحقق القايم بنفسه وقايم على كل نفس بما كسبت وكل قايم
فقيامه به ومن اثبت نفسه معه فهو الاعمى المنكوس ولو عرف لعلم انه من
حيث هو لا ثبات له ولا وجود وانما وجوده من حيث اوجد لا من حيث
وجد ويفرق بين الموجود وبين الموجَد وليس في الوجود الا موجود
واحد فالموجود حق والموجَد باطل من حيث هو هو والموجود قايم
وقيوم والموجَد هالك وفاني ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة ورواه
ايضا باللفظ المذكور المستغفري في الدعوات قال الحافظ العراقي وفيه
وهب بن جرير ضعفه الازدي قال المص وهذا الحديث متواتر اهـ
اللهم اهد قريشا اي دلها على طريق الحق وهو الدين القيم وهو دين
الاسلام وهذا ان كان صدر قبل اسلامهم جميعا فظاهر او بعد
فالمراد تثبيتهم على ذلك والهداية دلالة بلطف وتستعمل في غيره تهكما
فان عالمها اي العالم الذي ينشأ من اهل تلك القبيلة يملا طباق
الارض علما اي يعم الارض بالعلم حتى يكون طبقا لها مغطيا لجميعها والطبق
كل غطاء لازم على الشيء ذكره ابن الاثير قال بعض المحققين وليس
هذا باجنبي عن تعلق عالمها لعلمه انه عالم الغيب والشهادة تعالى علم
لكنه اراد اني لا ادعو عليهم لمخالفتهم وآذوني بل ادعو لهم لكان
نفعهم لاجل احكام دينك بعث ذلك العالم الذي هو من سلالتها
فقد تبعث ذلك العالم القرشي نزله الامام احمد وغيره على
الامام الجليل الشافعي رضي الله تعالى عنه فلا احد بعد عصر الصحب اتفق
الناس على تقديمه علما وعملا وانه مرقى شيء سواه وقد تبادر ذلك
بانقياد الخلق بقوله ومعتقده نحو مما تير سنة بعده تطلع الشمس
وتغرب ومذهبه باق لا ينصرم واسمه في سمو لا يتقهقر بل يتقدم
اللهم كما اذقتهم عذابا وفي رواية نكالا بالقحط والغلاء والقتل والقهر
وغيرها فاذقهم نوالا اي انعاما وعطاء وفتحا من عندك وعبر
بالذوق لقلة الزمن فيهما قل متاع الدنيا قليل قال

السمهودي

السمهودي كل ما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم
اخص وما ثبت للاخص ثبت للاعم ولا عكس ويقدمون بما لهم على غيرهم
ونحوها حط وابن عساكر في التاريخ من حديث وهب بن كيسان
عن ابي هريرة قال السخاوي وراويه عن وهب فيه ضعف انتهى قال
الزين العراقي وله شاهد رواه ابو داود الطيالسي من حديث عبد الله
ابن مسعود موقوفا باللفظ لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما
اللهم انك اذقت اولها عذابا فاذق آخرها نوالا وذكر البيهقي
في المدخل انه ورد هذا الحديث من حديث علي وابن عباس ورواه البزار
من حديث ابن عباس ايضا مرفوعا بلفظ اللهم فقه قريشا في الدين
واذقهم من يومي هذا الى آخر الدهر نوالا فقد اذقتهم نكالا قال
البزار حديث حسن صحيح معنا وفي الباب علي بن حاتم
ورواه عنه طب في حديث طويل قال الهيثمي الاشكوني لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات اللهم اني اعوذ
بك اصله أعوُذ بسكون العين وضم الواو استثقلت الضمة على الواو
فنقلت الى العين فبقيت الواو ساكنة اي استجير واعتصم بك من
جار السوء اي من شره في دار الاقامة فانه هو الشر الدائم والاذى
الملازم فان جار البادية يتحول مدته قصيرة يمكن تحمله فلا يعظم الضرر
فيها وفي رواية الطبراني جار السوء في دار الاقامة قاصمة الظهر وقد
ينزل بسببه البلية فيعم الصالح والطالح قال الحراني والعوذ اللجا
من متوقع لكاف يكفيه ك عن ابي هريرة وقال صحيح متبعه المص فرمز
لصحته اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا
استبشروا اي اذا اتوا بعمل حسن قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء
فيستحقون الجنة فيستبشرون بها كما قال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون فهو كناية للتوحيد واذا اساؤا استغفروا اي طلبوا من
الله مغفرة ما فرط منهم ومن ثم قال بعض العارفين خير الذنوب

طبقات

أحكام

اشارة منه الى الامام احمد

قوله على تقديمه علما وعملا اي بعد الامام الاعظم المعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنهم اجمعين

كل ما ثبت لقريش ثبت لبني هاشم والمطلب الخ

فضائل قريش والدعاء لهم

اما اعوذ

المقامة

ذنب اعقب توبة وشر الطاعات طاعة اورثت عجبا والمصطفى صلى الله عليه وسلم معصوم عن الاساءة وانما هذا تعليم للامة وارشاد لهم الى ان ياتي الواحد منهم بهذا الدعا الذي هو عبارة عن ان لا يبتليه بالاستدراج ويرى عمله حسنا فيهلك احمق زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا وقوله [illegible] الذين الى اخره ابلغ من ان يقول اجعلني استبشر اذا احسنت واستغفر اذا اسات كما تقول فلان من العلما فيكون ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معدودا في زمرتهم ومعرفة مساهمته لهم في العلم ذكره الزمخشري هب عن عايشة فيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه

اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اي نهاية مقام الروح وهي الحضرة الواحدية فالمسئول الحاقه بالمحل الذي ليس بينه وبينه احد في الاختصاص والقول بان المسئول الحاقه بالملائكة او الملائكة الذين يسكنون اعلى عليين منع بانه لو اراد الرفقا لقال الاعلين ليكون بمعنى الجماعة وبان قدره فوق قدرهم ومحله من عليين فوق محلهم فكيف يسال اللحوق بهم نعم ان اراد به قابلية محلهم الذي تحصل فيه مرافقتهم في الجنة لكون يجمعهم على اختلاف درجاتهم وهو الجنة او السما فلا مانع ق ت من حديث عبد الله ابن الزبير عن عايشة انها اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها واصغت اليه وهو يقول اللهم الى اخره فهذا اخر ما تكلم به اخيرته مطلقة وما عداه اخيرته نسبية

اللهم من ولي من امر امتي امة الاجابة ولا مانع من ارادة الاعم شيئا من الولاية كخلافة وسلطنة وقضا وامارة ونظارة ووصاية وغير ذلك ونكره مبالغة في الشيوع وارادة للتعميم فشق عليهم اي حملهم على ما يشق عليهم او اوصل المشقة اليهم بقول او فعل فهو من المشقة التي هي الاضرار لا من الشقاق الذي هو الخلاف قال في العين شق الامر عليه مشقة اضر به فاشقق عليه



عليه اي اوقعه في المشقة جزا وفاقا ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم اي عاملهم باللين والاحسان والشفقة فارفق به اي افعل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وهذا دعا مجاب وقضيته لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب فقلما ترى ذا ولاية عسف وجار وعامل عيال الله بالعنف والاستكبار الا كان اخر امره الوبال وانعكاس الاحوال فان لم يعاقب بذلك في الدنيا مقرت مدته وعجل برده الى بئس المستقر سقر ولهذا قالوا الظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم وان دام عمر وهذا كما ترى ابلغ زجر عن المشقة على الناس واعظم حث على الرفق بهم وقد تظاهرت على ذلك الايات والاخبار م في المغازي عن عايشة ورواه عنها ايضا النسائي في السير وسببه ان ابن شماسة دخل على عايشة فقالت ممن انت قال من مصر قالت كيف وجدتم ابن خديج في غزاتكم قال خير امير قالت انه لا يمنعني قتله اخي ان احدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول فذكرته [illegible] قال في الاذكار ظاهر الحديث جواز الدعا على الظلمة ونحوهم واشار الغزالي الى تحريمه وجعله في معنى اللعن انتهى قال الحافظ والاولى حمل كلام الغزالي على الاول واما الاحاديث فتدل على الجواز

اللهم اني اعوذ بك قال الطيبي استعاذ مما عصم منه ليلتزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة الدعا والبا للالصاق المعنوي التخصيصي كانه خص الرب بالاستعاذة وقد جا في الكتاب والسنة اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لانه حال شكر وتذكر احسان ونعم من شر ما عملت اي من شر عمل يحتاج فيه الى العفو ومن شر ما لم اعمل اي بان تحفظني منه في المستقبل او المراد شر عمل غيري واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة او ما ينسب الي افترا ولم اعمله وتقديم الميم على اللام فيهما هو ما في مسلم وغيره وعكسه الواقع لحجة الاسلام في الاحيا متعقب بانه لم [illegible] في خبر مسلم

م د س ه كلهم عن عائشة ولم يخرج البخاري ه حكم

اللهم اعني على غمرات الموت شد الابجمع غمرة وهي الشدة وفي اصول صحيحة سكرات
او شك من الراوي وفي نسخة بالواو سكرات الموت جمع سكرة بسكون
الكاف وهي شدة الموت الذاهبة بالعقل ذكره الزمخشري وهي تزيد على الغمرات
بزيادة الالم وفي رواية لابن ابي الدنيا اللهم انك تاخذ الروح من بين
العصب والانامل اللهم اعني على الموت وهونه علي وقال ابن عربي
السكر الضيق المانع من الاطلاق في التصرفات فالمراد ضيق الموت وكربه
قال الراغب والسكر حالة تعرض بين المرء وقلبه واكثر ما يستعمل
في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق والالم والاخير هو المراد
هنا قال القرطبي تشديد الموت على الانبياء تكميل لفضائلهم ورفع
لدرجاتهم وليس نقصا ولا عذابا ت حب ك وكذا النسائي في عمل يوم
وليلة كلهم عن عائشة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت
وعنده قدح ماء وهو يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك فقال
ابن العربي إن الباري بقدرته وحكمته يخفف اخراج الروح ويشدده
بحسب حال العبد فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر وتارة كفارة
وذلك على المذنب وتارة رفعة درجات وزيادة حسنات وذلك في الولي
وتارة حجة على الخلق وتسلية وقدوة واسوة كما لقي المصطفى صلى الله عليه
وسلم منه ت حكم اللهم زدنا من خير الدارين اي
من العلوم والمعارف ولا تنقصنا اي لا تذهب منا شيئا واكرمنا بالتقوى
ولا تهنا اصله تهوننا فنقلت كسرة الواو للهاء وحذفت الواو لسكونها
وسكون النون الاولى وادغمت الاولى في الثانية واعطنا ولا تحرمنا
قال القاضي والطيبي عطف الاوامر على النواهي تاكيدا ومبالغة وتعميما
وحذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان
يعطي ويمنع مبالغة وآثرنا بالمعاضدة تابعنا بك واكرامك ولا تؤثر
علينا غيرنا فتعزه وتخذلنا وتذلنا يعني لا تغلب علينا اعداءنا

وارضنا

الفرق بين السكرات والغمرات ه

تشديد الموت على الانبياء

تشديد السكرات بحسب حال العبد

الحسي كالسمع والبصر والمعنوي كالعلوم والمعارف

الظاهر ان هذه العبارة مقلوبة وصحيحها ان تقول عطف النواهي على الاوامر

عطف النواهي على الاوامر ه



وارضنا بما قضيت لنا او علينا باعطاء الصبر والتحمل والقنع بما قسمت لنا من
الرزق وذلك ان الله تعالى دبر لعبده قبل ان يخلقه شانه من الرزق والاحوال
والاقدار وكل ذلك مقدور بوقت يبرزه له في وقته كما قدره والعبد ذو شهوات
وقد اعتاد وتخلق بها ودين الله لعبده غير ما تخلق به من الشهوات
فمرة سقم ومرة صحة ومرة غنى ومرة فقر وعسر وذل ومكروه ومحبوب
فاحوال الدنيا تتداوله لا ينفك عن قضايه والعبد يريد ما وافقه واشتهاه
وتدبير الله غيره فلذلك اذا رزق العبد الرضى بالقضاء استقام قلبه
فترك جميع اراداته لمشيئة الله ينتظر ما يبرزه من تدبيره في جميع احواله
فيتلقاه بانشراح قلب وطيب نفس فينصره راضيا مرضيا والمصطفى صلى الله
عليه وسلم اعظم من رزق الرضى وليس للشهوات ولا للشيطان عليه سلطان
وانما ذكره لك على طريق الارشاد والتعليم للامة وقال الطيبي و
يلوح من هذا الدعاء تباشير البشارة والاستبشار والفوز بالمباغي
ونيل الفلاح في الدنيا والعقبى ولعمري إنه من جوامع الكلم
وارض عنا بما نقيم من الطاعة القليلة التي في جهدنا قال بعض
الاكابر من ايقن بحسن اختيار الله له لم يتمن ان يكون على غير الحال
التي هو عليها فكل راض مرضي عنه فاقتضت هذه السنة العلية مضمون
قوله تقدس وتعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية فمن رجعت الى
ربه معرفته وذهبت بكونه اطمانت في الاوقات وغنم في مقاومته مقابلاته
الوحي واستقر في جنة وقته فكان هذا حاله عاجلا وذلك خطابه آجلا
وقال الراغب منزلة الرضى اشرف المنازل بعد النبوة فمن
رضي عن الله فقد رضي الله عنه لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فجعل
احد الرضائين مقرونا بالاخر فمن بلغ هذه المنزلة فقد عري خساسة
الدنيا واطلع على جنة الماوى وحظي بموده الملاء الاعلى وحظي بتحيتهم
المعنية بقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ت ك في الدعا عن عمر بن الخطاب قال

في الرضا

ت ك بناشير

كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي
النحل فنزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة فرفع يديه
فذكره ثم قال انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون
حتى ختم العشر ايات صححه الحاكم وهم
اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر الله سبحانه وتعالى ولا لاستماع كلامه
وهو القلب القاسي الذي هو ابعد القلوب من حضرة علام الغيوب ومن دعاء
لا يسمع اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع ومن نفس لا تشبع من جمع
المال اشرا وبطرا او من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الجالبة للنوم وكثرة — الموجبة خ
الوساوس والخطرات النفسانية المؤدية الى مضار الدنيا والاخرة ومن علم
لا ينفع اي لا يعمل به او لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري الى الافعال
الظاهرة اعوذ بك من هؤلاء الاربع قال الطيبي في كل من القرائن
اشعار بان وجوده مبني على غايته والغرض الغاية فان تعلم العلم انما هو
للنفع به فاذا لم ينفعه لم يخلص كفافا بل يكون وبالا وان القلب انما خلق
ليخشع لباريه فاذا لم يخشع له كان قاسيا فيستعاذ منه فويل للقاسية
قلوبهم وان النفس انما يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار
الخلود فاذا كانت نهمة لا تشبع كانت اعدى عدو للمرء فاهم ما يستعاذ
منه وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه ولم يخشع
قلبه ولم تشبع نفسه فان قلت فقد علم من صدر الكلام الاستعاذة
مما ذكر فما فائدة قوله اعوذ بك من هؤلاء الاربع قلت
افاده التوكيد التنبيه على توكيد هذا الحكم وتقويته وفيه
جواز تسجيع الدعاء قال حجة الاسلام والمكروه المتكلف لانه لا يلائم — باب تسجيع الدعاء
الضراعة والذلة وقال ابن حجر هذا كان يصدر منه من غير قصد اليه
ولذلك جاء في غاية الانسجام ت ك عن ابن عمرو بن العاصي د ن ه ك
عن ابي هريرة ن عن انس قال ت حسن غريب واخرجه م نحوه
باتم سندا واكثر فائدة فلو آثره المؤلف لكان احسن ن ه ع

اللهم ارزقني



اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك كالملائكة والانبياء والاصفياء
لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح الا بان يكون الله احب اليه
مما سواه قال ابن القيم وهذا اشارة الى ان من الخصائص الالهية
العبودية التي قامت على ساقين لا قوام لها بدونهما غاية الحب مع غاية الذل
واعلم ان كل حب لا يحكم على صاحبه بان يصمه عن كل مسموع سوى
كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرسه عن كل كلام
الا عن ذكر محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل سوى
حب محبوبه ويرمي قفله على خزائنه تخليا له فلا يتخيل سوى صورة محبوبه — خياله
اما عن رؤية تقدمت او عن وصف ينشا منه الخيال صورة فيكون كما قيل
خيالك في عيني وذكرك في فمي ٥ ومثواك في قلبي فاين تغيب ٥
فبه يسمع وبه يبصر وله يتصور وبه يتكلم وله يتكلم فليس من الحب في شيء
اللهم وما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب
الله تعالى اي اجعل ما رزقته من القوة والقوى الجسمانية العلمية والعملية
مصروفة على ما ترضيه وما زويت عني اي صرفت عني ونحيت عني قال
القاضي اصل الزوي الجمع والقبض مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب
يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك وسببا للفراغ
لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغلني عن عبادتك وذلك لان الفراغ
خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا ليتفرغ لمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا
له على الاشتغال بطاعة الله وقد حرس الله اسرار هنا كالانبيا
من رق الاغيار وصانهم بوجود عنايته من الركون الى الاثار لا يحبون
الا اياه ولا يشتغلون بسواه انشد قال
ابن عربي الطف ما في الحب وجد له وهو الذي يجد عنها عوطا وهوى
ويشوقا مقلقا وغراما ونحولا وسهرا ومنع لذة طعام ولا الذي
يبني ولا يهمني ولا يتعين لك محبوب لكم بعد ذلك بسر ولا تجلي في كشف
فيتعلق ذلك الحب به او ترى شخصا فيتعلق ذلك الوصف به او تذكر

هنا جواب قوله واعلم ان كل حب الخ لا يصرفه فيه سائل

والروحانية

دقايق

سخطا فتجد الميل اليه فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى استشراف النفوس
على الاشياء من خلف حجاب الغيب فلا يدري بمن هامت ولا فيمن هامت
ولا ما هيمها وتجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف سببه
فبعد ياتيه ما يحزنه او يسره فيعرف ان ذلك له وذلك لاستشراف النفس
على الامور قبل تكونها في تعلق الحواس الظاهرة وهو مقدمات التكوين

مطلب المقامات التي انطوى عليها هذا الحديث وهي ٩

تنبيه قد انطوى تحت هذا الحديث عدة مقامات مقام الحب
ومقام التوحيد ومقام الصبر ومقام الشكر ومقام الرضى ومقام التسليم
ومقام الانس ومقام البسط ومقام التمكين وغير ذلك ولم يجتمع مثلها
في حديث مختصر الا قليلا ت في الدعوات عن عبد الله ابن يزيد بمثناتين تحتيتين
من الزيادة الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى بني خطمة قبيلة
معروفة صحابي صغير شهد الحديبية ابن سبع عشرة وولي الكوفة لابن
الزبير قال ت حسن غريب قال ابن القطان ولم يصححه لان رواته
ثقات الا سفيان بن وكيع فمتهم بالكذب وترك الراويان حديثه
بعد ما كتباه وقيل لابي زرعة اكان يكذب قال نعم ه ه
اللهم اغفر لي ذنبي أي ما لا يليق بي او المراد ان وقع والعبد لا ياتي بما هو
اللائق بجلال كبرياء الله تعالى ومنصب ما عبدناك حق عبادتك فسمي هذا
القصور بالنسبة لكمال الغرض ذنبا مجازا ووسع لي في داري بمحل سكني
في الدنيا لان ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الامتعة ويجلب
الهم ويشغل البال او المراد القبر اذ هو الدار الحقيقية وعلى الاول فالمراد
التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط في الدنيا بل انما يسال حصول
قدر الكفاية لا ازيد ولا انقص ولهذا قال بعض الحكماء اما ان تتخذ
لك دارا على قدر مخنقك ومخنقا على قدر دارك والدهر سروما او تقتير
وبارك لي في رزقي اي اجعله مباركا محفوفا بالنماء والزيادة في الخير ووفقني
للرضى بما قسمته منه وعدم التلفت الى غيره مع اني لا انال الا ما
رزقتني وان جهدت وهذا كان يقوله بعد الوضوء عقب اشهد ان لا اله

الا الله الخ واتوب اليك



[illegible]

الا الله لا والتوب اليك ت عن ابي هريرة ونفى الحصر لصحته ورواه احمد والطبراني
عن رجل من الصحابة وزاد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن فقال وهل
تركن من شيء ورواه النسائي وابن السني عن ابي موسى قال اتيت رسول الله
بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو ويقول فذكره وترجم عليه ابن السني بباب ما يقول
بين ظهراني وضوئه والنسائي بباب ما يقول بعد فراغ وضوئه قال
في الاذكار اسناده صحيح ه ه اللهم اني اعوذ بك من
[illegible]
زوال نعمتك اي ذهابها مفرد في معنى الجمع يعم النعم الظاهرة والباطنة والنعمة
كل ملايم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر بل ملاذ ه
استدراج والاستعاذة من زوال النعم يتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي
لانها تزيلها الا ترى الى قول الشاعر شعر
اذا كنت في نعمة فارعها ه ه فان المعاصي تزيل النعم ه ه
وداوم عليها بشكر الاله ه ه فان الاله سريع النقم ه ه

مطلب الفرق بين التحول والزوال

وتحول عافيتك اي تبدلها ويفارق الزوال التحول كما قاله الطيبي بان
الزوال يقال في كل شيء ثبت لشيء ثم فارقه لفظ رواية ابي داود وتحويل
بزيادة مثناة تحتية والتحويل تغيير الشيء وانفصاله عن غيره فكانه سأل دوام
العافية وهي السلامة من الالام والاسقام وفجاءة نقمتك بالضم والمد
وبفتح وتقصر بغتة نقمتك بكسر فسكون غضبك وعقوبتك وجميع سخطك
بالتحريك اي سائر الاسباب الموجبة لذلك واذا انتفت اسبابها حصلت
اضدادها م د ت عن ابن عمر بن الخطاب ولم يخرجه خ ه ه
اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها
ولا مانع من ارادة السبب والمسبب معا لان المسبب قد يحصل فيعفى عنه
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا منقول على
منهج التعليم لغيره والاعمال المعاصي من نحو قتل وزنا وشرب وسرقة
ونحوها قال بعض حكماء الاسلام وهذه المنكرات منها ما هو لا ينفك
منه غير المعصوم في تقلبه ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا عليه

متعارف وذكر هذا مع عصمته تعليم لامته كما سبق ومنكرات الاهوا
وهي الميل والانهماك في الشهوات جمع هوى مقصور هوى النفس وهو
ميلها الى المستلذات والمستحسنات عندها لانه يشغل عن الطاعة يودي
الى الاشر والبطر والادوا من نحو جذام وبرص وسل واستسقاء
وذات الجنب ونحوها فهذه كلها بوائق الدهر فيقول اعوذ بك من بوائق
الدهر قال الطيبي والاضافة الى القرينتين الاوليين من اضافة
الصفة الى الموصوف قال الراغب والانكار ضد العرفان والمنكر
كل فعل يتوقف في استقباحه واستحسانه المعقول فحكم بقبحه الشرع
وقال الزين العرب منكر الخلق ما لم يعرف حسنه من جهة الشرع
قال الحكيم انما استعاذ من هذه الاربع لان ابن ادم لا ينفك
منها في متقلبه ليلا او نهارا ومنشؤها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا
غير متعارف فيما بينهم فذاك الذي ثار اليه بالاذى في ذلك الامر
ومنه يعظم الوبال قال الرشيدي وعطف العمل على
الخلق والهوى على العمل والداعي عليهما وان كان الكل على الاول من
باب الترقي في الدعاء الى ما يعم نفعه ت طب ك عن عم زياد
ابن علاقة بكسر العين المهملة هو سطية ابن مالك قال ت
الترمذي حسن غريب
ق
اللهم متعني انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا بسمعي وبصري الجارحتين
المعروفتين وتحتمل التعريف وانتصر له بخبر هذان السمع والبصر وبعده
ما في رواية هب عقبه وبصري وعقلي واجعلهما الوارث مني
قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنائه
وانصرني على من ظلمني تعدى وبغى علي وخذ منه بثاري ت ك عن
ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ذلك
ورواه البيهقي عن ابن حجر ق هق
اللهم حبب
الموت الى من يعلم اني رسولك لان النفس اذا احبت الموت انست

أسنت



أنست بربها ورسخ يقينها في قلبها واذا انفرد منه نور اليقين فانحط
عن منازل المتقين ومن احب لقا الله احب الله لقاه وعكسه بعكسه طب
عن ابي مالك الاشعري رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي
فيه محمد بن اسمعيل بن عياش وهو ضعيف فائدة
اللهم انت انت كفناي وغناي مولاي قال الزمخشري هو كل ولي كالاب
والاخ وابن الاخ وابنه والعصبة كلهم وعد في القاموس من معانيه التي يمكن
ارادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب
والتابع والصهر والمراد بالغنى الذي سأله غنى النفس لا غنى المال والوسعة
للحال كما قاله بعض اهل الكمال قال ابن عطا الله لا يصح الغنى الا بوجود
الفقر لان كل من افتقر الى الله استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة
فقر البر فغناه لا يتم له غنى ابدا طب عن ابي صرمة بكسر المهملة وسكون
الراء الانصاري المازني بدري مجيد واسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن
صرمة ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله
رجال الصحيح وكذا اسناد الطبراني في غير لؤلؤة مولاة الانصاري وهي ثقة فائدة
اللهم اجعل فنا امتي امة الاجابة وقول ابي ركيني اراد امة الدعوة
تعقبه ابن حجر قتلا في سبيلك اي في قتال اعدائك لاعلاء دينك
بالطعن بالرمح والطاعون وخز اعدائهم من الجن اي اجعل فنا غالب
امتي بهذين او باحدهما قال بعضهم دعا لامته فاستجيب له في البعض
او اراد طائفة مخصوصة كالخيار فلا تعارض بينه وبين الخبر الاتي ان الله
اجاركم من ثلاث ان يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا الحديث قال
القرطبي جاءت الرواية عن ابي قلابة بالواو وقال بعض علمائنا الصحيح
باو وقال ... وانتان صحيحتا المعنى وبيانه انه مراده بامته صحبه
خاصة لانه دعا لجميع امته ان لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط اعداهم
عليهم فاجيب فلا تذهب بيضتهم ولا معظمهم بموت عام ولا بعدو
على مقتضى دعائه هذا او الدعا المذكور هنا يقتضي ان يفنوا كلهم

بالقتل والموت عام فتعين صرفه الى اصحابه لان الله قد اختار لمعظمهم
الشهادة بالقتل في سبيله بالطاعون الواقع في زمنهم فهلك به بقيتهم فقد
جمع الله له الامرين فالكل وعلى اصلها من الجمع او تحمل على التقسيم
قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة الكبرى وهي القتل في سبيل
الله وبالطاعون على الشهادة التي الصغرى وهذا الحديث هو المشار
اليه في خبر اخر بقوله الطاعون رحمة بهذه الامة بكم ودعوة نبيكم قال
العلماء اراد المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يحصل لامته ارفع انواع الشهادة وهو
القتل في سبيل الله بايدي اعدائهم اما من الانس واما من الجن وهذا
وهذا الحديث مكي دعا به المصطفى صلى الله عليه وسلم عند خروجه مهاجرا
وهو بالغار حم طب عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري اسمه
الحارث او عامر او عامر سمع عليا وعائشة وولي قضاء الكوفة ورواه
عنه ايضا ك في المستدرك باللفظ المزبور وصححه واقره عليه الذهبي بل رواه
حم باللفظ المزبور وقال الهيثمي رجاله ثقات انتهى فلو عزاه المصنف له لكان
احسن على عادته في المبادرة في العزو اليه وما اراه الا ذهل عنه قال
الحافظ ابن حجر وحديث ابن ابي موسى هذا هو العمدة في هذا الباب فانه يحكم
له بالصحة لتعدد طرقه اليه ومن

اللهم اني اسالك اي اطلب منك رحمة من عندك اي ابتداء من غير
سبب وقال القاضي نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على ان المطلوب
رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفها بقوله من عندك مزيدا لذلك التعظيم
لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف كقوله وءاتيناه من لدنا علما تهدي
بها اي ترشد قلبي اليك وتقربه لديك وخصه لانه محل العقل ومناط
التجلي واحتباس الهداية رحمة مترتبة وهي اضافة قوية يتمكن بها من
الاهتداء او نصب الدلائل وارسال الرسل والكتب والتوفيق والاخير
هو الممنوع عن نحو الظالمين اينما وقع في القرءان وتجمع بها امري اي تضمه
بحيث لا احتاج الى احد غيرك وتلم اي تجمع وتضم بها شعثي

ما تفرق

نبه بالطعن والطاعون

احتباس الهداية



ما تفرق من امري فتصير ملتئما غير متفرق وهو من اللم الجمع يقال
لممت الشيء جمعته ومنه خبر تاكل لما وتوسع ذما اي تاكل كثيرا مجتمعا وتصلح
بها غائبي اي ما غاب عني باطني الايمان والاخلاق المرضية والملكات الرضية
وترفع بها شاهدي اي ظاهري بالاعمال الصالحة والهيئات المطبوعة
والخلال الجميلة فالمراد تعميم الباطن واصلاح الظاهر واراد بها في الاخرى
بالرحمة والكون مع الملا الاعلى وفي الدنيا بالفوز والنصر على الاعدا وغير ذلك
حتى تقابل بين الغائب والشاهد وتزكي بها عملي اي تزيده وتنميه
وتطهره من ادناس الريا والسمعة وتلهمني بها رشدي اي [illegible]
بها الى ما يرضيك ويقربني اليك زلفى والالهام ان يلقي الله في النفس امرا يبعثه
على فعل او ترك وهو نوع من الوحي يختص به من يشاء من عباده قال
الراغب وارشاد الله تعالى للعبد تسديده ونصرته بكون بما يخوله من الفهم
الثاقب والسمع الواعي والقلب المواعي وتقييض المعلم الناصح
والرفيق الموافق وامداده من المال بما لا يتقعد به عن اموره من قلبه
ولا يشغل عنه كثرته ومن العشيرة والعز ما يصونه عن سفاهة السفها
وعن الغض منه من جهة الاغنيا وان يخوله من كبر الهمة وقوة العزيمة
ويحفظه عن التسبب للدنية والتاخر عن بلوغ كل منزلة سنية وترد
بها الفتي بضم الهمزة وكسرها مصدر بمعنى اسم مفعول اي اليقين او ما لوقع
اي ما كنت الفه وتعصمني اي تمنعني وتحفظني بها من كل سوء اي
تصرفني عنه وتصرفه عني والعصمة عندنا على ما حكى بها اصلناس
ابنا الحوادث ابتدا الى الله ان لا يخلق في المرء ذنبا وعند
الحكما على ما ذهبوا اليه من قولهم بالايجاب واعتبار الاستعداد القابل
ملكة نفسانية تمنع من الفجور وعلى الاول قال الراغب العصمة
فيض الهي يقوى بها الانسان على تحري الخير وتجنب الشر حتى
يصير كمانع من له من باطنه وان لم يكن منعا محسوسا
وليس ذلك بما ينافي التكليف كما توهمه بعض المتكلمين

الالهام نوع من الوحي

نوع من العصمة

اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر اي جحد لدينك فان القلب
اذا تمكن منه نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم الريب
ورحمة اي عظيمة جدا بحيث انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اي علو
القدر فيهما ورفع الدرجات انما هو برحمة الله تعالى لا بمجرد الاعمال اللهم
اني اسالك الفوز في القضا اي الفوز باللطف فيه ونزل بضم النون والزاي
واصله حصول المطلوب ومنه قوله تعالى اذلك خير نزلا الشهداء لانه محل
المنعم عليهم وهو وان كان اعظمهم منزلة واعلاهم مرتبة لكنه ذكر
شريع لامته وعيش السعدا اي الذين قدرت لهم السعادة والمراد
السعادة الاخروية لانه كان من اكثر الناس تقللا من الدنيا وازهد الناس
مطلقا والنصر على الاعدا قال الراغب والنصر من الله معونة الانبيا والاوليا
وصالحي العباد بما يؤدي الى صلاحهم عاجلا واجلا وذلك تارة يكون من خارج
بمن يقيضه الله فيعينه وتارة من داخل بان يقوي قلب الانبيا او الاوليا
او يلقي الرعب في قلوب الاعدا وعليه قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا
الاية اللهم اني انزل بك اي اسالك قضا حاجتي اي ما احتاج اليه من
امور الدنيا والاخرة وان قصر رايي عن ادراك ما هو الانجح الاصلح قال
الراغب والراي اجالة الخاطر في روية ما يريد وقد يقال للقضية التي
تثبت عن راي الراي وضعف عملي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت
الى رحمتك اي احتجت في بلوغ ذلك المشروع برحمتك التي وسعت كل شي
فاسالك اي فبسبب ضعفي وافتقاري اطلب منك يا قاضي الامور حاكمها
ومحكمها وفيه جواز اطلاق القاضي على الله تعالى ويا شافي مداوي الصدور
يعني القلوب التي في الصدور من امراضها التي ان تولت عليها اهلكتها هلاك
الابد كما تجير اي تفصل وتحجز بين البحور وتمنع احدها من الاختلاط
بالاخر مع الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاق ان تجيرني تمنعني
من عذاب السعير بان تحجزه عني وتمنعه مني ومن دعوة الثبور النداء
بالهلاك ومن فتنة القبور فتنة سؤال منكر ونكير بان توفقني

الثبات



الثبات عند السؤال قال الزمخشري فان قلت كيف يمكن ان يجعل
نبيه في السعير حتى يطلب ان يجيره منه قلت يجوز ان يسال العبد ربه
ما علم انه يفعله وان يستعيذ به مما علم انه لا يفعله اظهارا للعبودية وتواضعا
للرب واخباتا له انتهى وبه يعرف انه لا دلالة في الخبر على سؤال الانبياء
في القبر اللهم ما قصر عنه رايي اي اجتهادي وعرفي وتدبيري ولم تبلغه نيتي
اي تصميمي في ذلك الشي المطلوب ولم تبلغه مسالتي اياك من كل خير
وعدته احدا من خلقك اي ان تفعله مع احد من مخلوقاتك من انسي وجني
وملك ولفظ رواية عبادك بدل خلقك والاضافة للتشريف
او خير انت معطيه احدا من عبادك اي من غير سابقة وعد له بخصوصه فلا يعد
ولم يعد ما قبله تكرارا لكما قد يتوهم فاني ارغب اطلب منك بجد واجتهاد
اليك فيه اي اجتهد في حصوله منك واسالكه زيادة على ذلك من رحمتك
التي لا نهاية لسعتها يا رب العالمين الخلق كلهم وكرره تتميما لكمال
الاستعطاف والابتهال وحذف حرف الندا في بعض الروايات اللهم
يا ذا الحبل الشديد قال ابن الاثير يرويه المحدثون بموحدة والمراد
القران او الدين او السبب ومنه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
وصفه بالشدة لانه من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة
وصوب الازهري كونه بمثناة تحتية وهو القوة واقتصر عليه الزمخشري
جازما حيث قال الحيل هو الحول ابدلت واوه ياء ومنه الكلام لا
حيل ولا قوة الا بالله والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد من قوله تعالى واكيد كيدا
ومكروا ومكر الله ومثله ذا القوة لان اصل الحول الحركة والاستطاعة
انتهى والامر الرشيد السديد الموافق لغاية الصواب اسالك الامن
من الفزع والاهوال يوم الوعيد اي يوم التهديد وهو يوم القيامة و
الجنة اي واسالك الفوز بها يوم الخلود اي يوم ادخال عبادك دار الخلود
اي خلود اهل الجنة في الجنة وخلود اهل النار في النار وذلك بعد فصل القضا
وانقضا الامر مع المقربين الى الحضرات القدسية الشهود اي الناظرين

وعدم ... فاتهم

الى ربهم المتاهدين لكمال حياة الركع السجود اي المكثرين للصلاة ذات
الركوع والسجود الموفين بالعهود اي بما عاهدوا عليه الحق والخلق
انك رحيم اي موصوف بكمال الاحسان بدقايق النعم ودود شديد الحب
لمن والاك وانك لفظ رواية حب وانت تفعل ما تريد فتعطي من تشا سؤله
وان عظم لا مانع لما اعطيت وقد وصف الله نفسه بالاختيار وانه على
كل شي قدير وانه فعال لما يريد وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما
حكم به فقد رتبت الامور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في كل حال
يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالعواقب فتاتيه اسئلة
السايلين وما يوافق توقيت الاجابة في علمه ما سالوه منه وقد
تقرر انه لا مكره له فلا بد من التوقف عند ذلك السؤال لمناقضة اذا
اجابه ترتيب الحكمة فلذلك قال وانك تفعل ما تريد اللهم
اجعلنا هادين اي دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق مهتدين الى اصابة
الصواب في القول والعمل قال [illegible] ابن القطان قوله هادين مهتدين
فيه تقديم وتاخير لان الانسان لا يكون هاديا بالعزم الا بعد ان يهتدي هو فيكون
مهتديا انتهى قال [illegible] ابن حجر وليست هنا صيغة ترتيب غير ضالين عن
الحق ولا مضلين لاحد من خلقك سلما بكسر السين المهملة اي صلحا لاوليائك
الذين هم حزبك المفلحون [illegible] عدوا لفظ رواية البيهقي حربا
بدل عدوا لاعدائك ممن اتخذ لك شريكا او ندا او فعل معه ما لا يليق بكمالك
نحب بحبك اي بسبب حبك من احبك اي حبا خالصا وفي رواية للبيهقي نحب
بحبك الناس ونعادي بعداوتك اي بسبب عداوتك من خالفك اي خالف
امرك وهذا ناظر الى ان كمال الايمان الحب في الله والبغض في الله اللهم
هذا الدعا اي هذا ما امكننا من الدعا فقد اتينا به ولم نال جهدنا و
هو مقبول ربنا وعليك الاجابة فضلا منك لا وجوبا وهذا الجهد بالضم و
الفتح الوسع والطاقة وعليك التكلان بضم التا الاعتماد ومن توكل على
الله اسكن قلبه الحكمة وكفاه كل مهم واوصله الى كل محبوب اللهم اجعل لي

نورا



نورا في قلبي اي نورا عظيما فالتنوين للتعظيم وقدم القلب لانه مقر التفكر
في آلاء الله ومصنوعاته والنور ما يتبين به الشي ونورا في قبري استضي به
في ظلمة اللحد ونورا من بين يدي اي يسعى امامي ونورا من خلفي اي
من ورائي اي ليتبعني اتباعي ويقتدي بي اتباعي قال [illegible] الحرالي والخلف ما
يخلف المتوجه في توجهه فينطمس عن حوله اقبال شهوده ونورا عن يميني
ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي يعني اجعل النور يحفني
من الجهات الست ونورا في سمعي ونورا في بصري لان السمع محل السماع
لاياتك والبصر محل النظر الى مصنوعاتك فبزيادة ذلك تزداد المعارف
ونورا في شعري ونورا في بشري اي ظاهر جلدي ونورا في لحمي الظاهر
والباطن ونورا في دمي ونورا في عظامي نص على هذه لان الشيطان
ياتي الناس في هذه الاعضا فيوسوسهم ووسوسته مشوبة بظلمة قال
قال [illegible] القاضي معنى طلب النور للاعضا ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة
وتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصي طلب الهداية للنهج القويم والصراط المستقيم
وان يكون جميع ما يتصدى ويعرض له سببا لمزيد علمه وظهورا مرة وان
يحيط به يوم القيمة فيسعى خلال النور كما قال تعالى في حق المومنين نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم [illegible] لما دعى ان يجعل لكل عضو من ا
عضائه نورا يهتدي به الى كماله وان يحيط به من جميع الجوانب فلا
يخفى عليه شي ولا ينسد عنه طريق دعا [illegible] ان يجعل له نورا
يستضي الناس ويهتدون الى سبيل معاشهم ومعادهم في الدنيا
والاخرة فدعى باثبات النور فيها والمراد استعمالها بالصواب
اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا عطف عام على خاص
اي اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة ولغيرها هذا
دعا به وام ذلك لانه حاصل له وهو تعليم لامته وفي [illegible] رواية بدل
اجعل لي نورا اجعلني نورا قال [illegible] ابن عز دعى بجعل
النور في كل عضو ولكل عضو فلو دعوة بما خلقه الله عليه من القوة

التي ذكرتها فيه وحظ عليها ولما علم المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك دعى ان
يجعل الله فيه علمًا وهديًا منورًا للدعوة لظلمة دعوى كل مدعي من عالمه هذا
ربط هذا الدعاء وآخر ما قال اجعلني نورا الثقو له اجعلني نورا
يهتدي بي كل من رآني في ظلمات بر وبحر فاعطاه القرآن واعطانا
الفهم منه وهذه منحة في اعلى المنح في رتبة هي اسنى المراتب قال
في الحكم النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس فاذا اراد الله تعالى ان
ينصر عبدا امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاغيار **سبحان الذي**
**تعطف بالعز** اي تردى به بمعنى انه اتصف بانه يغلب كل شيء ولا يغالبه شيء
لان العزة كما قال الحرالي الغلبة على كلية الظاهر والباطن وفي لفظ
رواية السهيلي لبس العز بدل تعطف بالعز قال
الزمخشري العطاف والمعطف كالرداء والمرتدى فاعطفه وتعطفه
كارتداه وترداه وعطف الثوب ترداه وسمي الرداء عطافا
لوقوعه على عطفي الرجل وهما جانبا عنقه وهذا من المجاز الحكمي نحو
نهاره صائم والمس او وصف الرجل بالصوم ووصف الله بالعز ومثله
قوله
بحسر ربا الحمد نحو دار قومه اي هو محمود في قومه **وقال**
**به** اي غلب به على كل عزيز وملك عليه امره من القيل وهو
الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد انتهى ذكره الزمخشري وفي
الروض الانف قد سموا من القيل فعلا فقالوا اقال
علينا فلان اي ملك وانقيا له الامارة ومنه قول النبي
صلى الله عليه وسلم في تسبيحه الذي رواه عنه الترمذي سبحان الذي لبس
العز وقال به اي ملك به وقهر هكذا اخذه السهيلي في الغريبين انتهى
بنصه وقيل يعرف ان نفسر صاحب النهاية ومن على قومه
قال به احبه واختصه به عن غيره **سبحان الذي لبس المجد** اي ارتدى

بالعظمة



بالعظمة والكبرياء والمجد والكرم قال الزمخشري ومن المجاز
مجد الرجل ومجد عظم كرمه فهو ماجد ومجيد وله شرف ومجد وتمجد الله لكرمه
وعباده يمجدونه وهو اهل التماجيد وامجد الله فلانا ومجده كرمه فعاله
انتهى ولذلك حسن تعقيبه بقوله **وتكرم به** اي تفضل وانعم على عباده **سبحان الذي**
**لا ينبغي التسبيح الا له** اي لا ينبغي التنزيه المطلق الا لجلاله تقدس **سبحان**
**ذي الفضل** قال الزمخشري الفضل ما يتفضل به زيادة على الثواب
والفضل والفاضلة والافضال والتفضل وفلان ذو فضل في قومه وفضول والنعم
جمع نعمة وهي كل ملايم تحمد عاقبته **سبحان ذي المجد والكرم** زاد في
سبحان الذي احصى كل شيء علمه سبحان ذي المن سبحان ذي الطول
**سبحان ذي الجلال والاكرام** قال في الكشاف معناه الذي يجله الموحدون
عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم والذي يقال له ما اجلك وما اكرمك او من عنده
الجلال والاكرام للمخلصين من عباده وهذه من عظيم صفات الله تعالى
وقال السعد المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات النقصان وفيه
لما قال الغزالي ان المنهي عنه من السجع ما كان بتكلف فان كان ذلك بناء في البراعة
والذلة بخلاف الكلمات المتوازنة الخالية عن التكلف **ت عن محمد ابن نصر في** كتاب
**الصلاة طب والبيهقي في** كتاب **الدعوات** كلهم من حديث داود بن علي بن عبد الله
بن عباس عن ابيه **عن** جده عبد الله **ابن عباس** لكن بزيادة ونقص
قال بعثني العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو في بيت خالتي
ميمونة فقام فصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسالك الخ
وداود هو عم المنصور ولي المدينة والكوفة للسفاح حدث عنه الكبار كالثوري
والاوزاعي ووثقه ابن حبان وغيره وقال ابن معين ارجو انه لا يكذب انما
يحدث بحديث واحد لكن اورده الذهبي عن ابن سعيد هذه وقد اورده ابن عدي في الكامل
وساق له بضعة عشر حديثا ثم قال عندي انه لا باس بروايته عن
ابيه عن جده واحتج به م وصحح له الاربعة **قائمة**
**اللهم لا تكلني** اي لا تترك امري **الى نفسي** اي لا تسلمني اليها وتتركني هملا

من يملك عليه امره من الفصاحة وقهره وتفضله ... احصى كل شيء علما ... علمه

طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغة في القلة ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني
قد علم انه ذلك لا يكون ولكنه اراد ان يحرك همم امته الى الدعا بذلك قال
الحليمي وهذا التعليم منه لامته انه ينبغي كونهم مشفقين من ان يسلبوا الايمان
او التوفيق للعمل الصالح فان من سلب التوفيق لم تملك نفسه ولم يامن ان
يضيع الطاعات ويتبع الشهوات فينبغي لكل مؤمن ان تكون هذا الخوف من
همته البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه
ابراهيم بن يزيد الجوزي وهو متروك وعن
اللهم اجعلني شكورا اي كثير الشكر قال الغزالي والشكر الاعتراف
بنعمة المنعم على وجه الخضوع فهو نظر الى فعل اللسان مع بعض احوال
القلب وقول من قال الشكر الثنا على المحسن بذكر احسانه نظر
الى مجرد عمل اللسان وقول بعضهم الشكر اعتكاف على بساط الشهود
بادامة الحرمة جامع لاكثر معاني الشكر لا يشذ منه الا عمل اللسان
واجعلني صبورا اي لا اعاجل بالانتقام والمراد الصبر العام واجعلني في
عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا استوهب ربه ان يعظمه في عيون
الخلق ليسهل عليه في الجملة امره الذي هو خلافة الله تعالى في ارضه وما يجهله
من مزاولة معاظم الثواب ومقاساة جلايل الخطوب ومعاناة اهوال الحروب
البزار في مسنده عن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء بن الحصيب
بضم المهملة وفتح المهملة المغانية ثم تحتية ثم موحدة قال الهيثمي فيه
عقبة بن عبد الله الاصم وهو ضعيف لكن حسن البزار حديثه ض
اللهم انك لست باله استحدثناه اي طلبنا حدوثه اي تجدده بعد ان لم
يكن ولا برب ابتدعناه اي اخترعناه على مثال سبق والبا مزيدة لتاكيد
النفي وفي نسخة استحدثناك وابتدعناك بالكاف بدل الهاء ولا كان لنا قبلك
من اله نلجا اليه ونذرك اي نتركك ولا اعانك على خلقنا اي ايجادنا من
العدم احد غيرك فنشركه فيك اي في عبادتك او الالتجاء اليك لانك المتفرد
بالخلق والايجاد والتقدير تباركت تقدست وتنزهت وتعاليت

الشكر على وجوه

تمامه عند



تمامه عند مخرجه الطبراني قال كعب وهكذا كان نبي الله داود يدعوا طب عن صهيب
قال الهيثمي وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك ض
اللهم انك تسمع كلامي اي لا يعزب عنك مسموع وان خفي بغير جارحة
وترى مكاني ان كنت في ملاء او خلاء وتعلم سري وفي نسخة سريرتي
وعلانيتي اي ما اخفي وما اظهر لا يخفى عليك شيء من امري تاكيد لما
قبله لدفع توهم المجاز او التخصيص قال الحرالي الاخفا تغييب الشي وان لم
يجعل عليه علم يهتدي اليه من جهته والغرض من ذلك الاجابة والقبول وانا
البايس الذي اشتدت ضرورته الفقير اي المحتاج اليك في سائر احواله جميع
واموره المستغيث اي المستعين المستنصر بك فاكشف كربتي وازل شدتي
يقال اغاثه الله اذا اعانه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله كشف شدتهم
المستجير بالجيم الطالب منك الامان من عذابك الوجل اي الخايف المشفق
اي الحذر قال في المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت وقال
الزمخشري تقول انا مشفق من هذا اي خايف منه خوفا يرق القلب
ويبلغ منه مبلغا المقر المعترف بذنبه عطف تفسير ففي الصحاح كغيره اعترف
اقر بالحق اعترف به وقال الزمخشري اقر على نفسه بالذنب اعترف
اسالك مسالة المسكين اي الخاضع الضعيف سمي مسكينا لسكونه الى الناس
وهو بفتح الميم في لغة بني اسد وبكسرها عند غيرهم وابتهل اليك ابتهال
المذنب اي اتضرع اليك تضرع من اخجلته مقارفة الذنوب في الصحاح كغيره
الابتهال التضرع وقال الزمخشري ابتهل الى الله تضرع وا
جتهد في الدعا اجتهاد المبتهلين المبتهلين الذليل اي الضعيف المستهان به
وادعوك دعا الخايف المضطر وفي نسخة الضرير وهو بمعناه
بين بهذا ان العبد وان علت منزلته فهو دايم الاضطرار لان الاضطرار
تعطيه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى ممدته وكما ان الحق هو الغني
ابدا فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يرتفع عنه هذا الاضطرار لا في الدنيا ولا في الاخرة حتى لو دخل الجنة
فهو محتاج اليه فيها غير انه ينسى اضطراره في المنة التي اسبغت عليه ملابسها وهذا

هو حكم الحقائق ان لا يختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في السماء ولا في الارض
ومن ثم استبعد العوام لم يتوقعوا اضطرارهم وقد يعاتب اسعفوا ما اضطروا عتب
اليه عند وجود اسباب الجائهم الى الاضطرار فلما ان زال اضطرارهم
ولما لم تعقل عقول العامة اي ما تعطيه حقيقة وجودهم سلط الله عليهم
الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة الالهية من
خضعت لك رقبته اي تنكس راسه رضى بالتذلل لك وفي الصحاح الخضوع تنكس
التطامن والتواضع وقال الزمخشري خضع لله خضوعا تطأمن
وقوم خضع ناكسو الرؤوس ورجل اخضع رضي بالذل وفاضت سالت لك
عبرته بفتح العين اي سال لك من الغرق دموعه وفي الصحاح فاض
الماء كثر حتى سال على ضفة الوادي والعبرة بالفتح تحلب الدمع
بالكسر الاعتبار وفي القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل ان
تفيض وتردد البكاء في الصدر وذل لك جسمه اي انقاد بجميع اركانه
الظاهرة والباطنة ورغم لك انفه اي لصق بالتراب في الصحاح
الرغام بالفتح التراب وارغم الله انفه اي الصقه بالتراب وقال
الزمخشري من المجاز الصقه بالرغام اذا اذله واهانه ومنه رغم
الله انفه وارغمه الله وفي النهاية اصل رغم انفه لصق
بالتراب ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره
اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا اي تعبا خائبا قال الزمخشري
المجاز اشقى من رائض مهر اي اتعب منه ولم يزل في شقا من امره
اي في تعب وكن بي رؤوفا رحيما اي عطوفا شفوقا يا خير المسؤلين
ويا خير المعطين اي يا خير من طلب منه ويا خير من اعطى قال
في الصحاح السؤال ما يسأله الانسان وقال الزمخشري سالته حاجة
واصبت منه سؤلي طلبتي فعل بمعنى مفعول كعرف ونكر وقال
ومن المجاز هو سالني من الدنيا واللهم اعطنا سولاتنا وتعلمت
مسئلة ومسايل استعير المصدر للمفعول طب عن ابن عباس

قال كان



قال كان فيما دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
عشية عرفة اللهم الخ قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الحافظ العراقي
سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه يحيى بن صالح الايلي
وقال العقيلي له مناكر وبقية رجاله رجال الصحيح قال
اللهم اصلح ذات بيننا اي الحال التي يقع بها الاجتماع والف بين قلوبنا اجعل
بينها الايناس والمودة والتراحم لنتثبت على الاسلام ونتقوى على مقاومة
منه اعدائك ونصرة دينك واهدنا سبل السلام اي دلنا على طرق السلامة
من الآفات او على طرق دار السلام الجنة ونجنا من الظلمات الى النور
اي انقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الآخرة او من ظلمات المعصية الى نور
الطاعة وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي بعدنا عن القبائح
الظاهرة والباطنة فانا عاجزون عن التنصل منها ورفع الهمم
عن مواقعها وان اجتهدنا بما جبلنا عليه من الضعف وتسلط الشيطان
علينا فلا وقوع لنا الا بك اللهم بارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا
وذرياتنا وتب علينا طلب التوبة اثر الحسنة كما هو مطلب العارفين باسره
ثم علل طلبه في ذلك بان عادته تعالى التطول والتفضل فقال انك انت التواب
يتهم اي الرجاع بعباده الى مواطن النجاة بعد ما سلط عليهم عدوهم ليعتوا
ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته سترا بتعب وضعفا هو كالتعليل
له فقال الرحيم اي المبالغ في الرحمة لعبادك واجعلنا شاكرين لنعمتك اي انعامك
مثنين بها قابليها واتمها علينا سال التوفيق لتمام الشكر لان الشكر قيد النعم فيه
تدوم وتبقى وبتركه تحول وتزول قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فالحق تعالى يقتضي اذا راى عبده قد احسن نعمته بالدوام
على شكرها من يحركه ويراه لها اهلا والا قطع عنه ذلك طب وك في الاوسط ك عن ابن
مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء قال الهيثمي واسناد الكبير
بلغ الى هنا جيد انتهى ومن ثم آثره المصنف رحمه الله تعالى
اللهم اليك اشكو ضعف قوتي قدم اليك ليفيد الاختصاص اي اشكو اليك لا الى غيرك

ومآل الشكوى الى العبد لا تنفع وقلة حيلتي وهواني على الناس اي احتقارهم
اياي واستهانتهم واستخفافهم بشأني واستهزائهم بي يا ارحم الراحمين
والشكوى اليه سبحانه لا تنافي امره بالصبر في آي التنزيل فانه اعرض عن
الشكوى لغيره وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر والله سبحانه وتعالى يمقت
من يشكوا ما به الى خلقه ويحب من يشكوا ما به اليه الى من تكلني اي تفوض
امري الى عدو يتجهمني بالتشديد اي يلقاني بغلظة ووجه كريه
قال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو الباسر الكريه ويوصف
به الاسد وتجهمت الرجل وجهمته استقبلته بوجه مكفهر وقيل هو
ان يغلظ له في القول ومن المجاز الدهر يتجهم الكرام ويتجهمني املي اذا
لم يصبه ام الى قريب ملكته امري اي جعلته متسلطا على ايذاي ولا استطيع
دفعه ان لم تكن ساخطا علي وفي رواية ان لم يكن بك سخط علي
وفي اخرى بدل سخط غضب فلا ابالي بما يصنع بي اعداي واقاربي
من اهل بلدي لما لطفك غير ان عافيتك هي السلامة من البلايا و
الاسقام وهي مصدر جا على فاعله اوسع لي اعوذ بنور وجهك
اي ذاتك الكريم اي الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذي
يدوم نفعه الذي اضاءت له السموات والارض جمع السموات وافرد
الارض لانها طبقات ~~[illegible]~~ متفاضلة بالذات مختلفة
بالحقيقة واشرقت له الظلمات اشرقت على البنا للمفعول من شرقت
بالضوء تشرق اذا امتلات به واغتصت واشرقها الله كما تقول ملاء
الارض عدلا وطبقها عدلا ذكره كله الزمخشري قال في الحكم الكون
كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه
او قبله وبعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس
المعارف بسحب الاثار وصلح بفتح اللام وتضم عليه امر الدنيا
والاخرة اي استقام وانتظم والصلاح ضد الفساد واصلح اتى بالخير
والصواب والصلح اسم منه فهو التوفيق كما في المصباح ان تحل علي غضبك

بالصلاح صح

اي تنزل



اي تنزل بي او توجبه علي قال في المختار واصله حل العذاب يحل بالكسر حلالا
اي وجب ويحل بالضم حلولا اي نزل وقرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي
او تنزل علي سخطك اي غضبك فهو من عطف الرديف ولك العتبى حتى
ترضى اي استرضيك حتى ترضى يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته
فارضاني ولا حول ولا قوة الا بك بذاته تعالى اشارة الى انه لا توجد
قابضة حركة ولا قابضة سكون في خير او شر الا بامره التابع لمشيئته انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا يسمى دعا الطايف
وذلك ان المصطفى لما مات ابو طالب اشتد اذى قريش له فخرج الى
الطايف رجاء ان يأووه وينصروه فاذا قوم اشد من قومه ورماه سفهاؤهم
بالحجارة حتى دميت قدماه وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى انصرف راجعا الى مكة
محزونا فدعا بهذا فعند ذلك ارسل اليه ربه ملك الجبال فسأله
ان يطبق على قومه الاخشبين فقال بل استاني لعل الله ان يخرج
من اصلابهم من يعبده طب عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
اللهم واقية كواقية الوليد اي المولود كما فسره به راوي الخبر
ابن عمر فهو فعيل بمعنى مفعول اي كلاءة وحفظا ككلاءة الطفل
المولود وحفظه قال العسكري اراد ما يقيه الله من الحشرات
وما يدب على الارض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه
وجهله بنوع المتالف والمعاطب وقيل المراد بالوليد موسى يقول تعالى
الم نربك فينا وليدا اي كما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجره
فقني شر قومي وانا بين اظهرهم وانا بالكسر الصيانة وقال
الزمخشري واولى الصبي الصغير لانه لا يبصر المعاطب وهو يتعرض لها
ثم يحفظه الله او لان القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الاثام وذلك
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ترك اختياراته واماته في مخالفتها
شهواته ولذاته ذهل عن اوصافه واشتغل بمحبة محبوبه عن نفسه
وصفاته فهو لا يتحكم في احكام مولاه بل يفوض امره اليه ويقبل

استعاذ بالله بعد
الاستعاذة فعم صح

اي تانى

والوقاية

بكلمته عليه ويطلب منه ان يتصرف في مشيئته ومحابه ويحوطه بعصمته حب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات حب

اللهم كما حسنت وفي رواية احسنت خلقي بفتح اوله فحسن خلقي بضمتين اي رده قويه على اثقال الخلق والخلق بتحقيق العبودية والرضي بالعدل ومشاهدة الربوبية قال الطيبي يحتمل ان يراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه وفيه اشارة الى قول عائشة كان خلقه القرآن وان يكون من طلب المزيد والثبات على ما كان وتمسك به من قال ان حسن الخلق غريزي لا مكتسب والمختار ان اصول الاخلاق غرائز والتفاوت في الثمرات وهو الذي به التكليف حم وكذا ابن حبان عن ابن مسعود قال الزين العراقي ووهم من زعم انه ابو مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المرآة قال اللهم الخ قال المنذري رواته ثقات

اللهم احفظني بالاسلام قائما اي حالة كوني قائما وكذا يقال فيما بعده واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اراد في جميع الحالات قال الطيبي يحتمل ان المراد طلب الكمال واتمام النعم عليه باكمال دينه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وان يكون طلب المزيد والثبات على ما كان ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اي لا تنزل بي بلية يفرح بها عدوي وحاسدي في الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو والحسد تمني زوال نعمة المحسود اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك جمع خزانة بالكسر مجلس ما يخزن فيه الشيء قال الزمخشري ابن الكمال كغيره والمجاز عن القدرة المتصرفة ولا يخفي وجه التجوز على من له قدم راسخ في علم البيان وتنبيه باعتبار تنوع التصرف في العالمين عالم الشهادة المسمى بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم الملكوت وس

هنا



هنا ظهر وجه قوله سبحانه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي لما خلقته ذا حظ من عالمي الملك والملكوت وفيه اشارة الى جهة فضل ادم على من امر بالسجود وهم الملائكة لانه ذو حظين لا حظ لهم من احد من العالمين المذكورين ك عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول اللهم اني اخره وزاد هب في الدعوات من طريق هاشم بن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب اصابته مصيبة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه وساله ان يامر له بوسق تمر فقال صلى الله عليه وسلم ان شئت امرت لك وان شئت علمتك كلمات خير لك منه فقال علمنيهن ومر لي بوسق فاني ذو حاجة اليه فقال افعل وقال قل اللهم الخ ك هب

اللهم اني اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي اوجبت لقائلها الرحمة اي مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق لا يجب عليه شيء وعزائم مغفرتك اي موكداتها او موجباتها جمع عزيمة يعني اسالك اعمالا لا تعزم تتهب بها لي مغفرتك قال الراغب العزيمة عقد القلب على امضاء الامر والسلامة من كل اثم يوجب عقابا او عتابا او نقص درجة او غير ذلك قال العراقي وهذا مصرح بحل سوال العصمة من كل ذنب ولا التجاه لاستشكاله بانها انما هي لنبي او ملك لانها في حقهما واجبة ولغيرهما جايزة وسوال الجايز جايز لكن الادب في حقنا سوال الحفظ لا العصمة والغنيمة من كل بر بكسر الباء الطاعة وخير قال الزمخشري ومن يريد به ما يعطيه والفوز بالجنة والنجاة من النار سبق انه وان كان محكوما له بالفوز والنجاة لكنه قصد التشريع لامته والتعليم لهم ك عن ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الخ د ح

اللهم امتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت او اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى او اجعل تمتعي بهما في مرضاتك باقيا تذكر به بعد

جمع الصحيح مع انه نوع وهو الجنس فجعل الجنس مع جنوده

يحتمل

اذا نظر في المرآة

ما حكم سوال العصمة

علمائه نفعا لصاحبه وانقطاع

وعافني في ديني وفي جسدي وانصرني على من ظلمني من اعدائي حتى تريني فيه ثاري اي تهلكه في الصحاح الثار الذحل يقال ثار القتيل بالقتيل اي قتل قاتله اللهم اني اسلمت نفسي اي ذاتي اليك يعني جعلت ذاتي طابعة لحكمك منقادة لك في كل اوامرك ونواهيك وفوضت اي رددت امري اليك اي الى حكمك والجأت ظهري اليك اي اسندته اليك كما ان اضطر ظهره الى ذلك لما علم انه لا سند يتقوى به سواه وخص الظهر لجري العادة بان الظهر المرء يعتمد بظهره الى ما يستند اليه وخليت بجا معي اي فرغت وجهي اي قصدي اليك يعني برأته من الشرك والنفاق وعقدت قلبي على الايمان لا ملجأ بالهمز ويحرك للازدواج مع قوله ولا منجا فهما مقصوران يجوزان ولا همز الا بقصد المناسبة للاول اي لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لمن طلبته منك الا اليك فامور الداخل والخارج مفوضة اليك امنت برسولك الذي ارسلت يعني نفسه او المراد بكل رسول ارسلته او وقع منه ذلك تعليما للغير وبكتابك الذي انزلت اي انزلته يعني القران او كل كتاب سبق على ما سبق هكذا فسر القاضي الحديث تعالى وقال الطيبي في هذا النظم عجايب وغرايب لا يعرفها الا النقاد من اهل البيان فقوله اسلمت نفسي اشارة الى ان جوارحه منقادة له في اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي اشارة الى ان ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق وقوله فوضت اشارة الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله الجأت بعد فوضت اشارة الى انه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مداره امره يلتجأ اليه مما يضره من الاسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر اي فوضت اموري اليك رغبة والجأت ظهري من المكاره والشدائد اليك رهبة منك لانه لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك وملجا بهمزة ومنجاء مقصورة للازدواج وقوله امنت بكتابك تخصيص بعد تعميم في قوله اسلمت الى قوله رسولك الذي ارسلت تخصيص من التخصيص فعلى



هذا قوله رغبة ورهبة اليك من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا وفي رواية للبخاري بدل رسولك بنبيك قال الخطابي فيه حجة لمن منع رواية الحديث بالمعنى قال ويحتمل ان يكون اشار بقوله نبيك الى انه كان نبيا قبل ان يكون رسولا وقال غيره لا حجة فيه على منع ذلك لان لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى وكانه اراد ان يجمع الوصفين صريحا وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة او لان اوصاف الفاظ الاذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب فربما كان في اللفظ سر ليس في الاخر ولو كان مرادفه في الظاهر او لعله اوحي اليه بهذا اللفظ فراى ان يقف عنده وذكره احترازا ممن ارسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة لانهم رسل لا انبياء فلعله اراد تخليص الكلام من اللبس او لان لفظ النبي امدح من لفظ الرسول او لانه مشترك في الاطلاق على كل من ارسل بخلاف لفظ النبي فانه لا اشتراك فيه عرفا قال ابن حجر وعلى هذا فقول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح اطلاقه ك في الدعا عن علي امير المؤمنين قال كذا وقع في الذهبي وظاهر كلام المص انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو كذلك عن الجملة والا ففي البخاري ومسلم نحوه مفرقا بزيادة ونقص د د اللهم اني اعوذ بك من العجز بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق او ضعف العبد العجز وانما يتقوى بقوة يجدها الله فيه فكانه استعاذ به ان يكله الى اوصافه فان كل من رد اليها فقد خذل والكسل التثاقل والتراخي عما ينبغي مع القدرة او هو عدم انبعاث النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان لا ومع هو حالة ردية ولو مع عذر فلذا تعوذ منه والجبن بضم فسكون الخوف عن تعاطي الحرب خوفا على المهجة وامساك النفس والضن بها عن اتيان واجب الحق والبخل منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة والهرم كبر السن المؤدي الى تساقط القوى وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي

وقال الموفق البغدادي هو اضمحلال طبيعي وطريق للفناء ضروري فلا ينبغي له **والقسوة** غلظ القلب وصلابته **والغفلة** غيبة الشيء عن البال وعدم تذكره واستعمل في تارك اهمالا واعراضا كما في قوله سبحانه وتعالى وهم في غفلة معرضون **والعيلة والذلة** بالكسر الهوان على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به **والقلة** بالكسر قلة الصبر او قلة الانصار او القلة في ابواب الخير وخصال البر او قلة المال بحيث لا يجد كفافا من قوت فيعجز عن وظائف العبادات **والمسكنة** اي قلة المال وسوء الحال **واعوذ بك من الفقر** اي فقر النفس لا ما هو المتبادر من معناه من الافلاس على الحاجة الضرورية فان ذلك يعم كل موجود يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد واصله كسر فقار الظهر **والكفر** عنادا او جحدا او نفاقا واوردته عقب الفقر لانه قد يفضي اليه **والفسوق** الخروج عن الاستقامة والجور ومنه قيل للعاصي فاسق **والشقاق** مخالفة الحق بان يصير كل من المتنازعين في شق اي ناحية فكان كل فريق يحرص على ما يشق على الاخر **والنفاق** الحقيقي او المجازي **والسمعة** بضم فسكون التنويه بالعمل ليسمعه الناس **والرياء** بكسر الراء والمد ومثناة تحتية اظهار العبادة ليراها الناس فيحمدونه قال سمعة ان يعمل لله خفية ثم يتحدث بها تنويها والرياء ان يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال لكونها اقبح خصال الناس فاستعاذته منها ابانة عن قبحها وزجر الناس عنها بالطف وجه وامر بتجنبها بالالتجاء الى الله **واعوذ بك من الصمم** بطلان السمع او ضعفه قال القاضي واصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر اصم وقناة صماء سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ اكثر لا تجويف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه **والبكم** بالتحريك الخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس ان يخلق بلا نطق **والجنون** زوال العقل **والجذام** علة يسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه

خلاق الباطن ٥

الفرق بين البكم والخرس



منه **والبرص** علة تحدث في الاعضاء بياضا رديئا **وسيء الاسقام** الامراض الفاحشة الرديئة المؤدية الى فرار الحميم وقلة الانيس او فقده كالاستسقاء والسل والمرض المزمن وهذا من اضافة الصفة للموصوف اي الاسقام السيئة قال التوربشتي ولم يستعذ من سائر الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خففت مؤنته كحمى وصداع ورمد وانما استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه الى حال يفر منه الحميم ويقل دونه المواسي والمداوي مع ما يورث من الشين وهذه الامراض لا تجوز على الانبياء بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وانما ذكرها تعليما للامة كيف تدعوا **ك والبيهقي في كتاب الدعاء عن انس** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم الخ قال ك صحيح واقره الذهبي

**اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع** اي الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة **فانه بئس الضجيع** المضاجع لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق وآيته ان تكتفي نفسه بالخبز بلا ادم [illegible] قال الطيبي خص الضجيع بالجوع لينبه على ان المراد الجوع الذي يلازم ليلا ونهارا ومن ثم حرم الوصال ومثله يضعف الانسان عن القيام بوظائف العبادات سيما قيام التهجد والبطانة بالخيانة لانها لبست كالجوع الذي يتضرر به صاحبه فحسب بل هي سارية الى الغير ضررها وان كانت بطانة الحال لكن يجري سريانها الى الغير مجرى الظهارة **تنبيه** سئل بعضهم كيف تمدح الصوفية الجوع مع استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم منه فقال انما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوبا للسالك ليخرج عن تحكم الشهوات البهيمية فيه فاذا خرج عنها نار هيكله وادرك بالنور الحق والباطل ومن يكون جوعه مطيته الحاملة له الى حضرة مولاه فكم ظلم لها ونظيره

الحمى لدق ٥

كيف تمدح الصوفية الجوع مع استعاذة المصطفى منه

الايثار فانه انما مدح ليتخلص من ورطة الشره والحرص الكامن في طبعه وبخروجه لم يبق فيه ما يخاف منه ويطالب ح بالبداءة بنفسه لكونها اقرب جار اليه من البر ايثار بخير ابدا بنفسك وانشدوا في مدح الجوع اول السلوك

الجوع موت ابيض ☙ وهو من اعلام الهدى ☙
ما لم يوتر خيلا ☙ فهو دوا وهو دا ☙
فاحكم به تكن به ☙ موفقا مسددا ☙

وانشدوا في ذم الجوع غير المشروع

الجوع بئس ضجيع العبد جاء به ☙ لفظ النبي فلا ترفع به راسا ☙
جوع العوايد محمود فلست ارى ☙ فيما اراه من استعماله باسا ☙
جوع الطبيعة مذموم يرى ☙ منه المحقق بالوجهين ايناسا ☙

اي جوع الاكابر اضطرارا لا اختيارا لوجوب العول عليهم في عيالهم حتى انقادت ولم يكن الجوع مطلوبا لها الا حال عتوها فانقيادها عن الطاعة فهو كان عقوبة لها من باب وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ۝ ومن الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر فانها بئست البطانة بالكسر اي بئس الشيء الذي يستبطنه من امره ويجعله بطانة قال في المغرب بطانة الرجل اهله وخاصته مستعار من بطانة الثوب وقال الراغب مستعار البطانة لمن تخصه بالاطلاع على باطن امرك وقال القاضي البطانة اصلها في الثوب فاستعير لما يستبطن الرجل من امره ويجعله بطانة حاله والخيانة تكون في المال والنفس والعود والكيل والوزن والذرع وغير ذلك ومن الكسل والبخل والجبن قال الطيبي الجود اما بالنفس او بالمال ويسمى الاول شجاعة والثاني سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا في متناه في النقص ومن الهرم وان ارد الى ارذل العمر اي اخره في حال الهرم والخوف والعجز والضعف وذهاب العقل والارذل من كل شيء الردي منه قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر

النفكر

مطلب ارذل العمر



النفكر في آلاء الله وعجائبه تعالى من خلق الموجودات فيتفرع عنه الشكر بالقلب والجوارح والخضوع والافتقار لهما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه ومن فتنة الدجال محنته والفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالتشديد من الدجل التغطية سمي به لانه يغطي الحق بباطله وعذاب القبر عقوبته ومصدر التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازا او هو من اضافة المظروف لظرفه اي ومن عذاب في القبر اضيف للقبر لانه الغالب وهو نوعان دايم ومنقطع وفتنة المحيا بفتح الميم ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات او هي الابتلاء مع زوال الصبر والممات اي ما يفتن به عند الموت اضيفت له لقربها منه او المراد فتنة القبر اي سؤال الملكين والمراد من شر ذلك قال الكمال والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة المحيا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص اللهم انا نسالك اي نطلب منك ونضرع اليك قلوبا اواهة اي متضرعة او كثيرة الدعا او كثيرة البكا مخبتة اي خاشعة مطيعة متواضعة منيبة راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك في سبيلك اي الطريق اليك اللهم انا نسالك عزائم مغفرتك حتى يستوي المذنب التائب والذي لم يذنب قط في منال رحمتك ومنجيات امرك اي ما ينجي من عقابك ويقرب من عذابك والسلامة من كل اثم معصية والغنيمة من كل بر بكسر البا خير وطاعة والفوز بالجنة والنجاة من النار عزا بها وسبق ان هذا وشبهه مسوق للتشريع وفيه دليل على ندب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء انه يتمسك فيها بالحق لانها قد تفضي الى ما لا يرتجى حله بوقوعه قال ابن بطال وغيره في الحديث الشايع لا تستعيذوا بالله من الفتن فانها حصاد المنافقين قال ابن حجر قد سئل عنه قديما ابن وهب فقال لا انه باطل ك في الدعاء عن ابن مسعود وقال صحيح الاسناد قال الحافظ العراقي

فهو يعني في اي عذاب في القبر

ح لان فتنة الدجال داخلة في فتنة المحيا وعذاب القبر داخل في فتنة الممات

وقوع ح

لعله ما لا يرتجي الانفكاك

ح ما رواه ابن حبان وقال الحافظ العراقي ما ... لا اصل له

اضاف الرزق الى الله اشارة الى ان الرزق من عند الله تعالى

**اللهم اجعل اوسع رزقك** هو نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف ويرجح للاول قوله **عند كبر سني وانقطاع عمري** اى اشرافه على الانقطاع والرحيل من هذه الدار فان الانسان عند الشيخوخة قليل القوى ضعيف الكد عاجز عن السعي فاذا وسع الله عليه رزقه حينئذ كان عونا له على العبادة **ك** عن سعد بن عيسى بن ميمون عن القاسم **عن عائشة** قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر هذا الدعا اللهم الخ قال **ك** حسن غريب ورده الذهبي بان عيسى متهم بالوضع ومن **ثم** حكم ابن الجوزي بوضعه نعم **رواه طب** بسند قال فيه الهيثمي انه حسن وبه يزول التهمة **فائدة**

**اللهم اني اسالك العفة** بالكسر العفاف يعني التنزه عما لا يباح والكف عنه **في دنياي وديني** ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه **واهلي ومالي اللهم استر عوراتي** اي عيوبي وخللي وتقصيري والعورة سوءة الانسان وكل ما يستحي من ظهوره وهذا وما اشبهه تعليم لامته **وآمن روعتي** من الروع بالفتح الفزع وفي رواية روعاتي بلفظ الجمع وفيه من انواع البديع جناس القلب **واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك** وفي رواية واعوذ بعظمتك **ان اغتال** بضم الهمزة اي اهلك قال الراغب الغول اهلاك الشي من حيث لا يحس به **من تحتي** اى اذهب من حيث لا اشعر بخسف او غيره استوعب الجهات الست بحذافيرها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة انما يصله من احدها وخصص جهة السفل بقوله واعوذ بعظمتك الخ ادماجا لمعنى قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب وما احسن قوله بعظمتك في هذا المقام **البزار** في مسنده **عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه يونس بن خباب وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المص انه لا يوجد في احد من الاعلام الستة والا لما عدل عنه وهو قصور او تقصير فقد خرجه ابو داود

وابن ماجه

وابن ماجه وكذا الحاكم وصححه من حديث ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح انتهى فاقتصار المص على البزار خلاف اللائق

**اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي** اي يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والآخرة واذا بطن الايمان سويدا القلب وباشره ابغض الدنيا فلم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام **حتى اعلم** اجزم واتيقن **انه لا يصيبني الا ما كتبت لي** اي قدرته علي في العلم القديم الازلي او في اللوح المحفوظ **ورضني من المعيشة بما قسمت لي** اي واسالك ان ترزقني الرضى بالذي قسمته لي وفي نسخة ورضني بما قسمت لي اي واعطني الرضى بما قسمت لي من الرزق فلا اسخط ولا استقله قال الشاذلي من اجل مواهب الله الرضى بمواقع القضا والصبر عند نزول البلا والتوكل على الله عند الشدايد والرجوع الى الله عند النوايب فمن خرجت له هذه الاربعة من خزاين الاعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولايته لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال الغزالي من لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ~~ولم ذا~~ ولم ذا لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشي من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان الا قلب واحد **تنبيه** قال ابن عربي لا يلزم الراضي بالقضا الرضى بالمقضي فالقضا حكم الله والمقضي هو الذي امرنا بالرضى به والمقضي هو المحكوم به فلا يلزم الرضا به **البزار** في مسنده **عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي وفيه ابو المهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف الحديث **فائدة** **اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك** من الخلة الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فملاته **دعاك لاهل مكة** علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان **بالبركة** بقوله

فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم الاية ولمكة اسما كثيرة جمعها صاحب القاموس في مؤلف مستقل وفي تاريخ القطب ان من خواص اسمائها انه اذا كتب بدم الرعاف على جبين المرعوف مكة وسط البلاد والله رؤوف بالعباد انقطع الدم **وانا محمد عبدك ورسولك** لم يذكر الخلة لنفي معانه ايضا خليل لما في خبر اتخذ الله صاحبكم خليلا تواضعا ورعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه **ادعوك لاهل المدينة** طيبة **ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم** اي فيما يكال بهما بركة **مثلي ما باركته لاهل مكة مع البركة بركتين** اي ادعوك لهم بضعف ما دعاك ابراهيم لمكة والمد مكيال معروف وهو رطل وثلث عند اهل الحجاز ورطلان عند اهل العراق والصاع خمسة ارطال وثلث عند اهل الحجاز وثمانية ارطال عند اهل العراق **ت عن علي** امير المؤمنين ورواه ايضا احمد عن ابي قتادة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

مطلب مهم لقطع الرعاف

**اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة** اي جعلتها حراما **ما بين مأزميها** تثنية مأزم بالهمز وزاي مكسورة الجبل والمضيق بين الجبلين وحرمتها **ان لا يهراق فيها دم** اي لا يقتل فيها ادمي معصوم بغير حق **ولا يحمل فيها سلاح لقتال** عند فقد الاضطرار **ولا يخبط** اي يضرب **فيها شجرة** قال في الصحاح خبط الشجرة ضربها بالعصا ليسقط ورقها **الا لعلف** بسكون اللام ما تأكله الماشية **اللهم بارك لنا في مدينتنا** اي كثر خيرها **اللهم بارك لنا في صاعنا** اي فيما يكال بصاع مدينتنا **اللهم بارك لنا في مدنا** اي فيما يكال به ثم يحتمل ان تكون البركة دينية وتكون بمعنى الثبات اي ثبتنا في اداء حقوق الحق المتعلقة بهذه المقادير وكونها دنيوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكفي المد لمن لا يكفيه في غيرها ويحتمل الامرين معا **اللهم اجعل مع البركة** التي في غيرها **بركتين** فيها فتصير البركة فيها مضاعفة **والذي نفسي بيده** اي بتقديره وتدبيره **ما من المدينة شعب** بكسر الشين فرجة نافذة بين جبلين **ولا نقب** بفتح النون وسكون القاف طريق بين جبلين **الا وعليه ملكان** بفتح اللام **يحرسانها** من العدو **حتى تقدموا اليها** اي من سفركم هذا وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغهم ان

مطلب الصاع والمد

بعض



بعض الطوائف يريد الهجوم عليها او فعل وتمسك بهذا الخبر وما قبله من ذهب الى تفضيل المدينة على مكة وقال التفضيل شامل للامور الدينية ايضا **عن ابي سعيد** الخدري

**اللهم اني اعوذ بك من الكسل** والهرم والمأثم اي مما يأثم به الانسان او مما فيه اثم او مما يوجب الاثم او الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم والمغرم اي مغرم الذنوب والمعاصي او هو الدين فيما لا يحل او فيما يحل لكن يعجز عن وفائه اما دين احتاج وهو يقدر على ادائه فلا استعاذة منه او المراد الاستعاذة من الاحتياج اليه واستعاذته تعليم لامته او اظهار للعبودية والافتقار وفي حديث صحيح قال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف ومن فتنة القبر التحير في جواب منكر ونكير وعذاب القبر عطف عام على خاص فعذابه قد ينشا عن فتنته بان يتحير فيعذب لذلك وقد يكون لغيرها كان يجيب بالحق ولا يتحير ثم يعذب على تفريطه في بعض المأمورات والمنهيات كاهمال التنزه من البول ومن فتنة النار اي احراقها بعد فتنتها كذا قرره بعضهم وقال الطيبي قوله فتنة النار سؤال خزنتها وتوبيخهم كما يشير اليه كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الاية وعذاب النار اي فتنة تؤدي الى عذاب النار والى عذاب القبر لئلا تتكرر اذا فسرت بالعذاب ومن شر فتنة الغنى اي البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي واعوذ بك من فتنة الفقر حسد الاغنياء والطمع في مالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضى بما قسم ذكره البيضاوي وقال الطيبي الفتنة ان فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل على لأوائها ويجزع منها وان فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد في السراء ولا يصبر في الضراء وذكر لفظ شر في الفقر الاول دون الثاني هو مما وقع في هذه الرواية وجاء في رواية اثباتها فيهما وفي اخرى حذفها فيهما ومن فتنة المسيح بفتح الميم وخفة السين وبحاء مهملة سمي به لكون احدى عينيه ممسوحة او لمسحه الخير منه فعيل بمعنى مفعول او لمسحه الارض او قطعها في امد قليل فهو بمعنى

صلى الله عليه وسلم

مطلب وضبط المسيح

فاعل وحسل هو بخاء معجمة ونسب قايله الي النبي الدجال احترازا عن
عيسى عليه السلام من الدجل وهو الخلط والتغطية او الكذب او غير ذلك وهو عدو
الله المموه واسمه صايف وكنيته ابو يوسف وهو يهودي وانما استعاذ
منه مع كونه لا يدركه نشر الخبر بين امته جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه
اللهم اغسل اي ازل عني خطاياي اي ذنوبي لسوفض ابي ذنوبي
بالما والثلج والبرد بفتحتين حب الغمام جمع بينهما مبالغة في التطهير
اي طهرني منها بانواع مغفرتك وخصها لانها لبردها اسرع لاطفا حر عذاب
النار التي هي غاية الحر وجعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها سببها فعبر عن
اطفا حرها بالغسل وبالغ باستعمال المبردات مترقيا من الما الي ابرد منه
وهو الثلج ثم الي ابرد منه وهو البرد بدليل جموده ومصره جليدا او الثلج او
ونق بفتح النون وشد القاف قلبي الذي هو بمنزلة ملك
الاعضا واستقامتها باستقامته من الخطايا تاكيد للسابق ومجازا
عن ازالة الذنوب ومحو اثرها كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
بفتح الدال والنون اي الوسخ وفي رواية لمسلم من الدرن وباعد الدرن ح
اي ابعد وعبر بالمفاعلة مبالغة وبين خطاياي كرر بين هنا دون ما بيني ح
بعده لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض اي ذنوبي والخطا
بالكسر الذنب كما باعدت اي كتبعيدك بين المشرق موضع الشروق
وهو مطلع الانوار والمغرب اي محل الافول وهذا مجاز لان حقيقة
المباعدة انما هي في الزمان والمكان اي امح ما حصل من ذنوبي وحل بيني وبين
ما يخاف من وقوعه حتى لا يبقى لها اقتراب مني بالكلية فما مصدرية والكاف
للتشبيه وموقع التشبيه ان التقا المشرق والمغرب محال فشبه بعد
الذنب بعد ما بينهما والثلاثة اشارة لما يقع في الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل
والتنقية للحال والغسل للماضي والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم وانما قصد تعليم الامة
او اظهار العبودية وقد مر في الدعوات تقديم وتاخير ن ه مختصر الكلم

اسم الدجال وكنيته ودينه

عن عايشة



عن عايشة وخرجه ك ن ريان رم اللهم اني اسالك من الخير كله
عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم ~~هذا من جوامع الكلم~~ الآجل على
فاعل خلاف العاجل في الصحاح الآجل والآجلة ضد العاجل والعاجلة
واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم هذا من
جوامع الكلم والدعا واحب الدعا الي الله واعجبه اليه الجوامع قال
الراغب وفيه تنبيه على ان حق العاقل ان يرغب الي الله في ان يعطيه
من الخير ما فيه مصلحته مما لا سبيل بنفسه الي اكتسابه وان يبذل جهده
مستعينا بالله في اكتساب ما له كسبه نافعا عاجلا وآجلا ومطلقا في كل حال
وفي كل زمان ومكان قال والخير المطلق هو المختار من اجل نفسه
والمختار غيره لاجله وهو الذي يتشوقه كل عاقل اللهم اني اسالك من
خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك
ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل و
اعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل قال الحليمي
هذا الدعا من جوامع الكلم التي استحب الشارع الدعا بها لانه اذا دعا
بهذا فقد سال الله من كل خير وتعوذ به من كل شر ولو اقتصر الداعي
على طلب حسنة بعينها او دفع سيئة بعينها كان قد قصر في النظر لنفسه
واسالك ان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا لا يعارضه الخبر الآتي عجبا
للمومن لا يقضي الله له قضا الا كان له خيرا لان المراد هنا طلب دوام
شهود القلب ان كل واقع فهو خير وينشا عن ذلك الرضى ومن جعل الرضى
غنيمته في كل كاين من اوقاته وافق النفس او خالفها لم يزل غانما بما هو راض
بما اوقع الله له واقام من حكمته السنى الله باحكم الحاكمين الذي احسن كل
شي خلقه هـ عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك يا عايشة بالجوامع الكوامل قولي اللهم اني اسالك ورواه عنها ايضا
خ في الادب واحمد والحاكم وصححه رم اللهم اني اسالك باسمك
الطاهر الاقدس الانقى المنزه عن كل عيب ونقص الطيب النفس

قال الزمخشري تقول صاب مستطيب بطلب الطيب النفيس من
النص ولا يرضى بالدون وفي الصحاح الطيب ضد الخبيث المبارك اي الزائد
خيره والعميم فضله الاحب اليك من سائر الاسماء الذي اذا دعيت به اجبت
الداعي الى الذي سأله واذا سئلت به اعطيت السائل سؤله واذا استرحمت به
اي طلب احد منك ان ترحمه واقسم عليك به رحمت اي رحمته واذا
استفرجت به اي طلب منك الفرج فرجت عمن استفرج به ولم ترده
خائبا وهذا اخرج جوابا للسائل سأله ان يعلمه دعاء جامعا يدعو به ه عن
عائشة وبوب عليه بباب في اسم الله الاعظم
اللهم من امن بي وصدقني بما جئت به من عندك وهذا اقرب من عطف
الوصف وعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده
لان من كان مقلا منهما سهل عليه التوسع في عمل الآخرة والمتوسع
في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل الآخرة لما بينهما من التباين
والتضاد ومن ثم قال ابن مسعود نعمة الله علينا فيما زوي
عنا من الدنيا اعظم من نعمته فيما بسط منها والله سبحانه لم يرض الدنيا
اهلا لعقوبة اعدائه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه وان كانت معجلة
فقد تكون قساوة في القلب او جمودا في العين او تعويقا عن طاعة
او وقوعا في ذنب او فترة في الهمة او سلب لذة خدمة وذهب ابن
عربي الى ان المراد بالاقلال ذلك اعلامه واختاره وفي رواية اخرى
اخفه لك من قلبه مع وجوده عنده وانزيو [illegible] حبب الله على حبه هو
وحبب اليه لقاءك اي حبب اليه الموت ليلقاك ومن احب لقاء
الله احب الله لقاءه وعجل له القضاء اي الموت ومن لم يؤمن بي
ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فاكثر
ماله وولده واطل عمره لتكثر عليه اسباب العقاب والمال والاهل
بل والاعضاء حتى العين التي هي اعزها لنا قد تكون سببا لهلاك
الانسان في بعض الاحيان قال الجنيد اذا احب الله عبدا

لم يترك له مالا ولا ولدا



لم يترك له [illegible] يشغل قلبه

لم يترك له مالا ولا ولدا لانه اذا كان ذلك له احبه فتتشعب محبته لربه
وتتجزأ او تصير مشتركة بين الله وغيره والله لا يغفر ان يشرك به وهو تعالى
قاهر لكل شيء فربما اهلك شريكه واعدمه ليخلص قلب عبده لمحبته وحده
وقال الحراني خلق الله الدينار والدرهم بلاء فجعل التقلل منها رحمة وجعل
الاستكثار منها نقمة وقال الغزالي كلما يزيد على قدر القوت
فهو مستقر الشيطان فان من معه قوته فهو فارغ القلب
فلو وجد مائة دينار مثلا على الطريق انبعث من قلبه عشر شهوات
تحتاج كل واحدة الى مائة دينار فلا يكفيه ما وجده بل يحتاج الى تسعمائة
اخرى فقد كان قبل وجود المال مستغنيا فالآن وجد مائة وظن انه
صار بها غنيا وقد صار محتاجا الى تسعمائة اخرى يشتري دارا يعمرها
وجارية واثاثا وثيابا فاخرة وكل من ذلك يستدعي اشياء اخر تليق
به وكل ذلك لا آخر له فيقع في هاوية آخرها عمق جهنم تتمة
قال شيخنا العارف بالله الشعراوي قدس الله روحه اعتقادنا
ان الاولياء لو كان اهل الدنيا كلهم اولاد احدهم او مال اهل الدنيا
كله ماله ثم اخذه الله دفعة واحدة ما تغيرت منهم شعرة بل يفرحون
بذلك الفرج قال وقد ذقنا ذلك فاحب ما الي يوم يموت ولدي
اظهارا للرضى بالقضاء ومحبة للثواب وقال النور المرصفي ما احد من
الاولياء الا وتقدم ما فيه رضى الله على نفسه فاحب ما اليه يوم يموت
ولده الصالح بلغنا ان الفضيل بن عياض مكث ثمانين سنة
لا يضحك الا يوم مات ولده فانه ضحك فقيل له فيه فقال ان الله احب امرا
فاحببته تنبيه ان قلت ذا لا يعارضه خبر خ انه صلى الله عليه وسلم
دعا لانس بتكثير ماله وولده لان فضل التقلل من الدنيا والولد يختلف
باختلاف الاشخاص كما يشير اليه الخبر القدسي ان من عبادي من
عبادي من لا يصلحه الا الغنى الى آخره ومن الناس من يخاف عليه الفتنة بها
وعليه ورد هذا الخبر ومنهم من لا يخاف عليه كحديث انس وحديث

قوله لا يعارض هذا الخ

قوله يختلف الخ

الحديث تمامه ولو افقرته لافسده الفقر وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده الغنى عليه دينه او كما قال

نعم المال الصالح للرجل الصالح فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب كل انسان
بما يصلحه ويليق به فسقط قول الداودي هذا الحديث باطل اذ ليف
يمدح وهو صلى الله عليه وسلم يحث على النكاح والتماس الولد وكيف يدعوا
لخادمه انس بما كره لغيره **تنبيه** قال الغزالي من لم يسلك طريق
الاخرة انس بالدنيا واحبها فكان له الى محبوب فاذا مات نزلت به
الى مصيبة دفعة واحدة لانه يحب الكل وقد سلب عنه بل هو في حياته
على خطر المصيبة بالفقر والهلاك ومحل الملك قد فرح مترصع
بجوهر لا نظير له ففرح به وبعض الحكما عنده فقال كيف ترى فقال اراه
مصيبة او فقرا ان انكسر كانت مصيبة وان سرق صرت فقيرا
اليه وقد كنت قبل حمله اليك في امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر
فاسف الملك وقال ليته لم يحمل الينا **ه عن عمرو بن غيلان** بن سلمة
**الثقفي** قال الحافظ ابن حجر مختلف في صحبته قال المولف وفيه
وبقية رجاله ثقات **طب عن معاذ بن جبل** قال الهيثمي وفيه
عمرو بن واقد وهو متروك انتهى وسبقه المنذري فقال عمرو بن
واقد قال في منكر الحديث والدارقطني متروك والنووي بالكذب ثم
ساق من مناكيره اخبارا هذا منها

**اللهم من امن بك** اي صدق بانك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
**وشهد ان رسولك** الى الثقلين **فحبب اليه لقاءك وسهل
عليه قضاءك** فيتلقاك بقلب سليم وخاطر منشرح ولا يتهمك في
شي من قضائك ويعلم انه ما من شي قدرته عليه الا وفيه خير
كثيرة دينية منحة منك **واقلل له من الدنيا** اي من زهرتها
وزينتها ليتجافى بالقلب عن دار الغرور ويميل به الى دار الخلود
**ومن لم يؤمن بك ويشهد ان رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا
تسهل عليه قضاءك** وذلك هو غاية الشقا فان مواتاة النعم على وفق
المراد من غير امتزاج ببلاء ومصيبة يورث طمانينة القلب الى الدنيا

واسبابها

حكايـة

عليه م

وكنز له من الدنيا

واسبابها حتى تصير كالجنة في حقه فيعظم بلاؤه عند الموت بسبب مفارقته لها
واذا كثرت عليه المصايب انزعج قلبه عن الدنيا ولم يسكن اليها ولم يانس بها
فتصير كالسجن له وخروجه منها غاية اللذة كالخلاص من السجن **تنبيه**
قال في الحكم ورود الفاقات اعياد المريدين الفاقات بسط المواهب
ان اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات
للفقراء تحقق باوصافك يمدك باوصافه تحقق بذلك يمدك بعزه تحقق
بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك بحوله **طب عن فضالة
ابو عبيد** قال الهيثمي رجاله ثقات
**اللهم اني اسالك الثبات في الامر** اي الدوام على الدين والاستقامة
بدليل خبر انه المصطفى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول يا مثبت ثبت قلبي على
دينك اراد الثبات عند الاحتضار او السوال بدليل خبر انه كان اذا
دفن الميت قال سلوا له التثبيت فانه الآن يسال ولا مانع من ارادة الكل
ولهذا قال الحرالي ~~وهو حسن التصرف في الامر والاقامة عليه بحسب ما يثبت~~
~~ويدوم~~ **واسالك عزيمة الرشد** قال الطيبي العزيمة عقد القلب على امضاء
الامر وقال غيره العزيمة العقد الجازم المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى
الارادة على الفعل والمكلف قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك ساله
قال الطيبي **فان قلت** من حق الظاهر ان يقدم العزيمة على الثبات لان
قصد القلب مقدم على الفعل والثبات عليه **قلت** تقديمه اشارة الى انه المقصود بالذات لان
الغايات مقدمة في الرتبة وان كانت موخرة في الوجود **واسالك شكر نعمتك** اي التوفيق لشكر
انعامك **وحسن عبادتك** اي التوفيق لايقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي شرعا **واسالك
لسانا صادقا** اي محفوظا من الكذب وفي رواية قلبا سليما اي خاليا عن العقايد
الفاسدة والميل الى اللذات والشهوات العاجلة ويتبع ذلك الاعمال الصالحة اذ من علامة
سلامة القلب تاثيرها في الجوارح كما ان صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغي عن استقامة
المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال احدها **وقلبا حليما** بحيث لا يقلق
ولا يضطرب عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل **واعوذ بك من شر ما تعلم**

قال الحرالي وهو حسن التصرف في الامر والاقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم صح

اي ثبات التمكن من الاستقرار ال ...

اي ما تعلم انت ولا اعلمه انا **واسئلك من خير ما تعلم** قال الطيبي وما موصولة او موصوفة
والعايد محذوف ومن يجوز ان تكون زايدة او بيانية والمبين محذوف اي اسئلك شيئا
هو خير ما تعلم او تبعيضية سال اظهارا لهضم النفس وانه لا يستحق الا قليلا من الخير
وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير وختم هذا الدعا الذي هو من جوامع
الكلم بالاستغفار الذي عليه المعول والمدار فقال **واستغفرك مما تعلم** اي اطلب منك
ان تغفر لي ما علمته مني من تقصير وان لم احط به علما **انك انت علام الغيوب** اي الاشيا
الخفية الذي لا ينفذ فيها ابدا الا علم اللطيف الخبير وفي بعض الروايات قيل يا رسول
الله انستغفر مما لا نعلم قال وما يؤمنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه
كيف يشا والله تعالى يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون **قث عن شداد
ابن اوس** ورواه عنه ابن ماجه وصححه قال الحافظ العراقي طت بل هو منقطع و
ضعيف **د** **اللهم لك اسلمت وبك امنت** اي لك انقدت وبك صدقت
قال النووي فيه اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان **وعليك توكلت** اي عليك
لا على غيرك اعتمدت في تفويض اموري **واليك انبت** اي رجعت او اقبلت بهمتي **وبك
خاصمت** اي بك احتج وادافع **اللهم اني اعوذ بعزتك** اي بقوة سلطانك **لا اله الا انت
ان تضلني** اي تهلكني بعدم التوفيق للرشاد والسداد التوفيق على طرق الهداية والسداد
في الصحاح ضل الشي ضاع وهلك وضله اذا لم يوفقه للرشاد انتهى وكلمة التهليل معترضة
**انت الحي القيوم** اي الدايم القايم بتدبير الخلق **الذي لا يموت** بلفظ الغايب اي الحي
الحياة الحقيقية التي لا يجامعها الموت بحال **والجن والانس يموتون** عند تقضي اجالهم
وكلمة متعلقة باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستغنى
عن ذكر عايد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه ليحصل الارتباط ومثله **شعر
ما** انا الذي سمتني امي حيدره **دم**
ولا حجة لمن استدل به على عدم موت الملايكة لانه مفهوم لقب ولا عبرة به على تقدير
فيعارضه ما هو اقوى منه وهو عموم قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه مع انه لا مانع من
دخولهم في معنى الجن بجامع ما بينهم من الاجتنان عن عيون الناس والحيوة
حقيقة في القوة الحاسة او ما يقتضيها وبه سمي الانسان حيوانا مجاز في القوة

النامية

النامية لانها من طلايعها ومقدماتها وفيما يخص الانسان من الفضايل كالعلم والعقل
والايمان من حيث انها كمالا لها ومتمماتها والموت بازايها واذا
وصف بها البارى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قايم
بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة **م** في الدعوات **عن ابن عباس** قضية كلام المصنف
ان هذا من تفردات مسلم عن صاحبه وليس كذلك فقد رواه خ في التوحيد عن ابي
عباس **د** **اللهم لك الحمد كالذي تقول** بالنون اي
كالذي نحمدك به من المحامد **وخيرا مما نقول** بالنون اي مما حمدت به نفسك ان
في علم الغيب عندك سبحانك لا نحصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك **اللهم
لك** لا لغيرك **صلاتي ونسكي** عبادتي او ذبائحي في الحج والعمرة ونص عليه لان ذبايح الجاهلية
كانت باسما اصنامهم **ومحياي** حياتي **ومماتي** موتي اي لك ما فيهما من ساير
اعمالي والجمهور على فتح يا محياي وسكون يا مماتي ويجوز الفتح والاسكان فيهما
**واليك مابي** اي منقلبي ومرجعي **ولك رب تراثي** بتاء مثلثة ما يخلفه الانسان
لورثته من بعده والتاء بدل من واو فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا
بهذا انه لا يورث وان ما يخلفه غير لورثته بل يخلفه هو صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
صدقة لله سبحانه وتعالى وفي الخبر انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه فهو صدقة
**اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر** استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لانه اول
منزل من منازل الاخرة فسال الله تعالى ان لا يلقاه في اول قدم يضعه في الاخرة
في الاخرة في قبره عذاب ربه **ووسوسة الصدر** اي حديث النفس بما لا ينبغي وا
ضافها للصدر لان الوسوسة في القلوب التي في الصدور **وشتات الامر** اي تفرقه
وتشعبه في الصحاح امر شتت بالفتح اي متفرق وقال الزمخشري وتقول
من فهم اللبس المشتت وتفرقوا شتتا واشتاتا **اللهم اني اسالك من خير
ما تجي به الرياح واعوذ بك من شر ما تجي به الريح** سال صلى الله عليه وسلم الله
خير الرياح المجموعة لانها للرحمة وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب على ما جا به
في الاسلوب في كلام علام الغيوب قال الزمخشري محض الريح واو لقولهم
ارواح وروحة والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح ونصبه بمجي

الجمع الجمع في آيات الوحدة والواحد في قصص القرآن ت عن علي أمير
المؤمنين رضي الله عنه قال كان أكثر ما دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية
عرفة في الموقف اللهم الخ قال أعني ت وليس إسناده بقوي ه
اللهم عافني في جسدي أي سلمني من المكاره فيه لئلا يشغلني شاغل أو يعوقني
عائق عن كمال القيام لعبادتك وعافني في بصري كذلك واجعله الوارث
مني بأن يلازمني حتى عند الموت لزوم الوارث لموروثه لا إله إلا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أي الموصوف
بجميع صفات الكمال ونعوت الجلال لله وحده على كل حال ت عن
عائشة ورواه عنها أيضا البيهقي في الدعوات قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول [illegible] ه اللهم اقسم لنا
أي اجعل لنا قسما ونصيبا من خشيتك أي خوفك والخشية الخوف أو خوف
مقترن بتعظيم ما يحول أي يحجب ويمنع بيننا وبين معاصيك لأن القلب
إذا امتلأ من الخوف أحجمت الأعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصي وبقدر قلة
الخوف يكون الهجوم على المعاصي فإذا قل الخوف جدا واستولت الغفلة كان
ذلك من علامات الشقاوة ومن ثم قالوا المعاصي بريد الكفر كما أن القبلة بريد الجماع
والغناء بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت وللمعاصي من الآثار
القبيحة المذمومة المضرة بالعقل والبدن والدنيا والآخرة ما لا يحصيه إلا الله
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك أي مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة
بدليل خبر لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قيل ولا أنت يا رسول الله قال صلى الله عليه
وسلم ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ومن اليقين أي وارزقنا من اليقين
بك وبأنه لا راد لقضائك وقدرك ما يهون أي يسهل علينا مصائب الدنيا بأن
نعلم أن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة وأنك لا تفعل
بالعبد شيئا إلا وفيه صلاحه ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا
واجعله الوارث منا قال القاضي البيضاوي الضمير في اجعله للمصدر أي اجعل
الجعل والوارث هو المفعول الأول ومنا في محل المفعول الثاني بمعنى اجعل

الوارث من نسلنا

الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا أو الضمير للتمتع ومعناه اجعل تمتعنا بها
باقيا عنا موروثا لمن بعدنا أو محفوظا لنا ليوم الحاجة وهو المفعول الأول
والوارث مفعول ثان ومتأصلته أو الضمير لما سبق من الأسماع والأبصار
والقوة وإفراده وتذكيره وتأنيثه بتأويل المذكور ومعنى وراثتها لزومها
له عند موته لزوم الوارث له واجعل ثارنا على من ظلمنا أي مقصورا عليه
ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره فأخذ به غير الجاني كما في الجاهلية أو اجعل
إدراك ثارنا على من ظلمنا فندرك منه ثارنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا أي
لا تصيبنا بما ينقص ديننا من أكل حرام أو اعتقاد سوء أو فترة في عبادة ولا
تجعل الدنيا أكبر همنا فإن ذلك سبب للهلاك وفي إفهامه أن قليلا من الهم
مما لا بد منه من أمر المعاش مرخص فيه بل مستحب ولا مبلغ علمنا بحيث
تكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا والعلوم الجالبة لها بل ارزقنا
علم طريق الآخرة ولا تسلط علينا من لا يرحمنا أي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة
والكفرة أو لا تجعل الظالمين علينا حاكمين أو من لا يرحمنا من ملائكة العذاب
في القبر والنار أو غيرهما ذكره كله القاضي قال الطيبي فإن قلت
بين في تأليف هذا النظم وأي وجه من الوجوه أولى قلت أن يجعل
الضمير للتمتيع والمعنى اجعل ثارنا مقصورا على من ظلمنا ولا تجعلنا ممن
تعدى في طلب ثاره وتحمل من لا يرحمنا على ملائكة العذاب في القبر وفي النار
لئلا يلزم التكرار فنقول إنما خص السمع والبصر بالتمتيع من
الحواس لأن الدلائل الموصلة إلى معرفته تعالى وتوحيده إنما تحصل من طريقهما
لأن البراهين إنما تكون مأخوذة من الآيات المنزلة وذلك بطريق السمع أو من
الآيات المنصوبة في الآفاق والأنفس وذلك بطريق البصر
فسأل التمتيع بهما حذرا من الانخراط في سلك الذين ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتب عليها
العبادة فسأل القوة ليتمكن بها من عبادة ربه ثم إنه أراد أن لا ينقطع
هذا الفيض الإلهي عنه لكونه رحمة للعالمين فسأل بقاء ذلك ليستن بسنته بعد

مها

وانصرنا على من ظلمنا من عادانا
اي ظفرنا عليه وانتقم منهم

المذكور ح

ت في الدعوات ك وقال صحيح على شرطهما عن ابن عمر بن الخطاب قال قلما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات
قال الترمذي حديث حسن واقره النووي ورواه عنه ايضا النسائي وعنه
عبيد الله بن زحر ضعفوه قال في المنار فالحديث لاجله حسن لا صحيح
اللهم انفعني بما علمتني بالعمل بمقتضاه خالصا لوجهك وعلمني ما ينفعني
لا رتقي منه الى عمل زايد على ذلك وزدني علما مضافا الى ما علمتنيه وهذا
اشارة الى طلب المزيد في السير والسلوك الى ان يوصله الى مخدع الوصال وبه ظهر ان
العلم وسيلة للعمل وهما متلازمان ومن ثم قالوا ما امر الله رسوله بطلب
الزيادة في شيء الا في العلم الحمد لله على كل حال من احوال السراء والضراء وكم
يترتب على الضراء من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم قال بعض الحكماء من ظن انفكاك لطفه
عن قدره فذاك لقصور نظره وقال الغزالي لا تخلو البلايا في جنبها
نعم لله فليلزم الحمد والشكر على تلك النعم المقترنة بها قال عمر رضي الله
عنه ما ابتليت ببلية الا كان لله علي فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذ لم
احرم الرضى واذ لم تكن اعظم واذ رجوت الثواب عليها وقال
امام الحرمين شدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لانها نعم بالحقيقة
بدليل انها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعواض كريمة تتلاشى
في جنبها مشقة الشدائد واعوذ بالله من حال اهل النار في النار وغيرها
قال الطيبي وما احسن موقع الحمد في هذا المقام ومعنى المزيد في
ولئن شكرتم لازيدنكم وموقع الاستعاذة من الحال المضاف الى النار
تلميحا الى القطيعة والبعد وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي لا مطمح وراءها
ت في الدعوات ه في السنة والدعاء ك في الادعية عن ابي هريرة
وقال ت غريب قال المناوي وفيه موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت
عن الزهري وموسى ضعفه النسائي وغيره ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسى
قال الذهبي مجهول

بدعوات

وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم الاية

ما ابتليت ببلية الا كان لله علي فيها اربع نعم

الشكر على الشدائد

اللهم



اللهم اجعلني أُعظّم شكرك اي وفقني لاكثاره لاكون قائما بما وجب علي من شكر
نعمائك التي لا تحصى واكثر ذكرك القلبي واللساني واتبع نصيحتك بامتثال
ما يقربني الى رضاك ويبعدني عن غضبك واحفظ وصيتك بالمداومة على فعل
المامورات وتجنب المنهيات او المذكورة في قوله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم الاية فانها للاولين والاخرين وهي التقوى اي
بالتسليم لله العظيم في جميع الامور والرضى بالمقدور على ممر الدهور ت عن ابي
هريرة ورواه عنه ايضا احمد من طريق ابي سعيد المدني قال الهيثمي
ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات د ر
اللهم اني اسألك اطلب منك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه
وسلم تسليما كثيرا كثيرا صرح باسمه مع ورود النهي عنه تواضعا
لكون التعظيم من جهته نبي الرحمة اي المبعوث رحمة للعالمين يا محمد
اني توجهت بك اي استشفعت بك الى ربي قال الطيبي الباء في
بك للاستعانة فقوله اني توجهت بك بعد قوله اتوجه اليك فيه معنى قوله
سبحانه وتعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه في حاجتي هذه لتقضى اي
ليقضيها ربي لي بشفاعتي سأل الله اولا ان ياذن لنبيه ان يشفع له
ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا ملتمسا شفاعته له
ثم كر مقبلا على ربه ان يقبل شفاعته والباء في بنبيك للتعدية وفي بك
للاستعانة وقوله اللهم فشفعه في اي اقبل شفاعته في حقي والفاء
عطف على اتوجه اليك بنبيك اي اجعله شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم
معترضة وما ذكر من ان سياق الحديث هو هكذا هو صاحب الكتاب
ووجهه ظاهر وفي المشكاة كاصله لتقضى لي حاجتي وعليه قال
الطيبي ان قلت ما معنى لي وفي قلت معنى لي كما في قوله
تعالى رب اشرح لي صدري اجمل اولا ثم فصل ليكون اوقع في النفس ومعنى في
كما في قوله ... عن ... يجرح في عراقيبها نصلي
اي اوقع القضاء في حاجتي واجعلها مكانا له ونظيره الحديث قوله سبحانه وتعالى

مطلب التوسل به لقضاء الحوائج

سه في توجيه لتقضى لي

في قوله في حاجتي

مطلب في التوسل بغير النبي صلى الله عليه وسلم

واطلق في ذريعتي انتهى قال ابن عبد السلام ينبغي كون هذا مقصورا
على النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وان لا يقسم على الله بغيره
من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وان يكون مما خص به
تنبيها على علو رتبته وسمو مرتبته قال السبكي ويحسن
التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا
الى ربه تعالى ولم ينكر ذلك احد من السلف ولا من الخلف حتى جاء ابن تيمية
فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين
اهل الاسلام مثلة انتهى وفي الخصائص يجوز ان يقسم الله به وليس
ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام لكن روى القشيري عن معروف
الكرخي انه قال لتلامذته اذا كانت لكم الى الله حاجة فاقسموا عليه بي
فاني الواسطة بينكم وبينه الآن وذلك بحكم الوراثة عن المصطفى صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا (ت ه ك عن عثمان بن حنيف) بمهملة
ونون مصغرا ابن وهب الانصاري الاوسي المدني شهد احدا وما بعدها
ومسح سواد العراق وعسط وولي البصرة لعلي وطار من الاشراف قال
ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني
فقال ان شئت اخرت لك وهو خير وان شئت دعوت فقال فادعه الله
فامره ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء قال ك على شرطهما
واقره الذهبي ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥
اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني اي نطقي
فان اكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء في المهالك وخص هذه الجوارح
لما انها مناط الشهوة ومثار اللذة ومن شر قلبي يعني نفسي فالنفس
مجمع الشهوات والمفاسد لحب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت
الرزق والامراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك
ومن شر منيي يعني من شدة الغلمة وسطوة الشهوة
الى الجماع الذي اذا افرط ربما اوقع في الزنا او مقدماته لا محالة فهو حقيق

لعله منيي صح

[illegible]

بالاستغاثة



من الجزء الثاني من المناوي الكبير

وخص هذه الآية بالاستغاثة صح

بالاستغاثة لانها اصل كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر (د) وكذا الترمذي
خلا قال لما يوهمه كلام المصنف من تفرد ابي داود وعن السنة (ك) كلهم عن
(شكل) بشين معجمة وكاف مفتوحتين ابن حميد العبسي له صحبة ولم
يرو عنه الا ابنه قال البغوي ولا اعلم له غير هذا الحديث قال
شكل قلت يا رسول الله علمني تعوذا اتعوذ به فاخذ بكفي ثم ذكره
قال الترمذي حديث حسن غريب
اللهم عافني في بدني من الاسقام والآلام اللهم عافني في سمعي اي القوة
المودعة في الجارحة وارادة الاستماع بعينه اللهم عافني في بصري خصهما
بالذكر بعد ذكر البدن لان العين هي التي تجلى آيات الله المثبتة في الآفاق
والسمع يعي الآيات المنزلة فهما جامعان لدرك الآيات العقلية والنقلية
والى ذلك يشير قوله في حديث آخر اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا اللهم اني
اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا
انت فلا يستعاذ من جميع المخاوف والشدائد الا بك انت والقصد
باستعاذته الكفر مع استحالته من المعصوم ان يقتدى به في اصل الدعاء و
قرن الفقر بالكفر لانه قد يجر اليه (د ك عن ابي بكرة) ورواه عنه ايضا النسائي
في اليوم والليلة وقال اعني النسائي فيه جعفر بن ميمون ليس بقوي (ك عن)
اللهم اني اسألك عيشة بكسر العين حيوة نقية اي زكية راضية
مرضية وميتة بكسر الميم وسكون التحتية وهي حالة الموت سوية
بفتح فكسر مشددا اي معتدلة فلا ارد الى ارذل العمر ولا اقاسي مشاق
الهرم في الصحاح استوى اعتدل واستوى الرجل انتهى شبابه ق
قال الزمخشري رحمه الله تعالى تقول سواك الله ولدا سويا لا داء به ولا
عيب ومكان سوى وسط بين الحدين ومردا غير مخز بضم الميم
وبالراء اي مرجعا الى الآخرة غير مخز بضم فسكون وفي رواية مخزي باثبات
الياء مشددة اي غير مخذل ولا موقع في بلاء قال الزمخشري تقول
ارتدهبته ارتجعه وخزي خزيا ومخزاة ذل ولا فاضح اي كاشف

لعله تدرك

من صح

او بالراء صح

للماوي والعيوب في الصحاح فضحه كشف مساويه وقال الزمخشري
تقول اذا كان العذر واضحا كان العتاب فاضحا وهذا الدعا قطعة من دعائه
صلي الله عليه وسلم يوم العيد كما رواه الطبراني عن ابن مسعود البزار في
مسنده واللفظ له طب ك من حديث خلاد بن يزيد الجعفي عن شريك
عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر بن الخطاب قال كان النبي صلي الله عليه
وسلم يدعو به قال ك علي شرطهم وتعقبه الذهبي فقال خلاد ثقة لكن شريك
لين لم يحتج به انتهي قال الهيثمي اسناد طب جيد
اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك اي في تصرفك تقلبها كيف تشا لم تملكنا
منها شيئا فاذ وفي نسخ فان بالنون فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما
اي متوليا حفظهما وتصريفهما المنصرف فيهما في مرضاتك وابعادهما عن مواضع
سخطك ومهالك مخالفتك اللهم اجعل لي في قلبي نورا اي عظيما كما يفيده
التنكير ويدل له خبر اذا سال احدكم فليعظم المسئلة وفي لساني يعني نطقي
نورا استعارة للعلم والهداية فهو علي نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس وفي بصري نورا لتتجلي بانوار المعارف وتتحلي له صنوف الحقايق
فهو راجع الي البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشا وفي سمعي نورا ليصير
مظهرا لكل مسموع ومبرءا لكل حال المقطوع ولا ممنوع وخص القلب
والسمع والبصر بمعني الظرفية لان القلب مقر الفكر في الا الله تعالي ونعمايه
ومكانتها ومعدنها والبصر مسارح ايات الله المنصوبة المبثوثة في الافاق
والانفس ومحلها والاسماع مراسي نور وحي الله ومحط اياته المنزلة
علي اوليايه وعن يميني نورا وعن يساري نورا خصهما بعن ايذانا بتجاوز
الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الي من عن يمينه وشماله من اتباعه ومن فوقي
نورا ومن تحتي نورا ومن امامي نورا ومن خلفي نورا لاكون محفوفا
بالنور من ساير الجهات فكانه سال انه تجريه في النور رجا لنتلا شي عنه
الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد بكل جارحة منه لساير المبصرات
وقال الاكمل النور الذي عن يمينه هو المويد لهم والذي عن يساره هو نور

الوقاية

الوقاية والذي خلفه هو الذي يسعي بين يديه وتقدم اتباعه والذي فوقه تنزل
روحي الهي بعلم عن غريب لم يستبق خبر ولا نظر يعطيه نطق وهو الذي
يعطي من العلم بالله ما لا تعطيه الا دلة العقلية اذا لم تكن لها ايمان نورا في
واجعل لي في نفسي نورا عطف عام علي خاص اي اجعل لي نورا شاملا للانوار
السابقة وغيرها واعظم لي نورا اي اجزل لي من عطايك نورا عظيما لا يكتنه
كنهه لاكون دايم السير والترقي في درجات المعارف فالمستنير بنور ربه معا
لا ينقطع مسيره ولا يضل سبيله فالقصد طلب مزيد النور ليدوم السير
ويتضاعف الترقي وقيل اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها التي ذكرها و
كانوار الاسما الالهية وانوار الارواح وقال الطيبي رحمه الله تعالي معني
طلب النور للاعضا عضوا عضوا ان يتحلي بانوار المعرفة والطاعة ويتعري عن
ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان راي انه قد احاطت
به خطيئة الجبلة معتورة عليه من فوقه الي قدمه والادخنة الثايرة من
نيران الشهوات من جوانبه وراي الشيطان ياتيه من الجهات الست
بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساغا
الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله تعالي ان يمده بها ليستاصل شافة
تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم وكل هذه الانوار راجعة الي هداية
وبيان وضيا للحق والي مطالع هذه الانوار قوله تعالي الله نور السموات
والارض الي قوله نور علي نور يهدي الله لنوره من يشا والي ادوية تلك الظلمات
تلمح قوله تعالي او كظلمات في بحر لجي الي قوله ظلمات بعضها فوق بعض
وخاتمته ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اللهم انا نعوذ بك من
شر تلك الظلمات ونسالك هذه الانوار حم ق ك عن ابن عباس
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي الذي هو حافظ لجميع اموري
فان من فسد دينه فسدت جميع اموره وخاب وخسر في الدنيا والاخرة واصلح
لي دنياي التي فيها معاشي اي باعطا الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا
معينا علي الطاعة واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اي ما اعود اليه

عزها

احاطت

علي وزان ح

عنه

يوم القيمة وهو اما مصدر او ظرف ذكره ابن الاثير قال الحرالي وقد جمع
في هذه الثلاثة صلاح الدنيا والدين والمعاد وهي اصول مكارم الاخلاق التي
بعث صلى الله عليه وسلم لاتمامها فاستوفى في هذا اللفظ الوجيز صلاح هذه
الجوامع الثلاث التي خلقت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها فاصلاح
الدين بالتوفيق لاظهار خطاب من جهة احوال قلبه واخلاق نفسه واعمال
بدنه فيما بينه وبين ربه من غير التفات لغرض النفس لا في عاجل الدنيا ولا في
آجلها واصلاح الدنيا بتجنب الحرام التي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر
منه واستعمال الحلال الذي يصلح النفس والبدن عليه لموافقته لتقويمهما و
اصلاح المعاد بخوف الزجر والنهي التي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه
لبعده عن حسنها ووقوف الامر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناها والمقصود
بالزجر والنهي الردع عما يفرق المعاد الذي الردع على وجهين خطاب للمعرض
ويسمى زجرا كما يسمى في حق البهائم وخطاب للمقبل على التفهم ويسمى نهيا
فكان الزجر يزيغ الطبع والنهي يزيغ العقل انتهى **واجعل الحياة زيادة
لي في كل خير** اي اجعل حياتي زيادة سبب طاعتي **واجعل الموت راحة
لي من كل شر** اي اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا والتخلص
من غمومها وهمومها لحصول الراحة قال الطيبي وهذا الدعاء من جوامع
الكلم م في الدعوات **عن ابي هريرة** ولم يخرجه خ

**اللهم اني اسالك الهدى والتقى** الخوف من الله والحذر من مخالفته **و
العفاف** الصيانة عن مطامع الدنيا **والغنى** غنى النفس والاستغناء عن
الناس قال الطيبي اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان يهدى
اليه من امور المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى منه من
شرك ومعصية وخلق دني **م ت ه** كلهم في الدعوات **عن ابن مسعود**
ولم يخرجه البخاري خ

**اللهم استر عورتي** اي
ما يسوء في اظهاره **وامن روعتي** خوفي وفزعي **واقض عني ديني**
بان تقضيه علي او غائبه والقضاء لغة على وجوه ترجع الى انقطاع الشيء وتمامه

طب

**طب عن خباب** بن الارت الخزاعي التميمي من السابقين الاولين سبي في
الجاهلية فبيع بمكة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه

**اللهم اجعل حبك** اي حبي لك **احب الاشياء الي** وذلك بسلوك الترقي
في مدارج معرفة الحق ومطالعة كمال جماله فكلما ازداد المعرفة تضاعفت
المحبة **واجعل خشيتك** خوفي منك المقترن بكمال التعظيم **اخوف
الاشياء عندي** بان تكشف لي من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف
**واقطع عني حاجات الدنيا** اي امنعها وادفعها **بالشوق الى لقائك**
اي بسبب حصول الشوق الى النظر الى وجهك الكريم الذي هو ارفع درجات
النعيم وغاية الاماني لكل قلب سليم ومن منح الشوق انقطعت عنه حاجات
الدنيا والاخرة واولى بالله اشدهم له شوقا وقد كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم طويل الفكر دائم الاحزان فهل كان كذلك الا من شدة شوقه
الى منزله واوفقهم فهما واعلمهم به اشدهم حرقة في القلوب شوقا
روي عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان يخرج الى طور سينا
فربما ضاق عليه الامر في الطريق فشق قميصه من شدة الشوق قال
قال حجة الاسلام لو خلق فيك الشوق الى لقائه والشهوة الى
معرفة جلاله لعلمت انها اصدق واقوى من شهوة الاكل والشرب والنكاح
كل شيء بل واثرت جنة المعرفة ورياضها على الجنة التي فيها قضاء الشهوات
المحسوسة وهذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق لك كما خلقت لك شهوة
الجاه ولم تخلق للصبيان وانما لهم شهوة اللعب وانت تتعجب من عكوفهم
عليه وخلوهم عن لذة العلم والرياسة والعارف يتعجب منك ومن عكوفك
على لذة العلم والرياسة فان الدنيا بحذافيرها عنده لهو ولعب فلما خلق
للكمل معرفة الشوق كان التذاذهم بالمعرفة بقدر شوقهم ويتفاوتون
في ذلك ولذلك سال المصطفى صلى الله عليه وسلم منه المزيد ولا نسبة لتلك
اللذة الى لذة الشهوات الخسيسة فشتان ما بينهما ولذلك كان العارف
ابن ادهم يقول لو علم الملوك ما نحن فيه من النعيم لقاتلونا عليه بالسيوف

واذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم اي فرحتهم بما آتيتهم
منها قال الزمخشري من المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه
ويقر بعيني ان اراك وهو في قرة من العيش في رغد وطيب فاقرر
عيني من عبادتك اي فرحني بها وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من
عينيه ماء بارد والباكي جزعا يخرج من عينيه ماء سخن من لهبه قال
الحليمي هذا قاله تذللا واشفاقا على نفسه من الطغيان والاشتغال
بالمال عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك لكن الكمل يغلب عليهم مقام
مقام الخوف حل عن الهيثم بن مالك الطائي اي محمد الشامي الاعمى د
اللهم اني اعوذ بك من شر الاعميين قالوا يا رسول الله وما الاعميان
قال السيل والبعير الصؤول فعول من الصولة وهي الحملة والوثبة
والعمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة قال
ابن الاثير سماهما اعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في امره
او لانهما اذا وقعا لا يتقيان موضعا ولا يتجنبان شيئا كالاعمى الذي لا يدري
اين يسلك فهو يمشي حيث ادته رجله طب من حديث عبد الرحمن
ابن عثمان عن ابيه عن امه عائشة بنت قدامة بن مظعون الجمحية
قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي وهو ضعيف وقال
ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال ضعيف يهولني كثرة ما يسند د
اللهم اني اسالك الصحة اي العافية من الامراض والعاهات
والصحة ذهاب المرض كما في القاموس وهذه رواية الطبراني ورواية
البزار العصمة بدل الصحة فما اوهمه المصنف من تطابقهما على اللفظ المذكور
فغير صواب والعفة عن المحرمات والمكروهات وما يخل بكمال المروءة
والامانة ضد الخيانة وحسن الخلق بضم اللام اي مع الخلق والرضى
بالقدر اي بما قدره علي في الازل وهذا تمرين للنفس على الرضى
بالقدر بالقضا وذلك لامرين الاول ان يتفرغ العبد للعبادة
لانه اذا لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم

كان كذا

كان كذا ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم وما
كان وما يكون فاتته بحل منه اذكار العبادة وفضل الاخرة ولقد صدق
شقيق في قوله حسرة الامور الماضية وتدبير الاتية ذهبت ببركة الساعات
الثاني خطر ما في السخط من ملام الله وغضبه مع انه لا فائدة لذلك
اذ القضا نافذ ولا بد منه رضي العبد ام سخط البزار في مسنده طب
عن ابن عمرو قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف
الحديث وبقية رجال احد الاسنادين رجال الصحيح ك
اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء اي القبيح والفحش او يوم المصيبة
او نزول البلا او يوم الغفلة بعد المعرفة ومن ليلة السوء ومن ساعة
السوء ومن صاحب السوء هو الصاحب بفتح الصاد ولم يجمع فاعل
على فعالة الا هذا ومن جار السوء في دار المقامة زاد في رواية فان جار
البادية يتحول والمقامة بالضم الاقامة كما في الصحاح قال
وقد تكون بمعنى القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح او من
اقام يقيم فمضموم وقوله سبحانه وتعالى لا مقام لكم اي لا موضع لكم
وقرئ لا مقام لكم بالضم اي لا اقامة لكم انتهى وفي المصباح اقام
بالموضع اقامة اتخذه وطنا طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي
رجاله ثقات واعاده في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح غير بشر
ابن ثابت وهو ثقة ك اللهم اني اعوذ
برضاك من سخطك اي بما يرضيك عما يسخطك ففيه خروج العبد هنا عن
حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فهذا لله ثم الذي لنفسه من هذا الباب فقوله
وبمعافاتك من عقوبتك استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه
يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره واعوذ بك
منك اي برحمتك من عقوبتك فان ما استعاذ منه صادر عن مشيئته وخلقه
باذنه وقضائه فهو الذي سبب الاسباب التي يستعاذ منها خلقا وكونا
وهو الذي يعيذ منها خلقا وكونا فمنه السبب والمسبب وهو الذي حرك

ويدفع شرها

لا يدري

جمع فاعل على فعالة

الانفس

والابدان واعطاها قوى التاثير وهو الذي اوجدها واعدمها وامدها وهو الذي يمسكها اذا شا ويحول بينها وبين قواها وتاثيرها فتامل ما تحت قوله اعوذ بك منك من محض التوحيد وقطع الالتفات الى غيره وتحمل التوكل عليه وافراده بالاستعانة وغيرها **لا احصي ثنا عليك** في مقابلة نعمة واحدة من نعمك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والخروج منه الاعتراف بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثنا عليه تعالى **انت كما اثنيت على نفسك** بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وغير ذلك مما حمدت به نفسك وهذا اعتراف بالعجز عن التفصيل وانه غير مقدور ووكله اليه سبحانه وكما انه لا نهاية لصفاته وكمالاته لا نهاية للثنا عليه اذ الثنا تابع للمثني عليه فكل ثنا فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اجل واكثر وفضله اوسع قال الغزالي قوله اعوذ برضاك من سخطك ومعافاتك من عقوبتك صدرا عن مشاهدة الافعال وصادرها منه تعالى فقط فكانه لم ير الا الله وافعاله فتعلق من فعله بفعله ثم راى ذلك نقصانا في التوحيد فاقترب ودنى عن مقام مشاهدة الصفات الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك وهذا فرار منه اليه من غير رؤية فعل وصفة بل راى نفسه فارا منه اليه ففني عن مشاهدة نفسه ثم اقترب فقال **لا احصي** خبر عن فنا نفسه وخروجه عن مشاهدتها ثم قوله **انت كما اثنيت** الخ بيان لكونه هو المثني والمثنى عليه وان الكل منه بدا واليه يعود وكل شي هالك الا وجهه فكان اول مقامه اول نهاية مقام الموحدين وهو ان لا يرى الا الله وافعاله **م ع** ولم يخرجه في **عن عايشة** قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك **فذ** **اللهم اجعلني لك الحمد شكرا** على نعمائك اللاتي لا تتناهى **ولك المن فضلا** اي زيادة وهذا قاله حين بعث بعثا من الانصار وقال ان سلمهم الله وغنمهم فان لله علي في ذلك شكرا فلم يلبثوا ان جاوا وغنموا وسلموا فقيل له سمعناك تقول ان سلمهم الله وغنمهم فلله علي شكرا قال قد فعلت وقلت اللهم اجعل لك الحمد الخ **تنبيه**

واعدمها

اي الطيف شخص

بيكن الثناء

اي منزلته الله

كما اثنيت على نفسك

لا يرى الا هو

قوله فوقعت يدي الخ فيه ان المراة لا تنقض الوضوء الا ان يقول ان اللمس كان بحايل انتهى

فرح

ثم المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك وشكره عليه ليس من حيث حصول الغنيمة التي هي نعمة ولا من حيث الانعام بل من حيث المنعم وعنايته به واقداره على التوصل الى القرب وهكذا كان حال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة للاخرة ومعين عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وتصده عن سبيله لكونها الذ بنفسه ملايمة بل من حيث اعانتها على الاخرة **ولذلك قال** الشبلي رحمه الله تعالى الشكر رؤية المنعم لا النعمة والقلب لا يلتذ حال الصحة الا بذكر الله ومعرفته ولقايه وانما يلتذ بغيره اذا مرض بسوء العادات كما يلتذ بعض الناس باكل الطين وكما يجد المريض الحلو مرا والعمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم يتعلق بالقلب بان يضمر الخير لكافة الخلق ويتعلق باللسان بان يظهر الشكر بالتحميد والجوارح باستعمال نعم الله في طاعته **طب عن كعب بن عجرة** بضم المهملة وسكون الجيم الانصاري المدني قال الهيثمي فيه سليمان بن سالم المدني وهو ضعيف وذكره في محل اخر وقال فيه عبد الله بن شبيب منهم ذو مناكير **اللهم اني اسالك التوفيق** **لمحابك** بالتشديد اي ما تحبه وترضاه **من الاعمال** الصالحة لا يرتجي في الافضل فالافضل منها وتدوم لي المراقبة والاقبال قال بعض العارفين من اقبل على الله الف سنة وغفل عنه ساعة كان ما فاته اكثر مما ناله لان من حصل له الوصول نال غاية المقصود فلا يفته شي ومن فاته المقصود المعبود فاته كل شي **وصدق التوكل عليك** اي خلاصته ومطابقته للواقع من الاعمال **وحسن الظن بك** اي يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك لقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي انظر الى هذه الثلاث المسؤولة كيف يلتحم بعضها ببعض فكانه نظام واحد سال التوفيق لمحابه ومحابته الغيب لا يدريه فربما كان محابه في شي هو الظاهر من غيره فاذا استقبل النفس به واحتاج الى ايثاره على ما هو في الظاهر اعلى تردد في النفس سواله وصدق التوكل والتوكل هو

اي وسالم صدق الخ

التفويض اليه واتخاذه وكيلا في ساير اموره فاله صدقه ذلك وصدقه انه
اذا استقبلك امر هو عندك ادون فوفقك لهذا الادون وهو يختاره ان له
تردد فيه وتمنى فيه مسرعا ثم قال اسالك حسن الظن بك فان النفس
اذا دخلت في الادون دخل سوء الظن من قبلها تقول لعلي تخذولة فيها فساله
حسن الظن حتى لا تا خذه الحيرة من ربه ويخاف الخذلان حل عن محمد بن
نصر الجابري من حديث حسين الجعفي عن يحيى بن عمرو عن الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو تابعي ثقة جليل موسلاً ثم قال لم يروه عن
الاوزاعي فيما اعلم الا محمد بن نصر ولا عنه الا يحيى تفرد به الحسين الحكيم
عن ابي هريرة قال اعني الحكيم وهذا باب غامض يخفى على الصادقين
وانما ينكشف للصديقين انتهى وفيه عمرو بن ابي عمرو وفيه كلام ؤ
اللهم افتح مسامع قلبي اي اذانه جمع مسمع كمنبر الاذن كما في الصحاح
لذكرك ليدرك لذة ما نطق به كل لسان ذاكر فان كل قلب لم يدرك لذة الذكر
فهو كالميت بل الميت خير منه كان رجل في بني اسرائيل اقبل على
الله ثم اعرض عنه فقال يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله الى نبي ذلك
الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك حلاوة ذكري ولذة مناجاتي
وارزقني طاعتك اي كمال لزوم اوامرك وطاعة رسولك النبي الامي صلى
الله عليه وسلم الذي اوجبت علينا طاعته والزمتنا متابعته وعملا بكتابك
القران العظيم اي العمل بما فيه من الاحكام فان من وفق لفهم اسراره
وصرف اليه عنايته استغنى به عن غيره ودله على كل خير وحذره من كل شر
وهو الكفيل بذلك على اتم الوجوه وعيب اسباب الخير والشر مفصلة مبينة
ما فرطنا في الكتاب من شيء طس من حديث الحارث الاعور عن علي
امير المؤمنين رضي الله عنه قال الحارث دخلت على علي بعد العشاء فقال
ما جاء بك هذه الساعة قلت اني احبك قال آلله قلت نعم والله فقال الا
~~علمك~~ اعلمك دعا علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم افتح لي
الى اخره قال الهيثمي الحارث ضعيف ىه

اللهم

٢١٢

اللهم اني اسالك صحة في ايماني يعني صحة في بدني مع تمكن التصديق من قلبي
ويحتمل ان معناه اسالك صحة ايمان اي قوة ايقاني وايمانا في حسن خلقي
بالظم اي واسالك ايمانا يصحبه حسن خلق ونجاحا اي حصولا للمطلوب يتبعه
فلاح اي فوز بنعيم الدنيا والاخرة ورحمة منك وعافية من البلايا والمحن
ومغفرة منك اي سترا للعيوب ورضوانا منك عني فانه مناط الفوز بخير
الدارين قال الحراني وهو بكسر الراء وضمها اسم مبالغة بمعنى الرضى
طس ك كلاهما عن ابي هريرة قال اوصى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلمان الخير فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك كلمات
تسالهن الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار قل اللهم
الخ قال الهيثمي رجاله ثقات ؤ
اللهم اجعلني اخشاك كاني اراك واسعدني بتقواك فانها سبب
كل خير وسعادة في الدارين وقد اثنى الله في التنزيل على المتقين بقوله وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ووعدهم بالحفظ والحراسة من
الاعداء بقوله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وبالنصر والتأييد
بقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله والله
مع المتقين المحسنين ولا سعادة اعظم من هذه المعية ولا تشقني بمعصيتك
قاله مع كونه معصوما اعترافا بالعجز وخضوعا لله وتواضعا لعزته وتعليما
لامته وخر لي في قضائك فانك لا تفعل بي الا ما هو الاوفق والاصلح لي
اي اجعل لي خير الامرين فيه قال الزمخشري تقول استخار الله
في كذا فخار لي اي طلبت منه خير الامرين فاختاره لي وبارك لي في قدرك
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله في الرضى والتسليم
قال العارف الشاذلي رضي الله عنه ترددت هل الزم القفار للطاعة
والاذكار او ارجع الى الديار لصحبة الاخيار فوصف لي شيخ براس جبل
فوصلت المغارة ليلا فبت ببابه فسمعته يقول اللهم ان قوما سالوك
ان تسخر لهم خلقك ففعلت فرضوا وانا اسالك اعوجاج الخلق حتى لا يكون

يب

حتى

عني

في ملكها الا انت فقلت يا نفس انظري من اي بحر تغترفين هذا الشيخ فاصحبت
فدخلت عليه فارتعت من هيبته فقلت كيف حالكم فقال فاني اشكو الى الله الي م
من بعد الوحي طول التسليم كما تشكو انت من التدبير والاختيار فقلت اما
شكواي من حرها فقوتني واما شكواك من بردها فلم ذا قال اخاف ان
تشغلني حلاوتها عن الله تعالى فقلت سمعتك الليلة تقول لي ان افتبسم
وقال عوض ما يقول سبحانه قل كن لي انا لله اذا كان لك نقول لك شيء
فما هذه الجبانة واجعل غناي في نفسي فان الغنى بالحقيقة انما هو غنى
النفس لا المال وامتعني انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا بسمعي
وبصري الجارحتين المعروفتين وقيل العمرين وانتصر له بحديث هذان
السمع والبصر ويبعده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي واجعله
الوارث مني قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى
بعد فنائه وانصرني طويق على من ظلمني تعدى وبغى علي وارني فيه ثاري
اشارة الى قوة المخالفين حثا على تعجيل الالتجا وصرف الرغبة هذا
عبارة ما قاله محققو اهل الظاهر وقال بعض الصوفية المتعة
بالبصر استعماله فيما له ركب في العين فانه تعالى جعله في الجسد بمكان يعمل في
في محلها في الدرج انه جا في حديث ان العبد يوخذ منه يوم القيمة
بنعمة البصر فتستغرق حسناته وتبقى سائر النعم عليه مع السعة ومن
رفيع درجة البصر على جميع الجوارح انه ينظر الى الملك في دار يوم الزيادة
وبه ينظر الى العبر في الدنيا فالعين فاتحة البصر والبصر من نور الروح
والروح مسكنه الدماغ ثم بث في جميع البدن شبرا او شبرا فالروح نور
والعقل نور والمعرفة نور ولكل نور بصر وبصر القلب منه كبصر الروح
ولطافة الروح ما دق منه وصفا هو في العين واذا انظر ناظر الى حدقة
عين ابصر تلك اللطافة والرقة في الحدقة في ذلك السواد فتلك لطافة الروح
فالامتاع بالبصر ان يرى عجايب صنع الله وتدبيره في الدارين ويرى كل
شيء كما خلقه الله فسأله الامتاع بسمعه وبصره ليتقرب الى الله بما ينظر

ثم امر ان يعود الى الخلق لنفعهم لهم حرحرحر

السيه

ويسمع



ويسمعه ويساله ان يجعلها الوارث منه معناه ان يختم له بالنبوة والتوحيد
ان لا يسلبه ذلك واقر بذلك عيني اي فرحني بالانتقام منه طس عن ابي
هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بهذا الدعاء قال
الهيثمي وفيه ابراهيم بن خثيم بن عراك وهو متروك
اللهم الطف بي في تيسير كل عسير اي تسهيل كل صعب شديد
فان تيسير كل عسير عليك يسير فانك خالق الكل ومقدر الجميع واسالك
اليسر اي سهولة الامور وحسن انقيادها والمعافاة في الدنيا والاخرة
قال الزمخشري المعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوا هم عنه
فلا يكون يوم القيمة قصاص مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله
من الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيهم عنك ويغنيك عنهم ويصرف
اذاهم عنك وعكسه طس عن ابي هريرة قال لما وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى الحبشة شيعه وزوده هذه
الكلمات قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى واورده في الميزان
في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن وقال اسناده مظلم
اللهم اعف عني اي امح ذنوبي فانك عفو كريم اي فانك ذو الفضل وذو كرم
يحب الافضال والانعام والعفو الفضل ومنه قل العفو اي الفضل وما لا يجهد
المنفق انفاقه اصله من عفو الشيء وهو كثرته ونماؤه ومنه حتى عفوا اي كثروا
طس عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علمني دعاء اصيب به خيرا فقال ادن فدنا حتى كادت ركبته تمس ركبته
فقال قل اللهم الخ قال الهيثمي فيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك
اللهم طهر قلبي من النفاق اي اظهار خلاف ما في الباطن وهذا
قاله تعليما لغيره كيف يدعوا وعملي من الريا بمثناة تحتية ولساني من
الكذب زاد في رواية وفرجي من الزنا وعيني بالتثنية والافراد من الخيانة نسخة
اي النظر الى ما لا يجوز فانك تعلم خائنة الاعين مصدر بمعنى الخيانة اي الرمز
الرمز بها او النظرة بعد النظرة او مسارقة النظر الى ما نهي عنه او تقديره

مطلب تفسير المعافاة

الاعين الخاينة على النظر بما ومما تخفي الصدور اي الوسوسة اوما تضمر
من امانة او خيانة وهذا قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم مع ان ذاته
الشريفة جبلت على الطهارة ابتدا ونزعت من قلبه علقة الشيطان
واعين على شيطانه فاسلم تشريعا من قبيل قوله تعالى وثيابك فطهر
وكانت ثيابه طاهرة على كل تاويل لكن هذا مقتضى الحكمة في
تكاليف البشرية فهو عليه الصلاة والسلام المشرع المربي فعمل على ما
تقتضيه البشرية تنبيه في هذا الخبر ايما الى الحث على
تطهير القلوب التي هي محل نظر الحق قال القونوي وطهارة باطن
الانسان اعني قلبه تحصل بسبب قلة التعشقات والتعلقات او ذهابها
ما خلا تعلقه بالحق وبسبب قلة حواص الكثرة والصفات الامكانية سيما
احكام مكانات الوسايط والسلامة من ضرر الاحكام والخواص المنتقلة
عليها من قبل المودعة في الاشيا المذكورة وكدورة القلب والحرمان
والحجب ونحوها تكون بالصفة المقابلة لهذه ولكثرة الاحكام الامكانية
وخواص مكانات الوسايط وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص
والاحكام المضرة المودعة في الاشيا التي هي مظاهر النجاسة المعنوية
وكما ان طهارة القلب بما ذكر توجب من يد القرب المعنوي فكذا الطهارة
الظاهرة الصورية توجب من يد القرب الحسي ومن جمع بين الطهارتين
فاز بالقربين الحكيم الترمذي في النوادر حشط كلاهما عن ام معبد
بنت خالد الخزاعية الكعبية عاتكة التي نزل عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم
في الهجرة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
اللهم ارزقني عينين هطالتين اي بكايتين ذرافتين
بالدموع وفي هطل المطر يهطل هطلا اذا تتابع تشفيان اي تداويان
القلب بذروف الدموع اي بسيلان الدموع في الصحاح ذرفت الدمع سال
وذرفت عينه سال دمعها وقال الزمخشري سالت مذارف     وذرفت
عينه اي مدامعها وسمعت من يقول رايت دمعه يتذارف انتهى

من خشيتك



من خشيتك من شدة خوفك قبل ان تكون الدموع دما من هول الموقف
وما بعده والاضراس جمع ضرس وهو السن وهو مذكر وهو مذكر ما دام     الآجر
له هذا الاسم لان الاسنان كلها اناث الا الاضراس فان قيل فيه سن
فهو مونث جمرا من شدة العذاب يوم المآب وهذا انما يكون محض
تعليم للامة واما هو فاعظم الآمنين الفرحين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب
وقضية صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز     ز
وهو عجيب فقد رواه الطبراني في الكبير في الدعا وابو نعيم في الحلية
قال الحافظ العراقي اسناده حسن ك
اللهم عافني في قدرتك اي بقدرتك او فيما قضيت به وقدرت
وأدخلني في رحمتك اي ابتداء من غير سبق عذاب وفي نسخة بدل رحمتك     جنتك
واقض اجلي في طاعتك اي اجعل انقضا اجلي حال كوني ملازما على طاعتك
واختم لي بخير عملي فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة يعني رفيع
الدرجات فيها والا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال صلى الله عليه وسلم     قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفيه
ان طلب الجنة لا ينافي الكمال ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المومنين
رضي الله تعالى عنه ك اللهم اغنني بالعلم اي
علم طريق الاخرة اذ ليس الغنى الا فيه وهو العظيم وعليه المدار فان العلم
والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين
وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت
الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما
من الخلق الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر     مر
بينهن لتعلموا وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم سيما علم معرفة     علم خ
الله والعلم اشرف الجوهرين وافضلهما فمن اوتي العلم فهو الغني بالحقيقة
وان كان فقيرا من المال ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد

فهو الفقير بالحقيقة وان كان غنيا بالمال ولهذا قال

من عرف الله فلم تغنه ... معرفة الله فذاك الشقي

وزيني بالحلم اي اجعله زينة لي فانه لا زينة كزينته واكرمني بالتقوى

لاكون من اكرم الناس عليك ان اكرمكم عند الله اتقاكم وجملني بالعافية

فانه لا جمال كجمالها وخص سؤال الاكرام بالتقوى لانه اساس

كل خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والعقبى ولقد صدق القايل

من اتقى الله فذاك الذي ... سيق له المتجر الرابح

وقال

ما يصنع العبد بغير التقى ... والعز كل العز للمتقي

وعبر انه لا ان تعب جميع عمره وجاهد وكابد الليل الثاني كله

في القبول انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله للتقوى ابن النجار

في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الامام الرافعي ايضا

اللهم اني اسالك من فضلك اي سعة جودك ورحمتك التي وسعت كل

شيء فانه لا يملكها الا انت اي لا يملك الفضل والرحمة غيرك فانك

مقدرهما ومرسلهما فلا يطلبان الا منك طب عن ابن مسعود ورواه عنه

ايضا ابو نعيم في الحلية قال ابن مسعود اضاف النبي صلى الله عليه

وسلم ضيفا فارسل الى ازواجه يبتغي عندهن طعاما فلم يجد فذكره

فاهديت له شاة مصلية وقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر

الرحمة انتهى قال ابو نعيم غريب من حديث مسعر وزبيد

تفرد به مرزاد البرجمي ... اللهم حجة اي اسالك

حجة مبرورة وساقته في الاصابة بلفظ اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها

ولا سمعة بل تكون خالصة لوجهك الكريم مقربة الى حضرة مجدك

العظيم وفيه ابانة لعظيم فضل الحج ورفيع محله وذم للرياء وتقبيح

للسمعة وانهما في غاية الشناعة كيف وهما محبطان للعمل موقعان في الخطل

والزلل ه عن انس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة

تساوي اربع دراهم او لا تساوي ثم قال فذكره وذلك تواضعا

اللهم



اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر اي انسان يظهر المحبة والوداد وهو

في باطن الامر محتال مخادع في الصحاح المكر الاحتيال والخداع عيناه

ترياني اي ينظر الي بهما نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة وقلبه

يرعاني اي يراعي ايذاي ويحوله بالمرصاد ان راى حسنة اي علم مني بفعل حسنة فعلتها

دفنها اي سترها وغطاها كما يدفن الميت وان راى سيئة اي علم مني

بفعل سيئة زللت بها اذاعها نشرها واظهر خبرها بين الناس قيل

اراد الاخنس بن شريق كان حلو المنطق اذا لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم

لان له القول وادعى محبته وقال يعلم الله اني صادق وهو

عام في المنافقين كانوا لو احلوا الذ السنتهم وقلوبهم امر من الصبر

وقد اخذ بعض الشعراء معنى هذا الحديث فنظمه في مقطعة

فقال

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وان سمعوا من صالح دفنوا

قال الماوردي وليس هذا من كان حاله من الخلان بالحقيقة بل

هو من الاعدا المحذورين وانما يداجي بالمودة استكفافا للشر وتحرزا

من مكاشفته فادخله في عداد الخلان بالمظاهرة والمساترة وفي

الاعدا عند المكاشفة والمجاهرة وقد قال الحكما مثل العدو الضاحك

اليك كالحنظلة الخضرة اوراقها القاتل مذاقها وفي حكم الفرس

لا تغتر بمقاربة العدو فانه كالماء وان اطيل اسخانه بالنار لم يمتنع

من اطفائها ابن النجار في تاريخه عن سعيد بن ابي سعيد كيسان

المقبري بميم مفتوحة وقاف ساكنة ثم باء موحدة مثلثة نسبة لانه

كان يسكن المقابر او ينزل بناحيتها مرسلا ارسل عن ابي هريرة

وعايشة وقال حم لا باس به

اللهم اغفر لي ذنوبي جمع ذنب والذنب ما له تبعة دنيوية

او اخروية ماخوذ من الذنب ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم معانا

بتركها اولا وليها تاكيدا للعصمة اطلق عليه اسم الذنب وخطاياي اي

قال الشيخ محيي الدين الصغير رحمه الله

وقد زعم ... اعمت ... الله فما ... والسنتهم من

قال ... العرفا ... الفقير خالفه

اذا انصفوا ... الفعل ... وقد ... حسنة

ولكن ... الاندلسي

وقال ... ظروف حشوها ...

الناس شبه ... من العسل

وفي افواههم ... ايامهم حتى اذا انكشفت

تجلوا الذ ... ملحي من زغل

وقال اخر

والكثر من تلقى يسوءك قوله

ولكن قليل من يسرك فعله

وبالغ في الذم من قال

لم يبق في اللسان الا المكر والملق

شوكا اذا اختبروا زهرا اذا رمقوا

فان دعاك الى الافهم قد

معانيك تكن جيحا لعل الشوق

[illegible]

استرها وقصة العطف ان الخطايا غير الذنوب كلها اي صغيرها وكبيرها
اللهم انعشني اي ارفعني وقوّني جاشني في الصحاح نعشه الله رفعه
وبابه قطع ولا يقال انعشه وقال الزمخشري من المجاز نعشه
فانتعش اذا تداركه من ورطة وانتعش نعشك الله ونعشني نعشة كريم
والربيع ينعش الناس قال ومن المجاز قول لبيد
ويمنّي على الشباب لفظا او نعمة كما نعش الوكل الزلك اكموت البوارق
واجبرني اي تمسك مفاقرني قال في الصحاح الجبران تغني الرجل من فقره او تصلح
عظمه من كسر وجبر الله فلانا سد مفاقره وجبر مصيبته رد عليه ما ذهب منه او عوضه
واهدني لصالح الاعمال والاخلاق اي للاعمال الصالحة جمع خلق بالضم وهو الطبع والسجية
وجمعه باعتبار مخالقة الناس ومجاملتهم كما اشار اليه خبر وخالق الناس بخلق حسن
فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت لانك المتفرد بالخير والشر فلا يطلب جلب
الخير الا منك ولا دفع الشر الا منك وصلك ونحوه حذف تقديره واصرف عني سيء الاعمال
والاخلاق فانه لا يهدي الخ طب عن ابي امامة قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم
الا سمعته يقول ذلك قال الهيثمي رجاله وثقوا
اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف والتذلل اي انشدك بحق علمك ما خفي على خلقك
مما استأثرت به وقدرتك على الخلق اي جميع المخلوقات من انس وجن
وملك وغيرها احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا
لي عبر بما في الحياة لاتصافه بالحياة حالا وباذا الشرطية في الوفاة لانعدامها
حال التمني اي اذا آل الحال الى ان تكون الوفاة بهذا الوصف فتوفني اللهم
واسألك خشيتك عطف على محذوف واللهم معترضة في الغيب والشهادة
اي في السر والعلانية او المشهد والمغيب فان خشية الله راس كل خير
والشان في الخشية في الغيب لمدحه تعالى من يخافه بالغيب واسألك كلمة
الاخلاص اي النطق بالحق في الرضى والغضب اي في حالتي
رضى الخلق مني وغضبهم علي فيما اقوله فلا اداهن ولا انافق او في
حالتي رضاي وغضبي بحيث لا تلجيني شدة الغضب الى النطق بخلاف
الحق

الحق ككثير من الناس اذا اشتد غضبه اخرجه من الحق الى الباطل وا
سألك القصد اي التوسط في الغنى والفقر وهو الذي ليس منه اسراف
ولا تقتير فان الغنى يبسط اليد ويطغي النفس والفقر يكاد ان يكون كفرا
فالتوسط هو المحبوب المطلوب واسألك نعيما لا ينفد اي لا ينقضي
وذلك ليس الا نعيم الآخرة واسألك قرة عين بكثرة النسل المستمر
بعدي او بالمحافظة على الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة
عيني في الصلاة لا تنقطع بل تستمر ما بقيت الدنيا وقيل اراد قرة
عينه اي بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال بعضهم من قرت
عينه بالله قرت به كل عين واسألك الرضى بالقضا اي بما قدرته لي
في الازل لاتلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح واعلم ان كل قضا قضيته
لي فلي فيه خير قال العارف الشاذلي رضي الله عنه البلا كله مجموع
في ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن النفس والعافية و
والخير مجموع في ثلاث الثقة بالله في كل شيء والرضى عن الله في كل
شيء واتقاء شرور الناس ما امكن واسألك العيش بعد الموت
برفع الروح الى منازل السعدا ومقامات المقربين والعيش في هذه
الدار لا يبرد لاحد بل محشو بالغصص والنكد والكدر ممحوق بالآلام
الباطنة والاسقام الظاهرة واسألك لذة النظر الى وجهك اي بالفوز
بالتجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمال دونه وهو
الكمال الحقيقي قيد النظر باللذة لان النظر الى الله اما نظر هيبة و
جلال في عرصات القيامة او نظر لطف وجمال في الجنة ايذانا بان المسؤول
هنا والشوق الى لقائك قال ابن القيم رحمه الله تعالى جمع صلى الله
عليه وسلم في هذا الدعاء بين اطيب ما في الدنيا وهو الشوق الى لقائه
واطيب ما في الآخرة وهو النظر اليه تعالى ولما كان كلامه موقوفا على
عدم ما يضر في الدنيا ويفتن في الدين قال في غير ضراء مضرة قال
الطيبي متعلق الظرف مشكل ولعله متصل بالقرينة الاخيرة وهي

مطلب البلا مجموع في ثلاث

مطلب الخير مجموع في ثلاث

هو ح أي العيش

قيد النظر باللذة

الشوق الى لقائك سال شوقا البد في الدنيا بحيث يكون في ضراء غير مضرة اي شوقا لا يوثر في سلوكي وان ضرت في مضرة ما قال شعر

اذا قلت اهدي الهجر لي حلل البلا ... تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت كربي دايما قلت انما ... يعد محبا من يدوم له كرب

ويجوز اتصاله بقوله احيني الخ ومعنى ضراء مضرة الضر الذي لا يصبر عليه ولا فتنة مضلة اي موقعة في الحيرة مفضية الى الهلاك وقال القونوي الضراء المضرة حصول الحجاب بعد التجلي والتجلي بصفة تستلزم سدل الحجب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل او النقص في العلم او الشهود اللهم زينا بزينة الايمان وهي زينة الباطن ولا معول الا عليها لان الزينة زينتان زينة البدن وزينة القلب وهي اعظمها قدرا واذا حصلت حصلت زينة البدن على اكمل وجه في العقبى ولما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق متبعا له معلما لغيره قال واجعلنا هداة مهتدين وصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يوقع الناس في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث افرد بالشرح ن ك واحمد عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به

اللهم رب اي يا رب جبرايل وميكاييل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار جهنم ومن عذاب القبر قال عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شيء من اضافة العظيم له دون ما يحتقر عند الدعاء مبالغة في التعظيم ودليلا على القدرة والملك واشباهه كثير وقال القرطبي خصهم لانتظام هذا الوجود بهم ن عن عايشة ورواه عن عايشة ايضا احمد والبيهقي رضي الله عنهم اجمعين

اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ثقله وشدته وذلك حيث لا قدرة على وفائه سيما مع الطلب وفي خبر او اثر ما دخل الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود وغلبة العدو من يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته

وقد يكون من



وقد يكون من الجانبين او من احدهما وشماتة الاعداء فرحهم ببلية تنزل بعدوهم كما قال تعالى حكاية عن هرون فلا تشمت بي الاعداء وختم بهذه الكلمة الرابعة البديعة لكونها جامعة متضمنة لسوال الحفظ عن جميع المعاصي تنبيه قال بعضهم العداوة ماخوذة من عدا فلان عن طريق فلان اي جاوزه ولم يوافقه فيما يحب قالوا واصل ذلك ان الخلق يوم اخذ الله الميثاق عليهم كانوا على صفات فمن كان وجها لوجه فمحال ان تقع بينهما عداوة ومن كان ظهرا لظهر فمحال ان تقع بينهما صداقة ومن كان وجها لظهر فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنبا لجنب او بازورار فبحسب ذلك ومن شهد ذلك اقام للناس المعاذير وان كانوا مومنين بعداوتهم شرعا قال البرهان لكن من شان اكمل اثبات الخلق مع الحق تنبيه آخر قال بعض الكاملين انما حسن الدعا بشماتة الاعداء لان من له صيت عند الناس وتامل وجد نفسه بينهم كبهلوان يمشي على حبل عال بقبقاب وجميع الاقران والحساد واقفون ينتظرون متى يزلق فيشمتون به ومن اللطف ما على الزالق ان يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فانه يذوب قهرا بخلاف من يراعي الحق فان الاذى يخف عليه ولو ظهروا كلهم الشماتة فلذلك خف على العارف امر شماتة عدوه وثقل على المحجوب وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة ومظنة انفعال المولعة اذا فضل تعظيمه لا لكونه يتاثر مراعاة لحظ نفسه لعصمته من ذلك ن ك عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ابن حاجم وطب ايضا

اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو اي تسلطه ومن بوار الايم اي كسادها والايم من لا زوج لها بكرا او ثيبا مطلقة او متوفى عنها وبوارها ان لا يرغب فيها احد في المصباح بار الشي هلك وبار كسد على الاستعارة لانه اذا ترك صار غير منتفع به فاشبه الهالك وقال الزمخشري بارت البياعات كسدت وسوق

بابرة وبارت الايم اذا لم يرغب فيها **ومن فتنة المسيح الدجال** التي لا فتنة اكبر منها ولا بلا ابشع منها **قط في الافراد طب عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه عبادة بن زكريا ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح **ذ**

**اللهم اني اعوذ بك من التردي** السقوط من عال كالوقوع من شاهق جبل او في بئر والتردي تفعل من الردى وهو الهلاك **والهدم** بسكون الدال اي سقوط البنا ووقوعه على الشيء قال القاضي وروي بالفتح وهو اسم لما انهدم منه وفي النهاية الهدم محركا المهدوم وبالسكون الفعل **والغرق** بكسر الراء كفرح الموت بالغرق وقيل بفتح الرا **والحرق** بفتح الحا والرا الالتهاب بالنار استعاذ منها مع ما فيها من الشهادة لانها مجهدة مقلقلة لا يثبت المرء عندها فربما استنزله الشيطان فاخل بدينه ولانه يعد فجاة ومواخذة اسف كما ياتي ذكره القاضي وقال الطيبي استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لانها في الظاهر مصايب ومحن وبلا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب ثواب الشهادة عليها فللبنا على انه تعالى يثيب المومن على المصايب كلها حتى الشوكة وكان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه الشهادة انها متمنى كل مومن ومطلوبه وقد يجب عليه توخي الشهادة والتحري منها بخلاف التردي والحرق والغرق ونحوها فانه يجب التحرز عنها ولو سعى فيها عصى **واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان** اي يصرعني ويلعب بي ويفسد ديني او عقلي **عند الموت** بنزغاته التي تزل بها الاقدام وتصرع العقول والاحلام وقد يستولي على المرء عند فراق الدنيا فيضله او يمنعه التوبة او يعوقه عن الخروج عن مظلمة قبله او يؤيسه من الرحمة او يكره له الموت فيختم له بسوء والعياذ بالله وهذا تعليم للامة فان شيطانه اسلم ولا تسلط له ولا لغيره عليه بحال بل ساير الانبيا على هذا المنوال قال القاضي تخبط

الشيطان مجاز عن اضلاله وتسويله **واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا** عن الحق او عن قتال الكفار حيث حرم الفرار وهذا تعليم للامة **واعوذ بك ان اموت لديغا** فعيل بمعنى مفعول واللدغ بدال مهملة وغين معجمة يستعمل في ذوات السم كحية وعقرب ~~واللذع~~ وبعين مهملة وذال معجمة يستعمل في الاحراق بنار كالكي واما اللدع بمهملتين واللذغ بمعجمتين فمما خلا عن ذكره ائمة اللغة المتداولة كالصحاح واللسان والقاموس والاساس والمصباح **ن ك عن ابي اليسر** بمثناة تحتية وسين مهملة مفتوحتين ورا واسمه كعب بن عمرو واسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة سبعة منهم محكم اليمامة ورواه عنه ايضا ابو داود في الصلاة فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد النسائي به عن الستة غير صحيح **ذ**

**اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم** قال البيضاوي رحمه الله وجه الله مجاز عن ذاته عز وجل تقول العرب اكرم الله وجهك بمعنى اكرمك والكريم الشريف النافع الذي لا ينفد عطاؤه **واسمك العظيم** اي الاعظم من كل شيء **من الكفر** بسائر انواعه **والفقر** فقد المال او فقر النفس على ما سبق وذا تعليم لامته مثل ما سبق وهذا يعارض لا يسال بوجه الله الا الجنة واجيب بان الاستعاذة من الكفر سوال الجنة **طب في السنة** اي في كتاب السنة له **عن عبد الرحمن بن ابي بكر** الصديق شقيق عايشة حضر بدرا مع الكفار ثم اسلم وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم تاخر اسلامه الى قبيل الفتح قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم

**اللهم لا يدركني زمان** اي اسالك ان لا يدركني زمان اي لا يلحقني ولا يصل الي زمان اي وقت او عصر **ولا تدركوا زمانا** يعني واسال الله ان لا تدركوا زمانا **لا يتبع فيه العليم** اي لا ينقاد له اهل ذلك الزمان ويتبعونه فيما يقول انه الشرع **ولا يستحيي فيه من الحليم** باللام اي العاقل المتثبت في الامور **قلوبهم** يعني

هل اللدغ بالمهملة او بالمعجمة فيه تفصيل وبيانه

اي ذو

مطلب استعاذته مع ما فيها من نيل الشهادة

ومطلوبه

قلوب اهل ذلك الزمان قلوب الاعاجم اي كقلوبهم بعيدة من الخلاف
مملوة من الريا و النفاق والسنتهم السنة العرب متشدقون متفيهقون
متفيهقون متنطعون يتلونون في المذاهب ويروغون كالثعالب
قال الاحنف لان ابتلي بالف جموح لجوج احب الي من ان ابتلي
بمتلون والمعنى اللهم لا تحيني ولا تحياني اي زمن يكونون فيه ذلك
حم عن سهل بن سعد الساعدي ك عن ابي هريرة قال الزين العراقي
سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
اللهم ارحم خلفاي الذين ياتون من بعدي قيل
لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغايب بسوء وان كان مصلحا في حضوره ذكره
الحراني ثم بين مراده بخلفايه بقوله الذين يروون احاديثي ويعلمونها
الناس فهم خلفاوه على الحقيقة وبين بهذا انه ليس مراده هنا الخلافة
التي هي الامامة العظمى وهذه منقبة لاهل الحديث العاملين به
اعظم بها من منقبة والاحاديث جمع حديث وتقدم انه في
في عرف الشرع ما يضاف الى المصطفى صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا
والسنن جمع سنة وهي الطريقة والمراد بها في عرف الشرع الطريقة
التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتحراها فهما الى الترادف اقرب وقد
يقال اراد بها هنا الطريقة المسلوكة في الدين وان كان من كلام
التابعين ممن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه الفقها طس عن علي
امير المومنين ثم قال مخرجه طب تفرد به احمد بن عيسى ابو طاهر
العلوي الهاشمي قال الزين العراقي واحمد هذا كذاب قال الدار
قطني كذاب انتهى وفي الميزان هذا حديث باطل واحمد كذاب
انتهى فكان ينبغي حذفه من الكتاب
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النسا اي الامتحان بهن والابتلا بمحبتهن وانما
استعاذ من فتنتهن لانها اضر الفتن واعظم المحن وسيجي في الكتاب
حديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا، واعوذ بك من
عذاب

مطلب فقف عليه

وسنتي

مطلب الحديث والسنة الى الترادف اقرب

للصرع



عذاب القبر هذا تعليم للامة الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب عن سعد
ابن ابي وقاص اللهم اني اعوذ بك من
الغم والقلة بكسر القاف قلة المال التي يخاف منها قلة الصبر على الاقلال
وتسلط الشيطان عليه بذكر تنعم الاغنيا او المراد القلة في ابواب البر وخصال
الخير او قلة العدد او المدد او الكل واعوذ بك من ان اظلم بالبنا للفاعل
اي اجور او اعتدي او اظلم بالبنا للمفعول والظلم وضع الشي في غير محله
وفي المثل من استرعى الذيب ظلم وفيه ندب الاستعاذة من الظلم
د ن ه ك عن ابي هريرة سكت عليه ابو داود ولم يعترضه المنذري
اللهم اني اعوذ بك من الجوع اي من المه وشدة مصابرته فانه بيس
الضجيع اي النايم معي في فراشي واصله كان يلازم صاحبه في المضجع
سمي ضجيعا واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانة ومن ثم قيل
اعمى الزمانة عدم الامانة وقالت الاحنف الزم الامانة يلزمك العمل
وقيل الخيانة خزي وهوان ولا يحيق المكر السي الا باهله ورب حيلة
على صاحبها وبيله والبطانة بكسر البا خلاف الظهارة ثم استعيرت
لمن يخصه الرجل بالاطلاع على باطن امره والتبطن الدخول في باطن
الامر فلما كانت الخيانة امرا يبطنه الانسان ويستره ولا يظهره سماها
بطانة د ن ه عن ابي هريرة واعله المناوي وغيره بان فيه محمد بن عجلان
وانما خرج له م في الشواهد قال الرياض بعد عزوه لابي داود
اسناده صحيح اللهم اني اعوذ بك من
الشقاق كتاب النزاع والخلاف والتعادي لان كلا منهما يكون
في شق او ناحية او هما العداوة والنفاق نفاق العمل وسو الاخلاق
لان صاحب سو الخلق لا يخرج من ذنب الا وقع في اخر والاخلاق
السيئة من السموم القاتلة والمهلكات الذايعة والمخازي
الفاضحة والرذايل الواضحة والخبايث المبعدة عن جوار رب العالمين
المخلطة لصاحبها في سلك الشيطان اللعين وهي الابواب المفتحة

صاحب الترغيب والترهيب فكلام المنذري
ولم يعترضه بل اقره شيخنا

مطلب في الامانة والخيانة

لعله العامغي شيخنا

من القلب الى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فحق لها ان يستعاذ
منها د في الصلاة ت في الاستعاذة عن ابي هريرة وفيه بقية وضبارة
ابن عبد الله بن ابي سليك لا يعرف حاله قه

مطلب تعريف البرص

اللهم اني اعوذ بك من البرص قاموس وقيل للقمر ابرص
للنكتة التي عليه وسام ابرص سمي به تشبيها بالبرص والبريص الذي
يلمع لمعان الابرص ويقارب البصيص ذكره الراغب والجنون والجذام
استعاذ منه تعليما للامة او اظهارا للعبودية ومن سيء الاسقام
نص على تلك الثلاثة مع دخولها في الاسقام لكونها ابغض شيء الى العرب
ولهم عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل
ما ينفر الخلق او يشوه الخلق حم د ن عن انس قال في الرياض
بعضه عزوه لابي داود والنسائي صحيح قه
اللهم اجعل بالمدينة ضعفي تثنية ضعف بالكسر قال في القاموس
وضعفاه مثلاه والضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون مثليه
وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة اي اللهم اجعل بالمدينة مثلي ما جعلت
بمكة من البركة الدنيوية بدليل قوله في الخبر الآتي اللهم بارك
لنا في مدنا وصاعنا او الاخروية او هما على ما مر لكن هذا في غير ما خرج
بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة قال النووي حصلت البركة
في نفس الكيل بحيث يكفي المد فيها ما لا يكفيه في غيرها وذا محسوس
عند ساكنيها حم ق عن انس بن مالك
اللهم رب الناس اي الذي رباهم باحسانه وجاد عليهم بفضله
وحذف حرف النداء اشعارا بما له من القرب لانه في حضرة المراقبة
مذهب بضم فسكون من بل الباس شدة المرض اشف
انت الذي لا غيرك الشافي المداوي من المرض المبري منه فيه
جواز تسمية الله بما ليس في القرآن اذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو
القول الذي عليه التعويل قال القرطبي لكن في اسم فاعل من اشف

والرقيه

والرقيه بمعنى الذي وليس باسم علم لله لا شافي الا انت فيه ان كل ما يقع
في التداوي انما ينجع بتقدير الله اشف شفاء مصدر منصوب باشف
ويجوز رفعه خبر مبتدأ اي هو لا يغادر بمعجمة لا يترك وفائدته
انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر سقما بضم فسكون
وبفتحتين مرضا ولا يشكل الدعاء بالشفاء مع ان المرض كفارة لان
الدعاء عبادة ولا تنافي الثواب والكفارة لحصولهما باول المرض وبالصبر عليه
والداعي اما يحصل له مطلوبه او يعوض حم ق ه عن انس بن مالك

معنى اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الخ

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف والعفاف
والتوفيق للخير وفي الآخرة حسنة يعني الثواب والرحمة وقنا بالعفو
والمغفرة عذاب النار الذي استحققناه بسوء اعمالنا وقول
علي كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور
وعذاب النار امرأة السوء وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم
والعبادة وفي الآخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار احفظنا من كل
شهوة وذنب يجر اليها امثلة للمراد بها ق عن انس بن مالك قال
عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من المسلمين قد خفت
فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو
الله بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي
به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم
آتنا الخ قال فدعا الله له فشفاه الله قه

الفرق بين الهم والحزن

اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ليس العطف لاختلاف
اللفظين مع اتحاد المعنى كما ظن بل الهم انما يكون في امر متوقع
والحزن فيما وقع او الهم هو الحزن الذي يذيب الانسان فهو
اشد من الحزن وهو خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم فلو فرقا
وقال القاضي الفرق بين الهم والحزن ان الحزن على الماضي

والهم للمستقبل وقيل العزف بالشدة والضعف فان الهم من الهيث
ان لو كيل اصل في الزوبان يقال اهمني المرض بمعنى اذابني وسنام مهموم مذاب
وسمي به ما يعتري الانسان من شدائد الغم لانه يذيب بدنه ابلغ واشد من
الحزن الذي اصله الخشونة **والعجز** القصور عن فعل الشيء وهو ضد
القدرة واصله التاخر عن الشيء وصار في التعارف اسما للقصور عن
فعل الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمل في
مقابلة القدرة واشتهر فيها **والكسل** التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة
الداعية **والبخل والجبن وضلع الدين** بفتحتين ثقله الذي يميل
بصاحبه عن الاستواء والضلع بالتحريك الاعوجاج **وغلبة الرجال**
شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا فالاضافة للفاعل او هيجان
النفس من شدة الشبق فالاضافة للمفعول قال ابن القيم
كل اثنين منها قرينتان فالهم والحزن قرينتان اذ المكروه الوارد على
القلب ان كان من مستقبل تتوقعه احدث الهم او من ماض احدث
الحزن والعجز والكسل قرينتان فان تخلف العبد عن اسباب الخير
ان كان لعدم قدرته فالعجز او لعدم ارادته فالكسل والجبن والبخل
قرينتان فان عدم النفع ان كان ببدنه فالجبن او بماله فالبخل
وضلع الدين وقهر الرجال قرينتان فان استعلاء الغير عليه ان كان
بحق فضلع الدين او بباطل فقهر الرجال **تنبيه** قال بعض
العارفين يجب التدقيق في فهم كلام النبوة ومعرفة ما انطوى تحته
من الاسرار ولا تقف مع الظاهر فالمحقق ينظر ما سبب حصول القهر من الرجال
فيجده من الحجاب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهروه فيرجع
الى ربه فيكفيه قهرهم والواقف مع الظاهر لا يشهده من الحق بل من الخلق
فلا يزال في قهر ولو شهد الفعل من الله لزال القهر ورضي بحكم الله فما وقعت
الاستعاذة الا من سبب القهر الذي هو الحجاب **حم ق ت ن** كلهم عن
**انس** بن مالك بالفاظ متقاربة واللفظ للبخاري

صح يجب التدقيق في فهم كلام النبوة

اللهم احيني

**اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين** يوم القيمة
هكذا هو ثابت في الاصول واراد بالمسكنة هنا مسكنة القلب لا المسكنة
التي هي نوع من الفقر كما سبق وقال ابن حجر اراد بذلك ثبوته ان
لا يتجاوز الكفاف **تنبيه** تمام الحديث عند الترمذي
فقالت عائشة لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
باربعين خريفا يا عائشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة
حبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيمة انتهى بنصه **عن عبد**
**ابن حميد** كلاهما **عن ابي سعيد** الخدري **طب والضيا** المقدسي
في المختارة كلاهما **عن عبادة بن الصامت** وزعم ابن الجوزي وضعه ورده
ابن حجر كالزركشي واطال

**اللهم اني اعوذ بك من العجز** ترك ما يجب فعله من امر الدين **والكسل والجبن**
**والبخل والهرم واعوذ بك من عذاب القبر** وما فيه من الاهوال
الفظيعة والاشكال الشنيعة سأله ارشادا للامة ليقتدوا به
في سؤاله لينجو منه **واعوذ بك من فتنة المحيا** الابتلاء مع عدم الصبر
والرضى والوقوع في الافات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق
الهدى **ومن فتنة الممات** سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف
وهذا تعليم للامة كما مر غير مرة **حم ق ن عن انس** بن مالك

**اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر** اي عقوبته **واعوذ بك من عذاب**
**النار** نار جهنم تعميم بعد تخصيص كما ان تاليه تخصيص بعد تعميم
وهو قوله **واعوذ بك من فتنة المحيا والممات** قال القاضي
المحيا مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت وفتنة المحيا ما يعتري
الانسان حال حياته من البلايا والمحن وفتنة الممات شدة سكرة
الموت وسؤال القبر وعذابه **واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال**
فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا حذر
امته منه وفيه ندب التعوذ مما ذكر بعد الفراغ من التشهد اي

صح

الدجال كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الاول لبنائه على التخفيف خلافا لمن زعم انه فيهما وكانه لم يطلع على رواية مسلم وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة وذكرت فتنة المسيح مع شمول فتنة المحيا والممات لها لعظمها وكثرة شرها ولكونها نوع في محيا جماعة مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه خ ن عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد اي الاخير فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم الخ

اللهم اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا وعبر به عنه تاكيدا واشعارا بانه من المواعيد التي لا يتطرق اليها الخلف كالمواثيق ولذا استعمل فيه الخلف فقال لن تخلفنيه للمبالغة وزيادة التاكيد ذكره القاضي وقال التوربشتي العهد هنا الامان اسالك امانا لن تجعله خلاف ما اترجيه فوضع الاتخاذ موضع السوال تحقيقا للرجاء قال الطيبي طلبت منك حاجة تسعفني اياها ولا تخيبني فيها فوضع العهد الموثق محل الحاجة مبالغة في تحقق قضائها ووضع لن تخلفنيه موضع التخييب نظرا الى ان الالوهية منافية لخلف الوعد انما انا بشر اي خلق انسان قدمه تمهيدا لعذره اي يصدر مني ما هو من لوازم البشرية من الغضب ثم شرع يبين ويفصل ما التمسه بقوله فايما مومن الفاء جواب شرط محذوف ان كنت سببت مومنا فايما مومن آذيته او سببته او جلدته او لعنته تعزيرا له فاجعلها اي الكلمات المفهمة شتما او نحوه لعنة صلاة اي رحمة واكراما وتعطفا وزكاة اي طهارة من الذنوب وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة ولا تعاقبه بها في العقبى والمراد اسالك ان تجعله خلاف ما يراد منه بان تجعل ما بدا مني تطهيرا ورفع درجة للمقول له ذلك واعلم ان الذي رايته في نسخ الكتاب اثبات او في او شتمته وما بعده وفي المصابيح بغير عطف وعليه قال القاضي فايدا الانواع القطاطه ... والايما بما يقابلها من انواع التعطف

اصلح

اي م

اوشتمته صح

والالطاف



والالطاف

وعدد الاقسام الاول مناسبة بغير عطف وذكر ما يقابلها بالواو ولما كان المطلوب معارضة كل واحدة في مقام المدح من تلك بهذه فان قيل يجي انه لم يكن لعانا وان صيغة المبالغة في مقام المدح يقتضي نفي اصل الفعل فما فائدة هذا مع كون الشتم واللعن من الفحش وهو عنه فاحش فالجواب ان المعنى ان وقع مني ذلك فاجعله كذا ولا مانع من فرض ما لا يقع الا نادرا ق في الدعوات عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة واللفظ لمسلم اقرب ن

اللهم اني اعوذ بك من الكسل والعجز والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال اللهم ات اعط نفسي تقواها اي حرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور ذكره القاضي وقال الطيبي ينبغي ان تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما في الاية فالهمها فجورها وتقواها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش لان الحديث كالتفسير والبيان للاية فدل قوله آت على ان الالهام في الاية هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب عن المذكورات وزكها طهرها من كل خلق ذميم انت خير من زكاها اي من جعلها زاكية يعني لا مزكي لها الا انت فانه تعالى هو الذي يزكي النفوس فتصير زاكية اي عاملة بالطاعة فالله هو المزكي والعبد هو المتزكي قال الطيبي فاسناد التزكية الى النفس في الاية هو نسبة الكسب الى العبد لا خلق الفعل كما زعمه المعتزلة لان الخيرية تقتضي المشاركة بين كسب العبد وخلق القدرة قال الحرالي والتزكية انما بالزكاة وهي نماء النفس بما هو لها بمنزلة الغذاء للجسم انت وليها الذي يتولى بالنعمة في الدارين ومولاها سيدها وهذا استيناف على بيان الوجه وان ايتاء التقوى وتحلية التزكية فيها انما كان لانه هو متولي امورها وربها مالكها فالتزكية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والاقوال والاخلاق الذميمة كانت بالنسبة الى التقوى

ها

مظاهر

هذا الحديث ... ان صدر دعا عليه ... قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشي لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له ... فقال او ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر الخ وفيه تقييد المدعو عليه بان يكون ليس لذلك باهل

ما كان مخفيا في الباطن وان حملت على الانما فالاعلا بالتقوى كانت تحلية
بعد التخلية فان المتقي شرعا من اجتنب المناهي واتى بالاوامر
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا
يبدل اخلاقي واقوالي وافعالي او علم لا يحتاج اليه في الدين
ولا في تعلمه اذن شرعي ذكره المظهري ومن قلب لا يخشع ومن نفس
لا تشبع اي لا تقنع بما آتاها الله ولا تفتر عن الجمع حرصا او المراد
به النهمة وكثرة الاكل ومن دعوة لا يستجاب لها قال العلائي
تضمن الحديث الاستعاذة من دني افعال القلوب وفي قرنه بين الاستعاذة
من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع اشارة الى ان العلم النافع ما
اورث الخشوع وفيه ان السجع لا يذم لكن اذا حصل بلا تكلف
ولا اعمال فكر بل لكمال فصاحته والتكلف مذموم حم م عن عبد بن
حميد م في الدعوات ن في الاستعاذة عن عمرو او عامر او عمارة او انيسة زيد
ابن ارقم بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح القاف هو منصور بن
زيد بن قيس الخزرجي شهد الخندق وما بعدها ورواه عنه ايضا
ت مختصرا قال عبد الله بن الحرث قلنا لزيد علمنا فقال
لا اعلمكم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا فذكره
اللهم اغفر لي خطيئتي اي ذنبي وجهلي اي ما لم اعلمه واسرافي
في امري اي مجاوزتي الحد في كل شيء وما انت اعلم به مني مما علمته
وما لم اعلمه اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وهما متقابلان وهزلي
وجدي هما متضادان وكل ذلك عندي ممكن او موجود اي انا
متصف بهذه الامور فاغفرها لي قاله تواضعا او اراد ما وقع سهوا
او ما قبل النبوة او محض عبودية تعليم للامة اللهم اغفر لي ما قدمت
قبل هذا الوقت من التقدمة وهي وضع الشيء قداما وهي جهة
القدم الذي هو الامام والتجاه اي قبالة الوجه قاله الحرالي وما اخرت
عنه وما اسررت اخفيت وما اعلنت اظهرت اي ما حدثت به

نفسي

نفسي اي وما يتحرك به لساني قاله تواضعا واجلالا لله تعالى او تعليما
لامته وتعقب في الفتح الرحمن ما لو كان للتعليم فقط كفى فيه امرهم
بان يقولوا فالاولى انه للجميع انت المقدم اي بعض العباد اليك بتوفيق
الطاعة او انت المقدم بالبعث في الآخرة وانت المؤخر بخذلان
بعضهم من التوفيق فتؤخره عنك او انت المؤخر له بالبعث في الدنيا
او انت الرافع والخافض او المعز والمذل وانت على كل شيء قدير
اي انت الفعال لكل ما تشاء ولذا لم يوصف به غير الباري ومعنى قدرته
على الممكن الموجود حال وجوده انه ان شاء ابقاه وان شاء اعدمه ومعنى
قدرته على المعدوم حين عدمه انه ان شاء ايجاده اوجده والا فلا وفيه
ان مقدور العبد مقدور لله حقيقة لانه شيء ق في الدعوات عن
ابي موسى الاشعري ورواه عنه ايضا البيهقي وغيره ايضا
اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها بحذف احدى التاءين
للتخفيف لك مماتها ومحياها انت المالك لاحيائها ولاماتتها اي وقت
شئت لا مالك لها غيرك فان احييتها فاحفظها اي صنها عن التورط
فيما لا يرضيك وان امتها فاغفر لها ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا انت
اللهم اني اسالك اطلب منك العافية السلامة في الدين من الافتتان
وكيد الشيطان والدنيا من الآلام والاسقام وختم
المص الادعية بهذا الدعاء المناسبة لافتتاحها بخبر اللهم لا عيش
الا عيش الآخرة م من حديث خالد بن عبد الله بن الحرث عن ابن
عمر بن الخطاب ورواه عنه النسائي قال سمعت عبد الله
ابن الحرث يحدث عن ابن عمر انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان
يقول ذلك فقال له رجل سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن
ابن عمر هذا من عمر فقال من خير من عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب في الباذنجان البقر

باب الهمزة بعدها لام

الباذنجان البقر شفاء من الامراض السوداوية والغم والوسواس

وحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال ويشرب بالعسل
يشفي القروح الباطنة وينفع من كل سم ولدغ حية وعقرب وتفصيله
في الطب وسمنها دواء اذ هو ترياق السموم المشروبة كما في الموجز
وغيره ولحومها داء مضرة بالبدن جالبة للسوداء قال في الارشاد
عسر الهضم يولد امراضا واخلاطا غليظة وامراضا سوداوية كسرطان
وجرب وقوبا وجذام وداء الفيل وحمى الربع ويغلظ الطحال طب
عن مليكة بالتصغير بنت عمرو الزيدية او السعدية الجعفية قال
في التقريب كاصله يقال لها صحبة ويقال تابعية من الطبقة الثالثة
ورواه عنها هب ايضا وفيه ضعيف

البسوا ندبا الخشن الضيق من الثياب حتى لا يجد العز
يعني الكبر والاشر والبطر والترفع على الناس والفخر ادعاء
العظمة والشرف فيكم مساغا اي مدخلا فلا تلبسوا لكن ثمن قيل في ثوب
رقيق نظيف وجسم خبيث سخيف واشار بقوله حتى الخ الى
ان سر الامر بلبسه قصد كسر النفس وحطها عن رتبة الخيلاء
والفخر فلا يعارض قول الفقهاء يكره لبس الخشن لغير مصلحة لان
لبسه بذلك القصد مصلحة وقيل لاياس بن معوية انك لا تبالي
ما لبست قال البس ثوبا يقي نفسي احب الي من ان البس
ثوبا اقيه بنفسي قال الغزالي روي ان عيسى عليه السلام
توسد حجرا فمر به ابليس وقال يا عيسى رغبت في الدنيا فاخذه (اي عيسى)
من تحت راسه ورماه به وقال هذا لك من الدنيا وراى
العارف الرفاعي رضي الله تعالى عنه فقيرا يهندس ثوبه ويصفف عمامته
على التناسب فقال يا ولدي هذا خروج عن طريق الارادة ومن
كلامهم اذا رايت المريد في زيه ليق فاعلم انه خلي عن الاستقامة (سما ارادة الوصول الى الله تع)
ذلك ابن منده الحافظ ابو القاسم في الصحابة من طريق بقية عن حسان
ابن سليم عن عمرو بن سلمة عن انس بن الضحاك وظاهر صنيعه

انه لم يره

وبحوها ح

قال الغزالي رحمه الله من رق ثوبه رق دينه ص

لأن ح

مطلب في لبس الخشن الضيق



انه لم يره لاحد المشاهير وليس كذلك فقد قال خرجه ابو نعيم والديلمي
من حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر
يا ابا ذر البس الخ ثم قال اعني ابن منده غريب وفيه ارسال انتهى
وحكاه ابن حجر عنه واقره قال ابو حاتم وانس هذا لا يعرف
قال ابن حجر وجزم ابن حبان وابن عبد البر بانه الذي قال له
النبي صلى الله عليه وسلم اغد يا انيس على امراة هذا الحديث

البسوا بفتح الموحدة الثياب البيض يعني اثروا ندبا الملبوس
الابيض في ظرف من عل غيره من نحو ثوب وعمامة ورداء وازار وغيرها
حيث لا عذر فانها اطهر لانها تحكي ما يصيبها من النجس عينا واثرا واطيب
لغلبة دلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب فهي من عطف
احدى الرديفين على الاخر فصور وليلة الاطيبية ندب ايثارها في المحافل
كشهود جمعة وحضور مسجد ولقاء الملائكة ولذلك فضلت في التكفين كما قال
وكفنوا فيها موتاكم ندبا موكدا ويكره التكفين في غير الابيض حم ت في اللباس
ت في الزينة ه في اللباس ك في الجنائز كلهم عن سمرة قال ت حسن صحيح
وقال ك على شرطهما واقره الذهبي

مطلب في لبس البياض

التمس ايها الطالب للتزوج شيئا تجعله صداقا ولو كان
انما تجد خاتما كانه قال التمس شيئا على كل حال وان قل فانه قلما امر
بالالتماس امرا مطلقا خشي توهم خروج خاتم الحديد عن
الملتمسات فاكد دخوله فيها بالواو المدخلة ضما ما بعدها فيما قبلها
فنصب باضمار فعل دل عليه ما قبله قال التوربشتي وخاتم
الحديد وان نهى عن التختم به لكن لم يدخل بذلك في جملة ما لا قيمة له
وفي بعض نسخ مسلم ولو خاتم اي ولو هو خاتم او ولو
فضى خاتم من حديد وفيه انه ينبغي ان لا يعقد نكاح الا
بصداق لانه اقطع للنزاع وانفع للمراة لو طلقت قبل دخول
وانه غير مقدر فيجوز باقل متمول وخاتم الحديد غاية القلة مهور

على مالك يجب فيه القطع وابي حنيفة عشرة دراهم وحل نكاح المعسر ولو خاتم حديد وغير ذلك **تتمة** قال في شرح اللمع سمي الحديد حديدا لان الحد لغة المنع وهو يمنع من وصول السلاح الى البدن ويسمى البواب والسجان حدادا لمنعه من في المحل من الخروج **حم ق د عن سهل ابن سعد** ظاهره انه لم يره يخرجه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه بل رواه الجماعة كلهم بالفاظ متقاربة ..

**التمسوا الجار قبل الدار** اي قبل شرائها هكذا اجاب ... وابن القضاعي يعني اطلبوا حسن سيرته وابحثوا عنها وقال الراغب قيل لرابعة الا تسألين الله الجنة فقالت الجار ثم الدار **والرفيق قبل الطريق** اي اعد للسفر رفيقا قبل الشروع فيه فان لكل مسافة غربة وفي كل غربة وحشة وبالرفيق تذهب الوحشة ويحصل الانس ومن ثم قيل ما اضيق الطريق على من لم يكن له رفيق ثم انه ليس كل صاحب يكون في الرفقة بل لابد من المشاكلة والمجانسة ومن ثم قيل انظر من ترافقا وتجالس فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهها

ومما يعزى لعلي كرم الله وجهه

| | |
|---|---|
| لا تصحب اخا الجهل | واياك واياه |
| فكم من جاهل اردى | حليما حين آخاه |
| يقاس المرء بالمرء | اذا ما المرء ماشاه |
| وللشيء على الشيء | مقاييس واشباه |
| وللقلب على القلب | دليل حين يلقاه |

قال ابن الكمال والالتماس الطلب مع التساوي بين الآمر والمأمور في الرتبة وذهب الصوفية الى ان المراد بالرفيق الشيخ الذي يؤخذ عنه والطريق ما يمشي فيه السالك ويقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف لان في المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب العلم ومنازل الاسماء والحقايق

ولذلك

في جعله اقل ما ...

**مطلب سمي الحديد حديدا**

اى ارشادا

ويحتمل ان المراد بالجار الله تعالى وبالدار الجنة اي ان يطلب الله قبل الجنة كما قالت آسية رب ابن لي عندك بيتا في الجنة

امتنع عدم الاتيان ... على انه لا خير فيه



ولذلك استحقت هذا اللقب ولما كان الانسان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي هي ذات وصفات واحوال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك اليها والسفر فيها ليرى العجايب ويقتني العلوم والاسرار فانه سفر تجارة والمطرق الرفيق الذي هو الشيخ والطريق هي الشريعة فمن سافر بغير رفيق ثقة ضل واضل ومن سافر بشيخ ثقة وصل الى الحقيقة **طب** من حديث عثمان بن عبد الله الطرايفي عن ابان بن المحبر عن سعيد بن معروف **عن** ابيه **رافع بن خديج** بفتح المعجمة الحارثي الانصاري الاوسي وكذا رواه عنه ابن ابي خيثمة والازدي والعسكري والخطيب في الجامع وعثمان هذا قال ابن ... كذاب وفي الميزان في ترجمة سعيد هذا قال الازدي لا تقوم به حجة وابان متروك ثم ساق هذا الخبر وقال ابن الكمال بن ابي شريف رضي الله عنه الحديث منكر ساقه الازدي في ترجمة سعيد وقال لا يقوم به حجة لكن الحمل فيه ليس عليه بل على ابان فانه متروك وسعيد وابوه لم يخرج لهما في الستة ولا اعتمد ذلك عليه ..

**التمسوا الخير** اطلبوه **عند حسان الوجوه** حال طلب الحاجة فرب حسن الوجه ذميمه عند الطلب وبعكسه قال ابن رواحة او حسان

| | |
|---|---|
| قد سمعنا نبينا قال قولا | هو لمن يطلب الحوائج راحة |
| اغدوا واطلبوا الحوائج ممن | زين الله وجهه بالصباحة |

**طب عن ابي خصيفة** بمعجمة ثم مهملة الكندي وهو جد يزيد بن خصيفة قال الهيثمي رواه طب من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابيه وكلاهما ضعيف ..

**التمسوا الرزق بالنكاح** اي التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق موسع له اذا صلحت النية قال الزمخشري والرزق الحظ والنصيب مطعوما او مالا او علما او ولدا او غيرها قال في الاتحاف هذا الخبر وخبر تزوجوا النسا فانهن ياتين بالمال يدل على ندب التزوج للفقير ومذهب الشافعي رضي الله عنه شرط ندبه قدرته على المؤنة

... الهم ...

ولا يعصم ... فانه يعلم ...

... فهو ... الطلب الخير ... الناس ... حسان الوجوه ...

والاوجه ان الناس اقسام قسم واجد وقسم غير واجد وهو واثق
بالله وقسم غير واثق وليس له ثقة فيتعين للواثق دون غيره فرع
حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن صالح عن ابن عباس ومسلم بن خالد
قال الذهبي في الضعفا قال خ وابو زرعة منكر الحديث قال
السخاوي وشيخه ضعيف لكن له شواهد

التمسوا الساعة التي ترجى من يوم الجمعة اي التي ترجى اجابة الدعا فيها
بعد العصر الى غيبوبة الشمس اي سقوط جميع القرص وقد
اختلف فيها على اقوال احدها انها كانت ثم رفعت
الثاني انها موجودة لكن في جمعة واحدة في السنة الثالث
انها مخفية في جميع اليوم كليلة القدر في العشر الرابع انها تنتقل
في يومها ولا تلزم ساعة معينة ورجحه الغزالي والطبري الخامس
اذا اذن المؤذن لصلاة الغداة السادس من الفجر الى الشمس
السابع مثله وزاد من العصر الى الغروب الثامن مثله
وزاد وما بين نزول الامام من المنبر الى ان يكبر التاسع اول
ساعة بعد طلوع الشمس العاشر عند طلوع الشمس الحادي
عشر ما بين ارتفاع الشمس شبرا الى ذراع الثاني عشر اخر
ساعة ثالثة من النهار الثالث عشر من الزوال الى مصير الظل
نصف ذراع الرابع عشر الى ان يصير الظل ذراعا الخامس عشر اذا
زالت الشمس السادس عشر اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة
السابع عشر من الزوال الى دخول الامام المحراب الثامن عشر
منه الى خروج الامام التاسع عشر من الزوال الى الغروب
العشرون ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلاة الحادي
والعشرون عند خروج الامام الثاني والعشرون ما بين ان يحرم البيع
الى ان يحل الثالث والعشرون ما بين الاذان الى انقضا الصلاة
الرابع والعشرون ما بين جلوسه على المنبر الى انقضا الصلاة

الخامس والعشرون عند التاذين والاحرام والاقامة
السادس والعشرون من افتتاح الخطبة الى فراغها السابع
والعشرون اذا بلغ الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الثامن
والعشرون عند الجلوس بين الخطبتين التاسع والعشرون عند
نزول الامام من المنبر الثلاثون حين تقام الصلاة حتى يقوم
الامام في مقامه الحادي والثلاثون من اقامة الصلاة الى تمامها الثاني
والثلاثون هي الساعة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصلي
فيها الجمعة الثالث والثلاثون من العصر الى الغروب الرابع
والثلاثون في صلاة العصر الخامس والثلاثون بعد العصر
الى اخر وقت الاختيار السادس والثلاثون بعد العصر مطلقا
السابع والثلاثون من وسط النهار الى قرب اخره الثامن
والثلاثون من الاصفرار الى الغروب التاسع والثلاثون اخر
ساعة من العصر الاربعون بعد العصر مطلقا الحادي
والاربعون من حين يغيب بعض القرص الى تكمل الغروب
وصوب النووي انها ما بين قعود الامام على المنبر الى انقضا
الصلاة وحكمة اخفائها كليلة القدر الحث على اكثار الصلاة
والدعا ولو تعينت لاتكل الناس وتركوا ما عداها في الجمعة
عن انس وقال غريب ومحمد بن حميد احد رواته مغفل
من قبل حفظه يقال له حماد بن ابي حميد وقال ابراهيم الانصاري
وهو منكر الحديث انتهى وقال ابن حجر في الفتح اسناده ضعيف

التمسوا اطلبوا فاستعير للطلب اللمس ليلة القدر اي
القضا والحكم بالامور سميت به لعظم منزلتها وقدرها وشرفها ولما
تكتبه فيها الملائكة من الاقدار التي تكون منها الى السنة القابلة والقدر
والتقدير اظهار كمية الشي او لان من اتى فيها بالطاعات صار ذا قدر

مطلب اختلاف الاقوال في ساعة الاجابة يوم الجمعة على اثنين واربعين قولا

وقد نظم السيوطي الاقوال التي في ساعة الاجابة

مطلب الاقوال ... اصح ... ضعيف

من الجزء الثاني من المناوي الكبير

اولان الطاعة لا قدر زايد فيها في اربع وعشرين اي ليلته وهذا
مذهب الحبر وبلال والحسن وقتادة قال الحافي ويحصل
الاطلاع بكشف خاص لاهل الخلوة او بايات بينة لاهل التبصرة او باية
بادية لاهل المراقبة كلا على وجد حكمته وخلوته واستغراق ذكره في صومه
محمد بن نصر في الصلاة اي في كتاب الصلاة عنه عن ابن عباس
التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين لا ينافيه الامر بالتماسها
في اربع وعشرين وغيره لانه لم يحدث جميعا بها بل ربما قد ذهب كل واحد
من الصحب بما سمعه او رواه هو ولم يؤذن له في الكشف عنه قال
الشافعي رضي الله عنه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يجيب
على نحو ما يسال يقال له نلتمسها في ليلة كذا فيقول التمسوها
في ليلة كذا فعلى هذا تتنوع اخبار كل على نحو من العلم انتهى ويميله
رضي الله عنه الى انها ليلة الحادي او الثالث وعشرين وانها تلزم ليلة
بعينها وذهب الاكثر الى سبع وعشرين ويحتمل
ان فريقا منهم علمها بتوقيف ولم يؤذن في الكشف لما في عدم تعينها
للعموم من حكمة بالغة لبذل الجهد واحدا واجتهاد في التحري طب عن معاوية
ابن ابي سفيان بن حرب قال الهيثمي رجاله ثقات
التمسوا ليلة القدر اخر ليلة من رمضان قال الطيبي يحتمل ليلة
تسع وعشرين او السلخ رجحنا الاول لقرينة الاوتار انتهى وانت
خبير بانه ليس في اللفظ ما يحتمل ليلة تسع اصلا فهذا الاحتمال
فيه اشكال قال في شرح المهذب وليلة القدر من خصايصنا
قال واجمع من يعتد به على دوامها ووجودها الى اخر الدهر
ويراها ويحققها من شاء الله من بني ادم كل سنة في رمضان واخبار
الصالحين بها وروياهم لها اكثر من ان تحصى وقول المهلب لا يمكن
رويتها حقيقة غلط وحكمة اخفايها كما في الكشاف ان من ارادها

احي ليالي كثيرة

الحمد لله تعالى ... [illegible]

احي ليالي كثيرة طلبا لموافقتها فتكثر عبادته وان لا يتكل الناس على اصابة
الفضل فيتفرطوا فيها ابن نصر محمد في الصلاة عن معاوية بن ابي سفيان
يرفعه فايدة قال السهروردي تبعا للحكيم الترمذي خلق
الله بحرا تحت العرش يسمى بحر الحياة وجعل فيه حياة كل شيء وجميع
ارزاق الخلق في ذلك البحر فاذا كان ليلة القدر اخرج ارزاق جميع
المرتزقة من خلقه في تلك الليلة الى مثلها من قابل فاذا نفد ذلك البحر نفخ
في الصور واليه الاشارة بقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون
ثم اقسم فورب السماء والارض انه لحق الخ

نرزق جميع المرتزقة جميع السنة في ليلة القدر

الحدوا اي شقوا في جانب القبر مما يلي القبلة شقا وضعوا فيه
الميت قال النووي هو بوصل الهمزة ويجوز قطعها وكسر
الحاء ولا تشقوا اي لا تحفروا في وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه
من فوقه فان اللحد لنا اي هو الذي نوثره ونختاره والشق
لغيرنا اي هو اختيار من قبلنا من الامم واستفيد منه ان اللحد
افضل وليس فيه النهي عن الشق قال الطيبي ويحتمل ان يحمل الجمع
لنفسه اي او تري القد وهو اخبار عن الكاين فيكون معجزة انتهى
ولا يخفى تكلفه حم وكذا الطيالسي عن جرير بن عبد الله وفيه
عثمان بن عمير اورده الذهبي في الضعفاء

فعال
وفتح الحاء
بالكون

الحد لادم اي عمل له شق في جانب القبر ليوضع فيه عند موته وغسل
بعد موته بالماء وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا وصلي عليه ووضع في لحده
فقالت الملايكة اي من حضره منهم او من في الارض منهم ويحتمل العموم
اي قال بعضهم لبعض هذه سنة ولد ادم من بعده اي كل من مات منهم
يفعل به ذلك ووقع لهم ذلك يحتمل كونه ناشيا عن اجتهاد او ان ثبوت
الحكم للاصل يستتبع الفرع ويحتمل بامر الهي او راوه في اللوح المحفوظ او في صحفهم
او غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي بن كعب ورواه عنه ايضا
الديلمي الحقوا الفرائض اي الانصبا

الانصبا المقدرة في كتاب الله تعالى وهي النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما **باهلها** اي من يستحقها بنص التنزيل وفي رواية اقسموا المال بين اهل الفرايض على كتاب الله اي على وفق ما انزل الله في كتابه **فما بقي فهو لاولى** بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة افعل التفضيل من الولي بالسكون القرب اي فهو لاقرب **رجل** من عصبات الميت **ذكر** احترز به عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل يعطى اقل النصيبين وقيل ذكر ذكر بعد رجل لبيان ان العصبة ترث ولو صغارا ردا على الجاهلية حيث لم يعطوا الا من في حد الرجولية والمحاربة وقيل ذكر وصف لاولى لا لرجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال لقريب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من بطن ورحم فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت وافاد به نفي الارث عن الاولى من قبل الام كالخال ذكره السهيلي قال الطيبي واوقع الموصوف مع الصفة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبة **حم ق ت عن ابن عباس** ظاهره انه لم يروه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم المناوي للجماعة جميعا الا ابن ماجة ۔

**الزم** بكسر فسكون ففتح **بيتك** اي محل سكنك بيتا او خلوة او نهرا قاله لرجل استعمله على محل فقال يا رسول الله خر لي فقاله والمراد المولد يلزم البيت الاجتماع عن الناس والعزلة واحتج به من ذهب الى ان العزلة افضل من مخالطة الناس وذهب جمع الى عكسه والمسئلة مشهورة فيها كتب مؤلفة من الجانبين ورجح ابن حجر افضلية العزلة لاهل البداية دون غيرهم اخذا من خلوة المصطفى صلى الله عليه وسلم اولا بغار حرا او ناوب قال البعض الزم بيتك بالكرم بيت فلتبد بعد متكلف **فايدة** قال بعض الحكما اذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه **طب عن ابن عمر** ابن الخطاب فيه الفراة بن ابي الفراة قال في الميزان عن ابن معين ليس بشي وعن ابن عدي الضعف بين على رواياته ثم اورد له هذا الخبر انتهى وذكر نحوه الحافظ العراقي ۔

الزم

هل العزلة افضل من مخالطة الناس



**الزم** ندبا **نعليك قدميك** بان لا تخلعهما لارادة الجلوس لنحو الصلاة **فان خلعتهما** ولا بد **فاجعلهما** ندبا **بين رجليك ولا تجعلهما** اي ولا ينبغي ان تجعلهما **عن يمينك** صونا لهما عما هو محل الاذى والقذر **ولا عن يمين صاحبك** يعني مصاحبك في الجلوس **ولا وراءك** اي وراء ظهرك **فتوذي** اي لئلا توذي بهما **من خلفك** من الناس فان فعلت ذلك بقصد الاضرار اثمت قطعا او بدونه خالفت الادب **عن ابي هريرة** وفيه عبد الرحمن المحاربي اورده الذهبي في الضعفا ووثق ۔

**الزموا هذا الدعا** اي داوموا عليه وهو **اللهم اني اسالك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر** اي رضاك الاعظم الافخم الذي يغلب سخطك **فانه اسم من اسما الله تعالى** التي اذا سيل بها اعطى واذا دعي بها اجاب قال الحليمي ويوخذ من هذا انه ينبغي للداعي ان يدعوه باسمائه الحسنى ولا يدعوه بها الا خالص ثنا وان كان في نفسه حقا قال تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها **و**الرضوان بكسر الرا وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضى وهو خلاف السخط وفي الاسم الاعظم اقوال لا تكاد تحصى افردها خلق بالتاليف **البغوي وابن قانع** كلاهما في معجم الصحابة **طب** كلهم **عن حمزة بن عبد المطلب** بن هاشم ابي يعلى او ابي عمارة كني بابنيه وهو خال الزبير وامه بنت عم امنة ام المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي هالة بنت اهيب ۔

تم

**الظوا بيا ذا الجلال والاكرام** بفتح الهمزة وكسر اللام وبظا معجمة مشددة اي الزموا هذه الدعوة واكثروا منها كذا في الرياض وفي رواية سندها اقوى من حديث ابي عمرو الجوا بجا مهملة ثقيلة وكل منهما بفتح الهمزة وكسر اللام ومعناهما متقارب ذكره ابن حجر واياما كان فالمراد داوموا على قولكم ذلك في دعائكم واجعلوه هجيراكم لئلا تركنوا وتطمئنوا لغيره قال الزمخشري الظ والث والح اخوات في معنى اللزوم والدوام يقال الظ المطر بمكان كذا واثنى ملظتك اي رسالتك التي الححت فيها قال وبلغني بسعد

ذ م وبلغ بني سعد بن بكر ملغلة ث رسول امرء بادي المودة ناصح ش
ويقال فلان ملظ بفلان و ذلك اذا رايته لا يسكن عن ذكره ويقال للغريم
الملازم ملظ على مغل الي هنا كلامه ومعنى ذا الجلال استحقاقه
وصف العظمة ونعت الرفعة عزا وتكبرا عن نعت الموجودات فجلاله
صفة استحقها لذاته والاكرام احص من الانعام اذ الانعام قد يكون على
غير المكرم كالعاصي والاكرام لمن يحبه ويعزه ومنه سمي ما اكرم الله
به اولياءه مما يخرج عن العادة كرامات فندب المصطفى صلى
الله عليه وسلم الى الاكثار من قول يا ذا الجلال والاكرام في الدعا ليستشعر القلب
من دوام ذكر اللسان ويغرق في السر بتعظيم الله وهيبته ويمتلي الصدر
بمراقبة جلاله فيكرمه في الدنيا والاخرى ت عن انس بن مالك حم
ن ك وصححه كلهم من طريق يحيى بن حسان شيخ من اهل بيت المقدس
عن ربيعة بن عامر بن بجاد يعد في اهل فلسطين قال ت حسن غريب
وقال ك صحيح واقره الذهبي وفي الاصابة عن ابن عبد البر لا يعرف
لربيعة هذا الا هذا الحديث من هذا الوجه ش
الزموا الجهاد اي محاربة الكفار لاعلا كلمة الجبار تصحوا اي فان لزومه
يورث صحة الابدان وتستغنوا بما يفتح عليكم من الفيء والغنيمة وفيه
افهام ان عدم ملازمته يوهن ويفقر وذلك لان الكف عنه يقوي العدو
ويسلطهم على الطمع في اموال المسلمين وديارهم عد عن ابي هريرة باسناد ضعيف اهلاكم
الق عنك اي نح عنك ايها الجائي الينا وقد اسلم شعر الكفر اي ازله بحلق او غيره
كقص ونورة والحلق احق قال القاضي والالقاء طرح الشي وهو
شامل للشعر الراس وغيره كشارب وابط وعانة وقيس به قلم ظفر
وغسل ثوب وما يلي جلده كذلك فان لم يكن له شعر امر الموسى عليه
كالمحج قال في المطامح واخذ منه الصوفية حلق راس المريد اذا تاب
وهو بدعة ثم وفي رواية بالواو اختتن وجوبا ان امنت الهلاك
وخطاب الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوص وحمله على

الذنب



الندب الندب في القا الشعر لا يستلزم حمله عليه في الختن وانما وجب ختانه اخذت خ
لانه شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر ويحل كشف العورة له بلا
ضرورة واراد هنا الذكر المحقق وقيس به الانثى اما الخنثى
مشكل فلا حم د وفي رواية ابن جريج قال اخبرت عن عثيم بالضم
تصغير عثمان ابن كثير بن كليب الصحابي الحضرمي او الجهني عن ابيه
عن جده انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد اسلمت فقال
الق الى اخره قال ابن حجر في التخريج فالصحابي كليب وانما نسب
عثيم في الاسناد الى جده وقد وقع مبينا في رواية الواقدي قال
ابن القطان وفيه انقطاع وعثيم وابوه مجهولان وقال الذهبي
هذا منقطع وقال في الفتح سنده ضعيف ش
الهم اسمعيل الذي وقفت عليه في اصول قديمة مصححة من شعب
البيهقي والمستدرك وتلخيصه للذهبي بخطه ابراهيم بدل اسمعيل
فليحرر وانما نشرحه على لفظ اسمعيل هذا اللسان العربي
الهاما من الله تعالى اي الهم الزيادة في بيانه وايضاح تبيانه بعد ما تعلم
اصل العربية من جرهم ولم تكن لسان ابيه كما يشير به خبر البخاري
في نزول امه من مكة ومرور رفقة من جرهم فتعلم منهم فالاولية
في الخبر الاتي اول من فتق لسانه بالعربية اسمعيل فالمراد بها
الاولية المقيدة بزيادة البيان واحكام افصاح ذلك اللسان
لا الاولية المطلقة فانها ليعرب بن قحطان ك عن جابر
قال ك على شرط مسلم واعترضه الذهبي بان مداره على ابراهيم
ابن اسحق الغسيلي وكان يسرق الحديث انتهى وقال الذهبي
عقبه ايراده المحفوظ مرسل ش
اللهو بضم فسكون فضم والعبو عطف تفسير اي فما الاحرج فيه
قوله بضم ضبطه في شرح الصغير بالكسر ونسخة بكسر اوله انتهى
فانه اكره ان يرى بالبنا للمجهول في دينكم ايها المسلمون غلظة
مشقة وفظاظة قال الزمخشري واصل اللهو كل باطل الها عن خير

ومما يعني والغلظة مثلثة الغين الفظاظة كما في الصحاح قال الزمخشري من المجاز اخذنا منهم ميثاقا غليظا وفي فلان غلظة وليجدوا فيكم غلظة وما اغلظ طباعهم واغلظ له في القول هب عن المطلب بتشديد المهملة ابن عبد الله بن حنطب المخزومي ثم قال اعني هب هذا منقطع وان صح فانه يرجع الى اللهو المباح انتهى وفيه مع ذلك يحيى بن يحيى الغساني قال الذهبي في الضعفاء جرحه حب وعمرو بن ابي عمرو مولى المطلب اورده ايضا في الضعفاء فقال صاحب يحيى وقال احمد لا باس به ١٠ اليك لا الى غيرك كما يؤذن به تقديمه انتهت الاماني جمع امنية وهي تقدير الوقوع فيما يترامى اليه الامل من منى اذا قدر وكذا لذا يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وقيل هي توقع القلب امرا يرجو حصوله ياصاحب العافية هكذا اورد المص هذا الحديث بهذا اللفظ في هذا الموضع ولعل ايراده هكذا ذهول او سبق قلم فان لفظ الحديث كما اورده القضاعي وغيره اللهم اليك انتهت الخ فهو مقدر بلفظ اللهم والخطاب فيه لله تعالى اي المعنى وقفت عليك الاماني فلا تسال غيرك لذا عنده به في الفردوس قال الحافظ البغدادي فانتهوا اليه سبحانه من وجهين احدهما فرض النفوس حيد وهو ان كل متمنى لا يصل الى امنيته الا بارادته سبحانه وتعالى ونحو الدك اي الخواطر انبعثت الى الاسباب فتحجب فتشاهد القلوب بصفاء التوحيد نجز ها فتنال الاماني عنها حتى يجاوزها الى مشيها فتعلق الهم بين يديه وهذا حال اكثر عوام المؤمنين الثاني وهو للخواص انهم شرعوا في قطع الاماني عن الدنيا والاخرى وسارت علو بهم باما نيها الا الى مولاهم لما دعا فوا ان الى ربك المنتهى فلا ارادة لهم الا في خدمته ولا تعلق لهم الا به وقوله ياصاحب العافية اي انت القادر على العافية من كل بلية ومن سقم وعلاقة ومن كل امنية لا ينتهي اليها وهم وفي الشعب

عن ابن ادهم



[illegible]

عن ابن ادهم اذا اردت ان تعرف الشيء بفضله فاقلبه بضده فاذا انت قد عرفت فضل ما اوتيت فاقلب العافية بالبلاء تعرف فضل العافية وقيل لبشر الحافي باي شيء تاكل الخبز اسيه قال اذكر العافية واجعلها ادما طب هب عن ابي هريرة قال مخرجه هب نفسه عقب تخريجه في اسناده ضعف انتهى وقال الهيثمي عقب عزوه للطب اسناده حسن اما بتخفيف الميم رب بكسر الهمزة ان جعلت اما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت استفتاحية ربك يحب المدح وفي رواية الحمد وهذا قاله للاسود بن سريع حين قال يا رسول الله مدحت ربي بمحامد ومدح واياك فقال الى اما ان الخ حم خد ن ك عن الاسود بن سريع بفتح السين التميمي السعدي صحابي نزل البصرة ومات في ايام الجمل قال الهيثمي احد اسانيد احمد رجاله رجال الصحيح

اما ان كل بناء من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة فهو وبال على صاحبه اي سوء عقاب وطول عذاب في الاخرة لانه انما بناه كذلك حبا التملي في الدنيا والتشبه بمن يتمنى الخلود فيها مع ما فيه من اللهو عن ذكر الله تعالى والتفاخر والتطاول على الفقراء وقد ذم الله عليه بقوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون الا ما لا بد منه الا ما لا بد منه لوقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص ونحو ذلك مما لا غنى له عنه ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فرب بناء ليس وبالا على انسان ووبال على غيره والامور بمقاصدها والاعمال بالنيات د عن انس قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة مشرفة فقال ما هذه قالوا لفلان فسكت حتى جاء فاعرض عنه فاخبر الخبر فهدمها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها قال فقالوا شكا الينا صاحبها اعراضك فاخبرناه فهدمها فذكره قال ابن حجر رجاله موثقون الا الراوي عن انس وهو ابو طلحة الاسدي غير معروف وله شواهد عن واثلة عند الطبراني ١٠

اما ان كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما كان في مسجد او او او

اقول صدرها تكريره صلى الله عليه وسلم لفظة الا اما للتاكيد او للتنويع في المحذوف توسيعا لدائرة المستثنى اشارة في الحكم اشارة الى فرجة الاباحة بعد شدة المنع واما في نوع المباح اشارة الى انه هو الذي لا بد منه للانسان في امر دنياه كالكوف الذي يغنيه من اللصوص واهل الفساد وفي امر اخراه كبناء مسجد او رباط او نحوهما فتامل هذا المحل فانه دقيق ولم ار لغيري نعم الا خطاطه علي القاري رحمه الله

اى او كان فى مدرسته مثلاً او كان فى رباط او كان فى خان مستبل ونحو ذلك مما يقصد به البر والاحسان كصهريج وبير وقنطرة وحوض وغير ذلك مما قصد ببنيانه التقرب الى الله تعالى وماعدا ذلك فهو مذموم شرعا وعرفا مر حكيم على بناء فقيل له كيف تراه قال بناء شديد وامل بعيد وعمر قريب وقيل خلق ابن ادم من تراب فهمته فى التراب وخلقت المراة من الرجل فهمتها فى الرجل **تنبيه** قال الداودي ليس الغرس كالبنا لان من غرس ونيته طلب الكفاف او لفضل ما ينال منه ففى ذلك الفضل لا الاثم وقال ابن حجر لا يشكل فى الاجر فى الغرس من اجل ما يوكل منه ما ليس فى البنا وان كان فى بعض البنا ما فيه اجر كالذي يحصل نفعه لغير الباني فانه يحصل للباني به الثواب **حسن** عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه

**اما انك** ايها الرجل الذى لدغته عقرب **لو قلت حين امسيت** اى دخلت فى المسا **اعوذ بكلمات الله التامات** اى التى لا نقص ولا عيب فيها وفى رواية كلمة بالافراد قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالواحدة ما تفرق فى الامور فى الاوقات ووصفها بالتمام اشارة الى كونها خالصة من الريب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا وقوله **من شر ما خلق** اى من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض من نحو ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغيرهم من نحو لدغ ونهش وعض **لم تضرك** بان يحال بينك وبينه بكمال تاثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه قال الحكيم وهذا مقام من يقي له التعلقات بغير الله تعالى اما من توغل فى بحر التوحيد بحيث لا يرى فى الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا اليه والنبي صلى الله عليه وسلم لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك والرجل المخاطب لم يبلغ ذلك **م** فى الدعوات **عن ابى هريرة** ورواه عنه ايضا النسائي فى يوم وليلة ولم يخرجه البخاري رحمه الله

اما انه



**اما انه** اي من لدغته عقرب فلم ينم ليلته **لو قال حين امسي** فى تلك الليلة **اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح** لان ~~الاسماء الالهية~~ الادوية الالهية تمنع من الدا بعد حصوله وتمنع من وقوعه وان وقع لم يضر والدوا الطبيعي انما ينجع بعد حصول الداء **تنبيه** قال العارف ابن عربي شرط تاثير خواص الحروف ان يستحضرها حال الرقم او اللفظ فى وهمه وخياله ويتصورها فتنفعل بالاستحضار وان عرى عن الاستحضار كان خيالا لا يعمل واذا صحبه الاستحضار عمل لانه مركب من استحضار ونطق او رقم وكثير لم يتفطنوا لمعنى الاستحضار وهذا العلم علم الاولياء وبه تظهر اعيان الكائنات فاذا استحكم سلطان استحضار الحروف واتخذ المستحضر لها اثرا ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك عين الاثر على الاثر فهذا اشبه الفعل بالهمة وان لم يعلم ما يعطيه فانه يقع الفعل فى الوجود ولا علم له به وكذا سائر الحروف فى كل مرتبة وهذا الفعل بالحروف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة روحا للحروف المستحضر واذا علمت خواص الكلمات وقع الفعل بها علما لكاتبها او المتلفظ بها بشرطه وان لم يعين ما هو مرتبط به من الانفعالات وقد رايناه من قراءة من كتاب الله تعالى القران وما عنده خبر فراى امرا غريبا حدث وكان ذا فطنة فرجع فى تلاوته لينظر باية آية حصل ذلك فلم ير ذلك الاثر حتى عاودها مرارا فتحققه فاتخذها لذلك الانفعال وصار كلما اراد رؤية ذلك الانفعال تلى الاية فظهر الاثر وهو علم شريف لكن السلامة منه عزيزة فالاولى تركه فانه من العلم الذى اختص الله به اولياءه فى الجملة وان كان عند بعض الناس منه قليل لكن من غير الطريق الذى يناله الصالحون ولذلك ولهذا يشقى به من هو عنده ولا سعد **ع عن**

شرط تاثير خواص الحروف ان يستحضرها حال الرقم الخ

اشكال ع

ابي هريرة قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا لدغته عقرب فلم ينم فذكره ٥
اما ان العريف لعظيم القسم على قوم يسوسهم ويحفظ امورهم ليتعرف بها من فوقه عند الحاجة يدفع في النار دفعًا اي يدفعه الزبانية في نار جهنم دفعا شنيعا فظيعا وهذا تحذير من التعرض للرياسة والتحرز عنها ما امكن لانه اذا لم يقم بحقها استحق العقوبة والغالب على العرفا الاستطالة وتعدي الحد وترك الانصاف والعرافة اولها ملامة واوسطها ندامة واخرها عذاب يوم القيمة ٥ طب
من حديث مودود بن الحارث عن ابيه عن جده عن يزيد بن سيف ابن جارية اليربوعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان رجالا من بني تميم ذهب بمالي كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عندي ما اعطيكه هل لك ان اعرفك على قومك قلت لا قال اما انك لو كنت ... قال الهيثمي ومودود وابوه لم اجد من ترجمهما ٥
اما بلغكم انا لعنا القوم الذين قد وسموا الحمار في وجهه اني لعنت من وسم البهيمة في وجهها اي دعوت عليه باللعنة وهي الطرد والابعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك به مع ان النهي للتحريم واقترانه باللعن يدل على التغليظ وكونه كبيرة فانه تعذيب بلا طايل او ضربها اي ولعنت من ضربها في وجهها لان الوجه لطيف فربما شانه وشوهه وربما اذى الحواس او بعضها فمن ثم فعل ذلك بكل دابة محترمة وهو في الادمي اشد قال في الصحاح وسمه اذا اثر فيه بسمة وكي قال الزمخشري ومن المجاز وسمه بالهجا
د عن جابر بن عبد الله اما وفي رواية اما
ترضى يا عمر بن الخطاب ان تكون لهم في رواية لهما يعني كسرى وقيصر الدنيا اي نعيمها والتمتع بزهرتها ونضرتها ولذاتها ولنا الاخرة ايها الانبيا والمومنون ولم يقل لي مع كون السوال عن حاله اشارة الى ان الاخرة له لاتباعه وهذا قاله لعمر وقد راه نايما على حصير قد اثر في جنبه
وتحت راسه

لعن من وسم البهيمة في وجهها او ضربها فيه ٥
الوسم كي

سلامته



وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وعند رجليه قرظ وعند راسه اهاب معلقة فقال كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله هكذا فذكره وزاد في رواية يا ابن الخطاب اوليك عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا وذلك لانه شاهد بعين الفواد موعود الاخرة فاستوى عنده ذهبها وترابها فترك الفاني للباقي على يقين ومشاهدة واكثر الصبر يحبس النفس عما تشتهيه طبعا مما هو محلل لها شرعا فلذا قال ما قال فتدبر شان اهل الكمال ٥
ق ه عن عمر اما ترضى احداكن ايتها النساء انها اذا كانت حاملا من زوجها بولد ومثلها الامة من سيدها وهو عنها راض اي والحال انه راض عنها بان كانت مطيعة له فيما يحل شرعا ان لها اي بان لها من حملها مثل اجر الصايم النهار القايم بالليل في سبيل الله اي في الجهاد فاذا اصابها الطلق اي الم الولادة لم يعلم اهل السما والارض من انس وجن وملايكة وغيرهم ما اخفي لها عند الله من قرة اعين جزاء لها على تحملها مشقة حملها وصبرها على شدايد المخاض ومحافظتها على رضى بعلها فاذا وضعت حملها لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص اي المولود من ثديها مصة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة تكتب لها في صحيفتها لتجازى عليها يوم القيمة قال في الصحاح والجرعة من الماء بالضم حسوة منه وقال الزمخشري جرعت الماء واجترعته بمرة وتجرعته شيا بعد شي ومن المجاز تجرع الغيظ فان اسهرها اي المولود ليلة فلم يدعها تنام لصياحه وعدم نومه كان لها مثل اجر سبعين رقبة اي نفسا تعتقهم في سبيل الله تعالى لله تعالى وقياس نظايره ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد سلامة اي يا سلامة حاضنة ولدنا ابراهيم التي خاطبناها بذلك كله لتخبر به النسا اللاتي ارسلنها تسال عما سيجي تدرين اصله اتدرين اي اتعلمين من اعني بهذا الجزا الموعود المبشر به هن من النسا المتنعمات الصالحات المطيعات لازواجهن اللواتي لا يكفرن العشير اي الزوج اي لا يغطين احسانه اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن والعشير المعاشر والكفر الستر والتغطية ومنه

٧ اي من النعيم ٥

المرضعة وسهرها بالليل اجر

يا زيد الظريف
يا سلامة حاضنة
سحنا

الزوج كالفضة ... الزمخشري ... الصحاح ... عشيرهم

ما في ليلة كغو النجوم غمامها الحسن بن سفيان في مسنده عن هشام بن عمار
عن ابيه عمار بن نصير عن عمرو بن سعيد الخولاني عن انس عن سلامة طب
عن محمد بن ابي زرعة عن هشام بن عمار عن ابيه عن عمرو عن انس عن سلامة
وابن عساكر في تاريخه كلهم عن سلامة المراة حاضنة السيد ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله انك تبشر الرجال بكل خير
ولا تبشر النساء فذكره وهشام بن عمار سبق ان فيه مقالا وابن عمار بن نصير
اورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال ابن عساكر احاديثه تدل على لينه عن
عمرو بن سعد الخولاني قال الذهبي في الذيل اتهم بالوضع
واورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وقال قال ابن حبان عمرو بن سعيد
الذي يروي هذا الحديث الموضوع عن انس لا يحل ذكره في الكتب الا على جهة
الاعتبار للخواص
د لما كان يجد هذا
الرجل الشعث الذي تفرق شعره وثار ما يسكن به بكسر اوله وشد الكاف
راسه اي شعر راسه اي يضمه ويلينه من نحو زيت فعيب بالسكون عن ذلك
اما كان يجد هذا الرجل الذي ثيابه وسخة دنسة ما يغسل به ثيابه
من نحو غاسول او صابون والاستفهام للانكار اي كيف لا يتنظف ويحسن
هيئته مع تيسر تحصيل الدهن والصابون او ما يقوم مقامه مع انعام الوجود
سهل التحصيل خفيف المونة والمنة قال الطيبي انكر عليه بذاذته
لما يودي الى ذلته واما خبر البذاذة من الايمان فاثبات للتواضع للمومن
كما ورد المومن متواضع وليس بذليل وله العزة دون الكبر ومنه حديث
ابي بكر انك لست ممن يفعله خيلا وحينئذ فيندب التنظف موكدا
وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم محافظا على النظافة وكان يربط على
بطنه الحجر من الجوع ولا يترك الطيب ويتعهد احوال نفسه وكان لا يفارقه
في الحضر ولا في السفر المراة والسواك والمقراض وكان اذا اراد الخروج للناس
نظر في ركوة فيها ماء فيسوي من لحيته وشعر راسه حم حب ك
عن جابر قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثايرا الشعر فذكره
قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال العراقي اسناده جيد

اما يخشى



مطلب في رفع الراس قبل رفع الامام

اما يخشى اي يخاف وفي رواية الا يخشى احدكم ايها المقتدون اذا رفع راسه
اي من السجود فهو نص في السجود ولحديث ابي داود الذي يرفع راسه
والامام ساجد والحق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود
لمزيد مزيته فيه اذ المصلي اقرب ما يكون من ربه فيه وهو غاية الخضوع المطلوب
كذا في الفتح ورده في العمدة بانه لا يجوز تخصيص رواية البخاري برواية ابي داود لان
الحكم فيهما سوا قبل رفع الامام راسه زاد في رواية ابن خزيمة في صلاته
ان يجعل الله راسه التي جنت بالرفع تعديا راس حمار وفي رواية
ابن حبان كلب او للشك يجعل الله صورته صورة حمار حقيقة بناء على
ما عليه الاكثرون وقوع المسخ في هذه الامة او مجازا عن البلادة الموصوف بها
الحمار فاستعير ذلك للجاهل حيث لم يعلم ان الائتمام المتابعة ولا يتقدم
التابع على المتبوع او انه سيحق به من الدنيا هذا ولا يلزم من الوعيد الوقوع
وارتضى حجة الاسلام المشائخ ورد ما عداه بان تحويل راس المقتدي
من حيث الشكل لم يكن قط ولا يكون بل المراد قلب معنوي فهو مقصود كما في
في معنى البلادة اذ غاية الحمق الجمع بين الاقتدا والتقدم فعلم انه كبيرة للتوعد
للتوعد عليه باشنع العقوبات وابشعها وهو المسخ لكن لا تبطل صلاته
عند الشافعية وابطلها احمد كالظاهرية قال القرطبي وفيه
ترك الامن من تعجيل المواخذة على الذنوب ق عم في الصلاة عن ابي
هريرة اما يخشى احدكم ايها المطلوب اذا
رفع راسه من الركوع او السجود في الصلاة قبل امامه ان لا يرجع اليه بصره
بان يعمى قبل رفع راسه ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك وهذا زجر وتهويل
ولا مانع من ان يراد بالبصر البصيرة وفيه كالذي قبله منع تقدم
الماموم على الامام في الرفع من الركوع والسجود والحق به بعضهم التقدم
عليه في الخفض بل اولى لان الاعتدال والقعود بين السجدتين من الوسايل
والركوع والسجود من المقاصد واذا وجبت الموافقة في الوسيلة ففي
المقصد اولى ونوزع بان الرفع منهما يستلزم قطعه اي السجود والركوع
اي لحاق بعضهم ه
اي الركوع والسجود ه

اي من الراوي او غيره ش صغير

العقوبة في جـ

وذكر ابن تيمية في المنتقى بلفظ يحول فيهما وعزاه للجماعة بلفظ وذكره في العمدة بلفظ يحول في الثانية والذي في ايجعل في الاولى الصحيحين ما في الكتاب ش ص

عن غاية كماله ودخول النقص في المقاصد اشد منه في الوسايل قيل
وفيه انه يجوز المقارنة ومنع بانه دل بمنطوقه على منع المسابقة وبمفهومه
على طلب المتابعة واما المقارنة فمسكوت عنها قال ابن بزيزة ولا مستدل
بظاهره قوم لا يعقلون على جواز التناسخ وهو مذهب ردي مبني على
توهمات واباطيل تتمة قال في الفيض ليس للتقدم ما خذ التناسخ
على الامام بسبب الا الاستعجال ودواؤه انه يستحضر انه لا يسلم قبله
حم م ٥ عن جابر بن سمرة بضم الميم وتسكن ابن جندب
اما والله صدره بكلمة التنبيه التي هي من طلايع القسم ومقدماته وقرنه
بالقسم لتحقق ما بعده واثباته في خلد السامع ورداعلى من عاندني كونه
بعدما صار على جلية من امره اني لامين في السما قدم السما لعلوها
ورمز الى ان شهرته بهذه الصفة عند العالم العلوي لاخلاف فيه امين في الارض
اي في نفس الامر وعند كل عالم بحاله وذا على وزان فورب السما والارض
انه لحق وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعى في الجاهلية الامين
واذا اطلقوه لا يعنون به الا هو وفيه حل يمين المؤ نفسه بهذا الوصف
للتاكيد طب عن ابي رافع قال اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضيفا فلم يكن عنده ما يصلحه فارسل الى رجل من اليهود يقول له اسلفني
دقيقا الى رجب فقال لا الا برهن فذكره صلى الله عليه وسلم وزاد البزار
اذهب بدرعي الحديد اليه ::
اما علمت يا عمرو الذي جا الينا يبايعنا وقد اراد وقوع المبايعة على
اشتراط المغفرة ان الاسلام يهدم ما كان قبله من الكفر والمعاصي
اي يسقطه ويمحو اثره ويرفع ضرره وان الهجرة مما بين الكفر الى بلاد
الاسلام تهدم اي تمحق والمراد بالهجرة ما كان قبل الفتح ما كان قبلها
من الخطايا المتعلقة بحق الحق تعالى من العقوبات اما الحق المالي كزكاة
وكفارة يمين ففي سقوطها خلاف بين العلما وان الحج يهدم ما كان
قبله الحكم كسابقيه لكن ورد في حديث انه يكفر حتى الدما والمظالم واخذ به
جمع وانما ذكر الهجرة والحج مع الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا في متابعته

وفيه

وفيه عظم موقع كل من الثلاثة وان كل واحد بمفرده يكفر ما قبله ذكره
شارحون وقال الطيبي فيه وجوه من التاكيد تدل على ان
حكم الهجرة والحج حكم الاسلام احدها انه من اسلوب الحكيم فان
عمرو طلب من ايابه عن المبايعة الاتي بجوابه ما كان الاحكم لنفسه
في اسلامه والهجرة والحج زيادة في الجواب فكانه قال لا تهتم بشان الاسلام
وانه يهدم ما قبله فان الحج والهجرة كذلك الثاني ان همزة اما فيها
معنى النفي وما نافية فاذا اجتمعا دلا على التقرير سيما وقد اتبعا بقوله علمت
ايذانا بان ذلك امر لا نزاع فيه ولا ينبغي ان يرتاب فيه الثالث
لفظ يهدم فانه قرينة الاستعارة المكنية شبه الخصال الثلاث في قلعها
الذنوب من سنخها بما يهدم البناء اصله ثم اثبت للاسلام ما يلايم
المشبه به من الهدم الرابع الترقي فان قوله الحج يهدم ما قبله ابلغ
في ارادة المبالغة من الهجرة لانه دونها فاذا هدم الحج الذنوب فبالاولى
ان تهدمها الهجرة لانها مفارقة الوطن والاحباب الخامس في
تكرير يهدم في كل من الخصال دلالة على استقلال كل منها بالهدم
م من حديث ابن شماسة عن عمرو بن العاص قال حضرنا عمرو
ابن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار
فجعل ولده يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما
بشرك بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسوله اني كنت على اطباق ثلاث لقد رايتني وما احد اشد
بغضا للمصطفى صلى الله عليه وسلم مني ولا احب الي ان اكون استمكنت
منه فقتلته فلو مت على ذلك لكنت من اهل النار فلما جعل الله في قلبي
الاسلام اتيته فقلت ابسط يمينك ابايعك فبسطها فقبضت يدي
قال ما لك قلت اشترط قال تشترط ماذا قلت ان يغفر لي
فذكره فما كان احد احب الي ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان
املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت ولو مت على
الحالة رجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشيا ما ادري ما حالي فيها

أما إنكم قال ابن مالك في شرح الكافية يجوز كسر ان بعد أما معقودا
بها معنى الاستفتاحية وان قصد بها معنى حقا فتحت انتهى والمعنى
أيها الناس الذين جلستم عند مصلانا تكشرون اي تضحكون لو اكثرتم ذكر
هاذم اللذات لشغلكم عما ارى من الكشر وهو ظهور الاسنان للضحك
الموت بجره عطف بيان ورفعه خبر مبتدا محذوف ونصبه بتقدير اعني
فاكثروا من ذكر هاذم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه
اي حقيقة والذي خلق الكلام في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في الجماد
ولا يلزم من ذلك سماعنا له ويحتمل ان المراد انه يقول ذلك بلسان الحال فيقول
انا بيت الغربة فالذي يسكنني غريب وانا بيت الوحدة فمن حل بي وحيد
وانا بيت التراب وانا بيت الدود فمن سكنني اكله التراب والدود ومن
ثم قال حكيم اجعل قبرك خزانتك احشها من كل عمل صالح يمكنك ليونسك
فاذا دفن العبد المومن اي المطيع لله تعالى كما يدل عليه ذكره الفاجر والكافر
في مقابلته قال له القبر مرحبا واهلا اي لقيت رحبا واهلا اما بالتخفيف
ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي لما انك مطيع لربي وربك فاذ اي حين
وليتك اليوم وصرت الي اي انتقلت من الدنيا الي قال في المصباح صار
زيد غنيا انتقل الى حالة الغنا بعد ان لم يكن عليها وصار العصير خمرا كذلك
وصار الامر كذا رجع اليه فسترى صنيعي بك فاني محسنه جدا وقضيته
السين الاتساع وما بعده يتأخر عن الاقبال فيتسع له مد بصره اي بقدر
ما يمتد اليه بصره ويفتح له باب الى الجنة يعني يفتحه له الملائكة باذن الله تعالى
او ينفتح بنفسه باذن الله واذا دفن العبد الفاجر اي المومن الفاسق
او الكافر باي كفر كان قال له القبر بلسان المقال او الحال على ما سبق
لا مرحبا ولا اهلا بك اما بالتخفيف ان كنت لابغض من يمشي
على ظهري الي لما انك مخالف لربي وربك فاذ وليتك اليوم وصرت الي
فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه اي ينضم حتى يلتقي عليه بشدة وعنف المراد
وتختلف اضلاعه من شدة الضغطة وقضية هذا الحديث ان الضم
مخصوص بالكافر والفاسق وان المومن المطيع لا ينضم عليه وصريح ما ذكر

في قصة

في قصة سعد بن معاذ وقوله لو نجي احد من ضمة القبر لنجي سعد خلافه
ويمكن الجواب بان المومن الكامل ينضم عليه ثم ينفرج عنه سريعا
والمومن العاصي يطول ضمه ثم يتراخى عنه بعد وان الكافر يدوم ضمه
او يكاد ان يدوم وبذلك يحصل التوفيق بين الحديثين ويزول
التعارض من البين فتدبره فاني لم اره ويقيض له سبعون تنينا
اي ثعبانا لو ان واحدا منها نفخ في الارض اي على ظهرها بين الناس
ما انبتت شيئا من النبات ما بقيت الدنيا اي مدة بقائها فينهشنه
بشين معجمة وقد تهمل والنهش القبض على اللحم ونتره ويخدشنه
اي يجرحنه قال في المصباح خدشته خدشا جرحته في ظاهر الجلد
حتى يفضى به الى الحساب اي حتى يصل الى يوم القيمة والافضا الوصول
قال في المصباح افضيت الى الشي وصلت اليه انما القبر روضة
من رياض الجنة حقيقة لما يتحف المومن فيه من الريحان وازهار
الجنان او مجازا عن خفة السوال على المومن وامنه وراحته وسعته
كما يقال فلان في الجنة اذا كان عيشه رغدا او حفرة من حفر النار
حقيقة او مجازا على ما تقرر مما قبله والقبر واحد القبور قال
في المختار وهو مما اكرم به بنو ادم وقال الزمخشري تقول نقلوا
من القصور الى القبور ومن المنابر الى المقابر والحفرة قال
في الصحاح بالضم واحدة الحفر وقال الزمخشري حفر النهر بالمحفار
واحتفره ودلوه في الحفرة والحفيرة والحفرة هو القبر تنبيه
ظاهر هذا الخبر ان عذاب القبر غير منقطع وفي كثير من الاخبار
ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف الاشخاص ت عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه وحسنه ش ص
أما بالتشديد وكذا ما بعده انا فلا اكل متكيا اي متمكنا معتمدا على وطا تحتي
او مايلا الى احد شقيه ومن فسر المتكي بانه ليس الا المايل الى احدهما فقد وهم
اذ كل من استوى قاعدا على وطا فهو متكي وفي ابهام قوله اما انا جعل الخبار

مطلب في قصة سعد بن معاذ

ضغطة القبر ...

فعذاب القبر غير منقطع ش ص

اي قاطعها

قوله اكله التراب والدود اي الا ما استثني من الانبياء والعلماء العاملين والشهداء والمؤذنين حسبة ونحوهم فالمراد بيت من شانه ذلك ش ص مع زيادة

قوله فاذ وليتك اذ اي صرت الي وواو وليتك والواو لا تترتب وكذا يقال فيما بعده ش ص

واما الانبياء فلا يعلم ان لهم في القبور ضمة ولا سوالا لعصمتهم انتهى من شرح الجوهرة

الحج ولغيره على معنى اما انا افعل كذا واما غيري فالحيا ونحو تما اخذ منه انه عنده مكروه **عن ابي جحيفة** بضم الجيم وفتح المهملة السوائي وقد سبق وظاهر صنيعه ان ذا ليس في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه في متن الشفا للبخاري

**اما اهل النار** في اكثر نسخ مسلم اهل النار بحذف اما وعليه فالفاء في فانهم الاتية زايدة **الذين هم اهلها** اي المختصون بالخلود فيها المستوجبون لعذاب الابد وفيه ايذان بانه لا يسمى اهل النار الا الكفار **فانهم لا يموتون فيها** موتا يريحهم **ولا يحيون** فيها حيوة تريحهم كما قال تعالى لا يموتون فيها ولا يحيون وهذا مذهب اهل السنة ان العذاب والنعيم دايم **ولكن ناس** من المومنين **اصابتهم النار بذنوبهم** في رواية بخطاياهم **فاماتتهم** بنا بين امات النار وفي رواية لمسلم بنا فاماتهم الله **اماتة** اي بعد ان تعذبوا اماتهم الله وهي اماتة حقيقية وقيل مجازية عبارة عن ذهاب الاحساس بالالم ورجح الاول بتاكيده بالمصدر وقالت المعتزلة في النار مع عدم الاحساس بعذابها حصول التاديب لهم فهم عن نعيم الجنة تلك المدة ثم يجعلون في النار بلا احساس ما شاء الله كالمسجون بدار عذاب الملك والايمان على باب النار ينتظرهم **حتى اذا** بعثهم الله من تلك الموتة قد **صاروا فحما** اي كالحطب الذي احرق حتى اسود في الصحاح الفحم معروف قال المصباح وقد تفتح الحا وفحمت وجهه بالتثقيل سودته بالفحم **اُذِنَ** بالبنا للمفعول او الفاعل اذن الله تعالى **بالشفاعة** فيهم فحملوا واخرجوا **فجيء بهم** اي فيأتي بهم الملايكة الى الجنة باذن ربهم **ضبائر ضبائر** بفتح الضاد المعجمة نصب على الحال هكذا وقفت عليها مكررة في الروايات اي يحملون كالامتعة جماعات متفرقين في تفرقة عكس اهل الجنة فانهم يدخلون يتحاذون بالمناكب لا يدخل اخرهم قبل اولهم ولا عكسه كما في خبر وهو لا يدخلون متفرقين اظهارا لاثر المخالفة عليهم ومع ذلك ففضل الله يشملهم والضبائر جمع ضبارة بفتح الضاد المعجمة وكسرها الحزمة قال في الصحاح ضبر الفرس

جمع قوايمه



جمع قوايمه وعند اضبارة من كتب بكسب الهمزة جماعة وهي الحزمة انتهى **فبثوا** بنا موحدة مضمومة ثم مثلثة اي فرقوا **على انهار الجنة** اي على حافاتها **ثم قيل** اي قالت الملايكة بامر الله تعالى او قال الله تعالى **يا اهل الجنة افيضوا** صبوا **عليهم من الماء** اي ماء الحيوة فيفيضون منه فيحيون **فينبتون نبات الحبة** ولفظ رواية مسلم فينبتون منه كما تنبت الحبة وهو بفتح الحا وشدة الموحدة حبة الرياحين والعشب وبزر البقول ونحوها مما ينبت في البرية والصحاري **في حميل السيل** بفتح الحا وكسر الميم ما حمله السيل من نحو طين او غثا ومعناه محمول السيل وزعم ارادة حبة البقلة الحمقا وهي الرجلة لانها تنبت سريعا على جانب السيل فيتلفه السيل ثم تنبت فيتلفه وهكذا ولهذا سميت بالحمقا لانها لا تمييز لها يرده رواية البخاري فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل الم ترانها تخرج صفرا ملتوية وبقلة الحمقا ليست صفرا وانما كانت صفرا لانها احسن الرياحين ولهذا تسر الناظرين وسيد رياحين الجنة الحنا وهو اصفر والمراد التشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسن لونه وضعف النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم وحسن الوانهم وضعف حالهم ثم يشتد قواهم بعد ويصيرون الى منازلهم شبه سرعة عود ابدانهم اليهم بسرعة نباتها وفي خبر يكتب على جباههم هولاء عتقاء الرحمن وقيل فيه ان الموت والحيوة معنوي ولا مانع من كونه حسيا وفيه رد على المرجئة حيث افاد دخول طايفة من الامة النار وعلى المعتزلة لدلالته على عدم تخليد العاصي منها **حم م ه عن ابي سعيد** الخدري قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه وهو صحيح كشفا

**اما اول اشراط الساعة** اي علاماتها التي يعقبها قيامها **فنار تخرج من المشرق** اي جهة تشرق

اهل النار الخ

اي جو

وسميت حمية لشيوع حمى ذهاب الالاوان في ... فهاونه وجعه

اي متفرقين

ملتوية

الوان ج

مطلب سيد رياحين الجنة الحنا

عه

الشمس فتحشر الناس اى تجمعهم مع السوق الى المغرب قيل لعله اراد
نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق الى المغرب وقيل
بل تاتي واستشكل جعل النار اول العلامات بان بعثة نبينا صلى الله
عليه وسلم من الاشراط والنار لم تتقدمه وفى خبر اول الآيات طلوع
الشمس من مغربها واجيب بان بعض ما ذكر علامات لقربها وبعضها
علامة لغاية قربها وبعضها علامة لوقوعها ومن الاول البعثة ومن الثاني
النار والدخان والدجال وياجوج وماجوج ومن الثالث طلوع الشمس
وخروج الدابة سمى اولا لانه مبدأ ذلك العلم واما اول ما اى طعام ياكله
اهل الجنة اى فيها فزيادة كبد حوت اى زايدته وهى القطعة المنفردة المعلقة
بالكبد وهى اهنؤه وامراه واطيبه واما شبه الولد اباه تارة وامه تارة اخرى
فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فى النزول والاستقرار فى رحمها نزع اليه اى
نزع الى الرجل الولد بنصبه على المفعولية اى ذهب اليه واذا سبق
ماء المرأة ماء الرجل نزع اى الولد اليها اى الى المرأة قال
فى الصحاح نزع الى ابيه فى الشبه اى ذهب وفى المصباح نزع الى الشيء ذهب
اليه والى ابيه ونحوه اذهبه اشبهه حم ق خ عن انس قال بلغ ابن
سلام مقدم النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاتاه فقال انى سائلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله
اهل الجنة ومن اى شيء ينزع الولد الى ابيه ومن اى شيء ينزع الولد الى
اخواله فقال النبى صلى الله عليه وسلم خبرني بهن آنفا جبريل ثم ذكره فاسلم
اما صلاة الرجل فى بيته اى فى محل اقامته من بيت او خلوة او غيرها
فنور اى منورة للقلب بحيث يشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات
وتكون نورا يوم القيمة فى تلك الظلم فنوروا بها بيوتكم فانها تمنع المعاصي
وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به
حم هـ عن عمر بن الخطاب اما فى ثلاثة مواطن
اى اماكن من يوم القيمة قال فى الصحاح الوطن محل الانسان والموطن
المشهد من مشاهد الحروب وقال الزمخشري من المجاز هذه اوطان
الابل لمرابضها وثبت فى موطن القتال ومواطنه اى مشاهده فلا

يذكر

يذكر احد احدا العظم هولها وشدة هولها عند الميزان اى اذا وضع لوزن الاعمال
حتى يعلم الانسان ايخف ميزانه فيكون من الهالكين ام يثقل فيكون من الناجين
وعند الكتاب اى نشر صحف الاعمال حين حتى يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم
اين يقع كتابه افى يمينه ام شماله او من وراء ظهره قال ابن السايب تلوى
يده خلف ظهره ثم تعطى كتابه وقيل تنزع من صدره الى خلف ظهره ثم يعطاه
قال ابن ارسلان وظاهر ان من يعطى كتابه بشماله يعطاه وهو مولى
بشماله لا من وراء ظهره وقسم بشماله من وراء ظهره وقال غيره يعطى المؤمن العاصي
كتابه بشماله والكافر وعند الصراط الجسر الممدود على متن جهنم ليمر الناس
عليه اذا وضع بين ظهراني جهنم بفتح الظاء اى على ظهرها اى وسطها كالجسر
فزيدت الالف والنون للمبالغة والياء لصحة دخول بين على متعدد وقيل لفظ
ظهراني مقحم حافتاه كلاليب جمع كلاب بالضم او كلوب بالفتح وشد اللام
فيهما حديدة معوجة الرأس ~~تسمى شوك السعدان~~ اوعود فى رأسه اعوجاج
كثيرة وحسك جمع حسكة شوكة صلبة معروفة تسمى شوك السعدان تشبه
حلمة الثدي يحبس الله بها من يشاء من خلقه يعنى يعوق من يشاء ويصرعه
بكلاليب الصراط حتى يهوى الى النار حتى يعلم اينجو ام لا قال الحليمي
فيه اشعار بان للمار عليه مواطئ الاقدام فيما ورد من انها ادق من الشعر
معناه ان يسيره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك
الا الله تعالى لخفائها وغموضها وقال غيره ضرب المثل للغامض الخفي
بدقة الشعر وانه احد من السيف معناه ادق دقيق انتهى وهذا
كله ارهاب وتهييج وتذكير للمرء بما امامه من القدوم على اهوال لا يخلص منها
الا لطف الرحمن د فى السنة ك فى الاهوال عن
عايشة قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لك قالت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة فذكره قال الحاكم على شرطهما
لولا ارسال فيه بين الحسن وعايشة انتهى ورواه احمد رضى الله عنه باتم
من هذا وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي

ايّ حوت ههنا

بابُ اليه

الحمد لله
بلغ وسماعا ... احمد ... قراءة وسماعا
ومقابلة ... مفتي
الحنابلة بدمشق الشام شيخنا ابى
المواهب حفظه الله تعالى زمانا طويلا
حرره الفقير محمد
الشهير بابن ...

٣٥
من الجزء الثالث من
المناوي الكبير

مطلب
كيفية اعطاء الكتاب
من وراء الظهر

من وراء ظهره

س

أما بعد قال الطيبي أما وضع للتفصيل فلا بد من التعدد ونقل عن أبي حاتم
انه لا يكاد يوجد في التنزيل اما وبعدها الا وتثنى وتثلث كقوله تعالى اما السفينة
واما الجدار وعامله مقدر اي مهما يكن بعد تلك القضية فان أصدق وفي
رواية بدله خير الحديث كتاب الله اي اتم شيء من قوله تعالى الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها فهو لاعجازه وانواع ما اشتمل عليه من اخبار الامم والاحكام
والمواعظ ومنفعة الخلق وتناسب الالفاظ وتناسقها في التخير والاصابة
وتجاوب نظمه وتاليفه في الاعجاز والتبكيت احسن حديث وان أفضل وفي
رواية وان خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء وسكون الدال فيهما
اي احسن الطرق طريقته وسمته وسيرته من هدى هديه سار بسيرته
وجرى على طريقته صلى الله عليه وسلم ويقال فلان حسن الهدى اي الطريقة
والمذهب ومنه خبر اهتدوا بهدي عمار وبضم ففتح فيهما وهو بمعنى
الدعاء والرشاد ومنه وانك لتهدي الى صراط مستقيم ان هذا القرآن يهدي
وقال القاضي هو من هادى المرأة في مشيها اذا تبخترت ولا يكاد يطلق الا على
طريقة حسنة وسنة مرضية ولذلك حسن للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف
الا الى متعدد وهو احد داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود
وهو تفضيل دينه وسنته على جميع الاديان والسنن وشر الامور محدثاتها
جمع محدثة بالفتح وهي ما سبق مالم يعرف من كتاب ولا سنة ولا اجماع قال
القاضي روي شر الامور بالنصب عطفا على اسم ان وهو الاشهر
وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمها وكل بدعة ضلالة اي وكل فعلة احدثت
على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما جاء به الشارع صلى الله عليه وسلم فما لا يرجع
اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال وكل ضلالة في النار فكل بدعة
فيها وقد سبق ذا موضحا بما فيه ان المراد بالمحدث الذي هو بدعة وضلالة
ما لا اصل له في الشرع والحامل عليه مجرد شهوة او ارادة بخلاف محدث له اصل فيه
اما بحمل النظير على نظيره وقوله وكل الخ عام مخصوص اتتكم الساعة
بغتة بالمد بنصبه على المفعولية وجوز رفعه قال في الكشاف الساعة القيامة

سميت به



سميت بها لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة وبديهة
كما تقول في ساعة لمن تستعجله وجرت علما لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة بعثت
انا والساعة هكذا وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى قال القاضي يحتمل
انه تمثيل لمقارنتهما وانه ليس اصبع اخرى كما لا شيء بينه وبين الساعة ويحتمل
انه تقريب لما بينهما في المدة وان التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الاصبعين
تقريبا لا تحديدا صبحتكم الساعة ومستكم اي توقعوا قيامها فكانكم بها وقد
فجأتكم على بغتة صباحا او مساء فبادروا الى التوبة لتسقط عنكم المعاصي وازهدوا
في الدنيا ليخف حسابكم وتذكروا الآخرة واهوالها وما هو الامر تعتني الى نفس ومصيرون
اليها اي توعدون لآت وما انتم بمعجزين انا اولى بكل مؤمن من نفسه اي احق به
كان اذا احتاج الى نحو طعام وجب على صاحبه بذله له النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم من ترك مالا فلاهله الذين يرثونه ومن ترك دينا عليه لم يوف في حياته
او ضياعا بفتح الضاد اي عيالا واطفالا فالي وعلي اي فامر كفاية عياله الي
وعلي قضاء دينه فهو لف ونشر غير مرتب وانا ولي المؤمنين جميعا كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لا يصلي على مؤمن مات ولم يخلف وفاء زجرا للناس عن الاستدانة
واهمال الوفاء فلما فتح الله على المسلمين قال من ترك دينا فعلي وفاؤه اي قضاؤه
وهل كان صلى الله عليه وسلم يقضيه تكرما او وجوبا وجهان الاصح الثاني
ثم قيل انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقيل بل يقضي في كل امام
من بيت المال ومنه انه يسن ان يقال في الخطب اما بعد حم م ن عن
جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته
واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول اما بعد الخ ٥
اما بعد اي بعد حمد الله تعالى والثناء عليه قال عياض هي كلمة يستعملها
الخطيب للفصل بين ما كان فيه من حمد وثناء والانتقال الى ما يريد التكلم
فيه من حمد وثناء ويعوض عنها لفظتي هذا وهذا ولما كان كذا واول من
قالها داود او يعقوب او يعرب بن قحطان او كعب بن لؤي او سحبان وائل
او قس بن ساعدة قال ابن حجر في الفتح والاول اشهر وجمع بينه وبين غيره

ورجح ... بان ... معنى الاستئناف
واحسن ... اصبعه صلى الله عليه وسلم انه
... بين الساعة نبي كما انه
ليس بينه وبين اصبعه السبابة والوسطى
اصبع ... ان العنف ...
... الشارح الوان ...
... تاويل كل آت ...
الف عام ...
... بما يستغرب عادة الاجل
هذا التاويل انتهى
عن القاضي رحمه

مطلب كان لا يصلي على مدين مات ولم يخلف وفاء ٥

مطلب هل كان يقضيه تكرما او وجوبا ٥

بلغ مقابلة

بلغ

بانه بالنسبة للاولية المحضة والبعدية بالنسبة الى العوض خاصة ثم جمع بينهما بالنسبة
الى القبائل فوالله انى لاعطى بلام بعدها همزة مضمومة بغير سالبة فطا مكسورة
بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول من الماضي الرجل وادع بفتح الهمزة والدال اي
اترك الرجل الاخر فلا اعطيه شيئا والذي ادع عطاءه احب الى من الذي اعطى
عايد الموصول محذوف ولكن وفي رواية للبخاري ولكني اعطي اقواما بكسر الهمزة
ارى من نظر القلب لا من نظر العين في قلوبهم من الجزع بالتحريك اي الضعف
عن تحمل ما نزل بهم من الاملاق والهلع بالتحريك ايضا شدة الجزع او افحشه
او هما بمعنى وهو شدة الحرص فالجمع للاطناب واكل اقواما بفتح الهمزة وكسر الكاف
الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنا النفسي والخير الجبلي الداعي الى التصبر والتعفف
عن المسئلة والشره منهم اي من الاقوام الذين ليس لهم غنى النفس عمرو بن
تغلب بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة
وهو النمري بالتحريك وفيه ان الرزق في الدنيا ليس على درجة المرزوق
في الاخرة واما في الدنيا فتقع العطية والمنع بحسب السياسة الدينية
وان البشر جبلوا على حب العطاء وبغض المنع وان المنع قد يكون خيرا للممنوع
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم واستيلاف من يخشى جزعه او يرجى
بسبب اعطائه طاعة من يتبعه والاعتذار الى من ظن ظنا والامر بخلافه ح
عن عمرو بن تغلب هذا قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه
فاعطى فبعثه فبلغه ان الذين تركوا اعتبوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم
ذكره قال عمرو فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حمر النعم انتهى ح اما بعد قال القاضي
اما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعي جوابا صدر بالفاء الجزائية لما فيها
من معنى الشرط قال سيبويه اذا قلت اما زيد فمنطلق فكانك
قلت مهما يكن من شيء فزيد منطلق فما وفي رواية للبخاري ما
بدون فاء في الجواب قال الزركشي وهو عند اللغويين
نادر بال اقوام اي ما حالهم اي اهل بريرة ارادت عائشة شراءها منهم
وتعتقها

قوله بكسر الهمزة الظاهر انه بكسر اللام كما كتبه شيخنا م وكتب فوقه ظ علامة للظاهر فانه ليس فيه همزة انتهى

فقد يجح

رجالا وترك رجالا ح



وتعتقها فشرطوا كون الولاء لهم ولم يشرط الله في كتابه ذلك فخطب فنبه على تقبيح
فعلهم حيث يشترطون شروطا جمع شرط وهو الزام الشيء والتزامه ليست
في كتاب الله تعالى اي في حكمه الذي كتبه على عباده وشرعه لهم ما كان من شرط
ليس في كتاب الله اي ليس في حكمه الذي تعبد به عباده من كتاب او سنة
او اجماع فليس المراد القرآن لان كون الولاء للمعتق ليس منصوصا في القرآن
وقال ابن خزيمة اي ليس في حكمه جوازه او وجوبه لا ان كل من
شرط شرطا لم ينطق به القرآن باطل لانه قد يشترط في البيع فهو باطل وان كان
مائة شرط مبالغة وتاكيدا لان العموم في قوله ما كان من شرط الخ دال على بطلان
جميع الشروط وان زاد على المائة فالعدد خرج مخرج التكثير يعني ان الشروط الغير
مشروعة باطلة وان كثرت قضاء الله اي حكمه احق بالاتباع من غيره
يعني هو الحق لا غيره وشرط الله اوثق اي هو القوي وما سواه باطل واه
لا تفضيل فيه في الوصفين اذ لا مشاركة بين الحق والباطل وانما الولاء لمن اعتق
لا الى غيره من مشترط او غيره فهو منفي عنه شرعا ويقتضي انه لا ولاء لمن اسلم
على يديه رجل او حالفه خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحق ف عم عن عايشة
وهي قصة بريرة المشهورة د س اما بعد اي بعد الحمد
والثناء فما بال العامل اراد به عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون المثناة
وكسر الموحدة وياء النسب استعمله على عمل فجاء حين فرغ فقال يا رسول
الله هذا لكم وهذا اهدي لي فخطب موبخا له على تاويله الفاسد مبينا له
بطلان رايه الكاسد فقال نستعمله اي نوليه عاملا فياتينا عند انتهاء عمله
فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي الى خاصة نفسه افلا قعد في رواية
للبخاري فهلا قعد جلس في بيت ابيه وامه فنظر بفتح النون ولابي ذر بضمها
هل يهدى له بالبناء للمفعول ام لا فوالذي نفس محمد بيده اي بقدرته وتدبيره
لا يغل احدكم بغين معجمة مضمومة من الغلول وهي الخيانة في الغنيمة منها اي من
الصدقة شيئا الا جاء به يوم القيمة حال كونه يحمله على عنقه ومن غل يات بما
غل يوم القيمة ان كان بعيرا جاء به له رغاء بضم الراء والتخفيف ومد له صوت
به له

وان كانت بعتق جابها لها خوار بضم اوله المعجم صوت وان كانت شاة جابها تيعر بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فمهملة صوت شديد فقد بلغت بشد اللام اى بلغت حكم الله الذي ارسلت به من عدا الكلم وبقية الحديث ثم رفع يديه حتى راينا عفرة ابطيه وفيه ان الامام يخطب للامر المهم واستحباب اما بعد فى الخطبة ومحاسبة المؤتمن ومنع العامل من قبول الهدية ممن له عليه حكم وابطال كل طريق يتوصل بها من ياخذ المال الى محاباة للماخوذ منه والانفراد بالماخوذ ووجود الفاضل وان من وجد منا ولا خطابهم حظاه ليحذر هم د عن ابي حميد عبد الرحمن ابن سعيد الساعدي بكسر العين المهملة وذكر البخاري رحمه الله تعالى ان هذه الخطبة كانت عشية بعد الصلاة

اما بعد الا ايها الناس الحاضرون او اعم فانما انا بشر يوشك ان ياتى رسول ربي يعنى ملك الموت فاجيب اى اموت كنى عنه بالاجابة اشارة الى انه ينبغي تلقيه بالقبول كانه يجيب اليه باختياره وانا تارك فيكم ثقلين سماهما به لعظم شانهما وشرفهما اولهما كتاب الله تعالى قدمه لاحقيته بالتقدم فيه الهدى من الضلال والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل اى اخطا طريق السعادة وهلك في ميادين الحيرة والشقاوة فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فانه السبب الموصل الى المقامات العلية والسعادة الابدية واهل بيتى اى وثانيهما اهل بيتى وهم من حرمت عليهم الصدقة من اقربائه قال الحكيم حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة فهم ابعد عن المحنة وهذا عام اريد به خاص وهم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق وهم بشر لم يعروا عن بشرية شهوات الادميين ولا عصموا عصمة النبيين وكما ان كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ فكذا ارتفعت القدوة بغير علمائهم والعلماء وحث على الوصية بهم لما علم مما سيصيبهم بعده من البلايا والرزايا انتهى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله في اهل بيتى اي في الوصية

بهم

بهم واحترامهم واكرامهم ثلاثا للتاكيد قال الفخر الرازي جعل الله اهل بيته مساوين له في خمسة اشيا في المحبة وتحريم الصدقة والطهارة والسلام والصلاة ولم يقع ذلك لغيره تتمة قال الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين ورد عن عبد الله بن زيد عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام قال من احب ان ينسا له في اجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في اهلى خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد على يوم القيمة مسودا وجهه حم عن عبد الله بن حميد عم في المناقب كلهم عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد فذكره وتتمته في مسلم من عدة طرق لفظه في احدها فقيل لزيد من اهل بيته قال ليس نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده وفى رواية له ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها واهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله القران لانه يستحيل الكذب في خبره وانما تكذب الظنون في فهم خطابه وانما ينتفى الريب عن سامعه بعد شهود ايمانه ومتانة ايقانه وسماه حديثا لنزوله منجما الا لكونه ضد القديم واوثق العرى كلمة التقوى كلمة الشهادة اذ هي الوفا بالعهد ومعنى اضافتها الى التقوى انها سبب التقوى واسها وقيل كلمة اهل التقوى ذكره في الكشاف وقوله واوثق العرى من باب التمثيل مثل حال المتقى بحال من اراد التدلي من شاهق فاحتاط لنفسه بتمسكه بعروة من حبل متين مامون انقطاعه وخير الملل ملة ابراهيم الخليل ومن ثم امر صلى الله عليه وسلم باتباعها ان اتبع ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وهي ما نقل له من قول او فعل او تقرير لانها اهدى من كل سنة واقوم من كل طريقة واشرف الحديث ذكر الله لان الشي يشرف بشرف من هو له واحسن القصص هذا القران لانه برهان ما في ساير الكتب ودليل

محتها لانه معجزة وليست تلك بمعجزة فهي مفتقرة الى شهادته على صحتها فهذا افتقار
المحتج عليه الى شهادة الحجة ذكره الزمخشري وشر الامور عوازمها وشر الامور
محدثاتها بضم فسكون جمع محدثة وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع
واحسن الهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة السمت والطريقة والسيرة اى
احسن السيرة والطريقة سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وطريقته وروى ايضا بضم
الهاء وفتح الدال ومعناه الدلالة والرشاد هدى الانبياء لانه تعالى تولى هدايتهم
وتاديبهم وعصمتهم عن الضلال والاضلال فالهدى بضم الهاء وفتح الدال والقصر
الارشاد والسلام واللام في الهدى للاستغراق لان افعل التفضيل لا تضاف الا
الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود واشرف
الموت قتل الشهداء لانه في الله ولاعلاء كلمة الله تعالى فاعقبهم الحيوة بالله
ولهذا نهى الله الخلق عن اطلاق الموت عليهم واعمى العمى الضلالة بعد الهدى
اى الكفر بعد الاسلام فهو العمى على الحقيقة وخير العلم ما نفع وفي ح وانه بدل العلم
العمل بان يصحبه اخلاص فان العلم الذي لا ينفع لا خير فيه لصاحبه بل
هو وبال عليه وخير الهدى ما اتبع بالبناء للمجهول اى اقتدى به كنشر العلم وتاديب
المريدين وتهذيب المشايخ لاحوال السالكين وهي سيرة المرسلين وشر العمى
عمى القلب لان عماه يفقد نور الايمان بالغيب فيتم الغفلة عن الله والاخرة
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فعمى البصيرة اشد من عمى
البصر لانه عظيم الضرر فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
واليد العليا خير من اليد السفلى اى اليد المعطية خير من اليد الاخذة وما قل
من الدنيا وكفى الانسان لمؤنته ومؤنة من عليه مؤنته خير مما كثر والهى
عن الله تعالى والدار الاخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم
وقسوة القلب وشدة الحرص ونسي الموت والقبر والثواب والعقاب
واهوال الاخرة وشر المعذرة حين يحضر الموت فان العبد اذا اعتذر
الى الله بالتوبة عند احتضاره ووقوعه في الغرغرة لا يفيده لان اوان الاعتذار
عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت وهي حالة كشف الغطاء والياس من البقاء
وليست

فرايضها التي فرضها الله على الامة فعلها صح



وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني
تبت الآن وشر الندامة اى الحزن وقال الراغب الندم التحسر على
ما فات يوم القيمة فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد ومن الناس من لا ياتي
الصلاة الا دبرا بفتح او ضم المهملة كذا ذكره بعضهم قال وقال العسكري الصواب
بضمتين ونصبه على الظرف اى بعد فوت الوقت ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا
اى تاركا للاخلاص كان قلبه هاجر للسانه يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
لا يدعوهم الى موافقة العاملين الا استقباح المذمة من الناس والسطوة
من السلطان او العيب من الاخوان او الجيران فلا ياتون الصلاة الا وهم
كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون واعظم الخطايا اللسان الكذوب
وهو الذي تكرر كذبه حتى صار صفة له حتى ياتي بالكباير كلها كالقذف والبهتان
وشهادة الزور وغيرها وربما افضى الى الكفر فان اللسان اعظم عملا من سائر
الجوارح فاذا تعود الكذب اورد صاحبه المهالك وخير الغنى غنى النفس
فانه الغنى على الحقيقة وفقر النفس لا يزال في هم وغم على تحصيل الدنيا والحرص
على جمعها يقع له اخاف الفقر في الكل وغير ذلك وخير الزاد الى الاخرة
التقوى وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال الغزالي جمعت خيرات
الدنيا والاخرة تحت هذه الخصلة التي هي التقوى وتامل ما في القران من ذكرها
كم علق بها من خير ووعد عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة
ومدار العبادة على ثلاثة اصول الاول التوفيق والتاييد وهو
للمتقين قال الله تعالى ان الله مع المتقين الثاني اصلاح العمل
واتمام النقص وهو للمتقين قال الله تعالى يصلح لكم اعمالكم الثالث
قبول العمل وهو للمتقين قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فالتقوى
هي الجامعة للخيرات الكافية للمهمات الرافعة للدرجات وراس الحكمة
مخافة الله تعالى اى الخوف منه اصلها واسها فمن لم يخف الله فباب الحكمة
عليه مسدود وخير ما وقر في القلب اليقين اى خير ما سكن فيه نور اليقين
فانه المزيل لظلمة الريب قال الزمخشري من المجاز وقر في قلبه كذا وقع

وبقي اثره وكلمته كلمة وقرت في اذنه تثبت **والارتياب** اي الشك في شيء
مما جاء به الرسول **من الكفر** بالله تعالى **والنياحة من عمل الجاهلية** اي النوح
على الميت من نحو واكهفاه واجبلاه من عادة الجاهلية وقد جاء الاسلام بتحريمه
**والغلول** اي الخيانة اي الخيانة الخفية **من جثا جهنم** جمع جثوة بالضم الشيء
المجموع كذا في النهاية وفي التقريب الجثوة مثلثة الحجارة المجموعة وقيل
معنى من جثا جهنم من جماعتها وفي رواية للقضاعي من جمر جهنم قال
شارح لان الغلول يجيء يصير على الغال جمرا لقوله صلى الله عليه وسلم في الذي غل
شملة انها تضطرم عليه نارا **والكنز** اي المال الذي لم تؤد زكاته **كي من
النار** اي يكون صاحبه في نار جهنم **والشعر** بكسر الشين الكلام المقفى الموزون
قصدا **من مزامير ابليس** اي الشعر المحرم لا الجائز **والخمر جماع الاثم** اي
مجمعه ومظنته والجماع اصله الجمع ويضم ويقال هذا الباب جماع الابواب
من جمعت الشيء جمعته كالكفات من كفته الشيء اليه كفت الشيء اليه اذا ضممته و
جمعه ذكره الشارح وفي الفائق جماع كل شيء مجتمع اصله يقال
لما اجتمع في الغصن من النور هذا جماع الثمر **والنساء حبالة الشيطان**
اي مصائده وفخوخه واحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من اي شيء
كائن كالذي رجلا الى قتل نفس فابى ثم اليه الزنا فابى ثم الى الخمر فشرب
فزنى فقتل وقيل ما ايس الشيطان من احد الا اتاه من قبل النساء
ومن ثم قال بعض الحكماء لو رأى صبيا يكلم امرأة يا صبيا احذر
ان تصاد وقال سليمان عليه الصلاة والسلام امش وراء الاسد
ولا تمش وراء المرأة وسمع عمر رضي الله عنه امرأة تقول
ان النساء رياحين خلقن لكم ... وكلكم يشتهي شم الرياحين
فقال رضي الله تعالى عنه
ان النساء شياطين خلقن لنا ... نعوذ بالله من شر الشياطين
وقال بعض الحكماء اياك ومخالطة النساء فان لحظات المرأة سهم
ولفظها سم **والشباب شعبة من الجنون** لان الجنون يزيل العقل وكذا
الشباب

بجمع



الشباب قد يسرع الى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل الى الشهوات والاقبال
على المضار وحداثة السن سيما مع الجدة ~~ان الشباب والفراغ~~
ان الشباب والفراغ والجدة ... مفسدة للمرء اي مفسدة
**وشر المكاسب كسب الربا** اي التكسب به لان درهما منه اشد من ثلاثة
وثلاثين زنية كما جاء في اخبار **وشر المآكل اكل مال اليتيم** ظلما ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والزنا كان من
الكبائر **والسعيد من وعظ بغيره** اي السعيد من تتبع افعال غيره
فاقتدى باحسنها وانتهى عن سيئها قال
ان السعيد له من غيره عظة ... وفي التجارب تحكيم ومعتبر
وقال حجة الاسلام المراد ان الانسان ما هو من خبائث من افطن
الى مرافقته واحواله وصفاته ما يستقبح فيجتنبه وقيل لعيسى عليه
الصلاة والسلام من ادبك فقال ما ادبني احد رأيت جهل الجاهل فجانبته
قال الحجة ولقد صدق فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم
لكملت آدابهم واستغنوا عن مؤدب فاطلع في القبور واعتبر بالنشور
وانظر الى مصارع آبائك وفناء اخوانك ومن امثالهم قد دعي الموت
في قومه من حجمة منفقه وكفى بالموت واعظا ونظر الحسن رضي الله عنه
الى ميت يقبر فقال والله ان امرءا هذا اوله لحري ان يخاف اخره وان
امرءا هذا اخره لجدير ان يزهد في اوله قال مطرف افسد الموت
على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقال للباقين بما
لا ضين معتبر وللاحقين بلا ولين مزدجر والسعيد من لا يركن الى الخدع
ولا يغتر بالطمع وقال السعيد من اعتبر بامسه واستظهر
لنفسه والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه **والشقي من شقي في بطن
امه** فلا اختيار للسعيد في تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقي على تبديل
الشقاوة قال ابن الكمال ومعنى الحديث انه السعيد مقدر
سعادته وهو في بطن امه والشقي مقدر شقاوته وهو في بطن امه

اي الكامل

اي الماكول شي من

كلمه

الحكماء

وتقدير الشقاوة له قبل ان يولد لا يدخله في حيز ضرورة السعادة كما دل
عليه خبر كل مولود يولد على الفطرة والحد وانما يصير احدكم اذا مات
الى موضع اربعة اذرع وهو اللحد وانظر الى ما يصير وفيما تشكل وقيل
في آيته وكان تحته كنز لهما هو لوح من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف
يفرح ولمن يعرف النار كيف يضحك ولمن يعرف الدنيا وتحولها كيف يطمئن اليها
وقال ثابت اي عبد اصعب حالا ممن يأتيه ملك الموت وحده
ويقبر بلحده وحده وقيل لبشر بن الحارث عظنا قال ما اقول فيمن
القبر مسكنه والصراط جوازه والقيامة موقفه والله سائله فلا يعلم الى
جنة فيهنى ام الى نار فيعزى والامر بآخره بالمداني الاعمال بخواتيمها
وملاك العمل بكسر الميم وفتحها اي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه
خواتمه واصل الملاك استحكام القدرة ومعناه ان احكام عمل الخير
وثباته موقوف على سلامة عاقبته انما الاعمال بالخواتيم فقد يبتدى
بالصلاة وغيرها بنية خالصة ثم يعرض له آفة تمنع صحته او تبطل اجره من نحو
عجب ورياء او عزم على تركه فان لم تعرض آفة قبل تمامه او تحرصت
وردها بالعلم وختم عمله بما به استحكم عمله باستدراك ما فرط في
الاثناء باخلاص خاتمته قال ابن بطال في تغييب خاتمة
العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف لانه لو علم وكان ناجيا اعجب
وكسل وان كان هالكا ازداد عتوا فحجب عنه ذلك ليبقى بين خوف ورجاء ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا مقدار شبر او ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها سوى مقدار شبر او ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة كما سيجيء في الخبر وشر الروايا روايا
الكذب وكل ما هو آت من الموت والقيمة والحساب والوقوف
قريب وانت سائر على مراحل الايام والليالي اليه انهم يرونه
بعيدا ونراه قريبا فالجاهل يراه بعيدا الجاهل العمي قلبه والمؤمن الكامل يراه
بنور



بنور ايمانه قريبا كما يعاينه فيزول دنياه لاخراه ويسلم نفسه لمولاه فلا تغرنك
الدنيا فجديدها وما فيها قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختيارا فعما قريب
تتركها اضطرارا ومن لم تزل نعمته في حياته زالت بمماته قال ابن عطاء
الله رضي الله تعالى عنه لا بد لبناء هذا الوجود ان تنهدم دعائمه وان تسلب كرائمه
فالعاقل من كان بما هو ابقى افرح منه بما هو يفنى وقال بعض الحكماء من كان يؤمل انه
يعيش غدا فهو يؤمل انه يعيش ابدا وقال الماوردي ولعمري انه صحيح
اذ كل يوم غد فاذا يفضي به الامل الى الفوت من غير درك ويؤديه الرجاء الى
الاهمال بغير تلافي وقال الحكماء لا تبت على غير وصية وان كنت من
جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خائن وكل ما هو آت كائن
وسباب المؤمن بكسر السين المهملة اي شتمه وسبه فسوق اي عصيان فسق وقتال
المؤمن بغير حق كفر ان استحل قتله بلا تأويل سائغ واكل لحمه من معصية الله
اي غيبته وهي ذكره بما يكرهه حرام ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
وحرمة ماله كحرمة دمه فكما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ شيء من ماله
بغير حق قال في الكشاف الحرمة ما لا يحل هتكه ومن يتأل على الله اي يحكم عليه
ويحلف كقوله والله ليدخلن فلان النار من الالية وهي اليمين يكذبه بان يفعل
خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جرأته وفضوله ومن يغفر يغفر الله له اي ومن
يستر على اخيه فضيحة اطلع عليها ستر الله ذنوبه فلا يؤاخذه بها ومن يعف
يعفو الله عنه اي ومن يمحو الجناية عنه يمحو الله سيئاته جزاء وفاقا ومن
يكظم الغيظ اي يرده ويكتمه مع قدرته على انفاذه يأجره الله تعالى اي يثيبه
لانه محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ احسان قال الزمخشري كظم
البعير جرته اذا ردها وكف عن الاجترار وكظم القربة ملأها وشد رأسها
وكظم الباب سدها ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ انتهى ومن يصبر على
الرزية اي المصيبة احتسابا لله تعالى يعوضه الله تعالى عنها خيرا مما فاته
ومن يتبع السمعة يسمع الله به قال في الفردوس قال العسكري هكذا
يروى من هذا الطريق الشمعة بشين معجمة وهي المزاح والضحك ومع امرأة

دعائمه ؟ اهتم ؟
لبعضهم

شموع كثرة الضحك والمعنى ان من عبث بالناس واستهزأ بهم بعث
به ويستهزأ منه ومن رواه بسين مهملة اراد من يرائي بعمله يفضحه الله ومن يصبر
على ما ناله من مكروه يضعف الله له الثواب اى يعطيه اجره مرتين جزاء صبره
ومن يعص الله يعذبه الله ان يشاء وان يشاء عفى عنه فهو تحت المشية اللهم
اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي المراد امة الاجابة
وكرره ثلاثا لان الله سبحانه وتعالى يحب الملحين في الدعاء استغفر الله لي
ولكم هذا الحديث قد عده العسكري وغيره من الحكم والامثال وفيه انه
ينبغي للانسان انه اذا دعى لغيره ان يبدأ بنفسه البيهقي في الدلائل
اى في كتاب دلائل النبوة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الجهني
قال خرجنا في غزوة تبوك فاسترقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان
منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس كرمح فقال الم اقل لك يا بلال اكلأ لنا
الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي الذي ذهب بك فانتقل غير بعيد ثم حمد
الله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد الخ ابو نصر عبد الله بن سعيد السجزي
بكسر السين المهملة وسكون الجيم نسبة لسجستان على غير قياس في
الابانة اى في كتاب الابانة له عن ابى الدرداء مرفوعا ش وكذا ابو نعيم
في الحلية والقضاعي في الشهاب قال بعض شراحه حسن غريب عن ابن مسعود
موقوفا ورواه العسكري والديلمي عن عقبة ه

اما بعد فان الدنيا في الرغبة والميل اليها وحرص النفوس عليها
كالفاكهة التي هي خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل منهما يرغب فيه منفردا
فكيف اذا اجتمعا وقال الاكمل الحلو ما يميل اليه الطبع السليم والخضر
الطري الناعم واراد ان صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر
وان الله مستخلفكم فيها اى جاعلكم خلفاء في الدنيا فناظر كيف تعملون
يعني ان الاموال التي في ايديكم انما هي اموال الله خلقها وخولكم
اياها وخولكم الاستمتاع بها وجعلكم خلفاء بالتصرف فيها فليست هي باموالكم
حقيقة بل انتم فيها بمنزلة الوكلاء فناظر هل تتصرفون فيها على الوجه الذي
يرضى

يرضى به المستخلف او لا والمراد مستخلفكم فيما كان بايدي من قبلكم فورثكم
اياهم فناظر هل تعتبرون بحالهم اولا وكيفية النقل في المثابة نؤمن بانه
يصير ولا نشتغل بكيفيته والحديث مسوق للتحذير من زخرف الدنيا وزهرتها
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء خصص بعد ما عمم ايذانا بان الفتنة بهن اعظم
الفتن الدنيوية فانه سبحانه اخبر بان الذي زين به الدنيا من ملاذها وشهواتها
وما هو غاية امانى طلابها ومؤثرها على الاخرة سبعة اشياء اعظمها النساء اللاتي
هي اعظم زينتها وشهوتها واعظم فتنة وقد اخرج ابن عساكر عن ابن عمر
ان ابليس اللعين لقي موسى عليه الصلاة والسلام فقال يا موسى ان لك علي حقا
اياك ان تجالس امراة ليست بمحرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها
انتهى ومن ثم قال فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء
يريد قتل النفس التي امر بنو اسرائيل فيها بذبح البقرة واسم المقتول عاميل
قتله ابن اخيه او عمه ليتزوج ابنته او زوجته وقال في المطامح يحتمل
انه اشار الى قصة هاروت وماروت لانهما فتنا بسبب امراة من بني اسرائيل
ويحتمل انه اشار الى قصة بلعام بن باعورا لانه انما هلك بمطاوعة
زوجته وبسببهن هلك كثير من العلماء الا ان بني ادم خلقوا على طبقات
شتى اى متفرقة قال في الصحاح امر شتت اى متفرق وشتته فرقه
وقوم شتى واشياء شتا اى متفرقون وقال الزمخشري تقول تفرقوا
شتى واشتاتا فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا وهذا
الفريق هم سعداء الدنيا والاخرة ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت
كافرا وهذا القسم هم اهل الشقاوة ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا
اى يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا
اى يختم له بالايمان فيصير من اهل السعادة الا ان الغضب جمرة توقد
اى تتوقد فحذفوا احدى التائين للتخفيف في جوف ابن ادم الا ترى
الى حمرة عينيه عند الغضب وانتفاخ اوداجه جمع ودج بفتح الدال وتكسر
وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ويسمى الوريد ايضا

في اتقوا الدنيا والنساء

اى محكوما بالكفر [illegible] ينتفي التعارض [illegible] قوله على الفطرة

في الغضب

وذلك لأن الله خلقه من نار وعجنه بطينة الانسان فمهما نوزع في غرض من اغراضه
اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب وينتشر في
العروق فيرتفع الى اعالي البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين
فيحمر منه اذ البشرة لصفائها تحكي ما وراءها واذا تكيف بهذه الحالة ارتعدت
اطرافه واضطربت حركاته وازبدت اشداقه واحمرت احداقه وخرج
عن حيز الاعتدال حتى لو رأى نفسه في سكون غضبه حياء من قبح صورته ولو كشف
له عن باطنه لرآه اقبح من ظاهره فانه عنوانه انتهى ملخصا قال
الغزالي رحمه الله تعالى قال بعض الانبياء لابليس بأي شيء تغلب
ابن آدم قال آخذه عند الغضب وعند الهوى وظهر ابليس لراهب
فقال له اي اخلاق ابن آدم اعون لك قال الحدة فاذا كان العبد حديدا
قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة فاذا وجد احدكم في نفسه شيئا من ذلك
يعني من بوادر الغضب فالارض الارض اي فليضطجع بالارض او يلصق
نفسه فيها لتنكسر وتذهب حدة غضبه وفي رواية فليلزق بالارض وفي نفسه صح
اخرى فليجلس ولا يعدو به الغضب فيحبسه في نفسه ولا يعدو به الى عدم
ثوابه والانتقام منه ولاستحالة هذا المعنى في حقه تعالى كان غضبه هو
ارادة الانتقام فيكون صفة ذات او الانتقام نفسه فيكون صفة فعل
الا ان خير الرجال ذكر الرجال وصف طردي والمراد الآدميين ذكورا واناثا
من كان بطيء الغضب سريع الرضا وشر الرجال من كان بعكس ذلك
سريع الغضب بطيء الرضا فاذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء
اي الرجوع وسريع الغضب سريع الفيء فانها بها اي فان احدى
الخصلتين تقابل بالاخرى فلا يستحق مدحا ولا ذما ومن ثم قال الراغب
والغزالي الناس في الغضب نار تشتعل والناس يختلفون فيه فبعضهم
كالحلفاء سريع الوقود سريع الخمود وبعضهم كالغضا بطيء الوقود بطيء
الخمود وبعضهم بالعكس وهو احمدهم ما لم يفض به الى زوال حميته وفقد
غيرته واختلافهم تارة يكون بحسب الامزجة فمن كان طبعه
حارا

حارا يابسا يكثر غضبه ومن كان بخلافه يقل وتارة يكون بحسب اختلاف العادة
فمن الناس من تعود السكون والهدوء وهو المعبر عنه بالذلول والهين واللين
ومنهم من تعود الطيش والانزعاج فيتحرك بادنى ما يسمعه كالكلب يسمع حسا
فيعوي قبل ان يدري ما هو فاسرع الناس غضبا الصبيان والنساء واكثرهم
ضجرا الشيوخ واجل الناس شجاعة وافضلهم مجاهدة واعظمهم قوة من كظم
الغيظ الا ان خير التجار بضم التاء جمع تاجر من اي تاجر كان حسن القضاء
اي الوفاء لما عليه من ديون التجارة ونحوها حسن الطلب اي سهل التقاضي يرحم
المعسر وينظره ولا يضايق الموسر في الاشياء التافهة ولا يلجئه الى الوفاء في وقت
معين ولا من مال معين وشر التجار من كان سيء القضاء اي لا يوفي لغريمه
دينه الا بكلفة ومشقة ويماطل مع يساره سيء الطلب اي يلح على مديونه
بالطلب من غير رحمة ولا شفقة بل بصعوبة مع علمه باعساره اذ ذاك
فاذا كان الرجل التاجر وذكر الرجل لان غالب المتجر انما يتعاناه الرجال لا لاخراج
النساء حسن القضاء سيء الطلب او كان بعكسه سيء القضاء حسن الطلب
فانها بها اي فاحدى الخصلتين تقابل بالاخرى نظير ما تقدم ويجري ذلك كله في كل
من له حق او عليه حق وانما خص التجار لاكثرية القضاء والتقاضي فيما بينهم
الا ان لكل غادر لواء اي ينصب له يوم القيامة لواء حقيقة بقدر غدرته فان
كانت كبيرة نصب له لواء كبير وان كانت صغيرة فصغير وفي خبر انه يكون
عند استه وقيل اللواء مجاز والمراد شهرة حاله واذاعته بين الملأ في ذلك
الموقف الاعظم الا وان اكبر الغدر غدر امير عامة بالاضافة الا لا يمنعن
رجلا مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه فان ذلك يجب عليه وليست مهابة
الناس عذرا في التخلف بشرط سلامة العاقبة الا ان افضل الجهاد اي انواعه
كلمة حق تتكلم بها كامر بمعروف او نهي عن منكر عند سلطان جائر اي ظالم
فان ذلك افضل من جهاد العدو لانه اعظم خطرا لان سلوك تغرير مما قريب
الا ان مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه
يعني ما بقي من الدنيا اقصر واقل مما سلف منها فهي قد ولت جدا ولم يبق منها الا صبابة

كصبابة الاناء واذا كانت بقية الشيء وان كثرت في نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه كانت خليقة بان توصف بالقلة ذكره الزمخشري حم ك طب عن ابي سعيد قال صلى الله عليه وسلم العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال اما بعد الخ وفيه علي بن جدعان اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال احمد ويحيى ليس بشيء ٥

امامكم بفتح الهمزة اي قدامكم حوض يردونه يوم القيمة قيل هو الكوثر والاظهر انه غيره وقيل هو بعد الصراط او قبله قولان وجمع بالتعدد كما بين جربا بفتح الجيم وسكون الراء وبالقصر وقد يمد قرية بالشام واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وهو ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جربا واذرح فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة ايام لا بينهما وقد غلط من قال بينهما ثلاثة ايام كما بينه صاحب القاموس افتى اه بعض الاعلام لان بين جربا واذرح ميل بل اقل بل الواقع في هذه بنظرهم كما حرره بعض الثقات خ د عن ابن عمر بن الخطاب وفي طب نحوه ٥

امان لاهل الارض من الغرق بفتح الراء مصدر القوس اي ظهور القوس المسمى بقوس قزح قال ابن الهيثم سمي به لانه اول ما رؤي في الجاهلية على جبل قزح بالمزدلفة او لان قزح اسم شيطان ويوضح المراد بالقوس ما رواه السدي ان عليا رضي الله عنه نظر الى السماء فرأى قوس قزح فقال قوس قزح فقال لا تقولوا هذا قولوا قوس الله وامان من الغرق وفي اجوبة علي رضي الله عنه لابن الكواء ان القوس كانت علامة بين نوح وربه وهي امان لاهل الارض من الغرق وامان لاهل الارض اي كلهم والمراد جزيرة العرب من الاختلاف تفرق الكلمة والفتن الموالاة المناصرة والموادة لقريش القبيلة المعروفة اي ما داموا على سنن الاستقامة ومنهج العدالة كما يفيده قوله في الحديث الآتي استقيموا لقريش ما استقاموا لكم الخ فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا اي المخالفون حزب ابليس اي

جنده

جنده الآن حزب الشيطان هم الخاسرون قريش اهل الله اي المؤمنون منهم خواص عباده اضيفوا اليه تشريفا طب عن احمد الابار عن اسحق ابن سعيد بن الاركون عن خليد بن دعلج عن عطاء عن ابن عباس ك في المناقب عن مكرم عن الابار عن اسحق بن الاركون عن خليد عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي بانه واه وفي اسناده ضعيفان ابن الاركون وخليد انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه المصنف بما حاصله ان له شاهدا من كلام ابن عباس ٥

امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر في رواية الطبراني بدله السفينة وفي رواية ابن مردويه سفينة وفي رواية الفلك لكن لفظ رواية ابن السني الذي عزى المؤلف اليها ركبوا ولم يذكر بحرا ولا سفينة كما ذكره النووي ان يقولوا اي يقرؤا عند دخول السفينة او عند سيرها قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها اي حيث تجري وحيث ترسي الآية اي الى آخرها وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الاية بكمالها اي الى يشركون وترجم عليه النووي في الاذكار بباب ما يقول اذا ركب سفينة وساق الحديث كما ترى لابن السني ثم قال عقبه هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة ونقل بعضهم عن ابن عباس من قرأ الايتين فعطب او غرق فعلي ذلك ع وابن السني من طريق ابي يعلى للمؤلف قال حدثنا ابو يعلى الموصلي ثنا جبارة ثنا يحيى بن العلاء ثنا مروان بن سالم ثنا طلحة العقيلي عن الحسين بن علي يرفعه قال ابن حجر وجبارة ضعيف وشيخه اضعف منه وشيخ شيخه كذلك بالاتفاق فيهما وطلحة مجهول انتهى وفي الميزان يحيى بن العلاء قال احمد كذاب يضع الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها ١٠

ام القران الفاتحة سميت به لكونها مفتتحة القراءة قال الخليل كل شيء ضم اليه ما يليه سمي اما وهي مشتملة على كليات معاني القران المبدأ وهو الثناء على الله والمعاش وهو العبادة والمعاد وهو الجزاء وقال ... الفاظ سماها اما لانها بينه

في نفسها مبينة لما علاها من المتشابهات فهي كالاصل له هي السبع المثاني اللام
للعهد قال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم سميت سبعا
لانها سبع آيات باعتبار عد البسملة آية وهو المنصوص والمثاني لتكررها
في الصلاة او الانزال او لان غيرها يضم اليها او لتكرر مضمونها في السور او لانها صوره
جمع مثنى او مثناة من التثنية بمعنى التكرار على مرور الاوقات فلا تنقطع
ولا تندرس فلا تندرس وقيل جمع مثنى بمعنى الثنا كالمحمدة بمعنى الحمد لاشتمالها
على الثنا فهي تثني على الله باسمائه الحسنى وصفاته العليا او لانها ابدا تدعوا بوصفها
المعجز الى غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثنا عليه ثم على من يتعلمها ويعمل بها
ولا اختلاف بين قوله في الحديث السبع المثاني وقوله في القرآن
سبعا من المثاني لان من للبيان ذكره التوربشتي والقرآن
العظيم عطف على السبع عطف صفة الشيء على صفة اخرى له فليس هو
من عطف الشيء على نفسه او عطف على ام القرآن وافراد الفاتحة بالذكر مع ما في الاية
مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وفيه رد
لما قال السهيلي على الحي وابن سيرين في تسمية الفاتحة بذلك خ عن ابي
هريرة ام القرآن قال الحرالي سميت
به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وتبيان وقال القاضي لانها تشتمل
على المعاني التي في القرآن من الثنا على الله بما هو اهله وذكر الذات والصفات
والافعال والتعبد بالاحكام والترغيب والترهيب بالوعد والوعيد وقصص
الغابرين من العصاة والمطيعين عوض من غيرها من القرآن وتجزئ
وليس غيرها منها عوض فلا يقوم مقامها في الصلاة سورة من القرآن
غيرها عند القدرة ولذلك لم يكن لها في الكتب الالهية عديل قط وتقوم
الية الكرماني كد عن عبادة بن الصامت وصححه قال ابن القطان
ولا ينبغي تصحيحه ففيه محمد بن خلاد لا يعرف من حاله ما يعتمد عليه
وتحمل برويه مناكير منها هذا الخبر الذي لا يعرف الا من روايته قط
ام الولد حرة اي بحكم حكم الحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب

فيها

٢٤٨

من الجزء الثاني من المناوي الكبير

فيها بازالة ملك وان كان الولد سقطا لم ينفخ فيه الروح بل ولو كان مخططا
خفي التخطيط بحيث لا يعرفه الا القوابل وهذا مجمع عليه الآن وما كان من خلاف
فيه بين الصدر الاول فقد مضى وانقضى طب عن ابن عباس وفيه الحسين بن
عيسى الحنفي قال الذهبي في الضعفاء بمناكير عن الحكم بن ابان قال ابن المبارك
ارم به ونقل غيره ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن ابن عباس قال
الغرياني في اختصار الدارقطني وفيه الحسين بن عيسى الحنفي ضعيف قال
ابن عدي عامة احاديثه غرائب وفي بعضها مناكير وشيخه الحكم بن ابان قال
ابن المبارك ارم به ام ملدم مفعل من لدم
اذا لطم ويروى بالذال المعجمة من لذم بمعنى لزم وهي الحمى تاكل مضارع
اكل اللحم اي اذا لازمت الانسان الخلقة وتشرب الدم يعني تحرقه بردها
وحرها على جهنم اي بدل من جهنم لمن اصابته من المؤمنين لكي يوضح خبر
الحمى حظ المومن من النار فليس المعنى على الغشيم كما قد يتوهم قال
الزمخشري العرب تقول الحمى انا ام ملدم اكل اللحم وامص الدم قال
المص ولذلك كانت شهادة وحصل الموت منها على الحسنى وفي زيادة وفيه
جاءت الحمى الى المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاذنت بالباب وهي اقعد
وسالته يبعثها الى احب قومه فبعثها الى الانصار لانهم ذووا النهى واولو ا
الابصار لتكون وفا ووقاية لهم من النار طب عن شيث بشين معجمة
مصغرا مثلثة ابن سعد البلوي شهد فتح مصر وله صحبة قال
الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس
ام ايمن بركة حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ودايته وهي
ام اسامة بن زيد امي بعد امي اي في الاحترام اوفى حضنها اياه
فان امه ماتت وهو ابن ست او سبع او ثمان سنين فاحتضنته ام ايمن
قال الزمخشري جعلها اما لان الداية تدعى اما لقيامها مقام
الام امنة ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر ابن عساكر في التاريخ
في ترجمة اسامة بن زيد عن سليمان بن ابي شيخ مرسلا معضلا

فتكررها — كراهة — خ عن ابي بكر الصديق — ولا توهب

ابجد — القرطبي — فيه تحريف فليراجع — لعله الابتداء — مطلب اي من مات بالحمى او البارده تكون شهيدا

امتي يوم القيمة غر بضم المعجمة وشد الراء جمع اغر اي ذو غرة من السجود اى
من اثر السجود في الصلاة قال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود نصب على
الظرفية محجلون من الوضوء اى من اثر وضوئهم في الدنيا وقد سجدت الامم
قبلهم فلم يظهر على جباههم وتطهروا فلم يظهر على اطرافهم من ذلك شيء فتلك امارة
هذه الامة في الموقف بها يعرفون ذكره الحكيم وهذا لا تدافع بينه وبين خبر الصحيحين
ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وما ذاك الا لان نور
المومن يكتسي في القيمة نورا من اثر السجود ونورا من اثر الوضوء نور على نور فمن
كان اكثر سجودا واكثر وضوءا في الدنيا كان وجهه اعظم ضياء واشد اشراقا من غيره
فيكونون فيه على مراتب من عظم النور والانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو ادخل
سراج في بيت ملاه نورا فاذا ادخل فيه اخر ثم اخر امتلا بالنور من غير ان
يزاحم الثاني الاول ولا الثالث الثاني وهكذا والوضوء هنا بالضم و
جوز ابن دقيق العيد الفتح على انه الما وجعل من في من ان تكون سببية او
لابتدا الغاية قال الراغب والامة كل جماعة يجمعهم امر اما دين
او زمان او مكان سوا كان الجامع تسخيرا او اختيارا واصل الغرة لمعة
بيضا بجبهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد
بها هنا النور الكاين في جباه وجوه هذه الامة والتحجيل بياض يكون في ثلاث
من قوايم الفرس واصله من الحجل بكسر الحا الخلخال والمراد به ايضا هنا النور ذكره
جمع وقال الشريف غر جمع اغر وهو الابيض الوجه والمحجل من الدواب
ما قوايمه بيض ماخوذ من الحجل وهو القيد كانه مقيدة بالبياض واصله
في الخيل ومعناه اذا دعوا الى الجنة كانوا على هذا الشبه وتمسك به
الحليمي على ان الوضوء من خصايصنا وتعقبه الحافظ ابن حجر بان في البخاري
في قصة سارة قامت تتوضا وتصلي وفي قصة جريج الراهب قام فتوضا
قال فالظاهر ان الخاص بنا الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء قال
وقد صرح بذلك في رواية مسلم عن ابي هريرة مرفوعا قال سيما ليست لاحد
غيركم وله من حديث حذيفة نحوه وقد اعترض بعضهم على الحليمي بخبر
هذا

مطلب في الغرة والتحجيل

بلغ مقابلة

اى فهمها



حديث

هذا وضوئي ووضوء الانبيا من قبلي وهو ضعيف لا يصلح الاحتجاج به لضعفه
ولاحتمال كون الوضوء من خصايص الانبيا دون الامم الا هذه الامة الى
هنا كلام الحافظ وتقدمه اليه الكرماني وقد انتصر له شيخه الشهاب ابن حجر
الهيثمي ولنفيس عزاه ولا قوة الا بالله ت عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة
وسكون المهملة وقال حسن غريب

امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او اخرها اوا اخرها خير من اولها
لتقارب اوصافهم وتشابه افعالهم كالعلم والجهاد والذب عن بيضة الاسلام
وقرب تفاوت بعضهم من بعض في ظواهرهم فلا يكاد يميز الناظر بينهم
وان تفاوتوا في الفضل في نفس الامر فحكم بالجهل باولهم واخرهم ولذا قيل
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ثم ان هذا لا يناقضه خبر خير
الناس قرني لانهم انما كانوا افضل لانهم نصروه واووه وجاهدوا معه وقد
توجد هذه الافعال اخر الزمان حين يكثر الهرج وحتى لا يقال في الارض
الله قال الكلاباذي ويحتمل ولا ما خبر خير الناس قرني
خاص بعموم منهم والمراد في خبر كالعشرة واضرابهم واما سواهم فيجوز
ان يساويهم افاضل اواخر هذه الامة كالذين ينصرون المسيح ويقاتلون
الدجال فهم انصار النبي صلى الله عليه وسلم واخوانه انتهى تنبيه
الامة جماعة جمعهم جامع من دين او زمان او مكان او غير ذلك فانه يحمل باطلاق
تارة ويراد بها كل من كان مبعوثا اليهم نبي اسوا به او لم يومنوا ويسمون
امة الدعوة واخرى ويراد المومنون به المذعنون له وهم امة الاجابة وهذا
المراد هنا ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاص
الاموي مرسلا قال الذهبي وهو ثقة

امتي المجتمعون على ملتي امة مرحومة اى من الله ومن بعضهم لبعض مغفور
لها من باريها متاب عليها اى يتوب الله عليها ولا يتركها مصرة على الذنب
ذكره المص لانهم جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا مع اجتماعهم على الايمان والصلاة
واذاقهم الله باسهم بينهم بقتل بعضهم بعضا وجعله كفارة لما اجترحوه

حديث هذا وضوئي ووضوء الانبيا الخ ضعيف

بيان توجيه

واخرج ابن عساكر عن وهب في الزبور يا داود سياتي بعدك نبي
اسمه احمد ومحمد صادقا سيدا لا اغضب عليه ولا يغضبني وامته امة
مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم
الفرائض التي افترضت على الانبيا حتى ياتوني يوم القيمة ونورهم كالانبيا

**تنبيه** قال الزركشي ما كان مجتمعا في المصطفى صلى الله عليه
وسلم من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما
وامته اجماعها معصوم وهكذا كمل الله عليهم النعمة وجعلهم شهدا على الامم
قبلهم وحكم انهم خير امة اخرجت للناس فلا فضل يوازي فضلهم وهم الاخرون
السابقون يوم القيمة اكثر اهل الجنة وان كانوا في الامم كالشامة الحاكم في
كتاب الكنى والالقاب عن انس قال ابن الجوزي قال النسائي
هذا حديث منكر انتهى ورواه عنه طب في الاوسط وزاد تدخل قبورها
بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها
انتهى قال الهيثمي فيه شيخ الطبراني احمد بن طاهر بن حرملة كذاب
**امتي هذه** اي الموجودون الآن وهم قرنه ويحتمل ان المراد
امة الاجابة **امة مرحومة** اي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة
موسومة بذلك في الكتب المتقدمة **ليس عليها عذاب في الاخرة** بمعنى ان
من عذب منهم لا يحس بالم النار لانهم اذا دخلوها اميتوا فيها وزعم
ان المراد لا عذاب عليها في عموم الاعضا لكون اعضا الوضوء لا تمسها النار
تكلف مستغنى عنه **انما عذابها في الدنيا الفتن** التي منها استيفا
الحدود ممن فعل موجبه وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا اي الحروب والهرج
فيما بينهم **والزلازل** جمع زلزلة واصلها تحرك الارض واضطرابها من احتباس
البخار فيها لغلظه او لتكاثف وجه الارض ثم استعملت في الشدائد والاهوال
قال الزمخشري تقول العرب جابالابل يزلزل بها سوقهم الخسف واصابته
زلازل الدهر شدائده انتهى **والقتل والبلايا** لان شان الامم السابقة يجري
على طريق العدل واساس الربوبية وشان هذه الامة يجري على منهج الفضل
والالوهية



والالوهية ومن ثم ظهر في بني اسرائيل السياحة والرهبانية وعليهم في شرعهم
الاغلال والآصار وظهرت في هذه الامة السماحة والصديقية ففك عنهم الاغلال
ووضع عنهم الآصار د طب ك هب عن ابي موسى الاشعري قال الحاكم صحيح واقره
الذهبي قال الصدر المناوي رحمه الله فيه نظر فان في مسند د وك
وغيرهما المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله الهذلي استشهد به خ قال
حب اختلط حديثه فاستحق الترك وقال العقيلي تغير فاضطرب
حديثه **امثل ما تداويتم به** اي انفع
وافضل لمن احتمل ذلك سنا ولاق به قطرا وموضعا **والقسط** بضم القاف
بخور معروف وهو فارسي معرب **البحري** بالنسبة لمن يليق به ذلك ويختلف
باختلاف البلدان والازمان والاشخاص فهذا جواب وقع لسؤال سائل
فاجيب بما يلايم حاله واحترز بالبحري وهو مكي ابيض عن الهندي
وغيره وهو اسود والاول هو الاجود قال بعض الاطبا القسط
ثلاثة انواع مكي وهو عربي ابيض وشامي او هندي وهو اسود واجودها
الابيض وهو حار في الثالثة يابس في الثانية ينفع للرعشة واسترخا
العصب ويحرك النسا ويلين الطبع ويخرج حب القرع ويجلو الكلف
مطلوخا بعسل وينفع نهش الهوام والهندي اشد حرارة ولا
ينافي تقييده هنا بالبحري وصفه للاسود وهو الهندي في خبر اخر لانه
كان يذكر لكل انسان ما هو اوفق بحاله ووصف الهندي لمن الدوا له
يحتاج لمعالجة بما تشتد حرارته والبحري لمن دون ذلك **مالك**
الامام المشهور في الموطا حم ق ت ن عن انس
ابن مالك **امرؤ القيس** بن حجر
الملك الضليل عظيم شعراء الجاهلية **صاحب لواء الشعراء** اي حامل
رايتهم شعراء الجاهلية والمشركين قال دعبل ولا يقود الناس الا
اميرهم ورئيسهم **الى النار** لانه زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون
قائدهم في العقبى قال ابن سلام ليس لكونه قال ما لم

يقولها ولكنه سبق الى اشيا ابتدعها فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها واخرج
ابن عساكر انه ذكر امرؤ القيس للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل مذكور في الدنيا
منسي في الاخرة يجيء يوم القيمة معه لوا الشعراء يقودهم الى النار وقال ابو عبيد
سبق امرؤ القيس العرب الى اشيا كثيرة ابتدعها فاستحسنوها وتبعهم
فيها الشعراء منها استيقافه صحبه والبكاء على الديار ورقة التشبيب وقرب
الماخذ وتشبيه النسا بالظبا والبيض والخيل بالعقبان والعصي وقيد الاوابد
واجاد في التشبيه وفصل بين التشبيب والمعنى هذا لوا الشعراء في الذم وتقبيح
الشعر ومع ان ثم الوية للعفو والحمد والافضال كما يجي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
بيده لوا الحمد فثم (يوم الحشر) الوية اخرى وفضيحة قال الزبير بن بكار قيل لحسان بن
ثابت من اشعر الناس قال النابغة قال ثم من قال حسبك بي مناضلا
قبيلة قال ابن انت عن امرؤ القيس قال انا انا في ذكر الانس حم وكذا البزار كلاهما
من حديث هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
الهيثمي فيه ابي الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
مشهور وافعل ابو الجهم ضعيف جدا قال الذهبي في الضعفا ابو
الجهم عن الزهري قال ابو زرعة واهي الحديث د ر

امرؤ القيس بن حجر بضم الحا ابن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور
وهو اول من قصد القصايد قايد الشعرا الى النار اي جاذبهم الى جهنم
لانه اول من احكم قوافيها اي اتقنها واوضح معانيها ولخصها وكشف عنها وجانب
التعويض والتعقيد وقيل كان اذا قيل اسرع واذا مدح رفع واذا هجا
وضع قال التبريزي والشعر الموافقة امرئ القيس الزايد وهو
اول من تكلم في نقد الشعر وقال العسكري في التصحيف ايمة الشعرا
اربعة امرؤ القيس هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير
ثم الفرزدق ثم الاخطل وسئل لبيد من اشعر الناس قال
الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل طرفة قيل ثم من قال الشيخ ابو
عقيل يعني نفسه وقال ابن عبد البر افتتح الشعر بامرئ القيس وختم

بذي

---

مطلب اول شعر نطق به امرؤ القيس واخره فانيا في بدمه ج

بذي الرمة وقيل لبعضهم من اشعر الناس قال امرؤ القيس اذا ركب والاعشى
اذا طرب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب واول شيء قاله امرؤ
القيس انه راهق ولم يقل شعرا فقال ابوه هذا ليس بابني اذ لو كان كذلك لقال
شعرا فقال لاثنين من جماعته خذاه واذهبا به الى مكان كذا فاذبحاه ثم صبا
به حبي وصلا المحل المعين فشرعا الى ذبحه فبكى وقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فرجعا به الى ابيه وقالا لا هو اشعر من على وجه الارض فوقف واستوقف
وبكى واستبكى ونعى الحبيب والمنزل في نصف بيت فقام اليه واعتنقه
وقبله وقال انت ابني حقا واخر شعر قاله امرؤ القيس انه وصل
الى جبل عسيب وهو يجود بنفسه فنزل الى جنب قبر فاخبر بانها بنت
ملك فقال

اجارتنا ان المزار قريب * واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب

في آخر اليه ٥

قال في الزاهر انشد عمي هذين فاعجبتهما وقال وددت انهما عشرة
واني على بذلك كذا كذا وفي الاوايل للعولي وغيره ان اول من نطق بالشعر
آدم لما قتل ابناه اخاه واول من قصد القصايد امرؤ القيس وقيل عبيد
الابرص وقيل مهلهل وقيل الافوه الاودي وقيل غير ذلك ويجمع
بينهما بانها نسبية للقبايل وقد تكلم امرؤ القيس بالقرآن قبل ان ينزل فقال

مطلب اول من نطق بالشعر آدم واول من قصد القصايد امرؤ القيس

مطلب قد تكلم بالقرآن قبل ان ينزل

يتمنى المرء في الصيف الشتا * فاذا جا الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما اكفره

وقال

اقتربت الساعة وانشق القمر * من غزال صاد قلبي ونفر

وقال

اذا زلزلت الارض زلزالها * واخرجت الارض اثقالها
تقوم الانام على رسلها * ليوم الحساب ترى حالها
يحاسبها ملك عادل * فاما عليها واما لها

ابو عروبة في كتاب الاوائل له وابن عساكر في تاريخه من حديث الحسين بن فهم
عن يحيى بن اكثم عن ابي هريرة قال يحيى قال لي المامون اريد ان احدث
فقلنا من اولى بهذا منك فصعد المنبر فاول حديث حدثنا هذا ثم نزل
فقلنا كيف رايت مجلسنا قلت احل مجلس يفقه الخاصة والعامة قال
وحياتك ما رايتم له حلاوة انما المجلس لاصحاب الحلقات والمحابر انتهى
والحسين بن فهم اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال الحاكم ليس بقوي
ويحيى بن اكثم قال الازدي يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد انهم كانوا
كانوا لا يشكون انه يسرق الحديث **تنبيه** قال القرطبي هذا
الحديث وما قبله يدل على ان من كان اماما او اميرا فانما هو معروف به فله
لما يعرف به حتى اكان او شرا فللاوليا والصالحين الولاية تنويه والكرامة والاكرام
والاحتفال وكان للظالمين الولاية خزي وفضيحة ونكال (فر)

امراة ولود اي تزوج امراة كثيرة الولادة ولو غير حسنا كما يدل عليه تعقيبه
بالحسنى في مقابله وتعرف البكر باقاربها احب الى الله تعالى اي افضل عنده
من تزوج امراة حسنا لا تلد لعقمها اني مكاثر بكم تعليل للترغيب في نكاح
الولود وان لم تكن جميلة وتجنب العقيم وان كانت في نهاية الجمال الامم
السالفة يوم القيمة اي اغالبهم بكم كثرة وهذا حث عظيم على الحرص
على تكثير الاولاد وفي ضمنه نهي عن العزل وتلويح تعريض على فاعليه وانه ينبغي للانسان
رعاية المقاصد الشرعية وايثارها على الشهوات النفسانية ابن قانع
في معجم الصحابة من طريق محمد بن مسوقة عن ميمون بن ابي شبيب عن
حرملة بن النعمان امروا النسا في التزويج
اي ولاية العقد الى ابايهن اي الاب وابيه وان علا ورضاهن السكوت
اي رضى البكر البالغ منهن سكوتها اذا زوجها الاب او الجد بولاية الاجبار
حيث لم يقترن السكوت بنحو بكا وصياح عند ذلك لا بد من اذنها بالنطق
طب خط عن ابي موسى الاشعري وفيه علي بن عاصم قال الذهبي
قال النسائي متروك وضعفه جمع (ز)

امرنا

في تزوج المراة الولود

أمر بتنوين الابتداء به تنوينه المفيد للتعظيم اي عظيم والخبر قوله بين امرين
اي بين طرفي الافراط والتفريط كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط وخير الامور اوساطها اي الذي لا ترجيح لاحد جانبيه
على الاخر لان الوسط العدل الذي نسبة الجوانب كلها اليه سوا فهو خيار
الشيء والعدل هو المتوسط بين الطرفين المذمومين والعدل هو التوسط
بين طرفي الافراط والتفريط والافات انما تطرق الى الاطراف والاوساط
محمية باطرافها قال:

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت ... بها الحوادث حتى اصبحت طرفا

وما لكل الوسط محفوظ الغلط متى زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع في الضلال
عن القصد قيل دخل عمر بن عبد العزيز على عبد الملك فتكلم فاحسن
فقال ابنه هو كلام اعد لهذا المقام ثم دخل بعد ايام فساله عبد الملك عن
نفقته فقال الحسنة بين السيئتين يريد الاية فقال عبد الملك لابنه اهذا
مما اعده ايضا حب عن عامر بن الحارث بلاغا اي قال بلغنا ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه هب في السنن عنه ايضا وقال الذهبي
في المهذب هو منقطع ايضا وعمرو بن الحارث في التابعين وفي الصحابة كثير فكان ينبغي تمييزه
امر الدم اي اسله واستخرجه قال القاضي امرار الدم اسالته واجراؤه
بشدة وعلى هذا فقوله امر بكسر الميم وشدة الراء من اجرا وقول الخطابي هو
غلط والصواب سكون الميم وخفة الراء من امرا يمري هو الغلط لان اصله امرر
براءين كما هو رواية ابي داود وقال شارح الحجة اي اجعله يجري بذبحه في محل
مسودا دعهم فلا اغلاط بما شئت مخصوص بما استثناه في حديث رافع بقوله
ليس السن والظفر ذكره البيضاوي واذكر اسم الله عز وجل اي عليه الذبح ندبا
بان تقول بسم الله فقط ويندب في الاضحية والله اكبر اللهم هذا منك واليك
فتقبل مني وترك التسمية عمدا مكروه والذبيحة حلال حم د ن ه ك عن عدي بن حاتم
قال قلت يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرارة وشقة العصا
فذكره والظرارة جمع ظرر الحجر الصلب المحدد وشقة العصا ما شق منها وهو

امرت ان اقاتل اي امرني الله تعالى اذ لا آمر سواه وحذف الفاعل تفخيما و
تعظيما ان اي بان اقاتل وحذف الجار من أنّ غير عزيز الناس اي بمقاتلة
الناس وهذا عام خص منه من اقر بالجزية حتى اي الى ان يشهدوا يقروا
ويبينوا ان لا اله الا الله استثناء من كثرة متوهمة وجودها محال
اذ لا مفهوم الاله كلي وانى رسول الله غاية لقتالهم فكلمة التوحيد هي
التي الى خلق الحق الخلق لها وهي العبادة الدالة على الملام فكل من تلفظها
مع الاقرار بالرسالة المحمدية فمسلم وظاهره بل صريحه ان قائلها مسلم وان
قلد بالمعنى الآتي في مبحث الايمان قال النووي رحمه الله تعالى وهو
مذهب المحققين واشتراط ادلة معرفة المتكلمين خطا وفي رواية للشيخين
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا آتوها على ان مع ان المقام لها لان فعلهم
متوقع لانه علم اجابة بعضهم فغلبهم لشرفهم او تفاولا نحو غفر الله لك قالوها
اي كلمة الشهادتين والتزموا احكامها عصموا حفظوا مني دماءهم واموالهم
اي منعوها اذ العصمة الحفظ المنع والاعتصام الاستمساك افتعال منه فلا
يحل سفك دمائهم ولا اخذ اموالهم وهي كلمة ما اي دخل البيع علته واريد
هنا ما هو اعم ليشمل الاختصاص الا بحقها اي الدماء والاموال يعني هي معصومة
الا عن حق يجب فيها كقود وردة وحد وترك صلاة وزكوة بتاويل باطل
وحق ادمي وحسابهم على الله فالباء بمعنى عن او على اي فقد عصموها الا عن حقها او من
حقها او الا بحق كلمة التوحيد وحقها ما يتبعها من الافعال والاقوال الواجبة
التي لا يتم الاسلام الا بها فالمتلفظ بكلمة التوحيد يطالب بهذه الفروض
بعد فقاتل النص عليه دفع توهم ان قضية جعل المقاتلة وجود ما ذكر
ان من تشهد عصم دمه وان جحد الاحكام وقول ابي حنيفة ان تارك
الصلاة كسلا لا يقتل لظاهر هذا الحديث ولخبر لا يحل دم امرئ مسلم ولانها
امانة بينه وبين الله تعالى ولانها عبادة تقضى وتودى كصوم وزكاة وحج
ولان الاختلاف شبهة تدرء بها الحدود والاول يقوله في الحديث الا بحقها
والصلاة من حقها والثاني انه خلق الخارج بالثلاث امرا آخر والثالث

بالنقص

بالنقص بالفعل فانها امانة ويرجم بتركها وترك الصلاة اعظم والرابع بان
استيفاء الصوم وكل عبادة ممكن بخلاف الصلاة كالايمان ولانه يقتل بفعلها
نهي عنه كالزنا المحض فيقتل بترك ما امر به ولان كسل الاستتابة يبيح القتال
ولان الصلاة والايمان يشتركان في الاسم والمعنى فكما يقتل بترك الايمان
يقتل بترك الصلاة والخامس بان لا شبهة للقاطع وان سلم فضعيفة و
مثلها مطروح لا يسقط استحقاق القتل عنه اذا لم يعذر بالاستتابة ومن
قتله قبلها عزر ثم دليل النص المزبور فانه يدل على انه كافر او يستحق
عقوبة الكافر فالاول منتف فتعين الثاني والجمع اولى وتاركها كسلا بالنسبة
الى فاعلها ثم الحكم عليهم بما ذكر انما هو باعتبار الظاهر واما باعتبار الباطن
فامرهم ليس الى الخلق بل حسابهم على الله فيما يسرونه من كفر ومعصية
يعني اذا قالوها بلسانهم وباشروا الافعال بجوارحهم قنعت منهم به ولم افتش
عن قلوبهم وعلى بمعنى اللام فما اوهمه صنيع لفظ العلاوة من الوجوب غير
مراد ولئن سلم فهو كالتشبيه اي هو كالواجب في تحقق الوقوع فالعصمة متعلقة
بامرين كلمة التوحيد وحقها اي حق الدماء والاموال على التقديرين والحكم
اذا تعلق بوجود شرطين لا يقع دون استكمال وقوعهما وصدره بلفظ الأمر
ايذانا بان الفعل اذا امر به من جهة الله تعالى لا يمكن مخالفته فيكون آكد من فعل
مبتدا من الانسان تنبيه قال الرافعي وبين الشافعي ان الحديث مخرجه
عام ويراد به الخاص والقصد به اهل الاوثان وهو اصل من اصول الاسلام
تتمة ذكر الفخر الرازي عن بعضهم فقال انه تعالى جعل العذاب عذابين
احدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الآخرة فالسيف في غلاف
يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله صلى الله عليه وسلم من اخرج
لسانه من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد
الذي يرى ومن اخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر
فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الآخرة في غمد الرحمة حتى يكون
واحد بواحد لا ظلم ولا جور ق عم عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب قال عمر لابي
بكر رضي الله عنهما كيف تقاتل الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم امرت الخ فقال
ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكوة فان
الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه وهو متواتر لانه رواه خمسة عشر
صحابيا

امرت امرا ندبيا بالوتر اي بصلاته
بعد فعل العشاء وقبل الفجر والاضحى اي بصلاة الضحى او بالتضحية ولم تعزم كل
منها علي اي لم تفرض ولم توجب علي وعزائم الله تعالى فرائضه التي اوجبها
يقال عزمت عليك اي امرتك امرا جدا وهذا الحديث يعارضه ما ياتي من رواية
هب وغيره مرفوعا ثلاث هن علي فريضة ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا
الضحى وكلا الخبرين ضعيف والشافعي رضي الله عنه وجمهور اصحابه
على الوجوب لكن ذهب بعضهم الى عدمه تمسكا بان الخصائص لا تثبت
الا بحديث صحيح قط عن انس قضيته تصرف المؤلف ان مخرجه قط
خرجه وسلمه والامر بخلافه بل تعقبه ببيان علته فقال هو من رواية
بقية وقد تقدم تدليسه وتليينه عن عبد الله بن محرز ضعفه غير واحد
قال خ منكر الحديث وقال ن متروك انتهى وقال
الذهبي اسناده واه

امرت بيوم الاضحى عيدا قال الطيبي عيدا منصوب بفعل مقدر
يفسره ما بعده اي اجعله عيدا وقال ابن رسلان فيه حذف تقديره
بالاضحية في يوم الاضحى اذ لا يصح الكلام الا به اذ الامر انما يتعلق الامر فيه
بالاضحية لا باليوم وفهم التقدير من اضافة يوم اليه انتهى والمراد
الامر الندبي جعله الله لهذه الامة تمامه كما في ابي داود
فقال رجل ارايت ان لم اجد الا اضحية انثى افاضحي بها قال لا ولكن تاخذ
من شعرك وتقص شاربك وتحلق عانتك فتلك تمام اضحيتك عند الله تعالى
وفيه ان عيد الاضحى من خصائصنا وكذا الفطر كذا قيل وقد تمسك

بظاهر

يوم الاضحى

لعله فيه حذف الا انثى له

بظاهر الحديث قوم منهم داود كابن سيرين فذهبوا الى اختصاص النحر
باليوم العاشر دون ما بعده حم د ن ك عن ابن عمرو بن العاص وصححه
ابن حبان وغيره

امرت
على لسان جبريل او بالالهام او بالرؤيا بالسواك بكسر السين الفعل ويطلق
على العود ونحوه حتى خشيت ان يكتب علي اي يفرض وفيه رد على
من ذهب الى عدم وجوب السواك عليه صلى الله عليه وسلم قال الزين العراقي
والخصائص لا تثبت الا بدليل صحيح حم طب عن واثلة بن الاسقع قال
في شرح التقريب سنده حسن وقال المنذري والهيثمي فيه ليث
ابن ابي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه

امرت اي امرني الله تعالى قال القاضي اذا قال الرسول صلى
الله عليه وسلم امرت فهم ان الله تعالى امره واذا قاله الصحابي فهم ان الرسول
صلى الله عليه وسلم امره فان من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم
ان الرئيس امره بالسواك حتى خشيت على اسناني اراد ما يعم الاضراس و
اعلم ان لفظ رواية الطبراني في الكبير والاوسط فقد امرت الخ ولم ار فيه امرت
فلعله كان فيه في غير مظنته والا فاثبات المصلة فيه هو الحق وفهم
طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب وفيه كلام

امرت بالنعلين اي بلبسهما والخاتم اي بلبسه في الاصبع وباتخاذه للختم به فلبس
النعلين مامور به ندبا خشية تنجس القدمين او تقذيرهما وكذا الخاتم ولو لغير ذي
سلطان خلافا لبعض الاعيان الشيرازي في كتاب الالقاب خط في ترجمة
وكيع بن سفيان والضياء المقدسي في المختارة وكذا طب في الكبير والاوسط
عن انس قال خط وتبعه ابن الجوزي ولم يرو عن يونس بن يزيد الا عمرو بن هارون
وعمرو تركه احمد وابن مهدي وقال حب لم يرو عن يونس يروي عن الثقات
المعضلات ويروي عن شيوخ لم يرهم انتهى وقال الهيثمي فيه عمرو بن هارون البلخي
وهو ضعيف وفي الضعفاء للذهبي عمرو تركوه وكذبه ابن معين انتهى وقضية صنيع المصنف ان
ابن عدي وخط خرجاه وسكتا عليه وهو غير صواب فاما خط فقد سمعت ما قال

مطلب اذا قال الرسول امرت واذا قال الصحابي كذلك

خ لم يرو عنهم

عد مخرجه وقال هو باطل فانه اورده في ترجمة ابن الازهر وقال انه باطل فاقتصار المص
على عزوه تلبيس فاحش **امرت ان** بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي
امرني الله بان **ابشر خديجة** بنت خويلد زوجته صلى الله عليه وسلم **ببيت في الجنة** أعد لها **من** اي قصر عظيم
**قصب** بفتح القاف والصاد يعني قصب اللؤلؤ هكذا جا مفسرا في رواية طب في الاوسط ولم فيه
ايضا من القصب المنظوم بالدر اللؤلؤ والياقوت انتهى وقال هنا ايضا من قصب
ولم تقل من لؤلؤ لمناسبة القصب لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان
قبل غيرها قال ابن حجر وفي القصب مناسبة اخرى من جهة استواء اكثر انابيبه
وكذا كان لخديجة من الاستوا ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن
ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها انتهى **لا صخب فيه** اي لا اضطراب ولا
صخب خصام ولا صياح اذ ما من بيت يجتمع فيه اهله الا فيه صياح وجلبة وقال
بعضهم يجوز كون قوله لا صخب اي هو مخصوص بها بلا مشارك اذ لا يكاد المشترك
يسلم من التنازع المؤدي للصخب **ولا نصب** اي لا تعب اي لا يكون لها ثمة شاغل
يشغلها عن لذائذ الجنة ولا تعب ينغصها ذكره القاضي او المراد ان ذلك ليس لعاب
انما العابل زيادة بعد الجزا على اعمالها فان قيل لم يبشرها الا ببيت
وادنى اهل الجنة له فيها مسيرة الف عام فالجواب ان البيت عبارة
عن القصر وتسمية الكل باسم الجزء معلوم في لسانهم فلما كانت خديجة رضي الله عنها
اول من بنى بيتا في الاسلام ولم يكن على ظهر الارض بيت اسلام الا بيتها عبر بلفظ
البيت للمناسبة او انها بشرت ببيت زايد على ما اعد لها وخص القصب
لحيازتها قصب السبق لما علل معنى المقابلة **حم حب ك عن عبد الله بن** ط
**جعفر** قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
غير محمد بن اسحق وقد صرح بالسماع
**امرت** بالبنا للمفعول والآمر هو الله تعالى قال القاضي عرف ذلك بالعرف
والامر للوجوب في احد قولي الشافعي واحمد رضي الله عنهما والثاني انه للندب لان
المطلوب المعظم وعلى السجود مندوب اتفاقا ولانه عليه الصلاة والسلام اقتصر على
الجبهة في قصة رفاعة اشتهر و بقولهم عرفا سقط النزاع فليه بخلوه من صيغة
افعل

افعل **ان اسجد على سبعة اعظم** سمى كل واحد عظما نظرا للجملة وان اشتمل
كل على عظام فهو من تسمية الكل باسم البعض وفي رواية على سبعة اعضا وفي
اخرى آراب جمع ارب بكسر فسكون وهو العضو ثم ابدل من ذلك قوله
**على الجبهة** فعلى الثانية بدل من الاولى التي في حكم الطرح او الاولى متعلقة بنحو
ما صلاة اي اسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة اعضا لكن القاضي
الكرماني دافعا به ما عساه فقال كيف يكون حرفا جر واحد بمعنى واحد متعلق
بفعل واحد مكررا قال الشافعية ويكفي جزء منها ويجب كشفه **واليدين**
اي باطن الكفين لئلا يدخل تحت المنهي عنه وهو افتراش السبع ويدل له رواية مسلم
من بلفظ الكفين **والركبتين واطراف** اصابع **القدمين** بان يجعل قدميه قائمتين
على بطن اصابعهما وعقبيه مرتفعين ليستقبل بظهور قدميه القبلة فلو اخل
المصلي بواحد من السبعة بطلت صلاته قطعا في الجبهة وعلى الاصح في البقية
عند الشافعية وهو مذهب احمد ويكفي وضع جزء كل منها **ولا نكفت** بكسر
الفاء وبالنصب اي لا نضم ولا نجمع فهو بمعنى ولا نكف ومنه الم نجعل الارض كفاتا
**الثياب** عند الركوع والسجود في الصلاة **ولا الشعر** الذي للراس والامر
بعدم كفها للندب وان كان الامر بالسجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل
في معنييه وهو جائز عند الشافعي رضي الله عنه قال الطيبي جمع الحديث
بعضا من الفرض والسنة والادب تلويحا الى ارادة الكل
جاءت حكمة النهي عن كف الثوب ان غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة
في سنن ابي داود باسناد قال ابن حجر جيد ان ابا رافع راى الحسن بن علي يصلي وقد
غرز ضفيرته في قفاه فحلها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد
ولا يجب كشف غير الجبهة بل يكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة واما عدم
وجوب كشف القدمين فلدليل لطيف وهو ان الشارع صلى الله عليه وسلم وقت المسح
على الخف بمدة تقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف
المقتضي لنقض الطهارة فتبطل الصلاة ذكره ابن دقيق العيد قال في الفتح
وفيه نظر **ق د ن ه عن ابن عباس** ورواه عنه ايضا احمد وغيره

أمرت بالوتر وركعتي الضحى ولم تكتبا أي تفرضا وفي نسخة ولم يكتب بمثناة تحت بحذف الواو أي ذلك وهذه أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم على أمته حم عن ابن عباس قال في المطامح فيه جابر الجعفي كذابه وقال الذهبي واه وقال ابن حجر لكن متابعه أخرس رواية وضاح بن يحيى عن مندل عن يحيى بن سعيد عن عكرمة قال ابن حبان وضاع لا يحتج به يروي أحاديث كلها معمولة ومندل ضعيف

أمرت بقرية أي أمرني الله بالهجرة إليها إن كان قاله بمكة أو باستيطانها إن كان قاله بالمدينة ذكره السمهودي تأكل القرى أي تغلبها في الفضل حتى يكون فضل غيرها بالنسبة إليها كالعدم لاضمحلالها في جنب عظيم فضلها كأنها تستقري القرى بجمعها إليها أو الحرب بأن يظهر أهلها على غيرهم من القرى فيغنمون ما فيها نيلا كلون تسلطا عليها وافتتاحها بأيدي أهلها فاستعير الأكل لافتتاح البلاد وسلب الأموال وجلبها إليها يقولون يثرب أي تسميها الناس بذلك باسم رجل من العمالقة نزلها أو غيره وبه كانت تسمى قبل الإسلام وهي أي والحال أن اسمها اللائق بها إنما هو المدينة إذ هم كانوا يقولون ذلك والاسم المناسب لتحقيق بأن تدعى به هي المدينة فإنها تليق أن تتخذ دار إقامة وأما يثرب فمكروه بما يؤول إليه التثريب والتثريب الفساد والتوبيخ والملامة قال النووي رضي الله تعالى عنه فيكره تسميتها به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وتسميتها في القرآن بيثرب إنما هو حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض وهي تنفي الناس أي شرارهم وخبيثهم ويدل عليه التشبيه بقوله كما ينفي الكير فإنه ينفي خبث الحديد أي رديه والكور بضم الكاف موقد النار من حانوت نحو حداد والكير بالكسر زق الذي ينفخ فيه والمراد ما بني من طين والخبث بفتحتين ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية وبضم فسكون الشيء الخبيث جعل مثل المدينة وساكنيها مثل الكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب

كما

كما كان في زمن عمر رضي الله عنه حيث أخرج أهل الكتاب وأظهر العدل والاحتساب فزعم عياض أن ذا مختص بزمنه صلى الله عليه وسلم غير صواب فيلوح منه أنها أفضل من مكة ورُجِّح واعترض ق في الحج عن أبي هريرة ورواه عنه أيضا ن

أمرت الرسل الظاهر أن المراد بهم ما يشمل الأنبياء أن لا تأكل إلا طيبا أي حلالا متيقن الحل فلا تأكل حراما ولا ما فيه شبهة وإن جاز الثاني لغيرهم لأنهم لسمو مقامهم يشدد عليهم وحسنات الأبرار سيئات المقربين وهذا ناظر إلى قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ولا تعمل إلا صالحا فلا يفعلون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا أو سهوا لعصمتهم قال الحكيم لا إخلاص حتى قال اعمل صالحا وكل طيبا ك في الأطعمة عن أم عبد الله بنت أوس الأنصارية أخت شداد بن أوس بعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره فرده عليها الرسول أنى لك هذا قالت من شاة لي قال أنى لك الشاة قالت اشتريتها من مالي فشرب فذكره صلى الله عليه وسلم قال ك صحيح ورده الذهبي بأن أبا بكر بن أبي مريم راويه واه ورواه أيضا طب باللفظ المزبور وفيه أيضا ابن أبي مريم ن د

أمرت بالبناء للمفعول أي أنا وأمتي بإسباغ الوضوء أي بإكماله على ما شرع فيه من السنن لا لإتمام فرضه فإنه غير مخصوص بهم فإن إتمامه على غيرهم أيضا على ما عليه التعويل وما تقرر من أن المأمور هو وأمته هو ما قرره جمع لكن الأوجه أن المراد الأنبياء كما أفصح به في خبر هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي قال المؤلف في الخصائص لم يكن الوضوء إلا للأنبياء دون أممهم الدارمي في مسنده عن ابن عباس وفي الباب عن... أيضا د

أمرنا بالتسبيح في أدبار الصلوات أي أعقاب الصلوات المفروضة بحيث ينسب إليها عرفا والأمر للندب ثلاثا وثلاثين تسبيحة أي قول سبحان الله وثلاثا وثلاثين تحميدة أي قول الحمد لله وأربعا وثلاثين تكبيرة أي قول الله أكبر بدأ بالتسبيح لتضمنه إثبات الكمال له ثم بالتكبير لإفادته أنه أكبر من كل شيء وأفراد كل من الثلاثة أولى من جمعها و[illegible] وثواب العدد المذكور يحصل وإن زاد عليه على الأصح المنصو[illegible]

نفي النقائص عنه ثم بالتحميد لتضمنه م

طب عن ابي الدردا واسناده حسن وقيل صحيح ش

امرني جبريل اي عن الله تعالى ان اي بان اكبر اي بان اقدم الاكبر في السن في مناولة السواك وترجم له البخاري باب دفع السواك الى الاكبر وذكر فيه فقيل لي كبر قال شراحه قايل ذلك له جبريل عليه السلام وقوله كبر اي قدم الاكبر في السن ورواه في الغيلانيات بلفظ امرني جبريل ان اقدم الاكبر وخرج احمد والبيهقي بلفظ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يستن فاعطاه اكبر القوم ثم قال ان جبريل امرني ان اكبر وروى ابو داود باسناد قال النووي صحيح وابن العراقي زاد على من نازع الراجح صحته عن عايشة رضي الله عنها اوحي الله الي في فضل السواك ان اكبر وبذلك يعلم ان محل التكبير علي قول الله اكبر في العيد من غير تقييد وفيه ان السن من الاوصاف التي يقدم بها فيستدل به في ابواب كثيرة من الفقه سيما في مورد النص وهو الارفاق بالسواك ثم يطرد في جميع وجوه الاكرام كركوب واكل وشرب وطيب وانتعال ومحله ما اذا لم يعارض فضيلة السن ارجح منها والا قدم الارجح كامامة الصلاة والامامة العظمي وولاية النكاح واعطا الايمن في الشرب وغيرها ولا منافاة بين ذلك والحديث لانه لم يدل على ان السن يقدم به على كل شي بل انه شي يحصل به التقديم قال الحكيم السواك من حق الاسنان لانه يشد اللثة ويذهب الحفر فاكبرهم سنا اقدمهم خروج اسنان ومن كان اقدم فهو احق الحكيم الترمذي حل من حديث نعيم ابن حماد عن ابن المبارك عن اسامة ابن زيد عن نافع عن ابن عمر ابن الخطاب ظاهره ان المولف لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجيب فقد خرجه الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور ش

امسحوا اجوازا على الخفين في الوضوء حضرا وسفرا ولو بلا حاجة ولم ينسخ ذلك حتى مات وقد بلغت احاديث المسح التواتر

حتى



*في المسح على الخفين ومنكر*

حتى قال الكمال بن الهمام قال ابو حنيفة رضي الله عنه ما قلت بالمسح حتى جاني فيه مثل ضوء النهار واخشى اكفار من لم ير المسح على الخفين لان الاثار التي جات فيه في حيز التواتر قال ابن تيمية ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلف ضد حاله التي هو عليها بل ان كانت رجليه في الخف مسح عليهما ولم ينزعهما والا غسل قدميه ولم يلبس الخف قال وهذا اعدل الاقوال في مسلة الافضل من المسح او الغسل والخمار اي وامسحوا على الخمار اي العمامة كما في النهاية قال لان الرجل يغطي بها راسه كما ان المرأة تغطيه بخمارها وذلك اذا اعتم عمة العرب فادارها تحت الحنك فلا يمكنه نزعها كل وقت فتصير كالخفين لكن لا بد من مسح بعض الراس ثم يكمل عليها تنبيه

عدوا من خصايصه صلى الله عليه وسلم وامته المسح على الخفين حم من حديث مكحول بن الحارث بن معاوية الكندي وابي جندل عن بلال بن رباح بمهملة مولى ابي بكر قال مكحول كان كان الحارث بن معاوية الكندي وابي جندل ابن سهيل يتوضان فذكر المسح على الخفين فمر بهما بلال المؤذن فسالاه عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ش

امسح ندبا راس اليتيم اي فيه للجعل الذهني على وزن واخاف ان ياكله الذيب والمراد بعض من الحقيقة غير معين ولهذا كان في المعنى كالنكرة وليس المراد يتيما معينا ولا كل فرد من افراد اليتامى ولا ذيبا معينا ولا كل ذيب هكذا الي مقدم راسه اي من المؤخر الى المقدم ومن له اب هكذا الى مؤخر راسه اي من المقدم الى المؤخر والامر للندب لا للوجوب كما تقرر خط في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمي وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ثم قال الخطيب لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان هو محمد بن سليمان عن ابيه عن جده الاكبر ابن عباس وسليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان امير البصرة وجاء في حديث البزار عن ابن عباس انه وضع كفه على مقدم راس اليتيم مما يلي جبهته ثم اصعدها الى وسط راسه ورواه الطبراني في الاوسط

*تا كيفية مسح راس اليتيم*

بنحوه لكنه قال اذا الغلام يتيما فاسموا راشد هكذا الى
قدام فاذا كان له اب لا يسمى فاسموا راشد الى حلف مقدمته
قال الحافظ العراقي و فيه محمد بن سليمان بن علي ؛

امسك عليك يا كعب ابن مالك الذي جائما تائبا معتذرا عن
تخلفه عن غزوة تبوك مريدا الانخلاع من جميع ماله صدقة بعض
مالك وانخلع عن بعضه بان تتصدق به فهو خير لك من التصدق
بكله بان لا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على الفاقة فالتصدق بجميع المال
غير محبوب الا لمن قوي يقينه كالصديق ومن قاربه ممن له شدة
صبر وكمال توثق وقوت توكل وقليل ما هم فلذلك منع كعبا من
التصدق بجميع ماله دون ابي بكر رضي الله تعالى عنه وفيه دلالة على صحة
التصدق بالمشاع اذا لم يفرق فهو حجة على مانعه ق عن كعب
ابن مالك قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي
صدقة لله ورسوله فذكره ؛

امش يعني اذهب وحض المشي لكونه ادعى ميلا ثلاثة فراسخ عد
مريضا تسهيلا امش بعد رما فتله ميلين اصلح بين اثنين رجلين
او فيتين يعني حافظ على فعل ذلك ولو كان عليك فيه مشقة كان
تمشي الى محل بعيد فانه قربة مؤكدة ينبغي الاعتناء بها لمن يريد فضلها
امش ثلاثة اميال زر اخا في الله تعالى وان لم يكن من النسب
وبين به ان الثالث افضل واهم واكد من الثاني وان الثاني
افضل من الاول والامر في الكل للندب فالميل للتكثير والمراد
امش مسافة طويلة لعيادة المريض وامش ولو ضعفها للصلح
وامش ضعفيها للزيارة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في
كتاب فضل زيارة الاخوان عن مكحول الدمشقي مرسلا
ظاهر كلام المصنف انه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه البيهقي
عن ابي امامة لكن فيه علي ابن يزيد الالهاني قال خ منكر الحديث وعز ابن ابي دنيا لتوهم بتوك

امشوا



٢٧ من الجزء الثاني من المناوي الكبير

امشوا أمامي اي قدامي وخلوا اي اتركوا ظهري للملائكة ليمشوا خلفي وهذا كالتعليل
للامر بالمشي امامه وبه يعرف ان عذر من الائمة ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المعلل به
ومن ثم عده ذكره من خصائصه صلى الله عليه وسلم وبهذا صرحوا بان الطالب اذا مشى
مع الشيخ فليكن امامه بالليل ووراءه نهارا الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك
لنحو زحمة قال المؤلف ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم سير الملائكة معه حيث
سار يمشون خلف ظهره صلى الله عليه وسلم ابن سعد في الطبقات عن جابر بن
عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه امشوا الخ
ورواه عنه ايضا بهذا اللفظ ابو نعيم في الحلية وقال تفرد به الجارود بن يزيد
عن سفيان ؛

اي طريق المسلمين

امط اي ازل ونحّ الاذى عن الطريق من نحو شوك وحجر وكل ما يؤذي السالك فيه فانه
لك صدقة اي توجر عليه كما توجر على الصدقة فانه تسبب الى سلامة من يمر عليه
من الاذى فكانه تصدق عليه بذلك فحصل له اجر الصدقة وقد جعل المصطفى
صلى الله عليه وسلم الامساك عن الشر صدقة على النفس فاماطته مندوبة
ندبا مؤكدا والظاهر ان المراد الطريق المسلوك اما المهجور فليس مثله في حصول
الندب لو تأكده واعلم ان الطريق يختص بنحو قطاع او حربين انه لا يندب فيه ذلك
بل هو قبيل يطلب ان يلقى فيه ما يؤذي لكان قريبا خد عن ابي برزة بفتح الموحدة
والزاي بينهما راء ساكنة الاسلمي نضلة بن عبيد على الاصح مات سنة ستين
ولكن اوردها عنه الديلمي كالطبراني ؛

في اماطة الاذي

امك قالت ابن السيد سميت اما لانها اصل الولد وام كل شيء اصله كما قالوا لمكة
ام القرى ثم امك ثم امك بنصب الميم في الثلاثة اي قدمها في البر يا من جئتنا
تسأل عن من تبر قال الزين العراقي هذا هو المعروف في الرواية من قبيل
ما لو قيل ماذا ينفقون قل العفو ويجوز الرفع هنا كما قرئ به ثم لكن يرجح
النصب قوله الاتي ثم اباك الا ان يقال جاء على لغة القصر انتهى والخطاب
وان كان لواحد لكنه عام وكرره للتاكيد او اشعارا بان لها ثلاثة امثال ما للاب
من البر لما تكابده وتعانيه من المشاق والمتاعب في الحمل والفصال في تلك المدة

في بر الام

فيه نحو

اي في الاية فان ابا عمرو قرا برفع العفو

المتطاولة فهو ايجاب للتوصية بالوالدة خصوصا وتذكير لحقها
العظيم منفردا اذ لها من الحقوق ما لا يقام بذكره وبطنها له وعا
وحجرها له حوا وثديها له سقا ثم قدم اباك فهو بعد الام
وقوله ثم اباك قال في الرياض نصب بفعل محذوف اي ثم بر اباك
قال في رواية ثم ابوك قال وهذا اوضح وقد حكي في الرعاية
الاجماع على تقديمها عليه قال ابن بطال وهذا اذا طلبا فعلا
في وقت واحد ولم يمكن الجمع والا وجب لان النصرة اهم ما تجب

فضل صح

رعايته بعد فضل التربية ثم بعد الاب وابيه وان علا قدم الاقرب
منك فالاقرب فتقدم الاب فالاولاد فالاخوة والاخوات فالمحارم

فالاجداد والجدات صح

من ذوي الارحام كالاعمام والعمات قال الزين العراقي وجاء في
حديث بعد الاب ثم اختك واخاك وهل يؤخذ من تقديمه
الاخت رجحان حقها في الصلة على الاخ كما ذكر في الام او هما
سواء وانما قدمها لمناسبة قوله امك ثم اباك كل محتمل والاول
اقرب واراد بالبر ترك العقوق وكما ان العقوق له مراتب فالبر كذلك
انتهى ويؤخذ مما تقرر ان الكلام في غير نفقة اما هي فيقدم نفسه ثم
زوجته ثم ولده ثم الام ثم الاب **تنبيه** من كلامهم الاب اعرف

مطلب حكمة كون الام اشفق من الاب ولاي شي ينسب الولد لابيه لا لامه ه

واشرف والام ابر وارأف قال في شرح النوابغ وحكمة كون
الام اشفق على الولد من الاب ان خروجه من المراة من قدامها من
بين ثديها قريبا من القلب فموضع المحبة القلب والاب خروج
مائه من وراء الظهر قال الامام المرغيناني وانما نسب الولد الى
الاب مع انه خلق من مائهما لان ماء الام يخلق منه الحسن والجمال والسمن
والهزال وهذه الاشيا لا تدوم بل تزول واما الرجل فمنه العظم

فيخلق صح

والعصب والعروق ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك نسب

مطلب انما صير الحكم للاب اصلح

اليه دونها وقال الحكيم انما صيرنا الحكم لان الجسد من مايه لان
العظم والعصب والعروق منه ومن الام اللحم والدم والشعر والجلد

ونحوها

ونحوها والعظم ونحوه اذا ذهب بجسد واللحم كسوة قال تعالى
فكسونا العظام لحما فلذلك العصوبة والولاية له دونها **حم د ت**
**ك عن معاوية ابن حيدة** بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة ابن معاوية
القشيري جد بهز ابن حكيم قال ت حسن صحيح **ه عن ابي هريرة**
قال قلت يا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة فذكره
ورواه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك
ادناك **طب** **املك يدك** اي اجعلها مملوكة
لك فيما عليه وباله وتبعته واقبضها عما يضرك وابسطها فيما ينفعك قال
الطيبي هذا نوع بعض من الاسلوب الحكيم سأله رجل عن حقيقة النجاة فاجا به
عن سببه لانه اهم بحاله واخرج على سبيل الامر المقتضي للوجوب تزيا ن
في التقوى والتفريع **تخ عن اسود** ضد الله بيض **ابن اصرم** المحاربي
عداده في اهل الشام ورواياته فيهم ورواه عنه ايضا الطبراني قال
الهيثمي واسناده حسن **د** ما النجاة
**املك عليك** يا من سألت منا النجاة **لسانك** بان لا تحركه في معصية بل ولا في ما لا يعنيك
فان اعظم ما تطلب ~~الاستقامة~~ استقامته بعد القلب اللسان فانه الترجمان
وقد سبق ان اللسان فاكهة الانسان واذا تعوده الانسان صعب عليه

مطلب في حفظ اللسان

الصبر عنه فيبعد عليه النجاة منه ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم
النهار ويتورع عن استناده الى وسادة حرير او قعوده عليه ونحو
وليته لحظة واحدة ولسانه في الاعراض غيبة ونميمة وتنقيصا وازراء

يفري صح

ويرمي الافاضل بالجهل ويتفكه في اعراضهم ويقول علي ما لا يعلم وكثيرا
ممن تجده يتورع عن دقايق الحرام كقطرة خمر وراس ابرة من نجاسة
ولا يبالي بمعاشرة المرد والخلوة بهم وما هنالك وما هو الا كاهل العراق
السائلين ابن عمر عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين رضي الله عنه
**ابن قانع** احمد في المعجم **طب عن الحارث ابن هشام** ابن المغيرة المخزومي
اخو ابي جهل وهو الذي اجارته ام هاني يوم الفتح وقيل غيره مات بالشام

مرابطا قال قلت يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد

املك عليك لسانك اى احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره قال ذو النون رضي الله عنه اصون الناس لنفسه املكهم للسانه وقال ابن مسعود او عمر ما على الارض احوج الى طول سجن من اللسان قال حجة الاسلام رضي الله عنه معنى حفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به في جد ولا هزل لانه ان نطق به هزلا تداعى الى الجد والخلف في الوعد بل ينبغي ان يكون احسانك فعلا بلا قول والغيبة فانها اشد من ثلاثين زنية والمراد الجدال والمنافسة وتزكية النفس واللعن والدعاء على الخلق والمزاح والسخرية والاستهزاء بالخلق انتهى قال بعض الحكماء لا تستراح بالسجن من اللسان وقد جعله الله تعالى خلف الشفتين والاسنان ومع ذلك يكثر القول ويفتح الابواب وليسعك بيتك سيما في زمن الفتن قال الطيبي الامر في الظاهر وارد على البيت وفي الحقيقة على المخاطب اى تعرض لما هو سبب لزوم البيت من الاشتغال بالله والمؤانسة بطاعته والخلوة عن الاغيار وابك على خطيئتك اى ذنوبك ضمن بكى معنى الندامة وعداه بعلى اى اندم على خطيئتك باكيا فان جميع اعضائك تشهد عليك في عرصات القيمة بكل ما طلق ذلك تفضحك به على ملاء من الخلق يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون تنبيه قال في الحكم ما دخل القلب شيئا مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته فائدة قال ابن الحاج عذل بعضهم عن الانعزال في خلوته فقال وجدت لساني كلبا عقورا قبل ان يلدغ مني خالطهم فحبست نفسي ليسلم المسلمون من آفاته تخ في الزهد عن عقبة بن عامر

مبين ان



عامر الجهني قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما النجاة فقال املك الى اخره وهذا الجواب من الاسلوب الحكيم سال عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم بحاله واولى وكان حق الظاهر ان يقول حفظ اللسان فاخرجه على سبيل الامر المقتضي للوجوب مزيدا للتقرير والاهتمام كذا افاده المصنف تبعا لعبد الحق في احكامه قال ابن القطان وهو خطا انما هو عن ابي امامة وسكت عنه والترمذي انما قال حسن وهو الى الضعف اقرب فانه من رواية يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال في المنار وكلهم متكلم فيهم انتهى

املكوا العجين اى انعموا عجنه واجيدوه فانه اعظم للبركة اكثر لزيادة الخير والنمو فيه يقال ملكت العجين واملكته اذا انعمت عجنه واجدته قال ابن الاثير اراد ان خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن انتهى وفي رواية ذكرها في النهاية املكوا العجين فانه احد الريعين عد عن انس ظاهر كلام المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده بترجمة سلامة بن روح الايلي وقال قال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابو زرعة منكر الحديث انتهى

امناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون اى لانها فوضت عليهم دخول الوقت لاجل الصلاة والصوم فبذمتهم فصيروا امناء عليهم من رعاية الوقت بتقدم او تاخر فقد خانوا ما ائتمنوا عليه من اوقات الصلوات وما يتبعها من وظايف العبادات هق عن ابي محذورة الجمحي المكي المؤذن اوس وقيل سمرة انتهى

امنع الصفوف اى احوطها واحرزها من الشيطان اى من وسوسته الصف الاول اى الذي يلي الامام ولعله لكثرة الملائكة حول الامام فبذلك يضعف سلطان الشيطان وهذا مسوق للحث على تاكد الاهتمام بالمبادرة الى المحافظة على ملازمته ابو الشيخ عبد الله بن جعفر في الثواب وكذا

قال الهيثمي في اسناده ... وذا حديث منكر

والامر للارشاد

الديلمي عن ابي هريرة وفيه محمد بن سنان قال الذهبي في الضعفاء كذبه ابو داود
وابن خراش وقال قط لا باس به وحكيم بن سيف قال ابو حاتم صدوق
لا يحتج به ووثق وهشام ابو المقدام قال ن متروك ،،
امنوا بالتشديد يعني قولوا امين ندبا اذا قرئ بالبناء للمفعول وفي نسخه
للفاعل اي قرا الامام في الصلاة او قرا احدكم خارجها غير المغضوب عليهم ولا الضالين
اي اذا انتهى في قراءته الى ذلك وورد في غير ما حديث تعليله بان الملائكة
تؤمن على قراءته فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ابن شاهين عمر
في السنة اي في كتاب السنة له عن علي امير المؤمنين ه
اميران تثنية امير وهو صاحب الامر والولي وكل من يتوعب في مشاورته
او مع امرته فهو امير ك وليسا بامير بن الامرة المتعارفة المروها المراة
تحج مع القوم الحجاج فتحيض فتحيض قبل ان تطوف بالبيت طواف
الزيارة فليس لاصحابها ان ينفروا حتى يستامروها واستنبط منه شافعي
ان على امير الحاج الامساك عن الرحيل عن مكة لاجل حائض لم تطوف للافاضة
ولم تود الاقامة بمكة قال المحب الطبري كالمجموع سكت عنه اصحابنا
وهو مذهب مالك ويلزمه الجمال ان حبس الجمال له اكثر من الحيض والرجل
يتبع الجنازة فيصلي عليها فليس له ان يرجع حتى يستامر اهلها يعني
لا ينبغي له ان يرجع حتى يستاذنهم وانتزع منه بعض العلماء انه لا يجوز له
الانصراف بدون اذن ولي الميت وحكي عن مالك وفيه بعض اتباعه بما
اذا لم يطل وذهب الجمهور الى خلافه محتجين بان المصطفى صلى الله عليه وسلم
جعل لمن شهد الدفن قيراطا فدل على جواز الانصراف قبل الدفن بغير اذن
بغير شرط واقول ما استدلوا به لا ينهض به شبهه فضلا عن حجة
اذ ليس في خبر القيراط ما يوخذ بان شرطه ان ينصرف الا باذن ونحوض تسليمه
فالجهة منفكة المحامل بفتح الميم والحا وسكون الالف وكسر الميم والام
نسبة المحامل التي تحمل الناس في السفر وهو القاضي ابو عبد الله الحسين بن

اسمعيل



اسمعيل الضبي سمع البخاري والدورقي وابن الصباح وخلقا وعنه الطبراني
والدارقطني وغيرهما قال في السمعاني ثقة كان يحضر مجلس املائه عشرة
الاف رجل مات سنة ثلاثين وثلثمائة في اماليه الحديثية وكذا البزار
وابو نعيم والديلمي كلهم عن جابر قال في الميزان تفرد به عمرو بن عبد الغفار
الفقيمي وعمرو متهم بالوضع وخرجه العقيلي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال في المطامح ومداره على ابي سفيان وغيره من الضعفاء الذين لا يحتج بهم

## باب الهمزة مع النون ثم الجلالة

ان الله ابى علي فيمن قتل مومنا ظلما يعني سالته ان يقبل توبته فا
متنع اشد امتناع قال ذلك ثلاثا اي كرره ثلاث مرات للتاكيد
هذا ان كان ثلاثا من لفظ الصحابي فان كان من الحديث فالمعنى سالته
ثلاث مرات فامتنع وفي رواية للخطيب ما يقتضي الاول وهذا يخرج
مخرج الزجر والتهويل كانه علم ان ذلك القاتل ليس ممن اناب حق
الانابة او المراد من استحل القتل ظلما حم ن ك عن عقبة
ابن مالك الليثي له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل
من السرية فقال اني مسلم فلم ينظر اليه فقتله فنمى الخبر الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال قولا شديدا فاتاه القاتل وهو يخطب فقال
ما قال الذي قال الا تعوذا فاعرض ثم اخذ في خطبته فقال الثالثة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف المساءة في وجهه فقال ان الله
الخ قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير بشر ابن عاصم الليثي وهو
ثقة وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال الذهبي في الكبائر
على شرط مسلم
ان الله ابى لي ان اتزوج امراة او ازوج من اهلي امراة الا من اهل
الجنة يعني منعني من مصاهرة من يختم له بعمل اهل النار فيخلد فيها

وهذه بشارة جليلة لاصهاره ابن عساكر في التاريخ عن هند بن ابي هالة التميمي
ولد خديجة فقتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل شهد احدا وغيرها واسناده
ضعيف لكن لبعضه جبر كوغيره سالت ربي ان لا اتزوج الي احد من امتي
الا كان معي في الجنة

ان الله تبارك وتعالى قال التوربشتي تبارك تفاعل من البركة وهي
الكثرة والاتساع وتبارك اي بارك مثل قاتل لكن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى
ومعناه تعالى وتعظم وكثرت بركاته في السموات والارض اذ به تقوم وبه
تستنزل الخيرات وذلك تنبيه على اختصاصه سبحانه بالخيرات الابتداعية
والبركات المتوالية اتخذني خليلا قال الحرالي من المخاللة وهي المداخلة
فيما يقبل التداخل حتى يكون كل واحد خلال الاخر وموقع معناها الموافقة
في وصف الرضى والسخط فالخليل من رضاه رضى خليله وفعاله فعاله وهي
رتبة لا تنال بجد ولا اجتهاد كما اتخذ ابراهيم خليلا لان الله تعالى لما
علم من كل منهما احوال بديعة واسرار غريبة عجيبة وصفات قد رضيها
اهلهما للخلة وجعلهما محلا لصفته قال ابن القيم وما ظنه بعض الغالطين
من ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل ومحمد صلى
الله عليه وسلم حبيب فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة والخلة
نهاية المحبة وان خليلي من البشر ابو بكر وما خبر لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر فقاله قبل العلم وفي رواية لابن ماجه بعد كما اتخذ الله
ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهين والعباس
بيننا مؤمن بين خليلين وفي رواية للحاكم علي بدل العباس وفي الكل مقال
طب عن ابي امامة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه
الهيثمي فقال فيه علي بن يحيى الحماني وهو ضعيف واقول لم ار يحيى في
سنده فلعله في محل اخر وانما رايت فيه عبيد الله بن زحر ومن ثم اورده
الذهبي قال له صحيفة واهية
ان الله تع حال لازمة اي متعاليا عما لا يليق بعلي جنابه قدسه اجاركم
حاكم

واختلفوا في العاهل الخلة ارفع ام المحبة فظاهر كلام الشيخ هنا ان الخلة ارفع وهذا الذي اعتمده العلامة في شرح الاربعين والى ... نحله

وقال بعضهم ان المحبة ارفع وقد ... سردها ... العلامة فراجعه

وقف شيخنا ... هنا
سنة ١٠٩٥



حاكم ومنعكم وانقذكم وحفظكم من ثلاث خلال اي خصال الاولى
ان لا يدعو عليكم نبيكم كما دعا نوح على قومه فتهلكوا بكسر اللام
جميعا اي بل كان النبي صلى الله عليه وسلم كثير الدعا لامته واختبا دعوته
الجابة لامته يوم القيامة والثانية ان لا يظهر بضم اوله وكسر ثالثه اي لا
يغلب اهل دين الباطل وهو الكفر وان كثر انصاره على دين اهل
الحق وهو الاسلام وان قلت اعوانه فلا يغلب الحق بحيث يمحقه
ويطفي نوره قال التوربشتي ولم يكن ذلك بحمد الله تعالى
مع ما ابتلينا به من الامر الفادح والمحنة العظمى وتسلط الاعدا
علينا ومع استمرار الباطل فالحق ابلج والشريعة قايمة لم تخمد نارها
ولم يندرس منارها وقال القاضي المراد بالظهور الظفر المودي
الى محق الحق وابطاله بالكلية ولعله اراد به ان اهل الكفر والايمان
اذا تحاربوا على الدين ولم يكن غرض سواه لم تظهر الكفار على المسلمين
انتهى ومن ذهب الى ان المراد لا يظهر اهل الباطل على اهل
الحق مطلقا يحتاج لحمله على الظهور كل الظهور وقيل هو عند
نزول عيسى صلى الله عليه وسلم فلا يبقى الا الاسلام او حين ظهور المهدي
وقيل المراد اظهار الحق بالحجج والبراهين والقصد ان
اهل الباطل وان ظهروا فمآل امرهم الى الافول والخمول والثالثة
ان لا تجتمعوا على ضلالة قال الطيبي حرف النفي في القراين زائد كقوله
تعالى ما منعك ان لا تسجد وفايدته توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك
لان الاجارة لا تستقيم الا اذا كانت الخلال الثلاثة منفية وفيه
ان اجماع امته حجة وهو من خصايصهم وقضية تصرف المولف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فهو لا اجاركم
الله منهم وان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن منه كالزكمة
وياخذ الكافر فينتفخ والثانية الدابة والثالثة الدجال هكذا ساقه
الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر وتبعه الكمال ابن ابي شريف في مختصره فليعتمد

د في الغنى وكذا طب وبخ عن ابي مالك الاشعري قال في المنار هذا الحديث منقطع ثم اشبع في بيانه واطال وقال المناوي فيه محمد بن اسمعيل بن عياش عن ابيه قال ابو حاتم لم يسمع من ابيه وقال المنذري وابوه تكلم فيه غير واحد وقال ابن حجر في اسناده انقطاع وله طرق لا تخلوا واحد منها من مقال وقال في موضع اخر سنده حسن فانه من رواية ابن عياش عن الشاميين وهي معتبرة وله شاهد عند احمد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم وقال في تخريج المختصر اختلف في رواية ابي مالك راوي هذا الحديث من هو فان في الصحب ثلاثة يقال لكل منهم ابو مالك الاشعري احدهم راوي حديث المعازف وهو مشهور بكنيته وفي اسمه خلف الثاني الحارث بن الحارث مشهور باسمه اكثر من الثالث كعب وتعقب بان البغوي والنسائي كنوه وذكر المجد المزي هذا الحديث في ترجمة الثاني قال الحافظ وترجح لي انه الثالث لان ابن ابي عاصم لما خرج الحديث المذكور عن محمد بن عوف قال في سياق سنده عن كعب بن عاصم الاشعري بدل ابي مالك الاشعري فدل على انه هو الا ان يكون ابن ابي عاصم تصرف في التسمية بظنه وهو ضعيف

ان الله احتجر التوبة اي منعها والحجر المنع وفي رواية لهب احتجب وفي رواية له حجب عن كل صاحب بدعة وان كان زاهدا متعبدا فانها فتنة مخطرة جدا والمراد بالبدعة هنا ان تعتقد في ذات الله تعالى وصفاته وافعاله خلاف الحق فيعتقده على خلاف ما هو عليه نظرا او تقليدا فاذا قرب موته فظهرت له ناصية ملك الموت اضطرب قلبه بما فيه وانكشف له بطلان بعض معتقده وقد كان قاطعا به فيكون سببا لبطلان بقية اعتقاداته او شكه فيها فان خرجت روحه قبل ان يثبت ويعود الى اصل الايمان فهو من اهل النار ان ابن فيد وابو الشيخ ابن حبيل اي في جزئه كما في الكبير طب هب والضيا في المختارة عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا اي بقدر الكفاية لا يزيد عليها فيطغيه ولا ينقص عنها فيؤذيه فان الغنى مبطرة مأشرة والفقر

مذلة



مذلة مأسرة قال الغزالي رحمه الله مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل نائم على التراب متوسد لبنة وهو متزر بعباءة فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضائع قال اما علمت اني اذا نظرت الى عبد بوجهي كله زويت عنه الدنيا وقالوا قل من تكثر عليه الدنيا الا وتكثر غفلته عن الله لان العبد كلما كان اكثر حاجة الى الله كان الحق عليه باله بخلاف ما لو اعطاه قوت سنة مثلا فان غفلته تكثر ابو الشيخ وكذا الديلمي عن علي امير المؤمنين وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعفوه وعلي بن هاشم غال في التشيع وعبيد الله بن الوليد ضعفوه

ان الله تعالى تفاعل من علو القدر والمنزلة هنا واصل تفاعل التفاعل في الفعل كتخاشع وكذا تفعل كتكبر وهما في حق الباري تعالى بمعنى التفرد لا بمعنى التعالي ذكره العكبري اذا احب انفاذ امره اي اراد امضاءه سلب كل ذي لب حتى لا يدرك به مواقع الصواب فيتجنب ما يوقعه في المهالك والاعطاب فهو اشارة الى ان قضا الله لا بد من وقوعه ولا يمنع منه عقل ولا غيره

اذا اراد الله امرا بامرئ … وكان ذا راي وعقل وبصر
وحيلة يعملها في كل ما … ياتي به محتوم اسباب القدر
اغراه بالجهل واعمى عينه … وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه … رد عليه عقله ليعتبر

خط وكذا ابو نعيم عن ابن عباس ظاهر صنيع المؤلف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه وليس كما ادعى بل اعله بلاحق ابن حسين وقال انه يضع وقال في موضع اخر كان كذابا افاكا يضع الحديث على الثقات ويسند المراسيل انتهى فعزوه له مع حذف ما عقبه به من هذه العلة التي هي اقبح العلل غير صواب

ان الله اذا اراد امضاء امر نزع اي قلع واذهب عقول الرجال اي الكاملين في الرجولية الراسخين في العقل فلذا لم يقل الناس مثلا

حتى يمضي امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم ليعتبروا ويعتبر
بهم ووقعت الندامة منهم على ما كان فاذا انت احكمت
باب اليقين وجزمت بانه لا بد من وقوع القضا المبرم هان
عليك الامر وانقطعت الندامة ورضيت النفس بما اصابها
هذا هو الكمال ومن لم يصل اليه فليستعمل الصبر ويمرن نفسه
على الرضا بالقضا وينتظر وعد الله تعالى ان عليهم صلوات منه ورحمة
وفي الصبر منه خير كثير تنبيه قال بعضهم لا بد للعبد من
اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية والا فعصيانه بدوام
الكشف وشهود ان الله يراه لا يكون ابدا وهذا من رحمته تقدس
بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق بجرم مع شهود ان الله يراه قلة
احترام للجناب الالهي يوجب تشديد العقاب فائدة
سال نافع ابن الازرق ابن عباس عن الهدهد كيف ينظر
الماء تحت الارض ولا يرى الفخ تحت التراب قال اذا جا القضا
عمي البصر ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب سنن الصوفية
الذي وضعه لهم عن جعفر بن محمد الصادق وامه فروة
بنت القاسم بن محمد وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر فكان
يقول ولدني الصديق مرتين وثقه ابن معين وقال ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنه ما رايت افقه منه عن ابيه محمد الباقر عن جده
ونقل عن الخطيب ان السلمي هذا وضاع ٥ ٥
ان الله اذا انزل سطوته جمع سطوة قهره وشدة بطشه
وفي رواية ابن حبان سطوته بالافراد على اهل نقمته اي
المستوجبون لها فوافت اجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم
ثم يبعثون على حسب نياتهم واعمالهم اي يبعث كل واحد
منهم على حسب اعماله من خير وشر فان كانت نيته وعمله صالحا
فعقباه صالحة والا فسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة

على



على الفاسق فالصالح ترفع درجاته والطالح تسفل دركاته فلا يلزم من
الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل احد
بعمله على حسب نيته ومن الحكم العدل بان اعمالهم الصالحة انما يجازون
عليها في الاخرة اما في الدنيا فمهما اصابهم من بلاء فهو تكفير لما قدموه من
عمل سيئ والنقمة عقوبة المجرم والفعل منه نقم بالفتح والكسر ذكره القاضي
وذهب ابن ابي جمرة الى ان الذين يقع لهم ذلك بسبب سكوتهم عن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر انتهى وذهب بعضهم الى التعميم
تمسكا باية فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا
مثلهم واخذ منه مشروعية الهرب من الكفار والظلمة لان
الاقامة معهم من القا النفس في التهلكة هب عن عايشة وهو صحيح ورواه
عنها ايضا ابن حبان في صحيحه بلفظ ان الله اذا انزل سطوته باهل
نقمته وفيهم الصالحون فقبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم
ان الله اذا انعم على عبد نعمة وهي كل ملايم تحمد عاقبته كما سبق يحب
ان يرى اثر النعمة عليه لانه اذا اعطى عبده ما اعطاه ليبرزه الى الجوارح
ليكون مثابا مكرما فاذا منعه فقد ظلم نفسه وضيعها ويكره البوس
فهو شدة الحال والفاقة والذلة والتباوس اظهار الفقر وشدة
الحاجة ويبغض السايل الملحف اي الملازم الملح ويحب الحيي العفيف
اي المتكف عن الحرام والسوال للناس المتعفف اي المتكلف العفة
قال الحرالي التعفف تكلف العفة وهو كف ما ينبسط للشهوة
من الادمي الا بحقه ووجهه وفيه انه يندب لكل احد لا سيما
على من يقتدى به تحسين الهيئة والمبالغة في التجمل والنظافة والملبوس
بجميع انواعه لكن التوسط نوع من ذلك بقصد التواضع لله تعالى افضل
من الارفع الا ان قصد به اظهار النعمة والشكر عليها كما اقتضاه هذا الحديث والتوسعة
على العيال لكن بغير تكلف كقرض لحشه على فقير جهل المقرض من حاله الا اذا كان له ما يتيسر الوفا
منه اذا طولب هب عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب اسناده جيد

ان الله اذا رضي عن العبد اثنى اي اعلم ملائكته فيثنون عليه ثم تقذف ذلك
في قلوب اهل الارض فيثنون عليه بسبعة اصناف من الخير لم يعمله يعني انه
يقدر له التوفيق لفعل الخير في المستقبل ويثني عليه به قبل صدوره منه بالفعل
قال الحفناوي في تفسير ولينصرن الله من ينصره وعن عثمان هذا والله
ثنا قبل بلا يريد ان الله قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا
الى هنا كلامه وقال الصوفية الجنايات لا تضر مع العناية وفي
تفسير البغوي ان داود عليه الصلاة والسلام سال الله ان يريه الميزان فاراه
كل كفة كما بين المشرق والمغرب فقال يا رب ومن يستطيع ان يملأ هذه حسنات
فقال يا داود اني ان رضيت على عبدي ملأتها بتمرة واذا سخط على العبد
اثنى عليه بسبعة اصناف من الشر لم يعمله هذا ايذان بان الثناء من الله على
عبده بسر بينه وبينه ومما قسم له يعني لان الخلق انما يثنوا
علانية والحق يثني عليهم بما غاب عنهم وبما سيكون منهم وانما
يثني عليه باصناف ما لم يعمله بعلمه بما سيكون منه وذلك لانه كما بين الرزق
تفاوت في القسمة فكذا بين الثناء والثناء فقسمة الرزق على التدبير في
الظاهر وقسمة الثناء وتوابعه على منازل العباد عند خالقهم في الباطن
قال ابن اقبرس الثناء اعم من المدح والحمد حيث مقتضاه كونه ذكرا
لسانيا كالمدح والحمد او لسانيا وخارجيا كالشكر وكل ذلك محال عليه تعالى
قال الشامي فيه بعض يجوز وفيه حجة لمن قال ان الثناء يستعمل في الخير
والشر تتمة قال الدقاق رحمه الله تعالى مر بشيخ بالناس
فقالوا هذا رجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكى وقال
اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما لم افطر من ليلته ولكن الله
يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد تفضلا وتكرما حم طب وكذا ابو يعلى
عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم
انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح
ان الله اذا قضى على عبد قضاء اي مبرما من سعادة او شقاوة لم
يكن

فيه حجة لمن قال ان الثناء يستعمل في الخير والشر



يكن لقضائه مرد اي راد يعني هو ليس كملوك الدنيا يحال بينهم وبين
بعض ما يريدونه بشفاعة او غيرها فمن قضى له بالسعادة فهو من اهلها
او بالشقاوة فمن اهلها لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد
وهو القادر على كل شيء وغيره العاجز عن كل شيء واما حمل الدعاء على
القضاء المبرم محمله في غير السعادة والشقاوة وهو الذي قيل فيه للمصطفى
صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء تنبيه [redacted]
قال العارف ابن عربي رضي الله عنه الدعوة التي شرطها الايجاب داذا
ساعدها القضاء والارادة فاياك والعادة وكلما ادى الى نقض الالوهية
مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة
مردود مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود ابن قانع في معجمه
عن شرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة ابن السمط بكسر المهملة وسكون
الميم وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكندي الشامي قال في الكاشف
مختلف في صحبته وجزم ابن سعد بان له وفادة وهو ضعيف مات
بصفين ض ان الله اذا اراد بالعباد نقمة بكسر
اوله عقوبة امات الاطفال وعقم النساء اي منع المني ان ينعقد في ارحامهن
وكذا قال في الصحاح اعقم الله رحمها فعقمت اذا لم تقبل الولد ورحم معقومة اي مسدودة
لا تلد فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم لان سلطان الانتقام اذا
ثار رحمت الرحمة في محلها بين يدي الله تعالى حنين الوالهة فتطفئ تلك
النائرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار السلطان للعقوبات واعتزلت الرحمة فحلت
بهم النقمة فافهم اسرار كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اورده الحافظ
ابن حجر بمعناه من غير عزو ثم قال ليس له اصل وعموم حديث مسلم الآتي ... ان ناسا من
امتي الخ يرده وقد شوهدت السفينة ملأى من رجال ونساء واطفال تغرق فيهلكون جميعا والزرع
والبلد تهجم الكفار فيبذلون السيف في المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج والقرامطة فالظاهر والله المستعان الى هنا
كلامه ومما يقوي ما رواه ... اهلكنا وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث الشيرازي في كتاب الالقاب له عن حذيفة
ابن اليمان وعمار بن ياسر معا دفع به توهم انه عن واحد منهما على [redacted]

ان الله تعالى اذا اراد ان يهلك عبدا من عباده نزع
منه الحيا منه تعالى او من الخلق او منهما جميعا فاذا نزع
منه الحياء لم تلقه اى لم تجده الا مقيتا فعيل بمعنى فاعل
او مفعول وهو اشد الغضب ممقتا بالتشديد و البنا
للمجهول اى بين الناس كثيرا مبغضا عليه عندهم وحاصله اي مبغوضا
يبغض الناس ويبغضونه جدا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا
اى الا موسوما بذلك نزعت منه الامانة واودعت فيه الخيانة
فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا فيما جعل امينا
عليه مخونا بالتشديد والبنا للمجهول اى منسوبا للخيانة
بين الناس محكوما له بها عندهم واذا صار بهذا الوصف
نزعت منه الرحمة التى هى رقة القلب والعطف على الخلق
فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما اى مطرودا واصل تلقه
الرجم الرمي بالحجارة فعيل بمعنى مفعول اى مرجوم ملعنا
بضم الميم وفتح اللام والتشديد اى مطرودا عن منازل
الاخيار ودرجات الابرار ويلعنه الناس كثيرا واذا صار
كذلك نزعت منه ربقة الاسلام بكسر الرا وقد تفتح وسكون
الموحدة التحتية اصلها عروة فى حبل يجعل فى عنق الدابة لمسكها
استعير للاسلام يعنى ما يشد به نفسه من عرى الاسلام اى حدوده
واحكامه قال الحكيم بين به ان الحجاب الاعظم حجاب الحيا وتلك
الحجب فروعه انتهى وبه عرف ان الحيا اشرف الخصال واكمل
الاحوال واشرف الكمال لكن ينبغى ان يراعى فيه القانون الشرعى خلاف
فان منه ما يذم كحيا من امر بمعروف او نهى عن منكر فانه لا حيا بل جبن
لا حيا ومنه الحيا فى العلم المانع للسوال ومن ثم ورد فى خبر ان
ديننا هذا لا يصلح لمستحى اى حياء مذموما ه عن ابى عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه وضعفه المنذرى ه ه

ان

ان الله تعالى اذا احب عبدا اي رضي عنه واراد به خيرا وهداه ووفقه دعا جبريل
اي اذن له في القرب من حضرته فقال له اني احب فلانا فاحبه انت يا جبريل
وهو بهمزة قطع مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة
على الفك فيحبه جبريل فالضمير في نادى الى الله تعالى يعني اذا اراد الله
تعالى اظهار محبة عبد يعلمها اولا ثم ينادي في السما اي في اهلها
فيقولون ان الله وفي رواية بدون يقولون وعليها هو بكسر الهمزة على اجراء
القول عند البصريين وعند الكوفيين على ان في الندا معنى القول يحب
فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة انتم فيحبه اهل السما اي الملايكة ثم يوضع
له القبول في اهل الارض اي يحدث له في القلوب مودة ويزرع له
فيها مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير توقع منه ولا
تعرض للاسباب التي تكتسب بها مودات القلوب من قرابة او
صداقة او اصطناع وانما هو اختراع منه ابتدا اختصاصا منه لاوليايه
بكرامة خاصة كما يقذف في قلوب اعدايه الرعب والهيبة اعظاما لهم
واجلالا لمكانهم ذكره الزمخشري قال بعضهم وفايدة ذلك ان يستغفر
له اهل السماء والارض وينشا عندهم هيبته واعزازهم له ولله العزة
ولرسوله وللمومنين قال العارف ابن عربي رضي الله عنه واذا وقع
الندا بالمحبة قبلته جميع البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس
فلا عبرة قامت بهم وهم في هذا كسجودهم لله كلهم في العالم ساجد وكثير
من الناس ما قال كلهم وهكذا احاد هذا العبد تحبه بقاع الارض كلها
وجميع ما فيها وكثير من الناس على اصلهم في السجود لله وفي تاريخ الخطيب
في ترجمة حبر الناس ه عنه اذا احبك ذلك وعافاك واذا احببته ابتلاك
وابلاك قال ابن الاثير والعشق لغة فوق الحب والرضا بالشي وميل
النفس اليه قال الغزالي رضي الله عنه لا تستبعد رضى الله عن
العبد بما يغضب به على غيره الا ترى الى قول موسى عليه الصلاة والسلام
ان هي الا فتنتك ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وهذا من غير موسى عليه

الصلاة والسلام من سوء الادب لاكن من اقيم مقام الانس يتلاطف ويحتمل
ولم يحتمل من يونس عليه الصلاة والسلام ما دون ذلك لكونه اقيم مقام القبض
والهيبة فعوقب بما عوقب به وذلك الاختلاف اما لاختلاف المقامات
او لما سبق في الازل من التفاضل وانظر كيف احتمل اخوة يوسف عليهم
الصلاة والسلام ما فعلوه بيوسف عليه الصلاة والسلام ولم يحتمل للعزير
كلمة واحدة سال عنها في القدر وكان بلعم ابن باعورا من اكابر العلماء
فاكل الدنيا بالدين فلم يحتمل له ذلك وكان اصف من المسرفين فعفي عنه
اوحى الله الى سليمان عليه الصلاة والسلام يا راس العابدين
ويا محجة الزاهدين الى كم يعصيني ابن خالتك اصف وانا احلم عنه مرة
اخذته لاتركنه مثلة لمن معه ونكالا لمن بعده فخرج اصف حتى علا كثيبا
ثم رفع راسه وقال الهي وسيدي انت انت وانا انا فكيف اتوب ان
لم تتب علي وكيف اعتصم ان لم تعصمني فاوحى الله اليه صدقت يا اصف
قد تبت عليك وانا التواب الرحيم قال الغزالي رضي الله عنه
هذا كلام مدل به عليه وهارب منه اليه فهذه سنة الله في عباده بالتقديم
والتاخير على ما سبقت به المشيئة الازلية واذا ابغض عبدا اي اراد
به شرا او ابعده عن الهداية دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا
فابغضه فيبغضه جبريل يحتمل ان يريد عدم استغفاره له وعدم
دعائه له ويحتمل ارادة المعنى الحقيقي وهو عدم الميل القلبي والنفرة منه
ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه
ثم توضع له البغضاء في الارض اي فيبغضه اهل الارض جميعا فلا
تميل اليه قلوبهم بل تميل عنه وينظرون اليه بعين النقص والازدراء وتسقط
مهابته من النفوس واعزازه من الصدور من غير صدور ايذاء منه
لهم ولا جناية عليهم وقيل ان البغض يلقى في الماء فلا يشرب منه احد
الا ابغضه تنبيه قال في الحكم اذا اراد ان يظهر فضله عليك
خلق ونسب اليك لا نهاية لمذامك ان ارجعك اليك ولا تفرغ مدائحك

ان

ان اظهر جوده عليك لو انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك ومحو
دعاويك لم تصل اليه ابدا لكن اذا اراد ان يوصلك اليه غطا
وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك
لا بما منك اليه هـ في الادب عن ابي هريرة زاد الطبراني ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجعل لهم الرحمن ودا رواه
البخاري بدون ذكر البغضا ه ه
ان الله تعالى اذا اطعم نبيا طعمة بضم الطا وسكون
العين الماكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة
ايضا وجه المكسب يقال فلان عفيف الطعمة وخبيث الطعمة
اذا كان ردي الكسب واما ضبط الكمال ابن ابي شريف رضي الله
تعالى عنه الطعمة هنا بكسر الطا وسكون العين وفتح الميم فلا
يظهر وجهه وزاد في رواية بعد قوله طعمة ثم قبضه والمراد هنا
الفيء ونحوه فهي للذي يقوم بالخلافة من بعده اي يعمل فيها
ما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعمل لا انها تكون له ملكا كما ظن
فلا تناقض بينه وبين خبر ما تركت بعد نفقة نسائي
ومؤنة عاملي صدقة ذكره ابن جرير قال وفيه ان من كان مشتغلا
بشيء من مصالح المسلمين كعالم وقاض وامير فلهم له اخذ الرزق من الفيء
على اشتغاله به وانه مع ذلك ماجور وفيه رد على من حرم
على القسام اخذ الاجر انتهى وقال ابن حجر تمسك بالحديث من قال
ان سهم المصطفى صلى الله عليه وسلم يصرف له والفاضل يصرف في المصالح
وعن الشافعي رضي الله عنه يصرف للمصالح وهو لا ينافي ما قبله وقال
مالك يجتهد فيه الامام واحمد يصرف في الخيل والسلاح ونحو يرد الى الاربعة
قال ابن المنذر كان احق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكاة
بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على الباقين يعني الشافعي رضي الله عنه
فقال ابو حنيفة رضي الله عنه يرد مع سهم القربى الى الثلاثة ه وكذا احمد

ولكانت اهله لقوله فانه محافظ على العزو له وتقدمه فيه حق على السخاوي
من طريق ابي الطفيل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابو الطفيل
ان سألت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه انت ورثت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام اهله فقال لا بل اهله قالت فاين سهمه قال سمعته
يقول فذكره قال ابن حجر رحمه الله فيه لفظة منكرة وهي قوله
بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح انه قال لا نورث انتهى وقال
في تخريج المختصر رجاله ثقات اخرج لهم مسلم لكنه شاذ المتن لان ظاهره
اثبات كون النبي صلى الله عليه وسلم يورث وهو مخالف للاحاديث الصحيحة
المتواترة انتهى ومنه محمد بن فضيل اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال
ثقة شيعي قال ابن سعد بعضهم لا يحتج به وقال ابو حاتم
كثير الخطا والوليد بن جميع قال ابن حبان فحش تفرده فبطل الاحتجاج به
ان الله اذا اراد رحمة امة قال ابن الكمال اذا ذكر الرحمة خصوصا
في مقابلة الهلاك يراد بها الامهال والتاخير والامة في اللفظ واحد
وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة ولهذا قال من عباده جمع عبد
وهو الانسان قبض نبيها اي اخذه بمعنى توفاه قال في الاساس
ومن المجاز قبض فلان الى رحمة الله قال المولى ابن الكمال وتقديم
المضاف هنا حسن العطف قبلها اي قبل قبضها فجعله لها فرطا
بفتحتين بمعنى الفارط المتقدم الى الماء ليهيء السقي وفي القاموس
للواحد والجمع وما يقدمه من اجر وعمل قال التلمساني يعني سابق
لها بما يخاف منه وباخذ الامن للمتاخر الطيبي يريد انه شفيع
متقدم قال بعض المحققين والظاهر منه الموصوف انه صلى الله عليه
وسلم شفاعة ونفعا عند ما منه يوم القيمة فانها لا تتفاوت بالموت
قبل او بعد ولان الفرط هنا قبل الورود يعني ما نقل من حصر
عند الموت والميت ونحوه وان احتمل ان يكون المراد يوم القيمة
ولا خفا في ان قوله فجعله الخ اشارة الى علة التقدم عما قبله

انهم

الذين اذا ماتوا انقطع عملهم او الخير في بقائهم نسلا بعد نسل مستغني عنه مع ان
فيه ما فيه وسلفا بين يديها وهو المقدم وكل عمل صالح قدمته او الفرط
والمقدم من الاباء والاقرب كذا في القاموس قال البعض وهو من
عطف المرادف او اعم وفايدة التقدم الانس والاطمئنان وقلت كربة
الغربة ونحو ذلك اذا بلغت بلدا تحوفا لمسي لك بها انيس وقيل
الاجر لشدة المصيبة وقد ظهر ان الاقتصار على الاجر المذكور من
القصور انتهى وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله حقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين
المسامتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على
سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره
وداناه قال ابن الكمال وقد جرت هذه العبارة هنا على سنن ضرب من المجاز
وهو الذي يسميه اهل البيان تمثيلا واذا اراد هلكة امة بفتح الهاء واللام
هلاكها عذبها ونبيها حي اي وهو مقيم بين اظهرها قيدها في قيد الحياة
فاهلكها الفا للتعقيب وهو ينظر اي والحال ان نبيها ينظر الى هلاكها
قال الجوهري النظر تامل الشيء بالعين فاقر عينه الفا للتفريع اي فرحه
الله وبلغه امنيته وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد
فيقر بهلكتها في حياته حين كذبوه في دعواه النبوة والرسالة وعصوا امره
بعدم اتباع ما جاء به عن الله وانما كان قبض النبي قبل امته رحمة لانه يكون
مصيبة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشرعه بعده فيثابون على اجورهم واما
هلكة الامة قبل نبيها فانه يكون بدعائه عليهم ولما فعل مما فعل قوم
نوح عليه السلام فالمراد من الامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة
وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة حيث كان قبضه رحمة لهم كان بعثه كذلك
م في فضائل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ابي موسى الاشعري قال القرطبي
وغيره وهذا من الاربعة عشر حديثا المنقطعة الواقعة في مسلم لانه قال في اول
سنده حدثت عن ابي اسامة

ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق وفي نسخة يجعل عبدا للخلافة هي
المرتبة التي يصلح من يقوم مقام الذاهب مسح يده على جبهته
يعني القى عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع فان التصرف
والتدبير واقامة المعدلة فيه النهي لمراتب الاستعداد وايداع القابل
فيه حتى يهابه العباد فحال فمسح الجبهة كناية عن ذلك قال الراغب و
الخلافة النيابة عن الغير لغيبة المنوب عنه او موته او عجزه او لتشريف
المستخلف وعلى الاخير استخلف الله اولياءه في الارض خط عن النبي
قضية صنع المصان الخطيب خرجه ساكتا عليه فانه تلبيس فاحش فانه خرجه
واعله فقال عقبه مغيث بن عبد الله اي احد رجاله ذاهب الحديث
اسنه ه ان الله تعالى اذا
اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته اي مقدم راسه
ولفظ رواية الحاكم مسح على ناصيته بيمينه فلا تقع عليه عين اي لا تراه عين
انسان الا احبته وفي نسخة احبه على التذكير على ارادة صاحبها ومن لازم
محبة الخلق له امتثال اوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب
واجلاله من الصدور ثم ان بعضهم قد حمله على ظاهر هذا الخبر فحمل
الخليفة على الامام والذي عليه اهل الحقيقة ان المراد به القايم بالحجة
من اهل علم الظاهر والباطن اي ظهر باسما الحق على مقابلها قال
ابن عطا الله رضي الله تعالى عنه كونه داعيا اليه من اولياءه فلا بد من اظهار
للعباد فهم لابد ان يكسوه الحق كسوتين الجلالة والبها فالجلالة لتعظيم العباد
فيتعففوا على حدود الادب معه ويمتثلوا امره ونهيه ويقوموا بنصحه والبها
ليحملهم في قلوب عباده فينظرون اليهم بعين المحبة ليبعث الهمم
على الانقياد اليه والقيت عليك محبة مني ثم ان العالم وان
كان متحققا بالعلوم والمعارف لا تقبل كلامه الا ان اذن الله له في الكلام
فاذا اذن له فيم بهت في مسامع الخلق عبارته وجليت لديهم اشارته
وخرج كلامه وعليه كسوة وطلاوة ومن لم يوذن له يخرج مكسوف الانوار
حتى

حتى ان الرجلين ليتكلما بالكلمة الواحدة فيقبل من احدهما ويرد على
الاخر تنبيه قال ابن العربي رضي الله تعالى عنه اذا اعطى
الانسان التحكم في العالم فهي الخلافة فان شاء تحكم وظهر كعبد القادر
الكيلاني وان شاء سلم وترك التصرف لربه في عباده مع التمكن منه
كابن شبل رضي الله تعالى عنه الا ان يقترن به الهي كداود عليه
الصلاة والسلام فلا سبيل لرد الامر وكعثمان رضي الله تعالى عنه
الذي لم يخلع ثوب الخلافة حتى قتل لعلمه بما الحق فيه وبه المصطفى
صلى الله عليه وسلم لدعوى ذلك وحسد بحسا الظهور ولا يزال
مريدا ومن لم يومر به فهو مخير ان ظهر ظهر بحق وان استتر
استتر بحق والستر اولى وفي هذه الدار اعلاه فهنا من بالظهور
فهو كالرسول وغيره ك عن ابي بكر بن ابي دارم عن محمد
ابن هارون عن موسى بن عبد الله الهاشمي عن يعقوب
ابن جعفر عن ابيه عن ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده
عن ابن عباس ثم قال الحاكم رواته هاشميون معروفون بشرف
الاصل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الاطراف الا ان شيخ
الحاكم ضعيف ولم يخرج الحافظ
ه ه
ان الله تعالى اذا انزل عاهة اي بلاء من السماء اي من جهتها
على اهل الارض اي ساكنيها من انس وجن وغيرها صرفت
بالبنا للمفعول اي صرفها الله تعالى عن عمار المساجد قال
الحكيم ليس عمارها كل من انفق في مسجد فبناه او مرمه بل من
عمرها بذكر الله تعالى وانما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم
الاخر اما من عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن خدمة مولاه
فلا يحق هذا الاكرام لنقصه فضلا عن الدفع عن غيره لاجله
وان عمار المسجد عامر كل شي حافظ ومدبره ومسكه
عن الخلل والاختلال ومنه سمي الساكن والمقيم في البلد عامر

يقال عمرت المكان اذا اقمت فيه وسمي زوار البيت عمارا ابن عساكر في تاريخه
عن انس وكذا رواه عنه في النوادر

ان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل بها اي والحال انه لم ينزل بها
عذاب خسف بالاضافة اي ولم يعذبها بالخسف بها ومن زعم ان المراد بالخسف
هنا النقصان والهوان فقد خالف الظاهر ولا مسخ اي ولم يعذبها بمسخ صورها
قردة اوخنازير اونحوها غلت اسعارها اي ارتفعت اسعار اقواتها ويحبس
اي يمسك ويمنع عنها امطارها فلا يمطرون وقت الحاجة الى المطر ويلي
عليها شرارها اي يؤمر عليهم اشرارهم سيرة واقبحهم سريرة فيملؤونها
بالظلم والجور والعسف والقسوة والغلظة قال العلقمي
والمراد من احسن وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما ابن
عساكر في تاريخه عن انس ورواه الديلمي باوضح من هذا ولفظه ان
الله تعالى اذا غضب على امة ثم لم ينزل عليها العذاب غلت اسعارها
وقصرت اعمارها ولم تربح تجارتها وحبست عنها امطارها ولم تغزر
انهارها ولم تربح تجارتها وسلط عليها شرارها انتهى

ان الله اذن لي ان احدث عن ديك اي عن عظمة جثة ديك
من خلق الله تعالى يعني عن ملك في صورة ديك وليس بديك
حقيقة كما يصرح به قوله في رواية ان الله تعالى ملكا في السماء يقال
له الديك الخ قد مرقت رجلاه الارض اي وصلتا اليها وخرقتاها
وخرجت من جانبها الاخر قال في الصحاح مرق السهم خرج من الجانب
الاخر وعنقه مثنية تحت العرش اي عرش الاله وهو يقول
اي هجيراه وشعاره قوله سبحانك ما اعظمك زاد في رواية
الطبراني ربنا فيرد عليه اي فيجيبه الله تعالى الذي خلقه بقوله
لا يعلم ذلك اي لا يعلم عظمة سلطاني وسطوة انتقامي من حلف
بي كاذبا فانه لو نظر اي كمال الجلال وتامل بعين بصيرته في عظم
المخلوقات الدالة على عظم الخالق لم يجترئ على اسمه ويقسم به على خلاف
الواقع

الواقع فالجراءة على اليمين الكاذبة انما تنشا عن كمال الجهل بالله تعالى ومن
ثم كانت اليمين الغموس من اكبر الكبائر وان كانت على قضيب من اراك
ابو الشيخ في العظمة اي في كتاب العظمة له عن محمد بن العباس
عن الحسن بن الربيع عن عبد العزيز بن عبد الواحد رشد عن حرب
طس عن محمد بن العباس عن الفضل بن سهل عن اسحق السلولي
عن اسرائيل عن معاوية عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
في الايمان من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن معاوية بن
اسحق عن سعيد بن سعيد عن ابي هريرة قال الحاكم صحيح واقره
الذهبي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني رجاله رجال الصحيح الا ان
شيخ الطبراني محمد بن العباس بن سهل الاعرج لم اعرفه واعاده
في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح ولم يستثن ه د ه

ان الله استخلص هذا الدين لنفسه وناهيك به تفخيما لرتبة دين
الاسلام فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله في الدارين
ولا يصلح لدينكم الا السخاء بالمد الكرم فانه لا قوام لشيء من الطاعات
الا به وحسن الخلق بالضم السجية والطبع الا بالتخفيف
حرف تنبيه فزينوا من الزين ضد الشين بهما دينكم زاد في رواية
ما صحبتموه فالسخي السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس ومن
سمح بهما اصغت اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلقت ما يبلغه
عن الله قال الزمخشري معنى ذكرهما مع الدين التسليم والقناعة
والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماحة
وسهولة كما قال تعالى فلنحيينه حيوة طيبة والمعرض عن الاثر
سيعود عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به الى ازدياد من الدنيا
مسلطا عليه الشح الذي يقبض يده عن الانفاق فعيشه ضنك
وحالته مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام بني اسمه على لعله اسسه
السماحة والجود ولا ان الاسلام تسليم النفس والمال لحقوق الله

واذا جاء البخل فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو في النفس ابخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال اجود فلذلك كان البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدرس الايمان وينكسه لان البخل سوء ظن بالله تعالى وفيه

منع لحقوقه وعليه الاعتماد دون الله ولذلك جاء في خبر ما محق الاسلام محق البخل شيء وكما ان في السخاء الخير كله ففي البخل الشر كله قال الحرالي كلما اجتمعت فيه استفهامات الرزق والعقل والطبع فهو مغش واعظمها البخل الذي هو داء واي داء وعليه يبنى شر الدنيا والاخرة وبلازمه وينابيعه الكبر وبيلاحق به الشرك طب عن عمران ابن حصين قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك انتهى وله طرق عند الدار قطني في المستجاد والطبراني والخرائطي في المكارم من حديث ابي سعيد وغيره امثل من هذا طريق وان كان فيها ايضا لين كما بينه الحافظ العراقي فلو جمعها المصنف رحمه الله تعالى او اشار اليها لكان اجود ان الله اختار واستخلص كنانة بكسر الكاف عدة قبائل ابوهم كنانة بن خزيمة من ولد اسمعيل فيه فضل اسمعيل عليه الصلاة والسلام على جميع ولد ابراهيم عليهم الصلاة والسلام حتى اسحق عليه الصلاة والسلام ولا ينافيه بشرناه باسحاق نبيا من الصالحين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وفي الروض لا تنافي كان لابراهيم عليه الصلاة والسلام ستة بنين سوى اسمعيل عليه الصلاة والسلام واسحاق عليه الصلاة والسلام وعبر هنا بولد وفيما يجيء بلفظ بني اشعارا بانه افضل الافضل لان لفظ بني مختص بالذكور خلاف الولد ومن ثم لو اوصى لولده دخل البنات ولبنيه

لا



واصطفى قريشا من كنانة لان ابا قريش مضر ابن كنانة قال ابن حجر وهذا ذكره لافادة الكفاءة والقيام بشكر النعم ونهيه عن التفاخر بالاباء موضعه مفاخرة تقتضي تكبرا واحتقار مسلم واصطفى من قريش بني هاشم وهاشم هو ابو عبد مناف واصطفاني من بني هاشم فانه محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ومعنى الاصطفاء والخيرية في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفوا لهم ولا غير بني هاشم كفوا لهم الا بني المطلب وهو مذهب الشافعي قال ابن تيمية وقد افاد الخبر ان العرب افضل من جنس العجم وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الناس نفسا ونسبا وليس فضل العرب فقريش فبني هاشم بمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم انه افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور م ت في المناقب عن واثلة ابن الاسقع لم يخرجه البخاري وخرجه ابو حاتم وغيره قال ابن حجر رحمه الله تعالى وللحديث طرق جمعها شيخنا العراقي في محجة القرب في محبة العرب

ان الله اصطفى من ولد ابراهيم وكانوا اثنا عشر اسمعيل اذ كان نبيا رسولا الى جرهم وعماليق الحجاز واصطفى من ولد اسمعيل كنانة ابن ثابت واصطفى من كنانة قريشا ابن النضر واصطفى من قريش بني هاشم فهو افضلهم واخيرهم واصطفاني من بني هاشم فاودع ذلك النور الذي كان في جبهة ادم عبد المطلب ثم ولده وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح واعلم ان بني اسمعيل بالاخلاق الكرام فضلوا لا باللسان العربي فحسب او هو ازكى الناس اخلاقا واطيبهم نفسا يدل عليه دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال

ههنا واجعلنا مسلمين لك ثم قال ومن ذريتنا ثم سأل في ذريته
اسمعيل خاصة الآتي الى تعقيبه بقوله واجعل فيهم رسولا منهم

**تنبيه** قال ابن تيمية قضية الخبر ان اسمعيل
وذريته صفوة ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل من ولد اسحق
ومعلوم ان ولد اسحق وهم بنو اسرائيل افضل العجم لما فيهم
من النبوة والكتاب فمتى ثبت الفضل على هؤلاء فعلى غيرهم بالاولى وهذا
جيد الا ان يقال الحديث يقتضي ان اسمعيل عليه السلام هو مصطفى
من ولد ابراهيم وان بني كنانة هم المصطفون من ولد اسمعيل وليس
فيه ما يقتضي ان ولد اسمعيل ايضا مصطفون على غيرهم اذ اكان ابوهم
مصطفى وبعضهم مصطفى على بعضهم فيقال لو لم يكن ذا مقصودا في
الحديث لم يكن لذكر اصطفى اسمعيل فائدة اذا كان اصطفاؤه لم يدل
على اصطفا ذريته اذ على هذا التقدير لا فرق بين ذكر اسمعيل واسحق
**ت** في المناقب **عن واثلة** بن الاسقع ثم قال ت حسن
صحيح

**ان الله اصطفى من الكلام اربعا** وهي قول **سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر** فهي مختارة من جميع كلام الآدميين **فمن قال** اي دبر
الصلاة او بغيرها **سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت
عنه عشرون خطيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله
الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل
نفسه** يحتمل ان المراد به ~~الاشتياق~~ قصدية الانشاء او الاخبار او قاله
لا من جهة نعمة تجددت او نقمة اندفعت **كتبت له ثلاثون حسنة
وحط عنه ثلاثون خطيئة** وفي رواية ان الله اصطفى للملائكة
من الكلام اربعا الخ وقال الطيبي يلمح به الى قوله تعالى ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك ويمكن ان تجعل هذه الكلمة مختصرة من قوله سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عبارة ان سبحان الله تنزيه
لذاته



له انه عما لا يليق بجلاله وتقديس لصفاته من النقايص
فيندرج فيه معنى قوله لا اله الا الله وقوله وبحمده صريح في
معنى والحمد لله لان الاضافة فيه بمعنى اللام في الحمد ومستلزم
لمعنى والله اكبر لانه اذا كان كل الفضل والافضال لله ومن الله وليس
من غيره فلا يكون احد اكبر منه ولا يلزم ان يكون التسبيح
افضل من التهليل اذ التهليل صريح في التوحيد والتسبيح
متضمن له ولان نفي التهليل في قوله لا اله نفي لمضمنها نفي
من الخالقية والرازقية وكونه مثيبا ومعاقبا ومن الفقر وقوله
الا الله اثبات له ويلزم منه نفي ما يضاد الالهية ويخالفها من النقايص
فمنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه تقديس فاذا اجتمعا
دخلا في مفهوم الطرد والعكس الى هنا كلام الطيبي واخذ
منه بعضهم ان الحمد افضل من التسبيح لان في التحميد اثبات
ساير صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات
اكمل من السلب وادعى بعضهم ان الحمد اكثر ثوابا من التهليل
ورد بان في خبر البطاقة المشهور ما يفيد ان لا اله الا الله
لا يعدلها شيء **حم ك** في الدعاء والذكر **والضياء** في المختارة
**عن ابي سعيد** الخدري **وابي هريرة** قال ك على شرط م واقره معام
قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح **صح**

**ان الله اصطفى موسى بالكلام** اي بالتكليم له وهو في الارض واما
محمد صلى الله عليه وسلم فوقع له ذلك في العالم العلوي فتلك هي المختصة
بموسى ذكره بعض المحققين **وابراهيم بالخلة** اي بكرامة تشبه كرامة
الخليل عند خليله كما مر ذلك مبينا **ك** في كتاب الانبياء **عن ابن
عباس** قال ك على شرطهما واقره الذهبي **صح**

**ان الله اطلع على اهل بدر** الذين حضروا مع المصطفى صلى الله
عليه وسلم بقصد اعلاء كلمة الجبار رجل طالوت وهم ثلثمائة وثلاثة عشر

مطلب عدة اهل بدر

اواربعة عشر يعني نظر الله اليهم نظر رحمة وعطف وقد ارتقوا الى مقام
يقتضي الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة فقال لهم
اعملوا ما شئتم ان تعملوا فاني قد غفرت لكم ذنوبكم اي سترتها ولا اواخذكم
بها لبذلكم مهجكم في الله ونصر دينه والمراد اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم
والتنويه باكرامهم والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم
في كل فعل كما تقال للمحب افعل ما شئت او هو على الحقيقة والخطاب لقوم
منهم على انهم لا يقارفون بعد بدر ذنبا وان قارفوه لم يصروا بل يوفقون
لتوبة نصوح فلعل حكمة تخييرهم فيما شاءوا ولا لما كان اكابرهم بعد ذلك
اشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله وبذلك سقط ما قيل ان هذا امر للمتكلم
لانه اباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشرع واما الجواب بان
المراد الاعمال الماضية لا المستقبلة فكانه لا يلائم السياق بلفظه لفظ اعملوا
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد وابو داود باللفظ المزبور واقتصار
المصنف على الحاكم غير جيد وفي الباب علي وابن عمر وغيرهما ورواه البخاري
بلفظ لعل الله اطلع على اهل بدر فقال الخ قال السمعاني والترجي في كلام الله
ورسوله للوقوع

ان الله اعطاني فيما من به علي ان قال لي او قائلا فيه التفات اني اعطيتك
فاتحة الكتاب ام القران وهي من كنوز عرشي اي المخبوءة المدخرة تحته ثم
قسمتها بيني وبينك نصفين اي قسمي فلله كل ما ينقسم قسمين فيسمى احدهما
نصفا وان كان بينهما تفاوت كما يقال الايمان هو العلم والعمل نصف الايمان
ولا يدل ذلك على ان العمل يساوي العلم ذكره الغزالي رحمه الله تعالى وياتي وجه
التقسيم في الاحاديث القدسية ابن الضريس بضم المعجمة وشدة الراء الحافظ
يحيى البلخي عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

ان الله اعطاني السبع مكان التوراة واعطاني الراءات اي السور
التي افتتحت بالر فكانه اراد التي عينتها ولم ينقل المراءات لثقله
لثقله ومع الغنى اي الطواسين مكان الانجيل قال البقاعي ياخذه
في الذكر

مطلب الترجي في كلام الله ورسوله للوقوع

فالعلم



في الذكر يفيد تعظيمه بان ما قبله مقدمات تلتقيه اشهر وظاهره انه افضل
من التوراة وفي كلام جمع ما يخالفه واعطاني ما بين الطواسين اي مع الطواسين
وما بعدها الى الحواميم مكان الزبور وفضلني على اصحاب هؤلاء الكتب المنزلة
بالحواميم اي باعطاي زيادة عليهم الحواميم والمفصل ما قراهن نبي قبلي يعني
ما انزل على نبي ممن قبلي فقراهن فهن من خصوصياته على الانبياء صلى الله عليهم
وسلم المروزي في كتاب الصلاة عن انس بن مالك واسناده ضعيف
لكن مما يشهد له

ان الله اعطى موسى الكلام
اي التكليم بمعنى انه خصه به في الارض كما مر واعطاني الرؤية
لوجهه تعالى تقدس يعني بصري يعني خصني بها في مقابلة ما خص به موسى
وفضلني عليه بالمقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون يوم القيمة
والحوض المورود الذي يرده الخلائق في المحشر واشعار بان الحوض من خصوصياته
غير مراد لما سيجيء في خبر ان لكل نبي حوضا فتعين ان الخصوصية في نهر الكوثر
لا في مطلق الحوض ابن عساكر في التاريخ عن جابر ورواه الديلمي باللفظ المزبور
عن جابر وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال الذهبي قال ابن عدي
اتهم بالوضع وقال ابن الجوزي الحديث موضوع فيه الكديمي

ان الله افترض صوم رمضان على هذه الامة بقوله كتب عليكم الصيام
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان كتب على اهل الانجيل فاتاهم موتان فزادوا
عشرا قبله فجعلوه خمسين وقيل وقع في برد وحر شديد فجعلوه بين
الشتاء والربيع وزادوا عشرين كفارة للتحويل وبالجملة الصوم عبادة
قديمة اصلية ما اخلا الله تعالى امة من افتراضها عليهم ذكره الزمخشري
وسننت لكم قيامه اي جعلت لكم الصلاة فيه ليلا سنة فمن صامه وقامه
سالما من المعاصي قولا وفعلا ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا
لوجهه تعالى لا رياء ويقينا تاكيد لقوله ايمانا او اراد احتسابا بجزاء به كان
كفارة لما مضى من ذنوبه والمراد الصغاير ما اجتنبت الكباير كما سيجيء
نظايره قال ابن عطاء الله الاسكندري وقد راينا فنظرنا كلها مورثة

دواخذ المغفرة
اذا فاتها فيقتلها
مطلب الصوم عبادة قديمة

يزعيف

او مندوب من الشارع صلى الله عليه وسلم يستلزم الجمع على الله وكل منهي عنه او مكروه
يتضمن التوقف عنه فاذن مطلوب من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات
هي اسباب الجمع ووسايله فلذلك امر بها والمعصية اسباب التوقف ووسايلها
فلذا نهى عنها (ت) وابن السني عن عبد الرحمن بن عوف
ان الله تعالى علمني اصونى ان اعلمكم مما علمني وان اوادبكم مما ادبني لاني بعثت
كالاب اطبا للامراض القلبية والاخلاق الوحشية اذا قمتم على ابواب
حجركم جمع حجرة فاذكروا اسم الله اى قولوا بسم الله ولا اكل الا بالبسملة
فانكم اذا ذكرتم ذلك يرجع الخبيث اى الفاسد المفسد الشيطان الرجيم عن
منازلكم اى مساكنكم واذا وضع بين يدي طعاما ليا كله فليسم الله اى فليقل
بسم الله الرحمن الرحيم حتى لا يشارككم الخبيث في ارزاقكم فانكم اذا لم تسموا
الله معكم قال الحرالي وذلك لان كل شيء لله فما تناوله الانسان باسمه اخذ باذنه
وما تناوله بغير اسمه اخذه على غير وجهه بغير اذنه فيشاركه الشيطان في تناوله
فيتبعه المتناول معه في خطواته ويشاركهم في الاموال والاولاد ومن اغتسل
منكم بالليل اى فيه فليحاذر عن عورته فان لم يفعل بان لم يستر عورته
فاصابه لمم طرف من الجنون كما في الصحاح فلا يلومن الا نفسه اذ هو فاعل
السبب واذا رفعتم المائدة التي اكلتم عليها فاكنسوا ما تحتها من ذلك
فلا تفعلوا من فتات الخبز وبقايا الطعام فان الشياطين يلتقطون
ما تحتها من ذلك فلا تجعلوا لهم نصيبا في طعامكم اى لا ينبغي ذلك فانهم اعداؤكم
قال الحكيم الشيطان ممنوع من مشاركة المومن في مطعمه ومشربه
وملبسه وساير اموره ما دام يسمي الله على كل حال فاذا ترك التسمية وجد
فرصة فشاركه حتى في منكحه وفيه ان من حق الطالب ان لا يالوا [illegible]
للاجانب فضلاء المنتصلين به وان يحظيهم بالفوائد الدينية ولا يفرط
في ذلك وان شان الادب والاهتمام به متعين وقد تطابقت على ذلك الملل
تنبيه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم على الامة شفوقا وبه
ناصحا وبالمومنين رحيما عزيز عليه ما عنت الامة حريص بالمومنين عن ان يوصلهم

ايا الايمان

حكمة التسمية على الاكل



29 من الجزء الثاني من المناوي الكبير

لعله فقد

الى الايمان مع زينة الاسلام وبهي الايمان فعلمهم تناول الطعام والشراب
واللباس وعن ذلك من كل ما للنفس فيه حق وقال في التنزيل لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة فطهره الله وادبه واحيي قلبه ونفسه فقيل ادبه
فحاز وتوقد يا مهتد با مطهرا فاتونا ~~على الله صلى الله عليه وسلم~~ بالا يتشابه الحكيم الترمذي
عن ابي هريرة لكنه لم يسنده كما يوهمه صنيع المصنف رحمه الله تعالى بل قال حدثنا
الحسن بن عمر بن شقيق البصري يرفعه الى ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه هذه عبارته
ان الله تعالى جب اربعة من الرجال فاخبرني انه يحبهم قيل بينهم
لنا يا رسول الله قال علي بن ابي طالب منهم العلم الذي لا يلتبس
والنور الذي لا يشتبه فلا حاجة لو صفه قال السعد التفتازاني
لم يرد في الفضائل ما روي لعلي رضي الله تعالى عنه وابو ذر الغفاري جندب
ابن جنادة من السابقين الاولين كان عظيما طويلا متقللا زاهدا مات
بالربذة سنة اثنين وثلاثين والمقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي اشتهر
بابن الاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث وهو قديم الصحبة
مات سنة ثلاث وثلاثين عن سبعين سنة وسلمان
الفارسي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم يعرف بسلمان الخير اصله من
فارس كان مجوسيا سادنا بالاسلام وسبب اسلامه مشهور وصلحه من
خيار الصحابة وفضلايهم وزهادهم وكفى بهذا الحديث له شرفا قالوا
عاش ثلاثمائة وخمسين سنة ومات في خلافة عمر او عثمان رضي الله تعالى
عنهما (ت) وقال غريب حسن (ك) في فضائل الصحب عن شريك عن
ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن بريدة الاسلمي قال (ك) على
شرطهما وتعقبه الذهبي بانه لم يخرج لابي ربيعة وهو صدوق
ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها من علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه قاله صلى الله عليه وسلم لما خطبها غيره
كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فردهما وزوجه اياها وامتنا وانه زوجها

صداق السيدة فاطمة

لنحو غيبته فلما جا اخبره بان الله امره بذلك فقال رضيت وهي من خصايص
المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يزوج من شا لمن شا واختلف في صداقها
كم كان قال المحب الطبري في كتاب ذخاير العقبى في فضايل ذوي القربى
يشبه ان يكون عقد فاطمة على علي كرم الله وجهه ورضي عنها وقع على الدرع
وبعث بها علي ثم ردها العقد النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعها فباعها واتاه بثمنها
حتى يمكن ان يكون بين الحديثين الواردين في ذلك تضاد وقد ذهب الى مدلول
كل منهما قايل به فقال بعضهم كان مهرها الدرع ولم يكن اذ ذاك لا بيضا
ولا صفرا وقال بعضهم كان اربعماية وثمانين فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجعل ثلثها في الطيب **تنبيه** اخذ بعضهم من هذا
الخبر ان نكاح القرابة القريبة ليس خلاف الاولى كما يقوله الشافعية و
اجيب بان عليا رضي الله تعالى عنه قريب بعيد اذ المراد بالقرابة القريبة
من هي في اول درجات الخؤولة والعمومة وفاطمة رضي الله عنها بنت ابن عم
فهي بعيدة ونكاحها اولى من الاجنبية واما الجواب بان عليا رضي الله
عنه لم يكن اذ ذاك كفوا لفاطمة سواه فمطعون فيه بان اباه كافر وابوها
سيد البشر صلى الله عليه وسلم **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي رجاله
ثقات **ش**
**ان الله امرني ان اسمي
المدينة طيبة** بالفتح والتخفيف مونث طيب بالفتح لغة في طيب بكسر الطا
الرايحة الحسنة او صاحبها او تخفيف الطيبة تانيث الطيب بالفتح والتشديد
اي الطاهرة التربة او من النفاق او من الشرك سماها بذلك لانه سبحانه
وتعالى طيبها بهجرته اليها وجعلها محل نصرته وموضع تربته ولها اسما
كثيرة قال ابن القيم ويكره تسميتها بيثرب كراهة شديدة وانما
حكاه الله عن المنافقين **طب عن جابر بن سمرة**
**ان الله تعالى امرني بمداراة الناس** اي بملاطفتهم وملاينتهم
ومواخاتهم والتحبب اليهم ولا يخفى ان الامر للوجوب بدليل قوله
**كما امرني باقامة الفرايض** وفي رواية بدله القران اي امرني بملاطفتهم

قولا



الفرق بين المداراة والمداهنة

قولا وفعلا والرفق بهم وتالفهم ليدخل من يدخل منهم في الدين وتتقوا
المسلمين شر من تقرر عليه الشقاوة منهم ثم قال حكمة هذا الامر لا
يطلع الا اللب من غير ضعف وشدة من غير عنف وهذه هي المداراة
اما المداهنة وهي بذل الدين لصلاح الدنيا فحرمة مذمومة وعلم مما
تقرر انه امر بالمداراة لا يعارض امره بالاغلاظ على الكفار وبعثه بالسيف
لان المداراة تكون اولا فان لم تفد فالاغلاظ فان لم يفد فالسيف **فر
عن عايشة** وفيه احمد بن كامل اورده الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني
كان متساهلا وبشر بن عبيد الدارسي قال الذهبي ضعيف جدا وقال
في الميزان بشر بن عبيد كذبه الازدي وقال ابن عدي منكر الحديث
ثم ساق من مناكيره هذا الخبر **ه**
**ان الله تعالى انزل الدا والدوا** اي ما اصاب احدا دا الا قدر له شفا
قال الحراني والدا ما يوهن القوى ويغير الافعال العامة للطبع
والاختيار والبر تمام التخلص من الدا والمراد بانزاله انزال الملايكة
الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الدا والدوا **وجعل لكل دا دوا**
اي خلق ذلك وجعله شفا يشفي من الدا وحكمة تعلق الاسباب بالمسببات
لا يعلم حقيقتها الا عالم الخفيات **فتداووا** ندبا امر بالتداوي من
اصابه مرض اما السليم فلا ينبغي له التداوي لان الدوا اذا لم يصادف
دا ضر قال الطيبي وقوله فتداووا اطلق تشريع فلذلك قال
**ولا تداووا بحرام** يعني انه تعالى خلق لكل دا دوا حراما كان او حلالا
فلا تداووا بالحرام اي بما حرم عليكم ذلك ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها
فالتداوي بمحرم محرم والاصح عند الشافعية حل التداوي بكل نجس
الا الخمر والخنزير وموضعه اذا وجد دوا طاهر يغني عن النجس **فايدة** جمعا بين الاخبار
اخرج حميد بن زنجويه ان ناسا جاوا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم
من الانصار فقالوا ان اخانا استسقى بطنه افتاذن لنا ان نداويه قال
بما ذا قالوا يهودي هنا يشق بطنه فكره ذلك صلى الله عليه وسلم وقال لا اذن

حتى جاءه من ثلث او ثلاثا وفي كل ذلك يأبى حتى قال اعطوا فدعوا له اليهودي
فشق بطنه ونزع منه اوجاعا عظيما ثم غسل بطنه ثم خاطه ثم داواه فصح وبرئ
فرآه المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو مار بالمسجد فقال اليس ذلك بفلان
قالوا بلى فقال ادعوه لي فنظر الى بطنه فوجده قد صح فقال صلى الله عليه وسلم
ان الذي خلق الداء جعل له الدواء الا السام (د) في الطب عن ابي هريرة
قال الصدر المناوي فيه اسمعيل بن عياش وفيه مقال (ه)
ان الله انزل بركات ثلاثا من السماء كما في رواية وهي الشاة والنخلة والنار
سماها بركات وساقها في معرض الامتنان لان الشاة عظيمة النفع في الدر والنسل
وتلد الواحدة اثنتين وثلاث بل واربع في بطن وكلها وثمر النخل هو الجامع بين
التلذذ والتغذي وبذلك تميز عن سائر الفواكه والنار لابد منها لقيام نظام هذا
العالم بها (طب عن ام هانئ) قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي لا ارى منك
البركات شيئا قلت واي بركات تريد فذكره قال الهيثمي وفيه النضر بن
حميد وهو متروك (ه)

ان الله اوحى الي

وحي ارسال وزعم انه وحي الهام خلاف الاصل والظاهر بلا دليل والوحي اعلام
في خفاء ان اي بان تواضعوا بخفض الجناح ولين الجانب وان تفسيرية حتى لا يفخر
احد منكم على احد بتعديد محاسنه كبرا ورفع قدر نفسه على الناس تيها وعجبا
قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة
للخلق حتى لا يرى له على احد فضلا ولا يرى له عند احد حقا بل يرى الحق لهم
والفخر ادعاء العظم قال الطيبي وحتى هنا بمعنى كي ولا يبغي بنصبه عطفا
على تواضعوا اي لا يجور ولا يتعدي احد منكم على احد ولو ذميا او معاهدا
او مؤمنا والبغي مجاوزة الحد في الظلم قال الطيبي المراد ان الفخر
والبغي نتيجتا الكبر لان المتكبر هو الذي يرفع نفسه فوق منزلته فلا
ينقاد لاحد قال المجد بن تيمية نهى الله تعالى على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم عن نوعي الاستطالة على الخلق وهي الفخر والبغي
لان المستطيل ان استطال بحق فقد افتخر او بغير حق فقد بغى فلا يحل

هذا

[هامش: جبرا قطعة لحم او دم تغير الكبد ه]
[هامش: اي كرامات]
[هامش: تعريف التواضع والفخر والبغي]



هذا ولا هذا فان كان الانسان من طائفة فاضلة كبني هاشم او غيرهم فلا يكن
حظه استشعار فضل نفسه والنظر اليها فانه مخطئ اذ فضل الجنس لا
يستلزم فضل الشخص فرب حبشي افضل عند الله من جمهور قريش
ثم هذا النظر يوجب نقصه وخروجه عن الفضل فضلا عن استعلائه بهذا
واستطالته به واخذ منه انه يتأكد للشيخ التواضع مع طلبته واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واذا طلب التواضع لمطلق الناس فكيف
لمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا يتواضع معهم مع
اعتقاد انهم دونه فقد قال ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه
من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا فالتواضع لا يكون الا عن رفعة
مع عظمة واقتدار ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه فوق ما صنع
بل الذي اذا تواضع راى انه دون ما صنع انتهى (م د ه عن عياض)
بكسر اوله وتخفيف التحتية واخره معجمة (ابن حمار) بكسر المهملة وخفة
الميم المجاشعي تميمي عداده في البصريين له وفادة عاش الى حدود الخمسين
ان الله ايدني اي قواني والتأييد التقوية ومنه والسماء بنيناها بايد اي
بقوة (باربعة وزراء) قيل من هؤلاء الاربعة يا رسول الله فقال (اثنين من اهل
السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر) فابو بكر رضي الله عنه
يشبه بميكائيل عليه الصلاة والسلام للينه وملاطفته وعمر رضي الله عنه يشبه بجبريل عليه السلام
لصلابته وحدته في امر الله تعالى وناهيك بها منزلة للشيخين فاما قال الرافضة فاقحمه
لظهورهم ناعية عليهم (طب حل) وكذا الخطيب كلهم (عن ابن عباس)
وفيه عندهم محمد بن مجيب الثقفي قال الخطيب سئل عنه ابن معين
فقال ~~كذابا~~ عدو الله تعالى (ه)
ان الله تبارك وتعالى بارك ما بين (العريش) اي فيما بين العريش على وزن فعيل
مدينة بالشام على البحر الرومي حتى عرضا من مدينة برقا التي هي على ساحل
البحر الرومي الى ايلة التي هي على ساحل البحر القلزم وينسب الى مصر
وقيل ان حد مصر ينتهي اليه (والفرات) بضم الفاء وتخفيف الراء النهر

[هامش: خاتمة]
[هامش: قاصمة]
[هامش: كان كذابا]

المشهور الذي هو احد انهار الجنة ويكفي في حقه شرفا هذا الخبر والخبر الآتي انه ينزل فيه كل يوم مثاقيل من الجنة **وخص فلسطين** بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة وكسر الطا ناحية كبيرة وراء الاردن من ارض الشام فيها عدة مدن منها بيت المقدس والرملة وعسقلان ذكره السمعاني وقال ابن الاثير كورة معروفة ما بين الاردن وديار مصر وام بلادها بيت المقدس **بالتقديس** اي بالتطهير لبقعتها لانها اول بلاد ها او قاعدتها وتخمها بيت المقدس **ابن عساكر** في تاريخه **عن زهير بن محمد** بن محمد المروزي قال البغوي ما رايت ببغداد بعد احمد افضل منه **بلاغا** اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

**ان الله بعثني** ارسلني **رحمة مهداة** للمومنين وكذا للكفار بتاخير العذاب والهدية ما تبعث على وجه الاكرام ونحوه **بعثت برفع قوم** بالسبق الى الايمان وان كانوا من ضعفا العباد **وخفض آخرين** وهم من ابا واستكبر وان بلغ من الشرف المقام الافخر لكنه لم تنجع فيه الآيات والنذر بمعنى انه يضع من قدرهم ويذلهم باللسان والسنان وكان عليه مزيد الرحمة للمومنين وغاية الغلظة على الكافرين فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه فعاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه **تنبيه** قال ابن عربي رضي الله عنه اذا العقل السليم يستقل بنفسه في امر وفي امر لا يستقل فلا بد من موصل اليه مستقل فلذلك بعثت الرسل وبهم لعلم الخلق بالغايات والسبل **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعنا به

**ان الله بنى الفردوس** اي جنته واصله بستان فيه شجر ملتف غالبه عنب جمعه فراديس رومي معرب **بيده** تامل هذه المناسبة كيف جعل الجنة التي بناها بيده لمن خلقه بيده ولافضل سلالته اعتنا وتشريفا واظهارا للفضل ما خلقه بيده وتشريفه وميزه بذلك عن غيره فهذه الجنة في الجنان كآدم عليه الصلاة والسلام في نوع من الحيوان **وحظرها** اي منعها

وحرم

وحرم دخولها **على كل مشرك** يعني كافر باي كفر كان وخص المشرك لغلبة الاشراك في العرب **وعلى كل مدمن خمر سكير** بالكسر والتشديد اي كل ملازم للخمر مداوم عليها مبالغ في تعاطي ما يسكر ولا حاجة لتنزيله هنا على المستحل لان الجنان كثيرة والمانع من حرمانه لا علاها **هب وابن عساكر** في تاريخه **عن انس** وفيه اي عند البيهقي عبد الرحمن بن عبد الحميد قال الذهبي في الضعفاء قال ابن يونس احاديثه مضطربة ويحيى بن ايوب قال كان الغافقي قال النسائي وغيره غير قوي او البلخي فضعفه ابن معين

**ان الله تجاوز** اي عفا من جازه يجوزه اذا تعداه وعبر عليه **لامتي** امة الاجابة وفي لفظ رواية لي تجاوز لي عن امتي **عما** وفي رواية لمسلم ما **حدثت** في رواية للبخاري وسوست **به انفسها** وفي رواية له صدورها مع انفسها قال قال النووي رحمه الله عقب ايراده هذا الحديث قال العلما المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسوا كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر بمجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر فلا شي عليه انتهى وقوله انفسها رفع على الفاعلية اي قلوبها قيل وهو الصواب ويدل عليه حديث ان احدنا يحدث نفسه قال القرطبي انه الرواية اي لم يواخذهم بما يقع في قلوبهم من القبائح قهرا وقال الاكمل انفسها بالرفع والنصب والرفع اظهر والنصب اشهر ووجهه محادثة المرء نفسه المسماة عند البلغا بالتجريد **ما لم تتكلم به** اي في القوليات باللسان على وفق ذلك **او تعمل به** في العمليات بالجوارح كذلك وفي رواية لمسلم ما لم يتكلموا به او يعملوا به اي فيواخذوا بالكلام او بالعمل فقط او يحتمل ان يواخذوا به وبحديث النفس ايضا وعليه السبكي في الحلبيات واذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مواخذة بحديث النفس ما لم يبلغ حد الجزم والا اوخذ به حتى لو عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد سنين اثم حالا وقال ابن الغزالي رضي الله تبارك وتعالى عنه خلق الله القلوب سيالة مطرية على الخواطر ميالة الى كل طارئ عليها حاضرا او غائبا

أي عنه صلى الله عليه وسلم

بالآيات

محالا او جايزا حقا او باطلا معقولا او متخيلا ولله الحكمة البالغة والحجة الغالبة
ثم عطف بفضله فعفى عن كل ما يخطر للمرء بقلبه حتى يكون به مرتبطا وعليه
عازما فج يكون به في نفسه متكلما دهو الكلام الحقيقي فان خالفه القول كان هذيانا
اسهر وفيه ان التجاوز خصوصية لهذه الامة وانه اذا احدث نفسه
بطلاق ولم ينطق به لا يقع وعليه الشافعي رضي الله عنه خلافا لمالك وانه
لو عزم على الظهار فلا كفارة وانه لو حدث نفسه ببطلانه لا تبطل واخرج ذلك ق
عم عن ابي هريرة طب عن عمران بن حصين بالتصغير وفيه من
طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره
الهيثمي

ان الله تجاوز لي اي لاجلي عن امتي الخطا
شيخنا اي عن حكمه او عن اثمها او عنهما وهو اقرب لفقد المرجح وعموم التناول و
لا ينافيه ضمان نحو المخطي للمال والدية ووجوب القضاء على المصلي محدثا او محدث
ناسيا واثم المكره على القتل لخروجها بدليل منفصل والمراد بالخطا ضد العمد
وهو ان يقصد شيئا فيخالف غير ما قصد لا ضد الصواب خلافا لزاعمه وفيه
لان تعمد الاثم يسمى خطا بالمعنى الثاني ولا تمكن ارادته هنا ولفظ بعد
ويقصر والنسيان بكسر النون ضد الذكر والحفظ ويطلق على الترك وليس العلمي
مرادا هنا وما استكرهوا اي الامة وذكور للمدلول لا للفظ عليه اي
حملوا على فعله قهرا وشرطه قدرة المكره على تحقيق ما هدده به وعجز
العاقل عن الاقدام على المكره عليه والمراد رفع الاثم وفي ارتفاع الحكم خلف
والشافعي كالجمهور على الارتفاع هـ عن ابي ذر الغفاري طب ك كلاهما
عن ابن عباس وقال ك صحيح على شرطهما طب عن ثوبان الهاشمي مولى المصطفى
صلى الله عليه وسلم وسنده كما قاله الهيثمي ضعيف فالاسناد الاول صحيح دون
الثاني

ان الله تصدق هـ بفتح الصاد
وشد الدال بفطر رمضان اي بتعاطي المفطر فيه نهارا ترخيصا على مريض
امتي لحاجته للدوا والغذا الجيد تداوي جسمه فكان فطره رخصة لموضع
تداويه واغتذايه ومسافرها لما يحتاجه المسافر من اغتذايه لوعوعة
في عمله

قوله اي عن حكمه الخ قال شيخنا حفظه الله تعالى هذا الحل لا يتفق على احكام الفقه الا اذا قلنا ان كل قسم يختص بمسايل فمثال ارتفاع الحكم جماع الاجنبية يظنها زوجته فالحكم مرتفع والاثم عليه ومثال ارتفاع الاثم وبقاء الحكم الجماع في رمضان ناسيا فالاثم منتف عنه والحكم باق عليه ومثال ارتفاعهما مثل الفطر في رمضان فانه لا حكم ولا اثم

كذا ورد شيخنا كما في المواهب حفظه الله



في عمله في سفره ولئلا يجتمع عليه كلفتان فتتضاعف عليه المشقة وما جعل
عليكم في الدين من حرج ابن سعد في الطبقات عن عايشة وهو حسن

ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم اي مكنكم من التصرف فيه
حال التيقن بالوصية وعند الجمهور فتح الوصية بالثلث ولو مع وجود وارث خاص
وخالفته وجعل ذلك زيادة لكم في اعمالكم فاجر الوصية بذلك من اعمال
الميت التي يثاب عليها ان قبلت واخذ جمع من مخاطبته الصحب
بذلك وجعله زيادة في العمل انه خاص بالمسلمين لاختصاصهم بزيادة الاعمال
ومذهب الشافعية خلافه ومن خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم انه
له ان يوصي بالتصدق بجميع ماله في ساير احواله من غير حرمة ولا كراهة
لانه لا يورث كساير الانبياء هـ عن ابي هريرة وفيه حفص بن عمر الايلي
قال ابن عدي احاديثه كلها منكرة المتن والسند وساق هذا منها
طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي وفيه عتبة بن ابي حميد الضبي وثقه
ابن حبان وضعفه احمد وعن ابي الدردا وكذا رواه عنه احمد والبزار
قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط انتهى وساق
الحافظ ابن حجر رحمه الله الحديث ثم قال واسناده ضعيف هـ

ان الله جعل الحق يعني اجراه على لسان عمر رضي الله عنه فكان كالسيف
الصارم والحسام القاطع قال الطيبي جعل بمعنى اجرى فعداه بعلى وفيه
معنى ظهور الحق واستعلايه على لسانه ووضع جعل موضع اجرى ايذانا
بان ذلك كان خلقيا ثابتا لازما مستقرا وقلبه فكان الغالب على قلبه
جلال الله تعالى فكان الحق معتمله حتى يقوم باموره تعالى وينفذه
بقاله وحاله وفي ما بما قلده الله الخلق من رعاية هذا الدين الذي ارتضاه
لهم ومن ثم جا في خبر ان غضب عمر ورضاه حكم وذلك لان من غلب
على قلبه سلطان الحق فغضبه للحق عز للدين ورضاه عدل لان الحق
هو عدل الله فرضاه بالحق عدل منه على اهل ملته ومعنى رضاه حكم انه اذا
رضي رضي للحق قال القاضي والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره

اي كان عمله للحق شيخنا

خلقًا صايبًا وقولًا صادقًا

يم الاعيان الثابتة والاخلاق الصايبة والاقوال الصادقة من حق الامر
اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج حم ت في المناقب عن ابن
عمر بن الخطاب قال ت حسن صحيح انتهى وقال المناوي رحمه الله
فيه عنده يعني الترمذي خارجة بن عبد الله ضعفه احمد حم ك في فضايل
الحج وصححه عن ابي ذر الغفاري لكن لفظ رواية هو لا الثلاثة
من حديث ابي ذر هذا يقول به بدل قوله وقلبه كما قاله ابن حجر في الفتح
في اطلاق المص العزو لهم عنه قصور ع ك في الفضايل عن ابي هريرة
قال ك على شرطهم واقره الذهبي طب عن بلال بن رباح بفتح الراء وخفة
الموحدة العبد الحبشي المؤذن اسلم فعذب فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه
فاعتقه قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط وعن
معاوية بن سفيان قال الهيثمي فيه ضعفا سليمان الشا
ذكوني وغيره انتهى

ان الله تعالى جعل بلفظ رواية حم وطب ضرب ما يخرج من ادم من
البول والغايط مثلا للدنيا قال الزمخشري معناه ان المطعم
وان تكلف الانسان التنوق البين في صنعته وتطييبه وتحسينه فانه
لا محالة عايد الى حال يستقذر فكذا الدنيا المحروص على عمارتها ونظم
اسبابها راجعة الى خراب وادبار انتهى وقال الديلمي هذا كناية
عن البول والغايط يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من الاطعمة طيبة
واشربة سايغة فصارت عاقبته ما ترون فالدنيا خضرة حلوة والنفس
تميل اليها والجاهل بعاقبتها يتنافس في زينتها ظانا انها تبقى او هو
يبقى انتهى فشهوات الدنيا في القلب كشهوات الاطعمة في المعدة
وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من
الكراهة والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا انتهت في
المعدة غايتها وكما ان الاطعمة كلما كانت الذ طعما واكثر دسما وحلاوة
كان رجيعها اقذر فكذا كل شهوة في النفس الذ واقوى فالتاذي

بها عند



ها عند الموت اشد كما ان تفجع الانسان بمحبوبه اذا فقده يقوى بقدر
محبته بلذة المحبوب وقد كان بعض الصوفية يقول لصحبه انطلقوا
حتى اريكم الدنيا فيذهب الى المزابل فيقول انظروا الى ثماركم ودجاجكم وسكركم
حم طب هب عن ابي سعيد الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي
صحابي معروف من عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما طعامك قلت اللحم واللبن قال صلى الله عليه وسلم ثم يصير الى ماذا
قال الى ما قد علمت فذكره قال الهيثمي كالمنذري رجال حم وطب رجال الصحيح
غير علي بن جدعان وقد وثق انتهى والضحاك بن سفيان في الصحب اثنان
فكان ينبغي تمييزه ه

ان الله
تعالى جعل الدنيا كلها قليلا وما بقي منها الا القليل كالثغب بمثلثة مفتوحة
وغين معجمة ساكنة الغدير الذي قل ماؤه شرب صفوه وبقي كدره يعني
ان مثل الدنيا كمثل حوض كبير ملئ ماء وجعل موردا للانام والانعام فجعل الحوض
ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه الا وشل كدر في اسفله بالت فيه
الدواب وخاضت فيه الانعام فالعاقل لا يطمئن الى الدنيا ولا يغتر بها بعد
ما اتضح له ان ابقاءها مستحيلة ولله قد مضى احسنها واطيبها وان سا علاه
منه فالموت لا محالة يدرك صاحبه ويخترمه ك في الرقايق عن ابن
مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي ه

ان الله تعالى جعل هذا الشعر اي الاشعار وهو ان يشق احد جانبي سنام
البعير حتى يسيل دمه ويجعل ذلك علامة تعرف انها هدي نسكا اي من مناسك
الحج وسيجعله الظالمون نكالا ينكلون به الانعام بل الانام يقال نكل به تنكيلا
اي جعله عبرة لغيره وكما فهم البعض من ان المراد شعر الراس وان المراد
ان يجعل الظالمين له نكالا اي يحلقه فباطل لان النسك هو حلق بعض الراس
وليس حلقها نكالا ابن عساكر في التاريخ عن الامام العادل عمر بن
عبد العزيز رضي الله تبارك وتعالى عنه الخليفة الاموي بلاغا
اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وفيه مع ارساله ضعف

ان الله جعل لكل نبي شهوة اى شيئا يحبه وان شهوتي في قيام هذا الليل
اى في الصلاة فيه وهو التهجد اذا قمت الى الصلاة فيه فلا يصلين احد خلفي
اى فان التهجد واجب علي دونكم وبهذا اخذ جمع جم فعدوا في خصايص
صلى الله عليه وسلم من الواجبات عليه صلى الله عليه وسلم التهجد والاصح انه كان
كذلك ثم نسخ وان الله جعل لكل نبي من الانبيا طعمة بالضم اى رزقا وان طعمتي
جعلها الله هذا الخمس من الفيء والغنيمة فاذا قبضت بالبنا للمجهول اى
قبضني الله اى اماتني فهو اى الخمس لولات الامر من بعدي جمع وال وهو
من ولي امورهم من الخلفا في دونهم وقد سبق تقريره موضحا طب عن ابن
عباس قال الهيثمي فيه اسحق بن عبد الله بن كيسان عن ابيه واسحق
لينه ابو حاتم وابوه وثقه ابن حبان وضعفه ابو حاتم وغيره بن
ان الله جعل للمعروف اى لاجل القيام به ونشره في العالم وهو اسم جامع
لما عرف من الطاعة وندب من الاحسان وجوها اى جماعات فكني بالوجه عن
الذات كما في قوله تعالى ويبقى وجه ربك من خلقه اى الادميين بقرينة
قوله حبب اليهم المعروف اى جبلهم عليه وحبب اليهم فعاله
بكسر اوله اى ان يفعلوه مع غيره ووجه طلاب بالتشديد جمع طالب المعروف
اليهم اى الى قصدهم وسهالهم لهم في فعله معهم وبشر عليهم اعطاه
اى سهل عليهم وهيأ لهم اسبابه كما يسر الغيث الى الارض الجدبة
بجيم فدال مهملة اليابسة ليحييها فتخرج نباتها باذن ربها ويحيي به اهلها
اى بما تخرج من النبات وان الله جعل للمعروف اعداء من خلقه فهم يجهدون منعه
ما استطاعوا وعلى كل حين مانع بغض اليهم المعروف وبغض اليهم
فعاله وحظر بالتشديد من الحظر وهو المنع والحرمان عليهم اعطاه
اى منعه عليهم وكره اليهم عنه وعسر عليهم اسبابه كما يحظر الغيث عن الارض
الجدبة ليهلكها ويهلك اهلها بعدم النبات ووقوع القحط وسبقا دمنه
ان الله تعالى جعل بعض القلوب اوعية لخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها
اوعاها للبغي والفساد وقد جعل الله تعالى النفس مبدا لكل شيء ابداه فخذ ان

ذى النفس

ذى النفس فانه تعالى يعطي الخير بواسطة وبغير واسطة ولا يجري الشر الا بواسطة نفس ليكون في ذلك
حجة الله على خلقه وما يعفوا الله تعالى اكثر اى ان الجدب يكون بسبب بغضهم للمعروف وبتحجم غيره لكن
من اعمالهم القبيحة واعمالهم الردية ونياتهم الخبيثة ومع ذلك فالذى يعفوه الله لهم اكثر واعظم مما يواخذهم به
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضا الحوايج اى في كتابه الذى
الفه في فضل قضايها عن ابي سعيد الخدري وفيه عثمان بن سماك عن ابي هارون العبدى قال في اللسان عن
العقيلي حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل ولا يعرف به وقال الزين العراقي رواه قطني المستجاد من روايته
ابن هارون عنه وابو هارون ضعيف ورواه ك من حديث على وجهه انتهى ورواه ايضا ابو الشيخ وابو نعيم
والديلمي من حديثنا با للفظ المزبور ه ه ه ه

ان الله تعالى جعل السلام بفتح السين المهملة تحية لامتنا امة الاجابة قال ابن
حجر رحمه الله تعالى فيه دلالة على ان السلام شرع لهذه الامة دون من تقدمهم
لكن يجي في حديث خلق ادم انه تحيته وتحية ذريته واما نا لاهل ذمتنا
لان معنى السلام عليك سلامة لك مني ذكره القرطبي وبسببه قال محمد بن زياد
الالهاني كان ابو امامة يسلم على كل من لقيه فما علمت احدا سبقه بالسلام الا يهوديا
مرة اختبا خلف اسطوانة فخرج فسلم عليه فقال له ابو امامة ما حملك على ذلك قال
رايتك تكثر السلام فعلمت انه فضل فاحببت ان اخذ به فقال حدثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر قالت طايفة منهم ابن وهب وعون
بجواز ابتدا اهل الذمة بالسلام استدلالا بهذا ونحوه ولقوله تعالى لا ينهيكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ومن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابيه
سلام عليك ولاية فاصفح عنهم وقل سلام وقال البيهقي بعد ان
ساق حديث ابي امامة وحديث ابي هريرة رضي الله عنهما في النهي عن ابتدايهم
اولى انتهى والجمهور على عدم جواز ابتدايهم به وحمل بعضهم المنع على ما
اذا كان ابتداوهم لغير سبب ولا ضرورة والجواز على اختيارهم قال
النووي رحمه الله تعالى اذا اضطر الى السلام بان خاف ترتب
مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم قال ابن العربي رحمه الله تعالى
وينوي ح ان السلام اسم من اسما الله تعالى فكانه يقول الله رقيب عليكم

الخلاف في جواز ابتدا السلام لاهل الذمة

اذا اضطر الى السلام عليه

طب وكذا في الاوسط هب كلاهما عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه عندهما بكر ابن سهل الدمياطي ضعفه النسائي وغيره ه

**ان الله جعل البركة** اي النمو والزيادة **في السحور** اي في اكل الطعام وقت السحر بنية التقوي على الصوم **والكيل** اي في ضبط الحبوب واحصائها بالكيل كما يفسره خبر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وذكر الغزالي رحمه الله تعالى وتبعه المص ان الدابة ينبغي ان تعلف مكيلا فانها تنمو وتزيد **الشيرازي** الحافظ محمد بن منصور **في كتاب الالقاب** له **عن ابي هريرة** ه

**ان الله جعل عذاب هذه الامة في الدنيا القتل** اي يقتل بعضهم بايدي بعض مع دعائهم الى كلمة التقوى واجتماعهم على اقامة الصلاة وجعل القتل كفارة لما اجترحوه كما بينته اخبار اخرى **حل** من حديث احمد بن الحسين ابن اسحق الصوفي عن عبد الرحمن بن صالح عن ابي بكر بن عياش عن ابي بردة **عن عبد الله بن زيد الانصاري** قال ابو بردة كنت عند زياد فجعلت الرؤوس تأتيه فاقول الى النار فقال عبد الله اولا تدري يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابو نعيم غريب تفرد به ابن عياش عن ابي الحصين ه

**ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه** اي في ظهره **وجعل ذريتي في صلب علي ابن ابي طالب** رضي الله عنه وكرم وجهه قال الزمخشري الذرية من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى ذرهم في الارض او من الذرء بمعنى الخلق فهي من الاول فعلية او فعولة ذرورة قلبت الراء الثالثة ياء ومن الثاني فعولة او فعيلة وهي نسل الرجل وقد وقعت على النساء كقولهم للمطر سما ومنه قول عمر حجوا بالذرية **طب عن جابر** قال الهيثمي فيه يحيى بن العلاء وهو متروك و قال ابن الجوزي قال احمد يحيى بن العلاء كذاب يضع وقال الدارقطني احاديثه موضوعة انتهى وذكر في الميزان نحوه في ترجمة يحيى بن العلاء واورد له اخبارا هذا منها **خط عن ابن عباس** قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه ابن المرزبان قال ابن الكاتب

كذاب



كذاب ومن فوقه الى المنصور ما بين مجهول وغير موثوق به انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن محمد الحاسب لا يدرى من ذا وخبره كذب رواه الخطيب ثم ساق هذا الخبر ه

**ان الله جعلها** يعني زوجتك **لك لباسا وجعلك لها لباسا واهلي يسوؤن عورتي وانا ارى ذلك منهم** يعني يحل لهم مني رؤيتها فلا ينافي قول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني ولما كانت المرأة والرجل يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس او لان كلا منهما يستر صاحبه ويمنعه من الفجور **ابن سعد** في الطبقات **طب عن سعد بن مسعود** صوابه ابن محيصة ابن مسعود الانصاري قال الذهبي له ذكر وصحبة وفي التقريب قيل له صحبة او رؤية وروايته مرسلة انتهى فالحديث مرسل ه

**ان الله جعلني عبدا كريما** اي سخيا متواضعا **ولم يجعلني جبارا** اي مستكبرا متمردا عاتيا **عنيدا** اي جائرا عن القصد مع العلم به **د ه** في الاطعمة **عن عبد الله بن بسر** بضم الموحدة ومهملة له ولابيه صحبة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم واكل عندهم ودعا لهم قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها اربعة رجال فلما اضحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة قد ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثى المصطفى صلى الله عليه وسلم ~~على ركبتيه~~ فقال اعرابي ما هذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من حواليها وذروا ذروتها يبارك فيها انتهى فهذا بقية المتن كما هو عند مخرجيه ابي داود وابن ماجة قال النووي رحمه الله في رياضه اسناده جيد و قال غيره رواته ثقات ه

**ان الله تعالى جميل** له الجمال المطلق ومن احق بالجمال من كل جمال في الوجود من اثار صنعته فله جمال الذات وجمال الصفات ولولا حجاب النور على وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه من خلقه **يحب الجمال** اي التجمل منكم في الهيئة او في قلة اظهار الحاجة لغيره وستر ذكر انه كامل في اسمائه وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه ويحب اسماءه وصفاته ويحب ظهور اثارها

جثى بكسر الجيم اي الكبة

في خلقه فانه من لوازم كماله وهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عليم يحب العلماء جواد يحب الجود قوي يحب القوي فالمؤمن القوي احب اليه من الضعيف حيي يحب اهل الحيا والوفا شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين الى غير ذلك **تنبيه** قال ابن عربي رحمه الله الجمال نعت الهي وبينه بقوله جميل على انا نحبه فانقسمنا فمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شيء لان كل شيء محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ هذه الرتبة وماله علم بالجمال الا هذا الجمال الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو في الشرع موضح قوله اعبد الله كانك تراه فجا بكاف التشبيه ممن لم يصل فهمه الى اكثر من الجمال المقيد قيده به فاحبه لكماله ولا حرج عليه لاتيانه بالمشروع على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فتعلق حبه تعالى للجمال وهي سنة اهل الكمال فاحبه في كل شيء فان العالم خلقه الله في غاية الاحكام والاتقان كما قال حجة الاسلام ليس في الامكان ابدع مما كان فالعالم جمال الله وهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم بهذا النظر فما احب الا جمال الله تعالى اذ جمال الصنعة لا يضاف اليها بل الى صانعها **م في الايمان ت في البر عن ابن مسعود** قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس هكذا اسياق مسلم والترمذي **طب عن ابي امامة** الباهلي **ك عن ابن عمر** ابن الخطاب **وابن عساكر** في تاريخه **عن جابر** بن عبد الله **وعن ابن عمر رضي الله عنه** قال ابن مسعود قلت يا رسول الله امن الكبر ان البس الحلة الحسنة فذكره قال ك احتجا برواته واقره الذهبي وغلط وهم اعني الحاكم في استدراكه **ن**

**ان الله جميل** اي جميل الذات والافعال كما تقرر قال الزمخشري والعرب تصف الشيء بفعل ما هو من سببه **يحب الجمال ويحب ان يرى اثر**

صرح بضعفه العراقي وابن الجوزي وابن السلطان وبالغ ... وذكر ابو عيسى الترمذي عن ... ونقل ... ضعيف ...

**ان نعمته على عبده** اي اثر الجدة من قبض النعم عليه زيا وانفاقا وشكرا لله تعالى فهو تارة يكون بالقال وتارة يكون بالحال وتارة يكون بالفعال **ويبغض البؤس والتباؤس** ومن اثار افعال جماله تقديس الرحمن من عباده باليسير من الشكر واثابته الكثير من الاجر على قليل العمل المدخول ويجعل الحسنة عشرا ويزيد من يشاء ما يشاء ويعفو عن السيئات ويستر الزلات فعلى عباده ان يتجملوا معه في اظهار نعمته عليهم المؤذن بقلة اظهار السوال لغيره والطلب ممن سواه وتجنب اضداد ذلك من اظهار البوس والفاقة فان **قلت** بينا في هذا الحديث ما سبق في الامر بلبس الخشن من الثياب في حديث **قلت** قد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولكل مقام مقال وقد كان جعفر الصادق رضي الله عنه يلبس الجبة على بدنه ويلبس الثياب الفاخرة فوقها فقال له بعض من اطلع على حاله في ذلك فقال نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه ثم رايت الغزالي رضي الله عنه قال ان **قلت** قد قال عيسى عليه الصلاة والسلام جودة الثياب خيلاء القلب وسئل نبينا صلى الله عليه وسلم عن الجمال في الثياب اهو من الكبر فقال لا ولكن الجمع فاعلم ان الثوب الجيد ليس من ضرورته التكبر في حق كل احد في كل حال كما ان الثوب الدون قد لا يكون من التواضع وعلامة المتكبر ان يطلب التجمل اذا راه الناس ولا يبالي اذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلامة طالب الجمال ان يحب الجمال في كل شيء حتى في خلوته وحتى في ستور داره فليس ذلك من الكبر فقول عيسى عليه الصلاة والسلام هو خيلاء القلب يعني يورث ذلك وقول نبينا صلى الله عليه وسلم ليس من الكبر يعني الكبر لا يوجبه ويجوز ان يكون منه فالاحوال تختلف **هب عن ابي سعيد** الخدري رضي الله تبارك وتعالى عنه وفيه ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي وسبق انه وضاع ورواه عنه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه عطية العوفي ضعيف وقد وثق **ه** **ه**

ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة لما
سبق ان من تخلق بشيء من صفاته ومعاني اسمائه الحسنى كان محبوبا له
مقربا عنده وتنظيف الثوب والبدن مطلوب عقلا وشرعا وعرفا وقد
صرح الفقها بان نحو الزيات والقصاب وغيرهما من الدنسة ثيابهم يكونون
في اخريات المسجد ندبا قال الفاكهي وقد كانت ثياب شيخ الاسلام
البرهان بن ابي شريف رحمه الله في نهاية النقا والنظافة والبياض الى حد
لا يبلغه ثياب الملوك في عصره كانه مع ثيابه قطعة نور والنظافة مما
تزيد في العين مهابة وفي القلب جلالة وقد تهاون بذلك جمع من الفقرا حتى
بلغ ثوب احدهم الى حد يذم عقلا وعرفا ويكاد يذم شرعا سول الشيطان
لاحدهم فاعقلها ان التنظيف بنحو نظف قلبك قبل ثوبك لا للنصح بل للتخذيل له
عن امتثال اوامر الله ورسوله واقعاده عن القيام بحق جليسه ومجامع
الجماعة المطلوب فيها النظافة ولو حقق لوجد نظافة الظاهر تعين على
نظافة الباطن ومن ثم عهد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتسخ له ثوب
قط كما في المواهب وغيرها قيل لانه لا يبدو منه الا طيب ولم يقمل ثوبه
فان قلت ما سبب تعبيره في هذه الثلاث بالجمال دون
الحسن فالجواب ان الحسن انما يوصف به ما كان مفردا نحو خاتم
حسن فاذا اجتمع من ذلك جمل وصف صاحبها بالجمال فالحسن يتعلق
بالمفردات والجمال بالمركبات الجمليات ذكره السهيلي وغيره عد عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه ض

قف عليه وافهمه

ان الله جواد بالتخفيف اي كثير الجود اي العطا يحب الجود الذي هو
سهولة البذل والانفاق وتجنب ما لا يحمد من الاخلاق وهو يقرب
من معنى الكرم والجود يكون بالعبادة والصلاح وبالسخا والانا والسماح
ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها اي رديها وحقيرها وتمام
الحديث عند مخرجه هب ومن اعظام اجلال الله عز وجل اكرام ثلاثة
الامام المقسط وذو الشيبة في الاسلام وحامل القران غير الجافي عنه و

والغالي فيه



كان نعيم من رابه

والغالي فيه انتهى وفيه هب من حديث الحجاج بن ارطاة عن سليمان بن سحيم
عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال الزين العراقي هذا مرسل انتهى
ولعل المص اغتر بظن انه طلحة الصحابي فوهم فكما انه لم يصب في ذلك لم يصب
في اقتطاعه كلامه ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه وليس كذلك بل تعقبه
بما نصه في هذا الاسناد انقطاع بين سليمان وطلحة انتهى والحجاج بن ارطاة
ضعفوه حل عن ابن عباس موقوفا وقال ابن الجوزي لا يصح ض
ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب فيه دلالة جلية على ان لبن
الفحل يحرم وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه ت في النكاح وقال حسن
صحيح عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال يا رسول الله هل لك في بنت عمك
حمزة فانها اجمل فتاة في قريش فقال اما علمت ان حمزة اخي من الرضاعة
ثم ذكره وظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاعلى من ذلك مع ان الشافعي
رضي الله عنه خرجه بل عزاه في المنضد شرح المجرد لمسلم والنسائي معا عنه
ان الله حرم الجنة اي دخولها مع السابقين الاولين على كل انسان مراء
لاحباطه عمله واضراره بدينه بشغله برعاية من لا يملك له بالحقيقة ضرا ولا
نفعا فما دام متلطخا بدنسه فهو في كير التطهير حتى ينقى اوساخه وادرانه
ومن ثم كان السلف يعملون اعمال البر ويخافون ان لا يتقبل منهم ويحافظون
على استدامة اخلاص النية قال الشريف السمهودي كان
شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر والاوان الشرف المناوي اذا خرج
الى دهليزه ذاهبا للدرس يقف حتى تخلص النية ويستحضرها حق فاس الرياح
ثم يخرج وكان كثيرا ما ينشد

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة . على غير ليلى فهو دمع مضيع .

ثم يبكي بكاء شديدا وقضية صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي نعيم والديلمي ما ليس البر في حسن
اللباس والزي ولكن البر السكينة والوقار حل فر عن ابي سعيد
الخدري وفيه سليمان بن ابي داود الحراني قال الذهبي ضعفوه

نفـ م
اهل الرياء

ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات خصهن وان كان عقوق الآباء عظيمًا
لان عقوقهن اسرع لو اليهن اسرع او لغير ذلك فهو من تخصيص الشي بالذكر اظهارًا
لعظم موقعه والعقوق صدور ما يتاذى به من قول او فعل غير معصية قال
قال ابن حجر ما لم يتعنت الاصل وضبطه ابن عطية بوجوب
طاعتهما في المباحات فعلًا وتركًا وندبها في المندوبات ووأد بفتح الواو ونداءه
وسكون الهمزة دفن البنات احياء حين يولدن وكان اهل
الجاهلية يفعلونه كراهة منهن وخصهن لا لاختصاص الحكم بهن بل لانه
كان هو الواقع فتوجه النهي اليه واول من فعل ذلك قيس بن عاصم
التميمي اغار عليه عدو فاسر بنته واستفرشها ثم اصطلحا فخير ابنته
فاختارت زوجها فالى على نفسه ان لا تولد له بنت الا دفنها فتبعه العرب
ومنعًا ومنعًا بسكون النون مع تنوين العين وهذه رواية
البخاري لابي ذر وفي رواية للبخاري بالسكون ايضًا بغير تنوين ه
قال السخاوي وانما لم ينون وان كان مصدرًا لان
المضاف اليه محذوف منه مرادًا اي كره منع ما عنده او حرم منع
الواجبات من الحقوق وفي رواية للبخاري ايضًا منع بالتحريك على
بناء الماضي ~~وكره لكم قيل كذا وقال فلان كذا~~ وهات
بالبناء على الكسر فعل امر من الايتاء اي حرم اخذ ما لا يحل من اموال
الناس والحاصل انه عبر بها عن البخل والمسالة فكره ان يمنع
الانسان ما عنده ويسال ما عند غيره وهو معنى قولهم يسال الناس
ما في ايديهم ويطلب رفدهم وكره لكم قيل كذا وقال فلان كذا مما
يتحدث به من فضول الكلام فيهما اما مصدران اتى بهما للتاكيد
وحذف التنوين لارادة المضاف اليه المحذوف اي كره لكم
قيل وقال مما لا فايدة فيه او ما ضار ونبه به على وجوب
تجنب المتشرع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار وكشف
الاسرار وذلك ليس من ادب الاخيار ومن حسن اسلام المرء
تركه

بلغ
ع مقابله

٢٨٤

من الجزء الثاني من الفتاوى الكبرى

تركه ما لا يعنيه والله سبحانه وتعالى ستار والستر لا يحصل مع كثرة نقل الا
خبار ودل على ارادة النهي عن الاكثار عطفه قال على قيل وهو من حسن
الاعتبار والقول بان المراد الاقوال الواقعة في الدين كان تقول قال
اهل السنة كذا والحكما ولا يبين الاقوى او يقبل الجواب او قال الابتدا
بعيد ويختص من هذا النقل لمروة او حاجة سيما اذا كان عن ثقة
وكثرة السؤال عن احوال الناس او عن ما لا يعني فربما كره المسئول
الجواب فيؤدي لسكوته فيجر الحقد والضغاين او يلجيه الى الكذب
فالوا ومنه اين كنت او المراد السؤال عن المسايل العلمية امتحانًا واظهارًا
للمراء واذعانًا وفخرًا او الحمل على سؤال الناس من اموالهم لكراهته
وان قل واضاعة المال صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه الماذون فيه
شرعًا او تعريضه للفساد والله لا يحب المفسدين او السرف في انفاقه
بالتوسع في لذيذ المطاعم ونفيس الملابس والمراكب وتمويه السقوف
ونحو ذلك لما ينشا عنه من غلظ الطبع وقسوة القلب المبعدة عن
الرب المنافي لطاعته وعبادته وقد نهى سبحانه وتعالى عن التبذير وارشد
الى حسن التدبير ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
ونحو ما في هذه المحسنات اللفظية باعتبار نسجها على احسن منوال
وكثرة معانيها مع ما في اللفظ من الاقلال ق عن المغيرة بن شعبة
ابن مسعود الثقفي الصحابي المشهور رضي الله عنه د حم ك
ان الله تعالى حرم على الصدقة فرضها وكذا نفلها وعلى اهل بيتي اي وحرم
الصدقة فرضها فقط على مؤمني بني هاشم والمطلب لانها اوساخ
الناس فلا تحل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لال محمد صلى الله عليه وسلم كما فسره
في احاديث اخر ابن سعد في الطبقات عن ... ه
ان الله تعالى حيث خلق الداء اي اوجده وقدره خلق الدواء فتداووا
ندبًا بكل طاهر حلال وكذا بغيره ان توقف الشفاء عليه ولم يجد غيره
يقوم مقامه كما سبق والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع

لعلمه يترك ببابي

الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذا التجنب المهلكات والدعا بطلب العافية
ودفع المضار وغير ذلك ودخل فيه الدا القاتل الذي اعترف حذاق
الاطبا بانه لادوا له واقروا بالعجز ~~عن مداواته بانه لادوا له~~ عن مداواته
حم عن انس بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا عمران
الاعمي وقد وثقه ابن حبان وغيره ك ك العمي
ان الله تعالى حيي بكسر المثناة تحت الاولى اي ذو حياء عظيم واصل
الحيا كما سبق انقباض النفس عن القبائح خوف لحوق عار وهو في حقه
تعالى محال والقانون في مثله حمله على الغايات دون المبادي كما سبق
ستير بالكسر والتشديد اي تارك لمحب القبائح ساتر العيوب وا
لفضائح فعيل بمعنى فاعل وجعله بمعنى فاعل اي مستور عن العيون في الدنيا
بعيد من الذوق كما لا يخفى على اهل الذوق يحب الحيا اي من اتصف به
والمراد الحيا المحمود بدليل خبر ان الله لا يستحيي من الحق والستر من العبد
وان كره ما يستر عبده عليه كما يحب المغفرة وان كره المعصية والعتق
وان كره السبب الذي يعتق عليه من النار والعفو وان كره ما يعفوا
عنه من الاوزار والتوبة وان كره المعصية التي يتاب منها والجهاد وان
كره افعال من يجاهده وهذا باب واسع يضيق عنه الاسفار
واللبيب من يدخل عليه من بابه قال التوربشتي وانما كان الله واللبيب
يحب الحيا والستر لانهما خصلتان يفضيان به الى التخلق باخلاق الله
تعالى وقال الطيبي وصف الحيا والستر تهجينا لكشف العورة و
حثا على تحري الحيا والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر اي يستر عورته
بما لا يصف اللون وجوبا ان كان بحضرة من يحرم نظره الى عورته و
ندبا في غير ذلك ومن ثم ندبوا ان لا يدخل الحمام الا بازار وعد الشافعي
من سنن الغسل ان يستر عورته بازار ان لم يحضر من يحرم نظره اليه
بان كان بخلوة او حضره من يحل نظره اليه كحليلته قالوا واما غسله
عليه الصلاة والسلام متجردا فلبيان الجواز فان حضره من يحرم نظره لعورته

ويعلم منه

ويعلم منه انه لا يغض بصره عنه لزمه الاستتار ومنه حرم التكشف
كما في الروضة والمجموع ويجوز كشف العورة في الخلوة لادنى غرض فالغسل
اولى حم د ن في الحمام ن في الطهارة عن يعلى بفتح اليا واللام ابن امية
بضم الهمزة مصغر امية التميمي وفيه ابو بكر بن عياش مختلف فيه وعبد الملك
ابن ابي سليمان قال في الكاشف عن احمد ثقة يخطي واورده في
الضعفاء وقال ثقة له حديث منكر ك ك ث
ان الله تعالى في رواية ان ربكم حيي بكسر اليا الاولى كريم اي جواد
لا ينفد عطاؤه يستحيي اذا رفع الرجل يعني الانسان وذكر الرجل وصف
طردي اليه يديه سائلا متذللا ان يردهما صفرا اي خاليتين خائبتين
من عطائه لكرمه والكريم يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما يفعله تفضلا
فيعطي من لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب والكريم المطلق
هو الله تعالى فاذا رفع عبده يديه متذللا مفتقرا حاضر القلب موقنا
بالاجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيده قوله في خبر مسلم فانى يستجاب
له ومطعمه حرام ومشربه حرام يكره حرمانه وان لم يستوجب الممنوح
وقد يعطي الكافر ما يسأله لسعة كرمه قال الزمخشري في الفائق
قوله يستحيي الخ جملة مستأنفة باعادة من استؤنف عنه الحديث
يعني حياؤه وكرمه يمنعه ان يخيب سائله انتهى وفي الكشاف
هو جار على سبيل التمثيل وفيه ندب رفع اليدين في الدعاء ورد
على مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع اليدين
اخبار صحيحة لا تقبل تاويلا انتهى لكن عدم الرد لا يتوقف على
الرفع اذا توفرت الشروط وانما قيد به لانه حال السائل المتذلل
المضطر عادة حم د في الصلاة ت ه في الدعوات ك كلهم عن سلمان
الفارسي بفتح المهملة وسكون اللام قال ت حسن غريب وقال ك
على شرطهما ونوزع بان فيه كما بينه الصدر المناوي وغيره جعفر بن
ميمون قال حم ليس بقوي لكن قال ابن حجر سنده جيد

رفع اليدين في الدعا

ان الله ختم سورة البقرة بآيتين وهما من قوله امن الرسول الى آخرها وقيل من لله ما في السموات الخ فجعل الاول اول الاية الثانية لا يكلف وعلى الثاني اولها امن الرسول فجعلها الخ السورة اية واحدة اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم خصهم لاهمية تعليمهم لا الاخراج غيرهم فانهما صلاة اي رحمة لما فيهما من رفع الخطا والنسيان ورفع الاصر وتحميل ما لا يطاق وغير ذلك وقرآن ودعاء اي هما يشتملان على ذلك وقوله م فتعلموهن بعد قوله اثنان من قبله مثل قوله تعالى هذان خصمان اختصموا وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ك في فضائل القرآن عن عبد الله بن جابر عن معاوية عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ذر ثم قال على شرط خ فرده الذهبي بان معاوية لم يخرج له خ قال ورواه ابن وهب عن عائشة مرسلا ان الله تعالى خلق الجنة التي هي دار الثواب بيضاء اي بيضاء مضيئة فترابها وان كان من زعفران لكن ذلك الزعفران له لمعان وبريق يعلوه نور واشراق وبياض وشبهها وان كان اخضر لكنه يتلالا انورا واشراقا واحب شيء الى الله في رواية واحب الزي الى الله البياض فليلبسه احياؤكم وتكفنوا فيه موتاكم وفي رواية خلق الله الجنة بيضاء وان احب اللون الى الله البياض وسئل الحبر عن ارض الجنة فقال مرمرة بيضاء من فضة كانها مرآة فقيل ما نورها قال اما رايت الساعة التي تكون فيها قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انه ليس فيها شمس ولا زمهرير رواه ابن ابي الدنيا باسناد قال السمهودي حسن ولا ينافيه خبر ان ترابها الزعفران لان الارض بيضاء والتراب التي هي فوق الارض اصفر وفي خبر ابن ماجه الا هل من مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا واعلم ان الانبياء كلها من آثار الفضل والعدل والفضل من الجمال والعدل من الملك والقدرة فمن الجمال نشات الرحمة وظهر العطف والفضل حتى اطيبت الجنة وربت

واشرقت

مطلب فعلى

لاهمية م

معاوية م



واشرقت بنور ربها وازينت ممن ثم كانت بيضاء نورانية مشحونة بالروح والريحان ومن الملك بدا الغضب فاسعرت النار واسودت فهي سوداء مظلمة وما في الانظرة وجفوة فاهل الثواب سعدوا منه بنظرة واحدة واهل العقاب شقوا بجفوة واحدة والخلق ايجاد الشيء على تقدير واستووا البزار في مسنده عن ابن عباس قال الهيثمي عقب عزوه للبزار فيه هشام بن زياد وهو متروك وظاهر حال المص انه لم ير مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه والنه لشيء عجاب فقد خرجه ابن ماجه عن ابن عباس المذكور بلفظ ان الله خلق الجنة بيضاء واحب الزي اليه البياض فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم اشهر بلفظ ان الله تعالى خلق خلقه اي الثقلين فان الملائكة ما خلقوا الا من نور ولم يخلقوا في ظلمة الطبيعة والنفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات المودية الى الالهو المميلة والركون الى المحسوسات والغفلة عن معالم الغيب واسرار عالم القدس فالقى وفي رواية للحاكم رش بدل الغي والالقاء في الاصل طرح الشيء حيث يلقاه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح عليهم من نوره اي شيئا من نوره ومن اما للتبيين او للتبعيض او زائدة وكلها في من ذلك النور وهو ما نصب من الشواهد والبراهين وانزله من الآيات والنذر ممن شاء الله هدايته فمن اصابه من ذلك النور يومئذ تخلص من تلك الظلمة واهتدى الى اصابة طرق السعداء ومن اخطاه ذلك النور اي جاوزه وتعداه لعدم مشاهدة تلك الآيات وابصار تلك البراهين الجليات ضل اي بقي في ظلمة الطبيعة متحيرا كالانعام كما هو حال العجز المنهمكين في الشهوات المعرضين عن الآيات والنذر والمراد خلق الذر المستخرج من صلب آدم فعبر بالنور عن الالطاف التي هي تباشير صبح الهداية واشراق لمع العناية ثم اشار بقوله اصاب واخطا الى ظهور اثر تلك العناية في الانزال من هداية بعض وضلال بعض او معنى في ظلمة جهالا

في غضبه م

اي في ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوة والغفلة عن معالم الغيب في ظلمة اي كائنين م

ن خ ومن اخطاه ضر ولعله هو الـ

برقاه

عن معرفة الله تعالى لان العبودية لا تدرك الربوبية الا باحداث
المعرفة منه لها وهو معنى القى عليهم من نوره اى هدى من يشا فعرف الملك
بالنور فلا يعرف الله الا بالله فالدلايل لالزام الحجة لا سبب للهداية
بمجردها والا لاهتدى بها كل ناظر وكم نظر فيها ذو عقل سليم
وفهم قويم وفكر مستقيم ولم يزده ذلك الا ضلالا قال
الطيبى والتوفيق بين ما ذكرته من معنى الحديث وحديث كل
مولود يولد على الفطرة ان الانسان مركب من الحيوانية المقتضية
العروج الى عالم القدس وهى مستعدة لقبول فيضان نور الله الهادى
ومهيا للتحلى بحلية الدين ومن النفسانية المايلة الى الخلود الى الارض
والانهماك فى الشهوات والركون الى المودبات فلاحظ فى هذا الحديث ان
الانسان خلق على حالة لا ينفك عنها الا من اصابه من ذلك النور الملقى عليه
وذلك الحديث لمح الى القضا بقوله كل مولود يولد على الفطرة واختار بعض
محققى الصوفية تبعا للحكيم الترمذى اجرا الحديث على ظاهره وحمل
الظلمة والنور على الحقيقة فقال خلقهم كالنجوم الدرارى ثم سلبهم الضو
فوضعهم فى تراتبة التربة التى اراد منها ان ينشا خلق ادم وقد طمس ضوهم
فلبثوا فى تلك الظلمة الى ان مضى نحو خمسين الف سنة فصاروا فى طول
ذلك اللبث فى تلك الظلمة ثلاثة اصناف فصنف منهم قال الذى ملكنا
لم يدم ملكه فعجز عنا والا لما تركنا هنا كالمنسى وصنف قالوا لو تخلى
هنا ننتظر ما يكون وهو دابهم وصنف صارت تلك الترابية فى افواههم
فقال ما الذى يلهيهم رايتم منى حتى تنسبونى الى العجز وانقطاع الملك
فصارت هذه الكلمة ختما على افواههم وهو بقوله تعالى ختم الله على
قلوبهم فالختم لا يرتفع ابدا والصنف الثالث شكوا فهم ينتظرون لما يكون
فما استنقون قلوبهم فتناثرت تلك الترابية على افواه قلوبهم لتذبذبهم
من اقبال ومن اعراض فصار قفلا والقفل قد يفتح ان شا فذلك قوله
تعالى ام على قلوب اقفالها والصنف الثانى فقالوا ما لكنا دايم ينتظم

ان شا

ان شا جعلها فى ظلمة وان شا جعلها فى نور فقال انتم لى علمتم فصارت هذه
الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن اصابته يمينه فهم الاوليا ومن اصابته يده
الاخرى فعاتبه المحسنين فتنا ولهم فصيرهم فى قبضته وصارت هذه
الكلمة مكنونة بين اعين افيدتهم فذلك قوله تعالى اولئك كتب فى
قلوبهم الايمان واولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهذه كانت صفتهم
فلم يزل ينقلهم من حال الى حال حتى ظهروا فى طينة ادم واعطاهم كلهم
الصورة وظهرت فى الطينة ثم لما نفخ فيه اخرج اصحاب اليمين من كتفه
الايمن كهيئة الذر فى صفاء وتلالؤ واصحاب الشمال من كتفه الايسر
كالحممة السودا والسابقون امام المقربين وهم الرسل والانبيا والاوليا
فقررهم كلهم واخذ عهودهم ومواثيقهم على الاقرار له بالعبودية ثم ردهم
الى الاصلاب ليخرجهم تناسلا من ارحام الامهات فقال هولا
فى الجنة ولا ابالى وهولا فى النار ولا ابالى اى لا ابالى بما عملوا
من خير او شر فاما اصحاب اليمين فصاروا بيضا من ذلك النور الذى
اصابهم والاخرون سودا من الظلمة التى خلقهم فيها **فايدة**
سال عبد الله بن طاهر امير خراسان للمامون الحسين بن الفضل
عن قوله تعالى كل يوم هو فى شان مع هذا الخبر فقال هى شوون
يبديها لا يبتديها فقام اليه وقبل راسه **حم ك** وكذا اخرجه
**عن ابن عمرو** بن العاص فان قال ك صحيح على شرط الشيخين
وصححه ايضا حب وقال الهيثمى رواه احمد باسنادين رجال احدهما ثقات
وقال ابن حجر رحمه الله فى فتاويه اسناده لا باس به وظاهر
صنيع المص ان مخرجه لم يزد روايته على ما ذكر والامر بخلافه بل بقية الحديث
عندهم فلذلك اقول جف القلم على علم الله انتهى لكن ادعى بعضهم ان قايل ذلك
هو ابن عمرو فلعل المص يميل الى هذا القول فحذفه ولذلك من اجل عدم
تغير ما جرى فى الازل تقديره من ايمان وطاعة وكفر ومعصية
اقول جف القلم ه ه

ان الله خلق ادم من قبضة اصلها ما يضم عليه من كل شيء قبضها من جميع اجزاء
الارض اي ابتدا خلقه من قبضة فمن ابتدائية ان كان من قبضة متعلقا بخلق
وان كان حالا من آدم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة لاية والارض جميعا قبضته
يوم القيمة في بيان تصوير عظمة الله تعالى وان كل المكونات الافاقية والانفسية
منقادة لارادته ومسخرة بامره اي فليس هنا قبضة حقيقة بل هو تخييل لعظمة
شانه وتمثيل حسي لخلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال بن ابي شريف
اخذا من كلام بعضهم المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرائيل
عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى نسب اليه ويشهد له
ما رواه سعيد بن منصور وابو حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى
لما اراد ان يخلق ادم عليه الصلاة والسلام بعث ملكا من حملة العرش ياتي بتراب
من الارض فلما هوى ليأخذ منها قالت اسالك بالذي ارسلك لا تاخذني
اليوم شيئا يكون منه للنار نصيب فتركها فلما رجع الى ربه اخبره فارسل اخر
فقالت مثل ذلك فقال الذي ارسلني احق بالطاعة فاخذ من وجهها ومن
طيبها ومن خبيثها الحديث فجا بنو ادم على قدر الارض اي على قدر
لونها وطبعها فخلق من الحمرة الاحمر ومن البياض الابيض ومن سهلها
سهل الخلق اللين الرقيق ومن حزنها ضده ومن ثم جاء منهم الابيض
والاحمر والاسود وبين ذلك من الالوان ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم قيل خلق ادم من ستين نوعا من انواعها
وطباعها فاختلفت بنوه كذلك ولذا وجب في الكفارة اطعام ستين لتكون
بعدد الانواع ليعم الكل بالصدقة والسهل بفتح فسكون اي اللين فيه
رفق ولين والحزن بفتح فسكون اي الذي فيه عنف وغلظة فالسهل
من الارض سهلة والغليظ الخالي من ضدها والخبيث
والطيب وبين ذلك اي فالخبيث من الارض السبخة والطيب من
العذبة ومن ثم اختلفت قوى الانسان فتقبل كل قوة منه ما ياتيها من المواد
فيزيد لذلك وينقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكر من انه
أُنشئ

القبض حقيقة

قيل خلق ادم من ستين نوعا فاختلفت بنوه كذلك ولذلك وجب في الكفارة اطعام ستين



أُنشئ من اشياء مختلفة وطبايع شتى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ذكره البيضاوي وقال
الطيبي قدس الله سره لما كانت الاوصاف الاربعة الاولى من الامور
الظاهرة في الانسان والارض اجريت على حقيقتها وتركت الاربعة الاخيرة
مفتقرة الى تاويل لانها من الاخلاق الباطنة فان المعنى بالسهل الرفق
واللين وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب الذي يعني به الارض العذبة
المؤمن الذي هو نفع كله وبالخبيث الذي يراد به الارض السبخة الكافر الذي
هو ضرر وخسارة للدارين والذي سبق له الكلام في الحديث هو الامور
الباطنة لانها داخلة في حديث القدر من الخير والشر واما الظاهرة من
الالوان وان كانت مقدرة فلا اعتبار لها حم د في السنة ت في التفسير
ك عن ابي موسى الاشعري قال ت حسن صحيح وصححه ابن
حبان وغيره ه ه ان الله تعالى خلق الخلق
اي المخلوقات ثم جعلهم فرقا فجعلني اي صيرني في خير فرقهم جمع فرقة
اي اشرفها وخير الفريقين وفي نسخ الفرقتين ثم خير القبايل اي اختار
خيارهم فضلا فجعلني في خير قبيلة من العرب هذا الجنب الايجاد اي قدر
ايجادي في خيرها قبيلة ثم تخير البيوت اي اختارهم شرفا فجعلني في
خير بيوتهم اي في اشرف بيوتهم قال ابن تيمية وقوله خلق
الخلق يحتمل شيئين احدهما ان الخلق هم الثقلان او هم جميع ما خلق في
الارض فبنو ادم خيرهم وان قيل بعموم الخلق حتى تدخل الملائكة افاد
تفضيل جنس بني ادم على جنس الملائكة قال والفريقان العرب
والعجم ثم جعل العرب قبايل وجعل قريشا افضلها ثم جعل قريشا بيوتا
وجعل بني هاشم افضلها ويحتمل انه اراد بالخلق بنو ادم فكان في خيرهم
اي في ولد ابراهيم ابا العرب ثم جعل بني ابراهيم فرقتين بني اسمعيل وبني
اسحق وجعل العرب عدنان وقحطان فجعله في بني اسمعيل في بني عدنان
ثم جعل بني اسمعيل او بني عدنان قبايل فجعله في خيرهم قبيلة وهم قريش

وخسارة

حيث بنو اسمعيل فرقتان بنو عدنان وبنو قحطان فجعله في بني عدنان

وإياً ما كان فالحديث صريح في تفضيل العرب على العجم فانا بفضل الله تعالى
علي ولطفه في سابق علمه خيرهم نفسا اي روحا وذاتا اذ جعلني نبيا
رسولا فاتحا خاتما وخيرهم بيتا اي اصلا اذ جئت من طيب الى طيب الى
صلب عبد الله بنكاح لا سفاح ولم يردفه بقوله ولا فخر كما في خبر انا سيد ولد
ادم ولا فخر لان هذا حسب حال المخاطبين في صفا قلوبهم بما يعلمه من حالهم
حالهم وان هذا بعد ذاك والتفاضل فيما قام بها من الصفات حتى في الاقوات
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وهذا جار في سائر المخلوقات
ذكره فضل الله بن يحيى خير نساء فلا اتجاه لما عساه يقال الانسان كله نوع واحد
فما معنى التفاضل في الانساب ت عن العباس بن عبد المطلب
قال قلت يا رسول الله ان قريشا تذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا
مثلك مثل نخلة في كبوة اي كناسة فذكره صلى الله عليه وسلم ه
ان الله تعالى خلق ادم من طينة الجابية بجيم مفتوحة فمثناة تحتية فموحدة
كذلك فاعلة من جبا موضع بالشام وباب الجابية بدمشق معلوم ويعارضه
ما مر انه خلقه من جميع اجزاء الارض وقد يجاب بانه قبض من
الجابية قبضة ومن جميع تراب الارض قبضة ومن سهلها ومن حزنها
وعجنه بماء من ماء الجنة اشارة الى انه لما اخرج منها تشتاق اليها فكان
من بديع فطرته وعجيب صنعته فاعظم به من الكلام فلم يكن يصلح له مكان
يليق به مع هذه المكارم الا دار فتوجه بتاج الملك وكساه حلل الجمال
واجلسه على الاسرة بهمة بهاء واجلال حتى جاء وقت السقوط وغلب القضاء
والقدر فكان ما كان فائدة قال بعض العارفين
اذا فتح عليك باب التصرف فات البيوت من ابوابها واياك والفعل بالهمة
بغير الة الا ترى الى الحق سبحانه وتعالى كيف خمر طينة ادم وعجنه وسواه
وعدله ثم نفخ فيه روحه وعلمه الاسماء كلها وجعل الاشيا على ترتيب
ونظام ولو شاء ان يكون ابتداء بغير تخمير ولا عجن لفعل ابن مردويه في
تفسيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وعن ابيه ه

ان الله خلق



ان الله تعالى اي الذي لا يستطيع احد ان يقدره حق قدره خلق لوحا محفوظا
وهو المعبر عنه في القرآن المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب
وبامام مبين من درة بيضاء لؤلؤة عظيمة كبيرة في نهاية الاشراق
وغاية الصفا وفي حديث البيهقي رضي الله عنه في الشعب انه من زبرجدة
خضراء فقد يقال انه يتلون والبياض لونه الاصلي صفحاته اي جوانبها ونواحيها
قال في الصحاح صفح الشيء ناحيته وصفحتا كل شيء جانباه وصفائح الباب
الواحد من ياقوتة حمراء الواحدة قلمه نور وكتابه اي مكتوبه نور
بين به ان اللوح والقلم ليس كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها ولا
الكتابة وليس في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم وفي رواية
للطبراني عن ابن عباس ايضا رضي الله تعالى عنهما طول اللوح ما بين السماء والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون وفي تفسير
الفخر الرازي من حديث البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان
اللوح بين يدي اسرافيل فاذا اذن له في شيء ارتفع ذلك اللوح فضرب
جبهته فنظر فاذا كان الامر من عمل جبريل عليه السلام امره به او من
عمل ملك الموت امره به الحديث واما القلم ففي رواية كما في تاريخ عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان طوله خمسمائة عام لله في كل يوم اي وليلة كما
في حديث ابن ابي حاتم عن انس مرفوعا اي مقدارهما مجموع اليوم والاول ثم
ليل ولا نهار ستون وثلثمائة لحظة على عدد اجزاء اليوم والليلة فان
ذلك مقسم على ثلثمائة وستين جزءا كل جزء يسمى درجة فلما كان ما ذلك
اقل ما يحسب بالنسبة الينا عبر به تقريبا لافهامنا يخلق ويرزق ويميت
ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فاذا كان العبد على حالة مرضية مصادفا
لاستمداد بركة اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف
السوء واذا كان غاويا فاللحظة بين القدرة والحلم فاما بطش جبار واما عفو غفار
فعلم ان الحديث اشارة الى اثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غيرها
فاخبر صلى الله تعالى عليه وسلم انه بيده تصريفها معه وتكوينها على ما يشاء في اي زمن

شأ وخصص السنة الاولى لاهميتها ووقوع الكذا الا فعال اليها ثم عمم سواء وجعل طب ولذا الحاكم والحكيم عن ابن عباس قال اعنى ابن عباس رضي الله تعالى عنه لعددت ان عندي رجلا من اهل القدر فوجأت رأسه قالوا ولم ذاك فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين رجال احدهما ثقات انتهى ولم يصب ابن الجوزي حيث حكم عليه بالوضع

ه ه

ان الله تعالى خلق الخلق اى قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وفق وجوههم حتى اذا فرغ من خلقه اى قضاه واتمه والفراغ تمثيل وقولت الدكه خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته وردّ بان الفراغ الحقيقي بعد شغل والله سبحانه تعالى لا يشغله شان عن شان ثم انّ ذا بعد خلق السموات والارض وابرازها للوجود او بعد خلقها كتابة اللوح او بعد انتها خلق ارواح بني آدم عند قوله تعالى الست بربكم قامت الرحم حقيقة بان تجسد وتتكلم والقيام حقيقة وهو تمثيل واستعارة اذ الرحم معنى وهو الاتصال القرابي من النسب فتشبهت بمن يحتاج الى الصلة فاستعاذ من القطيعة والمراد تفخيم شانها فقال تعالى لها مَهْ بمعنى فكون استفهام اى ما تقول لكانها قامت على هيئة الطالب لشيء والقصد اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقيل زجر اي الكف عن الالتجا قالت بلسان المقال او الحال على ما تقرر هذا مقام العائذ بك اى مقامي هذا مقام المستجير بك من القطيعة والعائذ المعتصم بالشيء المستجير به قال تعالى نعم حرف ايجاب مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا اما بالتخفيف وفي رواية البخاري الا ترضين خطاب للرحم والهمزة للاستفهام على سبيل التقرير لما بعدها الذي فيه ان اصل من وصلك بان اعطف عليه واحسن اليه فهو كناية عن عظيم احسانه واقطع من قطعك فلا اعطف عليه فهو كناية عن حرمان انعامه وامتنانه قالت بلى يا رب رضيت قال الله تعالى جل جلاله فذلك لك بكسر الكاف فيهما اى الحكم الذي سبق حصل لك وصلة الرحم بالمال وبالعون على حاجة

ودفع ضرر

ودفع ضرر وطلاقة وجه ودعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من خير ودفع ما امكن من شر وهذا انما يطرد ان استقام اهل الرحم فان كفروا وفجروا فقطيعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ومن ثم قيل امين هذه الامة اباه كافرا غضبا لله ونصرة لدينه ق عن ابي هريرة ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه فهل عسيتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم

ه ه

ان الله تعالى خلق اي قدر الرحمة التي يرحم بها عباده ورحمته ارادة الانعام او فعل الاكرام فهي جمعا صفة ذاتية او فعلية فهي حادثة من حيث انها فعل كاين عن الارادة يوم خلقها مائة رحمة قال التوربشتي رحمه الله عنه رحمته لا نهاية فلا يعتورها التقسيم والتجزية وانما قصد ضرب المثل للامة ليعرفوا التفاوت بين القسطين قسط اهل الايمان منها في الاخرة وقسط كافة المربوبين في الاولى فجعل مقدار حظ الفئتين على المذكورين ولم يرد به تحديدا ما قد جل عن الحد او تعديد ما تجاوز العد فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة وفي رواية وانزل تعم كل موجود فكل موجود مرحوم حتى في آن العذاب اذ الكف عن الاشد رحمة وفضل فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم ييأس اى لم يقنط من الجنة اي من شمول الرحمة له فيطمع في ان يدخل الجنة ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار اي من دخولها قال الطيبي سياق الحديث في بيان صفتي القهر والرحمة لله تعالى فكما ان صفاته تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها احد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض ان المؤمن وقف على كنه صفته القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخلق طرا فلا يطمع احد في جنته هذا معنى وضع خميرا لمؤمن ويجوز ان يراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغراق فالتقدير احد منهم ويجوز ان يكون المعنى على وجه اخر وهو ان المؤمن اختص بان يطمع في الجنة فاذا انتفى عنه فقد انتفى عن الكل وكذا الكافر مختص

هو ابو عبيدة بن الجراح

المذكورين هو المتنهم لعله

المتفرقين

اعدم

تجسدت

خ اللوح

بالقنوط فاذا انتفى القنوط عنه انتفى عنه الكل انتهى قال المظهر
ورد الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته لئلا يغتر مومن برحمته فيامن
عذابه وقال العلايي هذا بيان واضح لوقوف العبد بين حالتي الرجا و
الخوف وان كان الخوف وقت الصحة ينبغي كونه اغلب احواله لانه لا يتمحض
الخوف فربما يوقعه في القنوط فينقله لحالة اشر من الذنوب ق عن ابي هريرة
وفي الباب عن معاوية بن حيدة وعبادة وغيرهما ه ه
ان الله خلق يوم خلق السموات والارض ماية رحمة اي اظهر تقديرها
يوم اظهر تقدير السموات والارض وفيه بشرى للمومنين لانه اذا حصل
من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بباقيها
في دار القرار كل رحمة طباق ما بين السما والارض اي ملء ما بينهما
وقد مر معنى الطبا فهو مقصوده التعظيم والتكثير وورد ذكر بهذا اللفظ
عن ينز فجعل في الارض منها واحدة قال القرطبي هذا نص
في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم فبها
تعطف اي تحن وترق وتشفق في الصحاح عطف عليه شفق وفي المصباح
عطفت الناقة على ولدها عطفا حنت الوالدة على ولدها من الادميين
وكل ذي روح والوحش والطير اي وغيرهما من كل نوع من انواع ذوات الارواح
ولعل تخصيص الوحش والطير لشدة نفورها والله اعلم بمراد رسوله
صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وحكمة ذلك تسخير القوي للضعيف
والكبير للصغير حتى يتحفظ نوعه وتتم مصلحته وذلك تدبير اللطيف
الخبير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم
القيامة اكملها بهذه الرحمة فالرحمة التي في الدنيا يتراحمون
بها ايضا يوم القيمة قال المهلب رحمه الله تعالى الرحمة رحمتان
رحمة من صفة الذات وهي لا تتعدد ورحمة من صفة الفعل وهي هذه
وقال العارف البوني رضي الله تعالى عنه الذاتية واحدة
ورحمته المتعدية متعددة وهي كما في هذا الخبر ماية ففي الارض منها واحدة

يقع بها

يقع بها الارتباط بين الانواع وبها يكون حسن الطباع والميل بين
الجن والانس والبهايم كل شكل الى شكله والسعد والسعود حظ الانسان
يوم القيمة تتصل بهذه الرحمة فتكمل ماية فيصعدها في درج الجنة حتى ترى
ذات الرحيم وتشاهد رحمته الذاتية حم م عن سلمان الفارسي حم ه عن
ابي سعيد الخدري مرسلا
ان الله خلق الجنة وجمع فيها كل طيب وخلق النار وجمع فيها كل
خبيث فخلق لهذه اهلا وهم السعدا وحرمها على غيرهم ولهذه اهلا
وهم الاشقيا وحرمها على غيرهم وجعلهما جميعا في هذه الدار معا فوقع
الامتحان والابتلا بسبب الاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث اليهم
الرسل لبيان ما كلفهم به من الاقوال والافعال والاخلاق وامرهم
بجهاد الاشقيا فقامت الحرب على ساق فاذا كان يوم المعاد ميز الله الخبيث
من الطيب فجعل الطيب واهله في دارهم والخبيث واهله في دارهم فينعم
هولا بطيبهم ويعذب هولا بخبثهم لانكشاف الحقايق قال
البيضاوي وفيه ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال بل الموجب لهما
هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابايهم
بل وهم واباوهم واصول اكوانهم بعد في العدم تنبيه
قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه من عقايد الاسلام ان تعتقد
ان الله سبحانه وتعالى اخرج العالم قبضتين واوجد لهم منزلتين فقال
هولا للجنة ولا ابالي وهولا للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك
(اي لا ينقص ملكي بهم)
اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمايه فقبضة تحت
اسماء بلايه وقبضة تحت اسماء الايه ولو اراد الله تعالى ان يكون العالم
كله سعيدا لكان او شقيا لما كان من ذلك في شان لكنه لم يرد فكان كما اراد
فكان منهم شقي وسعيد هنا ويوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم
عليه القديم وقد قال في الصلاة هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي
وما انا بظلام للعبيد لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة

عميت عنها آلة بغاة البصائر ولم تعثر عليها الافكار ولا الظواهر الا بمواهب
الالهي ووجود رحماني لمن اعتنى به من عباده وسبق له ذلك بحضرة اشهاده
فتعلم حين تعلم ان الالوهية اعطت هذا التقسيم وانه من دقائق القديم
فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بنفسه الا اياه والله خلقكم وما
تعملون ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين تنبيه قال بعضهم خلق الله الجنة
والنار وجعلهما دارين احدهما جهة اليمين والاخرى جهة الشمال هذه
كلها خير صرف وهذه كلها شر صرف وانزل الدين للامر والنهي على معنى
الدارين ثم خلق دار الدنيا بين الدارين فالجنة من القبر الى اعلى عليين
والنار من القبر الى اسفل سافلين روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار فليس بعد الدنيا الا الجنة او النار فالناس بعد الموت
منهم معذب ومنهم منعم في جنة او نار فالناس وقوف في الدنيا
بين الجنة والنار حقيقة وهم لا يشعرون ثم في الايمان بالقدر
قوله ادن به كلهم عن عايشة قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور
من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا تدرين وفي رواية
او غير ذلك فذكره فنهيه صلى الله عليه وسلم عن الحكم على معين بدخول الجنة
فلعله قبل علمه بان اطفال المؤمنين في الجنة قال في الزواجر
وقد اخذ بعضهم ان اطفال المؤمنين لا يقطع لهم بدخول الجنة
واشتد انكار العلما عليه في هذه المقالة الشنيعة المخالفة للقواطع والحديث
ظاهره غير مراد اجماعا وانما هو قبل ان يعلم بانهم مقطوع لهم بالجنة
وانما الخلاف في اطفال الكفار والاصح انهم في الجنة ايضا وظاهر
صنيع المصنف انه مسلم لم يرو الائمة ذكره والامر بخلافه بل زاد
بعد قوله ولهذا اهلا انتهى وهم في اصلاب ابائهم ٥ ٥ ٥
ان الله تعالى لكمال رأفته رضي لهذه الامة اليسر فيما شرعه لها من
احكام الدين ولم يشدد عليها كما شدد على الامم السالفة الماضية

وكره

وكره لها العسر اي لم يرده لها ولم يجعله عزيمة عليها يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر قال الحراني واليسر عمل لا يجهد النفس
ولا يثقل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ومن رفق
الله بهذه الامة ومعاملتها باليسر والعطف ان شرع لها ما يوافق
كيانها وصرف عنها ما تختان فيه لما جبلت عليه من خلافه وهكذا حال
الامير اذا شاء ان يطيعه مأموره يأمره بالامور التي لو ترك ودواعيه
لفعلها وينهاه عن الاشيا التي لو ترك ودواعيها تجنبها وبه يكون حفظ
المأمور من المخالفة فاذا كان يشدد على امة امرها بما جبلها على تركه
ونهاها عما جبلها على فعله وهو من الاصار المجعولة على الاولين فخفف
عن هذه الامة باجرا شرعها على وفق جبلتها فجعل لهم حظا من هواهم
كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم اللهم ادر الحق معه حيث دار
ولهذا كان يامر الشجاع بالحرب ويكف الجبان حتى لا يظهر فيمن معه
مخالفة الا عن سوء طبع لا بعد وازع الرفق وذلك قصد العلماء الربانيين
في تاديب كل مريد على اللائق بحاله وجبلته طب عن محجن بكسر اوله
وسكون المهملة وفتح الجيم بن الادرع بفتح الهمزة ودال مهملة
[illegible] الاسلمي نزل البصرة واختط مسجدها قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح ٥ ٥ ان الله تعالى
رفيق اي لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر
فيكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم ولا يجوز اطلاق
الرفيق عليهم عليه سبحانه اسما لانه لم يتواتر ولم يستعمل هنا
على قصد التسمية وانما اخبر به تمهيدا للحكم الذي بعده انتهى لكن
قال النووي رحمه الله تعالى الاصح جواز تسميته تعالى رفيقا وغيره مما ثبت
بخبر الواحد يحب الرفق بالكسر لين الجانب بالقول والفعل والاخذ
بالاسهل اي يحب ان يرفق بعضكم ببعض وزعم ان المراد يحب ان
يرفق بعباده لا يلايم سياق قوله ويعطي عليه في الدنيا من الثنا الجميل

حـ ٢ اي بما تكون عليه جبلت ٥

ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفي العقبى من ثواب جزيل **ما لا يعطي**
**على العنف** بالضم الشدة والمشقة نبه به على وطاءة الاخلاق وحسن المعاملة
وكمال المجاملة ووصف الله بالرفق ارشادا وحثا لنا على تحري الرفق
في كل امر فهو خارج مخرج الاخبار لا التسمية كما تقرر خد عن عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وشدة الفاء ابن عبد نهم بفتح النون وكسر الهاء وفتح المعجمة
هـ حب عن ابي هريرة حم هب عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه
قال الهيثمي وفيه ابو خليفة ولم يضعفه احد وبقية رجاله ثقات
طب عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه صدقة بن عبد الله السمين
وثقه ابو حاتم وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات البزار في مسنده
عن انس باسنادين قال الهيثمي رجال احدهما ثقات وفي بعضهم خلاف
وقضية صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه الشيخان ولا احدهما والا
لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه مسلم من حديث عائشة
رضي الله تعالى عنها ولفظه ان الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي
على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه قال
القاضي وانما ذكر قوله وما لا يعطي على ما سواه بعد قوله ما لا يعطي
على العنف ايذانا بان الرفق انجح الاسباب وانفعها باسرها
ان الله تعالى زوجني في الجنة مضافا الى زوجاتي اللاتي تزوجتهن
في الدنيا مريم بنت عمران اي جعلها زوجتي فيها واوقع الماضي موقع
المستقبل لتحقق الوقوع وامراة فرعون آسية بنت
مزاحم واخت موسى الكليم عليه الصلاة والسلام واسمها مريم
كما قاله البيضاوي رحمه الله تعالى وغيره قال الحرالي خلصهن
الله من الاصطفاء الاول العرابي الى اصطفاء عزي علي حتى انكحهن من
محمد صلى الله عليه وسلم النبي العزي وبقوا الثلاثة مرتبات في الفضل
على هذا الترتيب فافضلهن مريم اتفاقا فآسية لانه قيل بنبوتها
فاخت موسى لانه لم يذهب الى القول بنبوتها احد والظاهر ان

وقوع

وقوع التزويج في الجنة **طب عن سعد بن جنادة** بضم الجيم وخفة النون
ودال مهملة والد عطية العوفي ووفد من الطائف واسلم قال الهيثمي
فيه من لم اعرفه ٥ **ان الله سائل**
بالتنوين ولم يعبر بالمضارع اشارة الى التحقق ووقوع ذلك **كل راع عما**
**استرعاه** اي ادخله تحت رعايته **احفظ ذلك ام ضيعه** بهمزة الاستفهام
**حتى يسأل الرجل عن اهل بيته** احفظهم ام ضيعهم فيعامل من قام بحق
ما استرعى عليه بفضله ويعامل من اهمله بعدله او ما يعفو الله اكثر
قال الطيبي فيه ان الراعي ليس مطلوبا لذاته وانما اقيم لحفظ
ما استرعاه فعليه ان لا يتصرف الا بما اذن الشارع صلى الله عليه وسلم فيه
وهو تمثيل ليس الطف ولا اجمع ولا ابلغ منه وزاد في رواية فاعدوا للمسئلة
جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال البر خرجه ابن عدي والطبراني قال
ابن حجر بسند حسن واستدل به على ان المكلف يؤاخذ بالتقصير
في امر من في حكمه وفيه بيان كذب الحديث الذي افتراه بعض المتعصبين
لبني امية فقد اخرج القضاعي للكرابيسي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه بسنده
دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك فسأله عن حديث ان الله تعالى اذا
استرعى عبدا الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال
له كذب ثم تلا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى بما نسوا يوم الحساب
فقال الوليد ان الناس ليغترون بنا **ت حب عن انس** ورواه عنه
ايضا حب في الشعب وفيه معاذ بن هشام حديثه في الستة لكن اورده
الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين صدوق وليس بحجة وقال غيره
له غرائب وتفردات ٥٥ **ان الله سمى** وفي رواية
ان الله امرني ان اسمي لان المراد امره باظهار تسميتها **المدينة طابة** بمنع صرفها ولا تعارض
وفي بعض روايات في طابة بالتنوين بجعلها منكرة وتقديرها نكرة وهي تانيث
طاب من الطيب قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان اسمها
يثرب فكرهه صلى الله عليه وسلم لاستعمال التثريب في معنى التقبيح

ان الله تعالى سمّاها طابة لتطيب سكناها بالدين او لخلوصها من الشرك وتطهيرها
منه او لطيب رائحتها وامورها كلها او لحلول الطيب بها وهو المصطفى
صلى الله عليه وسلم او لكونها تنفي خبثها ويبقى طيبها او لغير ذلك وتسميتها
في التنزيل بيثرب وقوله في حديث هذه يثرب باعتبار ما عند المنافقين
او نزول الاية سابق على التسمية حم م ن عن جابر بن سمرة ولم
يخرجه البخاري رحمه الله تعالى

ان الله صانع بالتنوين وعدمه كل صانع وصنعته اي مع صنعته فهو
خالق للفاعل والفعل لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبهذا اخذ اهل السنة
وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف
الى صانعها وهذا الحديث قد احتج به لما اشتهر بين المتكلمين والفقها
من اطلاق الصانع عليه تعالى قال المؤلف فاعتراضه بانه لم يرد واسماؤه
تعالى توقيفية غفلة عن هذا الخبر وهذا حديث صحيح لم يستحضره من اعترض
ولا من اجاب بانه ماخوذ من قوله صنع الله انتهى ومنعه بعض المحققين
بانه لا دليل لما صرحوا به من اشتراط ان لا يكون الوارد على جهة المقابلة نحو
ام نحن الزارعون والله خير الماكرين وهذا الحديث من ذلك القبيل وبان الكلام
في الصانع بلا بغير اضافة وما في الخبر مضاف وهو لا يدل لجواز عدمه بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم يا صاحب كل نجوى انت الصاحب في السفر لم ياخذوا منه
ان الصاحب بغير قيد من اسمائه تقدس نعم صح من حديث الحاكم والطبراني
اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقها
لا غبار عليه ولم يستحضره المص ولو استحضره لكان اولى مما يحتج به في عدة
مواضع قال الذهبي واحتج به من قال الايمان صفة للرحمن غير
مخلوق كذا رايته بخطه تتمة قال الراغب سئل بقراط عن دلالة
الصانع فقال دل الجسم على صانعه فجمع بهذه اللفظة دلالة حدوث العالم
لان الجسم يدل على انه مصنوع ولا بد له من صانع ولم يصنع نفسه وصانعه
حكيم خ في خلق افعال اي في كتاب خلق افعال العباد وهو كتاب مفرد مستقل

في الايمان



ابد
من الجزء الثاني
من الملوك الكبير

ك في الايمان وصححه والبيهقي في كتاب الاسما والصفات كلهم عن حذيفة
مرفوعا لكن لفظ الحاكم ان الله خالق بدل صانع ثم قال على شرطهما واقره الذهبي
وتقييد المص العزو للبيهقي بكتاب الاسما يؤذن بانه لم يخرجه في كتابيه اللذين وضع
لهما المص الرموز وهما الشعب والسنن وليس كذلك فقد خرجه في الشعب باللفظ المزبور
عن حذيفة المذكور بعور

ان الله تعالى طيب بالتثقيل اي منزه عن
النقائص منزه مقدس عن الافات والعيوب وكل وصف حلا عن كمال او طيب الثناء
او مستلذ الاسماء عند العارفين بها وكيف ما كان فهو من اسمائه تعالى الحسنى كما في الجنة
كالجهل قال الراغب واصل الطيب ما تستلذه النفس والحواس والطيب من
الناس من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق وقبايح الاعمال وتحلى بالعلم والايمان
ومحاسن الافعال يحب الطيب اي الحلال الذي يعلم اصله وجريانه على الوجه الشرعي
العاري عن ضروب الحيل وشوائب الشبه فلا تقبل ولا ينبغي ان يتقربوا اليه الا بما
يناسبه في هذا المعنى وهو من خيار اموالكم كريم يحب الكرم اي في حياته لا البخيل
في حياته الكريم عند موته بدليل الخبر الاتي وقوله جواد بالتخفيف يحب الجود
عطف خاص على عام نظيف اي منزه عن صفات الحدوث متعال في ذاته عن كل
نقص يحب النظافة اي نظافة الباطن بخلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الهوى
والامراض القلبية من نحو غل وحقد وحسد وغيرها ومجانبة كل مطعم وملبس من
حرام او شبهة ونظافة الظاهر بترك الادناس وملابسة العبادات ومفهومه
انه يبغض ضد ذلك وبه صرح في الخبر الاتي بقوله ان الله يبغض الوسخ الشعث
ولا ينافيه خبر ان الله يحب المؤمن المتبذل الذي لا يبالي ما لبس اذ لا يلزم من
كون الثوب خشنا او باليا ان يكون وسخا فالمنهي عنه انما هو التزيي والتصنع والتعالي
في اللباس فنظفوا ندبا افنيتكم جمع فناء وهو الفضا امام الدار قال
الطيبي الفاء جواب شرط محذوف اي اذا تقرر ذلك فطيبوا كلما امكن تطييبه
ونظفوا كلما سهل عليكم تنظيفه حتى افنية الدار وهي ما امام الدار وهي كناية عن
نهاية الكرم والجود فان ساحة الدار اذا كانت واسعة نظيفة كانت ادعى
لجلب الضيفان وتناوب الواردين والصادرين واليه ينظر قول الحماسي

ه فان يحسن مهجور الفنا فلربما ه اقام به بعد الوفود وفود ه

وفي رواية بدله عذراتكم وهو بمعناه قال الزمخشري العذرة الفنا وبه سميت
العذرة لالقايها فيها كما سميت بالغايط وهو المطمئن ولا تشبهوا بحذف احدى
التايين للتخفيف واصله تتشبهوا باليهود في قذاراتهم وقذارة افنيتهم ومن ثم
كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه مزيد حرص على النظافة وقد اختار الحق سبحانه
من كل جنس الطيب فاختصه لنفسه والطيب من كل شي هو مختاره دون غيره واما فعال
للنوعين وبه يعرف عنوان سعادة العبد وشقاوته فان الطيب لا يناسبه الا
الطيب ولا يسكن الا اليه ولا يطمئن الا به وبين الطيب والخبيث كمال الانقطاع
ومنع الاجتماع ت عن سعد بن جعفر وحسنه ورواه من طريق اخرى عن ابي ذر
وفيها شهر بن حوشب وهو ضعيف والاولى سالمة منه ه

إن الله عفو اي متجاوز عن السيات يحب العفو لما سبق من انه تعالى يحب اسمائه
وصفاته ويحب من اتصف بشي منها ويبغض من اتصف باضدادها ولهذا يبغض
قاسي القلب والبخيل والجبان والمهين واللئيم قال العارف بن ادهم
رضي الله تعالى عنه خلا لي الطواف ليلة مطيرة فقلت بالملتزم يا رب اعصمني
فقيل لي كل عبادي يطلبون العصمة فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل وعلى من اغفر
قال الراغب رحمه الله تعالى العفو والصفح متقاربا الحلم ومخرجاه الى
الوجود فالعفو ترك المواخذة بالذنب والصفح ترك التثريب واشتقاقه
من تجاوز الصفحة التي اثبت فيها ذنوبه والاعراض بصفحة الوجه عن التلفت
الى ما كان فيه وهو محمود اذا كان على الوجه الذي يجب والعفو انما يستحب اذا
كانت الاساءة مخصوصة بالعافي كمن اخذ ماله او شتم عرضه فان عادت بالضرر
على الشرع او الناس فله ترك العفو ك عن ابن مسعود عبد الله
عد عن عبد الله بن جعفر ه إن الله عند وفي رواية ذكرها
المطرزي وراء لسان كل قايل اي يعلمه قال في المغرب هذا تمثيل في المعنى
انه تعالى يعلم ما يقوله الانسان ويتفوه به كمن يكون عند الشي مهيمنا لديه
محافظا عليه فليتق الله عبد نكره للشيوع او اشارة الى قلة المتقين ولينظر

اي يتامل



اي يتامل ويتدبر ماذا يقول اي ما يريد النطق به هل هو عليه او له ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد فجميع ما ينطق به مكتوب عليه مسؤول عنه قال
قال الليث مررت براهب فنوديت طويلا فلم يجب ثم اشرف فقال يا هولاء
لساني سبع فاخاف ان ارسله فيأكلني وقال بعض العارفين ايا ك
والمرا في شي من الدين وهو الجدال فانك لا تخلو ان تكون فيه محقا او مبطلا
كما يفعل الفقهاء اليوم في مناظراتهم يلتزم احدهم في ذلك مذهبا لا يعتقده او
قولا لا يرتضيه ويحتج بما دل به الحق الذي يعتقد انه حق ثم تخدعه النفس
بان تقول انما تفعل ذلك لتفتح الخواطر لا لاقامة الباطل وما علم انه تعالى
عند لسان كل قايل وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب
الحق وهو عنده انه فقيه عمل على اخذ ذلك الباطل فلا يزال الاثم عليه ما دام
ذلك السامع يعمل بما سمع منه حل من حديث محمد بن اسمعيل العسكري
عن صهيب بن محمد بن عباد عن مهدي عن وهب بن ابي الورد عن محمد بن
زهير عن ابن عمر بن الخطاب ومحمد بن زهير قال الذهبي قال الازدي
ساقط الحكيم الترمذي عن ابن عباس ورواه عنه ايضا البيهقي في
الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور ه ه

ان الله غيور مفعول من الغيرة الحمية والانفة وهي محال على الله تعالى لانها هيجان
الغضب بسبب ارتكاب ما ينهى عنه فالمراد لازمها وهو المنع والزجر عن
المعصية وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه غيور فهو لذلك يحبه لان من
لمح المحاسن وصفا كان من الموصوف به بالعطف لطف ووصف كل مرتبة بحسبها
رسته بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني
الحافظ في الايمان اي في كتاب الايمان له عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي
قاضي افريقية مرسلا قال في الكاشف منكر الحديث مات سنة ١١٣
ان الله تعالى قال من عادي من المعاداة ضد الموالاة لي متعلق بقوله وليا
وهو من تولى الله بالطاعة فتولاه الله بالحفظ والنصر فالولي هنا القريب من
الله باتباع امره وتجنب نهيه واكثار النفل مع كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى

خلقه

الفرق بين العفو والصفح

لعله يجوز

بجالسه

يحب الغيور في محل الريبة كما يفيده قوله في الحديث الاتي عن عائشة رضي الله عنها يحبها الله ح ح

بقلبه بسواه فقد آذنته بالحرب اي اعلمته باني سا محاربه فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله ومن حاربه الله اي عامله معاملة المحارب من التجلي
عليه بمظاهر القهر والجلال وهذا في الغاية القصوى من التهديد والمراد
عادى وليا لاجل ولايته لا مطلقا فخرج نحو المحاكمة لخلاص حق او كشف غامض
فلا يرد خصومة العمرين رضي الله عنهما لعلي والعباس رضي الله عنهما ومعاداته
لولايته إما بانكارها عنادا او حسدا او بسبه او شتمه ونحو ذلك من ضروب الايذا
واذا علم ما في معاداته من الوعيد علم ما في موالاته من الثواب وما تقرب
الي عبدي بشيء اي بفعل طاعة احب الي مما افترضته عليه اي من ادايه
عينا او كفاية لانها الاصل الذي ترجع اليه جميع الفروع والامر بها جازم تتضمن
امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها فالفرض كالاس والنفل كالبنا
عليه وما يزال عبدي الاضافة للتشريف يتقرب في رواية يتحبب الي بالنوافل
اي التطوع من جميع اصناف العبادة حتى احبه بضم اوله وفتح ثالثه
فاذا احببته لتقربه الي بما ذكر حتى امتلا قلبه بنور معرفتي كنت اي صرت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها — الذي ح
يعني يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه
الله عونا له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه او هو كناية عن نصرة الله وتاييده
واعانته له في كل اموره وحماية سمعه وبصره وساير جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة
القول ارتهان كلية العبد بمراضي الرب على سبيل الاتساع فانهم اذا ارادوا اختصاص
شيء بنوع اهتمام وعناية واستغراقا فيه وولها به ونزوعا اليه سلكوا هذا
الطريق فقال

جنوني فيك لا يخفى ... وناري فيك لا تخبو
وانت السمع والناظر ... والمهجة والقلب — انت ح

ولمشايخ الصوفية رضي الله عنهم في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات
ذوقية تهتز منها العظام البالية لكنها لا تنفع الا لمن سلك طريقهم فعلم مشربهم بخلاف — سبيلهم ح
غيرهم فلا يؤمن عليه من الغلط فيهوي في مهواة الحلول والاتحاد والحاصل
ان من تقرب اليه بالفرض ثم النفل قربه فرقاه من درجة الايمان الى مقام

الاحسان



الاحسان حتى يصير من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلا القلب — ما في قلبه ح
بمعرفته يمحي كل ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نظر فبه
او سمع فعنه او بطش فبه وهذا هو كمال التوحيد وان سالني لاعطينه مسئوله
كما وقع لكثير من السلف وان استعاذني روي بنون وروي بموحدة تحتية
والاول اشهر لاعيذنه مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه وفي وعده المحقق
المؤكد بالقسم ايذان بان من تقرب بما مر لا يرد دعاؤه وما ترددت عن
شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن اي ما اخرت وما توقفت توقف
المتردد في امر انا فاعله الا في قبض نفس عبدي المؤمن اتوقف عليه حتى يسهل
عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى انخراطه في سلك المقربين والتبوء في
اعلا عليين او اراد بلفظ التردد ازالة كراهة الموت بما يبتلى به من نحو مرض — عن المؤمن ح
وفقر فاخذه المؤمن عما تشبث به من حب الحياة شيئا فشيئا بالاسباب
المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به عنه يكره الموت لصعوبته وشدته
وكراهته ومرارته وشدة ابتلاء روحه لجسده وتعلقها به ولعدم معرفته
بما هو صاير اليه بعده وانا اكره مساءته فاريد له لانه يورده موارد الرحمة
والغفران والتلذذ بنعيم الجنان فالمراد انما ازددت شيئا بعد شيء حتما
ازيد ان افعله بعبدي كترددي في ازالته كراهة الموت عنه بان يورد
عليه حوادث يتسائم معها الحيوة ويتمنى الموت كما تمنى علي كرم الله وجهه
الموت لاختلاف رعيته عليه وقتالهم له مع كونه الامام الحق وقد
يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق
به الى الموت فضلا عن كراهته فيأتيه وهو له مؤثر واليه مشتاق وذلك
من مكنونات الطافه سبحانه اللطيف الخبير وهذا اصل في السلوك كبير
خ في الرقايق عن ابي هريرة قال في الميزان غريب جدا ولولا
هيبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات خالد بن مخلد لغرابة لفظه وانفراد
شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا
ولا خرجه غير البخاري رحمه الله تعالى ٥

هو الله الذي لا اله الا هو

ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا من الانس السنتهم احلى من العسل فيما يلفظون ويذاهنون وقلوبهم امر من الصبر فيما يعلم يمكرون وينافقون واطلاق الحلاوة والمرارة على ما ذكر مجاز قال الزمخشري من المجاز حلى فلان في صدري وفي عيني وهو حلو اللقا وحلو الكلام وامرت وما امر فلان وما احلاه
احلى فبي حلفت اي بعظمتي وجلالي لا بغيره ذلك كما يفيده تقديم المعمول لاتيحنهم بمثناة فوقية ومثناة تحتية ثم خا مهملة فنون اي لاقدرن الاتاحة وانزلها بهم والاتاحة التقدير فالمراد لاقدرن عليهم فتنة اي بلا او محنة عظيمة كما يفيده التنكير تدع الحليم بالالام منهم حيران اي تترك تلك الفتنة العاقل متحيرا اي لا يقدر على دفع تلك الفتنة ولا كشف شرها فبي يغترون ام علي يجترون الهمزة للاستفهام الانكاري والاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة والاجترا الانبساط والتجرؤ ذكره القاضي وقال الطيبي ام منقطعة انكر اولا اغترارهم بالله وامهاله اياهم حتى اغتروا ثم اضرب عن ذلك وانكر عليهم ما هو اعظم منه وهو اجتراؤهم عليه وهذا تهديد اكيد ووعيد شديد على النفاق العملي وكل الامراض القلبية من بخل وحسد وحقد وغيرها وفيه تحذير من الاغترار بالله تعالى ومن سوء عاقبة الجراة عليه ت في الزهد عن ابن عمر بن الخطاب
وقال حسن غريب ه
ان الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه وفي رواية يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وسلط عليها الهوى وامتحنها بمجاهدته لتنال بمجاهدته جنة المأوى ثم اوجب على العبد في هذه المدة القصيرة التي هي بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار او كبلل ينال الاصبع حين يدخلها في بحر من البحار عصيان النفس الامارة ومنعها من الركون للذاتها لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيمة طب عن ابن عباس
قال الهيثمي فيه يحيى بن مالك بن يحيى البكري وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي رواه ابن شاهين ايضا في شرح السنة من حديث ابي امامة وسنده ضعيف ه

ان الله



ان الله قبض ارواحكم حين شا اي عن ابدانكم ايها الذين ناموا في الوادي عن صلاة الصبح وذلك بان قطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا لا باطنا فالقبض مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية في النوم لان النايم كمقبوض الروح في سلبها عنه فهو من قبيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ولا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط حين شا وردها عليكم عند اليقظة حين شا وحين شا في الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا في وقت واحد بل يتتابعون فحين الاولى خبر عن احيان متعددة والمراد بذلك انه لا لوم عليكم في نومكم حتى خرج وقت الصلاة اذ ليس في النوم تفريط ولا ينافيه انه صلى الله عليه وسلم لما مر بعلي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وهما نايمان حتى طلعت الشمس انكر عليهما فقال علي رضي الله تعالى عنه انما انفسنا بيد الله تعالى ان شا انامها وان شا اقامها فولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وضرب بيده على فخذه قايلا وكان الانسان اكثر شي جدلا لان قصده بذلك حثهما على عدم التفريط بالاسترسال في النوم وهذا قاله حين نام هو وصحبه عن الصبح في الوادي حين طلعت الشمس فسلا هم به وقال اخرجوا بنا من هذا الوادي فان فيه شيطانا فلما خرجوا قال يا بلال قم فاذن بالناس بالصلاة كذا هو مشدد الذال من التاذين اي اذن وبالموحدة فيهما في رواية خ وفي رواية له فاذن بالمد وحذف الموحدة من بالناس واذن معناه اعلم والمراد به الاعلام المحض بحضورهم لا خصوص الاذان المشروع فان مشروعيته بعد ذكره عياض فلما اذن قام المصطفى صلى الله عليه وسلم فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى ولا ينافيه وان كان نوم الانبيا لا ينام قلوبهم لكن صرف الله قلبه للتشريع واما الجواب بانه كان له حالان فتارة ينام قلبه وتارة لا فضعفه النووي والجواب الذي صححه ان رؤية الشمس من وظايف البصر ضعيف

قوله حتى طلعت الشمس
فيه نظر لان القصة
ليست هكذا
وانما هي لعدم
قيامهما الليل
كما في ساير
الروايات
كذا حرره شيخنا
العلامة ابو
المواهب
الحنبلي
ومن خطه
نقلت

القدسية تدرك الاشيا بلا واسطة آلة الا ترى الى خبر اتموا الصفوف
فاني اراكم من خلف ظهري قال الطيبي رحمه الله تعالى فان قلت
كيف اسند هذه الغفلة ابتدا الى الله تعالى ثم اسند الى الشيطان
ثانيا قلت هو من المسئلة المشهورة في خلق افعال العباد وكسبها
وتقريره ان الله تعالى اراد خلق الانسان والنوم فيهم فمكن الشيطان
من اكتساب ما هو جالب للغفلة والنوم من الهدو وغيره قال
في المطامح والكلام في الروح التي هي من وراء الحجاب الآن في حق من كشف له من
عالم الملكوت والصحيح ان العلم بحقيقتها غير متعذر لكنه أغمض من
كل المعلومات وأعسر من جميع المطلوبات جعله الله تعالى اية عظيمة
من الآيات ودلالة من الدلالات يجب القطع به وانه مخلوق
وفيه الاذان للفائتة وبه قال ابو حنيفة واحمد والشافعي رضي
الله عنهم في القديم وفي الجديد لا وهو قول مالك رضي الله عنه واختار
النووي رضي الله تعالى عنه الاول لهذا الحديث وتوقف في الاذان
قايلا لقوله قم فاذن ذكره عياض ورده النووي رضي الله عنه بان المراد بقوله
قم اذهب الى محل بارز فناد فيه للصلاة ليجتمع الناس وليس فيه تعرض
للقيام حال الاذان حم خ دن عن ابي قتادة الانصاري وهذا الحديث
كثير الفوايد فمن ارادها فليراجعها في شروح الصحيح
ان الله قد حرم النار اي نار الخلود لما ثبت ان طايفة من الموحدين عليه ح
يعذبون ثم يخرجون بدليل اخبار الشفاعة على من قال لا اله
الا الله يبتغي بذلك وجه الله اي يقولها خالصا من قلبه يطلب بها
النظر الى وجه الله تعالى وظاهر الخبر الاكتفا بقولها مرة واحدة
في اي وقت كان من العمر لكن بشرط الاستمرار على اعتقاد مدلولها
الى الموت المشار اليه بخبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
واجرى بعضهم الحديث على ظاهره من اطلاق التحريم على النار وقال
الكلام فيمن قالها بالاخلاص والصدق وهم فريقان اعلى وادنى
فالادني



فالادنى من يقف عند صنعه وامره اما صنعه فهو حكمه عليه من عز كالعبيد ح
وذل وصحة وسقم وفقر وغنى بان يحفظ جوارحه السبع عن كل
ما حكم به عليه واما امره فهو اداء الواجبات وتجنب المحرمات والاعلى عطف على الادنى
ان يكون في عزيز حافظا لقلبه قد راض نفسه وماتت شهواته ورضي باحكام
الله وقنع بما اعطاه الله وفطم نفسه عن اللذات والنفاد لامره ونهيه اعظاما
لجلاله فخمدت نار شهوة النفس وخرج القلب من اسرها وقهرها فاستمسك
بالعروة الوثقى فقوى واتصل بربه اتصالا لا يجد العدو اليه سبيلا الا نفثا
او نشكا لما التزم قلبه من ذلك النور فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور
وقاية من تحت قدمه ومن فوقه ومن حوله وامامه فاذا مر بالنار قالت له
يا مؤمن جز فقد اطفا نورك لهبي فهو محرم عليها وهي محرمة عليه اما
من قال لا اله الا الله ونفسه ذات هلع وشره وشهوة غالبة فانه يدخلها
لان له كدخان الحريق مضيعة لحقوق الله مشحونة بالكذب والغش
والخيانة لتشبع الهواجس والاضطراب فليست النار محرمة عليه بل يدخلها
للتطهير للتطهير الا ان يتداركه عفو الاجل وعفو ربانى ق عن عتبان
بكسر العين المهملة وسكون المثناة فوق الموحدة تحتية بن مالك
الخزرجي السالمي بدري روى عنه انس وغيره مات زمن معاوية قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال اين مالك بن الدخشم فقال رجل
ذا منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك
الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله تعالى وان الله قد حرم الخ
ان الله قد امدكم بالتشديد اي زادكم كما صرح به في رواية
من مد الجيش وامده اذا زاده والحق به ما يكثره قال القاضي والامداد
اتباع الثاني للاول تقوية وتاكيدا له من المد وهو ان زادكم بصلاة هي خير لكم
من حمر بضم فسكون الميم النعم الابل وهي اعز اموال العرب وانفسها بالتحريك ح
فجعلت كناية عن خير الدنيا كله كانه قيل هذه الصلاة خير مما تحبون
من عرض الدنيا وزينتها لانها ذخيرة للاخرة والاخرة خير وابقى الوتر

بالجر بدل من صلاة والرفع خبر مبتدا محذوف قال القاضي ولا دلالة فيه
لوجوب الوتر اذ الامداد والزيادة يحتمل كونه على سبيل الوجوب وكونه على
الندب وقال غيره ليس فيه دلالة على وجوبه اذ لا يلزم ان يكون المراد
من جنس المزيد ففي حديث البيهقي عن ابي سعيد مرفوعا ان الله زادكم
صلاة الى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم الا وهي الركعتان قبل الفجر وقال
الطيبي قوله ان الله امدكم وارد على سبيل الامتنان على امته مرادا به مزيد
فضل على فضل كانه قيل ان الله فرض عليكم الخمس ليؤجركم بها ويثيبكم عليها
ولم يكتف بذلك بل فشرع التهجد والوتر ليزيدكم احسانا على احسان وثوابا
على ثواب واليه لمح بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولفظ لكم يدل على
اختصاص الوجوب به فدل بمفهومه على انه غير واجب على الغير جعلها الله لكم
اي جعل وقتها فيما بين صلاة العشاء الى ان يطلع الفجر تمسك به من ذهب الى
ان الوتر لا يقضى وبه قال مالك واحمد وسفيان وعطاء وغيرهم حم د ت ه قط
ك كلهم عن خارجة بن حذافة بن غانم القرشي العدوي الذي كان يعد بالف
فارس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو الذي قتله
عمرو بن بكير الخارجي يظنه عمرو ليلة قتل علي ثم قال ك صحيح تركاه لتفرد
التابعي عن الصحابي وقال ابن حجر ضعفه البخاري وقال ابن حبان منقطع
ومتن باطل وقال الغرياني في اختصار الدارقطني فيه عبد الله بن راشد
عن ابي قرة ولم يسمع منه وليس ممن يحتج به ولا يعرف لابن ابي قرة سماع ابن حجر
من خارجة وقال ابن عدي لم يسمع منه ابيه وليس له الا هذا الحديث
وفي الميزان حديثه عن خارجة في الوتر لم يصح وقال ابن حجر رواه
احمد عن معاذ وفيه ضعف وانقطاع والدارقطني عن عمرو بن العاص وفيه والطبراني
ضعف والحاكم والطحاوي عن ابي نضرة وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف لكن
توبع والدارقطني عن ابن عباس وفيه النضر الخزاز وهو متروك وابن حبان
عن ابن عمر وادعى انه موضوع وقال البزار احاديث هذا الباب كلها معلولة انتهى
ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه اي حظه ونصيبه الذي فرض



له المذكور في ايات المواريث الناسخة للوصية للوالدين والاقربين فلا وصية
لوارث ولو بدون الثلث اي كانت ممن لا وارث له دون الموصى له والا فموقوفة
على اجازة بقية الورثة لقوله في الخبر الاخر الا ان تجيز الورثة كذا قرره بعضهم
وقال ابن حجر المراد بعدم صحة الوصية للوارث عدم اللزوم لان الاكثر
على انها موقوفة على اجازة الورثة وقد كانت الوصية قبل نزول اية المواريث
واجبة للاقربين فلما نزلت بطلت ه في الوصايا عن انس قال اني لتحت ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل لعابها علي فسمعته يقول فذكره وظاهر
صنيعه حيث اقتصر على عزوه لابن ماجه انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه
فقد عزاه ابن حجر وغيره لاحمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابي امامة
ونحوه باللفظ المذكور بعينه قال ابن حجر وهو حسن الاسناد انتهى وقال في
موضع اخر سنده قوي وقال في موضع اخر ورد من طرق لا يخلو اسناد منها عن
مقال لكن مجموعها يقتضي ان للحديث اصلا بل جنح الشافعي رضي الله عنه في الام
الى ان هذا المتن متواتر الى هنا كلامه وقال في تخريج المختصر رجاله
رجال الصحيح لا سعيد بن ابي سعيد فمختلف فيه فقيل هو المقبري فلو ثبت هذا
كان الحديث على شرط الصحيح لكن الاكثر على انه شيخ مجهول وذهب الذهبي قبله
في التنقيح للمختصر حيث قال رادا على ابن الجوزي بل حديث صحيح وانى
ان الله او قع اي صير اجره اي اجر عبد الله بن ثابت الذي تجهز للغزو
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات قبل خروجه على قدر نيته اي فيكتب له اجر
الشهادة وان كان مات على فراشه وهذا يحتمل كونه خصوصية لذلك الصحابي
ويحتمل العموم مالك في الموطا حم د ن ه حب ك كلهم عن جابر بن عتيك
وفي نسخة عبيد فليحرر بن قيس الانصاري من بني غنم بن سلمة صحابي جليل
اختلف في شهوده بدرا فشهد ما بعدها
ان الله تعالى قد اجار في رواية باسقاط قد امتي اي حفظ علمائها عن
ان تجتمع على ضلالة اي ومن ثم كان اجماعهم حجة قاطعة فان تنازعوا في شيء
ردوه الى الله ورسوله اذ الواحد منهم غير معصوم بل كل احد يؤخذ منه

كانت الوصية قبل نزول المواريث واجبة للاقربين

وبردعليه الا الرسول صلى الله عليه وسلم ونكر ضلالة لتعم وافردها لان
الافراد ابلغ ابن ابي عاصم وكذا اللالكائي في السنة عن انس بن مالك
قال ابن حجر غريب ضعيف لكن له شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس
بلفظ لا يجمع الله هذه الامة على ضلالة ويد الله مع الجماعة ورجاله رجال
الصحيح الا ابراهيم بن ميمون ش ان الله كتب
اي اوجب او طلب والاول هو موضوع كتب عند اكثر اهل العرف لكن
الثاني اولى لشموله للمندوب ومكملاته الاحسان مصدر احسن وهو هنا
ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة والمراد طلب تحسين الاعمال
المشروعة باتباعها بمكملاتها المعتبرة شرعا على اي في كما في قوله تعالى
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان او الى كل شيء غير الباري
تقدس غني بذاته عن احاد كل ما سواه فيشمل الحيوان ادميا وغيره ولو ام
لنبات لاحتياجه للنمو والملائكة بان يحسن عشرتهم فلا يفعل ما يكرهه
الحفظة ولا ياكل ماله ريح كريه والجن بحوانيتهم الصلاة وغير ذلك بسلام
والاحسان لشياطينهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام وفي
ابهام كتب اشعار بانه لا ينفك عنه من كتب عليه الا الشرع وبينه ما
ينشرح من القرينة المكتوب عليه ذكره الجراعي فاذا قتلتم قودا او حدا
غير قاطع طريق فيدان يتحتم لافادته نقض اخذ التشديد بدفنها وغيره
نحو حشرات وسباع فلاحظ لها في الاحسان على ما قيل لكنه عليل
اذ وجوب قتلها لا ينافي احسان كيفيته وفرع هذا ما بعده
على ما قبله مع ان صور الاحسان لا تنحصر لكونها الغاية في ابتداء الحيوانات فاذا
طلب الاحسان اليها فغيرها اولى فاحسنوا القتلة بكسر القاف هيئة
القتل بان يختار واسهل الطرق واخفها ايلاما واسرعها زهوقا لكن
تراعى المثلية في القاتل في الهيئة والالة ان امكن والا كلواط وسحر فالسيف
واذا ذبحتم بهيمة تحل فاحسنوا الذبحة بالكسر بالرفق بها فلا يصرعها
بعنف ولا يجرها للمذبح بعنف وباحداد الالة وتوجيهها للقبلة والتسمية
والاجهار

والاجهار ونية التقرب بذبحها واباحتها وتركها الى ان تبرد وشكر الله حيث سخرها لنا
فلم يسلطها علينا ولا يذبحها بحضرة اخرى سيما بنتها او امها وليحد احدكم
اي كل ذابح شفرته بالفتح وجوبا في الكالة وندبا في غيرها وهي السكين وسنورها
حدها فتسميته به تسمية للكل باسم جزئه وينبغي مواراتها منها حال حدها للامر
به في خبر وليرح بضم اوله من اراح اذا حصلت له راحة ذبيحته بسقيها عند
الذبح وبمر السكين عليها بقوة ليسرع موتها فتستريح وبالامهال بسلخها
حتى تبرد وعطف ذا على ما قبله لبيان فائدته اذ الذبح بالة كالة يعسر
فراخها ذبحها بالة ماضية والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة وتاؤها للنقل
من الوصفية الى الاسمية قالوا وهذا الحديث من قواعد الدين حم م ع
عن شداد بن اوس الانصاري الخزرجي ابن اخي حسان ممن اوتي العلم و
ان الله كتب اي قضا وقدر فقال هذا كتاب الله اي قدره ومنه كتب عليكم
الصيام كتب عليكم القصاص قال الزمخشري سالني بعض المغاربة
ونحن بالطواف عن القدر فقلت هو في السما مكتوب وفي الارض مكسوب
على ابن ادم حظه من الزنا اي خلق له الحواس التي بها يجد لذة الزنا
واعطاه القوى التي بها يقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات فمن للبيان
وهو مع مجروره حال من حظه ذكره القاضي ادرك ذلك لا محالة بفتح
الميم اي اصاب ذلك ووصل اليه البتة ولا لنفي الجنس قال الجوهري حال لونه تغير
وحال عن العهد انقلب وحال تحاجز والمحالة الحيلة يقال المرء يعجز لا المحالة
وقولهم لا محالة اي لا بد قال البيضاوي وهذا استيناف جواب عمن قال
هل يخلص ابن ادم عنه قال ابن رسلان كلما سبق في العلم لا بد
ان يدركه لا يستطيع دفعه لكن يلام على ما صدر منه لتمكنه من التمسك بالطاعة
وبه تندفع شبه القدرية والجبرية وقال الطيبي الجملة الثانية مترتبة
على الاولى بلا حرف الترتيب تفويضا لاستفادته الى ذهن السامع والتقدير كتب الله
وما كتبه لا بد ان يقع فزنا العين النظر الى ما لا يحل من نحو اجنبية
وامرد وزنا اللسان المنطق وفي رواية النطق بدون ميم اي بما لا يجوز

والنفس تمنى اى تتمنى بحذف احدى التائين اى وزنا النفس تمنيها وتشتهي
اى اشتهاؤها اياه والفرج يصدق ذلك او يكذبه اى ان فعل بالفرج ما هو
المقصود من ذلك فقد صار الفرج مصدقا وان ترك ذلك صار الفرج مكذبا ذكره القاضي وقال القاضي سمى
هذه الاشياء باسم الزنا لانها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق
والتكذيب الى الفرج لانه منشاؤه ومكانه اى يصدق بالاتيان لما هو المراد منه
ويكذبه بالكف عنه والترك قال الزمخشري في قوله كذب عليك
الحج كذب كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم وهو في معنى الامر يريد ان كذب هنا
تمثيل لارادة ان تترك ما سولت لك نفسك من التواني في الحج وكذا ما نحن
فيه من الاستعارة التمثيلية شبه صورة حالتهم الانسان من ارسال الطرف
الذى هو رائد القلب الى النظر الى المحارم واصاخته الاذن الى السماع
ثم انبعاث القلب الى الاشتهاء والتمني ثم استدعائه منه ما استدعاه فصار يشتهي
ويتمنى استعمال الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق
مشتهاه فاذا امضى الانسان على ما اشتهاه القلب حقق متمناه واذا
امتنع عن ذلك خيبه فيه ثم استعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في
جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل وقد
نظر المحاسبي رضي الله عنه الى هذا حيث قال شعر
وكنت متي ارسلت طرفك رائدا . لقلبك يوما اتعبتك المناظر .
رايت الذى لا كله انت قادر . عليه ولا عن بعضه انت صابر .
قال الطيبي والاسناد في قوله يصدقه او يكذبه مجازي لان الحقيقي ان والفرج
يسند الى الانسان فاسنده الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب الاقوي
وهذا ليس على عمومه لعصمة الخواص وقد يحمل بقاؤه على عمومه بتكلف وبدأ
بزنا العين لانه اصل زنا اليد والرجل والقلب والفرج ونبه بزنا اللسان بالكلام
على زنا الفم بالقبل وجعل الفرج مصدقا لذلك ان حقق الفعل ومكذبا ان
لم يحققه فكان الفرج هو الموقع وفيه ان العبد لا يخلق فعل نفسه لانه
قد يريد الزنا فلا يطاوعه الذكر ولو كان خالقا لفعله لم يعجز عما يريده مع
استحكام


استحكام الشهوة ق د ن عن ابي هريرة قال ابن حجر ورواه احمد
والطبراني ايضا ان الله تبارك تعالى وتعالى
تنزه عما لا يليق بعلى كماله كتب الحسنات والسيئات اى قدرهما في علمه على
وفق الواقع او امر الحفظة بكتابتهما ثم بين الله تعالى ذلك للكتبة من الملائكة
حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره في كل وقت ليس يكتبونه فمن هم
بحسنة اى عقد عزمه عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله تعالى للذى هم بها
اى قدرها او امر الحفظة بكتابتها عنده حسنة كاملة لا نقص فيها وان
نشات عن مجرد الهم والعندية للتشريف ومزيد الاعتناء سواء كان الترك لمانع
ام لا قيل ما لم يقصد الاعراض عنها والالم تكتب واطلاع الملك على فعل القلب باطلاع
الله تعالى او بان يخلق له علما يدرك به ذلك او بان يجد للهم بها رائحة طيبة وان
هم بها فعملها بكسر الميم اى الحسنة كتبها الله اى قدرها او امر بكتابتها عنده
تشريف لصاحبها عشر حسنات لانه اخرجها من الهم الى ديوان العمل ومن جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف الى سبعمائة ضعف بكسر
الضاد اى مثل وقيل مثلين الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق
العزم وحضور القلب وتعدى النفع والله يضاعف لمن يشاء قال
التفتازاني مضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيئات عدل وان هم بسيئة
فلم يعملها بفتح الميم بجوارحه ولا بقلبه كتبها الله عنده عندية تشريف
حسنة كاملة ذكره لئلا يتوهم ان كونها مجرد هم ينقص ثوابها وفي
خبر مسلم انما تركها من اجل الكف عن الشر صدقة فان هم بها فعملها بكسر الميم كتبها الله
تعالى عليه سيئة واحدة لم يعتبر مجرد الهم في جانب السيئة واعتبره في جانب
الحسنة تفضلا منه سبحانه واستثنى البعض الحرم المكي فتضاعف فيه
وفيه نظر ولا يهلك على الله الا هالك اى من اصر على السيئة واعرض عن الحسنات
ولم ينفع فيه الايات والنذر فهو غير معذور فهو هالك او من حتم هلاكه وسدت
عليه سبل الهدى او من غلبت حادثه وهو السيئات عشراته وهي الحسنات
المضاعفة الى اضعاف كثيرة واعظم بمضمون هذا الحديث من منة

اذ لولاه لما دخل احد الجنة لغلبة السيئات على الحسنات ق عن ابن عمرو عباس
ظاهره ان كلا من الشيخين روى الكل ولا كذلك بل الجملة الاخيرة رواها مسلم
فقط دون البخاري كما نبه عليه ابن حجر

ان الله كتب كتابا اى اجرى القلم على اللوح واثبت فيه مقادير الخلايق
على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا اثبات الكاتب علما في ذهنه بقلمه على اللوح
او قدر وعين مقاديرهم تعيينا بتا لا يستحيل خلافه اى مثل اثبات قبل ان يخلق السموت
والارض بالفي عام جمع السموت وافرد الارض وهي مثلهن لان طبقاتها
بالذات متفاوتة الاثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها
بالفي عام كنى به عن طول المدة وتمادى ما بين التقدير والخلق من المدد
فلا ينافي عدم تحقق الاعوام قبل السماء والاعوام مجرد الكثرة وعدم النهاية
مجازا او العدد من غير حصر فلا ينافي الزيادة [redacted] ان الظاهر احداث
اللفظ او ما يدل عليه في علم ملك او في اللوح او في كتاب كما قيل في محو كرمة
الاية ولا اشكال وان اراد الامر الازلي فتوجيهه [redacted] ان المراد بالقبلية
مجرد التقدم ومن البين تقدم الازلي على كل حادث وما قيل ان الازلي
لا يتصف بالقبلية فهو بالمعنى المذكور ممنوع فانه لا يقتضي وقوع المقدم
في الزمن كتقدم الزمن الماضي على المستقبل ثم المعنى انه تحقق دون خلق
السماء وقد تخلل بينهما مقدار الكثير فتامله ليظهر لك اندفاع ما كثر هنا
وهو عنده وفي رواية وهو عنده فوق العرش اى علمه عند العرش او المكتوب
عنده فوق عرشه تنبيه على تعظيم الامر وقيل الله ما في السموات على ما هو
وجلاله قدر ذلك الكتاب فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب
المشتمل على الحكم فوق العرش قال القاضي ولعل السبب فيه
ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل
ذلك وتقتضيه هذا العالم وعالم العد المشار اليه بقوله بالعدل قامت السموت
والارض اثابة المطيع واقامة العاصي حسبما يقتضيه العمل من خير او شر
وذلك يستدعي غلبة الغضب على الرحمة لكثرة موجبه ومقتضيه كما قال

تعالى

تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم الاية وقبول انابة التائب والعفو عن
المشتغل بذنبه فيه كما قال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس امرا خارجا
عنه مترقيا منه الى عالم العقل الذى هو فوق العرش وفي امثال هذا
الحديث اسرار افشاؤها بدعة انتهى وقيل كونه عند العرش عبارة عن
كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك وانه انزل منه اى من
جملة الكتاب المذكور الايتين اللتين ختم بهما سورة البقرة اى جعلهما
خاتمتها واولهما امن الرسول الخ وقيل لله ما في السموات على ما مر ولا يقرآن
في دار يعني مكان دارا او خلوة او مسجدا او مدرسة او غيرها ثلاث ليال
اى في كل ليلة منها وكذا في ثلاثة ايام فيما يظهر وانما خص الليل لانه
محل سكون الادميين وانتشار الشياطين فيقربها شيطان فضلا
عن ان يدخلها فعبر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالاولى ومن
التقرير المار عرف انه لا تعارض بين قوله هنا الفي عام وفي خبر ابن عمرو
خمسين الف سنة على ان اختلاف الزمنين في اثبات الامر لا يقتضي التناقض
لجواز ان لا يكون مظهر الكوائن في اللوح دفعة بل تدريجيا وفايدة
التوقيت تعريفنا بانا فضل الايتين اذ سبق الشي بالذكر على غيره
يدل على اختصاصه بفضيلة ذكره القاضي ملخصا من كلام التوربشتي
قال الطيبي وخلاصة ما قرره ان الكوائن كتبت في اللوح
المحفوظ قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام ومن جملتها كتابة القران
ثم خلق الله خلقا من الملائكة وغيرهم فاظهر كتابة القران عليهم قبل ان
يخلق السموات والارض بالفي عام وخص من ذلك خاتمتي الايتين وانزلهما
مختوما بهما اولى الزهراوين ونظيره الكتابة بمعنى الاظهار على الملائكة
قراءة طه ويس عليهم قبل خلق السموات والارض بالفي عام تنبيها على جلالتهما
وشرفهما قال ويجوز ان لا يراد بالزمانين التحديد بل نفي السبق
فالمبالغة فيه للشرف والله اعلم بحقيقة الحال قال والفاء في قوله
فيقربها للتعقيب اى لا يوجد ولا يحصل قراءتها فيعقبها قربان شيطان

ثم لعله التحديد بل نفى الختام

فالنبي سلط على الجحود تذ ن ك عن النعمان بن بشير وفيه اشعث بن
عبد الرحمن قال في الكاشف قال ابو زرعة وغيره غير قوي واورده في
الضعفاء وقال قال النسائي ليس بثقة ورواه الطبراني قال الهيثمي
ورجاله ثقات . ان الله كتب في ام الكتاب
اللوح المحفوظ او علمه الازلي قبل ان يخلق السموت والارض انني
انا الرحمن اي الموصوف بكمال الانعام وجلايل الآلاء ودقائقها خلقت الرحم
اي قدرتها واشتققت لها اسما من اسمي لان حروف الرحم موجودة في اسم
الرحمن فهما من اصل واحد وهو الرحم وقال الرحم مشتقة من الرحمة المشتق
منها اسم الرحمن فمن وصلها وصلته اي احسنت اليه والعمت عليه ومن
قطعها قطعته اي اعرضت عنه وابعدته عن رحمتي ولم ازد له في عمره
كما سيجي في خبر ان صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الاعمار قال
الحكيم خلق الله الرحم بيده وشق لها اسما من اسمه ثم ارسل حواشي قميص
الرحمة من العرش ليتعلق الخلق بها فمن وصل الرحم فقد تعلق بحاشية
القميص ومن قطعها قصر يده عن حواشي القميص فانقطع عن رحمة
الله ولم يبق له الا رحمة التوحيد تنبيه الرحم ضربان رحم قرابة
وولادة ورحم ايمان واسلام ورحم القرابة نوعان رحم يرث ورحم لا يرث
ورحم تجب نفقته بالحكم كالاصول والفروع ~~ورحم لا تجب نفقته بالحكم~~
~~كالاصول والفروع~~ ورحم لا تجب نفقته بالحكم كالحواشي بل بالصلة والاحسان
والصلة تكون بالمال وتكون بالزيارة والاحسان وبالتعطف في الاقوال
وبالعون في الافعال وبالالفة بالمحبة والاجتماع وغير ذلك من معاني التواصل
هذا في الدنيا واما فيما بعد الموت فبالاستغفار لهم والدعاء ونحو
ذلك ومن الصلة للرحمين تعليمهم ما يجهلون وتنبيههم على ما يضرهم
وينفعهم طب وكذا الاوسط عن جرير قال الزين العراقي وفيه الحكم بن
عبد الله ابو مطيع وهو متروك وتبعه الهيثمي .
ان الله كتب اي فرض عليكم السعي بين الصفا والمروة في النسك فهو

السعي

اسمي رخم

السعي ابي حجة عند الثلاثة رضي الله عنهم وقال ابو حنيفة رضي الله عنه واجب
لا ركن فيجبر بدم ويصح حجه فاسعوا اي اقطعوا المسافة بينهما بالمرور كما
يرشد اليه قول ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية كان اذا نزل من الصفا يمشي
فليس المراد بالسعي العدو كما وهم واصل السعي الاسراع في المشي حسا او معنى
ذكره الحرالي طب عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج
عن الرمل فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن صدقة وهو ضعيف انتهى
وفي الباب حديث صحيح وهو ما رواه جمع منهم ابن المبارك من حديث منصور
ابن عبد الرحمن عن امه صفية عن نسوة من بني عبد الدار قلن راينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشتد في السعي حتى اذا بلغ زقاق بني فلان استقبل
الناس فقال يا ايها الناس اسعوا ان الله قد كتب عليكم السعي قال
الذهبي في التنقيح اسناده صحيح ورواه ايضا الشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهما
لكن فيه عندهما عبد الله بن المومل فيه ضعيف قال ابن حجر لكن اذا
انضمت الى ~~الرواية~~ رواية الطبراني تقوت .
ان الله كتب الغيرة بفتح الغين اي الحمية والانفة على النساء اي حكم بوجود
الغيرة فيهن على رجالهن ومن ضرائرهن فليصبرن على حر دانفهن عند ثورانها
كما يصبر الرجال على حرها لا الاعتدا فان من جاهد احواهن نفسه وشيطانها
ذهب كمال دينه فظفر بها شيطانها بتسخطها وظلمها زوجها فطرنها وهاجت
او اهلكت نفسه فقد قالت امراة لعمر زينب فحدثني فقال زوجها ما فعلت
بل حملتها الغيرة والجهاد على الرجال فمن صبر القياس صبرت لكن ذكره رعاية
للفظ من منهن ايمانا واحتسابا اي لوجه الله تعالى وطلبا للثواب كان لها
مثل اجر الشهيد اي انه قتل في معركة الكفار بسبب القتال فهذه تقابل
وتجبر تلك النقيصة وهي عدم قيامهن بالجهاد الذي تميز به الرجال
وفيه اشارة الى عدم مواخذة الغيرة بما يصدر عنها لانها في تلك
الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وقد
اخرج ابو يعلى بسند قال ابن حجر رحمه الله لا باس به عن عائشة رضي الله عنها

خ فضربها

تميز به

مرفوعا ان الغيري لا يبصر اسفل الوادي من اعلاه وخرج بقوله من صبر
من لم يصبر فانه اظهر الجزع والسخط فلا اجر له اصلا وبقوله ايمانا
واحتسابا من صبرت ولم تحتسب صبرها فلا يكون لها اجر الشهيد
لكن لها اجر في الجملة طب والبزار كلاهما من حديث عبيد بن الصباح
عن كامل ابي العلاء عن الحكم عن ابراهيم بن علقمة عن ابن مسعود قال
كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت امراة عريانة
فقام اليها رجل فالقى عليها ثوبا وضمها اليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال احسبها غيرانة ذكره قال البزار لا نعلمه الا من هذا الوجه
وعبيد لا باس به وكامل كوفي مشهور على انه لم يشاركه احد فيه
انتهى وقال الهيثمي فيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم ووثقه
البزار وبقية رجاله ثقات وقال في الميزان عبيد بن الصباح
ضعفه ابو حاتم وساق هذا الخبر من مناكيره وفي اللسان اورده العقيلي
في الضعفاء ولا يتابع عليه ولا يعرف الا به انتهى لكنه في الفتح عزاه للبزار
وحده ورجاله ثقات لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم هكذا قال
ان الله تعالى كره لكم ثلاثا اي فعل خصال ثلاث احدها اللغو عند قراءة
القرآن اي التكلم بالمطروح من القول عند تلاوته بل ينبغي الانصات والاستماع
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وخرج باللغو الكلام لفائدة
دينية كتفسير غريبة والبحث في نحو شيء من احكامه وثانيها رفع الصوت
في الدعاء فان من تدعونه يعلم السر واخفى وهو معكم اينما كنتم وفي رواية
عند الدعاء اي بين الانصات عند دعاء الداعي وعدم اللغو حتى يتجيز
حيث كان ذلك الدعاء مشروعا وثالثها التخصر في الصلاة اي وضع
اليد على الخاصرة في الصلاة فيكره تنزيها ودعوى المراد يتوكأ على عصا
فيها او ان يقرأ من آخر السورة آية او آيتين في فريضة بعيد من السياق
فلو كثر اللغو حتى ادى الى التخليط على القارئ او كان الرفع مؤذيا نحو مصل
او كان التخصر كبرا او تجبرا كانت الكراهة للتحريم عبد عن ابي نصر يحيى بن ابي كثير مرسلا

القليل



القليل العطاي مولاهم اليماني الامام احد الاعلام واسم ابيه صالح او يسار او
دينار من كبار التابعين وعبادهم مرسلا قضية صنيع المص انه لم يقف عليه مسندا
والا لما عدل لرواية الارسال مع ما فيها من الاعلال وهو ذهول فقد خرجه
الديلمي من حديث جابر مرفوعا ان الله كره لكم ستا
من الخصال اي فعلها اولها العبث في الصلاة اي اللعب اي عمل ما لا فائدة
فيه وثانيها المن في الصدقة فانه محبط لثوابها لا تبطلوا صدقاتكم بالمن وثالثها
الرفث في الصيام اي الكلام الفاحش فيه ورابعها الضحك عند القبور فانه
يدل على قسوة القلب الموجبة للبعد عن الرب بل اللائق اكثار البكاء والقراءة
والدعاء وخامسها دخول المساجد عبر بصيغة الجمع ليفيد عدم اختصاص
بعضها النهي بمسجده الشريف او الحرم المكي او الاقصى وانتم جنب يعني دخولها بغير
مكث فانه مكروه تنزيها او خلاف الاولى ومع اللبث حرام وسادسها
ادخال العيون البيوت عمدا بغير اذن من اهلها يعني نظر الاجنبي
الى من في داخل بيت غيره بغير اذنه فانه يكره تحريما ومن ثم جاز لرب
الدار ان يخرقه ويفقأ عينيه اي ان لم يندفع الا بذلك ص وكذا ابن المبارك
عن اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار الحمصي عن يحيى بن ابي كثير
مرسلا قال البيهقي وهو في مسند الشهاب من هذا الوجه وقال ابن طاهر
عبد الله بن دينار هو الحمصي وليس المدني وهذا منقطع
ان الله تعالى كره لكم البيان كل البيان اي التعمق والمبالغة في اظهار الفصاحة
في النطق وتكلف البلاغة في اساليب الكلام لانه يجر الى ان يرى الواعد
من نفسه فضلا على من تقدمه في الكلام ومزية عليه في العلم او الدرجة (في المقال)
عند الله لفضل خص به عنهم فيحتقر من تقدمه ولا يعلم المسكين ان قلة (محض)
كلام السلف انما كان ورعا وخشية لله ولو ارادوا الكلام والاطالة لما عجزوا
عنه انهم اذا ذكروا عظمة الله تعالى تلاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وقصرت السنتهم
والبيان يجمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى تنبيه قال
الزمخشري البيان اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم والذكاء واصله

الكشف والظهور طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو
ضعيف قال الزين العراقي ورواه ابن السني في رياض المتعلمين عن ابي
امامة بسند ضعيف
ان الله تعالى كريم اي جواد لا ينفد
عطاؤه يحب الكرم لانه من صفاته وهو يحب من تخلق بشيء منها كما سبق
ويحب معالي الاخلاق من الحلم ونحوه من كل خلق فاضل كما ذكر ويكره
لفظ رواية ابي نعيم يبغض سفسافها بفتح اوله المهمل اي رديها قال
ابن عبد السلام الصفات الالهية ضربان احدهما يختص به كالازلية والابدية
والغنى عن الاكوان والثاني يمكن التخلق به وهو ضربان احدهما لا يجوز
التخلق بها كالعظمة والكبريا والثاني ورد الشرع بالتخلق به كالكرم والحلم
والحيا والوفا فالتخلق به بقدر الامكان مرض للرحمن مرغم للشيطان
تنبيه قال في الصحاح السفساف الردي من كل شيء والامر الحقير وقال الزمخشري تقول شعر سفساف وكل عمل لم
يحكمه عامله فقد سفسفه وكل رجل مسفسف لئيم العطية ومن المجاز
قولهم تحفظ من العلم السفساف ولا تنسب له بعض الاسفاف شعر
وسام جسيمات الامور ولا تكن . مسفا الى ما دق منهن دانيا .
طب حل ك هب عن سهل بن سعد قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه
لمن ذكر خلا ابي نعيم اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات .
ان الله لم يبعث نبيا ولا استخلف خليفة فضلا عن غيرها وفي رواية
من خليفة كالامرا فانهم خلفا الله على عباده الا وله بطانتان تثنية
بطانة بالكسر وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة
الثوب كما يشبه بالشعار في خبر الانصار شعار والناس دثار ذكره
القاضي بطانة تأمره بالمعروف اي ما عرفه الشرع وحكم بحسنه وفي رواية
تدله بالمعروف بالخير وتنهاه عن المنكر ما انكره الشرع ونهى عن فعله وبطانة
لا تألوه خبالا اي لا تقصر في افساد امره وهو اقتباس من قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ومن يكن الشيطان

قال ابن حجر رحمه الله البطانة بكسر الموحدة اسم جنس يشمل الواحد والمتعدد

له قرينا



للنبي بيان

له قرينا فساء قرينا واستشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي لانه وان
جاز عقلا ان يكون فيمن يداخله ان يكون من اهل الشر لكنه لا يتصور
منه ان يصغي اليه ولا يعمل بقوله لعصمته فاجيب بان في بقية الحديث
الاشارة الى سلامة النبي من ذلك وهو قوله ومن يوق بطانة السوء
بان يعصمه الله تعالى منها فقد وقي اي وقي الشر كله فهذا هو منصب
النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يحصل لغيرهم بتوفيق الله تعالى وهذا اية
وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر ومنهم من يقبل من هؤلاء
تارة ومن هؤلاء اخرى فان كان على حد سوا فلم يتعرض له في الحديث لظهور
وان كان الاغلب عليه القبول من احدهما فهو ملحق به ان خيرا فخير
وان شرا فشر قال ابن التين وغيره يحتمل ان يريد بالبطانتين
الوزيرين ويحتمل ملك الشيطان ويحتمل النفس الامارة واللوامة اذ لكل منهم
قوة ملكية وقوة حيوانية والحمل على الاعم اتم لكن قد لا يكون للبعض الا
البعض وفيه فعل الحاكم ان لا يبادر بما تلقى اليه حاشيته حتى يبحث عنه
وان يتخذ لستره ثقة مأمونا فطنا عاقلا لان المصيبة انما تدخل على
الحاكم المأمون من قبول قول غير موثوق به اذا كان هو حسن الظن فيلزمه
التثبت والتدبر وبسال الله الهداية والتبصر خدت عن ابي هريرة
قال في الكبير صحيح غريب وفي الباب غيره ايضا وهو في البخاري بزيادة ونقص
ان الله لم يجعل شفاكم من الامراض القلبية والنفسية او الشفا الكامل
المأمون الغائلة فيما حرم بالبنا للفاعل ويجوز للمفعول عليكم لانه سبحانه
وتعالى لم يحرم الا الخبيث ضنا بعباده وحمية لهم وصيانة عن التلطخ بدنسه
وما حرم عليهم شيا الا عوضهم خيرا منه فعدولهم عما عوضهم الى ما منعهم منه
يوجب حرمان نفعه ومن تأمل ذلك هان عليه ترك المحرم المؤذي واعتاض
عنه النافع المجدي والمحرم وان اثر في ازالة المرض لكنه يعقب بخبثه سقما
قلبيا اعظم منه فالمتداوي به ساع في ازالة سقم البدن بسقم القلب
وبه علم انه لا تدافع بين الحديث واية ان في الخمر منافع وحمل المنافع

ايجاح

ع

السيم

فنقص

المنصوص عليها فيها على منفعة الاتعاظ فان السكران هو والكلب واحد
بالجحد في ذا من وذا منه تكلف بارد طب وكذا ابو يعلى كما في الدر المنثور
عن ام سلمة قال نبذت نبيذا في كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يغلي فقال ما هذا قلت اشتكت ابنة لي فصنعت لها هذا فذكره
قال الهيثمي اسناده حسن منقطع ورجاله رجال الصحيح ورواه عنه حب
وهب باللفظ المذكور قال في المهذب واسناده صويلح انتهى وقال
ابن حجر ذكره في تعليقا عن ابن مسعود قال وقد اوردته في تعليق التعليق
من طرق اليه صحيحة
ان الله لم يفرض من الزكاة اي لم
يوجبها من الفرض والحز من الشيء لينزل فيه ما سد فريضته حسا او معنى
ذكره الحرالي الا ليطيب بالتشديد ويخفف اي باخراجها المال ومصرفها
الى مستحقيها ما بقي بعد اخراج الفرض من اموالكم اي يخلصها من الشبه
والرذايل فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل وهذا ماخوذ
من قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ومعنى التطيب
ان اداء الزكاة اما ان يحل ما بقي من ماله المخلوط بحق الفقراء واما ان
يزكيه من تبعة ما لحقه به من اثم منع حق الله وانما فرض المواريث
زاد ابن ابي حاتم من اموالكم لتكون في رواية لتبقى لمن بعدكم من الورثة
وقوله وانما فرض معطوف على ان الله لم يفرض الخ الا الكذا او لم يفرض
المواريث الا لتكون لمن بعدكم والمعنى لو كان مطلق الجمع وضبطه محظورا
لما افترض الله الزكاة ولا المواريث الا حرف تنبيه اخبركم بخير ما يكنز
بفتح الياء المرء فاعل يكنز المراة الصالحة اي الجميلة العفيفة الدينة فلها
خير ما يكنز وادخارها انفع من كنز الذهب والفضة قال
الطيبي المراة مبتدا والجملة الشرطية خبره ويجوز كونه خبر مبتدا محذوف
والجملة الشرطية بيان اذا نظر اليها سرته اي اعجبته لانه ادعى لجماعها
فيكون سببا لصون فرجه ومجيء ولد صالح واذا امرها اطاعته في غير
معصية واذا غاب عنها في سفر او حضر حفظته في نفسها وماله كما في خبر

اخر



ولابن ماجه وان اقسم عليها ابرته قال الطيبي ووجه المناسبة بين
المال والمراة تصور الانتفاع من كل منهما وانهما كانا من جنس ولذلك استثنى
الله من اتى بقلب سليم من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون وقوله
اذا غاب عنها حفظته مقابل لقوله اذا نظر اليها سرته وقوله اذا امرها
اطاعته دالة على حسن خلقها وسبب الحديث انه لما نزل والذين
يكنزون الذهب والفضة الاية كبر ذلك على المسلمين فقال عمر انا افرج عنكم
فقال يا نبي الله كبر على اصحابك هذه الاية فقال انه ما فرض الزكاة الا ليطيب
ما بقي من اموالكم فكبر عمر رضي الله عنه فقال الا اخبركم الخ قال
القاضي لما بين لهم انه لا حرج عليهم في كنز المال ما داموا يؤدون زكاته وراى
استبشارهم به رغبهم عنه الى ما هو خير وابقى وهو المراة الصالحة الجميلة
فان الذهب لا ينفع الرجل ولا يغنيه الى ان ينفقه والمراة ما دامت
معه رفيقته ينظر اليها فتسره ويقضي عند الحاجة منها وطره ويشاورها فيما
يعن له فتحفظ سره ويستمد منها في حوائجه فتطيع امره واذا غاب
عنها تحامي ماله وتراعي عياله ولو لم يكن لها الا انها تحفظ بذره وتربي زرعه
فيحصل بسببها ولد يكون له وزيرا في حياته وخليفة بعد وفاته لكفى ذلك
هق كلهم في الزكاة عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص
في الزكاة ورده في التفسير فقال عثمان القطان اي احد رجاله لا اعرفه والخبر
عجيب انتهى وقال في المهذب فيه عثمان ابو اليقظان ضعفوه انتهى
وهذا الحديث لم ار في نسخة المص التي بخطه
ان الله اي اعلم يا من جاءنا يطلب من الصدقة ان الله قد اعتنى بامر الصدقة
وتولى قسمتها بنفسه ولم يرض بحكم نبي مرسل ولا غيره من ملك مقرب او حميد
مجتهد في الصدقات اي في قسمتها على مستحقيها حتى حكم فيها هو اي انزلها
مفوضة ومبينة في كتابه واضحة جلية قال الطيبي وقوله وهو تاكيد اذ ليس
هنا صفة جرت على غير من هي له حتى هنا يجيء الى ان فجزاها ثمانية اجزاء
مذكورة في قوله تعالى انما الصدقات الخ الاية وتمام الحديث فان كنت

من تلك الاجزا اعطيتك قال الحراني واذا تولى الله بيع بابانة تحكم انهاه
الى الغاية في الافصاح وفيه رد على المزني منا في صرفه خمسها لمن له خمس الغنيمة
ورد على ابي حنيفة و الثوري والحسن رضي الله عنهم في دفعها صرفها لواحد
ومالك رضي الله عنه في دفعها لاكثرهم حاجة وفيه اشارة الى ان الزكاة
على هذا النمط من خصائص هذه الامة وانها علية الشان عند الله تعالى
لكونه تولى شرع قسمتها بنفسه ولم يكله الى غيره وناهيك به شرفا وقد ورد
مثل هذا الخبر للمواهبي في خبر ضعفه ابن الصلاح بلفظ ان الله لم يكل قسمته
مواريثكم الى نبي مرسل ولا الى ملك مقرب ولكن قسمها بنفسه د في الزكاة
عن زياد بن الحارث الصدائي بضم الصاد المهملة صحابي نزل مصر قال
رجل يا رسول الله اعطني من هذه الصدقة فذكره ثم قال فان كنت من اهل تلك
للاجزا اعطيتك وفيه كما قال الذهبي في المهذب عبد الرحمن بن زياد وهو
الافريقي ضعيف انتهى وكذا قال المناوي ثم هذا الحديث لم ار في نسخة المصـ
التي بخطه
ان الله لم يبعثني معنتا اي مشقا على عباده
ولا متعنتا بتشديد النون مكسورة اي طالبا للعنت وهو العسر والمشقة ولكن
بعثني معلما بكسر اللام مشددة ميسرا من اليسر قال الحراني وهو
حصول الشيء عفوا بلا كلفة وهذا قاله لعايشة رضي الله عنها لما امره الله بتخيير
نسائه فبدا بها فخيرها فاختارته وقالت يا رسول الله لا تقل اني اخترتك
تنبيه قال ابن عمر رضي الله عنه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه الحرارة والرطوبة كان
من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى حصول الجنة والنار ولهذا كان
العلم في هذه الامة اكثر مما كان في الاوايل واعطي علم الاولين والاخرين لان حقيقة
الميزان تعطي ذلك وكان الكشف اسرع في هذه الامة من غيرها لغلبة البرد
واليبس على ساير الامم قبلها وان كانوا اذكيا وعلماء الا ترى هذه الامة علمهم
تغني عن ترجمة جميع الامم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل
عليه لفظ المتكلم بها لاحتج ان يكون هذا مترجما ولم ينطلق عليه اسم الترجمة

فعلمت



فعلمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلوم لم تكن لهم مع عايشة
ورواه عنها ايضا هب في السنن وغيره .
ان الله تعالى يامرنا فيما رزقنا اي في الرزق الذي رزقناه الخلق
ان نكسو الحجارة واللبن بكسر الباء المـ والطين قاله لعايشة رضي الله عنها
وقد رآها اخذت نمطا فسترته على الباب فهتكه او قطعه وفهم منه كراهة
ستر نحو باب وجدار لانه من السرف وفضول زهرة الدنيا التي نهى الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يمد عينيه اليها بقوله ولا تمدن عينيك الاية والكراهة
للتنزيه عند جمهور الشافعية لا للتحريم اذا كان غير حرير خلافا لبعضهم
وليس في قوله لم يامرنا بذلك ما يقتضي التحريم اذ هو انما ينفي الوجوب والندب
م د كلاهما في اللباس عن عايشة ظاهر صنيع المص انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه
وهو ذهول فقد خرجه خ ايضا في اللباس وهو في مسلم مطولا ولفظه
عن زيد بن خالد عن ابي طلحة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل قال زيد فاتيت
عايشة رضي الله عنها فقلت هذا يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا فهل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك قالت لا ولكن ساحدثكم بما رايته رايته
خرج في غزاته فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فراى النمط عرفت الكراهة
في وجهه فجذبه حتى هتكه او قطعه وقال ان الله تعالى لم
ان الله تعالى لم يجعل لمسخ اي لادمي ممسوخ قردا او خنزيرا نسلا ولا عقبا
يحتمل انه لا يولد له اصلا او يولد له لكن ينقرض في حياته يعني فليس هؤلا القردة
والخنازير من اعقاب من مسخ من بني اسرايل كما توهمه بعض الناس ثم
استظهر على دفعه بقوله وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك اي قبل مسخ من
مسخ من الاسرايليين فانى لكم في ان هذه القردة والخنازير الموجودة
الآن من نسل الممسوخ هذا رجم بالغيب قال السهيلي د في الحديث
رد على زعم ابن قتيبة ان الاية قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير
يدل على ان القردة والخنازير من نسل اوليك الذين مسخوا وقد انكر

لم

ينفي ح

النبي صلى الله عليه وسلم
فمن اين علم
فمن اين لكم

بعض الحكما المسخ وقال ان الانسان هو الهيكل المشاهد والبنية
المحسوسة فاذا بطل وتعلق في تلك الاجساد تركيب القرد وشكله كان
ذلك اعداما للانسان وايجادا للقرد ويرجع حاصل المسخ هنا الى انه تعالى
اعدم الاعراض التي باعتبارها كانت قردا فهذا يكون اعداما وايجادا لا
مسخا الثاني لو جوزنا ذلك لما امنا في كل ما نراه قردا او كلبا انه كان
انسانا عاقلا فيفضي الى الشك في المشاهدات واجيب عن الاول
بان الانسان ليس هو تمام هذا الهيكل لان الانسان قد يصير
بعد ان كان هزيلا وبالعكس والاجزا متبدلة والانسان المعين هو الذي
كان موجودا والثاني غير الزايل فالانسان امر وراء هذا الهيكل المحسوس
وذلك الامر اما ان يكون جسما ساريا في البدن او حالا في بعض جوانبه كالقلب
او الدماغ او موجود مجرد وعلى كل تقدير فلا امتناع في انتقال ذلك الشي
مع تطرق المسخ الى هذا الهيكل وعن الثاني بان الامان يحصل باجماع
الامة فثبت بما قلنا جواز المسخ تنبيه قال ابن العربي
رضي الله عنه الممسوخ لا ينسل دعوى وهذا امر لا يعلم بالعقل وانما
طريق معرفته الشرع وليس في ذلك اثر يعول عليه انتهى وهو عقول
مجاب مع ثبوته في اصح كتاب ثم رايت الحافظ الزين العراقي قال
قال ابن العربي قوله الممسوخ لا ينسل دعوى غلط منه مع ثبوته في مسلم
فايدة قال الحافظ الزين العراقي لو تحقق ان ادميا مسخ في صورة
ما يوكل لحمه فهل يحرم اكله او يحل لم ار لاصحابنا فيه كلاما وقد قال
ابن العربي بحله لان كونه ادميا قد زال وهذا الحديث باطلاقه يعارض
الحديث الاتي فقدت امة من الامم قال الجوهري والمسخ اصله
تحويل الصورة الى ما هو اقبح حم عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة
اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لقد سالت لاجال مضروبة
واثار موطوءة وارزاق مقسومة لا يعجل شي منها قبل اجله ولا يوخر شي
منها بعد اجله ولو سالت الله ان يعافيك من عذاب النار او عذاب القبر

كان خيرا

حله في الاول والثاني وضبطه انه
يجوز فتح الحاء وكسرها لكن
الفتح افصح

منه
لو تحقق ان ادميا مسخ
في صورة ما يوكل لحمه هل يحل
اكله اولا

شرح
وبابي ابي سفيان وباخي
معوية فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم

كان خيرا فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله الخ
ان الله تعالى لم يجعلني لحانا بالتشديد اي كثير اللحن في الكلام بل لساني
لسان عربي مبين مستقيم وصيغة المبالغة هنا ليست على بابها والمراد نفي
اللحن مطلقا وان قل اختار لي خير الكلام كتابه القرآن ومن كتابه القرآن
كيف يلحن لا تنقضي اياته ولا تتناهى على مر الزمان معجزاته قد اعجز البلغا
واخرس الفصحا ورفعوا رءوسهم من بدايعه وصنايعه تعجبا من القرآن
خلقي كيف يلحن الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب له عن
ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله ما راينا افصح منك فذكره وقضية كلام
المص انه لم يقف عليه لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي
خرجه مسندا باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور
ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وانما اسكن فيها
عباده ليبلوهم احسن عملا وما نظر اليها نظر رضي منذ خلقها لبغضه لها
كذا هو بخط المص وذلك لان ابغض الخلق الى الله من اذى اولياءه
وشغل احبابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه
والاقبال عليه والدنيا مبغوضة لاوليايه شاغلة لهم عنه فصارت
بغيضة له لخداعها وغرورها فهي فتنة ومحنة حتى لكبار الاوليا وخواص
الاصفيا لكن الله ينصرهم ويلطف بهم وقصد الخبر التنبيه على انه لا ينبغي
طلب الدنيا الا لضرورة ولا يتناول منها الا تناول المضطر من الميتة اذ هي
سم قاتل فالعاقل يطلب منها قدر ما يحصل القصد به على تكره منها لكونها
بغيضة لله تعالى وعلى توق من شرها وحذر من غدرها وغرورها
كر في التاريخ المشهور قال التاج السبكي والنطيه عن ابي هريرة
وفيه داود بن المحبر قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان يضع
الحديث على الثقات عن الهيثم بن جماز قال احمد والنسائي متروك
ورواه البيهقي في الشعب من سلام
ان الله لم يضع
اي ينزل دا الا وضع له شفا علمه لا شي من المخلوقات الا وله ضد

فكل ان له ضد من الدوا يعالج بضده قال القرطبي رحمه الله هذه الكلمة
صادقة العموم لانها خبر من الصادق البشير عن الخالق القدير الا يعلم
من خلق فالدا والدوا خلقه والهلاك والشفا فعله وربط الاسباب خلقه
بالمسببات حكمته وحكمه فكل ذلك بقدر لا معدل عنه . الدا والدوا
كلاهما بفتح الدال والمد وحكي كسر دال الدوا فعليكم بالبان البقر
اي الزموا تناولها فانها ترم بفتح المثناة فوق وبضم الراء من كل الشجر
اي تجمع منه وتاكله وفي الاشجار كغيرها من النبات منافع لا تحصى منها
ما علمه الاطبا ومنها ما استاثر الله بعلمه واللبن يتولد منها ففيه بعض
تلك المنافع فربما صادف الدوا الدا والمستعمل لا يشعر حم عن طارق
بالقاف ابن شهاب بن عبد شمس البجلي صحابي يعد في الكوفيين .
ان الله تعالى لم ينزل دا الا انزل له شفا الا الهرم اي الكبر فانه لا دوا
له البتة قال ابن حجر رحمه الله تعالى استثني في الخبر الاتي
الموت وهنا الهرم فكان جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص
الصحة او لقربه الى الموت وافضائه اليه ويحتمل انه استثنا منقطع
والتقدير لكن الهرم لا دوا له فعليكم بالبان البقر اي الزموها فانها
ترم من كل الشجر قد تضمن هذا الخبر وما قبله وما بعده اثبات الاسباب
والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطبب بل ندبه والرد على من
انكره من غلاة الصوفية قال الحكما والطبيب معذور اذا لم يدفع
المقدور ك عن ابن مسعود عبد الله ونحوه للطحاوي وابي نعيم من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما . ان الله تعالى لم ينزل دا الا
انزل له شفا دوا علمه من علمه وجهله من جهله فاذا شا الله الشفا يسر
ذلك الدوا ونبه على مستعمله بواسطة او دونها فيستعمله على وجهه وفي
وقته فيبرا واذا اراد هلاكه اذهله عن دوائه وحجبه بمانع فهلك
وكل ذلك بمشيئته وحكمه كما سبق في علمه وما احسن من قال . . .
. والناس يذمون الطبيب وانما . غلط الطبيب اصابة المقدور .

علق البرؤ



علق البرؤ بموافقة الدا للدوا وهذا قدر زائد على مجرد وجوده فان
الدوا متى جاوز درجة الدا في الكيفية او الكمية نقله الى دا اخر ومتى قصر
عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع المداوي على الدوا
لم يحصل الشفا ومتى لم يكن الزمن صالحا للدوا لم ينفع ومتى كان البدن
غير قابل له او القوة عاجزة عن حمله او ثم مانع يمنع تاثيره لم يحصل البرؤ
ومتى تمت المصادفة حصل قال ابن حجر رحمه الله تعالى ومما يدخل
في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم انه يداوي من دا بدوا فيبرا
ثم يعتري ذلك الدا لغيره فيداويه بذلك الدوا بعينه فلا ينجع والسبب
الجهل بصفة من صفات الدوا فرب مرضين تشابها ويكون احدهما
مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطا وقد يكون متحدا
لكن يريد الله ان لا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطبا ولهذا قيل
. ان الطبيب لذو عقل ومعرفة . ما دام في اجل الانسان تاخير .
. حتى اذا ما انقضت ايام مدته . حار الطبيب وخانته العقاقير
الا السام بمهملة مخففا وهو الموت فانه لا دوا له والتقدير الا
دا الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت قال
. ابن القيم والحديث يعم ادوا القلب والروح والبدن وادويتها وقد
سمى النبي صلى الله عليه وسلم الجهل دا وجعل دواه سؤال العلما .
فيه كالذي قبله الامر بالتداوي ومشروعيته وقد تداوى
المصطفى صلى الله عليه وسلم وامر به صحبه لكن لم يتداووا بالادوية المركبة
بل المفردة وربما اضافوا للمفرد ما يعاونه او يكسر سورته قال
ابن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها وانما عني
بالمركب الروم واليونان والادوية من جنس الاغذية فمن غالب
غذائه بالمفردات كالعرب فطبته بها فمن ثم افرد صلى الله عليه وسلم اللبن
بالذكر ومن غالب غذائه المركبات فطبته بالادوية المركبة انفع والتداوي
لا ينافي التوكل ك عن ابي سعيد الخدري ونحوه للنسائي وابن ماجه ومحمد بن حبان .

ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم انه سيطلعها منكم مطلع بفتح
المثناة تحت وشدة الطاء وكسر اللام كما في النهاية منكم مطلع مفتعل اسم
مفعول اصله موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض والمراد انه لم يحرم
على البشر شيا الا وقد علم انه سيطلع على وقوعه منهم الا حرف تنبيه
واني ممسك بحجزكم جمع حجزة بجيم فزاي وهي محل العقدة من الازار ان بمهملة ح
تهافتوا الجزء احدى التايين للتخفيف اي تتهافتوا في النار من الهفت
السقوط واكثر ما يستعمل التهافت في الشر كما يتهافت الفراش
والذباب في نار الدنيا فالرسول باموامره ونواهيه شبيه بمن ياخذ
بعقدة الازار التي هي مجمع الجنب والاخذ علامة لكونها اجمع شي يقع
الجذب به ومع ذلك تغلب الشهوة على النوع البشري ويسقط في الجحيم
كما يتساقط الفراش والذباب في النار لتوهمه انها نور وحي الحيوان شيا
وهو شر لكم اعمى زين له سوء عمله فراه حسنا قال الحراني والتحريم
تكرار الحرمة بالكسر وهي المنع من الشي لذاته والحرمة بالضم المنع من الشي
لعلة ٥ حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه المسعودي وقد اختلط •
ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياما فمن صام تعنى بفتح المثناة فوق والمهملة
ونون مشددة اي ادخل نفسه في العنا اي المشقة ولا اجر له لمخالفته •
المشروع فيحل فيه بل يجب لحرمة الوصال علينا وذلك لان النهار معاش الفطور
فكان الاكل فيه الحلاق وقت انتشار الخلق وتعاطي بعضهم من بعض فيما نفي
عنه المرتقب والليل سبات وهو وقت توفي وانطماس فيدا فيه من امر
الله ما احتجب ظهوره في النهار وكان المطعم بالليل طاعم من ربه الذي هو
وقت تجليه ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فكان الطاعم في الليل انما
اطعمه الله وسقاه فلم يقدح ذلك في معنى صومه وان وقع ظاهر وقوع صورته
في حسه كالناس بل المأذون له اشرف رتبة منه ذكره الحراني وغيره ابن
قانع في معجم الصحابة والشيرازي في كتاب الالقاب كلاهما من حديث
عبادة بن نسي عن ابي سعيد الخير صوابه كما في التقريب وغيره عن ابي سعد

الخير



الخير بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية الانماري صحابي شامي وقيل اسمه عامر
ابن سعد له حديث واحد وهو هذا قال في التقريب ووهم وخلط من
خلطه بابي سعيد الخيراني وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد اعلى ولا
اشهر ممن ذكره وهو عجيب فقد خرجه الترمذي في العلل عن ابي فروة
الرهاوي عن معقل الكناني عن عبادة بن نسي عن ابي سعد الخير ايضا
ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال ما اراه الا مرسلا وما ارى عبادة
سمع من ابي سعد قال البخاري وابو فروة صدوق لكن ابنه محمدا
روى عنه مناكير ورواه ابن منده عن ابي سعد ايضا بلفظ ان الله لم
يكتب عليكم صيام الليل فمن صام فليتعن ولا اجر له قال ابن منده
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وعنه معقل الكناني قال ابن حجر
لا اعرفه الا في هذا الحديث وقد ذكره البخاري وغيره ولم يعرفوه الا فيه
ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها فيه حذف وتقديره ان الله
لما خلقها نظر اليها ثم اعرض عنها بقرينة الحديث الآتي عقبه فلم ينظر اليها
بعد ذلك نظر رضى والا فهو ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لاضمحلت فلم يبق
لها اثر ولا خبر وذلك من هوانها عليه اي حقارتها لما انها قاطعة طريق
الوصول اليه وعدوة لاوليايه لانها تزينت لهم بزينتها حتى تجرعوا مرارة
الصبر في مقاطعتها وعدوة لاعدايه فانها استدرجتهم بمكرها واقتنصتهم
بشبكتها فوثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها قيل لحكيم ما مثل الدنيا
قال هي احقر من ان يكون لها مثل وقال بعضهم من نام على محبة الدنيا
ومات في تلك النومة حشر مع مبغوض لله لم ينظر الله اليه منذ خلقه ابن عساكر
في التاريخ عن علي بن الحسين زين العابدين مرسلا ارسل عن جمع كثير من الصحابة •
ان الله تعالى لما نظر اليها ثم اعرض عنها بانضمالها ولاوصافها الذميمة ولافعالها
القبيحة والنظر الثابت المذكور هنا هو نظر الخلق والتقدير والنظر المنفي
فيما قبله نظر الرضى عنها ثم قال وعزتي وجلالي لا انزلنك الا في شرار خلقي
اي في قلب شرارهم ومن ثم كان اكثر القران مشتملا على ذمها والتحذير منها

من نام على محبة الدنيا الخ

خلق الدنيا ح

وصرف الخلق عنها وتظافرت على ذلك الكتب الالهية وتطابقت عليه الشرايع
وتواطأت عليه الامم حتى من انكر البعث واتا اهل الثروة والغنا من الصدر
الاول فلم تكن الدنيا في قلوبهم بل في ايديهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات
وعدم شغلهم بها تنب[redacted] العارف تزداد محبته في الله  قوله بعضهم
سبحانه وتعالى كلما سلبه شيئا من امور الدنيا والاخرة لانه اوقفهم على
حدود عبوديتهم ولا يتجاوز بهم الى رؤية شركتهم بنوع شيء من العبودة
فهم راضون عنه في حال غلبهم كرضاهم حال نسبة الامور اليهم ابن عساكر
في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ايضا .......
ان الله تعالى لما اي حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه اي اثبت
في علمه الازلي قال القاضي يعني انه لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد
وعدا لازما لا خلف فيه فشبه حكم الجازم الذي لا يعتريه نسخ ولا يتطرق
اليه تغيير بحكم الحاكم اذا قضى امرا واراد احكامه عقد عليه سجلا وحفظه
ليكون حجة باقية محفوظة عن التبديل والتغيير ان رحمتي تغلب غضبي
اي غلبت عليه بكثرة اثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم
من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان قلم التكليف مرفوع عنهم
الى البلوغ ولا يعجل بالعقوبة عليهم اذا عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم
وما تعلق بالفضل والرحمة احب اليه من فعل ما تعلق بالغضب ت ه
عن ابي هريرة وورد بمعناه من عدة طرق .......
ان الله تعالى ليؤيد يقوي وينصر من الايد وهو القوة كانه ياخذ معه بيده
في الشيء الذي يقويه فيه وذكر اليد مبالغة في تحقق الوقوع الاسلام برجال
ما هم من اهله اي من اهل الدين لكونهم كفارا او منافقين او فجارا على نظام
دبره وقانون احكمه في الازل يكون سببا لكف القوي عن الضعيف ابقا لهذا
الوجود على هذا النظام على الحد الذي حده وهذا يحتمل انه اراد رجالا
في زمنه ويحتمل انه اخبر بما سيكون فيكون من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه
اخبار عن غيب وقع والاول هو الملايم للسبب الاتي وقد يقال الاقرب

الثاني



الثاني لان العبرة بعموم اللفظ طب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه
عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف بغير كذب فيه .......
ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين اي الدين المحمدي بدليل قوله في الخبر الاتي
ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر واللام للعهد والمعهود الرجل المذكور
او للجنس ولا يعارضه خبر مسلم الاتي انا لا نستعين بمشرك لانه خاص
بذلك الوقت وحجة الشيخ شهود صفوان بن امية حنينا مشركا قال
ابن المنير فلا يتخيل في امام او سلطان فاجر اذا حمى بيضة الاسلام انه
مطرح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وخلعه لان الله تعالى قد
يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه وطاعته في غير اثم و
منه جوزوا الدعاء للسلطان بالنصر والتاييد مع جوره قال الجمال راى
في غزوة خيبر رجلا يدعي الاسلام يقاتل شديدا فقال هذا من اهل النار فجرح فقتل
نفسه من شدة وجعه فذكره والمراد بالفاجر الفاسق ان كان الرجل
مسلما حقيقة او الكافر ان كان منافقا اي الامام الجاير او العالم
الفاسق او المجاهد في سبيل الله تعالى طب عن عمرو بن النعمان بن مقرن
بضم الميم وفتح القاف وشدة الراء وبالنون المزني قال ابن عبد البر له صحبة
وابوه من اجلة الصحابة قتل النعمان شهيدا بوقعة نهاوند سنة احدى و
عشرين ولما جا نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر وبكى وظاهر صنيع المص ان هذا
لا يوجد مخرجا في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجيب فقد
قال الحافظ العراقي انه متفق عليه من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى
يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال المناوي رواه البخاري في القدر وغزوة
خيبر ورواه مسلم من حديث ابي هريرة مطولا قال شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعي بالاسلام هذا من اهل النار فلما
حضر القتال قاتل قتالا شديدا فاصابته جراحة قيل يا رسول الله الرجل الذي
قلت انفا انه من اهل النار قاتل قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله
عليه وسلم في النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هم كذلك اذ

مطلب جواز الدعاء للسلطان مع جوره

اسمه قزمان

بعلم حبيب المختار

قيل انه لم يمت لكن به جرحا شديدا فلما كان الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا
فنادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله تعالى ليؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر ومن رواه الترمذي في العلل عن انس مرفوعا ثم ذكر انه سال عنه
البخاري فقال حديث حسن حدثناه محمد بن المثنى انتهى فر والمص الحديث
للطبراني لا يرتضيه المحدثون فضلا عن مرتبة الاحتجاج د .....
ان الله تعالى ليبتلي المؤمن اى يختبره ويمتحنه وما يبتليه الا لكرامته عليه
لان لله تبلا فوائد سنية وحكما ربانية منها ما لم يظهر الا في الاخرة ومنها ما
ظهر بالاستقرا كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل ~~الربوبية~~ العبودية
فانه ليس لاحد منجى من القضا ولا محيد عن القدر ولان الله حرم الجنة على
من في قلبه خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين طبتم
فادخلوها خالدين فمن تطهر في الدنيا بالبلايا والمصايب ولقى الله طاهرا من خبثه
دخلها بغير تعوق ومن لم يتطهر منها فان كانت نجاسته عينية كالكافر لم
يدخلها بحال وان كانت عرضية دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل
الابتلاء ولا يلزم منه طلبه بل المامور به طلب العفو والعافية كما في اخبار
مر بعضها ويأتي بعضها الحاكم ابو احمد في كتاب الكنى بضم الكاف وكذا ابن
منده وابن ابي شيبة وقاسم بن اصبغ كلهم من حديث عبد الله بن اياس
ابن ابي فاطمة الضمري عن ابيه عن جده ابي فاطمة الضمري بصري روى عنه
كثير بن مرة وغيره قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله فعرفنا في وجهه
الكراهة فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصيالة قالوا لا قال اتحبون ان
تكونوا اصحاب كفارات فوالذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء
ما يبتليه الا لكرامته عليه وعبد الله وابوه قال ع لم اعرفهما وابو فاطمة
يقال له الليثي ويقال له الدوسي الازدي وقيل هما اثنان وقال الكمال بن
ابي شريف تبعا لشيخه ابن حجر رحمهما الله تعالى ابو فاطمة في الصحابة ثلاثة

الاول



الاول الضمري الازدي بصري روى عنه كثير بن مرة وغيره ولعله هذا والثاني
الليثي بصري له صحبة وهذا ايضا يمكن ان يقال انه المتقدم والثالث
الانماري الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم لم يصح حديثه وليس (ايضاح ذلك)
هو هذا او روى الحاكم في المستدرك بلفظ ان الله ليبتلي عبده بالسقم
حتى يكفر عنه كل ذنب وقال على شرطهما واقره الذهبي ٥
ان الله ليتعاهد عبده المؤمن اى المصدق بلسانه وقلبه بالبلاء فيصب
عليه في الدنيا البلاء صبا ليصب عليه الاجر في الاخرى صبا والامراض والمصايب
في الظاهر نكبة وفي الباطن تحفة اذ بذلك يرجع العبد الى ربه ويتفكر ان
هذا صنعه وتدبيره فهي هدايا من الله تعالى والتعهد التحفظ بالشيء
وتجديد العهد به والمراد هنا المراجعة والمعاودة مرة بعد اخرى كما يتعاهد
الوالد ولده بالخير فيسليه يحبو به العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه اليه
ويحمله المكاره ليهرب منه اليه ويقبل بكليته عليه لان الحبيب يحب
مواجهة حبيبه ويفتح له المناهج الى تقريبه وان الله ليحمي عبده اضافه اليه
للتشريف المؤمن من الدنيا اى يمنعه منها ويقيه ان يتلوث بدنسها (برائحتها)
كيلا يمرض قلبه بداء حبها وممارستها كما يحمي المريض اهله الطعام لئلا
يزيد مرض بدنه بتناوله فهو انما حماه لعاقبة محمودة واحوال سديدة
مسعودة وما نقول في الوالد المشفق بالغير اذا منع ولده رطبة او تفاحة
باكلها وهو ارمد ويسلمه الى معلم غليظ يابى ويحبسه طول النهار عنده
ويمنعه ويحمله الى الحجام ليحجمه فيوجعه ويقلقه اتراه فعل ذلك به لبخل وهوان
به او قصد ايذاله لكن لما علم ان صلاحه فيه وان بهذا التعب القليل
يصل الى خير كثير ونفع عظيم وما نقول في الطبيب الحاذق المحب اذا منع
المريض شربة ما وهو ظمآن وسقاه شربة دواء كريه اقتضى ايذاءه
انه ما بدا هو نفع واحسان لما علم ان في اعطائه شهوته ساعة هلاكه راسا والغرض
من التشبيه الواقع في هذين الجملتين كمال الاعتنا والشفقة والمحبة (ببيان)
هب وابن عساكر في التاريخ في ترجمة ابي الابيض عن حذيفة قال ان

اقرا بامي لعيني يوم ارجع الى اهلي فيشكون الحاجة والذي نفسي بيده
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ك وفيه اليمان بن المغيرة قال الذهبي ضعفوه
ان الله تعالى ليحمي عبده المؤمن الدنيا اي يحفظه من مال الدنيا ومناصبها
ويبعده عما يضر بدينه منها وهو يحبه اي والحال انه يحبه كما تحمون مريضكم
الطعام اي من تناول الطعام والشراب تخافون عليه اي لكونكم تخافون
عليه من تناول ما يؤذيه منهما اي والحال انهم يخافون عليه من ذلك وذلك
لانه سبحانه وتعالى خلق عباده على اوصاف شتى فمنهم القوي والضعيف
والوضيع والشريف فمن علم من قلبه قوة على اعباء الفقر الذي هو اشد البلاء
وصبر على تجرع مرارته افقره في الدنيا ليرفعه على الاغنياء في العقبى ومن علم
ضعفه وعدم احتماله وان الفقر ينسيه ربه صرفه عنه لانه لا يحب ان
عبده ينساه او ينظر الى ما سواه فسبحان العليم الحكيم تنبيه
قال في الحكم ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك متى فتح لك باب
الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطا متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك
اشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك انما
يولمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه تنبيه قال العارف الجيلاني
للنفس حالان ولا ثالث لهما حال عافية وحال بلا فان كانت في بلا فشانها
غالبا الجزع والشكوى والاعتراض والتهمة لله بغير صبر ولا رضى ولا موافقة
بل بحضر سوء الادب وشرك بالخلق والاسباب وان كانت في عافية ونعمة
فالاشر والبطر واتباع الشهوات كلما نالت شهوة تبعت اخرى
وتطلب اعلا منها وكلما اعطيت ما طلبت توقع صاحبها في تعب لا غاية
له وشانها اذا كانت في بلاء لا تتمنى الا كشفه وتنسى كل نعيم ولذة فاذا
شفيت رجعت الى رعونتها واشرها وبطرها واعراضها عن الطاعة وتنسى
ما كانت فيه من البلا فربما ردت الى اشد ما كانت فيه من البلا عقوبة
وذلك رحمة من الله بها ليكفها عن المخالفة فالبلا اولى بها ولولاها لم ترجع
لرذايلها لكنها جهلت فلم تعلم ما فيه صلاحها حم عن محمود بن لبيد ك عن ابي سعيد الخدري

ان الله



ان الله تعالى ليدفع لفظ رواية الطبراني ليدفع بالدال بالمسلم الصالح عن مائة من
اهل بيت من جيرانه البلا اي بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على ربه
او بسبب دعائه والاول اقرب وتمام الحديث عند مخرجه الطبراني ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولا يعارضه مدح البلا
فيما قبله لان المراد به هنا الشاغل عن الله تعالى عن عبادته او العاري عن
الصبر الموقع لصاحبه في التضجر والتسخط الموجب للخذلان والاول في خلاف
ذلك ويظهر ان المراد بالمائة التكثير لا التحديد فان حد الجار يزيد على ما ذكر
اذ حد الجوار اربعون دارا من كل جانب طب وكذا في الاوسط عن ابن عمر
ابن الخطاب وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه يحيى بن سعيد العطار وفي
الميزان يحيى هذا ضعفه ابن معين ومشاه ابو داود وقال ابن خزيمة لا يحتج
به وقال ابن عدي بين الضعف ثم اورد له هذا الخبر .....
ان الله تعالى ليرضى عن العبد المؤمن اي يرحمه ويثيبه ان علته ليرضى اي لاجل
ان ياكل بفتح الهمزة اي بسبب ان ياكل او وقت اكله الاكلة بفتح الهمزة
المرة الواحدة من الاكل اي الغدوة او العشوة كذا اقتصر عليه جمع منهم
النووي في رياضه لكن ضبطه بعضهم بضم الهمزة وقال هي اللقمة او يشرب الشربة
فيحمد الله تعالى عليها يعني يرضى عنه لاجل احد هذين الفعلين انهما كان وليس
هو بلحيك من راو خلافا لزاعمه وفيه ان اصل سنة الحمد تحصل باي لفظ
اشتق من مادة حمد بل بما يدل على الثناء على الله والاولى ما كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يحمد به وسياتي وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر حيث رتب
هذا الجزاء العظيم الذي هو اكبر انواع الجزاء كما قال سبحانه وتعالى ورضوان
من الله اكبر في مقابلة شكره بالحمد وعبر بالمرة اشعارا بان الاكل والشرب
يستحق الحمد عليه وان قل جدا وانه يتعين علينا ان لا نحتقر من الله شيئا
وان قل وفيه ندب الدعاء عقبهما ويسن خفض صوته به اذا فرغ
ولم يفرغ رفقته لئلا يكون منعا لهم تنبيه قال
بعض الاكابر هذا فيمن حمد مطيعا لله طالبا حسن العمل طاهر النفس

اي مختلفات

فسبحان الحكيم العليم

يندب الدعاء عقب الاكل والشرب

غير ملتفت الى رشوة من ربه خالصًا من قلبه فانه اذا كان كذلك وختمه
بكلمة الصدق رضي الله عنه بصدقه واما من حمد على خلاف ذلك فحمده مدخول
يخشى ان لا يستوجب الرضى فان رضى الله عن العبد خطب جليل وشان
رفيع فالجمع مع استيلاء الغفلة وترك الادب مع الله انما حمد السكارى
الحيارى الذين لا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم فهيهات هيهات
حم ت ن كلهم عن انس ولم يخرجه البخاري رحمه الله
ان الله تعالى ليسال العبد يوم القيمة عن كل شيء حتى يساله ما منعك
اذ رايت المنكر هو كل ما قبحه الشرع كما سبق ان تنكره فمن راى
انسانا يفعل معصية او يوقع بمحترم محذورا ولم ينكر عليه مع القدرة
فهو مسئول عنه يوم القيمة معذب عليه ان لم يدركه العفو الالهي والغفر
السبحاني وفي خبر ابن عباس مرفوعا لا يقفن احدكم على احد يضرب
ظلما فان اللعنة تنزل من السماء على من حضره اذا لم يدفعوا عنه ولا
~~يقفن احدكم على رجل يقتل ظلما فان اللعنة تنزل من السما على من حضره~~
اذا لم يدفعوا عنه فاذا لقن الله العبد حجته اي الهمه اياها قال يا رب
رجوتك ان تسلمني من الرجا وهو التوقع والامل وهمزته منقلبة عن واو
وفرقت اي خفت من الناس اي من اذاهم قال البيهقي هذا فيمن
يخاف سطوتهم ولا يستطيع دفعها عن نفسه والا فلا يقبل الله معذرته لذلك
قال الغزالي فالعمل على الرجا اغلب منه على الخوف وفي اخبار يعقوب
عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اوحى اليه فرقت بينك وبين يوسف
عليه السلام لقولك اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون لم خفت
الذئب ولم ترجني ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظي له حم
حب عن ابي سعيد الخدري قال العلائي اسناده لا باس به وقال
الحافظ العراقي اسناده جيد
ان الله تعالى ليضحك
اي يدر رحمته ويجزل مثوبته يقال ضحك السحاب اذا صب ماءه والمراد
بضحكه سبحانه وتعالى لازمه اذ الضحك في هذا وما اشبهه التجلي لمن
ذكر



سوسم من الحزب الثاني من المنادي الكبير

ذكر حتى يراه في الدنيا بعين بصيرته وفي الاخرة روية عيان كما جاء به القران
فالضحك بمعنى الظهور والتجلي يقال ضحك الشيب اذا ظهر قال
لا تعجبي يا هند من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
على ثلاثة من الناس الاول الصف في الصلاة اي الجماعة المصطفون في الصلاة
على سمت واحد حسبما امروا به والثاني الرجل ذكره وصف طردي والمراد
الانسان يقوم يصلي في جوف الليل اي يتهجد فيه والثالث الرجل يقاتل
الكفار خلف الكتيبة اي يتوارى عنهم بها ويقاتل من ورائها يجعلها كالترس
تتقي به ومقصود الحديث الحث على الاصطفاف في الصلاة لما فيه من عظيم
الثواب وعلى التهجد والجهاد ه عن ابي سعيد الخدري ه
ان الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه ذنوبهم
واللام اما على بابها بتضمين يطلع معنى ينظر او بمعنى على وفيه شمول
الكبائر وفيه كلام سيجي الا لمشرك بالله يعني كافر وخص الشرك لغلبته
ح او مشاحن اي معاد والشحنا العداوة قال الطيبي رحمه الله تعالى
لعل المراد البغضا التي بين المومنين من قبل نفوسهم الامارة بالسوء
قال الخاف ولها اربعة اسما الليلة المباركة وليلة البراة وليلة
الصك وليلة الرحمة ومن عادة الله تعالى في هذه الليلة ان يزيد
فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة ه من رواية ابن لهيعة عن الضحاك بن ايمن
عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن ابي موسى قال الزين
العراقي وابن لهيعة حاله معروف والضحاك لا يعرف حاله ولا يعرف
روى عنه غير ابن لهيعة والضحاك بن عبد الرحمن لم يسمع من ابي
موسى قاله ابو حاتم وقد اختلف على ابن لهيعة ايضا انتهى ومن
ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح ه ه
ان الله تعالى ليعجب من الاعجاب وهو من العجب وهو كون الشي خارجا
عن نظايره من جنسه حتى يكون بدرة في نصفه قاله الحرالي من
الشاب اي يعظم عنده قدره فيجزل له اجره لكونه ليست له صبوة

مطلب في ليلة النصف من شعبان

اي ميل الى الهوى بحبس اعيانه للخير وقوة عزيمته في البعد عن الشر قال
حجة الاسلام وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب وقال القونوي سره
ان الطبيعة تنازع الشباب وتتقاضاه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه
اليها وعلى ذلك ظهيره وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب
العجاب وهل الافضل من نشأ لا صبوة له لكونه لم يلابس كبيرة
ويجان ضررها وخطرها والسالك لها في الغيبة او من قارف الذنوب
وتاب توبة نصوحا لكونه اقلع عن الشهوات لله بعد الفه لها ونفوره
لذاتها ثم فارق لذته وشهوته لله قولان وكلام المحاسبي يقتضي
ترجيح الاول ثم انك قد عرفت معنى التعجب وعبر بعضهم عنه
بعبارة اخرى فقال اصله استعظام الشيء واستنكاره لخروجه عن العادة
وبعده من العرف وذلك مما ينزه عن مثله الباري فيؤول بما ذكر فكانه اكبر
ما اتى به هذا الشاب من الامر البعيد عن اوصاف العبيد فهو على منهج
المدح لمن لم يصبوا وقد ياتي التعجب من فعل المنكر اذا عظم وقبح وفحش
قبحه على جهة الانكار تتمة قال العارف ابن عربي رضي الله عنه
لما تعجب للتعجب مما خرج عن صورته وخالفه في سريرته فرح بوجوده
وضحك من شهوده وغضب لتوليه وابغض قربه وتبشبش لتدليه فقرب
بذلك تقريبا لافهام العرب فهذه ارواح مجردة تنتظرها اشباح مستندة
فاذا بلغ الميقات وانقضت الاوقات ومارت السماء وكورت الشمس
وبدلت الارض وانكدرت النجوم وانتقلت الامور وظهرت الاخرة
وحشر الانسان وعزم في الحافرة وتنسم الارواح وتجلى الفتاح وتتقد
المصابيح ويتشعشع الراح ويظهر الورد الفواح ونزول الالحاح حم
طب وكذا ابو يعلى عن عقبة ابن عامر قال الهيثمي واسناده
حسن وضعفه ابن حجر في فتاويه لضعف ابن لهيعة لاويه ك
ان الله تعالى ليملي بفتح اللام الاولى اي يمهل والاملاء الامهال والتاخير
واطالة العمر للظالم زيادة في استدراجه ليطول عمره ويكثر ظلمه فيزداد

عقابه



انما نملي لهم ليزدادوا اثما فاز بهاله عين عقابه حتى اذا اخذه اي انزل به نقمته
لم يفلته اي لم يفلت منه اولم تفلته منه احد اي لم يخلصه ابدا بل يهلكه
لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته وقول
بعضهم معنى لم يفلته لم يؤخره تعقبه ابن حجر بانه يفهم ان الظالم اذا صرف
عن منصبه او اهين لا يعود الى عزه والمشاهد في بعضهم بخلافه فالاولى
حمله غالبا من الافلات وهو خروجه من مضيق وتمام الحديث في البخاري
ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وفيه تسلية للمظلوم ووعيد للظالم وانه لا يغتر بالامهال فانه ليس
باهمال ق ت ه في التفسير في الادب ث في التفسير ه في الفتن كلهم
عن ابي موسى الاشعري ك
ان الله لينفع بمثناة تحتية مثناة فوقية فبا موحدة اي يطالب لذا
رايته مضبوطا بالقلم في نسخ هذا الجامع لكن في تاليف للزين العراقي مضبوطا
بالقلم ينفع بمثناة تحتية فنون ففا من النفع ومثله في الحلية لابي نعيم والمذان
ثم رايت نسخة المص التي بخطه من هذا الجامع ينفع بنون وفا مبينة مضبوطة
ومعناه ينفع العبد بالذنب الذي يذنبه لان الذنب بسبب فرار
العبد الى الله تعالى من نفسه ودنياه والاستعانة به والالتجاء اليه من عقوبته
والذنب لا يسقط العبد من عين الله تعالى ولا يخرجه عن موالاته وانما يسقط العبد
الاصرار وترك التوبة والاعراض عن الله بطلب ملاذ نفسه وشهواتها
وانما الذنب آفة تلحق العبد فينكسر بها ويخجل من اجلها فينتعش من صرعته
بتوبته وهي سبب الوصلة لخواص العباد والقرب الى الله قال الداراني
ما عمل داود عملا اتم من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه وقال
وقال ابن عطا الله ربما افادك في ليل القبض ما لم تستفده في اشراق
نهار البسط لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقال ربما فتح لك باب الطاعة
وما فتح لك باب القبول وقضى عليك بالذنب وكان سببا للوصول
رب معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا

انتهى وهذا كله ليس نهيا لارتكاب الخطايا بل المراد انه اذا اذنب فندم تداركه
والتكفير ينفعه ذلك حل عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال غريب من حديث عبد العزيز
ابن ابي رواد لم نكتبه الا من حديث مضر بن نوح السلمي التيمي ومضر قال
في الميزان فيه جهالة وقال العقيلي حديثه غير محفوظ وعبد العزيز بن ابي
رواد قد سبق بيان حاله ورواه ابو نعيم من طريق اخرى فيه عبد الرحيم
ابن هارون عقيقالوا كان يكذب ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح
والزين العراقي غير محفوظ ٥٥٥٥٥
ان الله تعالى محسن اي الاحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود
عن احسانه طرفة عين فلا بد لكل مكون من احسانه اليه بنعمة الايجاد
ونعمة الامداد فاحسنوا الى عباده بالقول والفعل فان الاحسان
غاية رتب الدين واعظم اخلاق عباد الله الصالحين قال
بعض العارفين اصل العبودية لله ودوران احوالها على امرين تعظيم
امر الله والاحسان الى خلق الله وقال العارف ابن عربي الاحسان فوزه
صفة الله وهو المحسن المجمل والاحسان الذي به سمي العبد محسنا ان
يعبد الله كانه يراه اي يعبده على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤيته
عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله على كل شيء شهيد وهو معكم اينما كنتم
فتنبهون لكل شيء هو احسانه اليه فانه بشهوده يحفظه من الهلاك فكل حال
ينتقل فيه العبد فهو من احسانه تعالى اذ هو الذي نقله ولهذا سمي
الانعام احسانا فانه لا ينعم عليك الا من يعلمك ومن كان علمه عين رؤيته
فهو محسن دائما وقد قال فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم تحسن فهو
المحسن عد عن سمرة بن جندب ان الله مع القاضي بتاييده
وتسديده واعانته في اقضيته ومتعلقاتها فهي معية خاصة ما لم يحف اي يجاوز
حدود الله التي حدها للعباد وخرج بذلك الواجب مقاخطا فانه معذور
حيث لم يقصر في اجتهاده عمدا فاذا جار تخلى عنه وتولاه الشيطان لاستغنائه به
عن الرحمن طب عن ابن مسعود قال الهيثمي وفيه حفص بن سليمان القاري

وثقه

وثقه احمد وضعفه الائمة ونسبوه الى الكذب والوضع حم عن معقل بن يسار
قال الهيثمي فيه داود الاعجمي وهو كذاب
ان الله تعالى مع القاضي بالنصر ما لم يجر في الحكمة فاذا جار في حكمه تبرأ اي بظالم
الله منه لفظ رواية الترمذي وابن ماجه تخلى الله عنه ولزمه الشيطان
اي صيره قرينه ملازما له في سائر اقضيته لا ينفك عن اغوائه ومن يكن
الشيطان له قرينا فساء قرينا وفي اصول صحيحة ولزمه الشيطان بدون
همزة وبما تقرر من ان المعية في هذا وما قبله وما بعده معنوية لا ظرفية
علم انه من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على وزان ان
الله مع المتقين ان الله مع الصابرين ك في الاحكام خط كلاهما عن عبد
الله ابن ابي اوفى قال ك صحيح واقره الذهبي وفيه تعقب للمص ان هذا
لم يخرج في شيء من الكتب الستة والاعراض عنه على القانون المعروف
والامر بخلافه بل خرجه الترمذي وابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن ابي
اوفى المذكور لكنهما قالا تخلى الله عنه بدل تبرأ منه قال المنذري ورووه
كلهم من حديث عمران القطان وصححه الحاكم وحسنه الترمذي والقطان
فيه كلام معروف ٥ ٥ ان الله تعالى مع الداين
اي من اخذ الدين على نفسه باعانته على وفاء دينه حتى يقضي دينه اي
يوفيه الى غريمه ولا يعارضه استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم من
الدين لان كلامنا فيمن استدان الواجب او مندوب او مباح وله
قدرة على وفايه غالبا وينوي بقضائه كما يشير اليه قوله ما لم يكن دينه فيما
يكره الله فهو الذي يكون فيه على قضايه اما المستدين في مكروه لله كراهة
تحريم او تنزيه او لا يجد لقضايه سبيلا او ينوي ترك القضاء فهو المتعاذ منه
تخ ه ك عن عبد الله بن جعفر قال ك صحيح واقره الذهبي ولم يتواردا لكن
ان الله تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات لا غيره القابض
اي الذي له هذه الصفة وهي ايقاع القبض والاقتار على من
يشاء وان اتسعت امواله قال الحرالي والقبض الحال للاخذ

اصله القبض باليد كلها **الباسط** لمن شاء من عباده وان ضاقت حاله
والبسط توسعة المجتمع الى حد غايته **الرزاق** من شاء من عباده ما شاء
**المسعر** اي الذي يرفع سعر الاقوات ويضعها فليس ذلك الا اليه وما
تولاه الله بنفسه ولم يكله الى عباده لا دخل لهم فيه قال الطيبي هذا
جواب على سبيل التعليل للامتناع عن التسعير واكد بان وضمير الفصل
وتعريف الخبر ليدل على التاكيد ثم رتب الحكم على الوصف المناسب فمن
حاول التسعير فقد عارض الخالق ونازعه في مراده ومنع العباد حقهم
مما اولاهم الله في الغلا والرخص فيستفاد ان المانع له من التسعير ما في ضمن
ذلك من كونه ظلما للناس في اموالهم لكونه تصرفا فيها بغير اذنهم بقوله
**واني لارجو** اي أؤمل **ان القى الله تعالى** في القيمة **ولا يطلبني** اي يطالبني
**احد بمظلمة** بالفتح وكسر اللام اسم لما اخذ ظلما **ظلمتها اياه** اي ظلمته بها
**في دم** اي في سفكه **ولا مال** المراد بالمال هنا التسعير لانه ماخوذ من المظلوم قهرا
وهو كالرشي الجنايات واتى بمظلمة توطية لما ذكره الطيبي فلذا عطف قوله
ولا مال على قوله ولا دم وجيء بلا النافية للتوكيد من غير تكرير لان المعطوف
عليه في سياق النفي وهذا اصل في ايجاب الامام الاعظم العدل على نفسه وافاد اي الخبر
ان التسعير حرام لانه جعله مظلمة وبه قال مالك والشافعي وجوزه ربيعة
وهو مذهب عمر لان به حفظ نظام الاسعار وقال ابن العربي المالكي
الحق جواز التسعير وضبط الامر على قانون ليس فيه مظلمة لاحد من
الطايفتين وما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم حق وما فعله حكم
لكن على قوم صحت نياتهم ودياناتهم اما قوم قصدوا اكل مال الناس
والتضييق عليهم فباب الله اوسع وحكمه امضى انتهى وفصل
قوم بين الغلا والرخص ومن مفاسد التسعير تحريك الرغايب والحمل
على الامتناع من البيع والجلب المودي الى القحط والغلا قال القاضي
والسعر القيمة التي تقدر بها في الاسواق سميت به لانها ترتفع والتركيب
لما له ارتفاع والتسعير تقديرها **حم د ت ه حب هب** في البيع كلهم

مطلب اختلاف الاقوال في التسعير

عن انس



**عن انس** قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
سعر لنا فذكره قال ت حسن صحيح **ه**
**ان الله تعالى وتر** اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزيه
واحد في صفاته فلا شبيه له واحد في افعاله فلا شريك له ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير **يحب الوتر** اي صلاته او اعم بمعنى انه يثيب
عليه ويقبله من عامله قبولا حسنا قال القاضي وكل ما ناسب الشيء
ادنى مناسبة كان احب اليه مما لم يكن له تلك المناسبة قال
ابن عربي فتعين عليك ان تكون من اهل الوتر في جميع افعالك حتى
تطلب التعدد الكلمة وقد امرك الله في الخبر الاتي فاوتروا الخ فاذا اكتحلت
فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل واذا اطعمت
فلا تنزع يدك الا عن وتر واذا شربت الماء حسوات فاجعله وترا حتى انك
اذا اخذك الفواق اشرب من الما سبع حسوات تنقطع هكذا جربته
وقال الحكيم الترمذي خلق الله الاشيا على محبوب الوتر واحدا فثلاثا
او خمسا او سبعا فالعرش واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح
واحد والدار واحدة والسجن واحد وابواب الجنة سبعة ثم تزيد واحدا
لمحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة والتوبة وهو اصل الابواب وابواب
السجن سبعة وعمال الله مقسومون على سبعة اجزا وظلال
الارضين سبعة والايام سبعة وارزاقهم سبعة وعبادتهم
على سبع جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات وهي وتر وعدد
ركعاتها سبعة عشر وهي وتر واتم القران اياتها وتر وادنى القراة احد
وهي اية وادنى التسبيح واحد في الركوع والسجود وفرض الحج في يوم
تاسع ذي الحجة والزكاة في كل ماتتي خمسة دراهم والعشور من
كل عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل التقوى
في سبعة واسماوه تسعة وتسعون والقلب وتر وخالقه وتر
فاظهر الله محبوبه في عامة الاشياء فللعبد في الوتر من النوال

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن صلاه كان كمن دخل محل الملك من السرير يعتذر اليه من عمل نهاره ومن تقصيره ابن نصر محمد في كتاب الصلاة عن ابي هريرة وعن ابن عمر بن الخطاب قضية صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير او لانه وجد كذلك لكن عدل عنه لكونه معلقا وهو ذهول فقد اخرجه احمد والبزار باللفظ المزبور عن ابن عمر المذكور وقال الهيثمي وغيره رجاله موثقون ...

ان الله وتر اي فرد لا من جهة العدد بل من حيث انه غير مزدوج كما مر يحب الوتر اي يتقبله ويثيب عليه فاوتروا اي اجعلوا صلاتكم وترا بضم الوتر اليها او صلوا الوتر والفاء جزاء شرط محذوف كانه قال اذا هديتم الى ان الله يحب الوتر فاوتروا فانه من شان اهل القران الكاملين في ابتغاء مرضات الله وايثار محابه يا اهل القران اراد المؤمنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراء ذكره القاضي قال الطيبي وانما خص الثناء بهم في مقام الفردية لان القران ما انزل الا لتقرير التوحيد فكانه قيل ان الله واحد يحب الوحدة فوحدوه يا اهل التوحيد انتهى وزعم الخطابي ان فيه دلالة على عدم وجوب الوتر والا لعم عند اهل القران وهم في العرف القراء والحفاظ دون العوام وانت خبير بعدم اصابته الصواب اذ لم يذهب احد الى ما اقتضاه كلامه من اختصاص ندب الوتر بعرف القراء او حفاظ دون غيرهم بل لو ذهب اليه ذاهب لكان خارقا للاجماع بلا دفاع والاولى ان يحمل الامر على الندب جمعا بينه وبين خبر هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع ت من حديث عاصم بن ضمرة عن علي امير المؤمنين وحسنه لكن ابن ضمرة تكلم فيه غير واحد عن ابن مسعود وفيه ابراهيم الهجري ضعفوا ابن معين وغيره واقتصاره على هذين يوذن بتفردهما به من بين الستة والامر بخلافه فقد عزاه الصدر المناوي وغيره للاربعة جميعا ...

ان الله تعالى وضع عن امتي الاجابة الخطا والنسيان

وما



وما استكرهوا عليه قالوا فيه ان الطلاق المكره لا يقع الا ان نواه او ظهرت منه قرينة اختيار قال ابن حجر حديث جليل قال بعض العلماء ينبغي ان تعد نصف الاسلام لان الفعل اما عن قصد واختيار او لا الثاني ما يقع عن خطاء او نسيان او اكراه وهذا القسم هو المعفو عنه اتفاقا وانما اختلف هل المعفو عنه الاثم او الحكم او هما معا وظاهر الحديث الاخير وما خرج عنه كالقتل فبدليل منفصل في الطلاق عن ابن عباس قال الزيلعي سنده ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المذكور وقال الهيثمي وفيه محمد بن مصفا وثقه ابو حاتم وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر خرجه التيمي في فوائده باسناد ابن ماجة بلفظ رفع بدل وضع ورجاله ثقات الا انه اعل بعلته غير قادحة فانه من رواية الوليد عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس وقد رواه بشر بن بكر عن الاوزاعي فزاد عبيد بن عمير بين عطا وابن عباس واخرجه الحاكم والدارقطني انتهى ....

ان الله تعالى وضع اي اسقط عن المسافر من الصوم وهو ازالة الكف عن الراس الصوم صوم رمضان وشطر وفي رواية للنسائي ونصف الصلاة اي نصف الرباعية لما يحتاجه المسافر من الغدو والرواح ونهضته في عمله وسفره وان وقت غدائه بحسب البقاع لا بحسب الاختيار اذ المسافر متاع على قلة الا ما وقى الله السفر قطعة من العذاب فخفف عنه لئلا يجتمع على العبد كلفتان فيتفاقم عليه المشقة دينا ودنيا فاذا خفف عنه الامر من وجه طبيعي اخذ بالحكم من وجه اخر ديني قال القاضي والصوم منصوب عطف على شطر ولا يجوز عطفه على الصلاة لفساد اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه لو عطف عليه لزم منه العطف على عاملين مختلفين وهو غير جائز واما معنى فلان الموضوع عنهم الصوم لا شطره والمراد بالوضع وضع الاداء ليشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه فيصح نسبته اليهما اذ الصوم غير موضوع مطلقا فان قضاءه واجب عليهم بخلاف شطر الصلاة قال الطيبي وقد جمع في نظم الكلام اشياء ذات علة مسوقة في الذكر متفرقة في الحكم وذكر الشطر المفضوع من الصلاة

اي قليل

مشكل من جهة العطف لان العطف على السابق لا على اللاحق الا ان يقال هذا الاعراب مبني على الرواية الاخرى التي ذكرها العلقمي رحمه الله لا على المتن الذي شرح عليه وعبارة العلقمي

يسقط الا الى قضاء والصوم يقضى قال الحافظ العراقي وفيه جواز الفطر
والقصر في السفر للمسافر واطلاق الكل وارادة البعض لانه قال شطر الصلاة
وانما وضع عنه شطر ثلاث صلوات على ان الشطر قد يطلق على غير النصف
وان الصوم والاتمام كانا واجبين ثم نسخ حم عم عن انس بن مالك الكعبي
القشيري ابو امية صحابي نزل البصرة قال اغارت علينا خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلقت اليه وهو يأكل فقال اجلس فاصب من طعامنا
قلت اني صائم قال اجلس احدثك عن الصلاة والصيام ان الله وضع الخ صحح
الترمذي حديثه هذا وقال ما له غيره قال الحافظ العراقي وهو كما قال
لا يعرف له حديث رفعه الا هذا واما من اطلق انه لا يعرف الا هذا الحديث
فغير صحيح فانه روى له حديث اخذ جمع القرآن رواه الخطيب بجزم وفي هذا
الحديث قصة وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته عند مخرجه وعن المرضع والحبلى هذا لفظ الحديث ثم انه
ليس في رواية الترمذي الصوم .....

ان الله وكل بالتشديد من التوكيل بمعنى التسليط والقيام بان
تلك الخدمة بالرحم قال الحافظ هو ما يشتمل على الولد من اعضاء التناسل
يكون فيه تخليقه من كونه نطفة الى كونه خلقا اخر ملكا يقبح الاعلام
يقول الملك عند استقرار النطفة في الرحم التماسا لخلق لا اتمام الخلقة اي رب
اي يا رب هذه نطفة اي مني اي رب هذه علقة اي قطعة من دم جامد اي رب
هذه مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ وفائدة ذلك انه يستفهم هل يتكون فيها
ام لا فيقول النطفة عند كونها نطفة ويقول علقة عند كونها علقة فبين القولين
اربعين يوما وليس المراد انه يقوله في وقت واحد والا لزم كون النطفة
علقة ومضغة في آن واحد فاذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يقضي خلقه
بعنى فيكون اي باذن في اتمام خلقه قال الملك اي رب شقي او وفي رواية
ام سعيد اي وهل اكتب من الاشقياء ام من السعداء وقدم الاستفهام
على الشقاء لكثرة ما ترى الملائكة من مخالفة البشر المستحقة بها للعذاب
ذكر

شطر الصلاة او نصف الصلاة
والصوم عن المسافر وعن المرضع
او الحبلى والله لقد قالهما جميعا
او احدهما فيا لهفت نفسي
ان لا اكون اكلت من طعام
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى من العلقمي
وعلى هذه الرواية يصح حل
المناوي رحمه الله المتقدم في
شرحه للحديث من حيث عطف
الصوم على شطر
شيخنا

اربعون



ذكرا او انثى كذلك وقدم الذكر لاصالته وشرفه والخنثى ذكرا او انثى عند الله فليس
قسما ثالثا يسأل عنه فما الرزق اي اي شيء قدره فاكتبه فما الاجل
يعني اي مدة قدر اجله فاكتبه فيكتب بصيغة المجهول او المعلوم كذلك اي
مثل ما يؤمر به في بطن امه اي وهو في بطنها او والحال انه في بطنها قبل بروزه
الى هذا العالم فرغ ربك من ثلاث عمره ورزقه وشقي ام سعيد فيكتبه الملك
في صحيفة فلا يزاد عليه ولا ينقص الى يوم القيمة كما في رواية مسلم وفي حديث
انه يكتب بين عينيه ولا مانع من كتابته فيهما تنبيه
علم مما تقرر ان قوله نطفة علقة مضغة بالرفع خبر مبتدأ محذوف قال
الكرماني ويجوز النصب اي جعلت المني نطفة في الرحم او صار نطفة او خلقت
او خلقت انت نطفة قال وقوله اذكر مبتدأ او قد تخصص بثبوت
احدهما اذ السؤال فيه عن التعيين يصلح للابتداء به وروي اذكرا بالنصب
اي انت يد حم ق عن انس ابن مالك
ان الله تعالى وهب لامتي ليلة الاجابة ليلة القدر اي خصهم بها ولم يعطها
من كان قبلهم من الامم السابقة فهذا كما ترى صريح في انها من خصوصياتنا
اشار بقوله وهب اي عظمها وكثرة المواهب والعطايا فيها وانها
خليقة ان يمتن بها فر عن انس وفيه اسمعيل بن ابي زياد الشامي
قال الذهبي في الضعفاء الدارقطني ممن يضع الحديث
ان الله تعالى وملائكته يصلون على من يصلون من الصف ضدا لقطع
الصفوف بحيث لا يبقى فيها ما يسع واقفا اي يغفر لهم ويأمر ملائكته
بان يستغفروا لهم قال الفخر الرازي ولا يصح كونها بمعنى الدعاء لانه غير
معقول المعنى في قوله تعالى حقه تعالى لان الدعاء للغير يقتضي طلب نفعه
من ثالث وهو هنا محال وتقييد الصف في الحديث الآتي بالاول
للاكملية لا لاخراج غيره كما يقرره ما يأتي ومن سد فرجة بنى له او له خللا
بين المصلين في صف رفعه الله بها اي بسببها سنة اياها درجة
في الجنة زاد في رواية وذرت عليه الملائكة من البر وهذا اورد على منهج

تاكد سد الفرج في الصفوف وكراهة تركها مع عدم العذر تنبيه تدبيح
قال ابن عربي الخلل في الصفوف طريق الشيطان والطريق واحدة وهي
سبيل الله فاذا انقطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود
الخط والمقصود وجود الخط فصفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى تتصل
ويتراص الناس فيها فمن لم يفعل وادخل الخلل كان ممن سعى في قطع سبيله
ولا يكون السبيل الا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين
نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وح يظهر صورة الخط فكذا الصف لا يظهر
فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه حم ه حب ك في الصلاة عن عايشة
قال ك صحيح على شرط م واقره الذهبي وقال مغلطاي حديث مختلف في
اسناده لاختلاف حال راويه اسمعيل بن عياش ه
ان الله تعالى وملايكته اى عباده المقربون المصطفون المصفون من ادناس
البشر الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون يصلون
على الصف الاول اى على اهله وهو الذي يلي الامام اى يستغفرون لاهله
قال تعالى ويستغفرون لمن في الارض وتمام الحديث عند احمد وغيره
قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال وعلى الثاني انتهى بلفظ حم د ه في الصلاة
ك كلهم عن البراء بن عازب رضي الله عنه ولفظ رواية ابي داود عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصفوف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا
ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول ان الله وملايكته
يصلون على الصف الاول قال في الرياض اسناده حسن ه عن عبد الرحمن
ابن عوف احد العشرة المبشرة طب عن النعمان بن بشير الانصاري
البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والبزار
وغيرهما رجال احمد موثقون ه ان الله وملايكته تعالى ح
يصلون على ميامن الصفوف اى يستغفرون لمن عن يمين الامام من
كل صف والمراد يستغفرون لهم اولا واكثر اهتماما بشانهم ثم يستغفرون
لمن عن اليسار لا ان الاستغفار يخصصهم بدليل الخبر الاتي من عمر ميسرة

المسجد



المسجد د ه حب عن عايشة سكت عليه ابو داود وقال في الرياض
اسناده على شرط م وفيه رجل مختلف في توثيقه وقال مغلطاي في شرح
ابن ماجه سنده صحيح على شرط مسلم ه
ان الله تعالى وملايكته يصلون على اصحاب العمايم جمع عمامة اى الذين يلبسون
العمايم يوم الجمعة ويحضرون صلاتها واخذ منه حجة الاسلام ندب
التعمم وتوكده في هذا اليوم قال فان كربه الحر فلا باس ان ينزعها قبل
الصلاة وبعدها لكن لا ينزعها في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت
الصلاة ولا عند صعود الامام المنبر ولا في خطبته انتهى طب عن عبد محمد بن
الله الحضرمي عن العلاء بن عمرو الحنفي عن ايوب بن مدرك عن مكحول عن
ابي الدرداء قال الزين العراقي ايوب بن مدرك كذبه ابن معين
وقال تلميذه الهيثمي فيه ايوب بن مدرك قال ابن معين كذاب انتهى
وفي الميزان واللسان عن ابن معين كذاب وعن النسائي متروك له مناكير ثم
عد من مناكيره هذا الحديث انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال لا اصل له تفرد به ايوب قال الازدي هو من وضعه كذبه يحيى
وتركه الدارقطني انتهى ولم يتعقبه المصنف بشيء سوى انه قال اقتصر على
تضعيفه الزين العراقي وابن حجر ولم يزد على ذلك وانت خبير بما في هذا
التعقب من التعقب ه ه ان الله تعالى
وملايكته يصلون على المتسحرين اى الذين يتناولون السحور بقصد
التقوي به على الصوم لما فيه من كسر شهوة البطن والفرج الموجبة
لتصفية القلب وغلبة الروحانية على الجسمانية الموجبة للقرب من
جانب الرب تعالى فلذلك كان السحور متاكد الندب حب احب
طس حل عن ابن عمر بن الخطاب قال الطبراني تفرد به يحيى بن يزيد
الخولاني قال الهيثمي ولم اجد من ترجمه انتهى وقال ابو نعيم غريب
من حديث نافع لم نروه عنه الا عبد الله بن سليمان المعروف بالطويل
وعنه عبد الله بن عياش القتباني تفرد به ادريس بن يحيى الخولاني

وهو عند اهل مصر كيشرب الحلبي عند اهل بغداد انتهى فظاهر صنيع
المصنف انه لم يره مخرجا لاحد ممن ذكر والامر بخلافه فقد خرجه في المستدرك
باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور وقد سبق او يجي قول الحافظ ابن حجر
اذا كان الحديث في مسند احمد لا يعزى لغيره ممن دونه وخرجه ايضا
الجوهري في اماليه من حديث ابن عمر بلفظ عند المؤمن السجود وان الله
وملائكته يصلون على المتسحرين قال المصنف بمجموع الطرق حسن الحديث
ان الله تعالى لا يجمع امتي اي علماء امتي ولفظ رواية الترمذي لا يجمع
امتي او قال امة محمد وهو شك من الراوي على ضلالة لان العامة
عنهم تاخذ دينها واليهم تفزع في النوازل فاقتضت الحكمة حفظها قال
الطيبي قوله امة محمد اظهر في الدراية لان التخصيص على امتيازها منه
عن جميع الامم بهذه الفضيلة فيلزم منه امتياز الفرقة الناجية
المسماة باهل السنة والجماعة من الفرق الضالة فلذلك عقبه بقوله ويد
الله على الجماعة كناية عن الحفظ اي الجماعة من اهل الاسلام في كنف
الله تعالى ووقايته من شذ انفرد عن الجماعة قال الطيبي ومعنى
على كمعنى فوق في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم فهو كناية عن النصرة
والغلبة لان من بايع الامام الحق فكانما بايع الله تعالى ومن بايع الله فانه
ينصره ويخذل اعداءه اي هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم
ومن فارقهم فقد خلع ربقة الطاعة من عنقه وخرج عن نصرة الله تعالى
فدخل النار فالواو في قوله ومن شذ للعطف على معنى الحصول في الوجود
وتفويض ترتب الثانية على الاول الى فهم السامع الذكي الفهم الفطن
ويحتمل ان يعني بيد الله معنى الاحسان والانعام بالتوفيق على
استنباط الاحكام وعلى الاطلاع على ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم
وصحبه من الاعتقاد شذ الى النار اي الى ما يوجب دخولها فاهل
السنة والجماعة هم الفرقة الناجية فالشذوذ الانفراد وشذ عن الجماعة
انفرد عنهم ت عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الضيا في

ويجوز ان يكون المراد من الامة اهل الاجماع الذي هو كل مجتهد ليس فيه بدعة لان صاحب البدعة يدعوا الناس الى البدعة ولا يكون من الامة على الاطلاق لان المراد بالامة المطلقة اهل السنة والجماعة وهم الذين طريقتهم طريق النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة دون اهل البدع والضلال ويصح ان يراد من الامة جميع المجتهدين الى يوم القيمة فلعله يكون موافقا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين بامر الله تعالى لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله تعالى

المختارة



في المختارة بلفظ ان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابدا وان يد الله
فوق الجماعة فاتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار قال
ابن حجر رحمه الله في تخريج المختصر حديث غريب خرجه ابو نعيم في الحلية واللالكائي
في السنة ورجاله رجال الصحيح لكنه معلول فقد قال الحاكم لو كان محفوظا حكمت
بصحته على شرط الصحيح لكن اختلف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة اقوال
فذكرها وذلك مقتضى للاضطراب والمضطرب من اقسام الضعيف ه ه
ان الله تعالى لا يحب الفاحش اي ذا الفحش في قوله وفعله بل يبغضه كما صرح به
في الحديث الآتي بقوله ان الله تعالى يبغض الفاحش الخ والفحش اسم لكل
خصلة قبيحة وقال الحرالي اسم لكل ما كرهه الطبع من رذائل الاعمال
الظاهرة كما ينكره العقل ويستخبثه الشرع فيتفق في حكمه ايات الله
الثلاث من الشرع والعقل والطبع المتفحش اي الذي يتكلف ذلك ويتعمده
يعني الفاحش المتفحش صفة ولا الصياح بفتح المهملة وشد المثناة تحت
الصائح في الاسواق اي كثير الصياح في الشوارع والطرق ومجامع
الناس كما يفعله السوقة والدلالون ونحوهم فيكره ذلك اما صياح نحو
الدلال والمنادي ومعرف اللقطة ومنشد الضالة بقدر الحاجة فلا يكره
هب وكذا ابن ابي الدنيا عن جابر قال الزين العراقي وسنده ضعيف قال
ولابن ابي الدنيا والطبراني عن اسامة بن زيد ان الله تعالى لا يحب الفاحش
المتفحش وسنده جيد انتهى وفي مسلم من حديث عايشة ان الله تعالى
لا يحب الفحش ولا التفحش
ان الله تعالى لا يحب الذواقين ولا الذواقات قال الزمخشري هو استطراق
النكاح وقتا بعد وقت كلما تزوج او تزوجت مد عينه او مدت عينها
الى اخرى او اخر قال وهذا من المجاز وقول النهاية السريع النكاح السريع
الطلاق فيه نظر لان الحديث مصرح كما ترى بان المذموم المبغوض ان
يتزوجها او تتزوجه لقصد ذوق عسيلتها او عسيلته ثم تحصل المفارقة
وقد يكون النكاح وسرعة الفراق لا لذلك وفيه انه يكره التزوج بقصد

ذلك لكنه يصح وذلك لان مقصود النكاح النسل ودوام العشرة وحصول الالفة
وسرعة المفارقة مفوتة لذلك مع ما فيه من كسر القلب وتولد الضغاين
وتمسك به الحنفية على منع اباحة الطلاق الا لضرورة طب عن عبادة
ابن الصامت قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية اسناده حسن ٥ ٥
ان الله تعالى لا يرضى لعبده المومن اذا ذهب بصفيه الذي يصافيه الود ويخلصه
فعيل بمعنى فاعل او مفعول من اهل الارض يعني اماته فصبر العبد المومن
على قضا الله تعالى واحتسب اي طلب بفقده الاحتساب اي الثواب
عند الله تعالى بثواب دون الجنة اي دون ادخاله اياها مع السابقين
الاولين او من غير عذاب او بعد عذاب يستحقه هو فوقه وهذا يشهد
لما ذهب اليه ابن عبد السلام وطايفة من ان المصايب لا ثواب
فيها بل في الصبر عليها لكونها ليست من كسب العبد وذهب اخرون
الى خلافه وتاولوا هذا وما اشبهه ن عن ابن عمرو بن العاص ٥
ان الله تعالى لا يستحي من الحق اي لا يامر بالحيا في الحق او لا يفعل
ما يفعله المستحي من ترك ما يستحيا منه فالاستحيا هنا استعارة تمثيلية
تبعية فالمراد ان الله لا يمتنع من بيان الحق او من ذكره فكذا انا لا امتنع
من ارشادي لكم وتعليمكم امر دينكم وان كان في لفظه استحيا وقدم ذلك
توطية وبسطا للعذر في ذكره ما يستحيا منه عادة بحضرة النسا لا تاتوا
النسا في ادبارهن اي تجامعوهن في ادبارهن لانه ليس بمحل الحرث ولا موضع
الزرع واذا حرم وطي الحائض بعلة ان في فرجها اذى وهو دم الحيض
فالدبر اولى لان الوطي الحلال اذا حرم بطرو الاذى عليه فموضع لا يفارقه
الاذى احرى ان يحرم قال الطيبي وفي جعل قوله ان الله لا يستحيي
اي مقدمة وتمهيدا للنهي بعد اشعار ببشاعة هذا الفعل واستهجانه
وكان من حق الظاهر اني لا استحي فاسند الى الله تعالى للمبالغة والتاكيد
ومن ثم اتفق الجمهور من السلف والخلف على تحريمه واذا كان هذا
في شان النسا فكيف بالذكور ونقل ابن عبد الحكم عن الشافعي انه قال

لم يرد في اتيان

الحمد لله تعالى
بلغ الدرس سماعا من شيخ
العالم العلامة مفتي الحنابلة
بدمشق الشيخ ابو المواهب
حفظه الله تعالى لنا زمانا في
طول واتقى وولده بحرمة النبي
صلى الله عليه وسلم



٣٤ من الجزء الثاني

لم يرد في اتيان الحليلة في دبرها شي والقياس حله قال الربيع كذب
والله الذي لا اله الا هو نعم حكى كل من سحنون المالكي وابن شعبان
في ذلك بتا او حوزه كل واحد منهما وذكراه عن اسم من التابعين وغيرهم
واو عباد في الادلة واطالا في الاحتجاج ن في عشرة النسا وفي النكاح عن
خزيمة بضم المعجمة ابن ثابت قال المنذري رواه باسانيد
احدها جيد ٥ ان الله تعالى لا يظلم اي لا ينقص
المومن وفي رواية مومنا حسنة اي لا يضيع اجر حسنة المومن يعطي
بالبنا للمفعول اي المومن عليها وفي رواية بها تلك الحسنة اجرا في الدنيا
وهو دفع البلا وتوسعة الرزق وغير ذلك ويثاب عليها في الاخرة
اي يثيبه الله تعالى اي يجازيه عليها برفع درجاته في الجنة فهو يجازي
على حسناته في الدنيا وفي الاخرة واما الكافر اذا عمل حسنة في الدنيا كان
فك اسير او انقذ غريقا فيطعم بحسناته في الدنيا اي يجازى فيها على ما
فعله من القرب التي لا تحتاج الى نية بنحو توسعة لرزقه ودفع مصيبة ونصر
على عدو وغير ذلك وقال في المومن يعطى وفي الكافر يطعم لان العطا اكثر استعماله
فيما يحمد عاقبته حتى اذا افضى الى الاخرة اي صار اليها لم تكن له حسنة
يعطى بها خيرا قال الطيبي قوله لا يظلم اي لا ينقص وهو يتعدى
الى مفعولين احدهما مومنا والاخر حسنة والبا في قوله يعطى بها ان
حملت على التسبيب يحتاج الى مقدر اي يعطي بسببها حسنة وان حملت
على البدل فلا وذكر في القرينة الثانية ان الكافر اذا فعل حسنة يستوفي
اجرها بكمالها في الدنيا حتى لا يكون له نصيب في الاخرة والمومن انما يجزي
الجزا الاوفى في الاخرة وتحرير المعنى ان الله تعالى لا يظلم العبد على حسنة اما
المومن فيجزي في الاخرة الجزا الاوفى ويتفضل عليه في الدنيا واما الكافر فيجزيه
في الدنيا وما له في الاخرة من نصيب حم م في التوبة عن انس ولم يخرجه خ
ان الله تعالى لا يعذب بنار جهنم من عباده الا المارد المتمرد اي العاتي
الشديد المفرط في الاعتدا والعناد الذي يتمرد على الله فاشرك معه غيره

فأبى اي امتنع ان يقول لا اله الا الله اي مع قرينتها وبقية شروطها
وهذا الخبر لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وقد عورض
بخبر اخرجوا من النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ودفع
التعارض بحمل الايمان الحاجز عن النار على الايمان العلمي والعملي وخلافه على
خلافه هـ عن ابن عمر قال قالت امرأة يا رسول الله أليس الله ارحم الراحمين
قال بلى قالت أوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت
فان الام لا تلقي ولدها في النار فأكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ثم رفع
راسه فذكره وفيه هشام بن عمار وسبق قول ابي داود فيه وابراهيم بن
اعين قال في الكاشف ضعفه ابو حاتم واسمعيل بن يحيى الشيباني
وقال في الضعفاء قال يزيد بن هارون كذاب انتهى
ان الله لا يغلب بضم اوله وفتح ثالثه اذ لا ضد له ولا ند ولا راد لقضائه
ولا معقب لحكمه فهو الغالب القاهر فوق عباده ولا يخلب بخاء
معجمة اي لا يخدع ولا ينبأ بما لا يعلم اي لا يخبره احد بشيء لا يعلمه قل
أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء بل هو عالم بجميع الامور ظاهرها وخفيها كليها وجزئيها
على المذهب المنصور وقول الحكماء يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي
اطيل في رده وحق من علم انه تعالى موصوف بذلك ان يقف على قدم
الادب ويعمل على قضية ما هو شانه من العجز وعدم مقاومة قهر الربوبية
في شيء ولا يخادعه فانه من يخادعه فانما يخادع نفسه طب عن معاوية
قال الهيثمي فيه يزيد بن يوسف الصنعاني ضعيف متروك الحديث
ان الله تعالى لا يقبض العلم المؤدي لمعرفة الله تعالى والايمان به وعلم احكامه
اذ العلم الحقيقي هو ذلك انتزاعا مفعول مطلق قدم على فعله وهو ينتزعه
اي محوا يمحوه قيل ولا يجوز تقديمه لانه مؤكد ورتبته التاخر لانه
كالتابع فيكون اما منصوبا بفعل يفسره ما بعده واما مفعول لقوله
لا يقبض من صدور العباد الذين هم العلماء لانه اكرم الاكرمين وهو

وهبهم



وهبهم اياه فلا يسترجعه ولكن يقبض العلم وضع الظاهر موضع المضمر زيادة قوله
التعظيم كما في قوله تعالى الله الصمد بعد قل هو الله احد بقبض العلماء اي
بموتهم فيقبض العلم بتضييع العلم فلا يوجد فيمن بقي من يخلف من مضى
وفي رواية للبخاري بدل هذا لكن ينتزعه منهم بقبض العلماء بعلمهم وتقديره
ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم ففيه نوع قلب رواية ولكن ذهابه
قبض العلماء ومعانيها متقاربة قال ابن المنير محو العلم من
الصدور جائز في القدرة لكن الحديث دل على عدم وقوعه حتى
ابتدائية دخلت على الجملة اذا لم يبق بضم اوله وكسر القاف عالما
وفي رواية يبق عالم بفتح الياء والقاف وفي رواية اذا لم يبق كذا عبر
باذا دون ان ايماء الى انه كائن لا محالة بالتدريج اتخذ اصله ايتخذ
قلبت الهمزة ياء ثم ادغمت التاء في التاء الناس رؤسا روي بضم الهمزة
والتنوين جمع راس وروي بفتحها وهمزة اخره جمع رئيس قال النووي
كلاهما صحيح لكن الاول اشهر والمراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الناس
اتخذوا رؤسا جهالا الا عند عدم العالم مطلقا فسقط ما توهم من
ان اذا شرطية ويلزم من انتفاء الشرط انتفاء المشروط ومن وجوده
وجوده لكنه ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع وجود العالم وهذا
حث على لزوم العلم جهالا اي جهلا بسيطا او مركبا فسئلوا بالبناء
للمجهول وضميره يعود الى رؤسا فافتوا بغير علم في رواية برأيهم
اي استكبارا وانفة عن ان يقولوا لا نعلم فضلوا في انفسهم واضلوا
من افتوه وفي رواية واضلوا عن سواء السبيل فهذا الخبر نص في
ترئيس الجهلة وان الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من يقدم
عليها بلا علم وان قبض العلم موت حملته لا محوه منهم ولا يلزم
من بقاء القرآن بقاء العلم لانه مستنبط منه ولا يلزم من نفي المستنبط
نفي المستنبط منه والعالم وان كان قارئا فهو اخص ولا يلزم من نفي
الاخص نفي الاعم وفيه جواز خلو الزمان عن مجتهد وعليه الجمهور

خلافا لاكثر الحنابلة وتر بيبس اهل الجهل وللزمه الحكم بالجهل وهذا
كما قال الكرماني يعم القضاة الجاهلين وان الحكم بشيء يستلزم
الفتوى به ثم ان ذا الايعارضه خبر لا تزال طائفة الخ لحمل
ذا على اصل الدين وذاك على فروعه او انه لا يقبض العلم الى زمن مبادى
الاشراط قبل استحكام نهايتها فاذا ازفت الازفة وافرط قرب
قيام الساعة وجاء امر الله نال الكل فيحمل الخبرين على زمنين
مختلفين بزوال التعارض من البين تتمة قال
الراغب لا شيء اوجب على السلطان من رعاية احوال المتصدين
للرياسة بالعلم فمن الاخلال بها ينتشر الشر ويكثر الاشرار ويقع
بين الناس التباغض والتنافر وذلك ان الشرع اسس اربعة الانبيا
وحكمهم على الخاصة ظاهرهم وباطنهم والحكماء وحكمهم على بواطن الخاصة
والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة وصلاح العالم بمراعاة امر
هذه السياسات لتخدم العامة الخاصة وتسوس الخاصة العامة
وفساده في عكس ذلك ولما ترشح قوم للزعامة في العلم بغير استحقاق
واحدثوا بجهلهم بدعا استغووا بها عامة واستجلبوا بها منفعة
ورياسة فوجدوا من العامة مساعدة بمشاركتهم لهم وقرب جوهرهم
منهم وفتحوا بذلك طرقا منسدة ورفعوا به ستورا مسبلة وطلبوا
منزلة الخاصة فوصلوا بالوقاحة وبما فيهم من الشره فبدعوا العلماء
وجهلوهم اعتصاما بالسلطانهم ومنازعة لمكانهم فاغروا بهم اتباعهم
حتى وطؤوهم باظلافهم واخفافهم فتولد بذلك البوار والجور العام
والعار حم ق ت ه عن ابن عمرو بن العاص قال احمد قال ذلك
في حجة الوداع وفي الباب عن ابي امامة ايضا وزاد فقال اعرابي يا رسول
الله كيف يرفع العلم منا وبين اظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها
وعلمناها ابناءنا ونساءنا وخدمنا فرفع اليه راسه وهو مغضب
فقال هذه اليهود والنصارى بين اظهرهم المصاحف لم يتعلقوا منها فيما
جاء



جاء انبياؤهم انتهى فافاد ان بقاء الكتب بعد رفع العلم بموت العلماء
لا تغني من ليس بعالم شيئا قال ابن حجر قد اشتهر الحديث من رواية
هشام فوقع لنا من رواية اكثر من سبعين نفسا عنه ...
ان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره اي مرخيه الى اسفل
كعبيه اي لا يثيب رجلا على صلاة ارخى فيها ازاره اختيالا وعجبا
وهذا قاله لمن راه يصلي كذلك وامره بان يتوضا اي ويعيد وذلك لان
الصلاة حال تواضع واسبال الازار فعل متكبر فتعارضا قال ابن رسلان
وامره له باعادة الوضوء ادب وتاكيد عليه ولان المصلي يناجي ربه
والله لا ينظر الى من جر ازاره وللكلمة فلذلك لم تقبل صلاته بمعنى انه
لا يثيبه عليها وقال الطيبي سر الامر بالتوضي وهو طاهر
ان يتفكر الرجل سبب ذلك الامر فيقف على ما ارتكبه من الشناعة
وانه تعالى ببركة امر رسوله صلى الله عليه وسلم وطهارة الظاهر يطهر
باطنه من التكبر والخيلاء لان طهارة الظاهر تؤثر في طهارة الباطن
فعلى هذا ينبغي ان يتعقب كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم على انه تعالى
لا يقبل صلاة المتكبر المختال د في الصلاة واللباس عن ابي هريرة
قال بينما رجل يصلي اذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضا
فقيل له في ذلك فقيل انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله لا يقبل الخ
قال النووي في رياضه اسناده على شرط مسلم لكن اعله المنذري
فقال فيه ابو جعفر رجل من المدينة لا يعرف ....
ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا بان لا يشرك
العامل في عبادة ربه احدا وابتغي به وجهه فمن اراد بعمله الدنيا
وزينتها دون الله والاخرة فحظه ما اراد وليس له غيره وسبب
هذا الحديث ان ابا امامة قال يا رسول الله ارايت رجلا غزا
يلتمس الاجر والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول
لا شيء له ثم ذكره وبه تمسك كثير وذهب جمع الى انه اضاف الى قصد

اعلا كلمة الله سبحانه الاسباب الدنيوية لم يضر حيث وقع
ضمنا لا مقصودا وقول للاخرين اذا كان اصل الباعث الاعلا لا يضر
العارض الطارئ قال ابن حجر ويمكن حمل الحديث على من قصد الامرين
معا فلا يخالف ما ذكر وقد قال ابن ابي جمرة ذهب المحققون الى انه
اذا كان الباعث الاول قصد الاعلاء لم يضره ما انضاف اليه [redacted]
قال بعض العارفين هذا الحديث قطع ظهور العاملين ولم يبق
لهم معه تعلق بعمل فقد الكشف بالخبر والعيان ان شرط العمل الاخلاص
وهذا الحديث من اقوى ادلة من قال لا ثواب في عمل الا ان
خلص كله من الريا وانه لا يعتبر غلبة الباعث الذي عليه الامام
الغزالي ن عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله ارايت رجلا
غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول
لا شيء له ثم ذكره قال العلائي والحديث صحيح صححه الحاكم وقال
المنذري اسناده جيد وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح
حسن وقال ابن حجر جيد فعلا المص عزوه لابي داود كما فعل عبد
الحق لقول ابن القطان انه ليس عنده لكن اطلق ابن حجر في الفتح
عزوه له ...
ان الله لا يقبل صلاة من لا
يصيب انفه الارض في السجود فوضع الانف واجب او مندوب
على قولين فمن اوجبه اجرى الحديث على ظاهره وابطل الصلاة
بالاخلال به ومن ندبه حمل الحديث على ان القبول المنفي هو كمال
القبول لا اصله طب عن ام عطية الانصارية الخاتنة قال
الهيثمي فيه سليمان القافلاني وهو متروك ...
ان الله تعالى لا يقدس اي يطهر امة لا يعطون الضعيف منهم وفي رواية فيهم حقه وذلك لان
الله سبحانه وتعالى جعل الحق ليقضي الوفا بقيام التوحيد
والانقياد له فاذا وجدهم الحق معظمين له قائمين بوفائه

ههع



رجع الى الله يشكوه والرحمة تلقى الحق بين يدي الله تعالى مراقبة
لها للحق فكلما جاء الحق يشكو ~~اويا معاندا~~ من الخلق حنت الرحمة
في محلها حنين الوالهة فيسكن سلطان الغضب والا لولا شان الرحمة
لثار السلطان فدمر العباد والبلاد فاذا جاء الحق يشكو امويا معاندا
جبارا ثار السلطان بالعقوبات فاعتزلت الرحمة فان المعاند مبارز
فرب قوم تحل بهم العقوبة في طرفة عين ورب اخرين راسهم مظلمة تسنين
حتى يقع عليهم وهم في غفلتهم لاهين طب عن ابن مسعود قال
الهيثمي فيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف وظاهره انه لا يوجد مخرجا
في شيء من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه
فقد خرجه ابن ماجة بلفظ الطبراني مصرحا بالسبب فقال ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اقطع الناس الدور فقال حي من
بني زهرة نكب عنا ابن ام عبد يعنون ابن مسعود اي اصرفه
عنا يا رسول الله ويحتمل ان الامر لابن مسعود على حذف حرف النداء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم بعثني الله اذن ان الله الخ اي ان
خفتم شره واذى مجاورته فانى اخذ للضعيف من القوي حقه
او ارادوا ان ابن مسعود هو الضعيف وهذا حقه فلم تامرونه بالانصراف
عنكم انتهى قال ابن حجر رحمه الله ورواه ابن ماجة وابن خزيمة
وابن حبان عن جابر وغيرهما
ان الله تعالى لا ينام اي يستحيل عليه النوم لانه انغمار وغلبة
على العقل ويسقط به الاحساس لاستراحة القوى والحواس
وهو منزه عنه ومن كان بريا من ذلك ~~ومن كان بريا من ذلك~~ ولا
يشغله شان عن شان لا ينبغي له ان ينام قال الاشرفي لما كانت
الكلمة الاولى تدل بظاهرها على عدم صدور النوم منه سبحانه اكدها
بالثانية الدالة على نفي جواز صدوره عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور
عدم جواز الصدور وذلك لانه تعالى لو نام لم يستمسك السماء والارض

هكذا علله به في حديث رواه الموصلي عن ابي هريرة مرفوعا وقع في نفس
موسى صلى الله عليه وسلم هل ينام الله عز وجل فارسل الله اليه ملكا
اعطاه قارورتين في كل يد قارورة وامره ان يتحفظ بهما فجعل ينام
وتكاد يداه تلتقيان ثم يستيقظ ويحبس احداهما على الاخرى حتى
نام نومة فاصطكت يداه فانكسرت القارورتان فضرب الله مثلا
ان الله تعالى لو نام لم تستمسك السماء والارض انتهى وفيه امية بن
شبل ذكره في الميزان ولم يذكر ان احدا ضعفه وانما ذكر له هذا
الحديث وضعفه به ورد الهيثمي بان ابن حبان ذكره في الثقات
وح فهو صحيح **يخفض القسط ويرفعه** اي ينقص الرزق باعتبار
ما كان يمنحه قبل ذلك ويزيد بالنظر اليه بمقتضى قدره الذي هو
تفصيل لقضايه الاول المحمول له الاول يقلل لمن يشاء ويكثر لمن يشاء
بالقسط او اراد بالقسط العدل اي يرفع بعدله الطايع ويخفض
العاصي وهو اشارة الى اثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها عند الهيئة
فهو اخبار بان بيده تصاريف الامور وتكوينها على ما يشاء واي زمن
شاء واشار بنوعي الرفع والخفض الى ان قدرته تعالى لا تتعلق بشيء
واحد بل يظهر عنها للمتضادات والمختلفات والمتماثلات كذا في
المطامح وقال التوربشتي فسر بعضهم القسط بالرزق اي يقتره
ويوسعه عبر به عنه لانه قسط كل مخلوق وبعضهم بالميزان ويسمى
قسطا لما يقع به من المعدلة في القسمة وهو اولى لخبر يرفع الميزان ويخفضه
ويحتمل ان المراد من رفع الميزان ما يوزن به من ارزاق العباد
النازلة من عنده والاعمال المرتفعة اليه ويحتمل انه اشارة الى انه
تعالى كل يوم هو في شان وانه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين المعنى
بما شوهد من وزن الوزان الذي يزن فيخفض يده ويرفعها
وهذا انسب بقوله ولا ينبغي ان ينام اي كيف يجوز له ذلك وهو الذي
يتصرف ابدا في ملكه بميزان العدل **يرفع** بصيغة المجهول **اليه** اي

اي

مطلب



الى خزاينه كما يقال حمل المال الى الملك فيضبط الى يوم الجزاء او يعوض عليه
فان كان اعلم به لينا مر ملايكته بالمضاء ما قضي لفاعله جزاء على فعله **عمل
الليل قبل عمل النهار** اي قبل ان يوتى بعمل النهار الذي بعده **وعمل النهار
قبل عمل الليل** الذي بعده وبه خص عموم خبر وفي رواية لمسلم عمل النهار بالليل
ومعناه يرفع اليه عمل النهار في اول الليل الذي بعده وعمل الليل في اول النهار
الذي بعده فان الحفظة يصعدون باعمال الليل بعد انقضايه في اول
النهار ويصعدون باعمال النهار بعد انقضايه في اول الليل وفيه تعجيل
اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له **حجابه النور** اي تحيرت
البصاير والابصار وارتجت طرق الافكار دون انوار عظمته وكبريايه
واشعة عزه وسلطانه فهي الحجب التي تحول بين العقول البشرية
وما وراها وفي رواية لمسلم النار بدل النور قال الطيبي وهذا استيناف
جواب عمن قال اشاهد الله فقال هو محتجب بنور عزته واشعة
عظمته وذلك الحجاب هو الذي تدهش دونه العقول وتذهب الابصار
وتتحير البصاير بخلاف الحجب المعهودة فكيف يشاهد **لو كشفه**
بتذكير الضمير اي النور هنا هي الرواية وفي بعض النسخ كشفها وهو
تحريف النساخ استيناف جواب لمن قال لم لا يكشف الحجب **لاحرقت
سبحات** بضم السين والباء جمع سبحة وهي العظمة **وجهه** اي ذاته
قال القاضي وهي الانوار التي اذا راها الملايكة المقربون سبحوا لما
يروعهم من الجلال والعظمة **ما انتهى اليه** اي الى وجهه **بصره** الضمير
فيه راجع الى ما و**من خلقه** بيان له وقيل سبحات وجهه جلالة
يعني لو كشفت فتجلى بما وراها لاحرقت عظمة جلال ذاته وافنت
ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم اطاقته وهو بعد في دار الدنيا منغمس
في الشهوات متالف بالمحسوسات محجوب بالشواغل البدنية
والعوايق الجسمانية عن ذاته والاتصال بمشاهدة جلاله ذكره كله القاضي وقال الخطابي السبحات جمع سبحة في ... وفي السبحة ...

حجابه

فحجابه ن

به ومنها سبحة العجوز لانها تسبح بها والمراد صفات الله التي يسبح بها
المسبحون من اجلاله وعظمته وقدرته والنور الآيات البينات التي
نصبها اعلاما للتشهد له وتطرقا اي بمعرفته والاعتراف به فشبهت
بالنور في انارتها وهدايتها انتهى وقال البعض اراد بما انتهى
اليه جميع المخلوقات من سائر العوالم السفلية والعلوية لان بصره
تعالى محيط بالكل يعني لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحلت جميع مخلوقاته
وهذا كله تقريب لافهام العباد لان كون الشيء ذا حجاب من اوصاف
الجسم والحق سبحانه منزه عن ذلك ثم ان هذا قد تمسك به
بعض اهل الاعتزال لمذهبهم من عدم رؤية الله في الآخرة واجيب
بان المراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى بها انما يرى بمرتبة
الربوبية **تتمة** قال في الحكم الحق ليس بمحجوب
انما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه
ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصرا وكل حاصر لشيء فهو له قاهر
وهو القاهر فوق عباده كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي
اظهر كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء
كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء كيف يتصور
ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء في ظهور ذلك الشيء كيف يتصور
ان يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء كيف يتصور ان
يحجبه الشيء وهو اظهر من كل شيء م في الايمان د في السنة عن
ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله الخ. خطيبا
ان الله تعالى لا ينظر الي صوركم اي لاجسادكم على ظاهرها
ولا الى اموالكم الخالية من الخيرات اي لا يثيبكم عليها ولا يقربكم
منه ولكن انما ينظر الي قلوبكم التي هي محل التقوى واوعية الجواهر
وكنوز المعرفة واعمالكم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا

فمعنى

فمعنى النظر هنا الاعتبار والرحمة والعطف ومعنى نفيه نفي ذلك فعبر
عن الكاين عند النظر بالنظر مجازا وذلك لان النظر في الشاهد
دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة وميل الناس الى
الصور المعجبة والاموال الفائقة والله منزه عن ذلك فجعل نظره
الى ما هو السر واللب وهو القلب والعمل والجمال قسمان ظاهري
وباطني كجمال نحو علم وعقل وكرم وهذا هو محل نظر الله من عبيده
وموضع محبته فيري صاحب الجمال الباطني فيكسوه من الجلال
والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحه من تلك الصفات فان
المومن يعطى حلاوة ومهابة بحسب ايمانه فمن رآه هابه ومن خالطه
احبه وان كان اسود مشوها وهذا امر مشهود بالعيان **تنبيه**
قال الغزالي قد بان بهذا الحديث ان القلب موضع نظر
الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق
فيغسله وينظفه من القذر والدنس ويزينه بما امكنه لئلا يطلع
فيه مخلوق العيب ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيطهره
ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس او شين او غيرها فيه انتهى م في الادب
وغيره ه في الزهد عن ابي هريرة ورواه مسلم عنه ايضا بلفظ الى
اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ...
ان الله تعالى لا ينظر نظر مثوبة او رحمة او لطف او عناية فعبر عن
المعنى الكاين عند النظر به لان من نظر الى متواضع رحمه او الى متكبر
مقته وفي رواية للشيخين زيادة يوم القيمة الى من يجر ازاره
وفي رواية ثوبه اي يسبله الى تحت كعبيه بطرا اي تكبرا فهو حرام
متوعد عليه بالنار في عدة اخبار ويفهم منه ان جره اذا لم يكن بطرا
لا يحرم بل يكره ويسبل الازار والسراويل والقميص والجبة ونحو ذلك
مثله قال العراقي بل ورد في حديث دخول العمامة م من حديث
زياد عن ابي هريرة سمعت ابا هريرة ورأى رجلا يجر ازاره فجعل

يضرب الارض برجله وهو امير على البحرين وهو يقول جا الامير جا الامير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله الخ قوله وظاهر صنيعه تفرد
مسلم به عن صاحبه وهو وهم بل رواه معًا في اللباس وكذا مالك اخر الموطا

ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى مسبل ازاره الى اسفل الكعبين اي
بطرا كما قيده به في الرواية الاولى فاسباله لا للبطر والخيلا مكروه
لا حرام والكلام في الاسبال لغير ضرورة هذا في حق الرجل واجمعوا على حل الاسبال
للمراة حم ن عن ابن عباس

ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى من يخضب اي يغير لون شعر نحو
لحيته او راسه لما ارتكبه من الغش والخديعة بالسواد الى يوم القيمة
وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وموضعه في الخضب به لغير الجهاد
اما خضبه للجهاد فجائز وخرج بالسواد غيره كصفرة فهو جائز بل مطلوب
محبوب ابن سعد في الطبقات عن عامر مرسلا عامر في التابعين
كثير فكان ينبغي تمييزه ٥

ان الله تعالى لا يهتك اي لا يرفع ستر عبد من عباده فيه مثقال ذرة من خير
اي شي قليل منه جدًا بل يتفضل عليه بستر قبايحه في هذه الدار
وفي ستره عليه ما لم يفتضح في يوم القرار كما جا في عدة اخبار وقيل
للفضيل ان قال لك ربك يوم القيمة ما غرك بربك الكريم ما تقول
قال اقول غرتني ستورك المرخاة قال الزمخشري ومن المجاز
هتك الله ستر الفاجر فضحه وتهتكوا هم فتهتكوا استارهم وتهتك
في البطالة اعلن نفسه فيها ورجل متهتك لا يبالي ان يهتك ستره عد عن
انس وفيه الربيع بن زيد قال النسائي متروك وقال ابن عدي
عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر فما اوهمه صنيع
المص من ان مخرجه رواه واقره غير صواب ٥

ان الله تعالى لا يواخذ المزاح اي الكثير المزاح الملاطف بالقول
والفعل المازح الصادق في مزاحه اي الذي لا يشوب مزاحه بكذب او بهتان

بل

بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة عجوز وذاك الذي في عينه بياض ونحو ذلك ابن عساكر في تاريخه
عن علي قضية كلام المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين
وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه مسندا باللفظ المزبور من حديث
عايشة رضي الله عنها ٥

ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين دين الاسلام قال الحرالي والايد تضعيف
القوة الباطنة وقال الراغب الايد القوة الشديدة ومنه قيل للامر
المعظم مويد باقوام جمع قوم لا خلاق لهم اي لا اوصاف حميدة يتلبسون بها
قال حجة الاسلام ومنهم عالم طالب للرياسة والقبول واقامة الجاه
ونيل الثروة والعز والوقار وهو في نفسه هالك ويصلح بسببه الدين والخلق
واذا كان يدعوا الى رفض الدنيا ظاهرا وينشر الشريعة ويقيم نواميس
الشعاير الدينية فهو ممقوت عند الله ويظن انه عنده بمكان انتهى
وقال بعضهم العبد وان وقع على يديه تاييد الدين ونفع للعباد
بالافتاء والتدريس والتاليف فهو جاهل بخاتمة امره هذا اذا سلم
حال حياته من نحو عجب وتشوف على الناس بعلمه والا فحاله ظاهر
انتهى ن حب عن انس بن مالك حم طب عن ابي بكرة قال
الحافظ العراقي اسناده جيد وقال الهيثمي رجال احمد ثقات ٥

ان الله تعالى يباهي ملايكته بالطايفين بالكعبة اي يظهر لهم فضلهم و
يعرفهم انهم من اهل الحظوة لديه واصل المباهاة المفاخرة والله سبحانه
منزه عنها فيتعلق بما ذكر حل هب وكذا الخطيب عن عايشة قال
ابو نعيم لم يروه عن عطا الا عايذ بن بشير ولا عنه الا محمد بن السماك
انتهى وابن السماك قال ابن معين ليس حديثه بشي ٥ ٥

ان الله تعالى يباهي ملايكته عشية عرفة باهل عرفة اي بالواقفين
بها ملايكته ثم بين تلك المباهاة بقوله يقول انظروا الى عبادي
اي تاملوا احوالهم وهيئتهم اتوني اي جاءوا الى بيتي اعظاما لي وتقربا لما يقربهم

منى شعثًا اى متغيرين الابدان والشعور والملابس لقلة تعهدهم
بالادهان والاصلاح فالشعث الوسخ في بدن او شعر غبرًا اي من
غبار الصحراء ولا تنظف قد ركبهم غبار الطريق قال في المطامح وذا
يقتضي الغفران وعموم التكفير لانه لا يباهي بالحاج الا وقد تطهر من كل
ذنب اذ لا تباهي الملائكة وهم مطهرون الا بمطهر فينتج ان الحج يكفر
حق الحق وحق الخلق حتى الكبائر والتبعات ولا حجة على الله في فضله
ولا حق بالحقيقة لغيره وفيه افضلية عرفة حتى على النحر وهو ما
عليه الاكثر فلو قال انت طالق في افضل الايام لم تطلق الا يوم عرفة قال
القاضي وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه الصلاة والسلام
فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدور به في المشاعر فلما راه قال قد عرفت
او لان ادم وحوى عليهما السلام التقيا فيه فتعارفا او لان الناس
يتعارفون فيه حم طب عن ابن عمرو بن العاص ورواه الحاكم من
حديث ابي هريرة بنحوه قال الهيثمي رجال احمد موثقون ه ه
ان الله تعالى يباهي بالشاب هو الذي لم يصل الى حد الكهولة العابد
لله تعالى الملائكة يقول انظروا الى عبدي هذا الشاب ترك شهوته
من اجلي اى قهر نفسه فصام نهاره وقام ليله وشغلها بالعبادة عن
التبسط في الملاذ والتوسع في المطاعم والملابس والمشارب والملابس
وكفها عن لذاتها ابتغاء مرضاتي واما انتم ايها الملائكة فلا تقاسون
مرارة مخالفة النفس والهوى لكونكم ليس في واحد منكم خلط ولا تركيب
بل كل منكم وحداني الصفة مجبول على الطاعة ابن السني في عمل يوم وليلة
فر عن طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة وفيه يحيى بن
بسطام قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه
ويزيد بن زياد الشامي قال في الضعفاء قال خ منكر الحديث
وقال النسائي متروك ه ان الله تعالى يبتلي اى يختبر
ويمتحن عبده المؤمن القوي على احتمال ذلك بالسقم بهم فتكون
اي

قوله يقتضي الغفران وعموم التكفير مجاز

حسن بين عقل وشهوة

٣٢٩

اى المرضى حتى يكفر عنه كل ذنب فيجب على العبد ان يشكر الله على البلا
لانه في الحقيقة نعم لا نقم لان عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الاخرة
دايمة ومن عجلت عقوبته في الدنيا لا يعاقب في العقبى قال القرطبي
والمكفر بالمرض الصغاير فقط بشرط الصبر اما الكافر فقد يزاد له في البلا
في المال والولد وقد يخفف عنه به عقوبة غير الشرك تنبيه
قال العارف الجيلاني رضي الله عنه قد يقرب الله عبده المؤمن
ويجتبيه ويفتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى
بقلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت من مطالعة الغيوب في ملكوت
السماء والارض ومن تقريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال وادلال
واجابة دعا وتصديق وعد وكلما تكلمة تؤتى الي قلبه من بعد فتظهر
على لسانه ويسبغ عليه نعمه الدينية والدنيوية ويديم ذلك عليه برهة
حتى اذا اطمان لذلك واغتر به وظن دوامه فتح عليه بابا من البلاء
والمحن في نفسه واهله وماله وقلبه فينقطع كل ما كان فيه من نعيم
فيبقى متحيرا حزينا مكسورا منقطعا به ان نظر الى ظاهره راى ما يسوءه
او الى قلبه وباطنه وجد ما يحزنه وان سال الله تعالى كشف ما به من البلا
لم ير اجابة وان طلب وعدا جميلا لم يجده سريعا وان وعد بشيء لم يصل
اليه وان راى رؤيا لم يظفر بتعبيرها او تصديقها وان رام الرجوع الى الخلق
لم يجد اليه سبيلا وان عمل برخصة تسارع اليه العقاب وتسلطت
ايدي الخلائق على جسمه والسنتهم على عرضه وان طلب الاقالة لم يقل او
الرضى والتنعم بما هو فيه من البلا لم يعط وح تاخذ النفس في الذوبان
والهوى في الزوال والاماني والارادات في الرحيل والاكوان كلها في التلاشي
ويدوم ذلك عليه مدة حتى تفنى جميع اوصافه البشرية فاذا صار روحا مجردا
تعطف الحق عليه يسمع النداء من باطنه اركض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب وح يمطر الله تعالى على قلبه سحائب رحمته ورافته ومنته ولطفه ويزيل
عنه ساير البلا ويطلق السنة خلقه بمدحه والثناء عليه وتذل له الرقاب

وتُشتخ له الملوك والارباب طب عن جبير بن مطعم كـ عن ابي هريرة
قال الهيثمي في سند الطبراني عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث
ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان
ه ه ه
ان الله تعالى يبتلي اي يمتحن ويختبر العبد فيما اعطاه من الرزق
فان رضي بما قسم الله له اي بالذي قسم له منه او بقسمة الله تعالى بورك
له بالبنا للمفعول يعني بارك الله له فيه ووسعه عليه وان لم يرض
به لم يبارك له فيه ولم يزده على ما كتب له اي قدر له في الازل او
في بطن امه لان من لم يرض بالمقسوم كانه يسخط على ربه حيث لم
يقسم له فوق ما قسم فاستحق حرمانه من البركة لكونه يرى نفسه اهلا
لاكثر مما قدر له واعترض على الله في حكمته قال بعضهم وهذا
الدا قد كثر في ابنا الدنيا فترى احدهم يحتقر ما قسم له ويقلله ويقبحه
ويعظم ما بيد غيره ويكثره ويحسنه ويجهد في المزيد دايما فيذهب
عمره ويخل قواه ويهرم من كثرة الهم والتعب فيتعب بدنه ويعرق
جبينه وتسود صحيفته من كثرة الاثام بسبب الانهماك في التحصيل
مع انه لا ينال الا المقسوم فيخرج من الدنيا مفلسا لا هو شكر ولا نال
ما طلب حم وعبد الباقي ابن قانع في معجم الصحابة هب كلهم عن عبد الله
بن الشخير عن رجل من بني سليم قال كـ عبد الله لا احسبه الا راى
النبي صلى الله عليه وسلم وابهام الصحابي غير قادح لانهم كلهم عدول كما مر
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ه
ان الله تعالى يبسط يده بالليل اي فيه ليتوب مسيء النهار
عما اجترحه فيه وهذا اشارة الى بسط يد الفضل والانعام لا الى الجارحة
التي هي من لوازم الاجسام فالبسط في حقه تعالى عبارة عن التوسع
في الجود والتنزه عن المنع عند اقتضا الحكمة ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل يعني يقبل التوبة من العصاة ليلا ونهارا اي
وقت كان فبسط اليد عبارة عن قبول التوبة ومن قبل توبته فداه

الحمد لله تعالى
بلغ ايا هنا سماعا من الشيخ
الامام العلامة شيخ الاسلام
ومعيد الحنابلة جد شيخي
الشيخ ابو المواهب حفظه
الله تعالى لنا زمانا طويلا
وابقى لنا ولده بحرمة
المصطفى صلى الله عليه وسلم حرره محمد السهمي
بالدكدكي

باهل



ده

من الجزء الثاني

باهل الاديان يوم القيامة لكان امرا وجب في خبر وفيه تنبيه على سعة
رحمة الله تعالى وكثرة تجاوزه عن المذنبين ولا يزال كذلك حتى تطلع الشمس
من مغربها فاذا طلعت منه غلق باب التوبة قال في المطامح ومن مطلب
انكر طلوعها من مغربها كفر وسمعت عن بعض اهل عصرنا انه ينكره
نعوذ بالله من الخذلان انتهى وانت خبير بان جزمه بالتكفير غير صحيح
لانه لا يكون مجمعا عليه حتى في العامة لانه لم يبلغ مبلغ المعلوم من الدين
بالضرورة ومجرد وروده في اخبار الآحاد لا يوجب التكفير فتدبر حم م في التوبة
عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه ايضا ن في التفسير ولم يخرجه خ ه ه
ان الله تعالى يبعث لهذه الامة اي يقيض لها على راس كل مائة سنة
من الهجرة او غيرها على ما سبق تقريره والمراد الراس تقريبا من اي رجلا
او اكثر من يجدد لها دينها اي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر
اهله ويكسر اهل البدعة ويذلهم قالوا ولا يكون الا عالما بالعلوم الدينية
الظاهرة والباطنة قال ابن كثير قد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا
الحديث والظاهر انه يعم جملة العلما من كل طائفة وكل صنف من مفسر
ومحدث وفقيه ونحوي ولغوي وغيرهم ومن تعيين المبعوث على كل
قرن وان المؤلف ذكر انه المجدد التاسع وقد صرح به في قصيدته بقوله

وتقدم بحث ذا الكلام في شرح خطبة هذا الكتاب فمن اراد ذلك فليراجع ه

الحمد لله العظيم المنه ... المانح الفضل لاهل السنه
ثم الصلاة والسلام نلتمس ... على نبي دينه لا يندرس
لقد اتى في خبر مشتهر ... رواه كل عالم معتبر
بانه في راس كل مائة ... يبعث ربنا لهذي الامة
منا عليها عالما يجدد ... دين الهدى لانه مجتهد
فكان عند المائة الاولى عمر ... خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانية ... لما له من العلوم السامية
وابن سريج ثالث الائمة ... والاشعري عده من امه
والباقلاني رابع او سهل او ... الاسفرايني خلف قد حكوا

والخامس الحبر هو الغزالي * وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازي * والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي الى المراقي * ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني * او حافظ الامام زين الدين
والشرط في ذلك ان تمضي المائة * وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم الى مقامه * وينصر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فن * وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قد روي * من اهل بيت المصطفى وقد قوي
وكونه فردا هو المشهور * قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد * اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت انني المجدد * فيها ففضل الله ليس يجحد
واخر المئين فيها ياتي * عيسى نبي الله ذو الآيات
يجدد الدين لهذي الامة * وفي الصلاة بعضنا قد امه
مقررا لشرعنا ويحكم * بحكمنا اذ في السما يعلم
وبعده لم يبق من مجدد * ويرفع القرآن مثل ما بدي

وفي حديث لابي داود المجدد منا اهل البيت اي من آل محمد صلى الله عليه وسلم كل تقي (د في الملاحم ك في الفتن وصححه والبيهقي في كتاب المعرفة له كلهم عن ابي هريرة) قال الزين العراقي وغيره سنده صحيح ومن ثم رمز المصنف لصحته ه

ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن في رواية من الشام ولا تنافي لانها ريح شامية يمانية اولان مبداها من احد الاقليمين ثم تصل للآخر وتنتشر عنه وزعم ان اليمن بضم فسكون والمراد البركة يرده ذكر الشام في الرواية الاخرى الين من الحرير في هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين في قبض ارواحهم وفيه ان استعمال الريح في الشر غالبي لا كلي فلا تدع اي تترك احدا في قلبه مثقال حبة في رواية ذرة من ايمان اي وزنها منه والمثقال معروف لكن ليس المراد به هنا حقيقته بل عبر به لانه اقل ما يوزن به عادة غالبا الا

انتهى الشرح

قبضته

قبضته اي قبضت روحه بمعنى انه يحصل قبضه مع هبوبها فلا ينافي ان القابض ملك الموت عليه السلام ولا يعارضه خبر لا تزال طائفة من امتي الخ لان معناه حتى يقبضهم الريح الطيبة قرب القيمة وفيه ان الايمان يزيد وينقص وان المومنين يرفق بهم لكن هذا غالبي فكم من سعيد صعب عليه الموت وشقي سهل عليه (ك عن ابي هريرة) وقال صحيح ه

ان الله تعالى يبغض السائل الملحف اي الملح الملازم اخذا من اللحاف الذي يشتمل به الانسان ويتغطى به للزومه ما يغطيه ومنه لا الحفه اي لا قال الحرالي هو لزوم ومدافعة في الشيء بمن حروف الحلق الذي هو انتهاء الخير الى الغاية كذلك اللحف هو انتهاء السؤال الى الغاية انتهى وفي الفردوس قيل المراد بالملحف هنا من عنده غدا وهو يسال العشا وقد ذم الله تعالى السائل الملحف ومدح ضده بقوله لا يسألون الناس الحافا (حل عن ابي هريرة) وفيه ورقاء فان كان اليشكري فقد لينه ابن القطان او الاسدي فقال يحيى ما كان بالذي يعتمد عليه وقد اوردهما معا الذهبي في الضعفاء

زمه
الجوف ح

ان الله تعالى يبغض الطلاق اي قطع النكاح بلا عذر شرعي ويحب العتاق لما فيه من فك الرقبة وتتشبث به من قال لا يحل الطلاق الا لضرورة يعني عند قيام الحاجة الى الخلاص وهو مذهب الحنفية وقال الشافعي رضي الله عنه هو مباح اصالة وقد تجري فيه الاحكام الخمسة (فر) من جهة محمد بن الربيع عن ابيه عن حميد بن مكحول عن معاذ بن جبل قال السخاوي وهو ضعيف منقطع فمكحول لم يسمع معاذا وحميد مجهول وقيل عنه عن مكحول عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل وكلاهما ضعيف والحمل فيه كما قال ابن الجوزي على حميد ه

ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال اي المظهر للتفصح تيها على الغير وتفاصحا واستعلاء ووسيلة الى الاقتدار على تصغير عظيم او تعظيم حقير او بقصد تعجيز غيره او تزيين الباطل في صورة الحق او عكسه او اجلال الحكام له ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافي كون الجمال في اللسان ولا

ان المروة في البيان ولانه زينة من زينة الدنيا وبها من بهايها ولا يناقض
الامتنان علمه البيان لان جعله من نعم الوهاب ابدا ان موضع البغض ما كان
ما كان على جهة الاعجاب والتعاظم فمن فهم تناقض الخبر والاية فقد وهم
والى ذلك المعنى المراد يشير قوله **الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة** جماعة
البقر **بلسانها** اى الذى يتشدق بلسانه كما تتشدق البقرة ووجه الشبه
ادارة لسانه حول اسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الاكل
وخص البقرة من بين البهايم لان سايرها تاخذ النبات باسنانها والبقرة
لا تحتش الا بلسانها ذكره جمع اخذا من قول التوربشتي ضرب للمعنى مثلا
بما يراه الراوون من حال البقرة ليكون اثبت في الضماير وذلك ان كل
دابة تاخذ النبات باسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها المثل لانهم
كانوا في مغزاهم كالبقرة التي لا تستطيع ان تميز في رعيها بين الرطب والشوك
والحلو والمر بل تلف الكل بلسانها فكذا هؤلاء لا يميزون ما في اكلهم بين الحلال
والحرام سماعون للكذب اكالون للسحت وقال القاضي شبه
ادارة لسانه حول الاسنان والفم حال التكلم تفاصحا بما تفعل البقرة وما ذكر
من ان الرواية تتخلل بخاء معجمة هو المشهور وفي بعض نسخ المصابيح يتجلل
بالجيم قال القاضي فيكون تشبيها له في تكلمه بالفخر ومحض الكلام
بالجلالة في تناول النجاسات وبغض الله ارادة عقاب من ابغضه وايقاع
الهوان به قال الغزالي مر بعض السلف بقاص يدعو بسجع
فقال له اعلى الله تتبالغ ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة
والانطلاق قال في الاذكار فيكره التقعر في الكلام بالتشدق
وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون
وزخارف القول فكله من التكلف المذموم وكذا تحري دقايق الاعراب
ووحشي اللغة حال مخاطبة العوام قال بعض العارفين
لا تقاوم فصاحة الذات اعراب الكلمات الا ترى كيف جعل الحق موسى
افضل من اخيه عليه السلام لفصاحة ذاته وكان هرون عليه السلام افصح منه

في نطقه

في نطقه وبلاغته اسماعهم حيث جعل رسالته وسدد القايل

سر الفصاحة كامن في المعدن • لخصايص الارواح لا للالسن

وقال

يا من اعرب في اعرب • وعجب فما عيد • واثار المعنى •
وما اثار المعنى هل الجنان • لمن اصلح الجنان • ام لمن اتى بالاعراب •
في الاعراب • وقال بعضهم

لسان فصيح معرب في كلامه • فياليته في موقف الحشر يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى • وما ضر ذا تقوى لسان معجم

مطلب تعاريف للبلاغة

**تنبيه** البلاغة عند المتقدمين ان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في جنانه او ايصال المعنى الى الغير باحسن لفظ او الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار في الكلام او تقليل الابهام وكثير لا يسام او اجمال اللفظ واتساع المعنى او تقليل اللفظ وتكثير المعنى او حسن الايجاز واصابة الحقيقة والمجاز او سهولة اللفظ مع البديهة او لمحة دالة او كلمة تكشف البغية او الايجاز من غير عجز والاطناب من غير خطاء او النطق في موضعه والسكوت في موضعه او معرفة الفصل والوصل او الكلام الدال اوله على اخره وعكسه اقوال وفي عرف اهل المعاني والبيان مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد حم د في الادب ت في الاستيذان عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن غريب انتهى وانما لم يصححه لان فيه عمر بن علي المقدمي قال في الكاشف كان مدلسا موثقا وهذا الحديث رواه العسكري عن ابن عمرو بنحوه وزاد في اخره لفظه فقال ان الله عز اسمه يبغض الرجل البليغ الذي يلفت لسانه كما يلفت الباقر بلسانه في الخلاوة

**ان الله تعالى يبغض البذخين** بباء موحدة وذال وخاء معجمتين اسم فاعل من البذخ الفخر والتطاول **الفرحين** فرحا مطغيا لا فرح سرور بفضل الله وانعامه كما يدل عليه تعقيبه بقوله **المرحين** من المرح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشامخة والكبر والاشر والبطر والاستغراق

في اللهو والفرح بها او تواديدنا وتشعار او من فرح بحظه من الدنيا وعظم في نفسه
اختال وافتخر به وتكبر على الناس وقضيته كلام المص ان هذا هو
الحديث بتمامه والامر خلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي بعينه ويحب كل
قلب حزين فر عن معاذ بن جبل وفيه اسمعيل بن ابي زياد الشامي قال
في الميزان قال الدارقطني متروك يضع الحديث تنبيه علاج
من استخفه الفرح اكثار ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها
وكدرها ه ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب
بكسر الغين المعجمة اي الذي لا يشيب او الذي يسود شيبه بالخضاب ذكره
الزمخشري وعلى الاول فالمراد به من يعمل عمل من لحيته اسود ا يعني
عمل الشاب من اللهو واللعب والخفة والطيش والانكباب على الشهوات
والاسترسال في اللذات عد وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه رشدين
فان كان ابن سعد فقد ضعفه الدارقطني او ابن كريب فضعفه ابو زرعة ه
ان الله تعالى يبغض الغني الظلوم اي كثير الظلم لغيره بمعنى انه يعاقبه
وليس المراد انه لا يبغض الفقير الظلوم بل المراد ان كثرة الظلم مع الغنى
اشد قبحا واعظم جرما واكثر عذابا وعبر بصيغة المبالغة اشارة الى ان
من وقع منه هفوة من ظلم لا يكون مبغوضا لله تعالى والشيخ الجهول
اي الجاهل بالفروض العينية التي يلزمه تعلمها او الذي يفعل فعل الجهال وان
كان عالما وليس المراد انه لا يبغض الشاب الجهول بذلك بل ابان
ان جهل الشيخ الذي وصل الى حال الانابة واعذر الله تعالى اليه في العمر واشرف
على القدوم على الاخرة اقبح لاغتراره بالله تعالى وتماديه في غفلته والعائل
المختال بالخاء المعجمة اي الفقير الذي له عيال محتاجون وهو يختال اي يتكبر
عن تعاطي ما يقوم باودهم ويهمل امرهم ويضيعهم وكفى بالمرء اثما ان يضيع
من يعول ولم يعبر بصيغة المبالغة لعظم جرم التكبر وشر عاقبته
لما فيه من منازعة رب العزة جل وعلا في ردائه فالقليل منه اسرع في محل
النقم كما في ذي يكرطس عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي
سنده



سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحارث الاعور وهو ضعيف
ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش قال القرطبي الفاحش
المجبول على الفحش الذي يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدنيا او الذي يرسل
لسانه بما لا ينبغي وهو الجفاء في الاقوال والافعال والمتفحش المتعاطي لذلك
المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس بالفحش والمتفحش المتظاهر به
لانه تعالى طيب جميل فيبغض من لم يكن كذلك قال تعالى ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال الفخر الرازي وقد عاتب الله تعالى نوحا صلى
الله عليه وعلى جميع الانبيا عند دعائه على قومه بالهلاك وقال تعالى المومنون
بعضهم اوليا بعض وقال لموسى وهارون عليهما السلام قولا له قولا
لينا حم عن اسامة بن زيد قال الهيثمي رواه باسانيد احدها رجاله ثقات ه
ان الله تعالى يبغض المعبس بالتشديد في وجوه اخوانه اي الذي يلقاهم
بكراهة عابسا في وجوههم ارشاد الى الطلاقة والبشاشة مع الاخوان
فر عن علي امير المومنين وفيه محمد بن هارون الهاشمي اورده الذهبي في الضعفاء
وقال قال الدارقطني ضعيف عن عيسى بن مهران قال في الضعفاء
كذاب رافضي ه ه ه ان الله تعالى يبغض الوسخ
الذي لا يتعهد بدنه ولا ثيابه من الوسخ والشعث لانه تعالى نظيف
يحب النظافة ويحبه من خلقه من تخلق بها ويكره اضدادها قال
في المصباح والوسخ ما يعلو الثوب وغيره من قلة التعهد وتوسخت بدنه
تلطخت بالوسخ قال الزمخشري ومن المجاز لا تاكل من اوساخ الناس
ولا يعارضه خبر ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل لان المراد به تارك
التزيين تواضعا كما ياتي هب عن عايشة رضي الله تعالى عنها وفيه محمد بن الحسين
الصوفي فقد سبق انه كان وضاعا وخالد بن نجيح قال الذهبي في الضعفاء
قال ابو حاتم كذاب ه ه ه ان الله تعالى يبغض
كل عالم بالدنيا اي بما يبعده عن الله من الامعان في تحصيلها جاهل بالاخرة
اي بما يقربه اليها ويدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول دايم لا يمل في مع

قدر على الشرف الباقي ابد الآباد ورضي بالخسيس الفاني فوامد الاماد فحديرا
بان يبغض لشقاوته وادباره ولولم يكن من شرف العلم الا انه لا يمتد اليه ايدي
السراق بالاخذ ولا ايدي السلاطين بالعزل لكفى فكيف وهو شرط الحب المتكفل
بسعادة الدارين ك في تاريخه عن ابي هريرة وفيه ابو بكر النهشلي شيخ صالح
تكلم فيه ابن حبان ه
ان الله تعالى يبغض البخيل
مانع الزكاة او اعم في حياته السخي عند موته لانه مضطر في الجود ح لا مختار
لعلمه ان دنياه قد ادبرت وان امساك المال ح لا ينفعه لكن ان فعل تثبت ثوابا
انقص من ثوابه حال الصحة خط في كتاب البخلاء اى في الكتاب الذى الفه في ذم
البخلاء عن علي امير المومنين وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه على سند ه
ان الله تعالى يبغض المومن الذى لا زبر له بزاى فموحدة فراء اى لا عقل
ليزبره اى ينهاه عن الاثم او لا عقل له يعتد به او يحتفل به او لا تماسك
له عن الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا ينزجر عن محرم كذا قرره جمع
لكن في الميزان يعنى الشدة في الحق وروى بذال معجمة اى لا نطق له
ولا لسان يتكلم به لضعفه او لا فهم له او لا اتقان له ذكره ابن الاثير وفي
رواية الضعيف الذى لا زبر له عق عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان
العقيلي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة مسيع الاشعري
وقال لا يتابع عليه ولا يعرف بالنقل وتبعه الذهبي في اللسان كاصله
ان الله تعالى يبغض ابن سبعين من السنين في اهله كناية عن شدة
التولي ولزوم التكاسل والتقاعد عن قضا حوائجهم ابن عشرين من
السنين في مشيته بكسر الميم ومنظره اى من هو في مشيته وهيئته
كالشاب المعجب بنفسه الفرح بحياته الطايش في احواله ولفظ الطبراني عنها
وقعت عليه من النسخ بتعريف السبعين والعشرين طس وكذا الديلمي
عن انس وقال اعني الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الا
سناد وقال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث وهو
ضعيف ه
ان الله تعالى يتجلى بالجسم لاهل الجنة
في الجنة

روايته (margin)



في الجنة في مقدار كل يوم جمعة من ايام الدنيا على كثيب كافور ابيض فيرونه
عيانا وذلك هو يوم عيد اهل الجنة وانما قال في مقدار ولم يقل في كل يوم جمعة
لان الجنة ليس فيها نهار وليل كالدنيا قال العارف ابن عربي رضي الله عنه
اذا وجد الشى في عينه جاز ان يراه ذو العين بعينه المقيدة بوجه الظاهر
جفن ولو كانت الرؤية تؤثر في المرئى لاحلناها فقد بانت المطالب التي ذكرناها
انتهى وخص المولف الرؤية في الاخرة بالذكور بدليل انهم يرجعون الى نسائهم
فيعجبونهم بما زيد لهم من النور وخالفه الشمس الجوجري وقال ظاهر صحاح الاخبار
العموم ووقع بينهما تنازع ادى الى تقاطع والف فيه المولف تاليفا سماه اسبال
الكسا على النسا استدل فيه باخبار واثار ضعيفة لا يحتج بها خط عن الحسين
ابن ابي الحسين الوراق عن عمر بن احمد الواعظ عن جعفر بن محمد العطار عن
جده عبد الله بن الحكم عن عاصم عن حميد الطويل عن انس بن مالك حكم
ابن الجوزي بوضعه وقال لا اصل له جعفر وجده وعاصم مجهولون وتبعه على
ذلك المولف في مختصر الموضوعات فاقره ولم يتعقبه
ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم ايها المومنون عملا ان يتقنه اى يحكمه كما
جاء به مصرحا في رواية للعسكري فعلى الصانع الذى استعمله الله في الصور والآلات
والعدد مثلا ان يعمل بما علمه الله عمل اتقان واحسان بقصد نفع خلق الله
الذى استعمله في ذلك ولا يعمل على نية انه اذا لم يعمله ضاع ولا على مقدار الاجرة
بل على حسب اتقان ما تقتضيه الصنعة كما ذكر ان صانعا عمل عملا فجاوز فيه
ورفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة ان يظهر من عمله عملا غير متقن فشرع في
عمل بدله حتى اتقن ما تقتضيه الصنعة ثم غدا به لصاحبه فاخذ الاول واعطاه
الثاني فشكره فقال لم اعمل لاجلك بل قضا لحق الصنعة كراهة ان يظهر من عملي
عمل غير متقن فمتى قصر الصانع في العمل لنقص الاجرة فقد كفر ما علمه الله تعالى
وربما سلب الاتقان تنبيه ما ذكر في شرح هذا الحديث
هو ما لبعض الايمة لكني رايت في رواية ما يدل على ان المراد بالاتقان الاخلاص
ولفظها ان الله تعالى لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه قالوا يا رسول الله وما اتقانه

يكتفي بقوله (margin)

مطلب في تخصيص الرؤية بالذكور (margin)

للاجل (margin)

مطلب (margin)

قال يخلصه من الرياء والبدعة هب عن عايشة وفيه بشر بن السري تكلم
فيه من قبل تجهمه وكان ينبغي للمص الاكثار من مخرجيه اذ منهم ابو يعلى و
ابن عساكر وغيرهما ه ان الله تعالى يحب من
العامل اى من كل عامل اذا عمل عملا في طاعة ان يحسن عمله بان لا يبقي فيه
مقالا لقايل ولا موجا لعايب قال الراغب العامل من تحرى الصدق
في صناعته واقبل على عمله وطلب مرضاة ربه بقدر وسعه وادى الامانة
بقدر جهده ولم يشتغل عن عبادة ربه كما قال تعالى لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله تنبيه قال النووي المحبة الميل و
يستحيل ان يميل الله تعالى او يمال اليه وليس بذي جنس ولا طبع فيوصف
بالتشوق الذي تقتضيه الطبيعة البشرية فمحبته تعالى للعبد ارادته
تنعيمه او هي انعامه فعلى الاول صفة معنى وعلى الثاني صفة فعل و
اما محبة العبد لله تعالى فارادته ان يحسن اليه انتهى هب من حديث
قطبة بن العلا بن المنهال عن ابيه عن عاصم بن كليب عن ابيه كليب
ابن شهاب الجرمي قال العلا قال لي محمد بن سوقة اذهب بنا الى
رجل له فضل فانطلقنا الى عاصم بن كليب فكان مما حدثنا قال حدثني
ابي كليب انه شهد مع ابيه جنازة شهدها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا غلام اعقل وافهم فانتهى بالجنازة الى القبر ولم يمكن لها فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سووا في هذا حتى ظن الناس انه
سنة فالتفت اليهم فقال اما ان هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن
ان الله الخ وقطبة بن العلا اورده الذهبي في الضعفا، وقال ضعفه النساى
وقال ابو حاتم لا يحتج به قال اعني الذهبي والده العلا لا يعرف وعاصم
ابن كليب قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به انتهى وكليب ذكره ابن عبد
البر في الصحابة وقال له ولابيه شهاب صحبة لكن قال في التهذيب
وهم من ذكره في الصحابة بل هو من التابعين وعليه فالحديث مرسل ه
ان الله تعالى يحب اغاثة اللهفان اى المكروب اى اعانته ونصرته

يقال



يقال لهف على الشيء ولهف اذا حزن وتحسر عليه فهو لهفان وملهوف
ولهيف اى مكروب وورد في فضل اغاثته اخبار واثار تحمل من له ادنى عقل
على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد في المحافظة عليها وسيمر بك كثير
من ذلك في الاحاديث هذا الجامع ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة
قضية صنيع المص انه لم يره لاحد اشهر ولا احق بالعزو منه اليه وهو عجيب
فقد رواه ابو يعلى وكذا الديلمي من حديث انس باللفظ المزبور ه
ان الله تعالى يحب الرفق بكسر فسكون لين الجانب بالقول والفعل
والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف في الامر كله في امر الدنيا وامر الدين
حتى في معاملة المرء نفسه ويتاكد ذلك في معاشرة من لا بد للانسان من
معاشرته كزوجة وخادم وولد فالرفق محبوب مطلوب مرغوب فيه
وكلما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله وهذا قاله صلى الله
عليه وسلم لما قالت اليهود لعايشة رضي الله عنها السام عليك فقالت بل عليكم
السام واللعنة تنبيه عرف في شرح الرسالة العضدية الرفق
بانه حسن الانقياد الى ما يؤدي الى الجميل خ عن عايشة قضية
كلام المص ان هذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد
رواه م ايضا باللفظ المزبور عن عايشة المذكورة في كتاب الاستيذان
بلفظ الانسان يحب النسيان ه ه ه ان الله تعالى
يحب السهل الطلق اى المنهلل الوجه البسام المتيسر في امره
عند المتعسر فتراه سهلا في دنياه في بيعه وشرايه واخذه وعطايه فيتسع
بجانبه الدنيا وتراه سهلا في معاشرة الخلق لين الجانب حسن الصحبة
ذا رفق لهم وكذا في امر الدين يجانب سهل الانقياد الى طاعة ربه
قال بعضهم المؤمن اسهل شيء وايسره فاذا تعرض لدينه كان
كالجبل المطلق وفي نسخ الطليق والاول هو ما في خط المص يعني طلق الوجه
ظاهر البشر لان الله سبحانه يحب اسمايه وصفاته ويحب التخلق
بشيء منها والسهولة والطلاقة داخلان فيما تسمى به اذ هما من الحلم والرحمة.

وفي رواية الطليق بفتح اي رجل طلق الوجه وطليق الوجه اذا كان في وجهه طلاقة وبشاشة
وقال البوني بين رجل طلق الوجه متهلل بتبسام الشيرازي وكذا الديلمي
هب كلهم عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للبيهقي وسنده
ضعيف انتهى وذلك لان فيه احمد بن عبد الجبار البلخي اورده الذهبي في الضعفاء
وقال مختلف فيه وحديثه مختلط مستقيم وجويبر البلخي اورده
قال الدارقطني وغيره متروك ه ه
ان الله تعالى يحب الشاب وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة التائب اي الراجع الى
الله تعالى عن قبيح فعله وقوله لان الشبيبة حال غلبة الشهوة وحدة
النفس وقوة الطبع وضعف العقل وقلة العلم فاسباب المعصية فيها قوية
واسباب العصمة ضعيفة فتغلب الشاب مواقع المنهي عنه فاذا تاب مع
قوة الداعي استوجب محبة الله ورضاه عنه لمكابدته للنفس والشيطان
ابو الشيخ في الثواب عن انس قال الزين العراقي سنده ضعيف ه
ان الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله لانه لما تجرع مرارة
الصبر وحبس نفسه عن لذاتها في محبة الله ورجاء ما عنده من الثواب
جوزي بمحبة الله تعالى له والجزاء من جنس العمل ومن ثم كان صبر السلطان
على ترك الظلم والغني على الشهوات افضل من صبر عنهما على ذلك حل عن
ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبي في الضعفاء
تركوه واتهمه بعضهم وسالم الافطس قال ابن حبان ينفرد بالمعضلات
ان الله تعالى يحب الصمت اي السكوت حيث لا ضرورة الى الكلام عند ثلاث
من الاشياء الاول عند تلاوة القرآن اي شيء منه ليتدبر اياته
معانيه ويتأمل احكامه قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
الثاني عند الزحف اي عند التقاء الصفوف في الجهاد لان السكوت اهيب وارهب
ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره الصوت عند القتال كما يأتي وذلك
لان الساكت اهيب وارهب والثالث عند الجنازة اي عند تشييعها
والغسل والصلاة عليها وتشييعها الى ان تقبر ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم

اذا



اذا شهد جنازة اكثر الصمات واكثر حديث نفسه وكان اذا تبع جنازة على كربه واقل
الكلام ولا يعارض ذلك خبر اكثروا في الجنازة من قول لا اله الا الله لان المراد ان يقوله
سرا طب وكذا ابو يعلى عن زيد بن ارقم قال ابن الجوزي قال احمد ليس بصحيح
وقال ابن حجر في سنده راو لم يسم واخر مجهول وقال الهيثمي فيه
رجل لم يسم ه ان الله تعالى يحب العبد المؤمن
التقي بمثناة فوقية من يترك المعاصي امتثالا للمأمور به واجتنابا للمنهي عنه وهو
فعيل من الوقاية تاؤه مقلوبة عن واو وقيل هو المبالغ في تجنب الذنوب الغني
غنى النفس كما جزم به الرياض وهو الغنى المحبوب واشار البيضاوي وتبعه الطيبي
الى ان المراد غنى المال والمال غير محذور لعينه بل لكونه يعوق عن الله تعالى فكم من
غني لم يشغله غناه عن الله وكم من فقير شغله فقره عن الله فالتحقيق انه لا يطلق
القول بتفضيل الغني على الفقير وعكسه الخفي بخاء معجمة اي الخامل الذكر المعتزل عن
الناس الذي يخفى عليهم مكانه ليتفرغ للتعبد قال ابن حجر وذكر للتعميم
اشارة الى ترك الرياء وروي بمهملة ومعناه الوصول الرحيم اللطيف بهم وبغيرهم (اي الذي يصل)
من الضعفاء قال الطيبي والصفات الثلاث الجارية على العبد واردة على
التفصيل والتمييز فالتقي مخرج للعاصي والغني للفقير والخفي على الروايتين لما يضادها
فاذا قلنا ان المراد بالغني غنى القلب اشتمل على الغني الفقير الصابر والغني الشاكر (على الاول م)
منهم وفيه حجة لمن فضل الاعتزال واثر الخمول على الاشتهار قال
بعض العارفين طريق القوم لا تصلح الا لمن كنست بارواحهم المزابل وقيل (مطلب في الخمول)

ليس الخمول بعار ۝ على امرئ ذي كمال
فليلة القدر تخفى ۝ وتلك خير الليالي

حم م في اخر صحيحه عن سعد بن ابي وقاص كان في ابله فجاءه ابنه فقال نزلت
ها هنا وتركت الناس يتنازعون الملك فضرب سعد في صدره وقال اسكت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ولم يخرجه خ ه
ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المفتن بفتح التاء مشددة مبنيا للمفعول
اي الممتحن بالذنب التواب اي الكثير التوبة اي الذي يتوب ثم يعود ثم يتوب وهكذا

قال الحرالي وهذا تانيس لقلوب المحرجين من معاودة الذنب بعد التوبة
منه وقال ابن العربي يريد انك اذا كنت من التوابين على من اساء
في حقك كان الله توابا عليك فيمن اساء من خلق حقه فرجع عليك بالاحسان
فمن اساء اليه احد من عباد الله تعالى فرجع عليه بالاحسان اليه في مقابلة اساته
فهو التواب المحبوب الى الله تعالى هكذا فلتعرف حقايق الامور لا انه تعالى
يحب عبده بالمعاصي حاشى لله ان يضاف مثل هذا اليه وان كانت الافعال
كلها لله تعالى من حيث كونها افعالا وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها
بذلك فافعال الله تعالى كلها حسنة من حيث هي افعاله فافهم حم وكذا ابو يعلى
والديلمي عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى
وقال شيخه الزين العراقي سنده ضعيف ه

ان الله تعالى يحب العطاس اي شبيه الذي لا ينشا عن زكام لانه المامور
فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم كما في الفتح وهو يفتح المسام ويخفف الدماغ
اذ به تندفع الابخرة المحتبسة فيه ويخفف الغذا وهو امر مندوب اليه لانه
يعين صاحبه على ~~الصلاة~~ العبادة ويسهل عليه الطاعة ومن ثم عدة
الشارع صح النعمة وكم نعمة يحمد عليها كما سبق ويكره التثاوب بالهمز
وقيل بالواو وهو تنفس ينفتح منه الفم بلا قصد وذلك لانه يكون عن
امتلا البدن وثقله وكثرة الغذا وميله الى الكسل فيثبط صاحبه عن
الطاعة فيضحك منه الشيطان ولهذا استحب الشرع كظمه ورده ما امكن خ
في اخر الادب من الصحيح د في الادب ت في الاستيذان عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا ابن ابي شيبة وزاد في الصلاة وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد
به خ عن صاحبه وهو وهم بل رواه معا مسلم ان هذا لفظ ابي داود
اما لفظ البخاري فزاد عقب يكره التثاوب واذا عطس احدكم وحمد الله تعالى
كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو
من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب
ضحك منه الشيطان انتهى فاقتصار المصنف على بعضه وحذف بعضه غير صواب

ان



ان الله تعالى يحب المومن المتبذل بالبنا للفاعل اي التارك للزينة تواضعا
وزاد في رواية المحترف اي الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود الرجل فارغا
من غير شغل او اشتغاله بما لا يعنيه من سفه الراي وسخافة العقل واستيلاء
الغفلة وكان ابن مهران يحث اصحابه على الكسب ويقول لهم حصلوا اقواتكم
ثم اغلقوا عليكم بيوتكم وقال سواله مرة ان ههنا اقواما يقولون نجلس في بيوتنا
حتى ياتينا رزقنا فقال هولا قوم حمقا هذا الابله الامن كان له يقين
كيقين ابرهيم عليه الصلاة والسلام وفسر المتبذل بقوله الذي لا يبالي
ما لبس اهو من الثياب الفاخرة او من ادنى اللباس واقله قيمة لان
ذلك هو داب الانبياء وشان الاوليا ومنهج الحكما قال بعضهم البس من الثياب
ما يخدمك ولا يستخدمك وقال العتبي رحمه الله اخزى الله من ترفعه
هيئته وثيابه وماله لا الكرام همته ونفسه وانما الهيئة للادبا والنسا والتزين
باللباس للرجال من المعايب والمذام اذ هو من صفات ربات الحجال قال
قال الغزالي رحمه الله الذين يتلفقون ثيابهم ويتزينونها ويطلبون
الثياب الرفيعة والسجادات الملونة لا فرق بينهم وبين العروس التي تزين
نفسها طول النهار ولا فرق بين ان يعبد الانسان نفسه او يعبد صنما فمن
دعي في ثوبه شيا غير كونه حلالا او طاهرا بحيث يلتفت اليه قلبه فهو مشغول
بنفسه فعلى الرجل ان يتجنب ذلك وياتف منه ويرباء بنفسه عنه ويعيش محشوشا
متمعددا وان اراد ان يزين نفسه زينها بلباسها من باطنه بلباس التقوى
وقال حجة الاسلام رحمه الله تعالى البس ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة
وهو كسا يغطي به راسه واوسطه قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون
معه منديل وكسا او بل روي ان يحيى بن زكريا عليهما وعلى نبينا وبقية
الانبيا افضل الصلاة والسلام لبس المسوح حتى نقب جلده فقالت له
امه البس مكان المسح جبة من صوف ففعل فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى
آثرت على الدنيا فبكى ونزعها وعاد لما كان وقال بلغ اويس من العري
الى ان جلس في قوصرة قال الغزالي رحمه الله وكانت قيمة ثوبي رسول الله

صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم واحتذا النعلين جديدين فاعجبه حسنهما فخر
ساجدا وقال تواضعت لربي عز وجل خشية ان يمقتني ثم خرج بهما الى اول
مسكين لقيه فاعطاه اياهما وعُدّ على قميص عمر رضي الله عنه اثنى عشر رقعة
من أدم واشترى علي كرم الله وجهه قميصا بثلاثة دراهم فلبسه وهو
خليفة وقطع كميه من رسغه وقال الحمد لله هذا من رياشه وفي تاريخ الديلمي
ابن عساكر ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام تلقته الجنود وعليه ازار وخفان
وعمامة وهو اخذ براس راحلته يخوض الماء وقد خلع خفيه فجعلهما تحت
ابطيه فقيل له يا امير المؤمنين الآن تلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت
على هذا الحال فقال رضي الله عنه انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلا نلتمس العز
بغيره هب من حديث ابي لهيعة عن عقيل عن يعقوب بن عتبة عن المغيرة
ابن الاخنس عن ابي هريرة ثم قال اعني البيهقي كذا وجدته في كتابي والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلا انتهى وعزاه المنذري للبيهقي
والثقفي ٥ ان الله تعالى يحب المؤمن المحترف
اي المتكسب في طلب المعاش بنحو صناعة وزراعة وتجارة وذا لا ينافي التوكل
مر عمر رضي الله عنه بقوم فقال ما انتم قالوا متوكلون قال لا بل انتم متأكلون
انما المتوكل من القى حبة في الارض وتوكل على ربه فليس في طلب المعاش
والمضي في الاسباب على تدبير الله تعالى ترك التفويض والتوكل انما تترك
التوكل فيما القلب اذا غفل عن الله تعالى وكان قلبه محجوبا فاذا اشتغل
بالمعاش وطلبه بقلب غافل عن الله تعالى فصار فتنة عليه واخرج طلب خ
البيهقي عن النبي قال اشر شيء في العالم البطالة وذلك ان الانسان ابن ع
اذا تعطل عن عمل يشغل باطنه بمباح يستعين به على دينه كان ظاهره
فارغا ولم يبق قلبه فارغا بل يعشش الشيطان ويبيض ويفرخ
فيتوالد فيه نسله توالدا اسرع من توالد كل حيوان ومن ثم قيل
الفراغ للرجال غفلة وللنساء غلمة وفي هذا الحديث ذم لمن يدعي
التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل

في الدين



في الدين يقتدى به ومن لم ينفع الناس بحرفة يعملها ياخذون فعمهم ويضيق
عليهم معاشهم فلا فائدة في حياته لهم الا ان يكدر الماء ويغلي الاسعار ولهذا
كان عمر رضي الله عنه اذا نظر الى ذي سيما سال الحرفة فاذا قيل لا سقط
من عينه ومما يدل على قبح من هذا صنيعه انه سبحانه وتعالى ذم من يأكل
مال نفسه إسرافا وبدارا فما حال من اكل مال غيره ولا ينيله عوضا ولا يرد
عليه بدلا قال العارف البرهان المتبولي حكم الفقير الذي لا حرفة
له كالبومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر المصطفى صلى
الله عليه وسلم بالرسالة لم يامر احدا من اصحابه بترك الحرفة وقال
العارف الخواص رضي الله عنه الكامل من يمسك الناس وهم في حرفهم
لانه ماثم سبب مشروع الا وهو مقرب الى حضرة الله تعالى وانما يبعد
الناس من الحضرة الالهية عدم اصلاح نيتهم في ذلك الامر علما او عملا
الحكيم الترمذي طب هب كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني في الكبير والاوسط فيه عاصم بن
عبيد الله وهو ضعيف انتهى فظاهر صنيع المصنف ان مخرجه هب خرجه
وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله تفرد به ابو الربيع عن عاصم
وليسا بالقويين انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال
في الميزان ابو الربيع السمان قال احمد مضطرب الحديث والنسائي
لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هشيم كان يكذب ثم اورد له
مما انكر عليه هذا الحديث انتهى ونقل الزين العراقي والزركشي تضعيفه
عن ابن عدي واقره وقال المصنف سنده متروك قال السخاوي
لكن له شواهد ٥ ٥ ٥ ان الله تعالى يحب
المداومة اي الاستمرار والملازمة على الاخاء بكسر اوله والمد القديم
فداوموا عليه ندبا بتعهد من آخيتموه في الله منذ زمان ولا تتسببوا
في قطعه بالجفا وعدم الوفا وقال ابن الاثير وفي حديث معوية
عليكم بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد

وانتاطت البلاد اي بعدت ولذلك عدوا من حق الصحبة حفظ المودة القديمة والاخوة السالفة ودخلت امرأة على المصطفى صلى الله عليه وسلم فادناها وقربها وسألها عن حالها فقالت له عائشة رضي الله عنها في ذلك فقال انها كانت تأتينا ايام خديجة وسيجيء ذلك قال الحكيم من احب ان تدوم له المودة في القلوب فليحفظ مودة اخوانه القدما وما احسن مودة اخوانه الصلاح وما اجل خدمة ارباب الفلاح فمن فاز بعدهم حاز النجاح ومن هجره فاته الرباح ولله در من قال من اهل الادب في معنى هذا الادب

ما ذاقت النفس على شهوة ... الذ من حب صديق امين
من فاته ود اخ صالح ... فذلك المغبون حق اليقين

وقد افاد هذا الحديث ندب زيارة الاخوات وتعهدهم ووفا حقوقهم غيبة وحضورا لله عز وجل حتى يعظم من انتسب اليهم بوجه من وجوه الطاعة واجتمع بهم برهة من الزمان ولو ساعة فر من حديث سفين بن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر قال في اللسان هذا منكر بمرة ولا اظن ابن عيينة وسفين حدث به قط

ان الله تعالى يحب حفظ الود اي الحب الشديد المتوكد العهد قديما نشيئا وهذا وارد على منهج تأكد زيارة الاخوان في الله وتفقد حالهم والاهدا اليهم واصطناع المعروف معهم ومعاملتهم بما يوجب دوام الوداد فان ذلك مما يرضي رب العباد ويعامل فاعله بالاسعاد وعدم البعاد قال الغزالي وهذا وما قبله في حق الاصدقا المتواخين اما المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بألسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت وابعد ما امكن فان ابتليت بهم في نحو مدرسة او سوق فيجب ان لا تستضعف منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في دنياهم

فتهلك



فتهلك واياك ان تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم فان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانه يطول عناك معهم واياك وثناءهم عليك في وجهك واظهارهم الود لك فانك ان طلبت حقيقته لم تجد في المائة واحدا ولا تطمع ان يكونوا لك في العلانية والسر سواء ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت من نفسك كذلك حتى في اصدقائك واقاربك عد عن عائشة

ان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء اي الملازمين له جمع ملح وهو الملازم لسؤال ربه في جميع حالاته اللائذ بباب كرم ربه في فاقته ومهماته لا تقطعه المحن عن الرجوع اليه ولا النعم عن الاقبال عليه لان دعا الملح دايم غير منقطع فهو يسال ولا يرى اجابة ثم يسال ثم يسال وهكذا فلا يزال يلح ولا يزال رجاوه يتزايد وذلك هو دلالة على صحة قلبه وصدق عبوديته واستقامة وجهته فقلب الملح معلق دايما بمشيئته واستعمل اللسان في الدعا عبادة وانتظار مشيئته للقضاء به عبادة فهو بين عبادتين سرتين وجهتين فاضلتين فلذلك احبه الله تعالى وهذا عام خص منه الخواص في مقام الابتلا فمقام التسليم لهم فيه افضل لكونه ادل على قوة انفسهم ورضاهم بالقضا والدعاء في مثل ذلك الموطن فيه من الهلع ما لا يخفى يرشدك الى ذلك ما ذكره المفسرون ان ابرهيم عليه الصلاة والسلام لما القي في النار جاءه جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال اما اليك فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي هكذا فافهم الحكيم الترمذي عد هب وكذا ابو الشيخ كلا في دعا المسلم كلهم عن عائشة قال ابن حجر رحمه الله تعالى تفرد به يوسف بن سفر عن الاوزاعي وهو متروك وكان بقية دلسه انتهى وعزاه في موضع اخر الى الطبراني في الدعاء قال سنده رجاله ثقات الا ان فيه عنعنة

ان الله تعالى يحب الرجل ذكر الرجل وصف طردي فليس هو هنا للاحتراز له الجار يظهر ان المراد به هنا من قرب من منزلك عرفا لا ما عليه عرف الفقها من انه اربعون دارا من كل جانب السوء يؤذيه بقول او فعل فيصبر على اذاه امتثالا لامر الله تعالى بالصبر في مثله ويحتسب اي يقول كلما آذاه حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية ويحتسبه اي يحتسب صبره على اذاه حتى اي الى ان

ويجوز كونها عاطفة يلقيه الله اياه بحياة او موت اي بان ينتقل احدهما
عن صاحبه في حال الحياة او بموت احدهما خط وكذا الديلمي وابن عساكر في التاريخ
عن ابي ذر قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال عيسى بن ابرهم اي احد رواته
ليس بشيء وبقية كان مدلسا يسمع من المتروكين والمجهولين ويدلس ٥ بحجم
ان الله تعالى يحب ان يعمل بفرايضه اي واجباته هذا ما وقفت عليه في نسخ
الجامع والذي رايته في كلام الناقلين عن الكامل لابن عدي رخصه بدل فرايضه
فليحرر وفي حديث اخر ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضته عليهم
ولعلهما حديثان عد عن عايشة قال ابن طاهر وغيره ما محصوله رواه
عنها باسنادين في احدهما الحكم بن عبيد الله بن الاسعد الايلي وهو ضعيف
جدا كما بينه ابن عدي نفسه وفي الاخر عمر بن عبيد البصري وعامة ما يرويه
لا يتابع عليه ٥ ان الله تعالى يحب ان توتى رخصه جمع
رخصة وهي تقابل العزيمة كما يحب ان توتي عزايمه اي مطلوباته الواجبة
فان امر الله تعالى في الرخصة والعزيمة واحد فليس الوضوء اولى من التيمم
في محله ولا الاتمام اولى من القصر فيطلب فعل الرخص في مواضعها والعزايم
كذلك فان تعارضا في شيء واحد راعى الافضل قال القاضي والعزيمة
في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل لكل امر محتوم وفي اصطلاح الفقهاء
الحكم الثابت بالاصالة كوجوب الصلاة الخمس واباحة الطيبات قال
ابن تيمية ولهذا الحديث وما اشبهه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره
مشابهة اهل الكتاب فيما عليهم من الاصار والاغلال ويزجر اصحابه عن التبتل
والترهب حم هق عن ابن عمر بن الخطاب طب عن ابن عباس
باللفظ المزبور وعن ابن مسعود بنحوه قال ابن طاهر وقفه عليه اصح
ان الله تعالى يحب ان يرى بالبنا للمفعول اثر نعمته اي انعامه على عبده للمجهول
قيل معنى يرى يريد الشكر لله تعالى بالعمل الصالح والثنا والذكر له بما هو اهله
والعطف والترحم عليهم والانفاق عليهم من فضل ما عنده في القرب واحسن كما احسن
الله اليك والخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله فينبغي اثر الجدة عليه
زيادة

الحمد لله تعالى وحده
بلغ سماعا الجماعة على الشيخ الامام
العالم ... معين الدين الحنبلي
... المواهب ... الله
تعالى ... طويلا
... محمد
... بالكركي

زيادة اتفاق والشكر هنا في نعمة المال اما في النعمة الدينية فبان يرى على العبد
نحو استعماله للعلم فيما امر به وتهذيب الاخلاق ولين الجانب والحلم على السفيه و
تعليم الجاهل ونشر العلم في اهله ووضعه في محله بتواضع ولين جانب في ابهة واحتشا م
وفي ولاة الامور بالرفق بالرعية واقامة نواميس العدل فيهم ومعاملتهم بالا
نصاف وترك الاعتساف الى غير ذلك من ساير ما يجب عليهم ويطرد ذلك في كل نعمة
مع انه نعمه تعالى لا تحصى ت ك عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن وفي الباب -
عمران بن الحصين وابو هريرة وجابر وابو الاحوص وابو سعيد وغيرهم
ان الله تعالى يحب ان يقبل وفي رواية يفعل وهي مبينة للمراد بالقبول
رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه اي ستره عليه بعدم عقابه فينبغي استعمال
الرخصة في مواضعها عند الحاجة لها سيما العالم يقتدى به واذا كان من اصر
على مندوب ولم يعمل بالرخصة فقد اصاب منه الشيطان فكيف بمن اصر
على بدعة فينبغي الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع
الرخصة تنطع كمن ترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعماله
الى حصول الضرر طب عن ابي الدردا وواثلة بن الاسقع وابي امامة
الباهلي وانس بن مالك قال طب لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به
اسمعيل بن العطار ٥ ان الله تعالى يحب ان
يرى عبده تعبا بفتح فكسر اي عييا في طلب الكسب الحلال يعني انه يرضى عنه
ويضاعف له الثواب اي ان قصد بعمله التقرب اليه لتضمنه فوايد كثيرة
كايصال النفع الى الغير باجرة الاجرة ان كان العمل نحو اجارة وايصال النفع
الى الناس بتهيئة اسبابهم ان كان نحو خياطة او نحو زرع وكالسلامة من
البطالة واللهو وكسر النفس ليقل طغيانها وكالتعفف عن ذل السوال
واظهار الحاجة لكن بشرطه اعتقادا ان الرزق من الرازق لا من الكسب
قال ابن الاثير وفي حديث اخر اني لارى الرجل يعجبني فاقول له
هل لك حرفة فان قال لا سقط من عيني تنبيه قال الراغب
الاحتراف في الدنيا وان كان مباحا من وجه فهو واجب من وجه اخر

لانه لما لم يكن للانسان الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضروريات حياته فازالتها واجبة اذ كل ما لا يتم الواجب الا به واجب فاذا لم يكن له بد الا يتعب من الناس فلا بد ان يعوضهم تعبا له والا كان ظالما لهم ومن تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى فر عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي فيه محمد بن سهل العطار قال الدار قطني يضع الحديث انتهى فكان ينبغي للمص حذفه ۔

ان الله تعالى يحب ان يعفى بالبنا للمفعول عن ذنب السرى اى الرئيس المطاع او المطيع له والجمع سراة وهو جمع عزيز اذ لا يجمع فعيل على فعلة و قيل هو الشريف وفي خبر ام زرع فنكحت بعده سريا واياما كان فمن بعض خبر اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم الا الحدود فياتى هنا ما مر من العفو محو الجريمة من عفا اذا درس ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه المولف في ذم الغضب وابن لال ابو بكر في مكارم الاخلاق كلاهما عن عايشة وفيه هانئ بن يحيى بن المتوكل قال الذهبي في الضعفا خرجه ابن حبان ويزيد بن عياض قال النساى وغيره متروك ۔

ان الله تعالى يحب من عباده الغيور صيغة مبالغة اى كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة فان غيرة العبد على محبوبه نوعان غيرة ممدوحة يحبها الله تعالى وهي ما كان عند قيام ريبة ومذمومة يكرهها الله وهي ما كان عند عدمها بل بمجرد سوء الظن وهذه تفسد المحبة وتوقع العداوة بين المحبين طس عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال الهيثمي فيه المقدام بن داود وهو ضعيف ۔ ان الله تعالى يحب من عباده رجلا سمح البيع اى سهله سمح الشرا سمح القضا اى التقاضي كما سبق ومقصود الحديث الحث على تجنب المضايقة في المعاملات واستعمال الرفق وتجنب العسر ونحوها قال ابن العربي انما احبه لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معنى الدنيا وافضاله على الخلق الذين هم عيال الله

ونفعه

ونفعه لهم فلذلك استوجب محبة الله ت ك في البيوع عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الترمذي في العلل سالت عنه محمد اعني البخاري فقال هو حديث خطا رواه اسمعيل بن علية عن يونس عن سعيد المقبري عن ابي هريرة وقال كنت افرح به حتى رواه بعضهم عن يونس عمن حدث عن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا قال ۔

ان الله تعالى يحب من عباده من يحب التمر بمثناة فوقية اى اكله ولهذا كان اكثر طعامه صلى الله عليه وسلم الماء والتمر كذا قاله حجة الاعلام وفي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء طب وكذا الديلمي عد كلهم عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه ابرهيم بن ابي حية وهو متروك وقال غيره فيه يحيى بن خالد قال في الميزان مجهول وابرهيم بن الحجيبي مختلف فيه وفيه ضعف ۔۔۔

ان الله تعالى يحب عبده المومن الفقير المتعفف اى المبالغ في العفة عن السوال مع وجود الحاجة لطموح بصر بصيرته عن الخلق الى الخالق و توجهه الى سوال الرزق من الرازق وانما يسال ان سال على جهة العرض و التلويح الخفي كما كان ابو هريرة رضي الله عنه يستقرى غيره الاية ليضيفه وهو احفظ بها ممن يستقريه فلا يفهم مراده الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فالتعبير بالتعفف يفيد الاجتهاد في العفة والمبالغة فيها ابا العيال يعني كما فهم ابا كان او جدا او خالا او ابن عم او ام او جدة لكنه لما كان القايم على العيال يكون ابا غالبا خصه وفي ضمنه اشعار بانه يندب للفقير ندبا موكدا ان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل يستره قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وقال بعض افضل الاعمال التجمل عند المحنة وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز الجنة قال الغزالي رحمه الله تعالى ومن اداب الفقير ان لا يتواضع لغني لغناه بل يتكبر عليه وقال علي كرم الله وجهه تواضع الغني للفقير رغبة في الثواب حسن واحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله

في الزهد عن عمران بن حصين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى
وذلك لان فيه حماد بن عيسى قال الذهبي ضعفوه وموسى بن عبيدة قال
في الكاشف ضعفوه وفي الضعفاء عن احمد لا تحل الرواية عنه قال السخاوي
لكن له شواهد ٥ ان الله تعالى يحب كل قلب
حزين اي يثيب كثير العطف والرحمة او منكسر من خشية الله تعالى ومهتم
بامر دينه خايف من تقصيره بان يفعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه
والله تعالى ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق باخلاق المعرفة كا
لخوف والرجا والمحبة والحيا والرقة والصفا فلذلك يحب القلب اذا راى فيه
الحزن على التقصير والفرح بالطاعة وقيل توضا داود عليه السلام فقال
رب طهرت بدني بالما فبم اطهر قلبي فاوحى الله تعالى اليه طهره بالهموم
والاحزان وقيل عمارة القلب بالاحزان والقلب الذي لا حزن فيه
كالبيت الخراب فليس مراد المصطفى صلى الله عليه وسلم القلب الحزين على الدنيا
فذلك يبغضه الله سبحانه وتعالى ففي خبر من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا
على ربه قال والحزن هنا ضد القاسي قال حجة الاسلام رضي الله عنه
قال ابن منصور رضي الله عنه رايت الاوزاعي في النوم فقلت له دلني على عمل
اتقرب به الى الله تعالى قال ما رايت درجة هناك ارفع من درجة العلما ثم
المحزونين طب ك في الرقاق من حديث ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة
عن ابي الدرداء قال ك صحيح ورده الذهبي بانه مع ضعف ابي بكر منقطع
انتهى وقال الهيثمي اسناد الطبراني حسن
ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها وهي الاخلاق الشرعية والخصال
الدينية لا الامور الدنيوية فان العلو فيها نزول ويكره في رواية هي
ويبغض سفسافها بفتح اوله اي حقيرها ورديها فمن اتصف من
عبيده بالاخلاق الزكية احبه ومن تحلى بالاوصاف الردية كرهه
وشرف النفس صونها عن الرذايل والدنايا والمطامع القاطعة لاعناق الرجال
فيجب ان يلقيها في ذلك وليس المراد به التيه فانه يتولد من امرين

خبيثين



وهو معنى قوله وشرف النفس صونها عن ... منتهية

خبيثين الاعجاب بنفسه وازدرا بغيره والاول يتولد بين خلقين كريمين
اعزاز النفس واكرامها وتعظيم مالكها فيتولد من ذلك شرف النفس وصيانتها
وقد خلق سبحانه وتعالى لكل من القسمين اهلا لما مر ان بني ادم تابعون
للتربة التي خلقهم منها فالتربة التي خلقهم منها الطيبة نفوسهم عليه كريمة
مطبوعة على الجود والسعة واللين والرفق لا كزازة ولا يبوسة فيها
والتربة الخبيثة نفوسها التي خلقت منها مطبوعة على الشقوة والصعوبة
والشح والحقد وما اشبهه تنبيه علم مما تقرر ان العبد
انما يكون في صفات الانسانية التي فارق بها غيره من الحيوان والنبات
والجماد بارتقايه عن صفاتها الى معالي الامور واشرافها التي هي صفات الملايكة
فحينئذ ترتفع همته الى العالم الرضواني وتنساق الى الملا الروحاني تنبيه
قال بعض الحكما بالهمم العالية والقرايح الزاكية تصفو القلوب الى
تشبيع العقل الروحاني وترقى في ملكوت الضيا والقدرة الخفية عن الابصار
المحيطة بالانظار وترتع في رياض الالباب المصفاة من الادناس وبا
لافكار تصفو الكدور الاخلاق المحيطة بانظارها اليها كل الجسمانية فعند
الصفو ومفارقة الكدر تنتعش الارواح التي لا يصل اليها الخلال ولا
الاضمحلال طب عن الحسين بن علي امير المومنين قال الهيثمي فيه خالد بن
الياس ضعفه احمد وابن معين والبخاري والنسائي وبقية رجاله ثقات
وقال شيخه العراقي رواه البيهقي متصلا ومنفصلا ورجاله ثقات
انتهى ٥ ان الله تعالى يحب ابنا الثمانين اي من
بلغ من العمر ثمانين سنة من رجل او امراة والمراد من المومنين كما هو
بين ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب ٥
ان الله تعالى يحب ابنا السبعين من السنين ويستحي من ابنا الثمانين
اي يعاملهم معاملة المستحي فليس المراد هنا حقيقة الحيا الذي هو
انقباض النفس عن الرذايل لانه سبحانه وتعالى منزه عن الوصف به بل ترك
تعذيبهم حل عن علي امير المومنين رضي الله عنه وفيه محمد بن خلف القاضي

تأكيدا يلحق بالوجوب بقوله كما يكره أن توتى معصيته وقال الغزالي
رحمه الله تعالى هذا قاله تطييبا لقلوب الضعفاء حتى لا ينتهي بهم الضعف إلى
اليأس والقنوط فيتركوا الميسور من الخير عليهم لعجزهم عن منتهى الدرجات
فما أرسل إلا رحمة للعالمين كلهم على اختلاف درجاتهم وأصنافهم انتهى قال
ابن حجر رحمه الله وفيه دلالة على أن القصر للمسافر أفضل من الإتمام حم
حب عن حب وكذا أبو يعلى والبزار كلهم عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه
أيضا طب قال الهيثمي رحمه الله رجال أحمد رجال الصحيح وسند الطبراني
حسن انتهى

إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم في كل شيء حتى في القبل بضم ففتح جمع قبلة أي حتى في تقبيل
أحدكم لولده فلا يميز بعضهم على بعض ولو بقبلة فتتأكد التسوية بينهم لما
في عدمها من إيراث الضغائن والتباغض والتحاسد ابن النجار في التاريخ
عن النعمان بن بشير الأنصاري

إن الله تعالى يحب الناسك النظيف أي المتعبد النظيف أي النقي البدن والثوب
فإنه تعالى نظيف يحب النظافة كما سلف تقريره والله سبحانه وتعالى يحب
أن يرى على عبده الجمال الظاهر كما يحب أن يرى عليه الجمال الباطن بالتقوى
قال في المواهب الجمال في اللباس والهيئة ثلاثة نوع يحمد ونوع يذم
ونوع لا ولا فالمحمود ما كان لله تعالى وأعان على طاعته كالمتضمن غيظ عدوه
وإعلاء كلمته ومنه التجمل للوفود ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يتجمل للوفود والمذموم ما كان فيه خيلاء وفخر وما عدا ذلك مباح التجرد عن
قصد مذموم شرعا وكتب بعضهم إلى ملك بلغني أنك تأكل الرقاق وتلبس
الرقاق فأجابه

شعر

حسن ثيابك ما استطعت فإنها • زين الرجال بها تعز وتكرم •
ودع التواضع في الثياب تخشنا • فالله يعلم ما تسر وتكتم •
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة • عند الإله وأنت عبد مجرم •
وجديد ثوبك لا يضرك بعد أن • تخشى الإله وتتقي ما يحرم •

ضد الجور

في الثياب

---

قال الذهبي عن ابن المناوي فيه لين وأبان بن تغلب قال ابن
عدي غال في التشيع لا بأس به

إن الله تعالى يحب أن يحمد بالبناء للمفعول أي يحب من عبده أن يثني عليه بجميع صفاته
الجليلة الجميلة من ملكه واستحقاقه لجميع الحمد من الخلق فإنه تعالى
يحب المحامد وفي رواية إن الله تعالى يحب أن يمدح وفي أخرى لا شيء أحب
إليه من المدح ولذلك مدح نفسه واستثنى منه عبد اللطيف البغدادي جواز
قول الإنسان مدحت الله تعالى وتعقبه الزركشي بأنه غير صريح لاحتمال
كون المراد أن الله تعالى يحب أن يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما
يقتضي المدح لأن المراد يحب أن يمدح غيره قال بعضهم وما اعترض
به على عدم الصراحة فيه بأن الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره البهاء
السبكي في شرح التلخيص طب عن الأسود بن سريع بفتح السين
ابن حمير بن عبادة التميمي السعدي أول من قص بجامع البصرة فكان
شاعرا بليغا مفوها مات في أيام الجمل وقيل سنة اثنين وأربعين

إن الله تعالى يحب الفضل بضاد معجمة أي الزيادة في كل شيء من الخير
حتى في الصلاة فإكثار العبد إياها محبوب عند الله إذ هي خير موضوع كما
سيجيء في حديث وفي نسخ الفصل بصاد مهملة وعليه فالمعنى يحب الفصل
بين الكلمات حتى في الصلاة بأن يقف على رؤوس الآي كما كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم يفعله ويفصل الاعتدال عن الركوع والسجود عن الاعتدال وهكذا
وقد يدل لوافر الصلاة شح سكنات ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو
ابن العاص

إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه جمع رخصة وهي تسهيل الحكم على المكلف لعذر حصل وقيل غير ذلك
لما فيه من دفع التكبر والترفع من استباحة ما أباحته الشريعة ومن أنف
ما أباحه الشرع وترفع عنه فسد دينه فأمر بفعل الرخصة ليدفع عن نفسه
تكبرها ويقتل بذلك كبرها ويقهر النفس الأمارة بالسوء على قبولها ما جاء به
الشرع ومفهوم محبته لإتيان الرخص أنه يكره تركه فأكد قبول رخصته
تأكيدا

من المدح

مفوها

إذا قرأ الفاتحة

فينبغي لكل عاقل تنظيف ثوبه عن الدنس الحسي وقلبه عن الدنس المعنوي وللحظ
استحسان النظافة الحسية وحسن رونق المتنظف بالنظافة المعنوية وللحظ
قولهما من امر معنوي الا وجعل له مثال حسي يدل عليه خط عن جابر بن عبد
الله • ان الله تعالى يحب ان يقرا بالبنا للمجهول
القرآن اي ان يقرا عباده المتلوت كما انزل بالبنا للمفعول او الفاعل الموسوس
اي من غير زيادة ولا نقص فلا يزيد القاري حرفا ولا ينقص حرفا ولا يقراه
بالالحان والتمطيط كما يفعله قرا زمننا السجزي ابو نصر في الابانة
اي في كتاب الابانة عن اصول الديانة له عن زيد بن ثابت •
ان الله يحب اهل البيت الخصب كثير الخير اي كثير الخير الذي وسع
الله على صاحبه فلم يقتر على عياله بل واساهم بماله ولم يضيق عليهم واقرا
الضيف واطعم الجار ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل قرى الضيف
عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بضم الجيم وفتح الرا المكي الفقيه
احد الاعلام اول من صنف في الاسلام •
ان الله تعالى يحب ان يرى بضم اليا وفتحها فعلى الضم العود يا تعود للناس
وعلى الفتح تعود الى الله لانه يرى الاشيا على ما هي عليه فيرى الموجود
موجودا والمعدوم معدوما اثر نعمته على عبده لانه سبحانه يحب ظهور
اثر نعمته على عبده فانه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو
جمال باطن فيحب ان يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر
عليه ولاجل محبته تعالى للجمال انزل لعباده لباسا يجمل ظواهرهم وتقوى
تجمل بواطنهم فهو يحب لعبده التجمل حتى في ماكله ومشربه اي ماكوله
ومشروبه حتى يرى اثر الخيرة عليه وعلى من عليه مونته من زوجة وخادم
وغيرها قوتا وملبسا ومسكنا وغير ذلك مما يليق بامثاله وامثالهم عرفا
تنبيه كثير من ارباب النفوس يتعلق بهذا الحب
فيتزين منه تفاخرا مذموم في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر
معلوم وان خفي على ارباب الرسوم فلا يخفى على ارباب القلوب والهمم

نعم



نفسه قد يصير رعي بعض في الحضرة الالهية المتجون على اللسان
المواهب الاختصاصية نفثة مصدور لكونها مطابقة مقتضى الحال فيعذرون
في ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الانبيا واشهدني الله
جميع المومنين ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت
على جميع ما امنت به مجملا مما هو في العالم العلوي ولم اساله ان يخصني بمقام
لا يكون لمتبع اعلا منه فلو اشرك جميع الخلق لم اتاثر فاني عبد محض لا اطلب
لا اطلب التفوق على عباده بل اتمنى ان يكون العالم كله في اعلا المراتب
فخصني بخاتمة لم تخطر ببالي ولا اذكره للفخر بل للتحدث بالنعمة وليسمع
صاحب همة فتحدث له همة استعمال نفسه فيما استعملها فينال درجتي
ولا ضيق الا في المحسوس انتهى ابن ابي الدنيا ابو بكر فيه اي في قرى
الضيف عن علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان بضم الجيم وسكون
المعجمة التيمي البصري اصله حجازي ويعرف بعلي بن زيد بن جدعان
ينسب ابوه الى جد جده اذ هو علي بن زيد بن عبد الله بن ابي مليكة بن عبد
الله جدعان بن عمرو بن كعب الضرير احد حفاظ البصرة مرسلا
ارسل عن جمع من الصحابة قال الدارقطني فيه لين وفي التقريب ضعيف •
• ان الله تعالى يحمي عبده المومن اي يمنعه مما يضره كما يحمي الراعي الشفيق
اي الكثير الشفقة اي الرحمة والرافة غنمه عن مراتع الهلكة بالتحريك وذلك
من غيرته تعالى على عبده فيحميه عما يضره في اخرته ويحتمل ان المراد يحميه
من الدنيا ودوام الصحة ورب عبد تكون الخيرة له في الفقر والمرض ولو
كثر ماله وصح لبطر وطغى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال الغزالي
رحمه الله تعالى فتامل اذا حبس عنك رغيفا او درهما فتعلم انه يملكه ما تريد
ويقدر على ايصاله اليك وله الجود وله الفضل ويعلم حالك لا يخفى عليه شي ولا
عدم ولا عجز ولا اخفا ولا بخل تعالى عن ذلك فانه اغنى الاغنيا واقدر القادرين
واعلم العلما واجود الاجودين فتعلم انه لم يمنعك الا لصلاح لك وهو يقول
وهو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا واذا ابتلاك بشدة فانه غني عن امتحانك

وابتلايك عالم بحالك بصير بضعفك وهو رؤف رحيم فلم ينزل بك الا الصلاح
جملته هب عن حذيفة بن اليمان وفيه الحسين الجعفي قال الذهبي مجهول
ان الله تعالى يحشر اي يجمع الموذنين
منهم •
في الدنيا يوم القيمة اطول الناس اعناقا اي اكثرهم بقولهم لا اله الا
الله اي بسبب اكثارهم من النطق بالشهادتين في التاذين في الاوقات
الخمسة وفيه ـــــ ايماء الى ان سبب نيلهم هذه المرتبة اكثارهم
من النطق بالشهادة فيفيد ان من داوم عليها حشر كذلك وان لم
يكن موذنا خط في ترجمة عبيد الله الانصاري عن ابي هريرة وفيه عبد
الرحمن الوقاصي قال الذهبي ضعفه الازدي •
ان الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده المؤمنين طول يوم القيمة حتى
يصير عنده في الخفة كوقت صلاة مكتوبة اي مقدار صلاة الصبح كما في
خبر اخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لمحة لا تكاد تدرك وخص
المثل بقدر وقت الصلاة لان عادة البليغ الضارب للمثل ان ينظر
الى ما يستدعيه حال الممثل له ويستجره اليه وصفة حال السعداء في غالب
الاحيان التلبس بافضل العبادات بعد الايمان وجاء في خبر اخر
ان بعضهم لا يقف في الموقف هب عن ابي هريرة وفيه نعيم بن حماد
اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة وقال النسائي غير ثقة وقال ابن عدي
والازدي قالوا كان يضع الحديث •
ان الله تعالى ليدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالسهم الواحد الذي يرمى الى
اعدا الله تعالى بقصد اعلاء كلمة الله تعالى ثلاثة نفر الجنة صانعه دخل
فيه صانع في ذاته كما يتناول صانع مقدماته تركيبه فكل من حاول شيئا
فهو من صانعه لكن انما يدخل اذا كان يحتسب في صنعته الخير اي الذي
يقصد بعمله الاعانة على جهاد اعدا الله تعالى لاعلاء كلمة الله تعالى يحتمل
ان المراد المتطوع بعمله للمجاهد بغير اجرة قال الزين العراقي والاول
اولى وقال ابن حجر رحمه الله تعالى هذا اعم من كونه متطوعا او باجرة
لكن

قوله اعتناقا [illegible]

لكن لا يحسن الا من متطوع والرامي به في سبيل الله ومنبله بالتشديد
مناوله للرامي ليرمي به احتسابا هيئة يقوم بجنبه او خلفه فيناوله اياه
او يجمع له السهام اذا رماها ويردها اليه وفيه ـــ فضل الرمي وانه
اولى مما يستعد به للعدو بعد الايمان حم ٣ في الجهاد عن عقبة
بن عامر وفيه خالد بن زيد قال ابن القطان وهو مجهول الحال
فالحديث من اجله لا يصح انتهى •
ان الله تعالى ليدخل بضم اوله وكسر ثالثه والذي وقفت عليه في الاصول
الصحيحة ليدخل بلقمة الخبز اي بقدر ما يلقم منه وقبضة التمر
بفتح القاف وضمها وسكون الموحدة وبصاد مهملة ما يناوله الانسان
بروس انامله الثلاث للسائل ذكره المنذري ومثله اي ومثل كل
مما ذكرهما اي من كل ما ينفع المسكين وان لم يكفه كقبضة زبيب
او قطعة لحم او غير ذلك ففي ذكر النوع اشارة الى ان اللقمة والقبضة
لا بد ان يكون لهما وقع ثلاثة الجنة اي مع السابقين الاولين او من
غير سبق عذاب او شديد صاحب البيت اي المسكن الذي تصدق
بذلك على الفقير منه الآمر به اي الذي امر بالتصدق عليه به والزوجة
المصلحة للخبز او الطعام بالطحن والطبخ والتوكية وغير ذلك ومن في
معنى الزوجة نحو الام كذلك والخادم الذي يناول المسكين اي الذي
يناول الشيء المتصدق به الى المتصدق عليه والخادم مثال وخصه نظرا
الى انه المناول غالبا والافضل معنا كل متناول وتمام الحديث كما في المستدرك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا
انتهى فحذف المص لذلك غير صواب وقوله لم ينس خدمنا اي من الثواب
ك في الاطعمة من حديث سويد بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن
المقبري عن ابي هريرة وقال على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال
سويد متروك ان الله ليدخل بضم
اوله وكسر ثالثه بالحجة الواحدة اي بسببها ثلاثة نفر بفتح النون

والفاء الجنة الميت المحجوج عنه والحاج عنه والمنفذ بضم الميم ومعجمة مشددة لذلك قال البيهقي يعني الوصي هذا فيه شمول لما لو تطوع بالحج ولما لو حج باجرة على قياس ما قبله ويؤيده ما رواه ابن عدي من حديث معاذ مثل الذي يحج عن امتي مثل ام موسى كانت ترضعه وتاخذ الكراء من فرعون قال ابن عدي مستقيم الاسناد منكر المتن قال الزين العراقي ولا يشكل ان من قصد الاعانة يكون شريكا في الاجر فان المباح يصير فيه قربة بالنية وفيه [redacted] رد على من منع حج المراة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكي عن مالك والذي عليه الجمهور والشافعي جوازه عمن عليه فرض ولو قضاء او نذرا وان لم يوص به وعمن اوصى به ولو تطوعا وعن حي معضوب باذنه عد عن علي بن احمد بن حاتم عن اسحق بن ابرهيم السختياني عن اسحق بن بشر عن ابي معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر هب من هذا الوجه عن جابر قال الذهبي فيه ابو جعفر ضعيف انتهى وسبقه ابن القطان فقال ابو جعفر ضعفه الاكثر انتهى واورده ابن الجوزي من هذا الطريق في الموضوعات وقال ابو اسحق يضع الحديث ولم يتعقبه المولف الا بان البيهقي خرجه واقتصر على تضعيفه وبان له شاهدا.

ان الله تعالى يدنوا من خلقه اي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة لا قرب مسافة كما هو بين والمراد ليلة النصف من شعبان كما في روايات اخر او كل ليلة اذا بقي من الليل ثلثه كما في رواية اخرى والاصح حمله على يوم القيمة اذ لا فايدة للاستغفار ولا للتوبة فيه فيغفر لمن استغفر اي طلب منه الغفران بان تاب الا البغي بفرجها وزاد قوله بفرجها دفعا للتوهم ارادة نحو زنا العين واللسان اي الزانية والعشار بالتشديد اي المكاس ويقال العاشر والعشور المكوس وهذا وعيد شديد يفيد ان المكس من اكبر الكباير وافجر الفجور ووجه استثنائهما ان الزانية سعت في افساد الانساب واختلاط المياه والمكاس قد ظلم

الخلق



الخلق باخذ ما ليس عليهم جبرا طب عد عن عثمان بن ابي العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه علي بن زيد فيه كلام وللحديث طرق تاتي فيما بينا سببها.

ان الله تعالى يدني المومن اي يقربه منه بالمعنى المقرر فيما قبله فيضع عليه كنفه اي ستره فيحفظه ويستره به من الناس اهل الموقف صيانة له عن الخزي والتفضيح مستعار من كنف الطاير وهو جناحه يصون به نفسه ويستر به بيضه ويقرره بذنوبه اي يجعله مقرا بها بان يظهرها له ويلجيه الى الاقرار بها فيقول تعالى له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا مرتين فيقول المومن نعم اعرفه وفي رواية اعرف اي رب اي يا رب اعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا اقر به حتى اذا قرره بذنوبه اي جعله مقرا بها كلها بان اظهر له ذنوبه والجاه الى الاقرار بها وراى في نفسه اي علم الله في ذاته انه اي المومن قد هلك باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا ولا عنها جوابا ولا منجا ويجوز كون الضمير في راى للمومن والواو فيه للحال ذكره القاضي قال الله تعالى فاني اي فاذ قد اقررت وخفتني اني قد سترتها اي الذنوب عليك في الدنيا هذا استيناف وجواب عمن قال ماذا قال الله وانا اغفرها لك اليوم قدم انا ليفيد الاختصاص اذ الذنوب لا يغفرها غيره ولم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا كان باكتساب من العبد ايضا قال الغزالي رحمه الله تعالى وهذا انما يرجى لعبد مومن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون فهو جدير بان يجازي بذلك ثم يعطى بالبنا للمجهول اي يعطي الله المومن اظهارا لكرامته واعلاما بنجاته وادخالا لكمال السرور عليه وتحقيقا لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه كتاب حسناته بيمينه اي بيده اليمنى واما الكافر بالافراد والمنافق بالافراد وفي رواية للبخاري والمنافقون بالجمع فيقول الاشهاد جمع شهيد جمع شاهد اي الحاضرين يوم القيمة الانبيا والملايكة.

اي ما

والمومنين او المراد اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض تقولا اشارة الى
المنافقين والكافرين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار وعلى
الخوارج حيث كفروا بالمعاصي و المراد بالذنوب هنا الحقوق المتعلقة بحق
الله تعالى لا المتعلقة بالخلق بدليل ما روي اذا خلص المومنون من
النار احتبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت
عليهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة و ال
في المومنين عهدية لا جنسية والمعهود من لم يتجاهر في الدنيا بالمعاصي بل
استتر بستر الله تعالى والا فلا بد من دخول جماعة من عصاة المومنين
النار حم ف خ في المظالم و التوبة و ن في التفسير ه في السنة كلهم عن
ابن عمر بن الخطاب
ان الله تعالى
يرضى لكم ثلاثا من الخصال ويكره لكم ثلاثا يعني يامركم بثلاث وينهاكم
عن ثلاث اذ الرضى بالشيء يستلزم الامر و الامر بالشيء يستلزم
الرضى به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة و اتى في الموضعين باللام
ولم يقل يرضى عنكم ويكره منكم رمزا الى ان فائدة كل من الامرين عائدة
لعباده فالاولى ما اشار اليه بقوله فيرضى لكم الاول منه تفسيره ان
تعبدوه ولا تشركوا به شيئا في عبادته فهذه واحدة خلافا لقول النووي
ثنتان و الثاني ان تعتصموا بحبل الله جميعا اي القران يرشد
الى ذلك خبر القران حبل الله المتين والحديث يفسر بعضه بعضا فمن
فسره بعهد الله او اتباع كتابه كانه غفل عن ذلك والعظ بعد عروس
والاعتصام به التمسك باياته والمحافظة على العمل بها ولا تفرقوا الجزم
احدى التاليين وهذا نهي عطف على تعتصموا اي لا تختلفوا في ذلك
الاعتصام كما اختلف اهل الكتاب او هو نهي عن ان يكون ما قبله من الخبر
بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا اللام في قوله ولا تشركوا
و الثالث ان تناصحوا من ولاه الله امركم اي من جعله والي امركم
وهو



و هو الايام ونوابه و المراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعاء عليهم والدعاء لهم
لهم ومعاونتهم على الحق والتلطف في اعلامهم بما غفلوا عنه من حق الحق
والخلق و لم يوكد هنا بقوله ولا تخالفوا اشعارا بان مخالفتهم جايزة
اذا امروا بمعصية ويكره لكم قيل وقال مصدران اريد بهما المقاولة
والخوض في اخبار الناس او ماضيان كما سبق وكثرة السوال عن الاخبار
وقيل عن الاموال وقد سبق من ذلك ما فيه بلاغ فائدة
حكى الاصمعي لما اراد الرشيد مجالسته قال له اعلم انك اعلم منا ونحن اعقل
منك فلا تعلمنا في ملأ ولا تذكرنا في خلاء واتركنا حتى نبدأك بالسلام حتى
اذا بلغت في الجواب حق الاستحقاق لا تزد الا باستدعاء واذا وجدتنا
خرجنا عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تقريع على خطيتنا ولا
انجار بطول التردد اليها لئلا تهون في اعيننا فلا نحتني بقولك يا ابا محمد انه
لن تهلك امة مع التناصح ولن يهلك ملك مع الاستشارة ولن يهلك
قوم مع التسليم حم م عن ابي هريرة
ان الله تعالى
يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران العظيم وتعظيم شانه والعمل
بمقتضاه مخلصا اقواما اي درجة اقوام ويشرفهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة
ويضع اي ويحقر ويخفض ويذل به اخرين وهم من لم يومن به او امن
ولم يعمل به مخلصا و اخرين بفتح الخاء اسم على افعل والانثى اخرى اي
يخفض ويذل به قوما اخرين وهم من اعرض عنه ولم يتدبره او قراه ولم يعمل
به مرائيا فيضعه اسفل سافلين لقوله تعالى والذين يمكرون السيئات
لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور و عدل عن يضع به اقواما
الى اخرين اشارة الى تاخرهم عن منازل القرب ودرجات الابرار
م في الصلاة ه في السنة عن عمر بن الخطاب ولم يخرجه خ
ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل ذكره و صف طرد ي والمراد الانسان
ببره والديه اي اصليه وان عليا يعني باحسانه اليهما وطاعته اياهما في
كل مندوب او مباح والمراد انه يبارك له في عمره او هو في المعلق كان يقال

ما فيه واضاعة المال بصرفه في غير وجهه الشرعي وقد سبق
لحلمه تنزل
اي لا تنزلنا خلا مع التعليم والنصح
اي الا اذا دعيت كذا قاله
اي للتكلم الا مستزادة
هذه مترتبة على ما قبلها اي اذا وقعت منك الاستشارة
فستثم

ابن منيع في معجم الصحابة عن عمر كلاهما عن جابر وفيه الكلبي وهو محمد بن السائب
قال في الكاشف قال خ تركه القطان وابن مهدي وفي الضعفا رماه بالكذب
زايدة والمعتمر والجوزجاني وابن معين وابن حبان وغيرهم .
ان الله تعالى يسأل العبد يوم القيمة عن فضل علمه اي عما فضل منه عن
العمل به لخاصة نفسه هل اغاث بجاهه الملهوف وابلغ الحكام حاجة
من لا يستطيع ابلاغ حاجته ونحو ذلك كما يسأله عن فضل ماله هل انفق
منه على المحتاج واطعم الجايع وكسى العاري وفك العاني وفدا الاسير في ذلك
ونحو ذلك وهذا حث شديد على تجنب البخل بعلمه او جاهه
وان عليه اعانة عيال الله بشفاعته وتعليمه وغير ذلك طص عن ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه يوسف بن يونس الافطس قال
الذهبي خرجه ابن عدي . ان الله تعالى يسعر
اي يشتد لهب جهنم كل يوم في نصف النهار اي وقت الاستوا
ويخبتها في يوم الجمعة لما خص به ذلك اليوم من عظيم الفضل وتفضيله
على ساير الايام ولعظم صلاة الجمعة الواقعة فيه حالتئذ ومن ثم
ذهب الشافعي الى عدم انعقاد صلاة لا سبب لها في وقت الاستواء
وحرمتها الا يوم الجمعة فتنعقد ولا تحرم وساعة الاجابة مبهمة في يوم الجمعة .
فلا يناسب المنع من العبادة والدعا رجا مصادفتها طب عن واثلة بن الاسقع
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال يوم الجمعة يؤذن قبلها بالصلاة
نصف النهار وقد نهيت في ساير الايام فذكره قال الهيثمي فيه بشر بن عون
قال ابن حبان وروى مائة حديث كلها موضوعة انتهى فكان على
المصنف حذفه من الكتاب . ان الله يطلع في العيدين
الفطر والاضحى الى الارض اي الى اهلها اطلاعا خاصا مقتضيا لشمول الرحمة
فادراه البر والمراد اهل الارض من المؤمنين فابرزوا من المنازل الى مصلى
العيد تلحقكم اي لتلحقكم الرحمة فان نظره الى عباده نظر رحمة ومثوبة
والخطاب للرجال وكذا للعجايز باذن ازواجهن فيخرجن مصلى العيد

مبتذلات



مبتذلات لهذا الحديث ابن عساكر في التاريخ عن انس ورواه عنه ايضا
الديلمي في الفردوس وفيه ضعف . ان الله تعالى
يعافي الاميين اي الجاهلين الذين لم يقصروا في تعلم ما وجب عليهم يوم
القيمة الذي هو محل الجزا ما وفي رواية بما لا يعافي العلما الذين لم يعملوا بما
علموا لان الجاهل يهيم على راسه كالبهيم ليس عنده رادع يردعه ولا زاجر
يكفه فاذا لم يقصر فهو معذور والعالم اذا ركبه هواه ردعه علمه وكفه فان
لم يغن فيه ذلك فقد القى نفسه في المهالك وكلما قبح من ساير الناس فهو من
العلما اقبح لان زيادة قبح المعصية يتبع زيادة الفضل والمرتبة وزيادة
النعمة على العاصي تتبع المعصي وليس لاحد من الانام مثل فضل العلما الكرام
ولا على احد نعمة من النعم ما لله عليهم منها والجزا يتبع الفعل وكون
الجزا عقابا يتبع كون الفعل قبيحا فمتى ازداد قبحا ازداد عقابه شدة
فلذا كان العاصي العالم اشد عذابا من العاصي الجاهل ومن ثم فضل حق
الحر على العبد حتى ان ابا حنيفة لا يرى رجم الكافر وعلمهم لا يغني عنهم شيئا
وكيف يغني وهو سبب مضاعفة العذاب والداعي الى تشديد الامر عليهم
افاده كله الزمخشري حل من حديث عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه
عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس والضيا
المقدسي في المختارة من هذا الطريق عن انس بن مالك ثم قال ابو نعيم
حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر قال عبد الله قال ابي
هذا حديث منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات واورده
الضيا في المختارة وصححه قال المولف في مختصر الموضوعات وهما طرفا
نقيض انتهى ورواه عنه ايضا البيهقي ثم قال قال عبد الله بن احمد
هذا حديث منكر حدثني به ابي وما حدثني به الا مرة .
ان الله تعالى يعجب تعجب انكار من سايل اي طالب يسال غير الجنة
التي هي اعظم المطالب واجل المواهب ومن معط يعطي لغير الله
من مدح مخلوق والثنا عليه في المحافل ونحو ذلك لان ذلك لا يرضاه عاقل

لنفسه فان من كان له جوهر نفيس يمكنه ان ياخذ في ثمنه الف الف دينار فباعه
بفلس اليس يكون ذلك عجيبا وخسرانا عظيما وغبنا قطيعا ودليلا بينا
على خسة الهمة وقصور العلم وسفاهة الراي وقلة العقل فما ينال له
العبد بعلمه من الخلق من مدحة وحطام بالاضافة الى رضى مولاه وشكره
وثنائه وثوابه اقل من فلس في جنب الدنيا وما فيها فيجب ان تفوت
نفسك تلك الكرامات الشريفة بهذه الامور الدنية الحقيرة ومن يتعوذ
يتعوذ من عذاب النار التي قصم ذكرها الظهور وصغر الوجوه وقطع
القلوب واذاب الاكباد وادمع عيون العباد ذكر عن الحسن
ان اخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد وغيره عذب الف عام
ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن وقال ليتني كنت هنادا فعجبوا
منه فقال ويحكم اليس يوما يخرج فالطامة الكبرى والمصيبة العظمى
هي الخلود خط عن ابن عمرو بن العاص
ان الله تعالى يعذب يوم القيمة الذين يعذبون الناس في الدنيا ظلما بخلافه
بحق كقود وحد وتعزير والمراد انه لهم مزيد مزية على غيرهم من عصاة
المؤمنين الذين يعذبهم بذنوبهم وقد يدركه العفو من شاء الله منهم فلا يعذب
اصلا وذكر الدنيا مع انه لا يكون الا فيها تتميم او للمقابلة حم م د في الادب
عن هشام بن حكيم بن حزام القرشي الاسدي صحابي بن صحابي مات قبل ابيه
ووهم من زعم انه قتل باجنادين حم هب عن عياض بن غنم وسببه
كما في مسلم مر هشام على اناس من الانباط قد اقيموا في الشمس وصب على رؤسهم
الزيت فقال ما هذا فقيل يعذبون في الخراج او الجزية فقال اشهد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرجه وقال زين
الحفاظ العراقي اسناده احد صحيح ....
ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الاخرة لان اعمال الاخرة كلها محبوبة
له تعالى فاذا احب عبدا احبه الوجود الصامت كله والناطق اذ الخلق
كلهم تبع للخالق الا من حقت عليه الشقوة ومن جملة الصامت الدنيا

فهي



فهي تتبع ولا تخلف الزاهد فيها الراغب في الاخرة ولو تركها لتبعته خادمة
له والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الاخرة منه فانه تعالى يبغض الدنيا
واهلها ومن ابغضه تعاصت عليه الدنيا وتعسرت واتعبته في تحصيلها
لانها مملوكة لله تعالى فتهين من عصاه وتكرم من اطاعه فهي ومن يهن الله
فما له من مكرم فلذا قال وابى اي امتنع اشد امتناع عن ان يعطي الاخرة
على نية الدنيا من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه فاذا انت اخلصت
النية وجردت الهمة للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة جميعا وان اردت
الدنيا ذهبت عنك الاخرة حالا وربما تنال الدنيا كما تريد وان نلتها
فلا تبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والاخرة قال القطبي اشار
بالدنيا الى الارزاق وبالدين الى الاخلاق ليشعر بان الرزق الذي
يقابله الخلق هو الدنيا وليس من الدين في شيء وان الاخلاق
الحميدة ليست غير الدين انتهى وفي المدخل خبر من بدا بحظه من الدنيا
فاته حظه من الاخرة ولم ينله من دنياه الا ما قسم له ومن بدا بحظه
من اخرته نال من اخرته ما احب ولم ينل من دنياه الا ما قسم له وقال
قال ابن عيينة رحمه الله اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمك
فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه ابن المبارك في الزهد عن انس
ظاهر حاله كمصنفه انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
وهو عجب فقد خرجه الديلمي في الفردوس مسندا باللفظ المزبور
عن انس ح ن ان الله تعالى يغار للمسلم
اي يغار عليه ان يتبع شيطانه وهواه وجميع دنياه لانه حبيبه وغيرته
زجره عن ذلك فليغر اي المسلم على جوارحه ان يستعملها في المعاصي
فالله سبحانه وتعالى يغار على قلب عبده المسلم ان يكون معطلا
من حبه وخوفه ورجاه فانه خلقه لنفسه واختاره من خلقه كما
في الخبر الالهي ابن ادم خلقتك لنفسي وخلقت كل شيء لك فبحقي
عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له وفي اثر اخر خلقتك

فتهينه بان تتعسر عليه وتكرمه بان تتيسر له

لنفسي فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب ويغار على لسانه ان يتعطل
عن ذكره ويغار على جوارحه ان تتعطل عن طاعته وتشتغل بمعصيته فيقبح
بالعبد ان يغار مولاه على قلبه وجوارحه وهو لا يغار عليها واذا اراد
الله بعبد خيرا سلط على قلبه اذا اعرض عنه واشتغل بغيره انواع
العذاب حتى يرجع قلبه اليه واذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته
ابتلاها بانواع البلا واعلم ان ما ذكر من ان سياق الحديث
هو ما وقفت عليه في نسخ الكتاب والذي وجدته في الطبراني انما هو
بلفظ ان الله ليغار على عبده المومن فليغر لنفسه تنبيه
قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى اشد المومنين غيرة رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم ولذلك كان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وانتقامه لله ولم يا خذه فيه لومة لائم وصحبه تابعوه في الغيرة طس
وكذا ابو يعلى عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد الاعلى علي بن عامر الثعلبي
وهو ضعيف ورواه عنه ايضا الدارقطني قال ابن القطان والحديث
لا يصح فان فيه ابا عبيدة عن امرأة ابن مسعود ولا يعرف لها حال
وليست زينب امراة عبد الله الثقفية لان تلك لان تلك صحابية وابن
مسعود عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين وثلاثين فلا يبعد ان
يتزوج غير صحابية
ان الله تعالى يغار
على عبده المومن وان المومن يغار وغيرة الله هي ان ياتي المومن
اي يفعل ما حرم الله عليه ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها اعظم
العقوبات واشنع القتلات واشتدت غيرته على امائه و
عبيده فان عطلت هذه العقوبات شرعا اجراها سبحانه قدرا
ومن غيرته تعالى غيرته على توحيده ودينه وكلامه ان يحظى
به غير اهله فحال بينهم وبينه غيرة عليه وجعل على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وما ذكر من ان الرواية ان ياتي المومن ما حرم الله عليه
هو ما للاكثر لكنه في مسلم بلفظ ما حرم عليه بالبنا للفاعل وزيادة
عليه

الحمد لله تعالى
بلغ [illegible]
[illegible] الاسلام والمحققين
[illegible]
[illegible] حفظه
الله [illegible] وولده
[illegible] محمد
الكردي



عليه والضمير للمومن وفي رواية ابي ذر ان لا ياتي بزيادة لا قال
الصغاني والصواب حذفها وقال الطيبي تقديره غيرة الله ثابتة لاجل
ان لا ياتي قال الكرماني وبتقدير ان لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك
دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيرا وفي الحديث تحذير شديد
من اقتحام حمى المعاصي والاثام المودية للهلاك والطرد عن دار السلام
تنبيه من غيرة الله تعالى على الاكابر انهم اذا ساكنوا شيئا
سواه او لاحظوا غيره شوش عليهم وامتحنهم حتى تصفو اسرارهم له
كما فعل بيوسف عليه الصلاة والسلام حين قال للذي ظن انه ناج منهما
اذكرني عند ربك اي ملكك مصر فلبث في السجن لذلك ما لبث وابراهيم
عليه الصلاة والسلام لما احب اسمعيل عليه السلام امر بذبحه ونظر
بعض الاوليا الى شاب نظرة فاذاق من الهوى ما لطمه وسقطت
عينه وسمع صوتا لطمة بنظرة وان زدت زدناك وذلك لعلو
قدرهم عنده حم ق في النكاح عن ابي هريرة الطلاقة
عزو الحديث بجملته الى الشيخين غير سديد قال الحافظ العراقي
لم يقل البخاري والمومن يغار انتهى وقال الصدر المناوي اخرجه البخاري
الا قوله وان المومن يغار وكذا الترمذي انتهى وقال ابن حجر زاد
مسلم اي على البخاري وان المومن يغار
ان الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه كناية عن حسن قبولها
لان الشيء المرضي يتلقى باليمين عادة قال ......
الم اك في يمنى يديك جعلتني • فلا تجعلني بعدها في شمالكا •
ذكره القاضي وقال غيره ذكر اليمين لانها عرفا لما عز والشمال لما هان
والله تعالى منزه عن الجارحة وقيل المراد يمين الذي يدفع اليه
الصدقة واضيفت له تعالى لقصد الاختصاص اي ان الصدقة فيها
لله تعالى فيربيها لاحدكم يعني يضاعف اجرها اي يزيد في كمية
عينها فيثقل في الميزان كما يربي احدكم تمثيل لزيادة التفهيم

المهر

فصيله فلوه فلوه فلوه

مهره صغير الخيل وفي رواية فلوة وفي رواية فلوّه بفتح الفاء وضم اللام وشدة الواو ويقال فِلوة بكسر فسكون مخففا وهو المهر وقيل كل عظيم من ذات حافر وفي رواية فصيله وذلك لان دوام نظر الله اليها يكسوها نعت الكمال حتى تنتهي بالتضعيف الى حال تقع المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين المهر الى الخيل وخصه بضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج عمله ولانه يحتاج للتربية وصاحبه لا يزال يتعهده واذا احسن القيام به واصلحه انتهى الى حد الكمال وكذا عمل الادمي سيما الصدقة الذي يجاذبها الشيطان ويتشبث بها الهوى ويقتفيها الريا فلا تكاد تخلص الى الله الا موسومة بنقايص لا يجبرها الا نظر الرحمن فاذا تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول فتح دونها باب الرحمة فلا يزال نظر الله تعالى اليها يكسبها نعت الكمال ويوفيها حصة الثواب حتى تنتهي بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل ووقوع المناسبة بين اللقمة والجبل اشار اليه بقوله حتى ان اللقمة لتصير مثل احد بضم الهمزة الجبل المعروف قال في الكشف هذا مثل ضرب اصغر صغير يصير بالتربية اكبر كبير انتهى والقول بانه يعظم ذاتها حقيقة ليثقل في الميزان غير سديد الا ترى الى خبر البطاقة التي فيها مكتوب الشهادة حيث توضع في الميزان فتثقل على ساير الاعمال فلا حاجة في الرجحان الى تعظيم الذوات وخص التربية بالصدقة وان كان غيرها من العبادات ايضا يزيد ايضا بقبوله رمزا الى ان الصدقة فرضا كانت او نفلا احوج الى تربية الله وزيادة الثواب ومشقتها على النفس بسبب الشح وحب المال تنبيه قال ابن اللبان نسبة الايدي اليه تعالى استعارة لحقايق انوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدأ واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوايرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمين ونور العدل باليد الاخرى وهو سبحانه منزه عن

الجارحة

مطلب التوبة

الجارحة عن ابي هريرة ورواه الطبراني عن عايشة قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وقال الذهبي اخرجه الشيخان بمعناه • ان الله تعالى يقبل توبة العبد اي رجوعه اليه ما لم يغرغر اي تصل روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به لانه لم يعاين ملك الموت ولم ييأس من الحيوة فتصح توبته بشروطها فان وصل لذلك لم يعتد بها لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التايب منه وبقاء اوان الاختيار ذكره القاضي وكما ان من وصل لتلك الحالة لا تقبل توبته لا ينفذ تصرفه وجزم الطيبي كالمظهري بصحة ايصايه ووصيته وتحليله ممنوع منها كيف وقد عاين ملك الموت ويئس من الحيوة ومعاينة اليأس مثل الغرغرة ولذلك لم ينفع فرعون ايمانه حم ت في الدعوات ه في الزهد حب ك في التوبة هب كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال المزي ووهم من قال عمرو بن العاص انتهى قال ت حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان وذلك لان فيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير ونقل في الميزان تضعيفه عن ابن معين وتوثيقه عن غيره ثم اورد من مناكيره اخبارا هذا منها • ان الله تعالى يقول يوم القيمة لاهون اي اسهل اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء اي لو ثبت لان لو تقتضي الفعل الماضي واذا وقعت ان المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل لان ما في ان من معنى التحقيق والثبات منزل منزلة الفعل المحذوف كنت تفتدي به من النار وهو بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه وهذا الماخ يقول لهم له تعالى ولو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به قال عذبا الماحي

ادلام

لتحقق الوقوع نعم اى افعل ذلك قال الله تعالى فقد سالتك ما هو
اهون من هذا اى امرتك بما هو اهون عليك منه وهو ان لا يكون الشى واقعا
على خلاف ارادته وهو محال وبما تقرر من ان الارادة بمعنى الامر يسقط
احتجاج المعتزلة بهذا زعما ان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت
مرادي قال الطيبي والارادة هنا اخذ الميثاق في قوله سبحانه
واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم بقرينة قوله وانت في صلب
ابيك ادم عليه السلام حين اخذت الميثاق ان اى بان لا تشرك
بي شيئا فابيت اذا اخرجتك الى الدنيا الا الشرك اى فامتنعت الا
ان تشرك بي من لا يستطيع لك ولا لنفسه نفعا ولا ضرا اشارة الى
قوله تعالى او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وحمل الاباء هنا على نقض
العهد وهذا استثناء مفرغ وحذف المستثنى منه مع انه كلام موجب
لان في الاباء معنى الامتناع فيكون نفيا معنى اى ما اخترت الا معنى
الشرك قه عن انس

ان الله تعالى
يقول ان الصوم لي اى لا يتعبد به احد غيري او هو سر بيني
وبين عبدي وانا اجزي به صاحبه بان اضاعف له الجزاء من غير عدد
ولا حساب ان للصايم فرحتان اذا افطر فرح قال القاضي ثواب الصوم
لا يقدر قدره ولا يقدر على احصايه الا الله تعالى فلذلك يتولى جزاءه بنفسه
ولم يكله الى ملايكته والموجب لاختصاص الصوم بهذا الفضل امران
احدهما ان جميع العبادة مما يطلع عليه العباد والصوم سر بينه
وبين الله تعالى يفعله خالصا لوجهه الكريم ويعامله به طالبا لرضاه
الثاني ان جميع الحسنات راجعة الى صرف المال فيما فيه رضاه
والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقص والنحول
مع ما فيه من الصبر على مضض الجوع وحرقة العطش فبينه وبينه
امد بعيد لفراغه بغير قاطع او لخلوصه لله تعالى او بتوفيق الله له
على صومه وعونه ويحتمل ان يريد بفطره يوم موته فانه

المومن



المومن صام عن لذاته المحرمة طول عمره فدهره في ذلك يوم موته وخطره
في اخره وذلك حين فرحه بما يرى مما اعد الله له من الكرامات واذا
لقي الله تعالى فجازاه فرح والذي نفس محمد بيده اى بقدرته وارادته
لخلوف فم الصايم بضم الخاء تغير ريحه لخلو المعدة عن الطعام قال
النووي هذا الصواب الذي عليه الجمهور وكثير يرويه بفتحها قال
الخطابي وهو خطا اطيب عند الله يوم القيمة في خبر مسلم او الدنيا كما
يدل عليه خبر اخر ولا ما بعض ارادتها من ريح المسك عند الخلق
قال البيضاوي تفضيل لما يستكره من الصايم على اطيب ما يستلذ
من جنسه وهو المسك ليقاس عليه ما فوقه من اثار الصوم ونتايجه
وقال غيره خصه لانهم يوثرونه على غيره وهو استعارة لجريان
عادتنا بتقريب الروايح الطيبة منا فاستعير ذلك لتقريبه من الله تعالى
وفي تعليق القاضي ان للاعمال ريحا تفوح يوم القيمة فريح الصوم
بينها كالمسك قال ابن حجر اتفقوا على ان المراد من يصم صيامه
عن الاثم وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده رد على من كره
ان يقال ان الله يقول وقال انما يقال قال كانه كره ذلك لكونه
لفظا مضارعا حم م ن في الصوم عن ابي هريرة وابي سعيد معا
بالفاظ متقاربة ان الله تعالى يقول انا
ثالث الشريكين بالمعونة وحصول البركة والنماء ما لم يخن احدهما
صاحبه بترك اداء الامانة وعدم التحرز من الخيانة فاذا خانه بذلك
خرجت من بينهما يعني نزعت البركة من مالهما قال الطيبي
فشركة الله لهما استعارة كانه جعل البركة بمنزلة المال المخلوط
فسمى ذاته ثالثا لهما وقوله خرجت ترشيح للاستعارة وفيه
ندب الشركة وان فيها البركة بشرط الامانة وذلك لان كلا منهما
يسعى في نفع صاحبه والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه
كما في خبر اخر د في البيع ك وصححه عن ابي هريرة سكت عليه د

مطلب
في ضبط الخلوف

ومحرك ولعله ابن القطان بالجهل بحال سعيد بن حبان والد ابي حبان
وقد ذكر ابن حبان في الثقات لكن اعله ابن القطان بالارسال فلم
يذكر فيه ابا هريرة وقال انه الصواب نقله ابن حجر ورواه الدارقطني باللفظ
المزبور عن ابي هريرة ثم قال لم يسنده احد الا ابو هاني الاهوازي وحده
ان الله تعالى يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتي اى تفرغ عن مهماتك
لطاعتي ولا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوتك وقوت ممونك فانك
ان اشتغلت على ما لا بد منه واشتغلت بعبادتي املا صدرك اى قلبك اقتصرت
الذي في صدرك غنى وذلك هو الغنى على الحقيقة لان ما هنا فيمن يهتم بما
زاد على كفاية نفسه وممونه على وجه الكفاف كما تقرر واسد بسين مهملة
فقرك يعني تفرغ عن مهماتك لعبادتي اقضي مهماتك ومن قضى الله
تعالى مهماته استغنى عن خلقه لانه المغني على الاطلاق وهو المعنى
بقوله املا صدرك غنى وبما تقرر من ان المامور به التفرغ عن اكتساب
ما يزيد على الكفاف علم انه لا بد ان يجمع بينه وبين نحو خبر اعظم الناس
هما الذي يهتم بامر دنياه واخرته وان لم تفعل ذلك ملات يديك
شغلا بضم الشين والغين بضم الغين وسكن للتخفيف وشغلت به
بالبناء للمفعول تلهيت به وخص اليدين لان مزاولة الاكتساب بهما
ولم اسد فقرك اى وان لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيري لم اسد فقرك
لان الخلق فقراء على الاطلاق فتزيد فقرا على فقرك وهو المراد بقوله
ملات يديك الخ ذكره الطيبي قال العلائي امر الله تعالى في هذا الخبر
بالتفرغ لعبادته ومن جملة ذلك ان لا يكون في القلب شاغل عن
الاقبال على طاعته وقد صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما خبر
بان الفراغ من النعم التي لا يليق اهمالها قال ابن عطاء الله
رضي الله عنه فرغ قلبك من الاغيار يملاه من المعارف والاسرار
ابي وردت عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور الاثار
فارتحلت من حيث نزلت ولا تستنبط منه النوال ولكن استنبط

من



من نفسك وجود الاقبال وقال الغزالي كل الخذلان ان تتفرغ
من الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل اليه حم ت ك
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه
في كتاب الزهد نقله عن التوارة بهذا اللفظ ثم قال وروي مرفوعا
ولا يصح انتهى وفيه عند الترمذي ابو خالد الوالبي عن ابيه وابوه لا يعرف
كما في المنار وزايد بن نشيط لا يعرف ايضا ه ه
ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتي عبدي اى اعميت عينيه
يعني جارحتيه الكريمتين عليه وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك
والاضافة للتشريف فيفيد ان الكلام في المومن وفي رواية عبدي المومن
في الدنيا لم يكن له جزاء عندي يوم القيمة الا الجنة اى دخولها مع
السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذا
سماها في خبر اخر حبيبتين لان الاعمى كالميت يمشي على وجه الارض
وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما ياتي في خبر في هذا الكتاب وغيره
من الاحاديث انه من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى فهو في عمى البصيرة وما هنا في عمى البصر واما خبر من مات على شيء
بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال والاحوال الصالحة والطالحة ت تخ
عن انس ورواه ابو يعلى عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات ه
ان الله تعالى يقول ٢/ اين المتحابون بجلالي اى لعظمتي او في عظمتي فالباء
بمعنى اللام او في وخص الجلال بالذكر لدلالته على الهيبة والسطوة
اى المنزه هو عن شوائب الهوى والنفس والشيطان في المحبة فلا
يتحابون الا لاجلي ولوجهي لا لشيء من امور الدنيا اليوم اظلهم في ظلي
اى ظل عرشي كما جاء مصرحا به في خبر اخر واضافة الظل اليه اضافة
تشريف وملك والمراد انه في ظله من الحر ووهج الموقف وقيل
عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل اى طيب وقوله
يوم لا ظل الا ظلي بدل من اليوم المتقدم اى لا يكون من له ظل مجازا

ان الاحاديث ... بصر

٢/ يوم القيمة

كما في الدنيا حم في الادب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا مالك في الموطا
وكان المص ذهل عنه فانه حريص على البداءة بالعزو اليه فيما فيه ولم
يخرجه البخاري ٥ ان الله تعالى يقول انا مع
عبدي بالرحمة والتوفيق والهداية ما ذكرني اي مدة ذكره لي فما
مصدرية ظرفية وتحركت بي اي بذكري شفتاه فهو مع من ذكره
بقلبه ومع من ذكره بلسانه لكن معيته مع الذكر القلبي اتم وخص
اللساني لانه من دخول القلبي بالاولى لكن بحبيه وذكره لما استولى على
قلبه وروحه صار معه وجليسه ولزوم الذكر عند اهل الطريق من
الاركان الموصلة الى الله تعالى وهو ثلاثة اقسام ذكر العوام باللسان — الذكر اقسام ٣
وذكر الخواص بالقلب وذكر خواص الخواص بفنائهم عن ذكرهم عند
مشاهدة مذكورهم حتى يكون الحق مشهودا لهم في كل حال قالوا
وليس للسالك الى الله تعالى في سلوكه انفع من الذكر المفرد القاطع — ليس للسالك انفع من الذكر بلفظ الجلالة
الا فنية الاغيار وهو الله الله وقد ورد في حقيقة الذكر اشارات
وتلويحات لا يفهمها الا اهل الذوق حم ه ك عن ابي هريرة ورواه
عنه ايضا ابن حبان والحاكم عن ابي الدرداء وصححه ٥
ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي اي عبدي حقا المتمحض في
العبدية الفائز بكمال العبودية الذي يذكرني وهو ملاق
قرنه بكسر القاف وسكون الراء اي عدوه المقارن المكافي له
في القتال فلا يغفل عن ذكر ربه حتى في حالة معاينة الهلاك ولا
يشغله ما هو فيه من الاستشراف على الموت عن لزوم ذكر ربه
بقلبه ولسانه والقرن من يقاومك في علم او قتال او غير ذلك
والجمع اقران كحمل واحمال ت من حديث عفير بن معدان عن ابي
عائذ عمارة بضم المهملة وفي اخره هاء ابن زعكرة قال في الاذكار
وزعكرة بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة قال في التقريب
كاصله صحابي له حديث الازدي وقيل الكندي الحمصي الشامي
قال



قال ابن حجر ولا يعرف له الا هذا الحديث قال اعني ابن حجر وهو
حسن غريب وقول الترمذي ليس اسناده بالقوي يريد ضعف
عفير لكن وجدت له شاهدا قويا مع ارساله اخرجه البغوي
فلذلك حسنته وقول الترمذي غريب اراد غرابته من جهة تفرد
عفير بوصله والا فقد وجد من وجه اخر انتهى ٥
ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه
في معيشته اي ما يعيش فيه من القوت وغيره تمضي عليه خمسة اعوام
لا يفد الي اي لا ياتي ويجيء وهو الكعبة لمحروم اي ممنوع عليه
بالحرمان من الخير ومن مزيد الثواب وعموم الغفران بحيث
يصير كيوم ولدته امه لدلالته على عدم حبه لربه وعادة الاحباب
زيارة معاهد الاحباب والطلال واماكنهم وخلالهم واخذ بقضية
هذا الحديث بعض المجتهدين فاوجب الحج على المستطيع في كل خمسة اعوام — ام
وعزى ذلك الى الحسن قال ابن المنذر كان الحسن يعجبه هذا الحديث
وبه ياخذ فيقول يجب على الموسر الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين انتهى
وقد اتفقوا على ان هذا القول من الشذوذ بحيث لا يعبا به قال
ابن العربي فلما رواية هذا الحديث حرام فكيف باثبات الحكم به وقال
البيهقي ورد هذا موقوفا ومرسلا عن ابي هريرة بسند ضعيف
ع حب عن ابي سعيد الخدري وفيه صدقة بن يزيد الخراساني
ضعفه حم وقال حب لا يجوز الاشتغال بحديثه ولا الاحتجاج به
وقال خ منكر الحديث ثم ساق له في الميزان هذا الخبر وفي اللسان قال خ
عقبه هذا منكر وكذا قال عد انتهى ورواه طب من حديث ابي هريرة
بلفظ ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له بدنه واوسعت عليه
في الرزق ثم لم يفد الي بعد اربعة اعوام لمحروم قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان اقتصار المصنف على الطريق
الذي اثره غير جيد
٥ ٥ ٥

ان الله تعالى يقول انا خير قسيم اى قاسم او مقاسم لمن اشرك
بي بالبنا للمفعول من اشرك بي شيئا اى فى عمل من الاعمال فان عمله
قليله وكثيره لشريكه الذى اشرك بي بالبنا للفاعل او المفعول
انا عنه غني والله غنى عن العالمين قال ابو البقا قليله و
كثيره بالنصب على البدل من العمل وان شئت على التوكيد ويجوز
رفعه على الابتدا ولشريكه خبره والجملة خبر انّ وتمسك به ابن
عبد السلام كالمحاسبي فى ذهابهما الى انّ العمل لا يترتب عليه ثواب الا
اذا خلص كله لله ومختار الامام والغزالى الى اعتبار غلبة الباعث
فان غلب باعث الاخرة اثيب بقدره والا فلا وجرى عليه الفخر الرازي مطلب
فقال العمل تاثير فى القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن
الضعف وان قارنه فان تساويا تساقطا وان غلب احدهما فالحكم له
قال والجواب عن الحديث ان لفظ الشرك محمول على تساوي
الداعيين وعنده يحبط كل بالاخر قال ابن عطاء الله
الاسكندرى رضى الله عنه وكما لا يحب العمل المشترك لا يحب القلب
المشترك لان القلب بيت الرب والرب يكره ان يكون فى بيته غيره
فالعمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان
سحيق قال الغزالى رحمه الله قيل للخواص رضى الله عنه
قدم ابن ادهم فائته قال لان القى شيطانا ماردا احب الى من لقايه
فاستنكر ذلك فقال اذا لقيته اخاف ان اتزين له فاذا لقيت
شيطانا امتنع منه قال الغزالى رضى الله عنه ولقى شيخي
الامام بعض العارفين فتذاكرا مليا فقال الامام اظنني جلست
مجلسا انا له ارجي من هذا فقال العارف ما جلست مجلسا انا له
اخوف من مجلسي هذا الست تعمد الى احسن علومك فتظهرها
لدي وانا لذلك فقد وقع الريا فبكى الامام مليا حتى اغمى عليه قال





البعض ومن ادوية الريا التفكر فى ان الخلق كلهم لا يقدرون
على نفعه ما لم يقضه الله له ولا على غيره ما لم يقدره الله له الطيالسي
ابو داود عن شداد بن اوس قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب
وثقه احمد وغيره وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات
ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك
اى اجابة بعد اجابة لك يا ربنا من البّ بالمكان اقام به اى نقيم لامتثال
امرك اقامة كثيرة وسعديك بمعنى الاسعاد وهو الاعانة اى نطلب
منك اسعادا بعد اسعاد والخير فى يديك اى فى قدرتك ولم يذكر الشر
لان الادب عدم نسبته اليه صريحا فيقول سبحانه وتعالى لهم هل
رضيتم بما صرتم اليه من النعيم المقيم فيقولون وما لنا اى اى شئ لنا
لا نرضى وهو حال من الضمير فى الظرف والاستفهام للتقرير برضاهم
وقد اعطيتنا وفى رواية وهل شئ مما اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك
الذين لم تدخلهم الجنة فيقول تعالى الا بالتخفيف اعطيكم بضم الهمزة
وفى رواية انا اعطيكم افضل من ذلك الذى انتم فيه من النعيم
فيقولون يا رب واى شئ افضل من ذلك قال يا ربّ فى الموضعين ولم يقل
ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشعارا بان ذلك قول كل واحد منهم
لا ان طايفة تكلموا وطايفة سكتوا اذ الكلام من كل واحد دال على
حصول الرضى فيقول احل بضم اوله وكسر المهملة اى انزل عليكم رضواني
بكسر اوله وضمه اى رضاي ورضاه سبب كل سعادة وفيه ان النعم
الحاصل لاهل الجنة لا يزيد على رضى الله فلا اسخط عليكم بعده ابدا
مفهومه ان الله تعالى لا يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالنعم
كلها دنيوية واخروية وظاهر الحديث ان الرضى افضل من اللقا
واجيب بانه لم يقل افضل من كل بل افضل من العطا واللقا يستلزم
الرضى فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وفيه ان السعادة الروحانية
افضل من الجسمانية ونعم الله متنوعة عظيمة وهى سماع كلام رب العالمين

واعظم منه خطابهم اياه بتقرير نعمه عليهم وتعريفه اياهم فضله لديهم
وان رضى الله افضل من نعيم الجنة حم ق ت عن ابي سعيد الخدري
ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي اي اعامله على حسب ظنه
وافعل به ما يتوقعه مني فليحسن رجاءه وانا قادر على ان اعمل به ما ظن
اني عامله به فالمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف والظن على بابه
ذكره القاضي قال ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى انا عند يقينه بي
وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت به من خير وشر فلا
مرد له لا معطي لما منعت ولا راد لما اعطيت اي اذا تمكن
العبد في مقام التوحيد ورسخ في مقام الايمان والوثوق به تعالى قرب
منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجابه واذا ساله استجاب
له هنا كلامه وجزم بعض المتاخرين بالثاني احتج اليه فقال معناه
عند يقينه بي بالاعتماد على والوثوق بوعدي والرهبة من وعيدي
والرغبة فيما عندي اعطيه اذا سالني واستجيب له اذا دعاني كل
ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه والظن قد يرد بمعنى اليقين قال
تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون ان خيرا فخير وان
شرا فشر اي ان ظن بي خيرا افعل به خيرا وان ظن بي شرا افعل
به شرا قال ابن القيم واعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة
الظن به فان من اساء الظن به ظن به خلاف كماله الاقدس
وظن به ما يناقض اسماءه وصفاته ولهذا توعد عليه بما يتوعد به
غيره فقال عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم
وساءت مصيرا وقال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم قال
الكرماني وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف اي لان
العاقل اذا سمعه لا يعدل الى ظن ايقاع الوعيد وهو جانب الخوف
بل الى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء وهو كما قال المحققون مقيد
بالمحتضر وفي غيره اقوال ثالثها الاعتدال تتمة قال

هف

اعظم الذنوب عند الله اساءة الظن به تعالى

ابن

ابن عطاء الله ينبغي لحسن الظن بربه من حيث ما عليه من وجه لم يفقد من
الخير شيئا ومن فقده لم يجد منه شيئا لا تجد لك غدا عند الله تعالى انفع
منه ولا اجدى ولا تجد الان ادل على الله ولا اهدى يطلعك على الله بما
يريد ان يصنع معك ويبشرك ببشائر لا تقر اسطورها العينان ولا
يترجم عنها لسان فائدة قال سليمان بن علي امير البصرة
لعمرو بن عبيد ما تقول في اموالنا التي تنفقها في سبيل الخير فابطا في الجواب
يريد به وقار العلم ثم قال من نعمة الله على الامير انه اصبح لا يجهل انه
من اخذ الشيء من حقه ووضعه في وجهه فلا تبعة عليه غدا فقال الامير
نحن احسن ظنا بالله منكم فقال اقسم على الامير بالله هل تعلم احدا احسن
ظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فهل علمت انه اخذ شيئا قط
من غير حله ووضعه في غير حقه قال اللهم لا قال حسن الظن بالله ان تفعل
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طب عد عن واثلة بن الاسقع وهو
في الصحيحين بدون قوله ان خيرا الخ
حل
ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ابن ادم خطاب معاتبة لا مناقشة
ومعاقبة مرضت فلم تعدني اضاف المرض اليه والمراد العبد تشريفا و
تقريبا قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين حال مقرر للاشكال
الذي تضمنه معنى كيف اي ان العيادة انما هي للمريض العاجز وذلك على
المالك الحقيقي محال فكيف اعودك وانت القادر القاهر القوي المتين
قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته
لوجدتني عنده اي وجدت ثوابي وكرامتي في عيادته قال في المطامح
هذا خرج مخرج التنبيه على شرف المؤمن والتعريف بحظوته عند ربه وحث
الخلق على المواصلة لذاته والتحابب فيه والاحسان لوجهه فاخبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم عن ربه ان عيادة المؤمن لاخيه عيادة لله تعالى من
حيث انها انما فعلت لوجهه والمجاز والاستعارة في كلامهم باب واسع
يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين

اى كيف اطعمك والاطعام انما يحتاج اليه الضعيف الذى يتقوت به فيقيم
به طبعه ويصلح به عجزه وانت مولى العالمين قال اما علمت انه استطعمك
عبدى فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى قال
في العيادة لوجدتني عنده وفي الاطعام وكذا السقي لوجدت ذلك عندي ارشادا
الى ان الزيارة والعيادة اكثر ثوابا منهما وقال السبكي رضى الله عنه
سر ذلك ان المريض لا يروح الى احد بل ياتي الناس اليه فناسب قوله
لوجدتني بخلاف ذينك فانهما قد ياتيان لغيرهما من الناس يا ابن ادم
استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين
اى كيف اسقيك وانما يظمأ ويحتاج للشرب العاجز المسكين المحتاج
لتعديل اركانه وطبيعته وانت غني منزه متعال عن ذلك كله قال
استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لو اسقيته لوجدت
ذلك عندى اي ثوابه وقال الكلاباذي جعل الله اوصاف المؤمنين
صفته فقال مرضت واستسقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا
استحكمت والمودة اذا تاكدت صار فعل كل واحد من المتواصلين
فعل الاخر وكلما فعله الحبيب فهو بسبب حبيبه الا ترى قيسا المجنون
كان اذا اراد ان يسلي ما به ذكرت له ليلى فينجلي ما هو فيه ويتكلم
باحسن كلام فيقال له اتحب ليلى فيقول لا فيقال لم فيقول المحبة
ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الذريعة فانا ليلى وليلى انا

• انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حوانا بدنا •
• فاذا ابصرتني ابصرته • واذا ابصرته كنت انا •

تتمة سئل بعض العارفين عن تنزلات الحق في اضافته
الجوع والظما لنفسه هل الاولى ابقاؤها على ما وردت او تاويلها كما
اولها الحق لعبده بقوله حيث قال اما علمت انه استطعمك الخ فقال
الاولى تاويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب محظور
او انتهاك حرمة واما العارف فعليه الايمان بها على حد ما يعلمه الله

لاعلى

مطلب

مطلب هل الاولى التاويل او التسليم ه



لا على حد نسبتها اليه تعالى كنسبتها للخلق لاستحالته وحقيقته تعالى مخالفة لسائر
الحقائق فلا يجتمع قط مع خلقه في نوع ولا جنس ولا شخص ولا تلحقه صفة
تشبيه لانه لا يكون الا من يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال ولذا ابقاها السلف
على ظاهرها لئلا يفوتهم كمال الايمان لانه ما كلفهم الا بالايمان به لا بما اولوه لانه
قد لا يكون مراد الخالق فالادب اضافتنا اليه كما اضافه لنفسه تعالى كما قيل

• اذا نزل الحق من عزه • الى منزل الجوع والمرحمة •
• فخذه على حد ما قاله • فانك به تحصل المكرمة •
• ولا تلقيه على جاهل • فتحصل في موطن المذمة •

م في الادب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الترمذي في الزهد ولم
يخرجه البخاري رحمه الله تعالى ه

ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا كقحط وجوع وفتن يوجب
قتلا ونحو ذلك فاذا نظرت الى عمار بيوتي اي عمار المساجد التي هي بيوت الله
تعالى بالذكر والتلاوة وانواع العبادة والمتحابين في اى لاجلي لا لغرض دنيوي
والمستغفرين بالاسحار اى الطالبين من الله المغفرة فيها صرفت عذابي عنهم
اى عن اهل الارض اكراما لهؤلاء ويحتمل عود الضمير الى هؤلاء فقط لكن يبعده الاول
• خبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع وبهائم رتع لصبت عليكم العذاب صبا و
ليس المراد بالهم هنا حقيقته من العزم على الشيء ولا الارادة والا لم يتخلف
وقوعه بل ذكر تنويها لافعال هؤلاء وحثا لنا على هذه الخصال الفاضلة وخصها
لما في الاولى من اقامة شعائر الدين وفي الثانية من الائتلاف والاجتماع على نصره
وفي الثالثة من محو الذنوب اقوالا وافعالا لان الاستغفار ممحاة للذنوب
كما في خبر ياتي فلذلك كانت صارفة للعذاب هب عن انس وفيه صالح المري اورده
الذهبي في الضعفاء والمتروكين فقال النسائي وغيره متروك ه ه ه

ان الله تعالى يقول اني لست على كل كلام الحكيم اقبل اى اثيب ولكن
اقبل على همه اى عزمه ونيته وهواه اى ما يميل اليه فان كان همه وهواه
فيما يحب الله ويرضى جمع بينهما للتاكيد والافصاح بما كان جعلت صمته •

اى سكوته **حمدالله** اي بمنزلة ثنايه على الله تعالى باللسان **ووقارا وان لم**
**يتكلم** اى وان كان همه وهواه فيما لا يحبه ولا يرضاه فلا اجعل حمته كذلك بل انما
يجانب او يعاقب على نيته وحذف الشرط الثاني وجزاءه لفهمه مما قبله ولم
يات به بالمنطوق تحقير الشان من قام به وفيه ايما الى علو مقام الفكر
ومن ثم قال الفضيل الفكر مخ العبادة وقال الحسن من لم يكن كلامه
حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرة فهو لهو وقال وهب ما طال
فكر امرئ قط الا علم وما علم الا عمل وقال الداراني الفكر في الدنيا حجاب عن
الاخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب و
قال الجنيد اشرف المجالس الجلوس مع الفكر في ميدان التوحيد والتنسم
بنسيم المعرفة والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد وقال الشافعي رضي الله عنه
استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وصحة النظر في الامور نجاة
من الغرور **ابن النجار في التاريخ عن المهاجر بن حبيب** لم ار في الصحابة لا في اسد
الغابة ولا في التجريد ه ه ه **ان الله يكتب للمريض**
اى يامر الكرام الكاتبين ان يكتبوا له حال مرضه **افضل ما كان يعمل في صحته**
**مادام في وثاقه** اى مرضه **وللمسافر افضل ما كان يعمل في حضره** اذا شغله السفر
عن ذلك العمل والمراد السفر الذي ليس بمعصية بان كان سفر طاعة كحج وغزو
وكذا المباح كسفر التجارة حسبما شمله الحديث قال ابن حجر رحمه الله
هذا في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم
عليها لانه اعاقه **طب عن ابي موسى** الاشعري ه
**ان الله يكره فوق سمايه** خص الفوقية ايما الى ان كراهته لذلك امر
متعارف مستفيض بين الملا الاعلى وسكان السموات العلى ولا تعلق لهذا
بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه
تعالى مباين لجميع خلقه متسلط على كل شيء بقهره وقدرته سبحانه **ان يخطا**
بالبنا للمفعول **ابو بكر الصديق** اى يكره ان ينسبه احد من الامة الى
الخطا **في الارض** لكمال عقله واصابته للصواب فيما يشير به ويراه

في التفكر وفوائده

في فضل ابي بكر رضي الله عنه

ومنا محبته



ومنا محبته لنبيه صلى الله عليه وسلم واخلاصه لسريرته كيف وقد انتصب
لمناوات المشركين وذب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وحده ولم يهبه
شرق الدنيا وغربها وجاد بمهجته في الله تعالى ولما مات ابو طالب
انتهزت قريش الفرصة واجتمعوا على المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يقتلوه
قايلين له انت الذي تنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا فلم يحضره الا الصديق
رضي الله عنه فنادى باعلا صوته اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
فمومن آل فرعون الذي اثنى الله تعالى عليه كان يكتم ايمانه وابو بكر رضي الله عنه
بذل نفسه مجاهرا واظهره واعلانه وكراهته التخطية عليه انما هو في حق
غير المعصوم فلا ينافي قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له في تعبيره للرويا
كما في البخاري اصبت بعضا واخطات بعضا **الحارث** بن ابي اسامة
في مسنده عن احمد بن يونس عن احمد بن ابي الحرث الوراق عن بكر بن
خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة عبد الرحمن بن غنم عن معاذ
**طب** عن الحسن بن العباس عن سهل بن عثمان عن ابي يحيى الحماني عن
ابي العطوف جراح بن المنهال عن الوضين عن عطا عن عطا عن عبادة
عن ابن غنم عن معاذ **وابن شاهين في** كتاب **السنة** عن ابراهيم بن حماد عن
عبد الكريم بن هيثم عن الحماني فما فوقه ممن ذكر **عن معاذ** بن جبل قال
لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعثني الى اليمن استشار ناسا
من الصحابه فتكلم كل برايه فقال ما ترى يا معاذ قلت ارى ما قال ابو بكر
رضي الله عنه فذكره قال الهيثمي وفيه ابو العطوف لم ار من ترجمه يروي
عن الوضين بن عطا وبقية رجاله موثقون انتهى واورده ابن الجوزي
في الموضوع وقال تفرد به ابو الحارث نصر بن حماد عن بكر بن خنيس وقال
يحيى نصر كذاب ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب انتهى الى هنا
كلامه وتابعه المولف على عادته فلم يات بطايل ه
**ان الله تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت** اى الشديد الصوت
**ويحب الخفيض من** **الصوت** ولهذا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم

التخطية

ابرز الصوت

في قوله واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فتشبيه الرافعين
اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق مبالغة شديدة في الذم والتهجين
وافراط في التثبط عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبيه على انه من كراهة
الله تعالى بمكان ذكره الزمخشري واذا كره من الرجال ففي النسا اولى هب
عن ابي امامة ظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر
بخلافه بل عقبه بقوله تفرد به مسلمة بن علي وليس بالقوي انتهى ومسلمة
اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال قال الدارقطني وغيره متروك
وفيه ايضا نعيم بن حماد وثقه احمد وقال الازدي وابن عدي قالوا
كان يضع الحديث د د د ان الله تعالى يلوم على العجز
اى على التقصير والتهاون في الامور وهذا قاله لمن ادعى عليه عنده فحكم
تعريضا بانه مظلوم اى انت مقصر بترك الاحتياط وعدم رعاية ما اقام
الله لكم من الاسباب وترك التدبير بالاشهاد واقامة الحجة وغير ذلك
مما يوجب الغلبة وثبوت الحق والعجز وان كان صفة وجودية قايمة
بالعاجز لكن العبد ملام عليه لما ذكر ولكن عليك بالكيس بفتح فسكون
ويطلق على معان منها التوقف فمعناه عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق
الدوام عليه كذا اقره في الاذكار وقال غيره ضد الحمق يعني التيقظ
في الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله فاذا غلبك امر بعد الاحتياط
ولم تجد الى الدفع سبيلا فقل ح حسبي الله ونعم الوكيل اى الموكول
اليه لعذرك ح وحاصل معنى الاستدراك لا تكن عاجزا وتقول
حسبي الله ولكن كن يقظا حازما فاذا غلبك امر فقل ذلك اذ ليس من
التوكل ترك الاسباب واغفال الحزم في الامور بل على العاقل ان يتكيس
في الامور بان يتيقظ فيها ويطلب ما يعزله بالتوجه الى اسباب جرت
عادة الله على ارتباط تلك المطالب بها ويدخل عليها من ابوابه ثم
ان غلبه امر وعسر عليه مطلوبه ولم يتيسر له طريق كان معذورا فليقل
حسبي الله ونعم الوكيل فان الله تعالى يا خذ بتدارك وينصرك على خصمك
د



د في القضاعي عن جبير عن ابن معدان عن سيف عن عوف بن مالك قال
الذهبي في المهذب سيف لا يعرف ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة
قال في المنار وفيه سيف شامي وهو لا يعرف ه
ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان الثلث الاخير بالرفع صفة ثلث وفي رواية
الثلث الاول وفي اخرى النصف وجمع باختلاف الاحوال يعني يكون اوقات
الليل في الزمان والافاق باختلاف تقدم الليل عند قوم وتاخره عند اخرين
نزل وفي رواية للبخاري ينزل الى السماء اى القربى منكم قيل المراد
نزول رحمته ومزيد لطفه واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن
الملوك الكرما والسادات الرحما اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين
لا نزول حركة وانتقال لاستحالته عليه تعالى وقيل فيه نزول معنوي
ويمكن حمله على الحسي ويكون راجعا الى افعاله لا الى ذاته وقيل المراد
بنزوله نزول رحمته وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب
والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام المقتضية للرحمة والانعام فنادي
هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه هل من سايل ليعطى
وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السوال هل من داع فاستجيب له
ولا يزال كذلك حتى ينفجر الفجر جمع بينهما لتايدان كانتا بمعنى ولان
فاية المطلوب دفع ما لا يلايم او جلب الملايم وهو اما دنيوي او ديني
فاشير بالاستغفار الى الاول وبالسوال الى الثاني وبالدعا الى الثالث
وخص اخر الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن
عبادة المخلصين ولانه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة
اللذة والدعة صعب سيما لاهل الرفاهية فمن اثر القيام لمناجاته والتضرع
اليه فيه دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك خص ذلك
الوقت بالقبول الالهي والفيض الرحماني وفيه ان الدعا في
الثلث الاخير يجاب وتخلفه في البعض لخلل في الداعي او الدعا حم م عن
ابي هريرة وابي سعيد معا ورواه عنه ايضا البخاري في مواضع

الدنيا م

مطلب في نزول الله تعالى

حكمة التعبير بالنزول ... ومن غلطه ... عتب في الاوقات ... والاخير

... باختلاف متعلقات المعنى

ان الله تعالى ينزل بفتح اوله ليلة النصف من شعبان اي ينزل
امره او رحمته على ما تقرر قال القاضي لما ثبت بالقواطع العقلية
انه تعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول على
معنى الانتقال من موضع اعلا الى موضع اخفض بل المعنى به على ما ذكره
اهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه على العباد واجابة دعوتهم وقبول
معذرتهم كما هو ديدن الملوك وعادة الرحما اذا نزلوا بقرب قوم
محتاجين ملهوفين مستضعفين فقوله ينزل الى السما الدنيا
اي ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للانفة من الارذال
وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات
الاكرام المقتضية للرحمة والرافة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج
واستعراض الحوائج والمساهلة والتخفيف في الاوامر والنواهي و
الاغضا عما يبدو من المعاصي والتركيب في سماء الدنيا من قبيل مسجد
الجامع والقياس السما الدنيا كما في الحديث المتقدم تنبيه
قال بعض العارفين رضي الله عنه ما من ليلة الا وينزل من
السماء في الثلث الاخير فتوح رباني ومدد فيلتقطه اهل التسليم ثم
اهل التفويض ثم تقع الافاضة من هؤلاء على اصحاب الدواير العلمية
اقطاب الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاة
الامر ثم منهم على السالكين والصالحين والعمال العاملين ممن حضر فتح الباب
وتنزل الامداد فان الهدية لمن حضر قال واما النايمون في
الثلث الاخير فنصيبهم عند اخذ الرجال الحظ المعروفين من الاولياء
فانه ياخذ لكل من غاب نصيبا عند صلاة الصبح اما قبل فراغ او معه
ومن تخلف عن التيقظ عند صلاة الصبح فان نصيبه يعطاه في اسبابه
الدنيوية اذا رضي بما قسم الله له فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام
وامثالهم من العوام الغافلين عن الاسباب فيغفر لاكثر من عدد
شعر غنم كلب قال الزين العراقي مزية ليلة النصف من شعبان

مع ان



مع ان الله تعالى ينزل كل ليلة انه ذكر مع النزول فيها وصفا اخر لم يذكره
في نزول كل ليلة وهو قوله فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم بني كلب
وليس ذا في نزول كل ليلة ولان النزول كل ليلة موقت بشطر الليل او ثلثه
وفيها من الغروب وخص شعر غنم كلب لانه لم يكن في العرب اكثر
غنما منهم وورد في حديث اخر استثنا جماعة من المغفرة تنبيه
قال المجد ابن تيمية ليلة النصف من شعبان روي في فضلها
من الاخبار والاثار ما يقتضي انها مفضلة ومن السلف من خصها
بالصلاة فيها وصوم شعبان جاءت فيه احاديث صحيحة اما صوم
يوم نصفه مفردا فلا اصل له بل يكره قال وكذا اتخاذه موسما
تصنع فيه الاطعمة والحلوى وتظهر فيه الزينة وهو من المواسم
المحدثة المبتدعة التي لا اصل لها انتهى حم ت ه في الصوم ه في الصلاة
من حديث الحجاج بن ارطاة عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عايشة
قال لا يعرف الا من حديث الحجاج وسمعت محمدا يعني البخاري
يضعف هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع
من يحيى انتهى قال الدارقطني اسناده مضطرب غير ثابت وقال
الزين العراقي ضعفه البخاري بالانقطاع في موضعين قال ولا
يصح شيء من طرق هذا الحديث قال ابن دحية رحمه الله
لم يصح في ليلة النصف من شعبان شيء ولا نطق بالصلاة فيها ذو
صدق من الرواة وما احدثه الا متلاعب بالشريعة المحمدية راغب
في زي المجوسية ○ ○ ان الله تعالى
ينزل على اهل هذا المسجد اي مسجد مكة وفي رواية ينزل على
هذا البيت قال الطيبي ولا تضاد بين الروايتين فقد يراد بمسجد
مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليل قوله فول وجهك شطر المسجد
الحرام او اراد بالتنزيل على البيت التنزيل على اهل المسجد انتهى
وقوله مسجد مكة يحتمل كونه تفسيرا من راويه ادرجه

مطلب صوم يوم نصف شعبان

مطلب صنع الحلوى ليلة النصف

مطلب لم يصح في ليلة النصف من شعبان شيء

ويحتمل انه من المرفوع فيكمل ويصدق على ما هو عليه اليوم من الحج
والزيادة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين منها
للطايفين بالبيت واربعين للمصلين بالمسجد وعشرين للناظرين
الى الكعبة وفي رواية للخطيب في الكبير عن ابن عباس ايضا مرفوعا
ستون منها للطايفين واربعون للعاكفين وعشرون منها للناظرين
للبيت وفي رواية للبيهقي في الشعب عنه ايضا ينزل الله كل يوم
مائة رحمة ستين منها للطايفين بالبيت وعشرين على اهل مكة
وعشرين على ساير الناس قال في الاتحاف والاحاديث في ظاهرها
تخالف ويحتمل انه اراد بالعاكفين المصلين فلا تخالف واما حديث
المائة ففيه اثبات عشرين لاهل مكة وعشرين للناس وهو لا ينافي
الخبرين قبله اذ فيه اثبات ستين للطايفين ولا تعرض فيه للعاكف
ولا المصلي ولا ناظر ويحتمل ان للطايف اربعين ~~وللناظر اربعين~~ للمصلي
اربعين ويكون كل حديث على ظاهره ولا يلزم من عدم التعرض لذكره
في الحديث الاخر انه ليس له شيء كما لا يلزم من علمه العكس وليس
في الحديث صيغة حصر فتكون الرحمات النازلة مائة و[illegible] ستون
وهذا اقرب والقسمة على كل فريق على قدر العمل لا على مسماه على
الاظهر انتهى وقال المحب الطبري في القسمة القسمة وجهان
الاول على المسمى بالسوية لا على العمل قلة وكثرة وما زاد
على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه الثاني قسمة على العمل
لان الحديث ورد في سياق الحث والتخصيص فلا يستوي فيه
عامل الاكثر والاقل ولان الرحمات متنوعة بعضها اعلا من بعض
فرحمة يعبر بها عن المغفرة واخرى عن العصمة واخرى عن الرضى واخرى
عن القرب واخرى عن تبوء مقعد صدق واخرى عن النجاة من
النار الى غير نهاية ولا معنى للرحمة الا العطاء فتارة يكون بنعمة
وتارة يكون بدفع نقمة وكلاهما يتنوع الى غير نهاية ومع ذلك يعرض

التساوي



التساوي بين مقل ومكثر ومخلص وغيره وحاضر القلب وساهيه وخاشع
وغيره فالارجح ان ينال كل بقدر عمله ما يناسبه من الانواع
قال ويحتمل ان يكون لكل طايف ستون ويكون العدد بحسب
عمله في ترتيب اعلا الرحمات واوسطها وادناها ويحتمل ان يكون
جميع الستين بين كل الطايفين والاربعين بين المصلين والعشرين
بين الناظرين وتكون القسمة على حسب اعمالهم في العدد والوصف
حتى يخرج الجم الغفير في الرحمة الواحدة وينفرد الواحد
برحمات وفي الحديث فضل الطواف على الصلاة والصلاة
على النظر اذا تساووا في الوصف فيخص به عموم خبر واعلموا ان خير
اعمالكم الصلاة والصلاة خير موضوع وخرج بقوله اذا تساووا
في الفضل الوصف ما لو اختلف وصف المتعبد بهما فكان الطايف
ساهيا غافلا والمصلي او الناظر خاشعا فالخاشع افضل ~~وقال~~
وقال كثير في توجيه الحديث ان المائة وعشرين قسمت ستة
اجزاء ثم جعل جزء للناظرين وجزءان للمصلي لان المصلي ناظر
غالبا والطايف لما اشتمل على النظر و[illegible] كان
له ثلاثة اجزاء وفيه نظر لان الطايف الاعمى وكذا المصلي لهما ما
ثبت لهما وان لم ينظرا وكذا المتعمد ترك النظر فيهما لا ينقص حظه
واما النظر في الطواف فان لم يقترن بقصد تعبد فلا اثر له وان
قصده نال به اجر الناظرين زايدا على الطواف طب وكذا الخطيب
في التاريخ والبيهقي في الشعب والحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى
وابن عساكر في التاريخ كلهم عن ابن عباس قال [illegible] المصنف اي
ابن عساكر خرجه وسكت عليه وهو معلول فان فيه اورده في ترجمة
عبد الرحمن بن السفر من حديثه ونقل عن ابن منده انه متروك وتبعه
الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ففيه من طريق يوسف بن
السفر تفرد به وهو كما قال الدارقطني والنسائي متروك وقال الدار

اجرهم

مطلب في الحلف بغير الله

قطني يكذب وابن حبان لا يحل الاحتجاج به انتهى ومنه اخذ الهيثمي
قوله بعد ما عزاه للطبراني فيه يوسف بن السفر وهو متروك (ن)
ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة وشاهده ما في الكتب القديمة
اخرج ... اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اصبر على المؤنة
تاتيك المعونة وينزل الصبر اي حبس النفس على المكاره على قدر البلاء لان
صفة العبد الجزع والصبر لا يكون الا بالله تعالى فمن عظمت مصيبته
افيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك هلعا عد وابن لال ابو بكر في مكارم
الاخلاق وكذا البيهقي في الشعب وكان المؤلف اغفله وهؤلاء
كلهم عن ابي هريرة وفيه عبد الرحيم بن واقد اورده الذهبي في الضعفاء
وقال ضعفه الخطيب عن وهب بن وهب قال احمد وغيره كذاب
لكن ياتي ما يقويه بعض قوة (ن)
ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بابائكم لان الحلف بشيء يقتضي تعظيمه
والعظمة حقيقة انما هي لله تعالى وحده ولا يعارضه خبر افلح
وابيه ان صدق لان تلك كلمة جرت على لسانهم للتاكيد لا للقسم فيكره
الحلف بغير الله تعالى تنزيها عند الشافعية وعلى الاشهر عند المالكية
ويحرم عند الظاهرية وعلى الاشهر عند الحنابلة قال في المطامح
وتخصيص الاباء بالنهي خرج على مقتضى العادة والا فحقيقة النهي عامة
في كل معظم غير الله تعالى وظاهر اضافة النهي لله تعالى انه
تلقاه لا باجتهاد د فيه حم ق في الايمان والنذر عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادرك عمر وهو يحلف بابيه فذكره (ن)
ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم اي النبي قاله ثلاثا اي كرر الله
الوصية بهن ثلاث مرات لمزيد التاكيد ثم قال في الرابعة ان الله
يوصيكم بابائكم من النسب وان علوا ثم قاله مرة ثنية اشارة الى تاكد
ما لهم من التربية والنفقة وان ذكر التاكد دون تاكد حق الامهات لتعبهن
وضرهن



مطلب يقدم في البر

وضرهن ومقاساة المشاق في الحمل والوضع والرضاع والتربية
ثم قال ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب من النسب قال
ذلك مرة واحدة اشارة الى ان حقهن وان كان متاكدا فهو دون
تاكد حق الابوين وكرر الفعل مع الموكد حثا على الاهتمام بالوصية ولم
ينص في الحديث على عدد لعلمه مما قبله قال الشافعية فيقدم
في البر الام فالاب فالاولاد فالاجداد فالجدات ثم الاخوة فالاخوات
ويقدم من ادلى بابوين على من ادلى بواحد ثم تقدم القرابة من ذوي
الرحم وتقدم منهم المحارم على غير المحارم ثم ساير العصبات ثم المصاهرة
ثم الولاء ثم الجوار وهذا الترتيب حيث لا يمكن ايصال البر
دفعة واحدة كما مر وانما قدم الولد الصغير في النفقة لان
مبنى التقديم فيها على الاحوجية مع الاقربية بدليل عدم دخول
حجب النقصان فيه مع وجود الابوين خد طب ك
عن المقدام بن معدي كرب وفيه اسمعيل بن عياش
قال الحاكم انما نقم عليه سوء الحفظ فقط وقال الهيثمي هو
ضعيف قال ابن حجر واخرجه البيهقي باسناد حسن (ن)
ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كرره ثلاثا ووجهه بقوله
فانهن امهاتكم اي منهن امهاتكم وكذا ما بعده وبناتكم وخالاتكم
اقتصر عليه اشارة الى ان جهة الام اكد وان شاركتهن
العمات في اصل الوصية ان الرجل من اهل الكتاب ط
التورية او الانجيل يعني من اليهود والنصارى يتزوج المراة
وما يعلق يداها الخيط كناية عن شدة فقرها بحيث لا تملك
حتى ما لا قيمة له كالخيط والقصد به المبالغة فما يرغب واحد
منهما عن صاحبه حتى يموت كما في رواية يعني ان اهل الكتاب يتدينون
بذلك فيتزوج الواحد منهم المراة من صغرها وقلة رفقها فيصبر
عليها ولا يفارقها الا بالموت فاراد حث الصحابة على الوصية.

بالنا والصبر عليهن كذا في النهاية طب من حديث يحيى بن جابر
عن المقدام بن معدي كرب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره قال الهيثمي رجاله
ثقات الا ان يحيى لم يسمع من المقدام وقد رواه عنه ايضا احمد وابو يعلى
فاقتصار المص على الطبراني غير جيد وهنا اخر الجزء الثاني

وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء الرابع
والعشرون من شهر محرم سنة خمس وثمنين
والف على يد الواثق بربه الكريم
محمد بن الحاج ابراهيم الشهير
بالبكري عفا الله له
ولوالديه والجميع المسلمين
وختم لهم وللمسلمين
بالحسنى بجاه
محمد صلى الله عليه
وسلم

بلوغ باب الهمزة والعفو

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله
بلغ سماعا وضبطا وتصحيحا
على سماحة شيخ الاسلام والمسلمين
الشيخ محمد ابي المواهب مفتي الحنابلة
بدمشق المحروسة اطال الله
بقاه وخلد في معارج
السعود ارتقاه وابقى
له ولده السعيد بجاه محمد
صلى الله عليه وسلم
الفقير محمد بن الحاج
ابراهيم البكري في شهر
ربيع الاول سنة ١٠٩٥
والحمد لله تعالى

اني سألتك بالله الذي خضعت ... له السموات وهو الواحد الباري
اذا اتاتك فاستغفر لكاتبه ... لعل كاتبه ينجو من النار

قابلته مجتهدا ... وليس يخلو من غلط
فقل لمن يلومني ... من ذا الذي ما ساقط